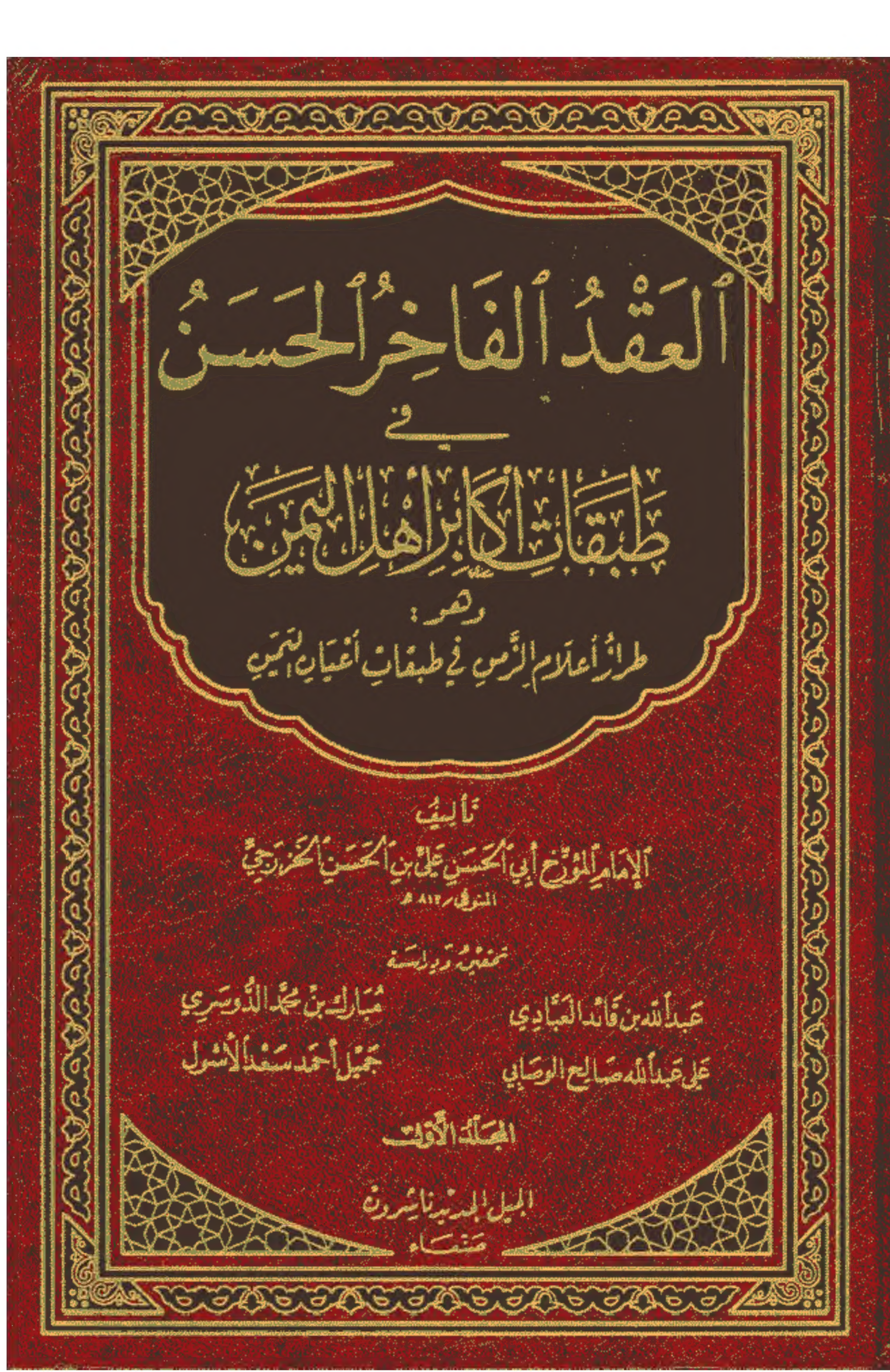
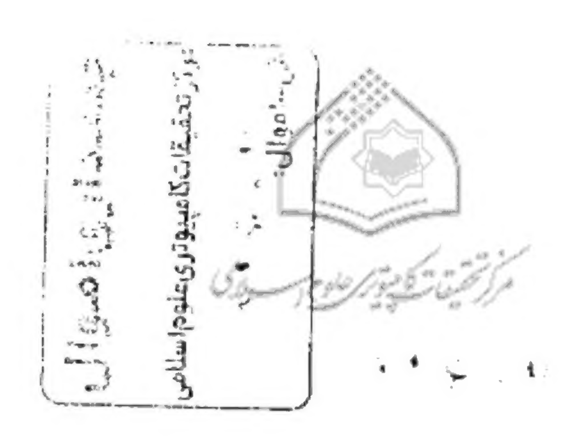

العقد الفاخر الحسن
في
طبقات أكابر أهل اليمن
وهو:
طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن
تأليف
الإمام المؤرخ أبي الحسن علي بن الحسن الخزرجي
المتوفى ٨١٢ هـ
تحقيق ودراسة
عبدالله بن قائد العبادي
مبارك بن محمد الدوسري
علي عبدالله صالح الوصابي
جميل أحمد سعد الأشول
المجلد الأول
الجيل الجديد ناشرون
صنعاء



العقد الفاخر الحسن
في
طبقات أكابر أهل اليمن

(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٢٩ — ١٤٣٠ هـ

٢٠٠٨ — ٢٠٠٩ م

الناشر

مكتبة الجيل الجديد

الجيل الجديد ناشرون

اليمن - صنعاء

هاتف: ٢١٣١٦٢/٤/٥

فاكس: ٢١٣١٦٣

E-mail :

Aljeel@y.net.ye

Web site:

www.aljeel-aljadeed.com

قسم التوزيع والجملة :

(٢٥٥٢٨٦) تحويله (١٠٤)

فرع الجامعة الجديدة هـ/ ٢٢٧٥٤٠

فرع الحي السياسي هـ/ ٤٧٢٩٤٠

فرع عدن : هـ/ ٢٦٦٤٦٩_٠٢

فرع تعز : هـ / ٢٦٥٩٥٥ — ٠٤

فرع الحديدة : هـ/ ٢٣٨٨٣٢ - ٠٣

فرع حضرموت : هـ / ٣٨٤٠٥٢ - ٠٥

فرع إب : هـ / ٤٠١١٩٠_٠٤

العقد الفاخر الحسن
في
طبقات أكابر أهل اليمن

وهو:

طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن

تأليف

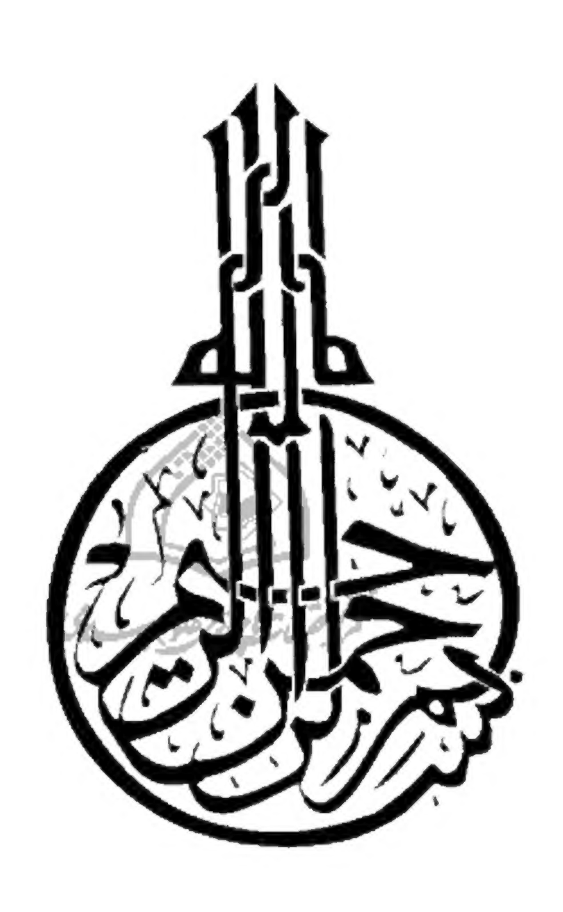
الإمام المؤرخ أبي الحسن علي بن الحسن الخزرجي
المتوفى ٨١٢ هـ

تحقيق ودراسة

عبدالله بن قائد العبادي — مبارك بن محمد الدوسري
علي عبدالله صالح الوصابي — جميل أحمد سعد الأشول

المجلد الأول

الجيل الجديد ناشرون
صنعاء



تقديم :

إعداد

الأستاذ الدكتور

عبدالرحمن عبدالواحد محمد الشجاع

كلية الآداب – جامعة صنعاء

يطيب لي أن يصدر هذا الكتاب (الموسوعة) بهذه المقدمة نادرة البضاعة ، متشرفاً في أن أضع شخصي القاصرَ بجوار عمل طويل القامة كهذا ولكن . لا بد مما ليس منه بد..

فهذا الكتاب الضخم ، بغض النظر عن الاختلاف في اسمه سواءً أكان (العقد) أو (الطراز) فكل لفظ له دلالته ومعناه عند المؤلف .. فهو (عقد) على جيد الزمن لأنه ضم أعيان وأكابر اليمن . وهو (طراز) أي نمط جيد في كل شيء يحتويه .. لأنه انتخب الجيد من أعيان وأكابر اليمن .

أقول : بغض النظر عن الاختلاف في مسمى الكتاب .. رغم عمق اللفظين الواردين على طرة الكتاب .. فإن محتوى الكتاب وضخامته يشكل عملاً كبيراً .. إلا أنه لا يستغرب أن ينتج هذا العمل الكبير في اليمن بلداً ، والقرن الثامن الهجري زمناً ، ومن الخزرجي مؤلفاً.

فاليمن في هذا القرن كان ينعم في بحبوحة علمية واسعة الطيف تشمل بيوت السلطنة والإمارة، كما تشمل بيوت الفقراء وأصحاب الحاجة.

لقد كان اليمن في عهد الدولة الرسولية (٦٢٦-٨٥٨هـ / ١٢٢٩-١٤٥٤م) مشهوراً بالاستقرار السياسي النسبي الذي أدى إلى إفراز علمي واسع في جميع المجالات .

وحصلت الحركة العلمية على تشجيع متعدد الألوان .. سواء من قبل السلاطين والأمراء ، أو من حاشيتهم نساءً ورجالاً ، عبيداً وأحراراً . وهذا التشجيع إما آنياً ، أو دائم العطاء ، فالأوقاف التي كثرت بشكل هائل[١] في عهد الدولة الرسولية كانت نوعاً من التشجيع الدائم المستمر.

فهذا البلد في ظل هذه الدولة حاز مكانة عالية من الحركة العلمية بأجمعها سواءً في مبانيها ، أو رجالها ، أو إنتاجها العلمي الواسع .

---

(١) انظر ، الشجاع .. الوقف العلمي

أما الزمن: فالقرن الثامن الهجري هو قرن متفرد وسط بين القرنين السادس والسابع والقرنين التاسع والعاشر ولا نبالغ إن قلنا إنه كان قرن التأسيس الثاني للعلوم لأن القرنين السادس والسابع كانا بمثابة التمهيد لما جاء في القرن الثامن وأما القرنان التاسع والعاشر فقد بدءا يحملان علامات الأفول الثانية ولذا كان القرن الثامن هو من قرن العطاء العلمي .. فبعد أن قوضت أركان دار الإسلام من الشمال والغرب عن طريق الحملات الصليبية ، ومن الشرق عن طريق الاجتياح المغولي . ومن الداخل عن طريق الضعف الذي اعترى جسم الأمة. إذا بالقرن الثامن يشهد معافاة جسم الأمة وانبعاثه ويظهر هذا على ملامح الحركة العلمية على مستوى دار الإسلام كلها .

فقد عكف علماء الأمة على إعادة تشكيل العلوم والمعارف . وجمع ما فقد منه في الجوائح التي لحقت بالأمة. فخرج لنا في هذا القرن رجال (موسوعيين) بذلوا جهدهم ووقتهم في سبيل إخراج تراث علمي ضخم لم يشهد التاريخ مثله. ولهذا لا غرابة إن أطلقنا على هذا العصر عصر الموسوعات، حيث نبغ علماء أفذاذ في كل المجالات العلمية[1].

فكان أبو الحسن علي بن الحسن الخزرجي (ت ٨١٢هـ / ١٤٠٩م) أحد هؤلاء الموسوعيين النوابغ الذي كرس وقته لإخراج هذا العمل الفريد . وغيره من الأعمال التاريخية البارعة. مدعوماً من قبل دولة راعية للعلوم والمعارف.

متخذاً منهجاً دقيقاً في ترتيبه ، حيث جعله في ثلاثين باباً : ثمانية وعشرون باباً لحروف المعجم (حروف الهجاء) وباب للمسمَّين بالكُنى ، وباب للنساء.

ووضع القواعد التي التزمها في ترتيب الحروف في مقدمة كتابه بشكل دقيق فريد. والغريب أن مثل هذا المنهج ينسبه أصحاب كتب مناهج البحث الحديث إلى علماء الغرب ، بينما هو من الأمور المتداولة لدى علمائنا في القرن الثامن الهجري – الثالث عشر الميلادي – الذي كان فيه الغرب يرزح تحت ظلمات الجهل المطبق.

وقد جاء في مقدمة كتابه أنه عزم على أن يكون هذا الكتاب مختصراً جامعاً محرراً ، وأنه عرض ما بدأ به على السلطان الأشرف إسماعيل بن العباس الرسولي (ت ٨٠٣هـ / ١٤٠٠م)

---

(١) انظر : عن الاتجاه الموسوعي في العهد المملوكي : ظمياء محمد عباس السامرائي . المنهج التاريخي عند القلقشندي ٦١-٦٥ ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.

فوجهه إلى ما ينبغي أن يفعله سواء في جمعه أو تبويبه مما يدل على أن السلطان نفسه كان أحد علماء عصره . وعمله هذا أحدث وهماً بأن الكتاب هو للأشرف الرسولي وليس للخزرجي .

بينما ما ذكره في مقدمة كتابه يدل على تواضعه ولطفه ودماثة خلقه ....

أما المحققون الأربعة فقد كانوا كالأركان الأربعة لأي بنيان .. فبنيان الكتاب قام على أكتاف أولئك الأربعة الذين بذلوا جهداً عظيماً في إخراج النص .. رغم تفاوت الجهود بين شخص وآخر كما هي طبيعة الفروق بين البشر .

كان أولهم عبدالله قائد العبادي الذي حاز قصب السبق في الولوج إلى ساحة هذا الكتاب الواسعة وبعد جولات وصولات اختار جزءاً من الكتاب متجاوزاً الجزء التاريخي السردي الذي تصدر الكتاب قبل قسم التراجم..

ولقد عرفت عبدالله العبادي شاباً مثابراً نهماً للعلم محباً له ، جامعاً للمصادر المتنوعة سواءً أكانت مخطوطة أو مطبوعة .. لا يتوانى عن أن يناقشني في قضايا وردت في الكتاب عبر الهاتف بالساعات الطويلة. ولذلك خرج الجزء الأول الذي اشتمل على التراجم الواردة من (باب الهمزة حتى نهاية باب الحاء) بشكل دقيق متميز ضم (٣٤٢ ترجمة) [١]. هذا غير التراجم الثانوية التي وردت في ثنايا الترجمة الأصلية من أقارب المترجم لهم .

أما مبارك الدوسري فقد استكمل ما بدأه عبدالله العبادي من الكتاب فوجد نفسه يخوض – عن رغبة شديدة – عباب هذه الموسوعة فاختار من (باب الخاء إلى باب الظاء) وتابع ما انتهى إليه العبادي في ترقيم التراجم فبدأ العد من رقم (٣٤٣) حتى (٤٦٥) فضم هذا الجزء (١٢٣ ترجمة)[٢]، ومبارك عرفته أولاً من خلال الاتصالات العلمية عبر الهاتف . ثم بالمقابلة مواجهة في اليمن أكثر من مرة في مرحلة جمع المعلومات لرسالته لاستكمال إخراج الجزء الذي اختاره من الكتاب. فسار على منوال عبدالله العبادي يحقق ، ويحرر ، ويشرح ، ويوضح فبذل جهداً كبيراً مما يدل على أنه يسير في خط الباحثين الجادين المثابرين.

---

(١) نال درجة الدكتوراة من جامعة الملك عبدالعزيز بجدة سنة ١٤٢٦هـ . تحت إشراف د. أحمد بن صالح الطامي .

(٢) حصل الدوسري على درجة الماجستير بهذا الجزء من جامعة الملك خالد سنة ١٤٢٨هـ ، تحت إشراف د. سعد بن سعد الحميدي .

وأما علي الوصابي[١] ، وصاحبه جميل الأشول[٢] فقد طلبا مني المشورة لاختيار موضوع للتسجيل لدرجة الماجستير فدللتهما على أن يقوما باستكمال تحقيق هذا الكتاب الموسوعي فقبلا التحدي رغم أنني خوفتهما بأن العمل ليس عملاً سهلاً وأنه سيتطلب منهما جهداً غير عادي .. فأقبلا برغبة وتطلع وأثبت كل منهما أنه أهل لخوض مجال التحقيق ، فشمّرا عن ساقي الجد ، وبذلا جهداً عالياً من الصبر والأناة مما أهلهما لإنجاز هذا المشروع الكبير . ولو استقبلنا من أمرنا ما استدبرنا لوزع الباقي بين أربعة باحثين أو ثلاثة لأن العمل في التحقيق عمل شاق وليس كما يتصوره البعض أسهل الأعمال البحثية، وتأتي مشقته من أنه يتطلب ثقافة واسعة ، واطلاعاً متنوعاً ، ورجوعاً إلى موارد كثيرة متعددة وقراءة واعية للنص حتى يخرج كما أراده المؤلف . وقد أثبت كل منهما أنه أهل لهذا العمل . فاختار علي الوصابي باب العين وحده لأنه أكبر الأبواب فقد استوعب (٤٤٢ ترجمة) أساسية و (٢٥٨ترجمة) ثانوية وردت أثناء سياق التراجم الأصلية.

وأخذ جميل الأشول ما بقي من تراجم الكتاب وهو من باب الغين إلى الياء ، وباب الكُنَى ، وباب النساء. وكان عدد التراجم التي وردت في هذا الجزء (٥٩٥ ترجمة أصلية) و (٤٤٠ ترجمة ثانوية) وهذا الجزء كبير جداً كان حقه أن يقسم إلى جزئين يتحمله أكثر من واحد.

وهكذا فقد صار عدد التراجم الأصلية بأجمعها حوالي (١٥٠١ ترجمة) هذا عدا التراجم الثانوية التي وردت أثناء الترجمة الأصلية التي انتبه إليها الباحثان علي عبدالله صالح الوصابي وجميل الأشول ، فأفردا لهذه التراجم فهرسة خاصة.

ويبقى من هذا الكتاب جزء خاص تقدم قسم التراجم ، أفرده المؤلف للعرض التاريخي مبتدءاً بسيرة الرسول ﷺ ، مروراً بالخلفاء خليفة خليفة حتى سقوط بغداد على يد المغول (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) ثم يمضي في عرضه للأحداث حتى عصر السلطان المملوكي الظاهر برقوق بن أنص (ت٨٠١هـ/١٣٩٨م) في سلطته الثانية . هذا القسم التاريخي لم يضمه العبادي إلى الجزء الذي حققه ، واكتفى بالمقدمة العامة للكتاب . ليدخل في التراجم مباشرة ، ولكي يكتمل الكتاب كله فقد

---

(١) حصل علي الوصابي على درجة الماجستير لهذا الجزء من كلية الآداب جامعة صنعاء سنة ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م تحت إشراف أ.د. محمد عبده السروري .

(٢) نال جميل الأشول درجة الماجستير لهذا العمل من كلية الآداب جامعة صنعاء سنة ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م ، تحت إشراف أ.د. محمد عبده السروري.

أسند هذا القسم إلى طالبة في قسم التاريخ – جامعة صنعاء–لتسجيل درجة الماجستير[١] ، وما زالت حتى كتابة هذه السطور في طور الإعداد والتحقيق .

وبحكم اختلاف البشر وإمكاناتهم وقدراتهم فإن من الإنصاف أن نؤكد على أن الأربعة الباحثين اختلفت قدراتهم وإمكاناتهم من واحد إلى آخر ، وكذلك مع اختلاف المشرفين ، والمنهجية التي اتبعها كل باحث بناءً على توجيهات مشرفه . ولهذا قد يلاحظ القارئ تفاوتاً وتبايناً في عمل التحقيق في كل جزء من الأجزاء الأربعة محتفظاً باسم محققه . ولم تتدخل دار النشر إلا في جمع المصادر في قائمة واحدة. وفي عمل أرقام مسلسلة لكل التراجم في كل الأجزاء ، مع عمل فهارس عامة للكتاب كله.

ويحسن بي في هذه المقدمة القصيرة أن أشير إلى شيء ساد في هذا الكتاب ، وهو أن المؤلف نقل في بعض التراجم معلومات تتعلق بالتصوف والمتصوفة دون أن يشير إلى أي تعليق من قريب أو من بعيد ، مما يدل على أنه مؤيد لها ، رغم ما يمتلكه من مَلَكة ناقدة ، وقدرة على التفنيد التي ظهرت في أكثر من موضع في كتابه أما أن يدخل في الروايات الواردة عن التصوف والمتصوفة فهذا لم يحاول إقحام نفسه فيه ، ولا نظن إلا أنه كان كأحد أبناء عصره الذين كانوا في عمومهم يميلون إلى التصوف ، خاصة إذا ما عرفنا أن السلاطين من بني رسول كانوا يتبنون هؤلاء المتصوفة – أو راضين عن مسلكهم على الأقل – وحتى لو افترضنا أن الخزرجي لا يميل إلى التصوف فإنه لم يتخذ موقفاً معادياً من المتصوفة لقربهم من السلاطين فيتحول رضاهم عنه إلى غضب عليه هو في غنىً عنه.

وأخيراً إذا كان لي أن أقول كلمة شكر فهي في حق دار النشر (مكتبة الجيل الجديد – صنعاء) فإنني أقدم لهم الشكر الجزيل نيابة عن الباحثين الأربعة لإقدامها على تجشم صعاب الطباعة ، ولا أكون متجاوزاً إن تعمدت ذكر كل من أبي حسان أبا زيد على متابعة هذا العمل خطوة بخطوة ، وعبدالحميد الشرعبي على قراءته الفاحصة للكتاب كله والعمل على تصحيح ما يحتاج إلى تصحيح.. والشكر موصول للعاملين على آلات الطباعة..

متمنياً للجميع التوفيق والسداد ،،،

(١) اسمها : مياسة الرعي .. وتحت إشراف د. رضوان اللبث.

كلمة الناشر

هذا الكتاب .....

- هو عقد في جيد الزمان اليماني الزاهر.
- إنه الطراز الذي حوى بين طياته عبق الماضي وزهو التاريخ بحلوهِ ومرّه.
- فيه ذكر لذلك الجيل الجديد الفريد .. الصحابة الذين دخلوا اليمن وتشرفت أرضه بأن حطت أقدامهم تربته يوم أشرق الإسلام بنوره على العالمين .

لم يأت جيش لفتح اليمن ولم تحصل معركة مع القادم الجميل .. بل تقبل اليمانيون الدين الجديد من أول يوم وأصبح ذلك اليوم عيداً وما زال اليمانيون يحتفلون به حتى اليوم .

جاءنا علي بن أبي طالب وما أدراك ما علي وجاءنا معاذ بن جبل وأبو موسى الأشعري اليماني وصحابة آخرون كثر .. وحط معاذ رحله في أرض الجند وبنى مسجداً هناك وما زال قائماً حتى اليوم.

- هو الفقه الإسلامي المتألق المتجدد المتعدد المذاهب .. كوكبة عظيمة من الفقهاء اليمانيين وبعض القادمين إلى اليمن .. فيه ترى صورة اليمانيين على الحقيقة .. أئمة، فقهاء، قراء، محدثون، قادة، شعراء..الخ، .. كان عرساً يمانياً يوم وصل كتاب (البيان في الفقه الشافعي) من تأليف الإمام الفقيه اليماني أبي الخير العمراني إلى بغداد ، فوضعه البغداديون على أطباق الذهب وساروا به في شوارع بغداد وكأنهم يزفون عروساً حسناء ، وقالوا: جاءنا هذا من اليمن .. كان ذلك عام ٥٤٠هـ . ثم كوكبة من الفقهاء عظيمة كـ(الفقيه جمال الدين محمد بن عبدالله الريمي وكتابه الرائع "المعاني البديعة" ، والإمام الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل ..وغيرهم) .. كان ذلك قبل أن يعرف العالم ابن الأمير ، والمقبلي ، ويحيى بن حمزة، والشوكاني، وابن الوزير ، والحسن الجلال .. وغيرهم.
- لقد أثرى المحدثون اليمانيون مكتبة السنة النبوية بما جادوا وبما أعطوا ، لقد جاء الإمام الشافعي ليزور اليمن ويتشرف بلقاء الإمام المحدث عبدالرزاق بن همام الصنعاني عام ١٩٠هـ.

وقال قولته المشهورة "لابد من صنعاء وإن طال السفر"..ولقد زار اليمن الإمام أحمد بن حنبل وحط رحاله في عدن ، والتقى بـ(كوكبة من علماء اليمن وحدث عنهم ، وحدثوا عنه).

ومن أرضه ومن أبنائه . كان المحدث الإمام الفقيه مالك بن أنس الأصبحي والذي قيل عنه لا يفتى ومالك في المدينة.. إنه أمجاد اليمانيين وتاريخهم المسطر بصفحات الزهو والعظمة .. هذه المدرسة الأشرفية في تعز..وهذا المسجد الكبير في زبيد..وهذه قلعة صيرة في عدن .. وهذه آثار جلية .. وهذه المخطوطات العجيبة الثرية في المكتبة الغربية والجامع الكبير في صنعاء..وتلك مكتبة الأحقاف بحضرموت.

- هو الشعر البديع..والأدب الرفيع . واللغة الحية المتجددة .. والمطرز بعطاءات اليمانيين.. أبو محمد الحسن الهمداني ومحمد بن حمير والقاسم بن هتيمل . وشعراء آخرون كثر . جاء اليمن محمد بن يعقوب الفيروز آبادي "حل أهلاً ووطئ سهلاً" . استقبله السلاطين ورحب به الملوك وافرغوا له صدور المجالس . وحط في أرض زبيد وما أدراك ما زبيد . كانت أحدى حواضر الدنيا ومقر الملوك والسلاطين .. وأقام مجد الدين في زبيد ما يزيد عن خمسة وعشرين عاماً وهو يعطي ويحدث وقال يوماً: "بودي أن أعود إلى الحجاز" . فقال له الملك الاشرف إسماعيل : "والله يا مجد الدين لفراق الدنيا أهون عليّ من مغادرتك أرض زبيد بالله عليك لا تركتنا" فأقام حتى مات في زبيد عام ٨١٧هـ .

وحط رحاله في اليمن أيضاً إمام الحديث ابن حجر العسقلاني واستقبله الملوك والعلماء وأقام مدة في تعز وزبيد..وجاءنا الجغرافي الرحالة محمد بن عبدالله بن بطوطة الطنجي المغربي زائراً إلى اليمن ووصف صنعاء وتعز وعدن كما كان يراها .. في تلك الأيام الخوالي.

- فيه صفحات المجد .. وذكر القادة العظماء الذين زها التاريخ بذكرهم وسمت صفحات السنين بنقط أسمائهم .. الملك المظفر يوسف بن عمر .. والملك المؤيد داود بن يوسف وغيرهم.

تفخر مكتبة الجيل الجديد بأنها أصدرت ونشرت هذا الكتاب الرائع

الذي يعد من أنفس ما ألفه العلماء المسلمون

الجيل الجديد ناشرون

أبو حسان أبا زيد


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

شكر وتقدير

أحمد الله تعالى على نعمائه . واشكره على فضله وإحسانه أن أعان ووفق لإخراج هذه الدراسة . ثم أتوجه بالشكر والعرفان لسعادة الدكتور محمد بن صالح الطاسان – المشرف على الرسالة – لما أولانيه من عطاء علمي . وود صادق . وما منح الدراسة من وقت وجهد وملاحظات قيمة .

ثم الشكر موصول لأساتذتي بقسم التاريخ لما أفاضوا به من معين علومهم وخبراتهم إبان مرحلة الدراسة . وأخص بذلك سعادة الأستاذ الدكتور عبد الله عنقاوي . والأستاذ الدكتور عبد الوهاب بابعير . والدكتور سعود الخثلان . والدكتور صلاح التيجاني . والدكتور هاني مهنا. والدكتور عمر يحيى .

والتقدير والعرفان لفضيلة الوالد القاضي إسماعيل بن علي الأكوع . لتفضله وسؤاله المستمر عن سير البحث . ولما أمدني به من مصورات من مكتبته الخاصة . والتقدير موصول لسعادة الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الشجاع – رئيس قسم التاريخ بجامعة صنعاء – لما قدمه لي من عون في تصوير العديد من الرسائل الجامعية من جامعة صنعاء . ولأريحيته ورده الدائم على استفساراتي المكتوبة والهاتفية .

وكذا الشكر والتقدير لكل من أسدى لي توجيهاً أو نصحاً أو مقترحاً أفاد الدراسة وأخص بذلك سعادة الأستاذ الدكتور طلال الرفاعي من جامعة أم القرى . والدكتور محمد علي عسيري من جامعة الإمام محمد بن سعود . والدكتور محمد بن منصور الحاوي من جامعة الملك خالد . والأستاذ عمرو حسن محمد .

وعرفان مشفوع بالوفاء لأسرتي الصغيرة أم محمد ومحمد وأروى ويزيد. من استقطعت من وقتهم الشيء الكثير فجزاهم الله عني خير الجزاء .

والشكر للقائمين على معهد المخطوطات العربية . ودار الكتب المصرية بالقاهرة : لما لقيت منهم من عون أثناء تصوير نسخ المخطوط .

ولا نملك للجميع إلا الدعاء فجزاهم الله كل الخير . وجعل ما قدموه في موازين حسناتهم . وصلى الله على نبينا محمد وآله .


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين: سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد :

تعد الكتابة في السير والتراجم من أهم موضوعات الكتابة التاريخية . ذلك أنها لا تقتصر في مضامينها على ذكر الحوادث ؛ وإنما تعنى بسير الرجال وأعمالهم ، ومناشطهم ، وأدوارهم في المجتمع ، وأثر ذلك في سير الحركة الحضارية .

وفن التراجم في أصله نتاج فكري إسلامي خالص النشأة ، فما من أمة عنيت برجالها وتدوين سيرهم كما صنع المسلمون ، ولقد نبغ فيه مؤرخو العرب ، حتى أشار إلى ذلك المؤرخ الإنجليزي جب بقوله : " إن نبوغ العرب الحقيقي في علم التاريخ يتجلى في كتابة السير أكثر من تجليه في رواية الأخبار "[1] .

ولقد انبثق تدوين التراجم عن علم الرجال الذي يعد من علوم السنة المطهرة ، ولئن اتسم تدوين علم الرجال بالدقة والاقتضاب في مادته تناسباً لدوره في خدمة الحديث النبوي ، وبيان حال رواة الحديث ونقلته ، فإن الأمر كان أكثر سعة في تدوين السير والتراجم ، حيث تميزت مادته العلمية بالوفرة والبسط ، وشمولها لأخبار ومرويات تتعلق بالأوضاع السياسية والتنظيمات الإدارية ، والأحوال الاجتماعية والاقتصادية والفكرية .

والتأليف في التراجم شمل تفريعات عدة ، فمن مؤرخي السير من ألف في رجال مذهب من المذاهب ، ككتاب طبقات الشافعية ، لتاج الدين السبكي ، عبد الوهاب بن علي (ت ٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م) ، ومنهم من أفرد المبرزين في علم من العلوم فجمعهم في مصنف واحد مثل كتاب ، "معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار" ، للإمام محمد بن أحمد

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية ، ٤ : ٥٠٣ ، مادة تاريخ .

الذهبي ، (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) ، ومنهم من صنف في أصحاب المهن ككتاب ، عيون "الأنباء في طبقات الأطباء" ، لابن أبي أصيبعة ، أحمد بن القاسم ، (ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م)، ومنهم من جعل المكان موضوعاً فجمع من ربطتهم وحدة المكان في كتاب واحد ، ومن ذلك كتاب "تاريخ بغداد" ، للخطيب البغدادي أحمد بن علي ، (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠م) ، كما ذهب آخرون إلى جعل الزمن أساساً لجمعهم فجمعوا رجال قرن بعينه في مؤلف واحد ومن ذلك كتاب الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ، للحافظ أحمد بن علي بن حجر، (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٢٨ م) ، وآخرون جعلوا الترتيب الأبجدي هدفهم دون التقيد بزمان أو مكان أو تخصص ، ومن ذلك كتاب الوافي بالوفيات للصفدي خليل بن أيبك ، (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م) .

وقد عنيت أمثال هذه المصنفات في الغالب بتراجم رجال حواضر الخلافة الإسلامية ، كدمشق ، وبغداد ، والقاهرة ، وبعض المدن ذات الأهمية الدينية مثل مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وأغفلت الكثير من رجالات الأقاليم الإسلامية الأخرى ، الأمر الذي دفع بمؤرخي تلك الأقاليم للعناية بتاريخ رجالهم وسيرهم ، ومن ذلك إقليم اليمن . ومن هذا المنطلق تم اختيار كتاب " *طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن* " لمؤلفه أبي الحسن علي بن الحسن الخزرجي ، (ت ٨١٢ هـ /١٤٠٩هـ) ، وهو سفر كبير ، يقع في ثلاثة مجلدات ، تضم ثلاثين باباً ، مرتبة حسب حروف المعجم ، بدءاً من باب الهمزة وانتهاءً بباب الياء ، وبابين آخرين أحدهما للكنى وآخر للنساء ، وموضوعه: تراجم أعلام اليمن من سلاطين وأمراء ووزراء ، وقضاة وكتّاب ، وفقهاء وأعيان ، منذ فجر الإسلام وحتى بداية القرن التاسع الهجري، وخاصة أعلام رجال القرن الثامن الهجري ، فترة معاصرة المؤلف. *وتأتي أهمية اختيار هذا الكتاب لأسباب يمكن حصرها في الآتي :*

أولاً : افتقار المكتبة العربية ، لكتب في التراجم اليمنية ، فأغلب مصادر التاريخ اليمني في العصر الإسلامي لازالت مخطوطة بخطوط نساخها ، حبيسة المكتبات العامة والخاصة ، مما يجعل خروج مثل هذا الكتاب له أهميته في سد هذا الفراغ .

ثانياً : أن هذا المخطوط يتناول جانباً من تاريخ الجزيرة العربية ، وهو مجال تعنى به الجامعات العربية ، وعدد من مراكز البحوث والدراسات الأخرى.

ثالثاً : أن هذا المخطوط كتاب تراجم ،والكتاب موضوع التحقيق هذا يحوي في طياته ترجمة لحوالي ١٥٠٠ علماً من أعلام اليمن بين سلاطين وأمراء وعلماء وفقهاء شافعية وأحناف وبعض الصحابة الذين قدموا إلى اليمن.

رابعاً : تفرد المخطوط بذكر عدد من الأعلام من أصحاب الوظائف ، والعلماء ، من رجال النصف الثاني من القرن الثامن الهجري ، المعاصرين للمؤلف .

خامساً : منهج المخطوط في ترتيب التراجم ، حيث اعتمد النظام الهجائي ، الأمر الذي يسهل البحث والتنقيب فيه ، وذلك خلاف ما قبله من مؤلفات نهجت منهج الطبقات في ترتيبها .

سادساً : ما تميزت به مادة الكتاب من البسط والوفرة والتنوع فشملت تراجم السلاطين والأمراء والوزراء والأعيان والفقهاء والقضاة وغيرهم.

سابعاً : ما تضمنه الكتاب من نُقول عن كتب مفقودة ، ونقله لتراجم منها ، وكذا ورود مقطوعات شعرية . ورسائل أدبية ، لأدباء لا يعلم عن مصير دواوينهم شيئاً .

ثامناً : ما تضمنته التراجم من معلومات تتعلق بالأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في اليمن وخاصة خلال القرنين السابع والثامن الهجريين .

تاسعاً : ما جاء في ثنايا التراجم من معلومات وفيرة تتعلق بالحياة الفكرية في اليمن .

ومن ذلك :

– التأريخ لدخول المذاهب الفقهية إلى اليمن كالشافعية والأحناف والزيدية ، وحدود انتشار كل مذهب .

– المدارس ونشأتها وتنوعها في اليمن ، بين مدارس شافعية ، وحنفية، وأخرى متخصصة في علوم دون ذلك كالحديث والقراءات .

– النشاط التأليفي لعلماء اليمن في العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية والتاريخ والبلدان ، والعلوم التطبيقية ، إذ أن أغلب من ترجم لهم المؤلف هم من العلماء ذوي الآثار العلمية في التأليف والتدريس .

– حركة الاتصال الثقافي بين أقاليم العالم الإسلامي واليمن ، خاصة الحجاز ومصر ، عن طريق الرحلة في طلب العلم .

عاشراً : ما جاء في الكتاب من ضبط وتعريف لعدد من المواضع البلدانية في اليمن ، الأمر الذي يمكن معه استخراج معجم بلداني من ثنايا الكتاب .

يضاف إلى ما سبق أن مؤلف الكتاب أبا الحسن علي بن الحسن الخزرجي الشافعي المذهب ، يعد من أعلام المؤرخين اليمنيين ، وصاحب عدة مؤلفات في التاريخ العام ، وتاريخ اليمن على وجه الخصوص ، وله جهوده في العناية بعلم التاريخ والتأليف فيه ، وهي لا تقل عن جهود كثير من المؤرخين المعاصرين له أمثال مؤرخ مكة التقي الفاسي، (ت ٨٣٢ هـ / ١٤٢٨م) ؛ والإمام ابن حجر العسقلاني صاحب الدرر الكامنة، وقد نوَّه إلى ذلك علامة الجزيرة حمد الجاسر رحمه الله ، مبرزاً أهمية الخزرجي كمؤرخ ، وداعياً إلى العناية بإرثه التأليفي[1] . كما أفرد أحد الباحثين منهج الخزرجي في الكتابة التاريخية بدراسة في موضوع بحث لنيل درجة الدكتوراه . وكان من النتائج التي توصل إليها قوله بعد أن عدَّد مؤلفاته

---

(١) الخزرجي المؤرخ ، (مجلة المنهل ، مج ٦ ، عدد ٥ ،جمادى الأولى ، سنة ١٣٦٥ هـ) ، ٢٠٨ – ٢١٢ .

التاريخية : " وبهذه المؤلفات بلغ علم التاريخ في اليمن قمة نضوجه على يد المؤرخ علـي بـن الحسن الخزرجي "(١) .

كل هذه الأسباب مجتمعة قد وافقت رغبة لدى البـاحثين في خدمـة تـراث الأمـة الإسلامية . وإبراز جهود علماء المسلمين في مجال التدوين والكتابة التاريخية في الجزيرة العربية.

وقد أمكن بفضل الله الحصول على ثلاث مصورات للمخطوط . الأولى من مكتبـة الجامع الكبير بصنعاء ، والثانية من دار الكتب المصرية بالقاهرة ، والثالثة مصورة عن نـسخة مكتبة المتحف البريطاني بلندن .

أما عن المنهج الذي سلكه الباحثون في التحقيق ، فكما هو معروف أن هناك مدرستين في منهجية تحقيق المخطوطات ، ولكل مدرسة منهجها وأنصارها . وتتلخص آراؤها في الآتي :

– المدرسة الأولى : ترى الاقتصار على إخراج النص مصححاً ، مجرداً من كل تعليق.

– المدرسة الثانية : ترى توضيح النص بالهوامش والتعليقات ، وإثبات الإختلافـات ، والتعريف بالمبهم الوارد فيه . وهذا الرأي هو المتبع والمشهور في تحقيق المخطوطـات ، وهـو المنهج الذي أتبعه الباحثون في تحقيق هذا المخطوط ، وسبق ذلك نسخ المخطوط ، ومقابلتـه بالنسخ الأخرى لحصر الفروق، ثم توثيق النقـول من مظانها ، وعزو الشواهد إلى مصادرها ، وتخريج الأحاديث، ونقل كلام المحدثين عنها ، والتعريف بـالأعلام والبلـدان ، والكتـب ، والمصطلحات ، والتعليق على الأخبار والمرويات الغريبة .

أما قسم الدراسة فلقد نحا فيه الباحثون منهجية البحث التاريخي المعروفة ، والقائمـة على جمع المادة العلمية وتوثيقها وتحليلها . وصياغتها بالأسلوب العلمي ، وللخشية من التكرار والإطالة في التعريف بالأعلام والأماكن الواردة في النص المحقق، فلقد تم التعريـف بـالأعلام

---

(١) محمد بن علي مسفر عسيري ، أبو الحسن الخزرجي وآثاره التاريخية .

والأماكن في قسم النص المحقق ، وهو الأولى، واكتفى في قسم الدراسة بذكر تاريخ الوفاة عقب ورود اسم العلم مع الإحالة إلى مصادر الترجمة .

ومن الطبيعي أن لا تخلو أعمال البحث العلمي من بعض المشقة والصعاب ، خاصة تلك الأعمال المتعلقة بالمخطوطات وتحقيقها ، والتي تتطلب رحلات عدة إلى مصر واليمن لجمع نسخ المخطوط ، ولكن مع ذلك تظل الثمرة والفائدة المرجوة من ظهور هذه الدراسات؛ سلوة تنفيس كل عناء ومشقة .

ولقد انتظم هذا البحث في مقدمة ، وتمهيد ، وبابين ، ضمت المقدمة أهمية الموضوع وأسباب اختياره ، ومنهجيته ، وتناول التمهيد لمحة تاريخية عن الأحوال السياسية والاجتماعية والعلمية والدينية في اليمن في عصر المؤلف .

أما الباب الأول : فضم قسم الدراسة ، ويتكون من فصلين :

الفصل الأول : دراسة حياة المؤلف . وضم أربعة مباحث ، المبحث الأول : في اسمه ونسبه ومولده ، والمبحث الثاني : تضمن نشأته وطلبه للعلم وشيوخه ، والمبحث الثالث : تناول تلاميذه ومكانته العلمية . والمبحث الرابع : تناول مؤلفاته ووفاته .

أما الفصل الثاني فعني بدراسة الكتاب المحقق ، وتكون من ستة مباحث : المبحث الأول: وتضمن توثيق اسم الكتاب ونسبته للمؤلف . والمبحث الثاني : اشتمل على منهج المؤلف في تأليف الكتاب ، وأسلوبه في الكتابة التاريخية ، وضم أيضاً سبب تأليف الكتاب ، وتاريخ تأليفه، ومنهجه في عرض المادة التاريخية . أما المبحث الثالث: فتناول موارده ومصادر كتابه موضوع التحقيق . والمبحث الرابع : وتضمن أهمية الكتاب ، وأثره في المصادر الأخرى . والمبحث الخامس : واشتمل على وصف للنسخ الخطية ، وأسباب انتخاب النسخة الأصل في التحقيق . وأخيراً المبحث السادس : وتناول منهجية التحقيق ومصطلحاته .

وأخيراً نحمد الله تعالى أن أعان ووفق لإخراج هذا الكتاب ، وهو تعالى أعلم أننا قد منحنا هذا العمل الوقت ، والجهد ، وضياء العين الثمين ، ليكون في أقرب صورة أرادها له مؤلفه رحمه الله تعالى ، فإن وفقنا فذاك تمام المنَّة ، وإن كان غير ذلك فتلك أعمال البشر لا تخلو من عور النقص والخلل .

الثناء موصول لكل من أعان وأسهم في إخراج هذا العمل من شيوخنا وأساتذتنا وزملائنا وأسرنا. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه .

الباحثون




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی



الأحوال السياسية والاجتماعية والعلمية

في اليمن في عصر المؤلف


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

أولاً - الأحوال السياسية :

عاش المؤلف أبو الحسن علي بن الحسن الخزرجي، (٧٣٢-٨١٢هـ/١٣٣١-١٤٠٩م)؛ جلّ حياته في إقليم اليمن ، وبالتحديد في مدينة زبيد إحدى أشهر مراكز العلم في تهامة اليمن بجنوب الجزيرة العربية خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين ، وعاصر المؤلف الدولة الرسولية[1] ، والتي حكمت إقليم اليمن خلال (٦٢٦ - ٨٥٨ هـ/١٢٣٠-١٤٥٤م)، وتعد من كبريات الدول السُنية التي حكمت اليمن،وتنسب إلى جد مؤسسها السلطان الملك عمر بن علي بن رسول . ولقد اختلف في أصل الرسوليين فمن المؤرخين من نسبهم إلى غسان[2] ، ومنهم من قال بنسبهم إلى التركمان أو الأكراد[3] ، وذهب عدد من

---

(١) يذكر الخزرجي أن سبب تسمية الدولة بالرسولية إنما اشتق من اسم جد مؤسس الدولة عمر بن علي . وهو محمد بن هارون بن أبي الفتح بن يوحي بن رستم ، الملقب برسول ، لإنه كان يحمل الرسائل عند الخليفة العباسي – ولم يسمِّ الخليفة – فلقب برسول – وذكر الزحيف أنه كان أميناً في الدولة الأيوبية ؛ ولذا عرف برسول واشتهر به . والحقيقة أن نسبة الأسرة إلى جدها محمد بن هارون المعروف برسول أمر لا خلاف عليه ، ولكن التوقف في قبول وظيفته القائمة على الترسل للخليفة العباسي ، أو للسلطان الأيوبي ، وراوي هذا الخبر ومصدره الأول هو الخزرجي . والذي يبدو أنه حاول هنا صنع ماض مرموق لجد الأسرة يحقق ومكانتها إبان معاصرته لها . إذ زاد على مهامه ووظيفته قوله : " وكان محمد بن هارون جليل القدر فيهم فأدناه الخليفة العباسي، وأنس به واختصه برسائله إلى الشام ومصر ، ورفع الحجاب فيما بينه وبينه ، فأطلق عليه اسم رسول .. " ولكن كيف تسكت المصادر عن الترجمة لعلَم أصبح يغشى مجلس الخليفة دون قيود ، وله تلك المكانة . ثم إن من يحمل رسائل الخليفة أو السلطان هو صاحب السفارة ، وخلاصة القول : هو أن جد الأسرة محمد بن هارون الملقب برسول ، ربما تقلد وظيفة حمل الرسائل ولكن ليس لدى الخلافة العباسية ، والأمر الأقرب للقبول هو ما ذهب إليه الزحيف . نظر : الخزرجي . العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ، عناية محمد بن علي الأكوع،١٩٨٣م،١/ ٣٧؛محمد بن علي الزحيف المعروف بابن فند.مآثر الأبرار في تفصيل مجملات جواهر الأخبار ، ٣ / ١٠٥٠ .

(٢) علي بن الحسن الخزرجي . العقود،١/٣٦؛الملك الأشرف عمر بن يوسف بن رسول.طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب،١٠٠.

(٣) عبد الرحمن بن خلدون . العبر وديوان المبتدأ والخبر . ٥/ ٥٧٦ ؛ أحمد بن علي المقريزي ، الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك ، ١٠٩ .

الباحثين إلى ترجيح القول الأخير[١] . ولا أدل على صحة ما ذهبوا إليه من نعت بعض مؤرخي اليمن – المعاصرين للدولة – للرسوليين بالغُز[٢] .

وتشير المصادر إلى أن مقدم بني رسول إلى اليمن كان بصحبة سيف الإسلام طغتكين ابن أيوب (ت ٥٩٣ هـ / ١١٩٦ م) وذلك سنة (٥٧٩ هـ / ١١٨٣ م)[٣] ، وبدأ بروز ذكرهم في الأحداث حينما تولى علي بن رسول – والد المؤسس – أعمال مدينة حَيْس . ثم ما لبث أن تسنم الرسوليون مناصب إدارية في اليمن[٤] ، وأخذ دورهم يبرز أكثر في عهد الملك المسعود بن الكامل حين أسند للرسوليين ولاية عدد من أقاليم اليمن ، كما أقام نور الدين عمر نائباً بمكة سنة (٦١٩ هـ / ١٢٢٢ م)[٥] ، ثم ما لبث أن ولاه نيابة اليمن حينما غادرها في المرة الثانية إلى مصر . وذلك في ربيع الأول سنة (٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م)[٦] ومنذ هذا التاريخ أخذ نور الدين عمر يعمل على الإستقلال بما تحت يديه من أعمال ، وتأكد ذلك حينما بلغته وفاة الملك المسعود في جمادى الأولى من السنة نفسها بمكة[٧] . فأظهر الولاء

---

(١) محمد عبد الفتاح عليان ، الحياة السياسية ومظاهر الحياة في عهد دولة بني رسول باليمن.٣٣،٣٤؛محمد عبد العال أحمد.بنو رسول وبنو طاهر وعلاقة اليمن الخارجية في عهدها.٤٨؛محمد بن علي مسفر عسيري.أبو الحسن الخزرجي وآثاره التاريخية. ٤٢٧ .

(٢) محمد بن حاتم اليامي الهمداني ، السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن . تحقيق ركس سمت ، (لندن ، ١٩٧٤م). ١٠ ؛ محمد بن يوسف الجندي ، السلوك في طبقات العلماء والملوك ، تحقيق محمد بن علي الأكوع ، ٢ / ٣١٥ ، ٣١٦ .

(٣) خرج ضمن الحملة أبو الحسن علي بن رسول ، وأولاده الأربعة : بدر الدين الحسن . وشرف الدين موسى . وفخر الدين أبو بكر ، ونور الدين عمر . انظر : الخزرجي ، العقود ، ١ / ٣٨ ، عبد العال ، بنو رسول ، ٦٣ .

(٤) وذلك في سنة (٥٩٩ هـ / ١٢٠٢ م) حيث تولى الأمير علي بن رسول حصن حب ، وتولى ابنه أبو بكر وصاب . وتولى الحسن ريمة ، ثم الهلية بمساعدة أخيه نور الدين عمر . انظر : ابن حاتم ، السمط ، ١٠٥ ، ١٥٨ ؛

(٥) عمر بن محمد بن فهد ، إتحاف الورى بأخبار أم القرى ، ٣ / ٣٥ .

(٦) ابن حاتم السمط ، ١٩٥ ؛ إدريس بن علي الحمزي ، تاريخ اليمن – من كتاب كنز الأخيار. ٩٥ .

(٧) الفاسي ، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، ٧ / ٤٩٤ ؛ ابن فهد ، إتحاف الورى ، ٣ / ٤٥ .

والنيابة للأيوبيين على اليمن بادئ الأمر [١]. وشرع يُولّي في المدن والحصون من يثق في ولائه ويعزل من يخشى خلافه. وانطلق من مدينة زبيد صوب الجبال فأخذ تعز وصنعاء وعدداً من المدن والحصون. وعقد صلحاً مع الأشراف الزيدية؛ تعاهدوا فيه على النصرة [٢]. ولما تم له بسط نفوذه، على أغلب بلاد اليمن، واحتواء القوى المناهضة له؛ قام بخلع طاعة الأيوبيين وأعلن استقلاله بأمر اليمن وتلقب بالملك المنصور، واتخذ من مدينة الجند عاصمة له، وذلك في سنة (٦٢٨ هـ / ١٢٣٠ م) [٣]. وحتى يضفي على ولايته الصفة الشرعية أوفد المنصور نور الدين عمر رسله إلى الخليفة العباسي المستنصر بالله جعفر بن الظاهر (٦٢٣-٦٤٠ هـ / ١٢٢٦-١٢٤٢م) في بغداد طالباً منه التفويض، فوصله التقليد وخلعةٌ من الخليفة سنة (٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م) وارتقى رسول الخليفة منبر الجند وخطب قائلاً: " يا نور الدين إن العز يقرئك السلام ويقول: قد تصدقت عليك باليمن ووليتك إياه " [٤] وبهذه الأعمال يكون المنصور عمر قد استكمل مظاهر الاستقلال والشرعية لدولته الجديدة، والتي ظل الحكم فيها بين أفراد البيت الرسولي حتى منتصف القرن التاسع الهجري.

أخذ السلطان الملك المنصور عمر بن رسول يعمل على تثبيت أركان حكمه في الداخل بمواصلة مد نفوذه على المدن و الحصون اليمنية، كما سعى لتصدي للحامية الأيوبية المصرية بمكة خشية أن يعمل الأيوبيون على استرداد اليمن، و دخل السلطان المنصور بذلك في صراع خارج اليمن تمكن في النهاية من حسمه ببسط نفوذه على مكة وذلك سنة (٦٣٩هـ

---

(١) أحمد بن علي المقريزي. السلوك لمعرفة دول الملوك. ١ / ٢٣٧؛ الجندي. السلوك، ٢ / ٥٤١.

(٢) ابن حاتم. السمط، ٢٠٣؛ عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني، بهجة الزمن في تاريخ اليمن، ١٤٠.

(٣) ابن عبد المجيد. بهجة الزمن. ١٤٠؛ عبد الله الجرافي. المقتطف من تاريخ اليمن

(٤) الخزرجي. العقود. ١ / ٥٩.

١٢٤١م)[١] ، وخطب على منابرها ، وبذلك دخلت الدولة الرسولية مرحلة الاستقرار حتى اغتيل على يد مماليك من جنده في قصر الإمارة بالجند،وذلك في سنة (٦٤٧ هـ/ ١٢٤٩م).

فقام بالأمر بعده ابنه السلطان الملك المظفر يوسف بن عمر ، الذي تمكن من التصدي للطامعين في ملكه من أبناء عمومته[٢] بفضل أخته الدار الشمسي التي ساعدته على الاستيلاء على زبيد ، وأعاد الاستقرار للحكم ، وعمل على مد نفوذ الدولة لأقاليم أخرى ، فضم ظَفار الحبوضي[٣] سنة (٦٧٨هـ / ١٢٧٩ م)[٤].وكان أول من اتخذ من مدينة تعز قاعدة ، وفي ذلك يقول الجندي:" إذ هي من أول الدولة المظفرية مصر اليمن المقصودة من كل نواحيه،ولم تزل دار ملك لبني رسول."[٥].

وعقب حكم دام قرابة نصف قرن عَهِدَ السلطان الملك المظفر بالحكم لابنه السلطان الملك الأشرف عمر بن يوسف وذلك في سنة (٦٩٤هـ / ١٢٩٤ م) و في شهر رمضان من السنة نفسها توفي المظفر يوسف[٦].

---

(١) الفاسي ، العقد الثمين ، ٣ / ١٩٦ ؛ ابن فهد ، إتحاف الورى ، ٣ / ٥٧ .

(٢) وهما فخر الدين أبو بكر بن الحسن بن علي بن رسول وأخوه أسد الدين محمد . انظر : الخزرجي ، العقود ، ١/٨ ؛ عبد العال ، بنو رسول ، ١١٦ .

(٣) ظفار الحبوضي : وتقع بالقرب من ساحل المحيط الهندي ، وكانت من أعمال الشحر . وهي تتبع اليوم ولاية صلالة في سلطنة عمان . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٤/٦٠ ؛ إسماعيل بن علي الأكوع ، البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي ، ١٩٣ .

(٤) ابن حاتم ، السمط ، ٥٠٥ ؛ ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ١٦٠ .

(٥) السلوك ، ٢ / ٩٧ .

(٦) ابن حاتم السمط ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ؛ الحمزي ، تاريخ اليمن ، ١٢٠.

الفاسي : العقد الثمين ١٩٦/٣ ، والخزرجي : العقود اللؤلؤية ٨١/١ ، وبامخرمة : تاريخ ثغر عدن، ١٧٨/٢،

والجرافي: المقتطف ، ص١٣٣.

ابن الديبع : قرة العيون ، ص٣١٤.

ابن عبد المجيد: بهجة الزمن ، ص٨٨ .

ورث السلطان الملك الأشرف عمر بن يوسف مملكة مترامية الأطراف يسودها الاستقرار. لم يعكر صفوها إلا خروج أخيه المؤيد عليه وطلبه للحكم . مما اضطره لمواجهته و القبض عليه وأسره[1]. ولم يدم حكم الأشرف طويلاً إذ توفي في المحرم من سنة(٦٩٦هـ - ١٢٩٦م)[2]

فاجمع أهل الحل و رجال الدولة على تولية الأمر لأخيه السلطان الملك المؤيد داود بن يوسف . وقد شهد عصره حلقة جديدة من تنافس أبناء البيت الرسولي على الحكم ، فخرج عليه أخوه المسعود بن يوسف في تهامة . ثم تلاه خروج ابن أخيه الناصر محمد بن الأشرف عمر. إلا أن السلطان المؤيد واجههما بكل حزم وشدة و جهز لهما حملات عسكرية وأدت أطماعهما[3]، كما واجه العديد من الثورات الأخرى ، مثل ثورات الأئمة الزيدية، والأكراد. وقبائل الجحافل، والعجالم.وأشراف المخلاف السليماني إلا أنه استطاع بقوته وحنكته السياسية التصدي لها والقضاء عليها[4].واستمر في السلطنة حتى وفاته سنة(٧٢١هـ - ١٣٢١م)[5].

بعد وفاة السلطان الملك المؤيد أجمع امراء الدولة وقادتها على تولية ابنه المجاهد علي بن داود. فولي سدة الحكم و عمره وقتئذ لم يكن قد تجاوز خمسة عشر عاماً[6].

ولقد امتدت فترة حكمه لتصل قرابة نيف وأربعين عاماً شهدت البلاد أحداثاً كادت تودي به وبالسلطنة . حتى عدّ البعض فترة حكمه بداية مرحلة الضعف في تاريخ الدولة الرسولية[7]. فصغر سنه مهد الطريق للطامعين في الحكم من أبناء البيت الرسولي بالثورة عليه

---

(١) ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ١٧٤ ؛ الحمزي ، تاريخ اليمن ، ١٢١ .

(٢) الحمزي ، تاريخ اليمن ، ١٢٢ ؛ الجندي ، السلوك ، ٢ / ٥٥٤ .

(٣) ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ١٩٠ ، ٢٨٠ ؛ الخزرجي ، العقود ، ١ / ٢٥٨ ، ٣٤٢ .

(٤) الفيفي ، الدولة الرسولية ، ص٦٠.

(٥) ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ٢٨٥ ؛ الخزرجي ، العقود ، ١ / ٣٥٨ .

(٦) الجندي ، السلوك ، ٢ / ٥٥٦ ؛ عليان ، دولة بني رسول ، ٥٩ .

(٧) عسيري ، الخزرجي وآثاره التاريخية ، ٦١ .

وبسط نفوذهم على البلاد ومن ذلك ثورة عمه المنصور أيوب بن يوسف (ت٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م)[١] والذي استطاع بمساعدة الجند من سجن السلطان المجاهد، وتولي السلطنة لمدة ثلاثة أشهر غير أن المنصور ارتكب خطأ جسيماً بإبقائه على كثير من أنصار ومؤيدي المجاهد في مناصبهم ، فقد قاموا بالتآمر عليه مع مجموعة من الغلمان والخدم وبعض الغرباء ، وبتخطيط من والدة المجاهد[٢]، حتى تمكن المجاهد من التخلص من السجن واستعادة السلطنة في شهر رمضان من سنة (٧٢٢ هـ / ١٣٢٢ م)[٣] ، وقبض على المنصور وسجنه بعد ثلاثة أشهر من توليه الحكم[٤]، وكان لوالدته دور في تخليصه وإعادة ملكه . ولم تنته الأمور بعودة المجاهد لسدة الحكم . إذ كان عليه أن يواجه خصماً رسولياً آخر ذلك أن المنصور أيوب حينما تولى الأمر أقطع ابنه الظاهر عبد الله بن أيوب (ت ٧٣٤ هـ / ١٣٣٣م) حصن الدملوة[٥] ، وامتد نفوذه حتى لم يبق بيد المجاهد سوى تعز ، الأمر الذي دفعه إلى الاستنجاد بالسلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون (٧٠٩ - ٧٤١ هـ / ١٣٠٩-١٣٤٠م) فأمده بقوة عسكرية . وصلت زبيد سنة (٧٢٥ هـ/١٣٢٤م)[٦] وقد زامن وصولها تحسن نسبي في موقف المجاهد واسترداده لبعض البلاد ، ولتخوفه من الآثار المترتبة على الحملة وحجمها تجاه استقلال بلاده ، فعمد إلى إساءة معاملتها وعدم إمدادها بالمؤنة اللازمة ؛ مما عجل في عودة

---

(١) انظر ترجمة رقم : ٢٤٨.

(٢) الفيفي ، الدولة الرسولية ، ص٦٢.

(٣) ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ٢٨٩ ؛ الخزرجي ، العقود ، ٢ / ١٦ ، ١٧ .

(٤) الخزرجي ، العقود اللؤلؤية ، ١٦/٢ ، ١٧.

(٥) الدُّملوة : قلعة حصينة فوق قرية المنصورة من جبل الصلو ، على نحو ٦٠ كم جنوب شرقي مدينة تعز . انظر : الحسن بن أحمد الهمداني،صفة جزيرة العرب،١٤٢؛ إبراهيم أحمد المقحفي، معجم القبائل والبلدان اليمنية، ٦٢١/١.

(٦) المقريزي ، السلوك ، ٢ / ٢٦٥ ؛ الخزرجي ، العقود ، ٢ / ٣٧

الحملة إلى مصر في السنة نفسها[١] . وأخذ المجاهد يعمل على استعادة نفوذه حتى تم له ذلك بعقد صلح بينه وبين ابن عمه الظاهر في المحرم من سنة (٧٣٠هـ / ١٣٢٩ م)[٢] . غير أن الأمور ما كادت تشهد بعض استقرار حتى خرج عليه بعض ولاته وقادة جنده ، بل وصل الأمر إلى أن نافسه بعض أبنائه على الملك[٣] .

ومن الأمور التي واجهها السلطان الملك المجاهد ثورات القبائل في تهامة[٤] والتي استمرت زهاء عشر سنوات (٧٥٤-٧٦٤ هـ / ١٣٥٣-١٣٦٢م) ويرجع البعض أسبابها إلى شعور القبائل بالاضطهاد من قبل الولاة نتيجة إثقال كاهلهم بالضرائب المفروضة عليهم[٥] .

ويصف الخزرجي حال بلاد التهائم إبان فساد القبائل وخرابهم لبعض القرى بقوله : "فارتفع الحكم من وادي سهام واتصل الخراب والفساد وانقطعت السبل . وصار أهل زبيد لا يتصلون بأهل المهجم وأهل المهجم لا يتصلون بأهل زبيد ."[٦]

فسير المجاهد الحملات لتأديب القبائل حتى دخلت أغلبها في الطاعة مرة أخرى ، وقد وصف مؤلفنا الخزرجي هذه الأحداث وصفاً دقيقاً في مؤلفاته[٧] بصفته معاصراً لها ، وكان عمره قد ناهز الثلاثين عاماً .

---

(١) ابن فهد . إتحاف الورى . ٣ / ١٨١ ؛ عبد العال . بنو رسول وبنو طاهر . ١٩٦ .

(٢) الخزرجي . العقود . ٢ / ٥٤ .

(٣) الخزرجي . العقود . ٢ / ١٠٢ ، ١٠٣ ؛ عبد العال . بنو رسول . ٢٠٧ ، ٢٠٨ .

(٤) ومن أشدها قبيلتا المعازبة والقرشيين . وهما بطنان من الأشاعر . انظر : الخزرجي ، العقود . ٢ / ٩٩ ، ١٠٠ ؛ المقحفي . معجم البلدان . ٢ / ١٢٦٣ . ١٥٦٥ .

(٥) عسيري . الخزرجي وآثاره . ١٢ .

(٦) العقود . ٢ / ٩٢ .

(٧) العسجد المسبوك في من ولي اليمن من الملوك . ٣٩٥ - ٤٠٦ ؛ العقود . ٢ / ٩٢ - ١٠٤

ومن الأمور التي تصدى لها السلطان المجاهد القوى الزيدية ، فلقد استغل الزيدية الصراع الرسولي الداخلي فبسطوا نفوذهم على صنعاء وما حولها وذلك سنة (٧٢٣ هـ/١٣٢٣م) وبذلك تقلص نفوذ الرسوليين في اليمن الأعلى[١] .

وقد حدث أن تعرض السلطان المجاهد للأسر من امراء الركب المصري أثناء أدائه للحج سنة (٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م) وحمل إلى مصر ، فيما قامت أمه "جهة صلاح" بتسيير دفة الحكم في البلاد حتى عودته في ذي الحجة من سنة (٧٥٢ هـ / ١٣٥١ م)[٢] فباشر المجاهد أمور الدولة حتى وافته المنية في عدن في شهر جمادى الأولى من سنة(٧٦٤ هـ/١٣٦٢م)[٣].

فتولى السلطنة بعده ابنه السلطان الملك الأفضل العباس بن علي ، ولم يكن أكبر أبناء المجاهد سناً ؛ إلا أنه وكما قال الخزرجي : "لم يكن في أبناء المجاهد حاضرهم وغائبهم من هو أرشد منه ولا أعقل ولا أولى ولا أكمل للأمر منه"[٤] ، فضلاً عن ملازمته لأبيه عند خروج إخوته عليه ، ووقوفه إلى جانب أبيه حال وفاته كان من أهم العوامل التي أدت إلى توليه الحكم[٥] .

ولقد واجه الأفضل أموراً كانت تهدد سلطان الدولة ، ففي الأجزاء الشمالية من تهامة اليمن ثورة الأمير محمد بن ميكائيل الذي كان قد أعلن عن نفسه سلطاناً منذ أواخر عهد السلطان المجاهد، سنة (٧٦٣ هـ /١٣٦١م) ، وضرب السكة باسمه ، وخطب له على

---

(١) يحيى بن الحسين ، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني ، تحقيق د. سعيد عبد الفتاح عاشور ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ .

(٢) الخزرجي ، العقود ، ٢ / ٧٩ – ٨١ ؛ المقريزي ، السلوك ، ٢ / ٨٣١ ، ٨٣٨ .

(٣) الخزرجي ، العقود ، ٢ / ١٠٥ ؛ الطيب بن عبد الله بامخرمة ، تاريخ ثغر عدن ، ١٨١ .

(٤) العقود ، ٢ / ١١١ .

(٥) الفيفي ، الدولة الرسولية ، ص٧٢.

المنابر. وأخذ مدينة المهجم وحاصر زبيد[١] . ثم القوى الزيدية واستغلالها للأوضاع في تهامة ودعمها لابن ميكائيل ، والتوسع في اليمن الأعلى وأخذ مدينة ذمار و ما يليها شمالاً ، وتقليص نفوذ الدولة الرسولية هناك[٢] ، بل وصل الأمر إلى تسيير حملات إلى تهامة وحصار مدينة زبيد أكثر من مرة[٣] . وكذا تمرد بعض القبائل – القرشية و المعازبة – في تهامة اليمن وإفسادها للأمن ، وإشاعة الاضطراب و الفوضى[٤] .

وكان على السلطان الأفضل أن يواجه هذه المشكلات مبتدئاً بأشدها خطورة على الدولة، فسير الحملات صوب ابن ميكائيل سنة (٧٦٥ هـ / ١٣٦٣ م) فتم له القضاء على ثورته ، واستعادة حرض وما حولها ، وتشتيت قواته ، وإجباره على الالتجاء إلى "الزيدية" حتى وفاته سنة (٧٩٩ هـ / ١٣٧٧ م)[٥] .

ثم اتجه عقب ذلك صوب تأديب القبائل ، فواجه القرشيين وأنزل بهم الهزيمة حتى طلبوا الأمان ، ثم ألحق بهم المعازبة حتى دخلوا في طاعة الدولة و لو مؤقتاً[٦] .

أما الزيدية فكان توسعهم في اليمن الأعلى ناتج عن اشتغال السلاطين الرسوليين بمواجهة الأحداث الداخلية ، والأطماع من أبناء الأسرة في السلطنة ، ويمكن القول أن سياسة الأفضل تجاه هذه القوى كانت دفاعية . وأن المواجهات بين الطرفين كانت سجالاً لم تحسم الموقف لطرف دون الآخر . وإن كان الموقف الزيدي أكثر وضوحاً على الساحة من خلال

---

(١) الخزرجي ، العقود ، ٢ / ١٠٢ ، ١١٢ ؛ عبد العال ، بنو رسول وبنو طاهر ، ٢٠٧ .

(٢) يحيى بن الحسين ، غاية الأماني ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، عليان ، دولة بني رسول ، ٨٣ .

(٣) الخزرجي ، العقود ، ٢ / ١٢١ – ١٢٥ ؛ يحيى بن الحسين ، غاية الأماني ، ٥٢١ – ٥٢٥ ؛ عليان ، دولة بني رسول ، ٨٣، ٨٤ .

(٤) الخزرجي ، العقود ، ٢ / ١١١ ، ١١٢ ؛ عبد العال ، بنو رسول ، ٢١٠ .

(٥) الخزرجي ، العقود ، ٢ / ١١٢ ، ١١٤ ، ١٤٣ ؛ بامخرمة ، تاريخ عدن ، ١٣٨ .

(٦) الخزرجي ، العقود ، ٢ / ١١٦ ، ١١٩ ، ١٢٦ ؛ عسيري ، الخزرجي وآثاره ، ١٤ .

التوسع وتقليص النفوذ الرسولي في صنعاء وما حولها جنوباً ، وكذا نقل ساحة الصراع مع الرسوليين إلى داخل نفوذهم في مدن تهامة[١] .

وبهذا يمكن القول إن السلطان الأفضل استطاع أن يسترد هيبة الدولة ، ويعيد بسط نفوذها على كثير من الأقاليم التي كانت تحت سلطانها من قبل . وأن يبث الأمن والاستقرار من خلال إخضاع القبائل لسلطان الدولة . وفي هذه الظروف توفي السلطان الأفضل في أواخر شعبان من سنة (٧٧٨ هـ / ١٣٧٦ م)[٢] .

فآل الأمر من بعده لابنه السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل بن العباس ، وقد رصد أبو الحسن الخزرجي أحداث ولايته بشيء من التفصيل ، وسرد الوقائع بوصف العارف؛ وذلك لقربه من مجلس السلطان ورجالات دولته[٣] .

ولا يكاد يوجد اختلاف في نوعية الأزمات والقوى التي واجهت السلطان الأشرف الثاني عن تلك التي واجهت والده السلطان الأفضل ؛

إذ ما لبث أن خرجت عليه بعض القبائل ومنهم المعازبة في تهامة اليمن . إلا أن أسلوب المواجهة قد أخذ نوعاً من الحزم والشدة تمثل في قيادة السلطان الأشرف الثاني لإحدى الحملات التأديبية وذلك سنة (٧٨٢ هـ / ١٣٨٠ م)[٤] فترك المعازبة قراهم وأخلوها ، وتوالت الحملات العسكرية عليهم، الأمر الذي دفعهم للركون إلى الطاعة[٥] .

---

(١) عبد العال ، بنو رسول وبنو طاهر، ٢١٩ ؛ عسيري ، الخزرجي وآثاره ، ٢١ .

(٢) الخزرجي ، العقود ، ٢ / ١٣٤ ؛ الملك الأفضل العباس بن علي ، العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية ، رسالة ماجستير ، جامعة صنعاء ، (١٤٢٢ هـ) ، ١ / ٣٨ .

(٣) انظر : حياة المؤلف ، ٥٠ .

(٤) الخزرجي ، العقود ، ٢ / ١٤٧ ؛ مجهول ، تاريخ الدولة الرسولية في اليمن ، ٨٥ .

(٥) الخزرجي ، العسجد ، ٤٥٦ ؛ العقود ، ٢ / ١٥٨ .

أما الخطر الزيدي فقد وصل إلى تهامة اليمن وبات بمقدور الحملات العسكرية محاصرة مدن تهامة . ودخول عدد منها كحرض والمهجم والمخالب وذلك سنة (٧٩١ هـ/١٣٨٩م) . وطرد عمال الرسوليين[١] . وكان لهذه الأعمال أثرها على الرسوليين فعملوا على تحصين المدن الهامة في تهامة ومنها : زبيد[٢]، ثم إرسال الحملات لاستعادة نفوذهم على المدن التي دخلتها قوات الزيدية[٣] .

وهكذا أخذ الصدام مع الزيدية طابع الإغارة وحصار المدن ، ولم تهدأ تلك المناوشات إلا بوفاة الإمام الزيدي الناصر صلاح الدين محمد بن علي بن محمد بن علي سنة (٧٩٣ هـ ١٣٩١م)[٤] بسبب الصراع الذي احتدم بين الزيدية أنفسهم عقب وفاته حول الإمامة . مما أتاح لعدد من القوى القبلية التخلص من النفوذ الزيدي و الانضمام لسلطان الدولة الرسولية[٥] .

وتجدر الإشارة إلى أن السلطان الأشرف إسماعيل لم يتوقف عند منازلة الزيدية في تهامة بل كانت له محاولات عدة في استعادة نفوذ الدولة على أجزاء من اليمن الأعلى وخاصة مخلاف جعفر[٦]، فسير عدداً من الحملات نتج عنها إخضاع بعض الحصون والقوى القبلية هناك لكنها لم تلبث أن تنزع يدها من الطاعة في كل سانحة[٧] .

---

(١) الخزرجي ، العقود ، ٢ ١٧٠ ؛ يحيى بن الحسين ، غاية الأماني ، ٥٣٤ .

(٢) الخزرجي ، العقود ، ٢ ١٧٠ ، ١٧٤ ، عبد العال ، بنو رسول ، ٢٢٢ .

(٣) الخزرجي ، العقود ، ٢ ١٧٥ ؛ عبد الرحمن بن علي بن الديبع ، قرة العيون بأخبار اليمن الميمون ، ٣٨١ .

(٤) من نسل الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب . انظر : يحيى بن الحسين ، غاية الأماني ، ٥٣٦ ؛ محمد بن محمد زبارة ، تاريخ الزيدية ، ١٠٤ .

(٥) الخزرجي ، العقود ، ٢ ١٨٩ ، ٢٠١ ، ٢٢٥ ؛ عبد العال ، بنو رسول ، ٢٢٥

(٦) هو ما يسمى اليوم العدين وإب والمذيخرة والسحول إلى الجنوب من صنعاء. انظر: المقحفي. معجم البلدان، ١/ ٣٣٧ .

(٧) الخزرجي ، العسجد ، ٤٨٥ ؛ العقود ، ٢ ٢٢٧ ؛ عسيري ، الخزرجي وآثاره ، ١٧ .

وبعد حكم دام قرابة ربع قرن توفي السلطان الأشرف إسماعيل بمدينة تعز في الثامن عشر من شهر ربيع الأول سنة (٨٠٣ هـ / ١٤١٠ م)[١] . وكان قد عهد بأمور الدولة قبيل وفاته إلى ابنه السلطان الملك الناصر أحمد[٢] ، وقد عدّ البعض سلطنته بداية عهد الملوك الضعاف في الدولة الرسولية[٣] . غير أن هذا القول تنقصه الدقة فسيرة السلطان الناصر وتعامله مع الأحداث ، وتصديه للقبائل والثورات ، والقوى المعادية للدولة يفيد أنه من السلاطين الأقوياء أصحاب الحزم والشدة في مواجهة الأمور[٤] . فلقد استطاع وعلى مدى عشر سنوات الأولى من حكمه التصدي لثورات القبائل في تهامة وغيرها حتى الزمهم الطاعة[٥] ، وضم حصون ريمة ، وألحق بها وصاب[٦] .

أما علاقته بالقوى الأخرى فلقد واجه الزيدية وألحق بهم الهزيمة وذلك سنة (٨٢٢هـ/ ١٤١٩م)[٧] . فما كان من الزيدية إلا الجنوح إلى السلم ، وطلب الصلح وذلك سنة (٨٢٤ هـ /١٤٢١م)[٨] .

---

(١) الخزرجي ، العقود ، ٢ / ٢٥٩ ، ابن الديبع ، قرة العيون ، ٣٨٦ .

(٢) الخزرجي ، العسجد ، ٥٠٧ ؛ ابن الديبع ، قرة العيون ، ٣٨٧ .

(٣) عبد العال ، بنو رسول وبنو طاهر ، ٢٢٧ ؛ عسيري ، الخزرجي وآثاره ، ١٨ ؛ عبد العزيز السنيدي ، المدارس وأثرها على الحياة العلمية في عصر الدولة الرسولية ، ٣٦ .

(٤) محمد بن يحيى الفيفي ، الأحوال السياسية في الدولة الرسولية في عهد السلطان الناصر أحمد ، رسالة ماجستير ، جامعة الملك سعود ، (١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م) ، ٨٤ .

(٥) مجهول : تاريخ الدولة الرسولية ، ١٥٣ ، ١٥٥ ؛ الفيفي ، السلطان الناصر ، ٧٠ .

(٦) عبد الرحمن بن الديبع ، بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد ، ١٠٢ ، ١٠٣ ؛ عبد العال ، بنو رسول ، ٢٢٧ .

(٧) مجهول ، تاريخ الدولة الرسولية ، ١٨٩ .

(٨) مجهول ، تاريخ الدولة الرسولية ، ٢٠٠ .

كما عمل السلطان الناصر على تأديب والي جازان حينما امتنع عن دفع المفروض عليه فخرج على رأس حملة سنة (٨١٣ هـ ـ ١٤١٠م) فوصل جازان والزم أميرها بدفع المستحق عليه ولاءً للرسوليين . وأقره على إمارته(١) .

ولم يخل عهد السلطان الناصر كسابقيه من سلاطين الرسوليين من أطماع المنافسين من أبناء البيت الرسولي في السلطة فتشير المصادر إلى ثورة أخيه الأمير الحسين بن الأشرف إسماعيل(٢) . وإلى ثورة في زبيد قام بها محمد بن أبي القاسم بن نجاح الأشعري وذلك سنة (٨٠٦هـ ـ ١٤٠٣م)(٣) . ولكن الناصر تمكن من التصدي لهذه الحركات ووأدها في مكانها .

وبوفاة السلطان الناصر أحمد سنة (٨٢٧ هـ ـ ١٤٢٣م) يمكن القول بأن الدولة الرسولية قد دخلت مرحلة الضعف والانهيار . إذ ولي الأمر بعده سلاطين ضعفاء ، وأصبح للمماليك وأمراء الجند كلمتهم في تولية السلاطين وعزلهم . وتسيير أمور الدولة(٤) . وباتت الفرصة أكثر اتساعاً للخارجين على سلطان الدولة من القبائل والقوى المحلية ، إضافة إلى احتدام الصراع بين أبناء البيت الرسولي على السلطة(٥) .

فبعد وفاة السلطان الناصر تولى الحكم بعده ابنه السلطان الملك المنصور عبد الله بن أحمد ابن إسماعيل ، إلا أنه لم يعمر طويلاً إذ وافته المنية في ربيع الآخر من سنة (٨٣٠هـ ـ ١٤٢٦م)(٦) . فقام بالأمر بعده أخوه السلطان الملك الأشرف الثالث إسماعيل بن أحمد . ولصغر سنه ناب عنه في تصريف الأمور جماعة من أعيان الدولة . فأختلت الأمور واضطرب

---

(١) مجهول . تاريخ الدولة الرسولية . ١٦١ ؛ ابن الديبع . بغية المستفيد . ١٠٣ .

(٢) مجهول : تاريخ الدولة الرسولية . ١٩٤ ؛ الفيفي . السلطان الناصر . ٧٣.

(٣) مجهول : تاريخ الدولة الرسولية . ١٣٧ ؛ ابن الديبع . قرة العيون . ٣٩١

(٤) مجهول : تاريخ الدولة الرسولية . ٢٠٩ ؛ عبد العال . بنو رسول وبنو طاهر . ٢٣٣ .

(٥) ابن الديبع . بغية المستفيد . ١١٤ ؛ عليان . دولة بني رسول . ٥٢ .

(٦) ابن الديبع . قرة العيون . ٣٩٢ ؛ ابن تغري بردي . الدليل الشافي . ١ ٣٨٢ .

الأمن مما حدا بجماعة من أمراء الجند إلى خلعه وتولية عمه السلطان الملك الظاهر يحيى بن إسماعيل وذلك في جمادى الآخرة سنة (٨٣١ هـ / ١٤٢٧ م)[١] ورغم محاولات السلطان الظاهر وعمله على استرداد هيبة الدولة إلا أن الأوضاع كانت قد وصلت إلى مرحلة جعلت محاولاته ليست ذات أثر . وفي غمار هذه الأحداث المتردية توفي السلطان الظاهر في أواخر رجب من سنة (٨٤٢ هـ / ١٤٣٨ م) . فولي أمر السلطنة بعده إبنه السلطان الملك الأشرف الرابع إسماعيل[٢] . الذي جعل جلّ اهتمامه صوب القبائل الخارجة في تهامة إلا أن مواجهته لهم لم تسفر عن أي تقدم يذكر[٣] . ولم تدم سلطنته طويلاً إذ توفي في شهر شوال سنة (٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م)[٤] . وبوفاته دخلت الدولة مرحلة الانهيار الفعلي فولي الأمر من بعده عدة سلاطين[٥] عجزوا عن مواجهة الأحداث وحفظ كيان الدولة ، فزادت ثورات القبائل، واتسع نفوذ أمراء الجند من المماليك في التدخل في تولية السلاطين وعزلهم ، يضاف إلى ذلك بروز قوى سياسية جديدة في الساحة اليمنية تمثلت في الأمراء بني طاهر[٦] الذين استغلوا الظروف الآنفة الذكر ، وضعف وانقسام البيت الرسولي ، فهاجموا آخر السلاطين الرسوليين المؤيد الثاني حسين بن الأشرف حيث مقامه في عدن في أواخر شهر رجب من

---

(١) مجهول : تاريخ الدولة الرسولية ، ٢٠٩ ؛ ابن الديبع ، قرة العيون ، ٣٩٣ .

(٢) ابن الديبع ، بغية المستفيد ، ١١٢ ؛ المقريزي ، السلوك ، ١٢ / ١١٠٥ .

(٣) ابن الديبع ، قرة العيون ، ٤٠٠ ؛ عبد العال ، بنو رسول ، ٢٣٧ .

(٤) ابن الديبع ، بغية المستفيد ، ١١٤ ؛ الطيب بن عبد الله بامخرمة ، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر ، ٣ / ٧٠٤ .

(٥) ابن الديبع ، قرة العيون ، ٤٠٢ ، بامخرمة ، قلادة النحر ، ٣ / ٧١٣ - ٧١٥ .

(٦) بنو طاهر :أسرة يمنية وقيل قرشية يتصل نسبها ببني أمية ولا يصح . وتنسب هذه الأسرة إلى طاهر بن معوضة بن تاج الدين، ومساكنهم بلدتي المقرانة و جُبن بمخلاف رداع.انظر:ابن الديبع،قرة العيون،٤٠٥؛ عبد العال ، بنو رسول وبنو طاهر ، ٢٤٥ - ٢٤٧ .

سنة(٨٥٨هـ/١٤٥٤م)[١] ، فاستولوا على المدينة ، ومنحوا السلطان الأمان ، وأخذوا في بسط نفوذهم على البلاد معلنين زوال الدولة الرسولية .

ثانياً - الأحوال الاجتماعية :

يتميز المجتمع اليمني بنظامه القبلي ، فالقبيلة ونظامها وأخلاقياتها ضاربة بأطنابها في جذوره وأصوله . وهي قبلية ذات أصالة حضارية ، هذبتها الشرائع والنظم ، وبرزت في ملامحها جوانب الأخلاق العربية المكتسبة بالشرع الإسلامي الحنيف .

ولقد أشار إلى ذلك عدد من المؤرخين والرحالة ، فيصف الحبيشي أهل بلده وصاب بقوله: "أهلها على الاتفاق متخلقون بمكارم الأخلاق ..... ومن كان منهم في غاية الفقر فإنه يحب الضيف ولا يتضرر من قرائه مع فقره ، بل يرهن من عقاره أو يبيع من ماله ما يقري به ضيفه....." ويقول في موضع آخر: "إن الحياء حليتهم والثناء الجميل تجارتهم فالعار عندهم كالقتل ، بل القتل أهون عندهم من العار..."[٢] ويشير في موضع آخر إلى قيمة الوفاء بالعهد فمن خلف وعده أو نكث عهده سمي أعيب ، ويصاح عليه في الأسواق بهذا الأسم وأن فلاناً قد خان وعاب . ولا ينفك هذا العار يعم كل أقاربه وأصهاره ، ولا يحصل جبر ذلك إلا بالندم على فعله واسترضاء صاحب الحق والوصول إلى داره بما أمكن من رؤوس الأنعام ، ويسمون ذلك "إنصافاً" ، فيصاح في الأسواق أن فلاناً قد طاب أي خرج من فعله بتطييب نفس غريمه[٣] .

---

(١) بامخرمة ، قلادة النحر ، ٣ / ٧١٤ ، ١٩٥ ، عليان ، دولة بني رسول ، ٨٧ .

(٢) عبد الرحمن بن محمد الحبيشي ، تاريخ وصاب ، ٨٤ .

(٣) الحبيشي ، تاريخ وصاب ، ٨٥ .

ويؤكد هذه الخصال الرحالة ابن بطوطة حينما زار اليمن ووصف مجتمع مدينة زبيد بقوله: "ولأهلها لطافة الشمائل وحسن الأخلاق ، وجمال الصور ، ولبناتها الحسن الفائق الفائت.."[١]

ولقد شكلت القبيلة وحدة سياسية مستقلة يحكمها شيخ القبيلة،وتدين بالولاء للسلطة المركزية الممثلة في الدولة . ولكن هذا الولاء سرعان ما ينقلب إلى ثورة وعصيان متى ما لحق بالقبيلة جور من السلطان أو عماله[٢] .

- *تكوين المجتمع اليمني*:

يتكون المجتمع اليمني في غالبه من قبائل عربية توزعت بين سراته ، وسهوله، ومن أبرزها : قبيلة هَمْدان والتي تمتد رقعتها من صنعاء جنوباً إلى صعدة شمالاً ، ومن مأرب شرقاً إلى البحر الأحمر غرباً[٣]. وقبيلة مَذْحج : ومكانها الأول في شرق اليمن ، إلى الجنوب الشرقي من صنعاء[٤]. وقبيلة خولان بأقسامها الثلاثة خولان صنعاء وصعدة وقضاعة[٥] . ثم قبيلة الأشاعرة في تهامة[٦] ، وحمير وفروعها فيما يعرف بسرو حمير[٧] .

---

(١) محمد بن عبد الله اللواتي الشهير بابن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، - المعروفة برحلة ابن بطوطة – ١ / ٢٧٢ .

(٢) الخزرجي ، العقود ، ٢ / ٥٠ ، ٥١ .

(٣) الحسن بن أحمد الهمداني ، الإكليل ، ج١٠ ، ١٠ / ٣٣ ؛ محمد عبد الملك المروني ، الثناء الحسن على أهل اليمن ، ٤٥ .

(٤) الهمداني ، الإكليل ، ٢ / ٨٦ ، المروني ، الثناء الحسن ، ٩٥ .

(٥) الهمداني ، الإكليل ، ج ١ ، تحقيق محمد بن علي الأكوع ، ط ٣ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ .

(٦) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ٢٣٢ ؛ الإكليل، ج٢ ، ٢ / ٦٦ .

(٧) الهمداني ، الإكليل ، ٢ / ١١٩ ، ١٢٢ ، ٢٣٥ ؛ المروني ، الثناء الحسن ، ١٢٧ .

وقد انقسمت هذه القبائل إلى بطون وعشائر توزعت في أنحاء اليمن وخارجه . ويتطلب سياق الحديث تسليط الضوء على عناصر المجتمع بمدينة زبيد ، مدينة المؤلف حيث عاش جلّ حياته ، وفيها كانت وفاته .

فمدينة زبيد إحدى كبريات مدن تهامة اليمن ، وكانت تعد المدينة الثانية من حيث الأهمية السياسية في العصر الرسولي،إذ كانت مشتى السلاطين الرسوليين [١] ، شيدوا فيها عدداً من القصور والبساتين . ويتألف مجتمعها – في عصر المؤلف – من قبيلة الأشاعرة وبطونها المتفرقة في وادي زبيد ، مع فروع من قبائل أخرى من همدان و خولان وعك[٢] .

وقد أشار ابن المدهجن إلى تركيبة المجتمع الزبيدي في القرن التاسع الهجري بقوله : " مدينة زبيد هي للأشعريين و أما اليوم ... فبزبيد أخلاط كثيرة.."[٣] ثم أخذ في تعداد أبرز الأسر في زبيد ومنهم : بنو الناشري ، وبنو العقيلي الجبرتي ، وبنو الرداد ، وبنو المهتار ، وبنو المزجاجي ، وبنو الحكمي ، وبنو العلوي ، وبنو الخزرجي ، وبنو الجنيد ، و بنو الخطاب ، وبنو الحضرمي ، وبنو الموزعي ، وبنو النقاش ، وبنو بصيبص ، وبنو الشرجي .

وإلى جانب هذه البطون العربية وجدت باليمن أجناس أخرى منهم : الأكراد وقد استوطنوا في وادي ذؤال ، ومدينة ذمار[٤] . ويذهب عدد من الباحثين إلى أن وصول الأكراد إلى اليمن كان إبان وصول الحملة الأيوبية . سنة (٥٦٩ هـ /١١٧٣م)[٥] . وهذا القول وإن كان صائباً في عمومه إلا أن هناك ما يفيد بقدوم الأكراد قبل ذلك . إذ يشير عمارة إلى

(١) أحمد بن فضل الله العمري ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، ٣٦ .

(٢) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ٩٦ ، ٩٧ .

(٣) محمد بن علي بن المدهجن ، رسالة في أنساب القبائل التي سكنت مدينة زبيد ، ٨٧٠ هـ .

(٤) الخزرجي ، العقود ، ١ ، ٣١٩ .

(٥) عليان ، دولة بني رسول ، ٢٢٦ ؛ د. حسين بن عبد الله العمري ، الأمراء العبيد والمماليك في اليمن ٣٩ .

أن الملك النجاحي جياش[١] كان قد استعان بهم في حربه ضد الصليحيين ثم اقطعهم في وادي ذؤال ، وكان ذلك في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري[٢] .

أما المماليك – من أتراك و شركس وصقالبة – فقد استوطنوا المدن الخاضعة لسلطان الرسوليين ، وكان الرسوليون قد استكثروا من جلب المماليك و ألحقوهم بالجندية مما جعل ابن فضل الله العمري يصف الجيش الرسولي بقوله : " وغالب جنده من الغرباء "[٣] .

ومن الأجناس أيضاً الأحباش والزنج ، وكان تواجدهم في مدن وقرى تهامة اليمن ومنها زبيد . ولقد أكثر الزياديون من جلب الأحباش ، واستخدموهم كرقيق وجنود في الجيش، وتدرج بعضهم في مناصب الدولة حتى نال الإمارة والوزارة ، ثم انفرد الأحباش بحكم زبيد في دولتهم المعروفة بالدولة النجاحية[٤] .

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأجناس قد انصهرت في عموم مجتمع اليمن ، وأخذت أدوارها في تقلد المناصب والوظائف ، وأصبح لها أثرها في جميع مناحي الحياة العامة. ولكن مع هذا كله لا يمكن تجاهل السنن الربانية في حركة المجتمع وعمرانه والمنسحبة على كافة عناصر مجتمع اليمن من عرب و أجناس أخرى .

فالمجتمع اليمني في عصر المؤلف مثله كباقي المجتمعات في أقاليم الدولة الإسلامية لم يخلُ من شرائح أو فئات قبلية وعرقية ومذهبية وحرفية وعامة ، برز التفاوت والتفاضل بينها ، وهو أمر يبدو طبيعياً ، فمن غير المسلم قيام المجتمع على فئة أو شريحة واحدة ، إذ لابد من تعدد الفئات والشرائح ، لتنهض كل شريحة بما يُسرَت له من وظائف ، وبهذا تتكامل الأدوار وتتكاتف في

---

(١) انظر ترجمة رقم : ٢٧٥

(٢) عمارة بن علي المذحجي اليمني ، تاريخ اليمن المسمى المفيد في تاريخ صنعاء وزبيد ، ١٧٣ ، ١٧٤ .

(٣) مسالك الأبصار ، ٣٨ .

(٤) عمارة ، تاريخ اليمن ، ٧٥ ، ١١٠ .

عمران المجتمع. قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾ [١] .

ولو عرضنا الفئات أو شرائح المجتمع باليمن آنذاك ، لبرزت فئة السلاطين والأمراء في مقدمة هذه الشرائح . ثم شيوخ وزعماء القبائل[٢] إذ درج السلاطين الرسوليون عند تولي أحدهم للسلطة على الحرص على أخذ البيعة من شيوخ القبائل . ومن هذه الشريحة أيضاً الزعامات المذهبية ومنهم الأشراف الزيدية . وقد حظي الموالون منهم للدولة الرسولية بالمكانة الاجتماعية والمناصب القيادية[٣] . ثم فئة الأعيان، والعلماء الذين عبّر عنهم الخزرجي بالفقهاء[٤] . وأخيراً الفئة الدنيا من الفلاحين والصنّاع والعامة ، وقد عانت هذه الشريحة من عسف وجور بعض الولاة والضامنين فيما يتعلق بالمفروض على الأراضي ومحاصيلها على النخل بوادي زبيد، مما جعلهم في حال شكوى للسلاطين مما نزل بهم[٥] . وربما نفد صبرها في بعض الأحيان ، فقد شهدت مدينة زبيد خروج فئة من العامة تعرف بالعوارين[٦] . وذلك سنة (٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م) عملت على إشاعة الفوضى ، ونهب الدور، وقتلت نائب السلطان بالمدينة[٧] .

---

(١) سورة الأنعام ، آية ١٦٥ .

(٢) الخزرجي ، العقود ، ١ / ١٩٤ ، ٢ / ١٤٢ ؛ عبد الله الحبشي ، حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول ، ٤٦ .

(٣) ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ٢٣٢ ؛ الجندي ، السلوك ، ٢ / ٨٧ .

(٤) العقود ، ٢ / ١٢٣ .

(٥) الخزرجي ، العقود ، ١ / ٢٣٤ ؛ الحبشي ، حياة الأدب اليمني ، ٣٢ .

(٦) العوارون : قيل المقصود بهم أهل الفساد من العوام . وربما اشتقت من لفظة : العَورُ أي الرَّديء السيرة . وتذكر المصادر أنهم جماعة تأتمر برئيس لها . انظر : الخزرجي ، العقود ، ٢ / ١٢٣ ؛ المعجم الوسيط ، ٢ / ٦٣٦ .

(٧) الخزرجي ، العقود ، ٢ / ٤٤ ، ١٢٤ .

- *مظاهر الحياة الإجتماعية :*

شهد المجتمع اليمني في عهد الدولة الرسولية رخاء في العيش ، وازدهاراً شمل مناحيه العمرانية والاقتصادية لاسيما في المدن الكبرى البعيدة نوعاً ما عن النزاعات والاضطرابات . فشيدت القصور والمساجد والمدارس،والمرافق العامة، ورصفت دروب بعض المدن بالأجر[١].

ولقد اشتهر عن السلاطين الرسوليين شغفهم ببناء القصور الفخمة،المبالغ في مساحاتها وزخرفتها ، وإحاطتها بالحدائق والبساتين ، حتى أنهم يستقدمون الصناع المهرة من مصر والشام . والملفت في الأمر أن السلطان قد يشيد أكثر من قصر في مدينة واحدة ، فالسلطان المؤيد بن المظفر شيد قصر "المعقلي" بتعز وكان غاية في الصنعة والإتقان[٢] ، ثم شيد قصر المنتخب في "بستان صالة" بتعز[٣] . كما شيد قصراً آخر بمدينة زبيد[٤] .

ولم يكن السلطان المؤيد بدعاً في هذا الأمر فتشير المصادر إلى تشييد السلطان الأشرف الثاني إسماعيل بن الأفضل لعدد من القصور في زبيد[٥] ومدن أخرى[٦] . ولعل هذا يؤكد ما قاله ابن فضل الله العمري عن شغف الرسوليين بالعمارة حين وصف السلطان المجاهد بقوله : " وهذا الملك لا ينزل في أسفاره إلا في قصور مبنية له في منازل معروفه من بلاده ، فحيث نزل في منزلة وجد بها قصراً مبنياً ينزل به "[٧] . ويبدو أن هذا الشغف بالبناء يمكن عزو بعضه إلى محاولة الرسوليين محاكاة سلاطين الدولة المملوكية في مصر في كافة المناحي ومنها المعمارية[٨] .

---

(١) ابن الديبع ، بغية المستفيد ، ٩٧ ، ١٠٨ .

(٢) ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ٢٥١ ؛ الخزرجي ، العقود ، ١ / ٣١١ .

(٣) ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ٢٥٥ ؛ الخزرجي ، العقود ، ١ / ٣١٣ .

(٤) ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ٢٧٠ ؛ الخزرجي ، العقود ، ١ / ٣٢٩ .

(٥) الخزرجي ، العقود ، ٢ / ١٤٣ ، ٢٠١ ، ٢٢٥ ؛ ابن الديبع ، بغية المستفيد ، ١٠٠

(٦) مجهول ، تاريخ الدولة الرسولية ، ٢٠٣ ؛ علي بن علي بن حسين ، الحياة العلمية في تعز في عصر بني رسول ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، مكة (١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م) ، ١ / ١٠٦ .

(٧) مسالك الأبصار ، ٣٨ .

(٨) ابن فضل الله العمري ، مسالك الأبصار ، ٣٧ .

وسار أهل اليسار . والأعيان حذو السلاطين في بناء الدور الفخمة والمباني الأنيقة ، واتخاذ الخدم والعبيد[١] ، ولكن هذا لا يمكن إطلاقه على سائر فئات المجتمع . فمناطق تهامة اليمن – حيث عاش المؤلف – تميزت دورها بالبساطة في البناء واستخدم فيها الأجر واللَّبن ، وزخرفت بالجص[٢] ، والبعض استخدم في بنائها الخوص[٣] .

ولقد أنكر بعض الفقهاء على السلاطين اتخاذهم لهذه القصور مقارنة بأحوال الرعية ، ومن ذلك تلك القصيدة التي نظمها الفقيه أحمد بن علوان[٤] ومنها :

يا ثالث العمرين افعل كفعلهما ... وليتفق فيه منك السر والعلن

عار عليك قصور مشيدة ... وللرعية دور كلها دمن[٥]

- *الملابس والأطعمة* :

تنوعت الملابس في اليمن تبعاً لتنوع جغرافية المكان فغالب أهل الجبال ذات الطبيعة الباردة كان ملبسهم من الصوف والكتان . أما أهل تهامة فغالب لبسهم القطن والحرير ، وقلنسوات للرأس من خوص النخيل[٦] .

وتتميز الملابس تبعاً للثراء فالسلاطين والأمراء لبسوا أقبية[٧] ضيقة الأكمام ، مزندة

---

(١) ابن فضل الله العمري . مسالك الأبصار ، ٤٥ .

(٢) ابن الديبع ، بغية المستفيد ، ١١٠ .

(٣) ابن الديبع ، بغية المستفيد ، ١٤١ ، والخوص هو من جذوع النخل

(٤) انظر ترجمة رقم : ١١١ .

(٥) الخزرجي ، العقود ، ١ / ١٤٦ .

(٦) يوسف بن يعقوب المعروف بابن المجاور ، صفة بلاد اليمن ومكة المعروف بتاريخ المستبصر ، تصحيح أوسكرلوففرين ، ٦٨ ، ١٨٨ .

(٧) القباء : من ملابس البدن الخارجي للرجال ، وهو من الملابس الرسمية لرجال الدولة ، وهو رداء طويل ، مفتوح عند الرقبة ، وأكمامه ضيقة ، وقد تكون مشقوقة . انظر : د. صلاح حسين العبيدي ، الملابس العربية في العصر العباسي ، ٢٨٠ ، ٢٨٣ .

اليدين ، ذات مناطق في الوسط . وعلى رؤوسهم تخافيف على هيئة عصابة وليست بعمامة[١]، وفي أرجلهم أخفاف من القماش والحرير[٢] . ورصعوا بعض ملابسهم بالجواهر[٣].

وتميز العلماء والفقهاء بلبس الجبّة،والعمائم والملاحف[٤] والشاش[٥]. وغلب على عامة المجتمع لباس القمصان الواسعة ذات الجيوب،والعمائم الملس،وبعضهم لبس الإزار وشده في وسطه[٦].

أما الأطعمة فلقد تعددت أصنافها وفق الحالة الاجتماعية فأهل اليسار في المدن نعموا بحياة مترفة ، وتفننوا في أصناف الطعام والحلوى ، خاصة في المناسبات[٧] .

ولكون اليمن إقليما زراعياً فلقد تنوعت فيه الحبوب والمزروعات والفواكه ، واعتاد أهله تخزين الغلال خاصة ما يدخل في نوعية الأطعمة كالحنطة والذرة والدخن والسمسم[٨] .

---

(١) تخافيف : ومفردها تخفيفة وهي من أغطية الرأس ، فذهب البعض أنها الطاقية ، وذهب آخرون أنها من أشكال العمائم. انظر : العبيدي ، الملابس العربية ، ٩١ ، ٩٢ .

(٢) ابن فضل الله العمري ، ٤٢ ؛ الحبشي ، حياة الأدب اليمني ، ٤٧ .

(٣) ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ٢٩٣ ؛ عليان ، دولة بني رسول ، ٢٣٥ .

(٤) الملاحف : جمع ملحفة ، وهي الملاءة السمط . وعادة ما تلبس فوق الثوب او القميص . انظر : العبيدي ، الملابس العربية ، ٢٦١ .

(٥) الشاش : نوع من ملابس الرأس للرجال ، وتعرف بالشاشية وهي من القلانس المصنوعة من الجوخ . انظر : العبيدي، الملابس العربية ، ١٠٠ .

(٦) الجندي ، السلوك ، ٢ / ٦٨ ، ٢٢٨ ؛ عبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي ، طبقات صلحاء اليمن ، ٤٩ ، ٥٥؛ الحبشي ؛ حياة الأدب اليمني ، ٤٧ .

(٧) يصف الخزرجي وليمة أقامها أحد السلاطين وقدم فيها من الأطعمة اللحوم بأنواعها ، والحلوى ، والفاكهة ، والطيب. انظر: العقود ، ٢ / ١٩٥ .

(٨) ابن المجاور ، تاريخ المستبصر ، ٨٨ .

ومن الأطعمة المعتادة بين عامة المجتمع خاصة في تهامة الخبز من الدُخن واللحوح . ويخلطونه بالسمن واللبن ويسمى الملتح . ومن أشهر الفواكه عندهم الموز والعنب والبطيخ . ويؤكل مشوياً في التنور[١] .

- الاحتفالات :

شهد المجتمع اليمني في عهد الدولة الرسولية عدداً من الاحتفالات منها ما يشترك فيه إقليم اليمن مع بقية مجتمعات الدولة الإسلامية الأخرى كالاحتفال بعيدي الفطر والأضحى . واحتفالات أخرى اختص بها اليمنيون لمناسبات دينية واجتماعية.

ولقد شارك السلاطين الرسوليون عامة أفراد المجتمع في إحياء هذه المناسبات ، ففي عيدي الفطر والأضحى تبدأ مراسم الاحتفال باستقبال السلطان لرجال دولته وتحيتهم وتهنئتهم له .ثم يخرج السلطان أو من ينيبه في موكبه إلى مصلى العيد . وعقب الصلاة ، تستعرض الجند مهارتها الحربية بحضور السلطان[٢]. وتنتهي المراسم بولائم تقام في القصر يحضرها رجال الدولة والأعيان وينشد فيها الشعراء درر القصائد[٣] .

ومن الاحتفالات ما يسمى "بالرجبية"[٤] وهو الخروج في الجمعة الأولى من شهر رجب إلى مسجد الجند ، ويعلل البعض هذا الخروج احتفاءً بدخول الصحابي معاذ بن جبل رضي الله عنه

---

(١) ابن المجاور ، تاريخ المستبصر ، ٨٦ ؛ عبد الله بن قايد العبّادي ، الحياة العلمية في مدينة زبيد في عصر الدولة الرسولية، ٨٥.

(٢) الخزرجي ، العقود ، ١ : ٢٦٦ ؛ طه أحمد أبو زيد ، إسماعيل المقري ، حياته وشعره ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ .

(٣) الخزرجي ، العقود ، ١ : ٢٦٦ ، ٢٧١ .

(٤) وهو تاريخ يذكرهُ اليمانيون بالتقديس والإجلال وهو تاريخ دخولهم في دين الإسلام وبقي هذا الاحتفال سائداً حتى عهد قريب .

الجند يوم الجمعة وبناء جامعها[١] . وفي شهر رجب كذلك هناك احتفال يعرف بليلة الكثيب – وهي ليلة السابع والعشرين من رجب – وفيها يُكثر السلاطين والأمراء من الصدقات[٢] .

وفي شهر رمضان عرف عند السلاطين الرسوليين ما يسمى "بمجالس التشفيع" وتعقد في الدور السلطانية ويحضرها الأمراء والعلماء والشعراء . وتجري فيها المناظرات والمناقشات العلمية[٣] .

ولما لشعيرة الحج من مكانة في النفوس فقد جرت العادة على الاحتفال بعودة الحاج من أرض الحجاز ، فتنصب الزين ، ويتبارى الشعراء في إلقاء القصائد ، وقد جرى احتفال بهذه المناسبة عند عودة السلطان المجاهد علي من حجه سنة (٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م)[٤] .

ومن المناسبات التي اختصت بها زبيد – مدينة المؤلف – الاحتفال بسُبُوت النخل[٥] ، حيث يخرج أهالي زبيد والمدن المجاورة إلى مزارع النخل في وادي زبيد وقت بسر الرطب، وتقام هناك الأسواق والاحتفالات ، وجرت العادة أن يشارك السلطان في هذه الاحتفالات أو يندب من ينوب عنه[٦] .

وقبل أن نختم هذا المبحث ينبغي الإشارة إلى لمحة عن الحياة الدينية باليمن في عهد المؤلف . فمن المعروف أن موقع اليمن البعيد نسبياً عن مركز الخلافة ، وطبيعته الجغرافية والقبلية ، قد جعلت منه محط جذب لعدد من الفرق الدينية والمذهبية . ففي الوقت الذي نجد فيه مذهب

---

(١) عبد الرحمن بن علي الديبع ، تحفة الزمن في فضائل أهل اليمن ، ٤٧ ؛ ابن المجاور ، تاريخ المستبصر ، ١٦٦ .

(٢) بامخرمة ، تاريخ ثغر عدن ، ١٤٦ .

(٣) الخزرجي ، العقود ، ٢ / ١٤٨ ، ٢١٨ .

(٤) الجندي ، السلوك ، ١ / ٥١١ ، الخزرجي ، العقود ، ٢ / ٦٨ .

(٥) لعل اللفظ مشتق من السبت ، أي الراحة والسكون ، أو من السبت بمعنى القطع وترك الأعمال ، حيث فيه تـرك للأعمال والترفيه عن النفس . انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ٤ / ١٩١٢ ، مادة سبت .

(٦) الجندي ، السلوك ، ٢/٥٠ ؛ الخزرجي ، العسجد المسبوك ، ٤١٢ ؛ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة ، ١ / ١٧٢ .

أهل السنة يسود معظم أرجاء اليمن،نجد أن الشيعة الزيدية تنتشر في منطقة الجبال الشمالية – صعدة وصنعاء – في اليمن الأعلى[١] .كما وجد بعض من الباطنية الإسماعيلية إلى الغرب من صنعاء[٢] . وهناك قلة ممن يعتنقون الديانة اليهودية في عدد من المناطق اليمنية[٣] ، خالطوا أبناء المجتمع ومارسوا عقائدهم في ظل سماحة الدين الإسلامي الحنيف .

أما تهامة اليمن – موطن المؤلف – فشكلت عبر تاريخها قاعدة سياسية وفكرية لمذهب أهل السنة. فكان معتقد أهل الحديث أو ما عرف عند أهل اليمن آنذاك بمعتقد الحنابلة في العقيدة[٤] هو السائد . ثم ما لبث أن داخلهم معتقد الأشاعرة في الأسماء والصفات[٥] . وذلك عقب دخول الأيوبيين لليمن[٦] .

وفي الفروع كان الانتشار لمذهب الشافعية ، حيث هو مذهب سلاطين الدولة الرسولية[٧] . وإلى جانبه تفردت مدينة زبيد بوجود فقهاء ومقلدين للمذهب الحنفي[٨] .

---

(١) عمر بن علي بن سمرة الجعدي ، طبقات فقهاء اليمن . تحقيق ، د. أيمن فؤاد سيد ، ص٢٧ . تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن ، ٧٩، ٢٣٣ .

(٢) عن الإسماعيلية وأوضاعهم في هذه الفترة . انظر : عبد الرحمن بن علي بن الديبع ، نشر المحاسن اليمنية ، ٢٤٣ – ٢٤٩ ; العبادي . الحياة العلمية في زبيد ، ٤٠٩.

(٣) سكن اليهود أماكن متفرقة في اليمن ، فمنهم من سكن القرى ، وبعضهم سكن الأحياء في المدن . انظر : الجندي . السلوك. ٢ / ١٨٤ ، ٢٢٥ ، عباس علي الشامي . يهود اليمن. ٣٩.

(٤) ابن سمرة ، طبقات فقهاء اليمن ، ١٧٣ ; الجندي . السلوك ، ١ / ٣٧٢ .

(٥) ابن سمرة ، طبقات فقهاء اليمن ، ١٨٠ ، ١٨٨ . وترجمة رقم : ١٤٦ .

(٦) تشير الروايات إلى ظهور عقيدة الأشاعرة باليمن قبل وصول الأيوبيين لليمن وتحديداً منذ سنة (٥٥٤ هـ ١١٥٩م). انظر : الجندي ، السلوك . ١ / ٣٤٣ ; سيد . تاريخ المذاهب في اليمن . ٧٣ .

(٧) الخزرجي ، العقود ، ١ / ٨٥ .

(٨) ابن المجاور ، تاريخ المستبصر ، ٢٩١ ; العبادي . الحياة العلمية في زبيد . ٢٩١ .

ومن جهة أخرى شهد عصر المؤلف رواجاً وانتشاراً للتصوف والصوفية[١]. وتلك بلية عمت وطمت أرجاء الدولة الإسلامية آنذاك ، أصابتها بالجمود وعطلت قدراتها ، وارتكنت الأمة إلا من رحم الله للتصوف وطرقه البدعية .

ولا يعرف التاريخ الحقيقي لوصول نحلة التصوف إلى اليمن ، وإن كان هناك من الباحثين من يرى أن انتشار التصوف في اليمن كان في القرن السابع الهجري[٢] أو قبل ذلك. بيد أن هناك من الشواهد ما يفيد أن التصوف عرف طريقه إلى اليمن منذ القرن السادس الهجري[٣] . أي في الوقت الذي شهد التطور الفعلي للطرق الصوفية الأكثر تنظيماً وانتشاراً في كافة أقاليم العالم الإسلامي[٤].

ولقد ساعدت الدولة الرسولية ومن قبلها الدولة الأيوبية على نشر التصوف من خلال إقامة الأربطة والزوايا ، واستمالة رجالات التصوف وكسب ودهم[٥] ، وذلك من باب الاستعانة بالقوى ذات النفوذ الروحي والاجتماعي لتوطيد نفوذهم في حكم البلاد[٦] .

ورغم ما شاع عن التصوف في اليمن من مصطلحات وأذكار وبدع في العبادات ، وتقديس للأشخاص وإحاطتهم بهالات مزعومة من نسيج الكرامات وخوارق العادات[٧] ؛ إلا

---

(١) التصوف : تعددت تعريفات التصوف عند الصوفية أنفسهم ، وذهب البعض إلى وصفه بالزهد وقد نبه ابن الجوزي إلى خلاف ذلك بقوله : التصوف مذهب معروف يزيد على الزهد ، ويدل على الفروق بينهما أن الزهد لم يذمه أحد ، وقد ذموا التصوف . انظر : عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، تلبيس إبليس ، ١٦٥ ؛ إحسان الهي ظهير ، التصوف ، ٣٦ - ٣٩ .

(٢) أحمد بن محمد الشامي ، تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي ، ٣ / ٣١٣ .

(٣) عمارة ، تاريخ اليمن ، ١٨٥ ؛ العبادي ، الحياة العلمية في زبيد ، ٧٦ .

(٤) د. محمد بن أحمد الجوير ، الردود العلمية في دحض حجج وأباطيل الصوفية ، ٥٤.

(٥) البريهي ، صلحاء اليمن ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ؛ عبد الله محمد الحبشي ، الصوفية والفقهاء في اليمن ، ١٣٢ ، ١٣٣ .

(٦) محمد بن أحمد العقيلي ، التصوف في تهامة ، ٩٠ .

(٧) الخزرجي ، العقود ، ١ / ١٥٧ ، ١٧٦ ، ٣٠٢ ؛ العقيلي ، التصوف في تهامة ، ٦٥ ، ٧٧ .

أنه قد شهد في أواخر القرن الثامن الهجري ذيوع أفكار ابن عربي[١] وتصوفه الفلسفي القائم على الحلول ووحدة الوجود[٢] . ولقد راجت أفكار ابن عربي ووجدت لها دعاة في مدينة زبيد أمثال إسماعيل الجبرتي (ت ٨٠٦ هـ ١٤٠٣ م)[٣] . وأحمد بن أبي بكر الرداد . (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)[٤] . وبعض أتباعهم . ورغم قلة هذه الفئة إلا أن لهم من النفوذ ما مكنهم من استمالة السلطة الحاكمة ومنهم السلطان الناصر أحمد (ت ٨٢٧ هـ/١٤٢٣ م) الذي أسند منصب القضاء الأكبر لأحمد بن أبي بكر الرداد[٥] .

وإزاء جهر هؤلاء بهذه الأفكار والدعوة لها . نهض عدد من فقهاء زبيد لمواجهة هذه الأفكار والإنكار على دعاتها بالمناظرات . وتدوين المؤلفات في بيان بطلان هذه المعتقدات[٦] ودار صراع بين المتصوفة والفقهاء . استعان المتصوفة فيه بالسلطة ، فأوذي عدد من الفقهاء ومن بينهم الفقيه أحمد بن أبي بكر الناشري . (ت ٨١٥ هـ /١٤١٢م)[٧]، والفقيه إسماعيل

---

(١) هو محمد بن علي بن محمد الطائي ، المعروف بابن عربي ، صاحب التصانيف في التصوف . وصفه البعض بقوله شيخ سوق . مقبوح ، كذاب . صنف كتاب الفصوص وأودعه مقولته في الحلول . توفي سنة (٦٣٨ هـ / ١٢٤٠ م) . انظر : محمد بن أحمد الذهبي . سير أعلام النبلاء . تحقيق ، شعيب ١٦ ٣٤٧ .

(٢) عن فكرة الحلول ووحدة الوجود والإتحاد عند الصوفية وبطلانها والرد عليها . انظر : الجوبر . الردود العلمية . ٢٦٥ -٣٠٣ .

(٣) انظر ترجمة رقم : ٢٢٢ .

(٤) انظر ترجمة رقم : ٦٧

(٥) الحسين بن عبد الرحمن الأهدل . تحفة الزمن بذكر سادات اليمن . الجزء الثاني ، ١٣٠٣ هـ . ٢ / ٢٧٤ .

(٦) ومن أشهر هذه المؤلفات كتاب كشف الغطاء للحسين بن عبد الرحمن الأهدل ، وقد صدر بتحقيق أحمد بكير محمود. وكذا ما جاء في قصائد للفقيه ابن المقري . انظر : أبو زيد ، ابن المقري حياته وشعره ، ١٩٤ - ٢٠١ .

(٧) انظر ترجمة رقم : ٦٥ .

ابن المقرى (ت ٨٣٧ هـ / ١٤٣٣ م)[١] . ومنعوا من الفتوى والتعرض لأفكار ابن عربي ، وهوجمت دورهم ، وتتبعهم الجند للقبض عليهم[٢] .

ولم تخمد هذه الفتنة إلا بعد وفاة السلطان الناصر أحمد، وتولي ولده السلطان المنصور عبد الله سنة (٨٢٧ هـ / ١٤٢٣ م) وهو المشهور بمحاربته للبدع ، فناصر الفقهاء واستتاب المتصوفة وصادر زعامتهم ، وأصدر الفقهاء منشوراً بفتوى شرعية تحكم بردة من ارتضى مقالات ابن عربي ، وإقامة حكم الردة بحقه ، وعرضت الفتوى على السلطان المنصور فصادق عليها ، ودُعي من بقي من زعامات الصوفية الفلسفية إلى مجلس القضاء للتوبة من مقولته والبراءة منها ، ودونت توبته في منشور وتليت على منابر المساجد[٣] .

ثالثاً – الحياة العلمية :

ازدهرت الحياة العلمية في اليمن خلال العصر الرسولي ، وأضحت المدن اليمنية مقصداً لرحلة علماء العصر من كافة الأمصار. كما نشطت حركة التأليف، وانتشرت المدارس في المدن والقرى ، ولقد بلغ عدد دور العلم من مساجد ومدارس في مدينة زبيد وحدها في عصر المؤلف مئتين وبضعاً وثلاثين موضعاً[٤] . ولاشك أن مثل هذا العدد له مدلولاته من حيث تنوع العلوم التي تدرس ، وعدد المدرسين والطلاب .

- مظاهر العناية بالحركة العلمية :

أولى السلاطين الرسوليون العلم وأهله جلَّ عنايتهم ، وهذا أمر يبدو غير مستغرب على حكام كان لهم يد ومشاركة في العلم طلباً على يد العلماء ، وتصنيفاً للمؤلفات . ولعل من

---

(١) انظر ترجمة رقم : ٢٢٨ .

(٢) الأهدل ، تحفة الزمن ، ٢ / ٢٧٥ ؛ الحبشي ، الصوفية والفقهاء ، ١٤٢ .

(٣) الأهدل ، كشف الغطاء، ٢٢٢؛الحبشي،الصوفية والفقهاء،١٥٩ ، ١٦٠ ؛ العبّادي ، الحياة العلمية في زبيد : ٢١٢

(٤) الخزرجي ، العقود ، ٢ / ٢٠٣ .

اللافت للمستعرض للحركة العلمية في اليمن في العصر الرسولي حرص السلاطين على طلب العلم والسماع على كبار العلماء ، ومطارحة العلماء ومناجزتهم في ميدان التأليف ، بل سبر أغوار علوم ندر التأليف والبحث فيها كالطب والصيدلة والبيطرة والزراعة والفلك[١] .

وتشير المصادر إلى حرص السلاطين على السماع على العلماء المبرزين . إذ ورد أن السلطان المنصور عمر ، أخذ في الفقه واللغة على الفقيه محمد بن مضمون بن أبي عمران (ت٦٣٣ هـ/١٢٣٥م)[٢] .وسمع الحديث على الفقيه محمد بن إبراهيم الفشلي (ت٦٦١هـ ١٢٦٢م)[٣] .

وسار السلاطين من بعده على هذا المنهج في طلب العلم إذ لا تكاد تخلو سيرهم من سماع وتلقي على كبار علماء العصر في اليمن وخارجه[٤] . ويصف الخزرجي السلطان المظفر يوسف بقوله: " كان مشتغلاً بالعلم ، أخذ من كل فن بنصيب[٥] . ومن شيوخه في مكة القاضي إسحاق بن أبي بكر بن محمد الطبري (ت ٦٧٠ هـ/١٢٧١م)[٦] ، ومحدث الحرم المحب لدين الله أحمد بن عبد الله الطبري ، (ت٦٩٤هـ/١٢٩٤م)[٧] ولقد أدرك المؤلف وعايش عهد عدد من السلاطين ، ممن عُرف حرصهم على تلقي العلم ، فالسلطان المجاهد علي (ت٧٦٤هـ/١٢٦٥م) أخذ في النحو عن الأديب عبد الباقي بن عبد المجيد اليمني

---

(١) راجع في هذا : عبد الله بن محمد الحبشي ، حكام اليمن المؤلفون والمجتهدون ، ١١٠ ، ١١٥ ، ١٢٣ ، ١٤٩ ، ١٥٦ ، ١٦٩ .

(٢) الجندي ، السلوك ، ١ / ٤٥٩ ، ٤٦٠ ؛ ترجمة رقم:

(٣) الجندي ، السلوك ، ٢ / ٢٩ ؛ الملك الأفضل ، العطايا السنية ، ٢ / ٥٢١ .

(٤) الجندي ، السلوك ، ٢ / ٧٩ ؛ الفاسي ، العقد الثمين ، ٣ / ٢٩٢ ، ٢٩٣ .

(٥) العقود ، ١ / ٢٣٣ .

(٦) الفاسي ، العقد الثمين ، ٣ / ٢٩٢ ، ٢٩٣ .

(٧) الجندي ، السلوك ، ٢ / ٧٩ ؛ وانظر ترجمة رقم : ١٠٤ .

(ت٧٤٣هـ/١٣٤٢م)[١]. وفي الفقه والأصول على الفقيه محمد بن أحمد الغساني الدمشقي، (ت ٧٨٥ هـ / ١٣٨٣ م)[٢] .

أما السلطان الأفضل العباس ، (ت ٧٧٨ هـ / ١٣٦٧ م) فأخذ النحو عن الفقيه أحمد ابن عثمان بن بصيبص ، (ت ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م)[٣] . كما سمع على الفقيه محمد بن عبد الله بن أسعد المعروف بالنظاري . (ت ٧٦٩ هـ / ١٣٦٧ م) وعنه يقول السلطان الأفضل : "وأخذنا قراءة الكتاب العزيز ، وشيئاً من كتب الأدب ومسموعات اللغة"[٤]

كما سمع السلطان الأشرف إسماعيل بن العباس ، (ت ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م) على عدد من علماء العصر . فأخذ في الفقه على الفقيه علي بن عبد الله الشاوري ، (ت٧٧٨هـ/ ١٣٩٥ م) ، وفي اللغة والنحو على الفقيه عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي ، (ت ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م) وفي الحديث على القاضي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، (ت ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م)[٥] . وكان لهذا الدأب من قبل السلاطين في التحصيل نتاجاً تأليفياً شمل معارف وعلوم عدة[٦]، وفي مقدمة المؤلفين من السلاطين المظفر يوسف ، ومن أبرز مؤلفاته كتاب "المعتمد في الأدوية المفردة"[٧] ، و "المخترع في فنون الصنع"[٨] ، و "تيسير

---

(١) الجندي ، السلوك ، ٢ / ٥٧٧ ،له كتاب بهجة الزمن في تاريخ اليمن ، مطبوع.

(٢) البريهي ، صلحاء اليمن ، ١٨٢ ، ١٨٣ ؛ بامخرمة ، تاريخ ثغر عدن ، ٢٣٠ .

(٣) الأفضل ، العطايا السنية ، ١ / ٢٢٣ ، وانظر ترجمة رقم : ١١٠ .

(٤) العطايا السنية ، ٢ / ٥٦٨ .

(٥) بامخرمة ، قلادة النحر ، ٣ / ٦٧٠ ؛ وانظر ترجمة رقم : ٢٣٠ .

(٦) سيقتصر الحديث على أبرز المؤلفات وخاصة المطبوع منها ، وما يتعلق بالعلوم التطبيقية .

(٧) طبع بتحقيق مصطفى السقا ، مصور في دار القلم ببيروت .

(٨) نشر بتحقيق د. محمد عيسى صالحية ، عن دار الشراع العربي بالكويت ، سنة ١٩٨٩ م .

المطالب في تيسير الكواكب"[١]. وللسلطان الأشرف عمر بن المظفر يوسف (ت ٦٩٦ هـ ـ ١٢٩٦م) ، مؤلفات منها: "الإبدال لما علم في الحال في الأدوية والعقاقير"[٢] . وكتاب "المغنى في البيطرة"[٣] ، وكتاب "ملح الملاحة في معرفة الفلاحة"[٤] . "وطرفة الأصحاب في معرفة الأنساب"[٥] . وللسلطان المجاهد علي (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م) عدة مؤلفات في البيطرة والفلك منها : كتاب "الأقوال الكافية والفصول الشافية"[٦].و"رسالة في الاسطرلاب"[٧] .

وللسلطان الأفضل العباس مؤلفات في التاريخ والزراعة والطب ، ومنها كتاب "بغية الفلاحين في الأشجار المثمرة والرياحين"[٨] . و"اللمحة الكافية في الأدوية الشافية"[٩] . وللسلطان الأشرف إسماعيل بن الأفضل ، عدة مؤلفات جلها في علم التاريخ[١٠] .

---

(١) منه نسخة محفوظة برقم ٥٢ بمكتبة الجامع الكبير . انظر : حاجي خليفة ، كشف الظنون ، د . ط . (مكة : مكتبة الفيصلية، د . ت) ، ١ / ٥١٩ ؛ الحبشي ، حكام اليمن المؤلفون ، ١١٢ ، ١١٣ .

(٢) مخطوط بمكتبة آل الكاف بتريم ، تحت رقم ٩٧ ؛ ومنه نسخة مصورة بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى . ميكروفيلم ١٦٧ طب . انظر : الحبشي ، حكام اليمن المؤلفون ، ١١٧ .

(٣) مخطوط بمكتبة الأمبروز يانا بروما برقم ٣٣ B . ومنه نسخة مصورة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦٠٢٣ ــ ل . انظر : الحبشي، حكام اليمن المؤلفون ، ١١٩ .

(٤) نشر بتحقيق د. عبد الله محمد المجاهد ، عن دار الفكر بدمشق ، سنة ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م .

(٥) نشر بتحقيق وسترستين بعدة طبعات آخرها عن دار المدينة ببيروت ، سنة ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م .

(٦) نشر بتحقيق د. يحي وهيب الجبوري ، عن دار الغرب الإسلامي ، سنة ١٤٠٧ هـ .

(٧) كارل بروكلمان ، الأدبيات اليمنية في المكتبات والمراكز الثقافية العالمية ، ٢٢٧ .

(٨) منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٥ – زراعة . وشرع مؤخراً د. مريزن عسيري بجامعة أم القرى، بدراسته وتحقيقه . انظر : الحبشي ، حكام اليمن المؤلفون ، ١٥٨ .

(٩) منه نسخة خطية لدار الكتب المصرية تحت رقم ٨٨٤ طب . انظر : عبد الله محمد الحبشي ، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن ، ٦٢٨ .

(١٠) انظر ترجمة رقم : ٢٣٠ .

هذه بعض نماذج لصلة السلاطين الرسوليين بالعلم والتصاقهم بالعلماء ، ومجاراتهم لهم في التأليف . ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل أسهم السلاطين في دعم حركة التأليف ، عن طريق إثابة العلماء بجزيل العطاء والهبات ، ورفع مكانتهم ، وتقليدهم المناصب لقاء نتاجهم التأليفي ، والاحتفاء بالكتاب المُصَنف ، فعندما صنف الفقيه جمال الدين محمد بن عبد الله الريمي (ت٧٩٢هـ/١٣٨٩م) ، كتابه "التفقيه شرح التنبيه"[١] ، حمله إلى مقام السلطان الأشرف إسماعيل ، محمولاً على رؤوس الفقهاء ، مزفوفاً بالطبول ، في موكب يتقدمه الفقهاء والقضاة من بيت المؤلف إلى قصر السلطان ، فتقبله السلطان ، ومنحه ثمانية وأربعين ألف درهم[٢]. ويصف الخزرجي هذا الصنيع من السلطان بأنه إعظام للعلم ورفع لدرجته[٣] .

ولاشك أن مثل هذا التكريم يعمل على إحياء مكامن الإبداع عند العلماء لتنال مؤلفاتهم مثل هذا التكريم ، خدمة للعلم ورغبة في عطاء السلاطين[٤] . ومن الأساليب التي نهجها السلاطين الرسوليون للتشجيع على التأليف الطلب إلى العلماء المبرزين بالتأليف في علم بعينه، وقد يشير السلطان بموضوع التأليف ، وقد يتركه لإختيار المؤلف . ثم يجزل له العطاء. ومن ذلك أن المحدث المحب لدين الله الطبري ، صنف كتابه "الطراز المذهب الحبر في تلخيص المذهب" ، بأمر من السلطان المظفر يوسف[٥] . كما طلب السلطان الأشرف إسماعيل من

---

(١) الكتاب في أربعة وعشرين جزءاً ، منه بعض أجزاء بجامع السلطان المظفر بتعز ، وأخرى متفرقة في بعض المكتبات الخاصة . انظر : الحبشي ، مصادر الفكر ، ٢١٢ .

(٢) الخزرجي ، العقود ، ٢ / ١٦٠ ؛ مجهول ، تاريخ الدولة الرسولية ، ٩٤ .

(٣) العقود ، ٢ / ١٦٠ .

(٤) إذ تبارى العلماء في التأليف بعد هذا التكريم فقدم القاضي مجد الدين الفيروز آبادي أحد مؤلفاته للسلطان الأشرف إسماعيل ، فحمل الكتاب في موكب ، ومنحه السلطان ثلاثة آلاف دينار . وكذا غيره من العلماء . انظر : الخزرجي ، العقود ، ٢ / ٢٤٤؛ ابن الديبع ، قرة العيون ، ٣٨٥ .

(٥) الفاسي ، العقد الثمين ، ٣ / ٦٤ ؛ وترجمة رقم : ١٠٤ .

الفقيه عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي . أن ينظم مختصر الحسن بن عبَّاد[١] في النحو . وكافأه على ذلك بعطاء شهري مقداره ثمان مئة درهم ، وسامحه في خراج أرضه[٢]. كما أشار الأشرف إسماعيل على الخزرجي أن يجمع له في كتاب أعلامَ اليمن وكبرائها وملوكها ، وأمراءَها وعلماءَها وعبَّادها ، فكان هذا الكتاب موضوع الدراسة[٣] . ومن مظاهر عناية الدولة الرسولية بالأوضاع العلمية . ما أولاه الرسوليون للعلماء وطلبة العلم من رعاية وتبجيل ورفع لمقامهم . فخصوهم بمجالسهم . وملازمتهم حضراً وسفراً[٤] . وقبول شفاعتهم، حتى غدت دور بعض العلماء وقراهم ذات حرمة لا يدخلها جند السلطان[٥] .

كما أجزل السلاطين للعلماء والأدباء في العطاء والصلات ، ونال عدد من العلماء مسامحة في خراج أراضيهم[٦] . وإلى هذا يشير الحبيشي بقوله : "وكانت العادة قديماً وحديثاً بأن جميع فقهاء وصاب وغيرهم لا يسلمون لأرباب الدولة شيئاً قط ؛ احتراماً لجانبهم ورعاية لحقهم وفقههم وعلمهم ... ، وكذا كل من تفقه من الرعايا سومح فيما عليه"[٧] .

ولم تقتصر هذه العناية على علماء اليمن فحسب . بل نال الوافدون من العلماء رعاية السلاطين ، فما أن يصل أحدهم اليمن حتى تصدر الأوامر السلطانية لعامل المدينة بحسن وفادته وتجهيزه بما يلزم إلى مقام السلطان[٨] . وقد اشتهر عن الرسوليين ترغيبهم للمبرزين من

---

(١) انظر ترجمة رقم : ٢٩٤ .

(٢) الخزرجي ، طراز أعلام الزمن ، ١٤١ – أ ؛ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، إنباء الغمر بأبناء العمر ، ٤ ،١٨٦.

(٣) انظر مقدمة الكتاب .

(٤) الجندي ، السلوك ، ٢ : ٥٣ .

(٥) أحمد بن أحمد الشرجي . طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص ، ٦٣ ؛ البريهي ، صلحاء اليمن ، ٣٠٦ .

(٦) الجندي ، السلوك ، ٢ : ٧٩ ؛ وترجمة رقم : ١٥٦

(٧) تاريخ وصاب ، ١٨١ .

(٨) الجندي ، السلوك ، ٢ / ١٤٩ ، ١٥٠ .

العلماء للإقامة في اليمن[١] ، وذلك برعايتهم وصلتهم ، وللإفادة من علمهم وعرض المناصب عليهم ، وهذا ما جعل المجد الفيروز آبادي يقضي بقية حياته باليمن متقلداً لرئاسة القضاء[٢] .

وكان السلطان الناصر أحمد (ت ٨٢٧ هـ / ١٤٢٤م) قد رغب حافظ عصره الإمام أحمد ابن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٢٨ م) في الإقامة باليمن ، وعرض عليه منصب رئاسة القضاء[٣] .

- مراكز وأماكن التعليم :

عمل الرسوليون على إنشاء العديد من المدارس في أنحاء اليمن حتى أنه لم يخل عصر سلطان منهم من بناء عدد من المدارس في مدن وقرى اليمن حتى وصل ذلك إلى مكة المكرمة شمالاً وظفار الحبوضي جنوباً[٤] . وأوقفوا على هذه المدارس أوقافاً عدة يرجع عائدها على المرتبين بالمدارس من مدرسين وطلاب ، وقائمين بشؤونها وعلى صيانة المدرسة وترميم مبناها وكافة احتياجاتها[٥] .

كما أن إنشاء المدارس لم يقتصر على السلاطين الرسوليين ولكن عنيت به فئات أخرى من نساء البيت الرسولي والأمراء والوزراء والفقهاء ، وبعض الموسرين[٦] . ولقد غدت أغلب المدن اليمنية خلال العصر الرسولي مراكز جذب للطلاب لتعدد دور العلم بها ومن ذلك مدينة

---

(١) العمري ، مسالك الأبصار ، ٤٧ ؛ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ذيل الدرر الكامنة ، تحقيق ، ٩٨ .

(٢) الخزرجي ، العقود ، ٢ / ٢٢٩ .

(٣) ابن حجر ، إنباء الغمر ، ٧ / ٣٣٠ .

(٤) عسيري ، الخزرجي وآثاره ، ٤٤ ؛ خالد الجابري ، الحياة العلمية في الحجاز خلال العصر المملوكي ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، (١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م) ، ١ / ١٣٥ .

(٥) وقد نشرت بعض هذه الوثائق . انظر : د. ضيف الله الزهراني ، وطلال الرفاعي ، وثائق تعليمية من عصر الدولة الرسولية ، ١٧ ، ٥٥ .

(٦) الجندي ، السلوك ، ٢ / ٤١ ؛ إسماعيل الأكوع ، المدارس الإسلامية في اليمن ، ط ٢ ، ٦ ، ٩٧ ، ٢١٣ .

تعز قاعدة الرسوليين حيث كثرت بها المساجد وخزائن الكتب والمدارس التي عادة ما تنسب إلى منشئها وواقفها كالمدرسة المظفرية نسبة إلى السلطان المظفر يوسف بن عمر[١] . ومن أشهر المراكز العلمية كذلك مدينة الجند ، المشتهرة بجامعها[٢] ، ومدينة ذي جبلة[٣] ، وذي السفال[٤] ، وإب[٥] ، وعدن[٦] ، وغير ذلك من المدن والقرى[٧] ، حيث لم تخل هذه المدن من مدارس وجوامع بقيت مقصد الطلاب طيلة العهد الرسولي . أما مدينة زبيد موطن المؤلف فقد حظيت بعدد وافر من المساجد والمدارس[٨] ، غير أن ما تفردت به زبيد دون غيرها من مراكز العلم في اليمن وهو وجود مدارس متخصصة في تدريس المذهبين الشافعي والحنفي ، فهناك مدارس للشافعية مثل المدرسة المنصورية العليا[٩] ، ومدارس للأحناف مثل المدرسة الدعاسية الحنفية[١٠] ، ومدارس أخرى عنيت بالتخصص في تدريس علوم بعينها مثل الحديث والقراءات ومنها المدرسة المنصورية للحديث[١١] ، والمدرسة التاجية للقراءات.........

---

(١) ومن ذلك الجامع المظفري.والمدرسة الأشرفية ، والمدرسة المؤيدية ، والمدرسة المجاهدية ، والمدرسة الأفضلية ، والمدرسة الأشرفية الكبرى.وعن المدارس بمدينة تعز انظر: علي بن علي ، الحياة العلمية في تعز ، ١ / ٢٤١ — ٢٨٥ .

(٢) الجندي ، السلوك ، ٢ / ٩٥ ؛ وترجمة رقم ٩ .

(٣) الجندي ، السلوك ، ٢ / ١٧٨ ؛ الأكوع ، المدارس ، ١٥ ، ٦٧ ، ١٠٤ ؛ وانظر ترجمة رقم ٢ ، ١١ .

(٤) الجندي ، السلوك ، ٢ / ٢٣٨ ؛ الأكوع ، المدارس ، ٧٧ ؛ وترجمة رقم : ١١٧ .

(٥) الخزرجي ، العقود ، ١ / ١٧٩ ؛ الأكوع ، المدارس ، ١٢١ ؛ وترجمة رقم : ٤٥ .

(٦) الخزرجي ، العقود ، ١ / ٨٢ ؛ الأكوع ، المدارس ، ٥٧ ؛ وترجمة رقم : ٢ ، ١٤٠ .

(٧) الخزرجي ، العقود ، ٢ / ١٠١ ؛ الأكوع ، المدارس ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

(٨) عن دور العلم بزبيد من مساجد ومدارس ، انظر : العبادي ، الحياة العلمية في زبيد ، ١٤٨ — ٢١٨ .

(٩) نسبة لمؤسسها السلطان المنصور عمر بن علي ، انظر : الجندي ، السلوك ، ٢ / ٥٤٣ ؛ الملك الأفضل ، العطايا السنية ، ٢ / ٤٦٨.

(١٠) نسبة لمؤسسها الفقيه أبي بكر بن عمر بن دعاس (ت ٦٦٧ هـ / ١٢٦٨ م) ، انظر : الخزرجي ، العقود ، ١ / ١٥٥؛ وترجمة رقم :٤٦

(١١) الجندي ، السلوك ، ٢ / ٥٤٣ ؛ الخزرجي ، العقود ، ١ / ٨٢ .

والحديث[١]. وتعد المدارس من أهم دور العلم آنذاك وذلك لما حظيت به من عناية المنشئين ؛ ولوقوف نخبة من علماء العصر للتدريس بها مما جعلها تسهم في تخريج طلاب كان لهم مكانهم في تقلد الوظائف في الدواوين[٢].

وإلى جانب المدارس بزبيد كان للمساجد دور في الحياة العلمية ومن ذلك مسجد الأشاعر[٣] حيث لم يفقد مكانته رغم انتشار المدارس وبقيت حلقاته العلمية في الفقه على المذهبين- الشافعي والحنفي -وفي الحديث وعلوم اللغة .وتصدر للتدريس فيه نخبة من علماء زبيد والوافدين إليها ، ومنهم المحدث محمد بن محمد الجزري.(ت : ٨٣٣ هـ ١٤٢٩م)[٤] وكذلك الجامع الكبير[٥] . تصدر للتدريس فيه عدد من العلماء ، وتعددت حلقاته العلمية حتى أن بعض حلقاته زادت عن مائتي طالب[٦] . كما كان ملتقى للطلاب بعلماء العصر الوافدين لزبيد للأخذ عنهم واستجازتهم[٧] . وهناك عدد من المساجد المنتشرة في أحياء زبيد ورباعها والتي لا تخلو عادة من حلقات علمية[٨].

---

(١) نسبة إلى منشئها بدر بن عبد الله المظفري الملقب تاج الدين . انظر . ترجمة رقم : ٢٥١ .

(٢) السنيدي . المدارس وأثرها ، ٣٥٦

(٣) مسجد الأشاعر : وينسب إلى قبيلة الأشاعرة سكان وادي زبيد ، ويقع وسط المدينة. ويقال: أن بنائه تم على يد الصحابي أبي موسى الأشعري . سنة ٤٤ هـ . انظر . محمد بن عبد الوهاب المقداد الشهير بابن النقيب الزبيدي ، ١١٢.

(٤) الأهدل ، تحفة الزمن ، ٢ / ٢٧٠ ؛ البريهي ، صلحاء اليمن ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ .

(٥) الجامع الكبير بزبيد ، ويقع غربيها بالقرب من باب النخل . انظر ابن الديبع ، بغية المستفيد ، ٧٠ ؛ عبد الرحمن الحضرمي ، زبيد ، مساجدها ومدارسها ، ٤٧ .

(٦) بامخرمة ، تاريخ ثغر عدن ، ٢٤٦ .

(٧) البريهي ، صلحاء اليمن ، ٣٤٦ ، الأهدل ، تحفة الزمن ، ٢ / ٢٦٧ .

(٨) الحضرمي ، زبيد مساجدها ومدارسها ، ٦٥ – ١٤٨ ؛ العبّادي ، الحياة العلمية في زبيد ، ١٥٤ – ١٥٦ .

ومن أماكن التعليم بزبيد في عصر المؤلف ، دور العلماء . فكثير من العلماء آثروا عقد المجالس العلمية في دورهم . ومن ذلك الفقيه علي بن عبد الله الشاوري . (ت٧٩٨ هـ ١٣٩٥ م)[١] . واللغوي مجد الدين محمد الفيروز آبادي . وكانت داره مقصداً للفقهاء والطلاب من اليمن وخارجها ، وتعقد بها مجالس قراءة الحديث النبوي وغيره من العلوم[٢] .

- *النشـــاط العلمـــي:*

تركز النشاط التدريسي والتأليفي باليمن في عصر المؤلف نحو الشريعة وعلومها واللغة وآدابها والتاريخ وبعض فروع العلوم التطبيقية . وهذا النشاط لا يخرج في عمومه عما وصفت به الحركة العلمية في العالم الإسلامي إبان العصر المملوكي (٦٤٨ - ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠م - ١٥١٧ م) من انكباب على أمهات الكتب . في القراءات والحديث والفقه واللغة والطب والاشتغال بها شرحاً وتعليقاً واختصاراً وتذييلاً ونظماً . وهذه السمة العامة. غير أن هناك أنماطاً إبداعية وابتكاريه ظهرت في أقاليم عدة من العالم الإسلامي سواء من الأعلام أو المؤلفات. والتي كان لليمن بعض نصيب منها. فبرز فقهاء في علوم الشريعة مثل إسماعيل بن أبي بكر المقري (ت ٨٣٧ هـ / ١٤٣٣ م) يصفه الحافظ ابن حجر بقوله : عالم البلاد اليمنية[٣]. وكذا وجود اللغوي الفيروز آبادي وإقامته بمدينة زبيد ، وهو ممن تشد إليه الرحلة في الحديث واللغة[٤] . يضاف إلى هذا ما لقيته فروع بعض العلوم التطبيقية من عناية تأليفية. ومنها علم الفلك . وفي ذلك يقول الباحث ديفيد كنج : "وثبت لنا من المخطوطات التي

---

(١) الخزرجي . العقود . ٢ / ٢٣٣ .

(٢) الخزرجي . العقود . ٢ / ٢٤٩ ؛ البريهي . صلحاء اليمن ، ٢٩٦ .

(٣) إنباء الغمر ، ٨ / ٣٠٩ .

(٤) ابن حجر ، إنباء الغمر . ٧ / ١٦٢ ؛ البريهي . صلحاء اليمن ، ٣٤٠ .

أمكن اكتشافها حتى الآن أن اليمن في أيام بني رسول ، نافست عواصم أخرى مثل القاهرة ودمشق كمركز بارز لعلم الفلك في العالم الإسلامي "[١] .

كل هذا يفصح عن حركة علمية نشطة عاشتها اليمن إبان العصر الرسولي وتحديداً في عصر المؤلف خلال القرن الثامن الهجري وأوائل القرن التاسع .

ولقد عاصر المؤلف نخبة من العلماء في شتى فروع العلوم ، فأفاد من عدد منهم – كما سيأتي بيانه في شيوخه – وأخذ عنه آخرون . وسيقتصر الحديث على المبرزين منهم ممن أكثر عنهم الطلاب، أو تركوا آثاراً تأليفية . ومنهم الفقيه محمد بن عثمان بن شنينة، (ت٧٨٥هـ/ ١٣٥٦م) ، أحد علماء القراءات وله مشاركة في الحديث والفقه والنحو[٢] ، وأبو بكر بن علي بن نافع الحضرمي ، (ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م) وصفه ابن الجزري بقوله : "شيخ القراء بمدينة زبيد ...."[٣] . والمقرئ عبد الله بن عمر الصراري ، (ت ٨٠٤ هـ/ ١٤٠١م) أخذ عنه الطلاب بمدينة إب ، وتعز[٤] .

وفي علم الحديث العلامة إبراهيم بن عمر بن علي العلوي، (ت٧٥٢هـ/ ١٣٥١م)[٥]، والمحدث عبد الرحمن بن أحمد بن أبي الخير الشماخي، (ت ٧٩٨ هـ / ١٣٩٥ م) ، وصفه الخزرجي بقوله : "وكان شيخ الحديث بمدينة زبيد..."[٦] ، ومن فقهاء الشافعية جمال الدين محمد بن عبد الله الريمي (ت ٧٩٢ هـ / ١٣٩٨ م) ، وله مدرسة بزبيد . وصنف عدة

---

(١) حول تاريخ الفلك في العصر الوسيط في اليمن،مجلة تاريخ العرب والعالم، بيروت، ع ٢٢ (أغسطس١٩٨٠م) ،٦٦.

(٢) الخزرجي ، العقود ، ٢ / ٩٢ .

(٣) محمد بن محمد بن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء : ١ / ١٨٢ .

(٤) البريهي ، صلحاء اليمن ، ١٩٠ ، علي بن علي ، الحياة العلمية في تعز ، ٢ / ٣٣٧

(٥) انظر ترجمة رقم : ٣١ .

(٦) العقود ، ٢ / ٢٢٦ .

مصنفات أبرزها " التفقيه شرح التنبيه "[١] . ومن الأحناف الفقيه أبو بكر بن علي بن محمد الحداد ، (ت ٨٠٠ هـ / ١٣٩٧ م) . وكان عارفا بالفقه والأصول والنحو حتى أنه كان يعقد خمسة عشر درساً بين اليوم والليلة . ومن مصنفاته في الفقه "السراج الوهاج الموضح لكل طالب محتاج"[٢] .

ومن العلماء الموسوعيين الذين جمعوا عدداً من فنون العلم معرفة وتأليفاً الفقيه محمد بن علي الموزعي ، (ت ٨٢٥ هـ / ١٤٢٢ م) كان فقيهاً ، فرضياً ، أصولياً ، مفسراً ، نحوياً[٣]. وله تصانيف عدة منها في التفسير "تيسير البيان في أحكام القرآن"[٤] . وله في النحو "مصابيح المغاني في حروف المعاني"[٥] .

والفقيه الأديب إسماعيل بن أبي بكر المقرئ ، (ت ٨٣٧ هـ / ١٤٣٣ م) ، وجمع بين الفقه وعلومه والأدب والشعر ، ودرس بعدد من المدارس بزبيد وتعز ، وصنف في الفقه واللغة والتاريخ[٦] . والفقيه الأديب علي بن محمد بن إسماعيل الناشري ، (ت ٨١٢ هـ/١٤٠٩م) وكان شاعراً ، عارفاً بالسير والأخبار . وصنف كتاباً في الأدب والمسامرة[٧] . كما عاصر المؤلف وفود عدد من الأعلام إلى اليمن ومنهم القاضي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز

---

(١) الخزرجي ، العقود ، ٢ / ١٦٠ ، مجهول ، تاريخ الدولة الرسولية ، ٩٤ .

(٢) قاسم بن قطلو بغا السودوني ، تاج التراجم ، ١٤١ ، ١٤٢ .

(٣) البريهي ، صلحاء اليمن ، ٢٦٩ ، علي بن علي ، الحياة العلمية في تعز ، ٢ / ٣٤٩ ، ٤٠٤ .

(٤) حققه أحمد بن محمد المقري ، في رسالة دكتوراة ، بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض ، سنة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦م .

(٥) حققه عايض بن نافع العمري ، في رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، سنة ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م

(٦) انظر ترجمة رقم ٢٢٨

(٧) وعنوانه " السلسل الجاري في أخبار الجواري . انظر : الخزرجي ، العقد الفاخر ، ٢ / ٥٠ – ب ، ابن حجر ، إنباء الغمر ، ٥ / ١٩٠ ، الحبشي ، مصادر الفكر ، ٣٦٣ .

آبادي ، ومحدث عصره أحمد بن علي بن حجر العسقلاني[١] . وغيرهم من العلماء ممن كان لهم أثرهم في إثراء النشاط العلمي باليمن عامة ، وبمدينة زبيد خاصة .

مما سبق عرضه نخلص إلى أن إقليم اليمن خلال العصر الرسولي شهد حركة علمية نشطة في كافة مناحيها سواءً من حيث الجانب التعليمي ، أو الجانب التأليفي ، وتأتي في مقدمة المدن العلمية آنذاك مدينة زبيد موطن المؤلف ، وهذا ما خلص إليه كثير ممن عنوا بالنواحي العلمية في اليمن ، وفي هذا يقول بروكلمان : " وقد ساعد الاستتباب الذي ساد اليمن إبان حكم الرسوليين والطاهريين على قيام نشاط أدبي فياض كان مركزه معاهد العلم في زبيد... "[٢] .



(١) ابن حجر ، ذيل الدرر ، ٢٠٣ ؛ البريهي ، صلحاء اليمن ، ٣٣٩ .

(٢) بروكلمان ، الأدبيات اليمنية ، ١٤١ .

الفصل الأول
دراسة حياة المؤلف

أولاً : اسم المؤلف ونسبه ومولده .

ثانياً : نشأته وطلبه للعلم وشيوخه .

ثالثاً : تلاميذه ومكانته العلمية .

رابعاً : مؤلفاته ووفاته .


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

أولاً : اسم المؤلف ونسبه :

هو علي بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن بن علي بن وهاس الخزرجي[١] . الزبيدي[٢] . اليمني[٣] . ولقبه أبو الحسن . ويكنى بموفق الدين[٤] ، واشتهر عند البعض بجده حيث عرف بابن وهاس[٥] . وبابن النقاش[٦] .

وهو في نسبه ينحدر من الخزرج وهي قبيلة من الأزد . هاجرت من اليمن قديماً واستوطنت يثرب بالحجاز[٧] ، ثم كان منهم الأنصار في عهد النبوة . وقد أشار أحد المؤرخين إلى أن الخزرج في زبيد ينتهي نسبهم إلى الصحابي سعد بن عبادة ﷺ[٨] . ويشير البريهي إلى أن الخزرجي " قد ساق نسبه في مواضع من تصانيفه ومن ذلك شجرة النسب من صنعته[٩] " . وحقيقة الأمر أنه رغمَ عناية الخزرجي بالأنساب والتأريخ إلا أنه لم يدون فيما ظهر من مؤلفاته شيئا مفصلاً عن نسبه . وربما أنه أفرد ذلك في رسالة مستقلة كما أشار البريهي إلا أنها مفقودة. أو حبيسة إحدى المكتبات الخاصة .

(١) انظر ترجمته في :البريهي . صلحاء اليمن . ٢٩٠ ؛ ابن حجر . إنباء الغمر . ٦ / ١٩٠ ؛ ذيل الدرر ، ٢٠٣ ؛ المجمع المؤسس ، ٣ / ١٨١ ؛ عبد الرحمن بن محمد السخاوي . الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، ٥ / ٢١٠ ؛ الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ . ٢٨٨ ؛ ابن تغري بردي ، الدليل الشافي . ١ / ٤٥٣ ؛ عبد الحي بن العماد الحنبلي . شذرات الذهب في أخبار من ذهب. ٧ / ٩٧ ؛ محمد بن محمد زبارة . ملحق البدر الطالع . ٦١ ؛ عمر رضا كحالة . معجم المؤلفين. ٢ / ٤١٨ ؛ الحبشي . مصادر الفكر . ٤٦٦ ؛ خير الدين الزركلي . الأعلام ، ٤ / ٢٧٤؛ بكر بن عبد الله أبو زيد . طبقات النسابين . ٢١٣ .

(٢) ابن حجر : ذيل الدرر . ٢٠٣ ، المجمع المؤسس . ٣ / ١٨١ .

(٣) السخاوي . الضوء اللامع . ٥ / ٢١٠

(٤) ابن حجر . ذيل الدرر . ٢٠٣ ؛ المجمع المؤسس . ٣ / ١٨١ ؛ إنباء الغمر . ٦ / ١٩٠ .

(٥) البغدادي . هدية العارفين . ١ / ٧٢٨ .

(٦) الخزرجي : العسجد المسبوك . ص ٧٨.

(٧) الملك الأشرف . طرفة الأصحاب ، ٥٧ ؛ أحمد حسين شرف الدين . دراسات في أنساب القبائل في اليمن ، ٤٥

(٨) ابن المدهجن ، أنساب قبائل زبيد ، ١ / ب .

(٩) صلحاء اليمن . ٢٩١

- *مولـــده:*

رغم شهرته كمؤرخ إلا أن المصادر لم تورد تاريخا قاطعا في مولده ، فـذكر البريهـي أن مولده بعد الثلاثين وسبع مئة[١] ، وذهب ابن حجر أن مولده في حدود الأربعين وسبع مئة[٢].

ولقد قطع الخزرجي دابر هذا الخلاف بإشارة وردت في ترجمته للفقيه أبي الحسن علي ابن أحمد بن موسى بن علي الجلاد الركبي ، حيث قال : في نهاية الترجمـة : " قـال الخزرجـي : وولد-أي علي بن أحمد - في السنة التي ولدت فيها أنا[٣]، سنة اثنتين وثلاثين وسبع مئة ".

وبذلك يكون الخزرجي قد حدد تاريخ مولده بسنة (٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م) ، وإن لم يفصح في ثنايا ذلك عن يوم وشهر مولده ، وكذا لم يشر إلى مكان مولـده ، إلا أن اشـتهار نسبته إلى مدينة زبيد[٤] ، وأخذه في الغالب على فقهائها ، وما ورد في بعض المصادر مـن أن أسرة الخزرجي من الأسر الزبيدية[٥] ؛ كل ذلك يفصح عن أن مولده ونشأته في مدينة زبيد .

ثانياً : نشأته وطلبه للعلم وشيوخه :

نشأ الخزرجي في أسرة متواضعة الشهرة ، لم يعرف لأفرادها شهرة في العلم ، أو ولايـة لمناصب في الدولة .

وما جاء عن أسرته لا يتعدى بعض إشارات متناثرة جاءت هنا وهناك ، فوالده الحسن بن أبي بكر تلقى تعليماً أولياً في الكتاتيب[٦] ، - المعلامات - ومعلوم أن منهاج التعليم الأولي في اليمن يشمل تلقين وحفظ القرآن الكريم ، وتعليم الخط ، ومبادئ الحساب. وأحكام الفقه في

---

(١) طبقات صلحاء اليمن ، ٢٩١ .

(٢) ذيل الدرر ، ٢٠٣ .

(٣) توهم أحد الباحثين في النقل عن المخطوط وذكر أن مولد الخزرجي كان في نفس السنة التي توفي فيها الفقيه علي بن أحمد الركبي ، وهذا خطأ ، إذ يصرح النص أنهما ولدا في نفس السنة . انظر : عسيري ، الخزرجي وآثاره ، ٥٤ .

(٤) انظر ترجمة رقم ٣ حاشية ٣ .

(٥) ابن المدهجن ، أنساب قبائل زبيد ، ١ / ب ، عسيري ، الخزرجي وآثاره ، ٥٦ .

(٦) انظر ترجمة رقم : ٢٥٦ .

الطهارة والصلاة[١] . ويبدو أنه توقف عند هذا الحد ولم يلتحق بالمدارس . أو الحلقات المسجدية . واشتغل بطلب الرزق والعمل . والذي يبدو أنه في مجال البناء وزخرفة الدور والقصور . حيث عُرف عن ابنه أبي الحسن علي – المؤلف – امتهان هذه الصنعة[٢] والتي غالباً ما يكون قد اكتسبها عن والده . وهذا من المتعارف عليه اجتماعياً آنذاك حيث يرث الأبناء في الغالب صنائع آبائهم . وكانت وفاة والده في شهر ذي القعدة من سنة (٧٥٩ هـ ـ ١٣٥٧ م) وللمؤلف الخزرجي من العمر آنذاك ما يقارب سبعة وعشرين عاما .

وقد ذكر السخاوي[٣] أن أحد جدوده وهو ابن وهاس كان هو المعني في البيت الذي نظمه الزمخشري[٤] وجاء فيه :

ولَوْلا ابْنُ وهَّاسٍ وسابقِ فضْله ... دَعيتُ هشيما واستقيت مُصرَّدا[٥]

وفي مقدمته لكتاب الكشاف يفصح الزمخشري عن ابن وهاس المقصود بأنه الأمير علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس . الشريف السليماني ، الحسني[٦] . أحد الأمراء الأشراف، وكانت له عناية بالعلم ورواية الحديث . وقيل أن الزمخشري صنف الكشاف استجابة له ، وكانت وفاته سنة (٥٠٦ هـ . وقيل لنيف وخمسين وخمس مئة)[٧] . وبهذا يظهر خطأ ووهم هذه الرواية التي تفرد بها السخاوي ، ونقلها عنه ابن العماد الحنبلي[٨] . وهذا يؤكد ما أشير إليه

---

(١) الجندي . السلوك . ٢ / ٥٠٧ ؛ العبادي . الحياة العلمية في زبيد . ٢٢٢ . ٢٣٧ .

(٢) انظر ترجمة رقم : ٢٥٩ .

(٣) الضوء اللامع . ٥ / ٢١٠ .

(٤) هو أبو القاسم جار الله . محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري . مفسر ، لغوي ، أديب . وله الكشاف في التفسير وغيره من المؤلفات . توفي سنة (٥٣٨ هـ / ١١٤٤ م) . انظر : علي بن يوسف القفطي : إنباه الرواة على أنباه النحاة . ٣ / ٢٦٥ ؛ عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني ، إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين . ٣٤٥ .

(٥) هكذا عند السخاوي . وعند الفاسي : واستقيت . انظر : الضوء . ٥ / ٢١٠ ؛ العقد الثمين . ٦ / ٢٢٠ .

(٦) ١ / ٣

(٧) الفاسي ، العقد الثمين . ٦ / ٢١٧ .

(٨) شذرات الذهب . ٧ / ٩٧ . ٩٨ ؛ عسيري . الخزرجي وآثاره . ٥٥ .

آنفاً من أن أسرة المؤلف على ما جاء من عراقتها في النسب إلا أنها كانت فيما يبدو مشتغلة بطلب الرزق ، منصرفة عن الانخراط في الوظائف سواء الإدارية منها أو التعليمية . وهذا ما جعل هذه الأسرة تبرز في الجانب المهني وبالتحديد في مجال زخرفة ونقش المساجد والمدارس والدور والقصور ، حتى غدا المؤلف في فترة من سني عمره مقدم أهل هذه المهنة ، ويشير المؤلف إلى هذا الأمر صراحة عند ترجمته للأمير بهادر بن عبد الله الأشرفي ، بقوله : " وابتنى مسجداً حسناً في مدينة زبيد ، لم يكن له في مدينة زبيد نظير في حسن وضعه ، وزخرفه باطناً وظاهراً كما ينبغي . قال المصنف رحمه الله : وكنت أنا المتولي أمر زخرفته إذ كنت يومئذ مقدم أهل هذه الصناعة. "[١]

ورغم نشأة المؤلف في هذه الأسرة المهنية إلا أن المحيط العام به كان محيطاً علمياً، حيث المنشأ في مدينة زبيد – أشهر مراكز العلم في اليمن – وبين مساجدها ومدارسها الأمر الذي فتح للمؤلف باباً واسعاً في الجمع بين طلب العلم في الحلقات العلمية وعلى يد نخبة من أعلام مدينة زبيد[٢] ؛ والاستمرار في مزاولة حرفته . ويظهر ذلك جليا من خلال الوقوف على تاريخ وفاة أحد شيوخه ، وتاريخ مزاولته لمهنته في زخرفة مسجد الأمير بهادر بزبيد ، فمن أبرز شيوخه المقرئ محمد بن عثمان بن شنينة[٣] ، المتوفى سنة (٧٥٨ هـ / ١٣٥٦م) ، وكان عمر المؤلف آنذاك ست وعشرون سنة ، وأخذ عنه القراءات ، حتى أتقنها وأصبح مدرساً لها[٤] . ولاشك أن طلب العلم حتى مرحلة إتقانه والتصدر لإقرائه يستغرق سنوات ، وهذا يشير إلى أن المؤلف بدأ الطلب في سن مبكرة ، فأخذ التعليم الأولي ، والذي عادة ما ينتهي بحفظ القرآن الكريم ثم شرع بعد ذلك في ارتياد حلقات العلم العامة في المساجد ودور العلماء، وهذا يتضح أيضاً من أخذه لعلم القراءات والذي عادة لا يطلبه إلا من أتقن حفظ القرآن

(١) انظر ترجمة رقم ٢٥٩ .

(٢) عسيري ، الخزرجي وآثاره ، ٥٦ .

(٣) ستأتي ترجمته في شيوخه لاحقاً

(٤) الخزرجي ، العقود ، ٢ / ١٧١ .

الكريم عن ظهر قلب ، وكذا أيضاً من سيرة شيخه المقرئ محمد بن عثمان بن شنينة إذ لم تشر المصادر إلى مزاولته التدريس في مدرسة من مدارس بزبيد[1] ، مما يفيد إلى تلقي المؤلف عنه في الحلقات العلمية في المساجد . والأمر الآخر هو تاريخ إنشاء مسجد الأمير بهادر حيث كان المؤلف متولي أمر زخرفته وقد صرح أن بناءه كان في سنة (٧٨٥ هـ / ١٣٨٤ م)[2]، وكان عمره آنذاك قد ناهز الثالثة والخمسين . مما يفيد أن الخزرجي كان يجمع بين تحصيله للعلم وبلوغ أعلى درجات الإتقان فيه ، مع مزاولته لمهنته في زخرفة المساجد والقصور . وربما أنه لم يتوقف عن مزاولة المهنة إلا بعد اتصاله بالسلاطين الرسوليين ، ونيل عطاياهم وهباتهم[3]، وصدور أمر السلطان الأشرف الثاني إسماعيل بن العباس بتعينه مدرساً للقراءات بجامع المملاح[4] . وذلك سنة (٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م)[5] . إضافة إلى تقدم العمر به حيث شارف الستين عاماً آنذاك .

أما عن شيوخه فإن الخزرجي لم يفرد لنفسه ترجمة أسوة بكثير من المؤرخين وغيرهم من أهل العلم ، ولكن أمكن ومن خلال الإشارات التي أوردها في عدد من مؤلفاته معرفة عدد من شيوخه الذين أخذ عنهم العلم واستجازهم في عدد من العلوم كالقراءات والحديث والفقه واللغة والأدب سواءً من علماء مدينة زبيد، أو الوافدين عليها من أقاليم العالم الإسلامي الأخرى ، ومن أبرز شيوخه[6] :

---

(١) الخزرجي ، العقود ، ٢ / ٩٢ .

(٢) انظر ترجمة رقم ٢٥٩ .

(٣) الخزرجي ، العسجد ، ٤٤٢ ؛ العقود ، ٢ / ١٥٠ .

(٤) انظر ترجمة رقم ٢٣٠ حاشية ٣٤ .

(٥) الخزرجي ، العقود ، ٢ / ١٧١ .

(٦) روعي في ترتيب الشيوخ ، سني الوفاة .

– المقرئ محمد بن عثمان بن حسن بن شنينة ، (ت ٧٥٨ هـ / ١٣٥٦ م) .

كان عارفاً بالقراءات السبع ، مشاركاً في الحديث والفقه والنحو ، شيخ القراء بزبيد ، أخذ عليه الطلاب من زبيد وغيرها[١]. قال عنه الخزرجي: "وعليه قرأت القراءات السبع إفراداً وجمعاً"[٢].

– الفقيه الأديب أبو بكر بن علي بن محمد الراعي البجلي ، (ت ٧٦١ هـ / ١٣٥٩ م).

كان فقيهاً ، أديباً ، نحوياً ، حافظاً للشعر. قال عنه الخزرجي : " وعليه قرأت طائفة من كتاب التنبيه[٣] ، ... وهو شيخي الذي فتح الله به عليَّ في فن الأدب".

– الفقيه أبو العباس أحمد بن عثمان بن أبي بكر بن بصيبص الحنفي الزبيدي ، (ت٧٦٨هـ / ١٣٦٦ م) .وهو من فقهاء الأحناف بزبيد ، وبرع في النحو واللغة والأدب ، حتى قال عنه الخزرجي : " وإليه انتهت الرئاسة في علم النحو ... "[٤] وله في النحو تصانيف عديدة ، وقرأ عليه الخزرجي عدداً من أمهات الكتب في اللغة والنحو[٥] . ومنها مقدمة طاهر بابشاذ ، (ت٤٦٩هـ / ١٠٣٦م)[٦] ، وألفية ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ / ١٢٧٣ م)[٧] ، وكتاب الجمل لابن إسحاق الزجَّاجي ، (ت ٣٤٠ هـ / ٩٥٠ م)[٨].

– الفقيه محمد بن موسى بن محمد الذؤالي ، (ت ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م)[٩]

---

(١) الخزرجي ، العقود ، ٢ / ٩٢ .

(٢) الخزرجي ، العقود ، ٢ / ٩٢ .

(٣) كتاب التنبيه في فقه الشافعية ، تأليف الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي ، المتوفى سنة (٤٧٦ هـ/١٠٨٣م) والكتاب مطبوع ومتداول بعدة طبعات .

(٤ ، ٥) انظر ترجمته رقم: ١١٠ .

(٦) القفطي ، إنباه الرواة ، ٢ / ٩٥ ؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ١ / ٤٢٩ .

(٧) ابن عبد المجيد ، إشارة التعيين ، ٣٢٠ ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ١ / ١٥١ .

(٨) ابن عبد المجيد ، إشارة التعيين ، ١٨٠ ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ١ / ٦٠٣..

(٩) انظر ترجمة رقم: ١١٩١ ، الأهدل ، تحفة الزمن ، ٢ / ٢٦٢ ؛ البريهي ، صلحاء اليمن ، ٢٨٧.

من علماء زبيد المبرزين ، برع في الحديث والفقه واللغة والمنطق ، وأجاد نظم الشعر ، درّس الحديث بالمدرسة التاجية بزبيد[١] . وصنف في عدد من العلوم ، ومن مؤلفاته كتاب : "حدائق الأذهان في أحاديث فضل الأخلاق والإحسان "[٢] ، و " الرد على النحاة " ، وله منظومة في علم المنطق[٣] . وقد قرأ الخزرجي هذه المنظومة عليه . غير أنه عقَّب بعد ذلك بقوله: "ولم يفتح عليَّ في علم المنطق بشيء"[٤] .

– الفقيه الشافعي محمد بن علي العامري (ت بعد ٧٩٣هـ / ١٣٩٠م)[٥] ، وهو من فقهاء الشافعية بحرض[٦] ، إلتقاه الخزرجي بمكة المكرمة في موسم الحج سنة (٧٩٣ هـ /١٣٩٠م) فقرأ عليه بعضاً من كتاب التنبيه في الفقه[٧] .

– الفقيه المقرئ محمد بن يوسف بن محمد بن علي الجعفري الوصابي (ت ٧٩٧هـ / ١٣٩٤ م)[٨] ، وهو من أعلام القراء بمدينة زبيد ، خلف والده على التدريس بالمدرسة التاجية للقراء بزبيد[٩] . أخذ عنه الخزرجي في القراءات ونص على ذلك بقوله : "وقرأت على

---

(١) انظر ترجمة رقم: ١١٩١ . الأكوع ، المدارس ، ١٨٢ .

(٢) منه نسخة خطية بمكتبة الجامع الكبير الغربية بصنعاء ، تحت رقم ٢٣٧ . انظر : الحبشي ، مصادر الفكر ، ٤٨ .

(٣) علم المنطق : هو علم يتعرف منه اكتساب المجهولات التصورية أو التصديقية من معلوماتها . وبمعنى آخر هو قواعد تنظم عمليات الإستدلال الصحيح . انظر : أحمد الدمنهوري ، رسالة في المنطق ، ٨ .

(٤) انظر ترجمة رقم (١١٩١).

(٥) انظر ترجمة رقم: ٧٩٢ . العقود ، ٢ / ٢٢٦ ؛ إسماعيل بن علي الأكوع ، هجر العلم ومعاقله في اليمن ، ١/٤٧٥ . عسيري ، الخزرجي وآثاره ، ٦١ .

(٦) حرض : مدينة مشهورة وواد من تهامة اليمن ، شرقي ميناء ميدي ، وإلى الشمال من مدينة الحديدة . انظر: الأكوع، هجر العلم ، ١ / ٤٥٥ ؛ المقحفي ، معجم البلدان ، ١ / ٤٤٦ .

(٧) بامخرمة ، قلادة النحر ، ٣ / ٦٦٣ .

(٨) الحبيشي ، تاريخ وصاب ، ٢١٤ .

(٩) الحبيشي ، تاريخ وصاب ، ٢١٤ ؛ الأكوع ، المدارس ، ١٨١ .

محمد بن يوسف – المذكور – بعض قصيدة الشاطبي الملقبة بحرز الأماني ووجه التهاني[١] ، ثم أجازني فيها وفي جميع مقرؤاته ومسموعاته ومناولاته ومستجازاته"[٢] .

– الفقيه أبو العباس عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الخير بن منصور الشماخي (ت٧٩٨ هـ / ١٣٩٥ م)[٣] ، وهو من أعلام الحديث بمدينة زبيد، أخذ الحديث عن أبيه ، وأبوه عن جده وإلى جده أحمد تنتهي أسانيد محدثي زبيد[٤].قال عنه الخزرجي: " وعليه قرأت البخاري كله ، وأجازني فيه "[٥].

وبما أن مدينة زبيد كانت مقصد العلماء من أقاليم البلاد الإسلامية آنذاك ، فلقد اغتنم المؤلف تلك السوانح للالتقاء بهؤلاء الأعلام والقراءة عليهم ، واستجازهم . ومن شيوخه من الوافدين :

– الفقيه محمد بن خضر بن غياث الدين محمد الكابلي الدفوي القرشي الحنفي . (ت٧٩٤هـ /١٣٩١م)[٦]، كان فقيهاً أصولياً ، لغوياً ، عارفاً بمذهب الأحناف في الفقه، وبالقراءات السبع. دخل زبيد سنة (٧٩٣ هـ / ١٣٩٠ م) فأخذ عنه جمع من الفقهاء في المذهبين الشافعي والحنفي ، وكان يقرئ في جامع زبيد ، وحلقته تنيف على المئتي طالب. أخذ عنه

---

(١) الشاطبية ، واسمها حرز الأماني ووجه التهاني ، منظومة في القراءات السبع ، نظمها الإمام الشاطبي أبو محمد القاسم ابن فيرة بن خلف ، المتوفى سنة (٥٩٠ هـ / ١١٩٣ م) وهي مطبوعة متداولة بعدة طبعات . انظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ١٥ / ٤٢٣ ؛ ابن الجزري ، غاية النهاية ، ٣ / ٢٠ .

(٢) انظر ترجمة رقم : ١٣٦٨.

(٣) انظر ترجمة رقم : ٤٩٣ ، بامخرمة ، قلادة النحر ، ٣ / ٦٥٩ .

(٤) بامخرمة ، قلادة النحر ، ٣ / ٦٥٩ .

(٥) انظر ترجمة رقم : ٤٩٣.

(٦) انظر ترجمة رقم : ٤٩٣ ، الأهدل ، تحفة الزمن ، ٢ / ٢٦٧ ؛ بامخرمة ، تاريخ ثغر عدن ، ٢٤٥ ؛ قلادة النحر ، ٣ / ٦٦٣ .

الخزرجي. في الفقه والأصول ، وقرأ عليه كتاب عوارف المعارف[١] . واستجازه في جميع مروياته . وكان الفقيه محمد بن خضر قد صنف كتاباً في الفقه الحنفي إبان مقامه في زبيد. وأهداه للسلطان الملك الأشرف إسماعيل بن العباس. وذكر الخزرجي تفرده بقراءة هذا المصنف على مؤلفه فقال: " ولم أعلم أحداً قرأ عليه مصنفه هذا غيري فيما سمعته عنه ....."[٢]

- **الإمام** اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي الفيروزآبادي.(ت٨١٧ هـ ١٤١٤م)[٣].

إمام عصره في اللغة[٤] ، والحديث . دخل اليمن سنة (٧٩٦ هـ ١٣٩٣م) . واستوطن زبيد ، وأخذ عنه اليمنيون في الحديث وغيره . واشتغل بالتأليف وصنف كتباً عدة إبان مقامه بزبيد[٥] من أشهرها " القاموس المحيط في اللغة " وقدمه للسلطان الأشرف الثاني إسماعيل[٦] . وقد سمع منه الخزرجي "صحيح البخاري" ، وختمه على يديه ليلة الثالث من شعبان سنة (٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م) . وأجازه إجازة عامة في جميع مقرؤاته ومسموعاته ومستجازاته ومصنفاته . يقول الخزرجي : " وكنت ممن حضر الختم - أي ختم صحيح البخاري - وسألته الإجازة فأجازني ... وكتب خطه بذلك لي ، ولأولادي وبعض أولادهم .

---

(١) عوارف المعارف . كتاب في الزهد والتصوف . تأليف أبي حفص عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي ، المتوفى سنة (٦٣٢هـ ، ١٤٣٢م) والكتاب مطبوع بعدة طبعات . انظر : حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ٢ / ١١٧٧ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ٢ / ٥٧٥ .

(٢) انظر ترجمة رقم : ١٠٣٨.

(٣) انظر ترجمة رقم : ١٢٩٦ . ابن حجر ، إنباء الغمر ، ٧ / ١٥٩ ؛ البريهي ، صلحاء اليمن ، ٢٩٣ ، السخاوي ، الضوء ، ١٠ / ٧٩

(٤) ابن حجر ، ذيل الدرر ، ٢٣٨ .

(٥) الخزرجي ، العقود ، / ، السخاوي ، الضوء ، / ٨٢ .

(٦) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ١٦ .

وهم الموجودون يومئذ ، جزاه الله خير الجزاء"[١] . هؤلاء هم من وردت الإشارات صريحة لتلقي الخزرجي عنهم، وحمله لعلومهم واستجازته لمروياتهم .

ولاشك أن لمدينة زبيد ، وما فيها من العلماء ممن يُقصدون بالرحلة ، وما عرف عن ارتياد الخزرجي لمجالس السلطان الأشرف الثاني إسماعيل العلمية ، الزاخرة بالعلماء، وما يدور فيها من حوارات ومناظرات ؛ كل هذه الأمور مجتمعة قد تفيد أن للخزرجي شيوخاً كثر[٢] ، بيد أن عدم إفراد الخزرجي نفسه بترجمة قد فوت معرفة الكثير منهم . ومثال ذلك لقاءه بالحافظ ابن حجر العسقلاني بمدينة زبيد ، وذلك سنة (٨٠٠ هـ / ١٣٩٧ م)[٣] ، وقد صرح ابن حجر بالأخذ عن الخزرجي وعدّه في مشيخته من شيوخه[٤] ، بينما لا ترد إشارة صريحة في أخذ وتلقي الخزرجي عنه[٥] ، رغم أن هذا يغاير ما جرت عليه العادة بين العلماء في سماع وإجازة كل منهم للآخر حال الالتقاء. وكذا على الرغم من إشارة أوردها السخاوي عقب ذكره للعلماء الذين لقيهم شيخه ابن حجر في اليمن في زيارته الثانية سنة (٨٠٦ هـ / ١٤٠٣ م) وجاء فيها قوله : " فلقي بها أيضاً بعض المذكورين فحملوا عنه وحمل عنهم."[٦] وقول السخاوي يفيد بأخذ ابن حجر عن بعض علماء اليمن وأخذهم عنه دون ذكر وتصريح بالأسماء ، وهو حجة عصره في الحديث، والرحلة إليه . وهذا يرجح ما ذهب إليه أحد الباحثين من أن شيوخ الخزرجي قد يزيدون عمن ذهبت إليهم الإشارة صراحة بتلقيه عنهم[٧] .

---

(١) العقود ، ٢ / ٢٥٠ .

(٢) عسيري ، الخزرجي وآثاره ، ٦٣ .

(٣) ابن حجر ، ذيل الدرر ، ٢٠٣ ؛ محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، ١ / ١٤٧ ، ١٤٨ .

(٤) المجمع المؤسس ، ٣ / ١٨١ .

(٥) وقد عدّه أحد الباحثين من شيوخ الخزرجي . انظر : عسيري ، الخزرجي وآثاره ، ٦٢ .

(٦) الجواهر والدرر ، ١ / ١٥١ .

(٧) عسيري ، الخزرجي وآثاره ، ٦٣ .

ثالثاً : تلاميذه ومكانته العلمية :

ما قيل آنفاً عن شيوخه قد ينسحب على تلاميذه ؛ إذ لم تفصح المصادر عن تلاميذ للخزرجي سوى قلة ، رغم مكانته العلمية ، وتقلده لمنصب التدريس في جامع يعد من أكبر الجوامع في تهامة اليمن في عصر بني رسول[1] . ومن خلال ما ورد في بعض مؤلفات الخزرجي، وبعض المصادر الأخرى أمكن الوقوف على أسماء بعض الأعلام ممن قرأوا على الخزرجي وأفادوا منه ومنهم :

- الفقيه الأديب إسماعيل بن أبي بكر المقري (ت ٨٣٧ هـ / ١٤٣٣ م)[2] .

من أعلام الشافعية في عصره ، واشتغل بالأدب نظماً ونثراً ، ودرّس في مدارس زبيد وتعز. أثنى عليه ابن حجر فقال : إنه ما رأى باليمن أذكى منه[3] . وزاد في موضع آخر : لقيته بزبيد سنة ست وثمان مئة واستفدت منه الكثير[4] . أخذ ابن المقرئ على الخزرجي في اللغة والأدب ، وقرأ عليه ديوان المتنبي ، ويصف الخزرجي قراءة ابن المقرئ عليه بقوله : "قرأ عليَّ ديوان المتنبي ، فاستفدت بفهمه وذكائه أكثر مما استفاد مني ، وحصل عارض منع من إتمام قراءة الباقي، وكنت أحب لو أتمه"[5].

- الحافظ المحدث أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م)[6] . إمام عصره في الحديث ، دخل اليمن مرتين ، أولاهما سنة (٨٠٠ هـ / ١٣٩٧ م) ، والأخرى سنة (٨٠٦ هـ / ١٤٠٣ م) فأفاد وسمع عليه جمع من علماء اليمن ، وأخذ عن بعضهم[7] . وقد لقي الخزرجي في مدينة زبيد ، ويصف ابن حجر لقاءه به بقوله : " لقيته بزبيد ، وطارحني

---

(١) الخزرجي ، العقود ، ٢ / ١٧٠ ، ١٧١ ؛ عسيري ، الخزرجي ، وآثاره ، ٦٥ .

(٢) انظر ترجمة رقم ٢٢٨ .

(٣) السخاوي ، الجواهر والدرر ، ١ / ١٤٧ .

(٤) المجمع المؤسس ، ٣ / ٨٦ ، ٨٧ .

(٥) انظر ترجمة رقم ٢٢٨ .

(٦) السخاوي ، الجواهر والدرر ، ١ / ١٠١ ؛ الضوء ، ٢ / ٣٦ .

(٧) السخاوي ، الجواهر والدرر ، ١ / ١٤٧ ؛ البريهي ، صلحاء اليمن ، ٣٣٩ .

برسالة أولها : " أمتع الله بطلعتك المضية ، وشمائلك المرضية ، وجزيت خيراً ، ووقيت ضيراً... "[١] . وقال في موضع آخر : " وقد راسلني بمدح يشتمل على نظم ونثر ، وسمعت من فوائده ... "[٢] وقد عدّه ابن حجر من شيوخه ، وأفرد له ترجمة في مشيخته[٣] .

أما عن مكانته العلمية فقد بلغ الخزرجي مكانة علمية مرموقة ليس في علم التاريخ فحسب ؛ ولكن في علوم عدة منها القراءات والفقه ، واللغة والأدب . ولقد أفاض مترجموه في نعته . وأبانوا اشتغاله بعدد من العلوم ، فالبريهي يصفه بقوله : " النسابة... المؤرخ ... ثم قرأ في الأدب ونظم الشعر."[٤] . وقال عنه ابن حجر : " اشتغل بالأدب والعربية ، واعتنى بالتاريخ."[٥] . وزاد في موضع آخر : " وكان ناظماً ناثراً ..."[٦] . وقد نقل السخاوي ، وابن العماد عبارات ابن حجر بنصها.[٧] ومن خلال هذه النعوت تبرز مكانة الخزرجي كمؤرخ وأديب وشاعر . إلا أن في سيرته ما يشير إلى بروزه في جوانب علمية أخرى ، ويأتي في صدارتها علم القراءات ، حيث دأب على طلبه وتلقاه عن المبرزين من أهل عصره ، مما جعل السلطان الأشرف الثاني إسماعيل يسند إليه أمر تدريس القراءات في جامعه الذي أنشأه بقرية المملاح ، وذلك سنة (٧٩١ هـ / ١٣٨٨م)[٨] .

أما بروزه في ميدان الأدب ناثراً وشاعراً ، فلقد فاضت به بعض مؤلفاته التي ضمنها عدداً من قصائده نظمها وألقاها في مناسبات مختلفة ، وقد تعددت أغراضها بين المديح والرثاء

(١) المجمع المؤسس ، ١ / ١٨٢ .

(٢) ذيل الدرر ، ٢٠٣ .

(٣) المجمع المؤسس ، ١ / ١٨١ .

(٤) صلحاء اليمن ، ٢٩٠ ، ٢٩١ .

(٥) ذيل الدرر ، ٢٠٣ ؛ إنباء الغمر ، ٦ / ١٩١ .

(٦) إنباء الغمر ، ٦ / ١٩١ .

(٧) الضوء ، ٥ / ٢١٠ ؛ شذرات الذهب ، ٧ / ٩٧ .

(٨) انظر ترجمة رقم ، ٢٣٠ ؛ الخزرجي ، العقود ، ٢ / ١٧٠ ، ١٧١ ، عسيري ، الخزرجي وآثاره ، ٦٧ .

والفخر[١] . وبلغ من مكانته الأدبية أنه كان يلقي بعض قصائده في مناسبات عدة أمام السلطان الأشرف الثاني إسماعيل ، ومن ذلك تهنئته للسلطان بمناسبة حفل طهور أبنائه وجاء فيها[٢] :

هبَّ النسيمُ معنبر النفحات ... وشدا الحمامُ بأطيب النغماتِ
وتألق البرق الكليل فأشرقتْ ... أنوارهُ في حندس الظلماتِ
فرحاً بتطهير الملوك الأكرمينَ ... الأعظمين الجلّة السادات
أُسْد الحروبِ إذ الرماحُ ... تشاجرت يوم الوغى وأهلّه الحلسات
أولادُ مَولانا ومالكِ عَصرنا ... قمر الخلافة صادقِ العزماتِ

ومن شعره في مدح السلطان الأشرف الثاني إسماعيل قوله[٣] :

ضحكَ الزمان بواضح الثغرِ ... مستبشراً بالعز والنصرِ
في دولة زادت زبيد بها ... شرفاً على بغداد بل على مصرِ
بالأشرف الملكِ الذي ذُكرتْ ... أيامهُ في سالف الدهرِ
من لا شبيه ولا نظير له ... وأسأل ملوك العصرِ في العصرِ

ومن شعره في رثاء زوجة السلطان الأشرف الثاني إسماعيل قوله[٤] :

تعزَّ ولا تجزع لنائبة الدهرِ ... وقابل عظيم الرزء بالحمد والصّبرِ
ولاتكترث إن بان خطب فقد قضى ... بماقد قضى في الخلق ذو الخلقِ والأمرِ
لكل امرئ كأس من الموت مترعٌ ... ولكننا نسري إلى أجل يسري
فحمداً على حُلْو القضاء ومُرِّهِ ... وصبراً فإن الصبرَ من شيمة الحرِ

---

(١) الخزرجي ، العقود ، ٢ : ١٣٦ ، ١٧١ ، ١٩٧ ، ٢١٠ ، ٢٣٢ .

(٢) الخزرجي ، العقود ، ٢ : ١٩٧ ؛ العسجد ، ٤٧٢ .

(٣) الخزرجي ، العقود ، ٢ : ١٧١ .

(٤) الخزرجي ، العقود ، ٢ / ٢١٠ ؛ العسجد ، ٤٧٨ .

أما مبلغ شهرة الخزرجي ، وعلو مكانته ففي اشتغاله بالتاريخ ، إذ وصف بالشيخ المؤرخ[١] ، كما أطلق عليه مؤرخ اليمن[٢] ، وقد نعته آخرون بمؤرخ الدولة الرسولية[٣] . وذلك لما خلّف من إرث تأليفي تميز بالغزارة ، والتنوع ، وشمل التاريخ السياسي والحضاري وتاريخ الرجال .

- *صلة الخزرجي بسلاطين الدولة الرسولية :*

زاد من مكانة الخزرجي ورفعة شأنه تلك الصلة التي ربطته بسلاطين الدولة الرسولية ، والتي بدأت فيما يبدو منذ عصر السلطان الملك الأفضل عباس (ت ٧٧٨ هـ / ١٣٧٦ م) حيث كان الخزرجي متولي أمر عمارة وزخرفة المدرسة الأفضلية بتعز[٤] ، وعمره آنذاك ثلاثاً وثلاثون سنة[٥] . وأخذت هذه العلاقة تترسخ مع مرور الوقت حتى غدا الخزرجي يغشى مجالس السلطان الأفضل[٦] ، ويبدو أن هذا كان في أواخر عهد السلطان حيث أورد قصيدة مطولة في رثاء السلطان الأفضل[٧] . ولقد توثقت هذه العلاقة وترسخت في عهد السلطان الأشرف الثاني إسماعيل بن الأفضل ، حينما توسم في الخزرجي الدين والعلم والأمانة فأوكل إليه أمر الحج عن والدته ، وكان ذلك سنة (٧٨٤ هـ / ١٣٨٢م) فنهض الخزرجي بهذه المهمة ، وعند عودته كافأه السلطان الأشرف الثاني وأجزل له العطاء ، وفي هذا يقول الخزرجي : "ولما رجعت من الحج والزيارة سامحني في خراج أرضي ونخلي يومئذ ، مسامحة ، مستمرة ، مؤبدة ، مستقرة."[٨] . ويشير الخزرجي إلى أن ندبه لهذه المهمة من قبل السلطان

---

(١) البريهي ، صلحاء اليمن ، ٢٩٠ ؛ ابن حجر ، المجمع المؤسس ، ٣ / ١٨١ ؛ السخاوي ، الضوء ، ٥ / ٢١٠ .

(٢) ابن حجر ، ذيل الدرر ، ٢٠٣ .

(٣) الحبشي ، حياة الأدب ، ١٢٧ ؛ عسيري ، الخزرجي وآثاره ، ٣٩٦ .

(٤) البريهي ، صلحاء اليمن ، ٢٩١ .

(٥) الخزرجي ، العقود ، ٢ / ١١٥ ، حيث كان البدء في العمارة سنة (٧٦٥ هـ / ١٣٦٣ م) .

(٦) عسيري ، الخزرجي وآثاره ، ٧١ .

(٧) الخزرجي ، العقود ، ٢ / ١٣٦ .

(٨) العقود ، ٢ / ١٥٠ .

الأشرف الثاني إسماعيل كان سبباً من أسباب الاتصال به[١] . ويمكن القول إلى أن هناك أكثر من سبب لقيام صلة بين السلطان الأشرف الثاني والخزرجي فإضافة إلى ما سبق ذكره من علاقة بسلفه السلطان الأفضل ، وندب الأشرف الثاني له بالحج نيابة عن والدته ، نجد أن الاهتمامات العلمية شكلت حجر الزاوية في بناء هذه العلاقة إذ عرف عن السلطان الأشرف إسماعيل وأسلافه من الرسوليين عنايتهم ورعايتهم للعلم والعلماء ، وتقريبهم لهم وخصهم بمجالسهم ، وكان الخزرجي في تلك الفترة قد ناهز السادسة والخمسين عاماً . وقد بلغ مرتبة مرموقة بين العلماء وخاصة في عنايته بالتاريخ والأنساب . الأمر الذي شكل قاسماً مشتركاً في الاهتمامات العلمية بينه وبين السلطان الأشرف الثاني إسماعيل الشغوف بالتاريخ والأنساب ؛ مما جعله يدنيه منه ويخصه بمجالسه[٢] . وكان من ثمرة هذه الصلة ظهور هذا الكتاب – طراز أعلام الزمن – بإشارة من السلطان الأشرف الثاني إسماعيل[٣] . وكذا كان لغشيان الخزرجي مجالس السلطان وقربه من رجالات الدولة أثره في رصده لأدق الأحداث السياسية والعسكرية والحضارية في تاريخ الدولة الرسولية .

رابعاً : مؤلفاته ، ووفاته :

خلف الخزرجي إرثاً تأليفياً تميز بالكثرة والتنوع في تناول الموضوعات التاريخية وذلك مقارنة بسلفه من مؤرخي المدرسة التاريخية اليمنية . حيث غلب على العديد منهم تصنيف مؤلف أو اثنين[٤] ، بينما قاربت مؤلفات الخزرجي نحو خمسة مؤلفات[٥] . ويمكن إرجاع ذلك إلى الانصراف عن علم التاريخ وحماسة المؤلف لتاريخ موطنه ، والتي عبّر عنها

---

(١) انظر ترجمة رقم (٢٣٠).

(٢) انظر ترجمة رقم ٢٣١ ؛ عسيري ، الخزرجي ، وآثاره ، ٧٣ .

(٣) انظر مقدمة الكتاب .

(٤) ومنهم ابن حاتم اليامي صنف كتاب: السمط الغالي الثمن ، والجنزي صنف كتاب: كنز الأخيار ، والجندي صنف كتاب : السلوك في طبقات العلماء والملوك .

(٥) عسيري ، الخزرجي وآثاره ، ١٣٨ .

الخزرجي في أكثر من موضع إلى أن اشتغاله بالتاريخ والتأليف فيه سببه :" ما رأيت من إهمال الناس لهذا الفن مع شدة احتياجهم إليه "[١] . والأمر الآخر حياة السعة التي عاشها المؤلف في العقدين الأخيرين من عمره في كنف سلاطين الدولة الرسولية ، وما ورد من إشارات إلى تملك الخزرجي للأراضي وبساتين النخل ، ومسامحة السلطان الأشرف الثاني إسماعيل له مسامحة أبدية في خراج أراضيه ونخله[٢]. الأمر الذي هيأ للمؤلف صرف جلّ وقته للاشتغال بالكتب بحثاً وتأليفاً ؛ فكان هذا النتاج المتنوع والمميز .

ولقد واجه عدد من الباحثين المحدثين[٣] بعض إشكاليات في نسبة بعض مؤلفات الخزرجي إليه دون سواه[٤] ؛ ومرد ذلك إلى أمرين :

أولهما : تلك الصلة العلمية التي ربطت بين السلطان الأشرف الثاني إسماعيل ، وبين الخزرجي ، مما حدا بالأخير إلى نسبة بعض مؤلفاته إليه .

والآخر : عدم ورود أسماء مؤلفات الخزرجي تفصيلاً عند من ترجموا له ، بل أشاروا إلى موضوعاتها[٥] . ومن ذلك قول ابن حجر عن مؤلفاته : " وعمل لبلده تاريخاً ، ولملوكها آخر ، وجمع أعيان بلده على الحروف..."[٦]. وكعادة المؤرخين المتقدمين ، تناقل البعض هذه العبارات عن ابن حجر بنصها دونما تفصيل[٧]. وبالعودة إلى السبب الأول يمكن القول أن الخزرجي

---

(١) انظر المقدمة.

(٢) الخزرجي ، العقود ، ٢ / ١٥٠ .

(٣) إسماعيل الأكوع ، الخزرجي مؤرخ اليمن ومؤلفاته ، مجلة العرب ، ج ١ ، ٢ ، السنة ١٢ ، (١٣٩٧ هـ) ١١٦ – ١٢٣ ؛ أيمن فؤاد سيد ، حول العسجد المسبوك ، مجلة العرب ، مج ٥ ، (ذو القعدة ١٣٩٠ هـ) ، ٩٥٠ – ٩٥٦ ؛ حمد الجاسر ، الخزرجي المؤرخ ؛ مجلة المنهل ، مج ٦ ، ع ٥ ، (١٣٦٥ هـ) ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ؛ الملك الأشرف ، العسجد المسبوك ، ١٤ – ٢٤ ؛ عسيري ، الخزرجي وآثاره ، ١٠١ – ١٢٣ .

(٤) انظر ترجمة رقم ٢٣٠ .

(٥) عسيري ، الخزرجي وآثاره ، ٩٦ .

(٦) ذيل الدرر ، ٢٠٣ .

(٧) السخاوي ، الضوء ، ٥ / ٢١٠ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ٦ / ١٩٠ .

رغم ما صدر منه من نسبة عمله وجهده لنسلطان الأشرف الثاني إبان حياته[١]. إلا أن الثابت أنه استعاد جهده ونسب أعماله له بعد وفاة السلطان الأشرف الثاني سنة (٨٠٣ هـ ـ ١٤٠٠ م)[٢]. ثم أنه لم يفته أن يورد إشارة واضحة المعنى إلى طريقة السلطان في التأليف. فذكر في نهاية ترجمته للسلطان الأشرف الثاني قوله : " أنه يضع وضعاً . ويحد حداً . ويأمر من يتم على ذلك الوضع . ثم يعرضه عليه. فما أرتضاه أثبته . وما شذ عن مقصده حذفه . وما وجده ناقصا أتمه ... "[٣] ورغم المبالغة الظاهرة في نص الخزرجي . والتي جعلت من حاكم مشتغل بأمور السلطنة ومهامها الجسيمة . عالمًا متفرغاً . لأدق المسائل العلمية : إلا أنه لا يمكن بحال نكران جهد السلطان في اختياره الموضوع . ورسم حدوده . ومتابعته . والتعليق عليه .

أما الأمر الثاني : وهو ورود مؤلفات الخزرجي بعناوين موضوعاتها . لا أسمائها عند بعض مترجميه . فهذا رغم ثبوته إلا أنه لا يمكن تعميمه حيث وردت مؤلفاته بمسمياتها عند البعض الآخر.ومنها كتاب طراز أعلام الزمن.[٤]ومهما يكن من أمر فإن الاستشكال في مؤلفات الخزرجي ونسبتها إليه لا يطال كل مؤلفاته إنما انحصر في كتابه المعروف بالعسجد المسبوك . دون سواه . وسنعرض له عند ذكر الكتاب . وبهذا فقد أمكن حصر مؤلفات الخزرجي في الآتي:

- *كتاب العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في أخبار الخلفاء والملوك*[٥].

وهو كتاب في التاريخ العام . يبدأ بمقدمة في سيرة الرسول ﷺ . ثم يتناول القسم الأول من تاريخ الخلفاء إلى سقوط الخلافة العباسية . ويتناول القسم الثاني تاريخ ملوك مصر والشام

---

(١) حيث إنه فرغ من تأليف هذا الكتاب قرابة عام (٨٠٠ هـ ـ ١٣٩٧ م) .

(٢) الأكوع ،الخزرجي ومؤلفاته ، ١٢١؛ عسيري ، الخزرجي وآثاره ، ١٢٧ ؛ العبادي ، الحياة العلمية في زبيد ، ١١٣

(٣) انظر ترجمة رقم ٢٣٠ .

(٤) انظر المبحث الخاص بنسبة الكتاب إلى المؤلف .

(٥) البريهي ، صلحاء اليمن ، ٢٩٠ ؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ١ / ٧٢٨ ؛ الحبشي ، مصادر الفكر ، ٤٩٦ ؛ أيمن فؤاد سيد ، مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي ، ١٦٢ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ٢ / ٤١٨ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ٤ / ٢٧٤ .

وصنعاء وعدن وزبيد من اليمن . وقد اختلف في نسبة هذا الكتاب ، فمنهم من نسبه للسلطان الأشرف الثاني إسماعيل(١) ، ومنهم من نسبه للخزرجي وقد ترجح نسبة الكتاب للخزرجي وفق الشواهد من كلام المؤرخين ، والأدلة من محتوى الكتاب . ولقد أفاض أحد الباحثين في مناقشة هذا الأمر ، وساق من الشواهد والأدلة ما يفيد نسبة الكتاب للخزرجي(٢) . ويبدو أنه قد أصاب فيما ذهب إليه. ويؤكد ذلك ما توصل إليه عدد ممن حقق نسبة هذا الكتاب(٣) .

وللكتاب عدة نسخ أصلية ومصورة موزعة بين عـدد من المكتبات(٤) ، وقد تم نشر الجزء المتعلق بتاريخ اليمن مخطوطاً(٥) ، ويمثل البابين الرابع والخامس من القسم الثاني من الكتاب ، كما تم نشر جزء من القسم الأول محققاً ويشتمل على تاريخ الخلفـاء العباسيين ، وذلك من عهد الخليفة الناصر لدين الله أحمد بن الحسن المستضيء (٥٧٥ - ٦٢٢ هـ / ١١٨٠ - ١٢٢٥ م) ؛ وحتى سقوط الخلافة العباسية سنة (٦٥٦ هـ / ١٢٥٨م)(٦) .

- *العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية*(٧) .

كتاب في تاريخ الدولة الرسولية ، جمع فيه المؤلف بين الترتيب الموضوعي والحولي ، فجعل كل فصل فيه خاص بعهد سلطان من الرسوليين ثم يأخذ في سرد الأحداث المتتابعـة سـنوياً، ويختم أحداث السنة بذكر الوفيات من العلماء والأمراء والأعيان ، وانتـهى فيـه إلى وفـاة

---

(١) السخاوي ، الضوء ، ٢ / ٢٩٩ ؛ الملك الأشرف ، العسجد المسبوك ،مقدمة المحقق، ١٤ - ٢٤ .

(٢) عسيري ، الخزرجي وآثاره ، ١٠١ - ١٢٣ .

(٣) سيد ، مصادر تاريخ اليمن ، ١٦٢ ؛ الأكوع ، الخزرجي ومؤلفاته ، ١٢٢ ؛ الجاسر ، الخزرجي المؤرخ ، ٢٠٩ .

(٤) سيد، مصادر تاريخ اليمن ، ١٦٢؛ الحبشي، مصادر الفكر ، ٤٦٦ ؛ عسيري ، الخزرجي وآثاره ، ١٢١ - ١٢٦

(٥) وفيه إضـافات في آخره من عـدة كتب منها بغية المستفيد ، لابن الديبع ، جعلته ينتهي بسقوط الدولة الرسـولية سنة (٨٥٨ هـ / ١٤٥٤ م) ، وصدر عن وزارة الإعلام والثقافة بالجمهورية اليمنية .

(٦) صدر بتحقيق شاكر محمود عبد المنعم ، عن دار البيان ببغداد ، سنة (١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م) ، ١٧٣.

(٧) البغدادي ، هدية العارفين ، ٥ / ٧٢٨ ؛ سيد ، مصادر تاريخ اليمن ، ١٦٤ ؛ الحبشي ، مصادر الفكر ، ٤٦٧ .

السلطان الأشرف الثاني إسماعيل سنة (٨٠٣ هـ / ١٤٠٠م) . وهذا الكتاب أيضاً مما نسب للسلطان الأشرف الثاني إسماعيل[1] إلا أنه لم يكن محل نزاع بين الباحثين حول حقيقة نسبته لمؤلفه الخزرجي ؛ وذلك كون كل موضوعاته ومباحثه تفصح عن مؤلفه . وعادة ما تتصدرها عبارة : قال علي بن الحسن الخزرجي[2] . وقد طبع هذا الكتاب في جزأين بتصحيح لنصوصه[3] ؛ دون تحقيق علمي، كما ترجم إلى اللغة الإنجليزية[4] . وهو الكتاب الوحيد المطبوع من بين مؤلفات الخزرجي .

- *طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن* .

وهو كتابنا هذا .

- *الكفاية والإعلام فيمن ولي اليمن في الإسلام*[5] .

كتاب يعنى بتاريخ اليمن ، والدول المتعاقبة فيه . وقد انتهى فيه مؤلفه عند وفاة السلطان الأشرف الثاني إسماعيل سنة (٨٠٣ هـ ، ١٤٠٠ م) . وقد ذهب أحد الباحثين إلى أن الكتاب منسوب للخزرجي[6] ، ولقد وقفت على إحدى نسخ الكتاب المخطوطة[7] ، فوجدته

---

(١) انظر ترجمة رقم ٢٣٠ .

(٢) الأكوع ، الخزرجي ومؤلفاته ، ١٢٠ ؛ عسيري ، الخزرجي وآثاره ، ١٢٧ .

(٣) خرج بعناية محمد بسيوني عسل،سنة ١٣٢٩ هـ ، ١٩١١ م ؛ ثم عني بتصحيحه مرة أخرى محمد الأكوع وصدر عن مركز الدراسات والبحوث اليمني بصنعاء، سنة ١٤٠٣هـ ، ١٩٨٣ م) ، ولازال الكتاب بحاجة إلى تحقيق علمي .

(٤) ترجمة السير ، ج . ر د هاوس ، ونشره المستشرقان : براون ونيكسون ، في ثلاثة أجزاء ، سنة (١٩٠٦ ، ١٩٠٧م). انظر : حسين بن عبد الله العمري ، مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني ، ٥٩ .

(٥) سيد ، مصادر تاريخ اليمن ، ١٦٣ ؛ الحبشي ، مصادر الفكر ، ٤٦٧

(٦) عسيري ، الخزرجي وآثاره ، ١٣٦ .

(٧) نسخة مصورة عن نسخة مكتبة خدا بخش ، بتنه بالهند ، وبمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، رقم ١١٨٢ - تاريخ، (سنة ٩٤٨ هـ) .

لا يعدو كونه نفس الجزء المتعلق بتاريخ اليمن وملوك صنعاء وعدن وزبيد من كتابه الأنف الذكر. العسجد المسبوك. المتضمن البابين الرابع والخامس من القسم الثاني من الكتاب، مع اختلاف في بعض الألفاظ. وهذا يفيد أن هذا الكتاب ما هو إلا جزء من كتاب المؤلف العسجد المسبوك، وأن اللبس ربما حصل في اسم الكتاب، حيث تجدر الإشارة إلى أن هناك كتابا بنفس العنوان[١] ينسب للوزير الشهاب الخالي[٢]، فلعلّ أحد النساخ قد الحق هذه النسبة بكتاب الخزرجي[٣]، ويرى الحبشي أن الخزرجي ربما كتب هذا الكتاب مرتين، مرة في حياة الأشرف إسماعيل الرسولي. ومرة بعد وفاته سنة ٨٠٣هـ، ونسبه إلى نفسه حيث أبت نفسه أن يستأثر بهذا العمل الكبير من لم يتعب نفسه في البحث والتنفيذ[٤] وتبقى هذه الآراء من قبيل محاولة الاجتهاد في معرفة سبب بعد مؤلفات الخزرجي إلى الملك الأشرف اسماعيل، لكن الإجماع قائم على كفائته العلمية وقدرته على التأليف بدرجة عالية. وهذا لا يمنعه من الاستفادة من خبرة الملك الأشرف. خاصة إذ عرف أن الجزء الموجود من الكتاب يبدأ من الباب الرابع، دون مقدمة. ومع هذا فقد عني أحد الدارسين بالكتاب، وعمل على تحقيقه في إحدى الجامعات العربية[٥].

---

(١) وذلك في الإضافات التي دخلت في العسجد المسبوك المنشور مخطوطا وجاء فيه قوله: ومما نقل من مختصر الشهاب الخالي المسمى بالكفاية والإعلام لمن ولي اليمن في الإسلام. انظر: الخزرجي، العسجد، ٤٩٧.

(٢) هو أحمد بن إبراهيم الخالي، ولي للسلطان الملك الظافر يحيى، بعض قرى وادي زبيد، سنة (٨٣٢ هـ/١٤٢٨م)، ثم ولاه الوزارة، سنة (٨٣٤ هـ / ١٤٣٠ م)، وله مدرسة بزبيد تعرف بالمدرسة الخالية. انظر: مجهول، تاريخ الدولة الرسولية، ص ٢١٢، ٢٣٨؛ السخاوي، الضوء، ٨ / ١٩٦؛ الأكوع، المدارس، ٣٢١.

(٣) ذهب أحد الباحثين إلى أن مختصر الشهاب الخالي ربما كان هو كتاب العسجد للخزرجي وسماه الكفاية ومن هنا حدث الخلط في التسمية بين الكتاب الأصلي، والمختصر. انظر: عسيري، الخزرجي وآثاره، ١٣٥. ١٣٦.

(٤) الحبشي عبدالله محمد، حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول، ص١٢٨.

(٥) حقق الكتاب الطالب قاسم جواد خلف في رسالة علمية، بكلية التربية، بجامعة بغداد، سنة ١٩٩٥ م. انظر: ابتسام مرهون الصفار، الجامع للرسائل والأطاريح، ٢٨٤. وكذا قام الباحث الراضي دغفوس، بتحقيق الفصول الخمسة الأولى من الكتاب، تحت عنوان " اليمن في عهد الولاة " ونشر بمجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتونس، ع ١٠٧، ١٠٨، سنة ١٩٧٩ م، ١ — ١٦٠.

- *المحصول في إنتساب بني رسول*[١] .

وهو كتاب في الأنساب ، وموضوعه نسب الرسوليين . وقد شرح فيه المؤلف قصيدة الحارث الرائش[٢] ، ويقول في هذا : " وقد كنت شرحت هذه القصيدة التي قالها الحارث الرائش في جزء لطيف سميته المحصول في انتساب بني رسول "[٣] وهو كتاب مفقود .

- *مرآة الزمن في تاريخ زبيد وعدن* .

ذكره البغدادي . وتبعه في ذلك عدد من الباحثين[٤] . وهو كتاب مفقود . وللخزرجي مؤلفات أخرى في الشعر والأدب ، ومن ذلك :

- *ديوان شعر . وهو مفقود*[٥] .

- *وله قصيدة دامغة*[٦] . تعرف بـ " الدوحة اليعربية والنفحة الخزرجية "[٧] . وقد أشار أحد الباحثين إلى أن هذه القصيدة منشورة بعنوان : متن الخزرجية . حققها : رينيه باسه Basset Rene ونشرت بالجزائر سنة ١٩٠٢ م[٨] . وفي هذا يقول البريهي : "ونظم الشعر خصوصاً

---

(١) الخزرجي ، العقود ، ١ / ٢٠ ؛ الحبشي ، مصادر الفكر ، ٤٦٧ .

(٢) هو الحارث الرائش بن شدد بن قيس بن صيفي بن حمير الأصغر . من ولد التبابعة ، من ملوك اليمن ، وقصيدته من القصائد المبنية على التنبؤ بحوادث القادم من الأيام . انظر : نشوان الحميري ، ملوك حمير وأقيال اليمن . تحقيق إسماعيل الجرافي ، ٦١ – ٦٩ .

(٣) العقود ، ١ / ٢٠ ، ٢١ .

(٤) البغدادي ، هدية العارفين ، ١ / ٧٢٨ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ٤ / ٢٧٤ ؛ الحبشي ، مصادر الفكر ، ٤٧٦ .

(٥) البغدادي ، هدية العارفين ، ١ / ٧٢٨ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ٤ / ٢٧٤ ، الحبشي ، مصادر الفكر ، ٣٦٣.

(٦) عن الدوامغ ، تعريفها ، وصلتها بالأدب في اليمن ، انظر ترجمة رقم ، ٢٨٨ .

(٧) عبد الله الحبشي ، دراسات في التراث اليمني ، ١٢٤ . ولم يسمي مصدره .

(٨) محمد عيسى صالحيه ،المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ، ٢ /٢٧٤

في التعصب للقحطانية "[١]. ونخلص مما سبق إلى أن للخزرجي نتاج تـأليفي شمـل التـاريخ والأدب. ولكن رغم ذلك فإن المطبوع والمتداول للمؤلف لا يتعدى كتاباً واحداً وهو العقـود اللؤلؤية.

- *وفاتـه* .

امتد الأجل بالمؤلف حتى عايش الأبناء والأحفاد[٢] . وناهز في عمره الثمـانين عامـاً ، وكانت وفاته بإجماع المصادر سنة (٨١٢ هـ / ١٤٠٩ م)[٣] . بيد أن المصادر سكتت عن مكان وفاته ودفنه ، وقد أشار البعض أنه توفي راجعاً من الحج في مدينة حرض[٤] ، على أحـد القولين . وقد ذكره راويه بصيغة التضعيف، فقال : وقيل . إلا أن المصدر المعـول عليـه في ترجمته وهو البريهي[٥] لم يفصح عن مكان وفاته ؛ ولعله رأى في سكوته غنىً ، إذ المـشهور أن الخزرجي قضى جلّ حياته ، وآخر عمره بمدينة زبيد، إلى جوار أرضه ونخله ، فترجح وفاته بها. رحمه الله تعالى .

---

(١) صلحاء اليمن ، ٢٩١ .

(٢) الخزرجي ، العقود ، ٢ / ٢٥٠ .

(٣) البريهي ، صلحاء اليمن ، ٢٩١ ؛ ابن حجر ، إنباء الغمر ، ٦ / ١٩٠ ، السخاوي ، الضوء ، ٥ / ٢١٠ ؛ ابـن العماد، شذرات الذهب ، ٧ / ٩٧

(٤) الخزرجي ، العقود – مقدمة الناشر – ١ / ١١ .

(٥) صلحاء اليمن ، ٢٩١ .

الفصل الثاني
دراسة الكتاب المحقق

أولاً : توثيق اسم الكتاب ونسبته للمؤلف .

ثانياً : منهج الكتاب وأسلوبه .

ثالثاً : مصادره .

رابعاً : أهميته ، وأثره في المصادر الأخرى .

خامساً : وصف النسخ الخطية .

سادساً : مصطلحات التحقيق .



أولاً : توثيق اسم الكتاب ونسبته للمؤلف :

ورد اسم الكتاب عند عدد من المؤرخين بوصف موضوعه حيناً ، وبمسماه الصريح حينا آخر. فالبريهي في ترجمته للخزرجي يقول : " وله ترتيب فقهاء اليمن ، اختصار الجندي ، أجاد فيه وزاد جماعة من العصريين وغيرهم ، ورتبه على الحروف . وجاء في ثلاثة مجلدات ."[1] وذكره ابن حجر بقوله : "وجمع أعيان بلده على الحروف"[2]. وجاء عند ابن العماد ، وغيره بنفس وصف ابن حجر له[3] .

وفي بعض المصادر جاء اسم الكتاب صريحاً مع اختلاف بسيط . فالسخاوي في ترجمته للمؤلف فسّر مبهم كلام شيخه ابن حجر بقوله : "ذكره شيخنا في معجمه[4] وقال: اعتنى بأخبار بلده فجمع لها تاريخا على السنين . وآخر على الأسماء يعني طراز أعلام اليمن – هكذا – في طبقات أعيان اليمن ، وسماه أيضاً : العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر أهل اليمن."[5] فالسخاوي (ت٩٠٢هـ ١٤٩٦ م) أورد أول إشارة صريحة إلى اسم الكتاب . وأفاد أيضاً إلى أن للكتاب اسمين ، طراز أعلام اليمن – كما جاء – ، والعقد الفاخر الحسن . ولهذا القول ثقله ودلالته ، إذ أن بعض العناوين الواردة على طرة النسخ الخطية للكتاب تحمل اسم العقد الفاخر الحسن ، سوى نسختي الجامع الكبير بصنعاء، ودار الكتب المصرية[6] . وفي موضع آخر وصف السخاوي الكتاب – طراز أعلام الزمن – من حيث ترتيبه ، ونقل عنه

(١) صلحاء اليمن ، ٢٩١ .

(٢) ذيل الدرر ، ٢٠٣ ؛ إنباء الغمر ، ٦ / ١٩٠

(٣) شذرات الذهب ، ٧ / ٩٧ ؛ زبارة ، ملحق البدر الطالع ، ١٦١ ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ١ / ٣١٠.

(٤) المجمع المؤسس ، ٣ / ١٨١ .

(٥) الضوء ، ٥ / ٢١٠ .

(٦) وستأتي مناقشة أي الاسمين أصوب في نهاية هذا المبحث

بعض نقول وسماه : تاريخ اليمن[١] . وجاء اسم الكتاب عند البغدادي : طراز أعلام اليمن – هكذا – في طبقات أعيان اليمن[٢].

وذكر بعض المؤلفين في التراث العربي المخطوط . أن اسم الكتاب هو: طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن ، وأنه يعرف أيضاً باسم ثان هو : العقد الفاخر الحسن في طبقات أعيان اليمن[٣] .

ولكن بما أن النسخ التي تم الاعتماد عليها في التحقيق هي ست نسخ فكان على أربع منها اسم (العقد الفاخر الحسن) وعلى نسختين فقط اسم (طراز أعلام الزمن)[٤].

وبما أن النسخة الأقدم نسخاً التي يؤكد الباحثون أنها بخط المؤلف لأن تاريخ نسخها كما جاء في آخر المخطوط كان سنة ٨٠١هـ أي قبل وفاة المؤلف بإحدى عشر سنة .

وبما أن السخاوي ذكر الاسمين معاً كما ذكر سابقاً فإن النتيجة التي يمكن الوصول إليها هي أن : الكتاب حمل اسمين هما العقد الفاخر الحسن ، وطراز أعلام الزمن .. ونحن هنا نقدم أسم العقد على الطراز لكثرة النسخ التي تعددت باسم العقد ، ولأن النسخة المنسوبة للمؤلف بهذا الاسم فيكون اسم الطراز هو أسم ثان للكتاب.

مع العلم بأن الكثير من المؤلفات التي تحمل إسمين ، وليس كتاب طراز الزمن ((العقد الفاخر .....)) أول كتاب من نوعه له اسمين.

وأما الاعتقاد بأن هناك نسخة مختصرة لكتاب طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن تسمى ((العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر اليمن)) ، وفي نسخة المعهد الفرنسي ((العقد

---

(١) السخاوي : الإعلان بالتوبيخ ، ٢٢٧ .

(٢) هدية العارفين ، ١ / ٧٢٨ .

(٣) سيد ، مصادر تاريخ اليمن ، ١٦٤ ؛حول المسجد المسبوك، ٩٥٣؛ الحبشي ، مصادر الفكر ، ٤٦٦ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ٢ / ٤١٨ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ٤ / ٢٧٤ ؛الأكوع ،الخزرجي ومؤلفاته ،١١٩ .

(٤) الحبشي ، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن.

الفاخر الحسن في طبقات أعيان أهل اليمن)) فهذا الاعتقاد غير دقيق! لأن الملاحظ أن هناك ثلاثة أسماء فهل نسخة المعهد الفرنسي اختصار آخر ؟

وإذا ما أمعنا النظر في منهجية المسميات الثلاثة المذكورة ومحتوى كل نسخة مخطوطة فإننا نجد تطابقاً تاماً بين نسخة الجامع الكبير والنسخة التيمورية اللتان تحملان اسم الطراز مع نسخة المؤلف والتي تحمل اسم ((العقد الفاخر الحسن في طبقات أعيان أهل اليمن)) والفارق الوحيد بين هذه النسخ الثلاث هو أن الطراز يحمل اسم الجزء الأول وليس له – حسب علمنا – الجزء الثاني. والعقد الفاخر يحمل اسم الجزء الثاني ولم نعثر على الجزء الأول منه إن كان موجوداً . وأما الملاحظات الفنية من سقوط بعض الكلمات أو تصحيف بعضها أو الزيادة أو النقصان فإن هذه ملاحظات عامة لا تخلو منها جل المخطوطات.

- *سبب الاعتقاد بأن هناك اختصار للطراز :*

العثور على نسخة المتحف البريطاني وتكملتها بنسخة طشقند فإن من يقرؤهما يلحظ أنهما تعرضتا لما يشبه الاختصار ، ونتحفظ عن إطلاق تسمية اختصار عليهما لأن الاختصار للكتب له منهجيته قديماً وحديثاً . وما حدث لهاتين النسختين اختصار غير منهجي ولا نعلم يقيناً أن الناسخ – أو لعل هناك أكثر من ناسخ – كان يريد الاختصار لأنه لم يصرح على طرة المخطوطة بذلك . وأما كون الاختصار المذكور غير منهجي لأن الناسخ – أو النساخ – لم يورد أغلب التراجم متكاملة المبنى والمعنى . أي أن الاختصار كان مخلاً بشكل ملفت وصارخ. فنجده يبدأ بذكر قليل من المعلومات عن الترجمة وفجأة يبترها ويدخل في معلومات شخصية ثانوية في نفس الترجمة على أنها للشخصية الرئيسية ويورد أحداثاً مغلوطة أو تواريخ وفاة – بسبب هذا الاختصار غير المنهجي – لشخصية أو شخصيات لم يقصدها المؤلف.

وهذا ينطبق على التراجم الطويلة أو المتوسطة أما القصيرة فإن الغالب عليها نقلها كما هي.

وهذا الاختصار أدى إلى اختزال معلومات وأحداث ما كان يجدر بالناسخ أن يتصرف فيها بطريقة تشوه الجهد الكبير للمؤلف أبي الحسن علي الخزرجي . ويحتمل أن الذي أراد الاختصار لم تكن لديه كفاءة للاختصار وفقاً للمنهجية السليمة.

فمثلاً: في ترجمة الحسن بن علي بن رسول . بعد أن ذكر "الناسخ" شيئاً من سيرته ، قال : ((ولم يزل يخدم في جهات اليمن إلى أن توفي الملك الناصر أيوب بن طغتكين – في تاريخ المقدمة ذكره أولاً – وتوفي سنة اثنتين وستين وستمائة)) يقصد الحسن بن علي بن رسول وفي المخطوط الأصل سرد تاريخي منطقي للحدث حيث يذكر من قدم بعد الناصر أيوب من الأيوبيين . وتوالي الأحداث حتى قيام الدولة الرسولية ودور الأمير الحسن في ذلك. وقد يأخذ رأس الترجمة ويحذف التراجم الثانوية وقد تكون التراجم الثانوية لأكثر من شخصية ثم يختم الترجمة بصيغة الجمع بقوله : ((ولم أتحقق لأحد منهم تاريخاً .. فالأولى أن يذكر من آثبت ذكره الفرد بصيغة المفرد. فمن أي منظور يسمى هذا اختصاراً ؟ وتحت أي منهج يندرج؟

الخلاصة : أن للكتاب اسمين ((طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن)) ويسمى أيضا ((العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر اليمن)) ولا صحة للرأي القائل بأن العقد الفاخر اختصار للطراز للأسباب المذكورة آنفاً

وحقيقة الأمر إن الكتاب قد فاضت شهرته باسم طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن. وشاع أيضاً أن له اسم ثان هو : العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر اليمن[1]، ولكن ثمة أسئلة لابد من طرحها وهي :

- هل للكتاب اسمان ؟ ومن أطلق الاسم الثاني على الكتاب ؟
- أم أن هناك كتابين ؟ ولكل كتاب اسمه المستقل به ؟

هذه أسئلة في غاية الأهمية ، وبالإجابة عليها تتضح قضية الاسمين ، فإما أن يكونا عنوانين لكتاب واحد ، أو أن هناك كتابين يحمل أحدهما عنوان كتاب "طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن" ، والآخر يحمل مسمى "العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر اليمن" وللإجابة

---

(١) عسيري . الخزرجي وآثاره ، ١٢٩ .

على هذا الإشكال كان لابد من الوقوف على نسخ الكتاب الخطية ، وقد أمكن حصرها وجمع مصورات لها وهي كالآتي :

- نسخة دار الكتب المصرية ، من الخزانة التيمورية ، رقم ٧٨٣ - تاريخ ، وهي من أول الكتاب إلى ما قبل نهاية باب الحاء[١]. وجاء في طرتها عنوان الكتاب تحت مسمى (الجزء الأول من طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن) .
- نسخة مكتبة الجامع الكبير بصنعاء ، ذات الرقم ٤٩ - تاريخ ، وهي من أول الكتاب إلى منتصف باب العين، وتشمل الجزأين الأول والثاني من الكتاب[٢]. وجاء اسم الكتاب في طرة المخطوط بعنوان (طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن) .
- نسخة المتحف البريطاني ، ذات الرقم ٦٧١ - تاريخ ، وهي من أول الكتاب إلى نهاية باب الحاء[٣] . وجاء اسم الكتاب على طرة النسخة بعنوان (كتاب العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر اليمن) .

وبعد مقابلة هذه النسخ ببعضها اتضح الآتي :

- وجود تطابق إلى حد كبير في نص المتن بين نسختي دار الكتب والجامع .
- جاءت التراجم في نسختي دار الكتب والجامع ، مبسوطة موفورة ، بينما جاءت ذات التراجم في نسخة المتحف مختصرة . وعادة ما يكون الاختصار في وسط متن النص ، بينما نجد التطابق في مقدمة الترجمة وخاتمتها تقريباً في كافة النسخ[٤].
- وجود سقط في متن تراجم نسخة المتحف عن نسختي دار الكتب والجامع ، يصل أحياناً إلى عشرة أسطر ، وقد يصل إلى أكثر من ذلك. وقد تم حصر هذا السقط بين

---

(١) وقد رمز لها في التحقيق بنسخة م .

(٢) وهي النسخة المختارة للتحقيق ورمز لها : بالأصل .

(٣) وقد رمز لها في التحقيق بنسخة ب .

(٤) لملاحظة ذلك تتبع التراجم وتحد الفرق بين نسختي الجامع الكبير ودار الكتب ، وبين نسخة المتحف وقد حصرت مادة الاختصار بين قوسين .

النسخة المختارة للتحقيق ــ نسخة الجامع الكبير ــ ونسخة المتحف بين قوسين في النص المحقق[١] . الأمر الذي يجعل نسخة المتحف وكأنها مختصر لنسختي الجامع ، ودار الكتب .

- ورود عبارات في متن تراجم نسختي الجامع ودار الكتب ، وهي ساقطة في نسخة المتحف ، وقد جاءت هذه العبارات في مصادر نقلت عن الخزرجي وكتابه الطراز ، ومن ذلك ما ذكره بامخرمة في ترجمته للملك توران شاه بن أيوب حيث يقول : "فاشتاق الملك المعظم إلى الشام ، فأشار إلى الأديب الفاضل أبي بكر بن أحمد العندي أن يجاوب عنه إلى أخيه ويستأذنه في الوصول إلى الجناب، فأنشد قصيدة وأتبعها برسالة فريدة وقد ذكرهما الخزرجي في تاريخه بتمامهما...."[٢] . فهاتان القصيدة والرسالة جاءتا كاملتين تامتين في نسختي الجامع ودار الكتب[٣]، بينما لم ترد في نسخة المتحف.
- يجد المطالع لنسخة المتحف مقارنة بنسختي دار الكتب والجامع ، أن هناك اختصاراً في نص المتن ، قد يكون مخلاً في بعض الأحيان ، ومن ذلك ما جاء في ترجمة الحسن بن علي بن يعيش[٤] فقد وردت الترجمة تامة في متن نسختي الجامع ودار الكتب ، وترجم فيها المؤلف لابن يعيش وابنه أبي بكر ، وفي نسخة المتحف المختصر حذف ترجمة الابن[٥] ، واقتصر على ترجمة ابن يعيش ، ولكنه لم يغير عبارة خاتمة الترجمة فجاء نصها : " ولم أتحقق لأحد منهم تاريخاً..." . وذلك رغم أن الترجمة للحسن بن يعيش بمفرده .

---

(١) انظر على سبيل المثال ترجمة رقم : ٢ ، ٣ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، الخ .

(٢) تاريخ ثغر عدن ، ٧٠ .

(٣) انظر ترجمة رقم : ٢٦٣ .

(٤) انظر ترجمة رقم : ٣٠٥ .

(٥) انظر المحذوف في الترجمة بين قوسين ( ) .

- جاء في متن جميع النسخ في المقدمة عند حديث المؤلف عن منهجه وتقريره لقواعد الكتاب قوله : " وسميته : طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن."[١]

نخلص مما سبق عرضه من شواهد إلى الآتي:

- *أولاً* : أن اسم الكتاب بإجماع نقول المؤرخين وما جاء في متن مقدمة المخطوط هو : "طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن"
- *ثانياً* : أن العنوان الثاني للكتاب والمسمى : العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر اليمن الوارد على طرة نسخة المتحف يبدو أنه ليس من وضع أو اختيار المؤلف .
- *ثالثاً* : وهو الأهم أن هناك من قام بإختصار الكتاب الأصل – طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن – وسمي هذا المختصر بإسم العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر اليمن[٢] .
- *رابعاً* : الوقوف مؤخراً على نسخة من كتاب العقد الفاخر تعد تكملة وتتمة لنسخة المتحف البريطاني[٣] ، وتبدأ من باب الخاء إلى نهاية باب النساء ، حيث نهاية الكتاب. وجاء في طرة هذه النسخة ما نصه : " الجزء الثاني من العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر اليمن ، ملخص مما جمع الفقيه الأجل الفاضل ، موفق الدين علي بن الحسن الخزرجي رحمه الله تعالى رحمة واسعة ، آمين "[٤] .

---

(١) انظر النص المحقق ، ١٣ . نسخة دار الكتب ، ٨ . نسخة المتحف ، ٦ ب .

(٢) انظر مصورة طرة نسخة المتحف .

(٣) حيث اشتملت نسخة المتحف على الجزء الأول من الكتاب .

(٤) علي بن حسن الخزرجي . العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر اليمن . (٩٠٠ هـ) . طشقند ، أكاديمية العلوم . (١٠٤ – تاريخ) . نسخة مصورة عن مركز الملك فيصل بالرياض . م / ٢٥ / ب .

وجاء في طرة الجزء الثالث من المخطوط نفسه : " الجزء الثالث من العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر اليمن ، مختصر مما ألفه الفقيه الأجل موفق الدين على بن الحسن الخزرجي ، رحمه الله تعالى " .

وبهذه الشواهد والنصوص يُكشف، ولأول مرة عن أن هناك مختصراً لأصل الكتاب، وأن كتاب طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن هو الكتاب الأصيل للمؤلف، وأن ما يعرف بالعقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر اليمن ، ما هو إلا كتاب مختصر وملخص عن الأصل .
أما عن نسبة الكتاب للمؤلف فهذا محل إجماع بين المؤرخين(١) ، وكذا عند عدد من المحققين المحدثين(٢) وأكدته مراجع البيبلوجرافيا(٣)، وقد ورد صريحاً على طرة النسخ الخطية المتوفرة(٤).

ثانياً : منهج الكتاب وأسلوبه :

يعد الخزرجي أحد رواد المدرسة التاريخية اليمنية ؛ ذلك لما خلفه من إرث تأليفي تمثل في عدة مؤلفات شملت موضوعات تاريخية متنوعة ، فمنها ما حوى التاريخ العام للدولة الإسلامية(٥)، ومنها ما اقتصر على التاريخ المحلي "اليمني"(٦) ، كما تميزت مؤلفاته بشمولها

---

(١) البريهي . صلحاء اليمن ، ٢٩١ ؛ السخاوي ، الضوء، ٥ / ٢١٠ ، البغدادي ، هدية العارفين ، ١ / ٧٢٨ .
(٢) سيد ، مصادر تاريخ اليمن ، ١٦٤ ؛ الحبشي ، مصادر الفكر ، ٤٦٦ ؛ عسيري ، الخزرجي وآثاره ، ١٢٩ .
(٣) كحالة ، معجم المؤلفين ، ٢ / ٤١٨ ؛ أحمد محمد عيسوي ، محمد سعيد المليح ، فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ، ٦٨١ .
(٤) انظر مبحث وصف النسخ الخطية .
(٥) ومن ذلك كتابه العسجد المسبوك .
(٦) ومن ذلك كتاب العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية .

لمناهج الكتابة التاريخية المشهورة، سواء المنهج الموضوعي أو الحولي، أو الجمع بين المنهجين معاً[١].

وفي كتاب طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن – وهو كتاب في التراجم وتاريخ الرجال – سار المؤلف في ترتيبه وفق النظام الهجائي لحروف المعجم، وهو منهج تفرد به المؤلف عن سابقيه ممن عنوا بفن التراجم[٢].

وقبل الخوض في المنهج الذي اتبعه المؤلف في تأليفه لكتاب الطراز ينبغي أن نلقي بعض الضوء على أهمية التاريخ عند المؤلف، والأسباب التي دفعته لتأليف الكتاب.

ففي مقدمة الكتاب يعرض المؤلف لأهمية التاريخ ويسميه فنّ[٣] التاريخ. وهو بذلك يأطر التاريخ داخل صبغة علمية، تقوم على النقد والتفكير والاستنتاج. وتجعل منه علماً له قواعده في النقد والاستقراء[٤].

كما يشير أيضاً إلى ما تتضمنه دراسة التاريخ من مواعظ وعبر، وآداب. فيقول: "ولما يندرج في ضمنه من المواعظ والآداب وتفصيل شوابك الأرحام والأنساب"[٥] وفي هذا إشارة إلى ثمرة دراسة التاريخ. فالتاريخ بمجرياته وأحداثه ومواقفه لا يخلو من العظة والعبرة، فإدراك السنن الكونية ومعرفتها تفرض على الجماعة المدركة. الملتزمة أن تتجاوز مواقع الخطأ التي

---

(١) وذلك في كتبه كافة حيث يكون الموضوع هو المحور. ثم ينظم محتواه حولياً، فيذكر السلطان أولا ثم يذكر الأحداث في عهده مرتبة حسب السنوات.

(٢) ممن ألف قبله كابن سمرة في كتابه طبقات فقهاء اليمن، والجندي: في كتابه السلوك في طبقات العلماء والملوك درجوا على ترتيب مادتهم العلمية وفق منهج الطبقات.

(٣) الفنُّ: واحد الفنون، وهي الأنواع. والفنُّ اصطلاحا: جملة القواعد الخاصة بحرفة أو صناعة. وكذا هو: التطبيق العملي للنظريات العلمية بالوسائل التي تحققها. ويعرف أيضا بمهارة يحكمها الذوق والمواهب. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة فنن، ٦/ ٣٤٧٥؛ المعجم الوسيط، ٢/ ٧٠٣

(٤) انظر مقدمة الكتاب، ص٩.

(٥) انظر مقدمة الكتاب، ص٩.

قادت الجماعات البشرية السابقة إلى الدمار وأن تحسن التعامل مع قوى الكون والطبيعة[١]. وفي ذلك تمام الإفادة والاعتبار[٢].

ويذهب المؤلف إلى بيان فوائد دراسة التاريخ بقوله : " ولولا معرفة التاريخ ما اتصل أحد من الخلف بشي من أخبار السلف ، ولا عرف فاضل من مفضول ، ولا امتاز معروف عن مجهول."[٣] فالتاريخ في رؤية المؤلف هو حلقة الوصل بين الأجيال ، وهو حافظة أخبار وتجارب الأمم الماضية ، ووسيلة نقلها للأجيال الحاضرة ، وذلك للإفادة ؛ فإدراك أخبار التاريخ وحوادثه ومجرياته ومواقفه تفيد في فهم الحاضر وتحليل وقائعه ، بل قد تتعدى ذلك إلى استشراف المستقبل القريب .

ثم يُدرج المؤلف جزئية تختص بفن التراجم ، فمعرفة رجال التاريخ من خلفاء وسلاطين ، ورجالات دولة ، وعلماء وفقهاء ، ورواة للأحاديث والأحداث ، والوقوف على سماهم ، وخصائصهم ، وتراجمهم ، وأخبارهم ، تمايز بين أهل الفضل منهم ، ومن دونهم ، وفي العناية بهم دون سواهم إبراز لسيرهم ، وإحياء لذكرهم ، لترسيخ نماذج القدوة ، وتحقيق القيمة النفعية من تجاربهم .

هذه الرؤى التي ساقها المؤلف لأبعاد نظرته للفائدة المرجوة من علم التاريخ ؛ تكشف عن فكر وفلسفة تاريخية جعلت البعض يصف المؤلف بأنه " يكتب التاريخ من منطلق الإيمان بأهمية التاريخ وفائدته وأثره في تربية الأمة ، وتعميق إيمانها ، وإثراء ثقافتها بالتجارب الماضية "[٤].

---

(١) عماد الدين خليل ، التفسير الإسلامي للتاريخ ، ص١١٠ .

(٢) لبيان فائدة التاريخ في التعرف على السنن الربانية في الكون ، انظر : محمد بن صامل السلمي ، منهج كتابة التاريخ الإسلامي ، ص٥٨ .

(٣) انظر مقدمة الكتاب ، ص ٩ .

(٤) عسيري ، الخزرجي وآثاره ، ص٣٨٤ .

وتلك العبارات الموجزة والدقيقة التي أوردها المؤلف عن أهمية التاريخ كانت محل تقدير وإعجاب بعض المؤرخين . حتى أن السخاوي أقتبس عبارات المؤلف ليسوقها شواهداً على أهمية التاريخ(١) .

- *سبب تأليف الكتاب :*

في مقدمة الكتاب يعرض الخزرجي إلى أسباب وضعه لكتاب "طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن" . ويرجع ذلك لعدة أسباب هي :

- طلب إليه بعض العلماء والأقران أن يجمع لهم كتاباً مختصراً في طبقات علماء اليمن وصلحائها ، وملوكها وكبرائها .
- ورود الرغبة السلطانية من لدن السلطان الملك الأشرف الثاني إسماعيل بن العباس إلى المؤلف بجمع كتاب يضم أعلام اليمن وكبراءها ، وملوكها ، وأمراءها ، وعلماءها . وعبَّادها ورؤساءها ، وزهادها .

فجاءت رغبة السلطان متوافقة مع ما أجمع عليه المؤلف أمره في وضع هذا المصنف، وما ذكره المؤلف هنا : هما السببان الرئيسان لوضع هذا المصنف . غير أن الخزرجي عاد واستدرك في نهاية مقدمة الكتاب ، وذكر سبباً آخر من الأسباب حملته على تأليف الكتاب ، وهو :

- إدراكه لإهمال الناس لعلم التاريخ وعدم عنايتهم به . وقد عبَّر عن ذلك بقوله : "ومن جملة الأسباب الموجبة لوضع هذا الكتاب مع ما تقدم : ما رأيت من إهمال الناس لهذا الفن مع شدة احتياجهم إليه ..." .

ثم عقب على ذلك بالفوائد المرجوة من دراسة التاريخ ، وعلم التراجم على وجه الخصوص . ولم يفسر الخزرجي نوعية هذا الإهمال هل هو متعلق بعناية طلاب العلم بالتاريخ ؟ أو أنه ربما عنى به قلة التأليف في فن التراجم ؛ إذ من المعروف أنه عقب تأليف الجندي

---

(١) السخاوي : التوبيخ لمن ذم التاريخ ، ٦٢ .

(ت٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م) لكتابه السلوك في طبقات العلماء والملوك ، لم تخرج مؤلفات تذكر في تراجم اليمنيين حتى قبيل نهاية القرن الثامن وشروع الخزرجي في كتابه ، سوى ذلك المختصر للسلطان الملك الأفضل عباس (ت ٧٧٨ هـ/١٣٧٦ م) المسمى العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية .

ومهما يكن الأمر فقد وافقت هذه الإشارات والرغبات لتأليف هذا الكتاب حماسة في نفس المؤلف ، وحساً وطنياً ، ورغبة في إسداء صنيع لموطنه اليمن ورجالاته ، فشرع في تأليف الكتاب ، وقد عبّر المؤلف عن هذا بقوله : " وكنت بحمد الله رجلاً من أهل اليمن ، منشأً ، ومسكناً ، ومحتداً ، فسارعت إلى ذلك ، وبادرت إلى ما هنالك ، واشتغلت بهذا الشأن...".

- *تاريخ تأليف الكتاب :*

من خلال الإشارات المتناثرة بين ثنايا التراجم ، أمكن تحديد بدء الخزرجي في تأليف كتابه، فلقد تبين أنه شرع في تأليف الكتاب سنة (٧٩٩ هـ / ١٣٩٦ م) ، جاء ذلك في ترجمته لأبي العباس أحمد بن يعقوب الأنصاري ، إذ يقول : " ولم تزل خطابة مسجد القحمة إلى هؤلاء بني الفاضل منذ زمن طويل متقدم إلى يومنا هذا سنة تسع وتسعين وسبع مئة .."[(١)] ، وهلت سنة ثمان مئة ، وهو يجمع ويحرر في الكتاب ، وأكد المؤلف ذلك في ترجمة إبراهيم الوزيري ، حيث يقول : " ولم تزل مشيخة الحديث في جامع ثعبات في عقبه إلى عصرنا هذا سنة ثمان مئة"[(٢)] . وكذا في ترجمة أحمد بن معدان ، قوله: "وصدرت هذه الترجمة في سنة ثمان مئة..."[(٣)] أما تاريخ الفراغ من التأليف فجاء في عدد من نسخ الجزء الثالث من المخطوط ، ففي نسخة الجامع الكبير ، والتي قيل إن الجزء الأخير منها بخط المؤلف[(٤)] ، جاء قوله : "وكان الفراغ من

---

(١) انظر ترجمة رقم ، ١٩٤ .

(٢) انظر ترجمة رقم ، ٤٢

(٣) انظر ترجمة رقم ، ٦٨ .

(٤) الحبشي ، مصادر الفكر ، ٤٦٧ ؛ عيسوي ، فهرس مخطوطات المكتبة الغربية ، ٦٨٤ .

جمعه في أول سنة ثمان مئة ... وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب في آخر سنة إحدى وثمان مئة ..."[١]

وليس هذا توقف عن الكتابة في هذا التاريخ وإنما ظل يضيف معلومات حتى سنة ٨٠٣هـ كلما استجد له.

- *ترتيب الكتاب :*

يُعنى الكتاب بموضوع التراجم ، وهو كتاب ضخم جاء في مقدمة ، وثلاثة مجلدات ، وقد نهج المؤلف في ترتيب مادته التاريخية نظام الترتيب الأبجدي (الألفبائي) وهو ما يعرف بالترتيب الهجائي ، وذلك وفق ترتيب حروف المعجم في اصطلاح أهل اليمن ، كما ذكر المؤلف[٢] .

وجاء الكتاب في مقدمة ، تضمنت تعريفاً باليمن وفضله ، والتاريخ وأهميته ، ثم ذكر نبذاً مختصرة للتاريخ الإسلامي العام ، وافتتحها بذكر سيرة النبي ﷺ ، ثم ذكر خلفاء الدول المتعاقبة . بدءً من الخلفاء الراشدين ، ومروراً بخلفاء الدولة الأموية ، ونهاية بخلفاء بني العباس ، والسلاطين المماليك وختم بسلطنة السلطان الظاهر برقوق بن أنص الثانية سنة (٨٠١هـ / ١٣٩٨م)[٣]. وجاءت مادتها مختصرة ، موجزة . اعتمد فيها المؤلف الترتيب الموضوعي ، فقسمها إلى فصول ، وجعل اسم الخليفة عنواناً لكل فصل . ثم يسرد أبرز وأهم الأحداث في عصره . ويظهر أن المؤلف قد اختصر هذه المقدمة وهذبها من كتابه المعروف بالعسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك[٤] . وعقب الانتهاء من المقدمة التاريخية ، والتي

---

(١) علي بن الحسن الخزرجي . العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر اليمن . المجلد الثاني . المكتبة العربية ، ١٣٦ – تراجم ؛ ومنه نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

(٢) والهجاء في اصطلاح أهل اليمن آنذاك يقدم الواو ويضعه بعد الميم . فيكون الترتيب : ف . ق . ك . ل . م . و . ... هـ . ي . أما الهجاء في عصرنا فهو يوافق الترتيب المشهور .

(٣) شغلت المقدمة قرابة : ٥٠ ورقة من (٢ – أ إلى ٥٣ – ب) أي ما يقارب مئة صفحة . من نسخة الجامع المختارة أصلا . وهي لا تدخل في إطار الدراسة والتحقيق . لأن موضوع التحقيق يختص بقسم التراجم من الكتاب .

(٤) عسيري . الخزرجي وآثاره ، ١٣١

هي أشبه ما يكون بالتمهيد المتعارف عليه في الدراسات الحديثة ، بدأ المؤلف في تناول موضوع الكتاب وهو ما عبّر عنه بقوله : " ثم أشرع بعد ذلك في مضمون الكتاب ..." وأخذ في ذكر أبواب الكتاب بدءاً بالألف التي هي صورة الهمزة ، ثم الباء ، ثم التاء ، ثم الثاء ، ثم الجيم ثم الحاء ، ثم الخاء ، ثم الدال ، ثم الذال ، ثم الراء ، ثم الزاي ، ثم السين ، ثم الشين ، ثم الصاد، ثم الضاد ، ثم الطاء ، ثم العين ، ثم الغين ، ثم الفاء ، ثم القاف ، ثم الكاف ، ثم اللام ، ثم الميم ، ثم الواو ، ثم النون ، ثم الهاء ، ثم الياء ، فهذه في مجموعها ثمانية وعشرون باباً ، ثم أورد باباً للكنى ، وآخر للنساء ، فجاء الكتاب في ثلاثين باباً .

كما سار المؤلف في ترتيب الأسماء داخل كل باب وفق تسلسل دقيق ، معتمداً ترتيب حروف الهجاء سبباً في تقدم اسم على الآخر . وقد نبه المؤلف إلى ذلك عند عرض منهجه في ترتيب الكتاب ، وبين عدة نقاط تتعلق بذلك منها :

- أنه اتبع ترتيب الهجاء بين أسماء المترجم له ، وأبيه ، وجده .
- إن تساوى المترجمون في الاسم الأول ، واسم الأب ، وذكر للآخر جد أو نسب ، قدم الاسم الثنائي لأنه أخف .
- الأسماء المطولة : كعمران وعمر . فإنه يقدم عمر ؛ لأنه أخف .
- لا يعتد بلام التعريف في الترتيب ، فالحسن والحسين والعباس والفضل ، لا يعتد فيها إلا بما بعد أل التعريف .
- رتب المُسمين بالكنى في باب مستقل ، كأبي بكر ، وأبي الغيث ، وأبي السرور ، وهم من كانت أسماءهم كنى .
- أفرد للنساء باباً في آخر الكتاب ، ورتبه وفق الترتيب الهجائي المعروف[1] .

ويعد الخزرجي متفرداً بهذا التنظيم في عرض التراجم إذ أن المؤلفات السابقة له نحت نظام الطبقات في ترتيبها – ومن ذلك كتابي ابن سمرة ، والجندي – ويظهر تفرده في الترتيب الدقيق

---

(١) انظر ترجمة رقم :١٤٩٨.

لأسماء التراجم ومراعاة ذلك حتى في الاسم الثاني أو الثالث . مما سهل على الباحثين الوقوف على الترجمة المطلوبة بيسر وسهولة . أما من ذهب إلى القول بأن الخزرجي يعد أول من نهج الترتيب الهجائي في كتابة التراجم[١] ، بين اليمنيين، فقد جانب الصواب . حيث أن السلطان الأفضل العباس بن علي ، قد نهج التنظيم الهجائي في مؤلفه المعروف بالعطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية ، والذي فرغ من تأليفه سنة (٧٧٠هـ / ١٣٦٨م)[٢] . إلا أن ترتيبه للتراجم هجائياً اقتصر على الاسم الأول دون غيره، فلم يعن بالإسم الثاني أو الثالث ، ومثاله: قد تأتي ترجمة إبراهيم بن محمد ، وتليها ترجمة إبراهيم بن عبد الله ، وهكذا[٣] . وبهذا يمكن القول بأن الخزرجي يعد من أوائل من رتب التراجم هجائياً ، وكان ترتيبه في غاية الدقة . والتزم المنهجية بكل إتقان .

منهجه في عرض المادة التاريخية :

سار المؤلف في عرض المادة التاريخية في جميع مادة التراجم وفق منهج موحد سواءً في بنية الترجمة ، أو نقد بعض مصادر وأخبار المادة التاريخية ، أو أسلوب الكتابة . ويمكن تحديد أهم معالم منهجه في عرض المادة التاريخية في المحاور التالية :

أ – بنية الترجمة :

جاء بناء الترجمة عند الخزرجي في كتابة الطراز " العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر اليمن" ، على ثلاثة مقاطع وهي :

١ – رأس الترجمة أو مقدمتها : ويذكر فيها اسم المترجم ، ونسبه ، وكنيته ، ومذهبه ، وعمله ، وبيان نسبته القبلية أو البلدانية مع التعريف بهما .

---

(١) عسيري ، الخزرجي وآثاره ، ٢٩٨ .

(٢) الملك الأفضل ، العطايا السنية ، ١ / ٦٩ .

(٣) الملك الأفضل ، العطايا السنية ، ١ / ١٣٨ .

٢- صدر الترجمة : ويتناول فيها أهم المعلومات الواردة عن المترجم له ، فإن كان شخصية سياسية أو عسكرية المترجم له سلطاناً أو وزيراً أو أميراً أو قائداً . عرض لأهم أعماله ومناصبه وإن تعددت. وكذا منجزاته السياسية والحضارية[١] . وإن كان من العلماء ، ذكر شيوخه وطلابه ، ومؤلفاته ، والمدارس التي درس بها ، كما يعرض لأدوار العلماء والفقهاء الاجتماعية[٢] ، والإدارية والقضائية والفتوى.

٣- خاتمة الترجمة : ويذكر فيها عادة تاريخ وفاة المترجم له ، ومكان دفنه ، وقد يستطرد في بعض التراجم فيلحق الأبناء بتراجم الآباء ويسرد نبذاً من حياتهم[٣] . وكان المؤلف بهذا البناء للترجمة يستقصي في الغالب كل ما يتعلق بالشخصية المترجم لها . وهذا ما جعل البسط في العرض ، والوفرة في المعلومات سمتين لبنية التراجم في الكتاب.

ب- مقومات عرض المادة التاريخية :

وقد تميز المؤلف في عرضه للمادة التاريخية ، ومن خلال هذا الكتاب ، بعدة أمور منها :

١- الدقة في النقل : فهو ينقل النصوص عن المؤلفات التاريخية بدقة وحرص . وقد أمكن تتبع بعض نقوله فجاءت مطابقة لما في مصادره المطبوعة إلا ما ندر[٤] . كما امتاز المؤلف في غالب نقوله بنسبة الأقوال والنقول إلى أصحابها ، وذكر أسماء المصنفات أحياناً ، ليلقي بالمسئولية على تلك المصادر ، وقد يلجأ المؤلف إلى النقل بتصرف في الروايات والأحداث المطولة[٥] ، وهذا قليل ونادر .

وقد صرح المؤلف أنه استقى أغلب مادته التاريخية من تاريخ الجندي ، ومن طبقات ابن سمرة وأنه نقل قرابة مائة ترجمة من كتاب الفقيه أحمد بن علي العرشاني .

---

(١) انظر في ذلك ترجمة رقم ٦ ، ٥٥ ، ٧٤ ، ١٣٩ .

(٢) انظر ترجمة رقم ٢ ، ٨ ، ٣١ .

(٣) انظر على سبيل المثال ترجمة رقم ٣١ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٨٦ ، ٩٦ ، ١٠١ .

(٤) ومثال ذلك ، انظر ترجمة ، ١ ، ٤٤ ، ١٥٠ ، ٣١٢ .

(٥) انظر ترجمة رقم ، ٢٥٤ .

٢- نقد الروايات: لم يكتف الخزرجي بالنقل ونسبة النقول لأصحابها. وإنما كان للمكته التاريخية حضورها في عرضه للمادة التاريخية. كما يذهب إلى تحليل وتفسير بعض الروايات التاريخية ومقارنتها بمثيلاتها للوصول إلى الراجح منها. ولا يخلو عرضه من بعض النقد والتحليل لبيان ضعف وعدم صحة بعض الروايات. وقد استخدم في ذلك أسلوبا علميا في النقد يقوم على مقارنة الوقائع التاريخية[1]. وتحليلاً لمتن نص الرواية ومناقشته منطقيا. ومقارنته بالروايات الأخرى: للوصول إلى أكبر نسبة من الصواب. وهذا ما يمكن تسميته بنقد المتن. ولقد استخدم الخزرجي عبارات نقدية عند تفنيده لبعض الروايات والترجيح بينها، فبعد ذكر عدد من الروايات في الواقعة الواحدة قد يشير إلى قول بعينه ويقول: وهذا أصح ما قيل ومن ذلك ما ورد في ترجمة أحمد بن علي الشاوري حيث أورد عدة أقوال في تلقيب جده بالشغدري ثم رجح أحدها بقوله: وهذا أصح ما قيل[2]. أو يقول: والأول أصح. أو: والصحيح الأول[3]. أو ذكره قولاً وتعقيبه: وهو أقرب إلى الصواب ومثاله ما جاء في تحديد تاريخ وفاة إبراهيم بن مهنا. فبعد ذكره لقولين قال بعد الثاني: وهو أقرب إلى الصواب[4]. وفي مواضع الظن وعدم التحقق وعدم استكماله بحث المسألة أو القطع فيها، قد يورد عبارة: والغالب على الرواية كذا[5]. أو قوله: ولم أتحقق خبر وفاته. أو لم أقف على تاريخ وفاته[6]. وقد يورد رأيه وحكمه على الخبر بقوله: وهذا ليس بصحيح[7].

---

(١) عسيري، الخزرجي وآثاره. ٣١١.

(٢) انظر ترجمة رقم: ١٢٤.

(٣) انظر ترجمة رقم ١٣٠، ٢٤٢، ٣٠٣.

(٤) انظر ترجمة رقم ٤٦.

(٥) انظر ترجمة رقم ٢٠٠

(٦) انظر ترجمة رقم ١٧، ٣٢، ٣٥، ٣٧.

(٧) انظر ترجمة رقم ٢٦٧.

ومن أساليبه في نقد الروايات : تحقيق بعض المسائل التاريخية . وعرض الأخبار والآراء فيها ومناقشتها ، نقاشاً منطقياً ، مدعماً بالأدلة والقرائن التاريخية ، ومن ذلك : تحقيق تاريخ وفاة الفقيه جعفر المناخي [١] ، وكذا وفاة الأمير الحسين بن سلامة[٢] .

ومن أساليبه أيضاً الرد على أوهام بعض مصادره . فقد نقل عن الجندي خبراً ثم عقب بقوله : "وهذا وهم من الراوي رحمه الله ..."[٣] ثم يورد الخبر الصحيح ، ويسوق الأدلة على وجه الصحة فيه[٤] . وقد يتشدد في صيغة التنبيه ، فلقد نبّه على خبر نقله عن اليافعي، فقال : "وهذه غفلة من اليافعي رحمه الله ..."[٥] ثم يلحق كلامه بالصواب من الخبر في اعتقاده مدعماً بالأدلة والشواهد[٦] . وهذا كان عمله في أغلب التراجم ، وتحقيق ما يتعلق فيها بالأنساب وتواريخ الولادة والوفاة[٧] . وتبقى الإشارة إلى أن هذا المنهج النقدي لم يطبقه المؤلف في جميع ما عرض من مادة علمية ، وخاصة الأخبار التي تتعلق برجالات التصوف ، وما جاء فيها من أمور لا تتفق والمنطق العقلي السليم ، فضلاً عن الجانب الشرعي .

٣- الربط والاستطراد : حاول المؤلف في عرضه لمادة التراجم في كتابة الطراز ، الربط بين أبواب الكتاب الثلاثين والإحالات فيما بينها ، وذلك من باب التيسير على الباحث لمتابعة أجزاء المادة التاريخية ؛ ولصبغ منهجيته بقوة السبك ، ولتكتمل الصورة الخبرية للحادثة وشبيهاتها أو بقية عناصرها . فكثيراً ما يستخدم المؤلف عبارة : الآتي ذكره إن شاء الله تعالى[٨] . عند ذكره لأسم أحد الأعلام في متن ترجمة آخر . أو يربط بعبارة أكثر دقة

(١) انظر ترجمة رقم ٢٦٨ .

(٢) انظر ترجمة رقم ٣٢٠

(٣، ٤) انظر ترجمة رقم ٣٠٨ .

(٥،٦) انظر ترجمة رقم ٢٦٨ .

(٧) انظر ترجمة رقم ٢٤ .

(٨) انظر على سبيل المثال ترجمة رقم : ٢ ، ٩ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٤٠ .

وتحديدا كقوله : ستأتي ترجمته في باب ويشير إلى مكان ترجمته في باب الثـاء أو الحـاء . وهكذا[١] . وقد يذكر عبارة أخرى مثل قوله : " وسيأتي ذكـر البرهـان الحـصري في موضوعه من الكتاب إن شاء الله "[٢] . وإن تقدم ذكر الترجمة ، أو ذكر عدداً من الأعلام فيشير بقوله : وقد تقدم ذكره ، أو قوله عقب ذكر اسم العلم : المتقدم ذكره ، وكـذا قوله : وقد تقدم ذكر بعضهم[٣] .

ورغم هذا الأسلوب الذي نهجه المؤلف في الربط بين أطراف المادة التاريخيـة ، وأبـواب الكتاب الواحد ، إلا أن البعض قد أخذ عليه ضعف الربط بين ما جاء في مؤلفاتـه التاريخيـة المتعددة ، رغم ما فيها من تكرار لحوادث وتراجم[٤] .

أما ما يتعلق بجانب الاستطراد في الكتابة ، سواء ما يتعلق بالاسترسال في ذكر الحوادث ، أو عدد من التراجم داخل متن الترجمة الواحدة ، فهذا مما كان ملازماً للمؤلـف في عرضـه لأغلب التراجم ، وهو وإن كان في الحوادث أقل منه في التراجم ، حيث قد يورد أحداثاً بأدق تفاصيلها ، وقد يعرض لحوادث وقضايا ويؤرخ بداياتها وأساس ظهورها ، ثم يتدرج في ذكـر تطوراتها ومن ذلك ، قصة ولاية أسعد بن شهاب الصليحي لمدينة زبيد[٥] ، وكذا ما جاء مـن أحداث في ترجمة الحسن بن علي بن رسول تتعلق بقيام الدولة ودور الرسوليين منـذ سـلطنة الأيوبيين[٦] ، ومثله ما جاء في حديثه عن ظهور فن الدوامغ في اليمن عند ترجمته للهمداني[٧] . أما في التراجم فقد يورد ترجمة الأب ويلحق به الأبناء ، ويفرد كل ابن بترجمة ضمن ترجمة أبيه

---

(١) انظر ترجمة رقم ٢١١ .

(٢) انظر ترجمة رقم ١٨ ، ١٩ ، ٧٤ .

(٣) انظر ترجمة رقم ٤٩ ، ٥٢ ، ٩٧ .

(٤) عسيري ، الخزرجي وآثاره ، ٣٢١ ؛ وإن كان قد ورد من المؤلف إشارات لربط لموضوعات في هذا الكتاب المحقق مع بعض مؤلفاته . انظر : ترجمة رقم ، ١٧٥ ، حاشية رقم ٧ .

(٥) انظر ترجمة رقم ، ٢١١ .

(٦) انظر ترجمة ، ٣٠٠ .

(٧) انظر ترجمة رقم ، ٢٨٨ .

الأصل . يستوفي فيها كل عناصر الترجمة الأساسية حتى وفاته، وهذه الحالة تكررت في العديد من التراجم ، الأمر الذي جعل التراجم الملحقة للأبناء والأحفاد بالتراجم الأصلية قد يصل إلى قرابة خمسين ترجمة[١] .

ورغم ورود هذا الاستطراد إلا أنه في غالبه استطرادٌ قد أوجبته الضرورة لاستقصاء جوانب الحوادث التاريخية ، وخاصة الاستطراد المتصل بالوقائع والأحداث التاريخية. ويبدو أن الخزرجي كان يسعى للتخلص من التكرار والاستطراد ، وإلا لما تكررت منه عبارات تدل على الإحالات مثل قوله : وقد تقدم ذكر ذلك[٢] ، أو سيأتي ذكر ذلك[٣] . أما الاستطراد في ذكر الأعلام وإلحاقه لتراجم الأبناء ، بتراجم الآباء فيبدو أن ذلك من منهجه في استقصاء كل ما يتعلق بالترجمة وإن كان في ذلك مخالفة لترتيب الكتاب ومنهجه القائم على الترتيب الهجائي.

٤- ضبط أسماء الأعلام والبلدان : ولأن الكتاب يُعنى بتراجم الأعلام . فقد عمل مؤلفه على ضبط أسماء ونسبة عدد كبير من الأعلام ، كما قام بضبط أسماء الكثير من البلدان والمواقع والتعريف بها ، وكذا برزت عنايته بالإشارة إلى الحروف المعجمة في ذكره للتواريخ ولم يعتمد في ذلك على مجرد ذكره للتاريخ فقط ، وفي هذا دليل حرص وإتقان من المؤلف . فلقد أدرك بحسه العلمي أفاعيل النساخين في أسماء العلماء ، والبلدان ، والتواريخ ، فعمل على ضبط ذلك خشية التصحيف والتحريف ، وربما أيضاً لتوقعه بأن كتابه قد يطلب في غير موطنه اليمن ، فيكون فيما نهجه مزيد معرفة وتوضيح لمطالعيه من غير أبناء موطنه .

---

(١) انظر على سبيل المثال ترجمة رقم : ٥ ، ١٨، ٢٣ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١١١، ١٢٩، ١٨٩، ١٩٨، ٢١٠ ، ٢٥٥ ، ٢٩٣ ، ٣١٠ ، ٣١٩.

(٢) انظر ترجمة رقم ، ٤٤ .

(٣) انظر ترجمة رقم ، ٢١١ .

وفي ضبطه لأسماء الأعلام كان يضبط الأسماء الغريبة والتي قد تشكل على النساخ ، ومن ذلك اسم الفقيه الحبل : ضبطه بقوله : الحبل : بفتح الحاء ، وسكون الموحدة ، وآخره لام(١). أما ضبط الألقاب وتعليل النسبة هل هي إلى جد أو قبيلة أو بلد، فذاك كثير ، وقد يأتي بها في صدر الترجمة ، وقد يوردها في الخاتمة . ومن ذلك قوله في ترجمة إبراهيم بن أحمد الرعرعي . والرعرعي : بفتح الراءين ، وسكون العين المهملة التي بينهما ، وكسر العين الأخيرة ، قبل ياء النسب ، نسبة إلى قرية يقال لها : الرعارع – بفتح الراء الأولى والعين التي بعدها ، وكسر الراء الأخيرة ، وآخر الاسم عين مهملة – وهي قرية من أعمال لحج ..."(٢) وكذا قوله في آخر ترجمة الفقيه أحمد بن عمر العياشي : والعياشي : نسبة إلى جد له اسمه عياش – بفتح العين المهملة ، والياء المثناة من تحتها ، مع التشديد ، وبعد الألف شين معجمة ..."(٣)

أما ضبط أسماء البلدان فهو كثير أيضاً ، وقد يأتي في رأس الترجمة ، وقد يورد في آخرها ، ومثال ذلك قوله : " أو لحج – بفتح اللام ، وسكون الحاء المهملة ، وآخره جيم – ، وهي ناحية مشهورة بينها وبين عدن أبين مرحلة واحدة "(٤) . وقوله أيضاً : "واللُّحية : بضم اللام وتشديدها ، إذ دخلت عليها لام التعريف وفتح الحاء المهملة ، والياء المثناة من تحتها مع التشديد ، وآخر الاسم هاء تأنيث ، وهي تصغير لحية الرجل – ... ، وهي قرية على ساحل البحر من وادي مور "(٥) والأمثلة في هذا الباب كثيرة ، إذ لا تكاد تخلو ترجمة من ضبط وتعريف بالبلدان أو القبائل ، مما ييسر لو تم حصرها وتبويبها الخروج بمعجم في بلدان اليمن وقبائلها . وهذه الطريقة التي نهجها المؤلف في ضبط أسماء البلدان والتعريف بها ومزجها بالمادة التاريخية كانت منهجاً متبعاً عند أغلب المؤرخين وخاصة المعنيين بالتراجم ، ومن ذلك ابن

---

(١) انظر ترجمة رقم ، ٢٧٩ .

(٢) انظر ترجمة رقم ، ٣ . وكذلك على سبيل المثال : ٣١ ، ٣٤ ، ٤٥ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٥٧ ، ٩٥ ، ١٦٩ .

(٣) انظر ترجمة رقم ، ١٣٩ .

(٤) انظر ترجمة رقم ، ٣ .

(٥) انظر ترجمة رقم ، ١٣٧ .

سمرة، والجندي[١] ، ولعل هذا المزج بين الوصف الجغرافي والكتابة التاريخية له أثره في ندرة المؤلفات البلدانية الجغرافية خلال العصر الرسولي باليمن[٢] .

وتبقى الإشارة إلى أن عناية المؤلف بالضبط والإعجام لم تقتصر على أسماء الأعلام والبلدان والقبائل ، بل شملت رسم بعض الأرقام ذات الدلالة التاريخية ؛ وذلك خشية التحريف ، ومن ذلك التشابه في رسم الرقم سبعة ، وتسعة فعادة ما ينبه الخزرجي إلى ذلك بقوله : " من سنة تسع وسبعين – بتأخير السين الأول وتقديمها في الثاني – وست مئة ...."[٣] ومنه أيضاً قوله : "وكان وفاته لبضع وتسعين – بتأخير السين – وست مئة ..."[٤] وكذا قوله في موضع آخر : "من سنة سبع وتسعين – بتقديم السين في الأول وتأخيرها في الثانية – وسبع مئة "[٥] .

الأسلوب ولغة التأليف :

شهد القرن الثامن الهجري في اليمن ظهور عدد من المؤلفات التاريخية ، في التاريخ العام والمحلي والتراجم[٦] ، ووصفت غالبية هذه المؤلفات أنها دونت بأسلوب اتسم بالسلاسة والوضوح ، والعرض المبسط للمادة العلمية ، وأن اللغة الفصحى هي الطابع العام الذي نهجه المؤرخون اليمنيون في مؤلفاتهم مع التفاوت فيما بينهم في كل ذلك[٧] .

---

(١) إذ قام البعض بجمع هذه البلدان ، وترتيبها أبجدياً ، وصنع منها معجماً بلدانياً ، انظر : ابن سمرة ، فقهاء اليمن ، ٣٠٦ – ٣٠٧ .

(٢) العبّادي ، الحياة العلمية في زبيد ، ٣٧٥ .

(٣) انظر ترجمة رقم ، ٥٦ .

(٤) انظر ترجمة رقم ، ٧٠ .

(٥) انظر ترجمة رقم ، ٩٢ .

(٦) ومن ذلك : كتاب كنز الأخيار في معرفة السير والأخبار للحمزي ، وكتاب بهجة الزمن لابن عبد المجيد ، وكتاب تاريخ وصاب للحبيشي ، والسلوك للجندي .

(٧) الجندي ، السلوك ، (مقدمة المحقق) ، ١ / ٢٦ ؛ عبد الرحمن بن عبد الله الأحمري ، تدوين التاريخ المحلي لليمن خلال القرن الثامن الهجري ، رسالة ماجستير ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض ، (١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠ م) ، ١٦٧ .

وخلال القرن التاسع الهجري ، شهدت لغة التأليف التاريخي في عدد من أقاليم العالم الإسلامي – في بعض المؤلفات تحديداً – نوعاً من الضعف وطغت العامية على لغة التأليف الفصحى[١] .

أما بالنسبة لأسلوب التأليف واللغة التي كتب بها الخزرجي كتابه "الطراز" من حيث المفردات ، والتراكيب اللغوية ، وبناؤها ، وسلاستها وترابطها ، فمن المعلوم أن المؤلف قد عاش ردحاً من الزمن في القرن الثامن ، وأدرك ما ينيف على العقد في القرن التاسع ، وبالعودة إلى ما ذهب إليه البعض من طغيان العامية على لغة التأليف التاريخي عند بعض مؤرخي القرن التاسع ، فيبدو أن هذا القول لا يطلق على أعنته إذ تحكمه معايير يأتي في مقدمتها المحصلة العلمية والثقافية للمؤلف ، وبالنظر في سيرة الخزرجي نجد أنه نهل من معين العلوم الشرعية . وعلوم اللغة والأدب ، وحصل من المطالعات في السير والتاريخ ما هيأ له الخوض في غمار التأليف في هذا العلم ، كما كان لهذه الحصيلة اللغوية ، والدراية بالسير والتاريخ أثرها في الأسلوب الذي كتب به الخزرجي الطراز وغيره من مؤلفاته ، فتميز أسلوبه بأنه " الأسلوب السهل الممتنع ، البعيد عن التكلف ، المتسم بالسلاسة والوضوح ، والخالي من التراكيب اللغوية والاصطلاحية المعقدة" [٢] ، وكان للحس اللغوي والأدبي عند المؤلف – وهو الناظم الناثر[٣] – أثره في اللغة الفصحى، وقوة الربط والحبكة في بناء الجمل والعبارات التاريخية بأسلوب أدبي رفيع.

ومن سمات أسلوبه التأليفي : استخدام الأساليب القرآنية في التعليق على بعض الأحداث، ومن ذلك وصفه لبعض أهل الجور بقوله : "وكان قد عاث في البلاد ، وأكثر فيها الفساد"[٤]، ووصفه له أيضاً بقوله : "وهو مقيم في بيت حسين يأخذ كل سفينة غصباً"[٥].

---

(١) د. محمد كمال الدين عز الدين علي ، أربعة مؤرخين وأربعة مؤلفات ، ١١٢ .

(٢) عسيري ، الخزرجي وآثاره ، ٣٦١ .

(٣) البريهي ، صلحاء اليمن ، ٢٩١ .

(٤) انظر ترجمة رقم ، ١٤٦ .

(٥) انظر ترجمة رقم ، ١٤٦ .

ومن سماته أيضاً تجنب الزخرفة اللفظية ، والبعد عن السجع المتكلف[١] ، فجاءت عباراته في الغالب محكمة الرصف ، واضحة المعنى ، وهذا لا ينفي استخدامه للسجع في بعض الجمل ، ولكنه قليل ، ومن ذلك نعته للفقيه إسماعيل بن المقرئ حيث يقول : "وكان صاحب فقه وتحقيق ، وبحث وتدقيق ، ومشاركة في كثير من العلوم ، واشتغال بالنثر والمنظوم ، فإن نظم أعجب وأعجز ، وإن نثر أجاد وأوجز ..."[٢]

ومن سمات أسلوبه البعد عن العامية ، والكتابة بأسلوب يغلب على ألفاظه الفصاحة والوضوح ، ومع ذلك لم يخل الكتاب من ألفاظ من فصيح العوام الشائعة الاستخدام في اللهجة المحلية[٣] ، سواء منها المحلي الاستخدام كأسماء بعض الأطعمة والملبوسات وما نحوها[٤] ، أو ذكر بعض المصطلحات الواردة والدخيلة على العربية مثل: أتابك ، طبلخانة ، شد الخاص ، خازن دار[٥] ، وما إلى ذلك .

وتجدر الإشارة إلى أن اشتغال الخزرجي بالأدب نثراً ونظماً ، ونزعته الشعرية برزت بشكل جلي في عنايته بذكر المقطوعات الشعرية[٦] ، والقصائد المطولة[٧] . ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، بل تعداه إلى التحقيق والنقد ، والتقطيع العروضي ، وبيان الصور الشعرية والبلاغية في عدد من القصائد[٨] . وهو لا يخفي إعجابه بعدد من القصائد التي أوردها ففي ترجمة الأديب الحسن بن محمد الصغَّاني ، أورد له قصيدة مطولة بلغت ستة وخمسين بيتاً، ويعلل نقله لها لقوله : "وإنما أوردت هذه القصيدة بأسرها لما تضمنت من المعاني العجيبة، والألفاظ

(١) عسيري ، الخزرجي وآثاره ، ٣٦٢ .

(٢) انظر ترجمة رقم ، ٢٢٨ ، وكذا رقم ، ٢٢٢ ، ٢٣٠ .

(٣) ومنه على سبيل المثال : ألفاظ ، صرورة ، الشخت ، العيبة . انظر ترجمة رقم ، ١٥٠ ، ٢٠٦ ، ٣٢٠ .

(٤) ومن ذلك لفظ : العطب ، الرباط ، الأفاوية ، الزنار . انظر ترجمة رقم ، ٢٣٠ ، ٣٢٨ ، ٣٢٦ ، ١١٥ .

(٥) انظر ترجمة رقم ، ٤٩ ، ٥٥ ، ١٤١ ، ٢٣٦ .

(٦) انظر ترجمة رقم ، ١ ، ٧٣ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ١٠٤ ، ٣٠٠ .

(٧) انظر ترجمة رقم ، ٦٧ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ١٠٢ ، ١٩٨ ، ٢٢٨ ، ٣٠٨ ، ٣٢٨ .

(٨) انظر مثال ذلك ، ترجمة رقم ، ٢٢٨ ، ٣٠٨ ، ٣٢٨ .

الغريبة . ولأنها قليلة الوجود . شاهدة بالمعنى المقصود ..."[1] وتتأكد نزعة المؤلف الأدبية والشعرية في شديد حرصه أن يضم كتابه القصائد النادرة الوجود ؛ وذلك خشية ضياعها ونسيانها. بل وصل الحال به في بعض القصائد التي شك في اكتمالها أن يمنح من يظفر بها تامة أن يلحقها بكتابه نيابة عنه[2]. وهذا بلا شك يفصح عن دأب المؤلف وحرصه على تراث أمته من الفقد والضياع .

ملاحظات على منهج المؤلف وأسلوبه :

رغم المنهج الذي خطه المؤلف لكتابه والذي جاء في غالبه نتاجاً تأليفياً مميزاً ، إلا أنّ أعمال البشر يعتورها بعض النقص . والكمال للمولى تعالى سبحانه ، فهناك ملاحظات بدت سواء فيما يتعلق بالمنهج أو المادة العلمية . وهي قليلة وضئيلة إزاء هذا الجهد العلمي للمؤلف ومن ذلك :

- ذكر بعض التراجم استطراداً في تراجم الآباء ، أو الأمراء بنوع من التطويل ، ثم إفرادهم بتراجم مستقلة . وهذا وإن كان قليلاً بالنسبة لحجم الكتاب وعدد تراجمه ؛ إلا أن فيه تكرار لا حاجة له[3] .

- الإسراف والمبالغة في عبارات الوصف والثناء على المترجم له[4] . مما أفقد بعض العبارات دقتها ومدلولها . وصعب من بيان وتحقيق الصفات الحقيقية من غيرها عند أغلب المترجم لهم ، ومن ذلك قوله : " كان إماماً جليلاً ، عالماً ، نبيلاً ، عارفاً ، محققاً"[5] ووصفه

---

(١) انظر ترجمة رقم ، ٣٠٨ .

(٢) انظر ترجمة رقم ، ٧٨ .

(٣) ومن ذلك ترجمة الحسين بن أبي السعود رقم ٣١٩ ، ترجم فيها استطراداً لأحمد بن محمد بن الحسين ، وهو كان أفرده بترجمة مستقلة رقم ١٥٤ . وكذا ترجم مع الحسين المذكور للحسين بن محمد بن الحسين بن أبي السعود وأفرده بعد ذلك بترجمة مستقلة ذات الرقم ٣٣٣ .

(٤) عسيري ، الخزرجي وآثاره ، ٤٠٨ .

(٥) انظر ترجمة رقم ، ٨٠ .

لأحد الوزراء بقوله : "كان وزيراً لبيباً ، عاقلاً ، أديباً ، حسن السياسة..." ثم زاد على ذلك وفي وسط الترجمة عاد وقال : "فسار سيرة روية ، وكان سعيد المباشرة ، حسن السيرة ، عاقلاً ، حليماً ، جواداً ، كريماً ، دمث الأخلاق ، ..."(١) ومن ذلك أيضاً قوله في ترجمة أحد الأدباء: " كان كاتباً ، لبيباً ، شاعراً ، أديباً ، حسن الشعر ، فصيحاً ، بليغاً ، خصيصاً بالملوك، حسن المحادثة ، وكان خليعاً ماجناً ، عفيفاً متزهاً عما يقول ..."(٢) .

– نقله لبعض الروايات والأخبار ، ورؤيا المنامات الغريبة ، التي يرفضها العقل والمنطق السليم ، ولا تستقيم مع المنهج الشرعي القويم ، وهو وإن كان قد أسند هذه المرويات إلى مظانها ورواتها – لتبرأة ساحته – إلا أنه لم يخضعها لمعايير النقد والتحقيق ، أو التعليق . بل نقلها بنصها وعلاتها ، ومن ذلك ما جاء في الكتاب من تراجم لبعض رجالات التصوف وما نسج حولهم من خيالات ومبالغات ، ونسبة هذه الأحوال والأفعال المختلفة من قبلهم إلى الكرامات ؛ بقصد إضفاء هالة من المترلة والمكانة لهم ، لتمهد لطاعتهم والانقياد لهم ، ولتكثير الأتباع والمريدين ، وهي مقالات وأخبار أقرب ما تكون إلى الأسطورة والخرافة منها إلى الحقيقة والكرامة . ولقد نقل الخزرجي بعض هذه الأخبار في كتابه من مظان سير هؤلاء الرجال دونما تحقيق أو نقد ، وهذا فيه إشارة إلى مدى الارتكان والتسليم بكل ما نسجه المتصوفة وحشو به المصنفات حول مريديهم ، ويُبرز في الوقت نفسه تغلغل هذا الفكر وذيوعه في أرجاء العالم الإسلامي خلال عصر المؤلف . ويبدو أن سكوت المؤلف عن التعليق على هذه المرويات والأخبار يُعطي انطباع إيمان وتصديق واقتناع بمثل هذه الحكايات وبالفكر الصوفي الذي كان سائداً آنذاك وتصديقه بها . وإنما لعله من باب المداراة لما لهذه الفئة من مكانة ونفوذ لدى العامة ، ولدى سلاطين الدولة(٣) ، وإن كان هذا لا يعفي المؤرخ أن يصرح ويجهر

---

(١) انظر ترجمة رقم ، ١٣٩ .

(٢) انظر ترجمة رقم ، ١٦٧ .

(٣) الحبشي ، الصوفية والفقهاء ، ٤٨ ، ٤٩ ؛ عسيري ، الخزرجي وآثاره ، ٤٠٩ .

بكلمة الحق . وكان الأولى به أن يترسم منهج المؤرخ الجندي في إنكاره على عقيدة المرجئة . ونصرته لعقيدة السلف وأهل الحديث . رغم غلبة وكثرة وشيوع ذلك في عصره[١].

ورغم ما سبق فإن هذه التراجم والمرويات قليلة لا تتعدى ثلاث تراجم[٢] وقد تم التنبيه على ما جاء في بعضها من مرويات وأخبار موضوعة وضعيفة ، وفق مقتضى الشرع الحنيف تجاه مثل هذه الأخبار والمرويات .

– ورود بعض المناهي اللفظية ، والتي تعد نتاجاً للحالة الدينية والفكرية للعالم الإسلامي – ومنه إقليم اليمن – خلال القرنين السابع والثامن الهجريين ، ومن ذلك قوله : زيارة الضريح النبوي[٣] ، وكذا ما جاء في بعض التراجم من عبارات تتنافى والقصد الشرعي من زيارة القبور ، ومثال ذلك قوله : " وقبره معروف ، يزار ، ويتبرك به ... "[٤] ، ولعله يصف واقع الحال في ذلك التاريخ.

هذه أهم الملاحظات المنهجية والعلمية على عمل المؤلف في هذا الجزء من الكتاب ، وهي رغم قلتها إلا أن الأمانة العلمية تقتضي التنويه والإشارة إليها ، وقد تم التعليق العلمي وفق ما تقتضي الحاجة على هذه الملاحظات في مكانها[٥] .

ثالثاً : مصادره :

تنوعت وتعددت مصادر وموارد مادة هذا الكتاب – طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن – وكان لموضوعه المعني بالتراجم ، وحجمه ، وغزارة مادته العلمية، أثرها في تنوع وتعدد موارده بين كتب الحديث ، والتاريخ ، والأنساب ، والطبقات ، والسير ، والأدب ،

(١) السلوك ، ١ / ٣٤٣ ، ٣٦٨ .

(٢) انظر ترجمة رقم ، ٧٩ ، ١٨٥ ، ٢٣٦ .

(٣) انظر ترجمة رقم ، ١٠٠ .

(٤) انظر ترجمة رقم : ٦ ، وكذا حاشية ١٩ من نفس الترجمة .

(٥) انظر المبحث الخاص بمصطلحات التحقيق .

وهذا ما يمكن أن يطلق عليه مصادر الوجادة[(١)] ، أو الرواية عن الكتب . والتي شكلت المصادر والموارد الأساسية لمادة الكتاب التأليفية . ثم يلي ذلك موارد ثانوية تمثلت في الرواية الشفهية . وموارد النقوش والشواهد . وهي قليلة جداً بالنسبة للرواية والنقول عن الكتب والمؤلفات .

ومن خلال استعراض الجزء المحقق من الكتاب – موضوع الدراسة – أمكن حصر موارد ومصادر المادة التأليفية في الآتي :

١ - الوِجادة والرواية عن الكتب :

جمع المؤلف مادته التاريخية من مظان متعددة ومتنوعة . وهو في نقله واقتباسه عادة ما يسمى المؤلف[(٢)] ، أو الكتاب[(٣)] ، في ثنايا الحديث . ولكنه لم ينهج ما ذهب إليه بعض المؤلفين من ذكر جريدة مصادرهم من الكتب التي اعتمدوها مورداً في مقدمة الكتاب ، إلا أنه أشار إلى كتاب واحد ، وهو السلوك في طبقات العلماء والملوك للجندي ، واعترف بالفضل والعرفان للكتاب ومؤلفه[(٤)] . ولكثرة المصادر التي استقى منها المؤلف مادة كتابه فقد أمكن تصنيفها إلى مجاميع هي :

---

(١) الوجادة : بكسر الواو ، من أقسام "التحمل" عند المحدثين ، وهي اسم لما أخذ من العلم من صحيفة من غير سماع ولا إجازة ولا مناولة . فله أن يرويه على سبيل الحكاية ، فيقول : وجدت بخط فلان وبسنده . انظر : عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، تحقيق ، د. أحمد عمر هاشم ، ٢ / ٥٧ ؛ المعجم الوسيط ، ٢ / ١٠١٣ .

(٢) انظر على سبيل المثال ترجمة رقم : ١٣٠ ، ١٨٥ ، ٢٤٦ ، ٢٦٥ .

(٣) انظر على سبيل المثال ترجمة رقم ، ٢٥٢ ، ٢٨٨ .

(٤) انظر مقدمة الكتاب .

أ - كتب الحديث والسنن:

اعتمد المؤلف في كتابه ، وخاصة في المقدمة التي عقد مبحثا منها في فضل اليمن ؛ على عدد من كتب الصحاح ، ومنها : صحيح البخاري ، وأخذ عنه روايتين[1] ، وصحيح مسلم ، وأخذ عنه روايتين[2] ، وصحيح الجامع للترمذي (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢م)، وأخذ عنه رواية واحدة[3] ، وصحيح ابن حبان (ت ٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م) وذكره المؤلف مرة واحدة[4] ، ومسند الإمام أحمد بن حنبل وأسند له رواية واحدة[5] ، وكذا كتاب العظمة لأبي الشيخ عبد الله بن محمد الأصبهاني (ت ٣٦٩ هـ / ٩٧٩ م) ، وذكر عنه المؤلف أربع روايات في فضائل اليمن وأهله[6] .

ب - كتب التاريخ والأنساب والسير:

اعتمد المؤلف في هذا الجزء من الكتاب على عدد من كتب التاريخ والسير والأنساب والطبقات ، ولكثرة عددها تم تصنيفها إلى كتب تتعلق بتاريخ اليمن ، وأخرى تتعلق بما سواه من التاريخ العام ، وهي كالآتي :

١ - كتب التاريخ المحلي (اليمني)[7] :

- **كتاب السلوك في طبقات العلماء والملوك ، لمؤلفه محمد بن يوسف الجندي (ت٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م) .**

شيخ مؤرخي اليمن ، ارتحل إلى مدن وقرى اليمن طلباً للعلم ، وجامعاً لمادة كتابه التاريخية. ولي الحسبة بمدينتي عدن وزبيد ، ويعد كتابه المورد الأساسي للمؤلف ، حيث لا

---

(١) انظر مقدمة الكتاب .
(٢) انظر مقدمة الكتاب .
(٣) انظر مقدمة الكتاب
(٤) انظر مقدمة الكتاب .
(٥) انظر مقدمة الكتاب
(٦) انظر مقدمة الكتاب .
(٧) تم ترتيب المصادر وفق تاريخ وفاة مؤلفيها ، وذلك عقب ذكر كتاب السلوك للجندي .

تكاد تخلو ترجمة من ذكره ، وهو من كتب التراجم وفق نظام الطبقات ، ترجم فيه مؤلفه لأعلام اليمن ، منذ فجر الإسلام وحتى العقد الثالث من القرن الثامن الهجري ، وخصه بتراجم الأحناف والشافعية، وجعل الجزء الأخير من الكتاب في التاريخ السياسي والدول المتعاقبة على حكم اليمن منذ أوائل المئة الرابعة وحتى سنة (٧٣٠ هـ / ١٣٢٩م)(١). فجاء الكتاب موسوعة في علم الرجال ، إلا أن ما يؤخذ على الكتاب هو أن المؤلف سرد مادة الكتاب سرداً ، فخلى من الأبواب والفصول ، مما يصعب على الباحث الوقوف على مراده بسهولة(٢) . وقد ذكر ذلك الخزرجي بقوله : "اعلم أيها الناظر ... أن كتابنا هذا إنما هو مأخوذ في الغالب من كتاب الفقيه الفاضل وحيد عصره ، وفريد دهره، أبي عبد الله محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي ، الملقب ببهاء الدين ، صاحب التاريخ المعروف..."(٣).

• **أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الله الكلاعي الحميري، (ت بعد ٤٠٤ هـ/١٠١٢م)(٤).**

مؤرخ ، شاعر ، من أعلام اليمن في القرن الرابع الهجري، وله عدة مصنفات في التاريخ منها: كنز المآثر في مفاخر قحطان ، والأنوار في مفاخر قحطان ولا يعرف عن مكان هذين الكتابين شيئ الآن ، وما بقي من آثاره سوى قصائد منشورة (٥) .وقد ذكره المؤلف في ترجمة واحدة بقوله : " هكذا ساق نسبه محمد بن الحسن الكلاعي ..." وزاد في آخر الترجمة : "هكذا قاله الكلاعي ، ومن كتابه نقلت معظم هذه الترجمة..."(٦) ولم يسم الكتاب.

---

(١) انظر السلوك ، ٢ / ٤٧٦ – ٦١٦ .

(٢) وقد علل محققه هذا بأن المؤلف الجندي ربما وافته المنية قبل أن يرتب مادة الكتاب وينقحها . انظر : الجندي ، السلوك، مقدمة المحقق ، ٣ / ١٩ ، ٢٥

(٣) انظر مقدمة الكتاب.

(٤) الخزرجي ، العقد (طقشند) ، ٣ / ١٦٣ – ب ، بامخرمة ، قلادة النحر ، ٢ / ٢٨٦ .

(٥) بامخرمة ، قلادة النحر ، ٢ / ٢٨٦ ؛ الحبشي ، مصادر الفكر ، ٤٥٢ .

(٦) ترجمة رقم ، ٢٨٨ .

• **أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد الرازي . (ت ٤٦٠ هـ / ١٠٦٧ م).**

من مؤرخي اليمن في القرن الخامس الهجري[١] ، ويعد كتابه تاريخ مدينة صنعاء ، من المصادر التي عنيت بتراجم رجال صنعاء ، ووصف المدينة ، وخططها ، وعمارتها آنذاك[٢].

وذكره المؤلف في عدة مواضع: منها في المقدمة[٣]، وأخرى في ثنايا بعض التراجم، بقوله: قال الرازي[٤] ، أو يقول : " أورده الرازي في تاريخ صنعاء"[٥].

• **عمارة بن أبي الحسن علي بن محمد الحكمي اليمني . (ت ٥٦٩ هـ / ١١٧٣م)[٦].**

شاعر ومؤرخ ، طلب العلم في زبيد ، ثم ارتحل إلى مكة ، سنة (٥٤٨ هـ /١١٥٣م). ومنها إلى مصر، وترسل بين أمراء مكة وحكام الدولة الفاطمية ، واتهم في القاهرة بضلوعه في مؤامرة ضد الدولة الأيوبية فأعدم وذلك سنة (٥٦٩ هـ /١١٧٣م)

وكتابه : "تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد ، وشعراء ملوكها ، وأعيانها وأدبائها". وأرخ فيه المؤلف للدول المتعاقبة على حكم اليمن وخاصة إقليم تهامة خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين كدولة بني زياد ، وبني نجاح ، والصراع بين النجاحيين والصليحيين ، وأرخ للدولة الزريعية في عدن ، خلال القرن الخامس الهجري (٤٧٠ – ٥٦٩ هـ / ١٠٧٨ – ١١٧٤ م) وختم المؤلف كتابه بذكره أعلام الفقهاء بمدينة زبيد من الأحناف والشافعية، كما ترجم لعدد من الأدباء و الشعراء ، وأورد مقطوعات لنتاجهم في الشعر[٧] .

---

(١) انظر ترجمة رقم ، ١٠٧ .

(٢) تاريخ مدينة صنعاء ، تحقيق حسين بن عبد الله العمري ، ٢٤، ٣١ ، ٣٢ – مقدمة المحقق .

(٣) انظر مقدمة الكتاب.

(٤) انظر ترجمة رقم : ٢٦٥ .

(٥) انظر مقدمة الكتاب .

(٦) أحمد بن محمد بن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، ٣ / ٤٣١ ؛ الحبشي ، مصادر الفكر ، ٤٥٤ .

(٧) عمارة ، تاريخ اليمن ، ٢٥ – ٢٧ ، مقدمة المحقق .

وقد ذكره المؤلف في أكثر من موضع ، فيقول : "قال عمارة"[١] وفي موضع آخر يقول : "قال عمارة في مفيده ..."[٢]

• **عمر بن علي بن سمرة الجعدي ، (ت نحو ٥٨٦ هـ / ١١٩٠ م)**[٣] .

فقيه شافعي ، ومؤرخ يمني ؛ أفرد لنفسه ترجمة في مقدمة كتابه الموسوم بطبقات فقهاء اليمن ، وهو من أقدم كتب التراجم اليمنية وفق ترتيب الطبقات ، ترجم فيه مؤلفه لرجال اليمن من الصحابة والتابعين ، ثم سرد فقهاء اليمن من الشافعية ، طبقة تلو الأخرى حتى منتصف القرن السادس الهجري ، كما أورد ذكر بعض الأحناف ، وتضمن الكتاب معلومات قيمة عن تاريخ وصول المذاهب الفقهية لليمن كالمذهب الشافعي ، وكذا الكتب المعتمدة في المذهب عند الفقهاء[٤] .

وذكر المؤلف كتاب – طبقات فقهاء اليمن – ، وأشار إلى فضله بقوله : " وهو أول من جمع طبقات الفقهاء من أهل اليمن ، وأشار إلى لمع من ذكر الولاة والملوك ، ومن ينخرط في مسلكهم، ومهد القواعد ، وقيد الشوارد ، فهو السابق المجلي ، والقاضي بهاء الدين – الجندي – التابع المصلي ، وهما اللذان أحرزا قصب السبق والفخر ، وفازا بعظيم الفضل والأجر ، وإنما مشيت على أثارهما ، واعتمدت على تحقيقهما ونظرهما..."[٥] وذكره المؤلف في عدد من التراجم، بقوله : قال : ابن سمرة[٦]، وفي مواضع أخرى بقوله : قال ابن سمرة في طبقات ، أو :

---

١) انظر ترجمة رقم ، ١٣٠ ، ٢٢١ ، ٢١٧ ، ٢٣٧ ، ٢٤٣ ، ٢٧٥ ، ٣٢٠ ، ٣٢٨ .

٢) انظر ترجمة رقم ، ١٥٠ ، ٢٧٥ ، ٣٠٩ .

٣) بامخرمة ، تاريخ ثغر عدن ، ٢١٠ ، الحبشي ، مصادر الفكر ، ٤٥٥ .

٤) ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن ، مقدمة المحقق ، شاكر مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ، ٣٤٩/٢.

٥) انظر ترجمة رقم : ٨٥٥.

٦) انظر ترجمة رقم ، ١٤٥ ، ١٨٣ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠ .

ذكر ذلك ابن سمرة في طبقاته[١]، وتارة بقوله : وإنما أخذت ما ذكرت عنه من كتاب ابن سمرة[٢] .

• **إبراهيم بن بشار بن يعقوب العدني . (ت بعد ٥٩٠ هـ / ١١٩٣ م)[٣].**

وكتابه سيرة لشيخه : أحمد بن أبي الخير ، المعروف بالصياد وهو مفقود لا يعلم عنه شيء، وقد أخذ المؤلف عنه في ترجمة الصياد ، وصَدر ذلك بقوله : قال مصنف سيرته[٤] . وهذه السيرة مفقودة .

• **أحمد بن علي بن أبي بكر العرشاني . (ت ٦٠٧ هـ / ١٢١٠ م)[٥].**

وكتابه تاريخ من قدم اليمن من الفضلاء . وهو مفقود . وصرح المؤلف بالنقل عنه بقوله: "وقعت إليّ نسخته التي ذكر فيها من قدم اليمن من الفضلاء ، وأثبت في كتابي نحواً من مئة رجل..."[٦] . ويذكره المؤلف عادة عند نقله للترجمة بقوله : "ذكره القاضي أحمد بن علي العرشاني فيمن قدم اليمن من علماء الأمصار..."[٧] أو بقوله: "ذكره القاضي أحمد العرشاني فيمن قصد صنعاء..."[٨] أو يقول : " قال القاضي أحمد العرشاني "[٩] .

• **محمد بن إسماعيل بن أبي الصيف . (ت ٦٠٩ هـ / ١٢١٢ م)[١٠].**

محدث ، فقيه ، جاور بمكة ، ودرّس بالحرم المكي . وله تصانيف بالحديث منها:

---

١) انظر ترجمة رقم ، ١٠٨ ، ١٣٠ ، ٢٦٦ ، ٢٨٩ .

٢) انظر ترجمة رقم ، ٥٩ ، ١١٨ .

٣) الشرجي ، طبقات الخواص ، ٥٦ ؛ بامخرمة ، تاريخ ثغر عدن ، ٣٤ .

٤) انظر ترجمة رقم ، ٧٩ .

٥) انظر ترجمته رقم ، ١١٨

٦) انظر ترجمة رقم ، ١١٨ .

٧) انظر ترجمة رقم ، ١٥ ، ١٤٩ ، ١٨٨ ، ٢٣١ ، ٢٤٠ ، ٢٧١ .

٨) انظر ترجمة رقم ، ١٤٣ ، ٢٨٠ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣١٤ .

٩) انظر ترجمة رقم ، ١٦٣ ، ١٨٠ ، ٢٠١ .

١٠) الفاسي ، العقد الثمين ، ١ / ٤١٥ ؛ الحبشي ، مصادر الفكر ، ٤٢ ، شاكر ، التاريخ العربي ، ٢ / ٣٥٢ .

رسالة في فضل اليمن وأهله ، وهي مفقودة ، وقد ذكره المؤلف في المقدمة ، بقوله : " وذكر الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن أبي الصيف في كتابه الميمون المتضمن لبعض فضائل اليمن ... "[1]

• **الشريف عماد الدين : إدريس بن علي بن عبد الله الحمزي ، (ت ٧١٤ هـ / ١٣١٤م)**[2] .

أحد الأمراء والقادة الرسوليين ، أديب ، شاعر ، مؤرخ . وله عدة مؤلفات ، وذكر له المؤلف كتابين :

أولهما : السؤل في فضائل بيت الرسول ﷺ ، حيث يقول الخزرجي : " من ذكره الشريف إدريس في كتابه "السؤل في فضائل بيت الرسول" ..."[3] وهو من الكتب المفقودة.

والآخر : كتاب "كنز الأخيار في السير والأخبار" وهو كتاب في التاريخ العام ، ويقع في أربعة أجزاء ، الجزء الأول : في السيرة النبوية وأخبار الخلفاء ، والثاني في أخبار الدولة الأموية، والثالث في أخبار بني العباس والعبيديين في المغرب ومصر ، وفي آخره نبذة عن أخبار اليمن وملوكه ، والرابع في ذكر ملوك حمير[4] . وقد قام أحد الباحثين بتحقيق الجزء المتعلق بتاريخ اليمن منذ صدر الإسلام حتى العقد الثاني من القرن الثامن الهجري[5]،وقد نقل عنه المؤلف وذكره باسمه ، وباسم كتابه مثل :"قال الشريف إدريس في كتابه "كنز الأخيار"..."[6].

• **كتاب العقد الثمين في أخبار الملوك المتأخرين للأمير بدر الدين محمد بن حاتم اليامي الهمداني** ، (ت بعد ٧٠٢هـ) وقد حققه ركس سمث تحت عنوان "السمط الغالي الثمن في

---

١) انظر مقدمة الكتاب.

٢) انظر ترجمته رقم ، ١٩٨ .

٣) انظر ترجمة رقم ، ٣٨ .

٤) الحبشي ، مصادر الفكر ،٤٦٠

٥) وسماه تاريخ اليمن من كتاب كنز الأخيار في السير والأخبار ، تحقيق عبد المحسن مدعج المدعج .

٦) انظر ترجمة رقم ، ٢٧٣ ، ٣٤١ .

أخبارك الملوك من الغز باليمن" بسط فيه مؤلفه الحديث عن الأيوبيين والملك المنصور الرسولي وولده المظفر. نقل عنه الخزرجي بعضا من سيرة المنصور وولده المظفر الرسوليين. وفي بعض الأحيان يقول الخزرجي: صاحب السيرة المظفرية ولا ندري هو لابن حاتم أيضا أم أنه لمؤلف مجهول. ويظهر أنه لابن حاتم لكنه مؤلف آخر غير العقد الثمين (السمط الغالي الثمن).

- **عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني ، (ت ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م)**[١].

الأديب ، النحوي ، الشاعر ، أخذ على علماء عدن ، ثم ارتحل إلى مكة فأخذ عن علمائها ثم عاد إلى تعز. وولي كتابة الإنشاء ، لكنه غادر تعزا إلى مصر ثم الشام ، وفي سنة (٧٠٨ هـ / ١٣٠٨م) عاد ابن عبد المجيد إلى اليمن ولم يلبث بها طويلاً إذ خرج للشام. ثم عاد إلى اليمن بعد سنة (٧١٧ هـ / ١٣١٧م) بطلب من السلطان الملك المؤيد داود وولاه ديوان الإنشاء ، وله مؤلفات عدة منها: كتاب بهجة الزمن في تاريخ اليمن. وهو من مصادر التاريخ اليمني ، أرخ فيه مؤلفه للأحداث السياسية في اليمن منذ صدر الإسلام إلى سنة (٧٢٤ هـ / ١٣٢٣ م) ، وللكتاب أهميته كمصدر تاريخي خاصة لفترة حكم السلطان الملك المؤيد داود بن يوسف (ت ٧٢١ هـ / ١٣٢٠ هـ) ذلك لمعاصرة المؤلف له وعمله في ديوان الإنشاء[٢] ، والكتاب منشور بعدة طبعات ، ، وذكره المؤلف بقوله : " وقال ابن عبد المجيد ..."[٣] أو بقوله : " وقال ابن عبد المجيد في كتابه بهجة الزمن ..."[٤] .

- **الملك الأفضل العباس بن المجاهد علي بن رسول (ت ٧٧٨ هـ / ١٣٧٦ م)**[٥].

وكتابه: العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية. وهو كتاب تراجم لرجالات اليمن ، من سلاطين وأمراء ووزراء وقادة وفقهاء وأعيان ، تراجم موجزة مختصرة . انتهى فيه مؤلفه

---

١) الفاسي ، العقد الثمين ، ٥ / ٣٢١ ؛ ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ٢ / ٤٢٣ ، ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ٢٨١.

٢) الجندي ، السلوك ، ٢ / ٥٧٦ ، ٥٧٧

٣) انظر ترجمة رقم ، ٢٤٨ .

٤) انظر ترجمة رقم ، ٢٨٣ .

٥) الخزرجي ، العقود ، ٢ / ١٣٤ ؛ الملك الأفضل ، العطايا السنية ، ١ / ٥٠ .

إلى منتصف القرن الثامن الهجري[١] ، وذكره المؤلف في عدة مواضع ، دون أن يسمي مؤلفه ، ومن ذلك قوله : " ذكره في العطايا السنية... "[٢] ، وكذا الإشارة للكتاب بقوله : " قالـه في العطايا السنية ... "[٣] أو ذكره بقوله " وحكى صاحب العطايا السنية ... "[٤] .

٢ - *كتب أخرى في السير والتاريخ والأدب* :

ومن المصادر التي صرح المؤلف بالنقل عنها ، من كتب التـاريخ والـسير والأنـساب والأدب:

- **ابن إسحاق : محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي ، (ت ١٥١ هـ / ٧٦٨ م)**[٥] .

من أوائل من صنف في السيرة . ويعد كتابه السير والمغازى من أقدم الكتب في السيرة ، وهو ثلاثة أقسام المبدأ والمبعث[٦] والمغازي ، ولا يوجد كاملاً ، وقد هذب ابن هشام[٧] هـذه السيرة ، حتى غدت أشهر من الأصل ، ولابن إسحاق كتب أخرى منها حرب البـسوس[٨] ،

١) حققه عبد الواحد عبد الله الخامري في رسالة ماجستير بجامعة صنعاء ، ١٤٢٢ هـ . ونشر عن طريق وزارة الثقافة والسياحة بالجمهورية اليمنية سنة ١٤٢٥ هـ .

٢) انظر ترجمة رقم ، ١١٩ .

٣) انظر ترجمة رقم ، ٣٠٣ .

٤) انظر ترجمة رقم ، ٢٠٠ .

٥) الذهبي ، أعلام النبلاء ، ٧ / ٣٠ ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ٢ / ١٧٤٧ .

٦) وقد نشر بعنوان : المبدأ والمبعث والمعاد ، بتحقيق محمد حميد الله ، الرباط : معهد الدراسات والأبحاث للتعريـب ، ١٩٦٧ م ، ونشر أيضا بتحقيق سهيل زكار ، دمشق : دار الفكر ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .

٧) هو عبد الملك بن هشام الحميري المعافري ، أخباري ، نسابة ، نحوي ، له مصنفات عدة أشهرها : سيرة ابن هشام ، توفي سنة (٢١٣ هـ / ٨٢٨ م) . انظر : الذهبي ، أعلام النـبلاء ، ٩ / ١٤٤ ، كحالـة ، معجـم المـؤلفين ، ٢ /٣٢٣.

٨) حققه سليمان الصفواني .ونشر ببغداد : المكتبة الوطنية ، ١٣٤٦هـ/١٩٢٨ م . انظر : المعجم الشامل ، ١ /٦١.

وفتوح مصر وأعمالها[١] . وقد ذكره المؤلف في موضعين بقوله : " فقال ابن إسحاق ..."[٢] أو ذكر . بقوله: " وعن محمد بن إسحاق ..."[٣] ولم يسم الكتاب. وفي الغالب أنه ينقل عن كتابه المغازي أو السير.

- **الزبير** هكذا . ذكره الخزرجي . ولعله يقصد به الزبير بن بكار . لم يذكر اسمه كاملاً ولا اسم كتابه .

- **أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب بن بشر الكلبي . (ت ٢٠٤ هـ /٨١٩م)[٤].**

ويعرف بابن الكلبي . كان عارفاً بالأنساب والأخبار . وأيام العرب . وأخذ جلَّ علمه عن أبيه محمد بن السائب. وله مؤلفات منها جمهرة النسب[٥]. ونسب معد و اليمن الكبير[٦] . ذكره المؤلف في عدة مواضع ولم يسم الكتاب ، حيث قال: " وقال ابن الكلبي..."[٧] ولقد وقفت على نقله من كتاب نسب معد واليمن الكبير بنصه[٨].

- **أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدي . (ت ٢٠٧ هـ / ٨٢٢ م)[٩].**

---

١) حققه محمد عثمان . ونشر بالقاهرة : مطبعة الحجر الباهرة . ١٢٧٥ هـ / ١٨٥٨ م.انظر:المعجم الشامل . ١ / ٦١

٢) انظر ترجمة رقم ، ١ .

٣) انظر ترجمة رقم ، ٢٨٢ .

٤) أحمد بن علي الخطيب البغدادي . تاريخ بغداد . تحقيق مصطفى عبد القدر عطا . ١٤ / ٤٥ ؛ كحالة . معجم المؤلفين . ٤ / ٦٣ .

٥) نشر قسما منه ناجي حسن . عن أصل مخطوط بمكتبة المتحف البريطاني . والقسم الآخر من الكتاب مفقود . انظر : بكر بن عبد الله أبو زيد . طبقات النسابين ، ٦٦ .

٦) نشر بتحقيق ناجي حسن . بيروت : عالم الكتب . ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

٧ . ٨) انظر ترجمة رقم . ٢٤٢ . وكذا حاشية . ١ بنفس الترجمة

٩) الذهبي . أعلام النبلاء . ٨ / ٢٩٣ ؛ كحالة . معجم المؤلفين . ٣ / ٥٦٨ .

كان فقيهاً ، محدثاً ، ومن الأعلام في الأخبار والسير والمغازي ، وله مؤلفات عديدة في الفقه والسيرة والتاريخ ، ومنها : فتوح الإسلام لبلاد العجم وخراسان[١] ، وفتوح أفريقيا[٢] ، وفتوح العراق والعجم[٣] ، وفتوح الشام[٤] ، والمغازي[٥] ، وذكره المؤلف بقوله: " وقال الواقدي..."[٦] وبقوله : " قاله الواقدي ..."[٧] ولم يسم الكتاب .

- **أبو الوليد الأزرقي ، محمد بن عبد الله بن أحمد ، (ت ٢٤٤ هـ / ٨٥٨ م)[٨].**

محدث ، مكي ، مؤرخ ، له السبق في التأريخ لمكة ، وكتابه "أخبار مكة[٩]" ، وذكره المؤلف في موضع واحد ، بقوله : " وروى الأزرقي في كتاب أخبار مكة "[١٠] .

- **أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي ، (ت ٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م)[١١].**

من أعلام بغداد في الأنساب والأخبار والتاريخ ، وقد صنف مؤلفات عدة أكثرها في

---

١) نشر في القاهرة : مطبعة المحروسة : ١٣٠٩ هـ / ١٨٩١ م . انظر : المعجم الشامل ، ٥ / ٣٢٣ .

٢) نشر في تونس : المطبعة العمومية ، ١٣١٥ هـ / ١٨٩٧ م ؛ وأيضاً بمطبعة المنار ، ١٩٦٦ م . انظر : المعجم الشامل ، ٥ / ٣٢٣ .

٣) نشر في الهند ، طبع حجر ، ١٢٨٧ هـ / ١٨٧٠ م ، وأخرى سنة ١٢٩٨ هـ / ١٨٧٩ م . انظر : المعجم الشامل، ٥ / ٣٢٥ .

٤) وهو منشور بعدة طبعات منها : بعناية عمر أبو النصر ، بيروت : المكتبة الأهلية ، ١٩٦٦ م .

٥) نشر بعدة طبعات منها : بتحقيق مارسدن جونسن ، ط٣ ، بيروت : عالم الكتب ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

٦) انظر ترجمة رقم ، ٢٦٦ .

٧) انظر ترجمة رقم ، ٣٤٢ .

٨) الفاسي ، العقد الثمين ، ٢ / ٤٩ ؛ السخاوي ، الإعلان بالتوبيخ ، ٢٧٩ .

٩) نشر من الكتاب لأول مرة منتخبات بتحقيق المستشرق وستنفلد ، طبعة ليبسك ، ١٨٥٩م ، ثم نشر بعدة طبعات.

١٠) انظر مقدمة الكتاب .

١١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٢ / ٢٧٦ ، كحالة : معجم المؤلفين ، ٣ / ٢٠٨ .

الأخبار والأنساب . ومن أشهرها ، "المحبر"[١] ، "والمنمق"[٢] . وذكره المؤلف بقوله: " وقال محمد بن حبيب "[٣] . ولم يسم الكتاب .

• **إسماعيل بن يحيى المزني الشافعي ، (ت ٢٦٤ هـ / ٨٧٧ م)[٤].**

إمام في فقه الشافعية ، تتلمذ على الإمام الشافعي ، وكتابه : "المختصر في فقه الشافعية"[٥]، ونقل عنه المؤلف ونص عليه بقوله : " وروى المُزني في مختصره ... "[٦]

• **أبو بشر محمد بن أحمد حمَّاد الدولابي ، (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م)[٧].**

إمام محدث ، عارف بتاريخ الرواة وأحوالهم وله كتاب الكنى والأسماء[٨] ، وكتاب الذرية الطاهرة[٩] . وذكره المؤلف في قوله : " وذكر الدولابي ... "[١٠] ولم يسم الكتاب . وغالب الظن أنه نقل عن كتاب الكنى والأسماء .

---

١) كتاب المحبر ، تحقيق د. إيلزة ليمتن ، منشور بعدة طبعات منها حيدر أباد ، الدكن : دائرة المعارف العثمانية ، ١٩٤٢م ، طبعة دار الآفاق بيروت ، مصورة عن طبعة حيدر أباد.

٢) وهو كتاب المنمق في أخبار قريش ، تحقيق خورشيد أحمد ، الدكن ، حيدر أباد : دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٨٤ ، ١٩٦٤ م .

٣) انظر مقدمة الكتاب

٤) الذهبي ، أعلام النبلاء ، ١٠ / ٣٣٥ ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ٢ / ١٦٣٥ .

٥) من أشهر كتب الفقه الشافعية ، اشتغل به الشافعية شرحاً واختصاراً .

٦) انظر ترجمة رقم ، ١٨١ .

٧) الذهبي ، أعلام النبلاء ، ١١ / ٣١٩ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٤ / ٣٥٢ .

٨) نشر الكتاب بحيدر أباد الدكن سنة ١٣٢٢ هـ ، وصدر تصويراً في بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .

٩) نشر بتحقيق سعد المبارك الحسن ، الكويت : الدار السلفية ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م .

١٠) انظر ترجمة رقم ، ٢٥٢ .

• **أبو الحسن على بن حسين بن علي المسعودي ، (ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م)**[١].

المؤرخ ، الجغرافي ، الرحالة المعروف ، وكتابه "مروج الذهب ومعادن الجوهر"، وهو من كتب التاريخ العام ، انتهى فيه مؤلفه إلى عهد الخليفة العباسي المطيع لله الفضل بن جعفر المقتدر ، سنة (٣٣٦ هـ / ٩٤٧ م) . وذكره المؤلف في عدة مواضع ، بقوله : " قال المسعودي ... "[٢] في موضعين ، وفي الثالث سماه وكتابه بقوله : " ما حكاه المسعودي في كتابه مروج الذهب ... "[٣] .

• **أبو نُعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني ، (ت ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨ م)**[٤].

الإمام المحدث ، الحافظ ، وله عدد من التآليف في الحديث والتاريخ والرجال والأدب، وكتابه: رياضة المتعلمين[٥] ، ذكره المؤلف بقوله : "وذكر الحافظ أبو نُعيم في رياضة المتعلمين..."[٦]

• **ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي ،(ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠م)**[٧].

حافظ الأندلس ، عالم بالقراءات والحديث والرجال ؛ صنف في الحديث والفقه ، والأنساب والرجال ، ومن مؤلفاته كتاب "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" وهو كتاب في تراجم الصحابة ، مرتب على حروف المعجم ، ذكره المؤلف في أكثر من موضع بقوله: " قال

---

١) الذهبي ، أعلام النبلاء ، ١٢ / ١٨١ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ٢ / ٤٣٣ .

٢) انظر مقدمة الكتاب ، وترجمة رقم ، ٤٤ .

٣) انظر ترجمة رقم ، ٢٨٨ .

٤) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ١ / ٩١ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ١ / ١٧٦ .

٥) الكتاب مطبوع ونشر مع رسائل أخرى للمؤلف ، بالقاهرة : سنة ١٩٣٥ م . انظر : ترجمة رقم : ٢٨١ . حاشية ٢ .

٦) انظر ترجمة رقم ، ٢٨١ .

٧) الذهبي ، أعلام النبلاء ، ١٣ / ٥٢٤ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ٤ / ١٧٠ .

ابن عبد البر ..."[١] وفي موضع آخر بقوله : " قاله ابن عبد البر ..."[٢] . وصرح باسم كتابه حيث قال : "حكى ذلك ابن عبد البر في الاستيعاب"[٣].

- **أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت ٤٧٦هـ)**

له طبقات الفقهاء المسمى "نزهة الأفكار إلى معرفة السادة الأخيار من السادة الصحابة والتابعين والأولياء الأبرار" ، أخذ عنه الخزرجي بعض التراجم.

- **أحمد بن محمد بن إبراهيم الأشعري ، القرتبي ، (ت نحو ٥٥٠ هـ / ١١٥٥م)[٤]**

من علماء زبيد في فقه الأحناف ، واللغة ، والأنساب ، وله مصنفات في النحو ، والأدب[٥] . وله كتابان في الأنساب ، منها : كتاب "التعريف في الأنساب والتنويه بذوي الأحساب"[٦] ، ومختصره: "اللباب في معرفة الأنساب"[٧] . وذكره المؤلف بقوله: " قاله الأشعري ... "[٨] ولم يسم الكتاب ، وفي الغالب أنه أفاد من كتابه التعريف في الأنساب[٩].

- **أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م)[١٠].**

علامة وقته في الحديث والوعظ ، وله مصنفات في التفسير والحديث والتاريخ ، وكتابه:

---

١) انظر ترجمة رقم ، ١ ، ٢٥٤ .

٢) انظر ترجمة رقم ، ١ ، ٢٥٢ ، ٢٦٦ .

٣) انظر ترجمة رقم ، ٢٥٣ .

٤) انظر ترجمة رقم : ١٤٥ .

٥) انظر : الحبشي ، مصادر الفكر ، ٣٥٣ .

٦) نشر الكتاب بتحقيق سعد عبد المقصود ظلام ، نادي أبها الأدبي ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م .

٧) طبع الكتاب بمدينة جدة سنة ١٩٥٠ م ، ومنه نسخة خطية بدار الكتب بالقاهرة ، ٩٤٥ – أنساب .

٨) انظر ترجمة رقم ، ١٨١ .

٩) ترجمة رقم ١٨١ ، حاشية ٥ .

١٠) الذهبي ، أعلام النبلاء ، ١٥ / ٤٨٣ ; كحالة ، معجم المؤلفين ، ٢ / ١٠٠ .

صفة الصفوة[١] كتاب تراجم خصه بأهل العلم من العبّاد والزهاد ، ذكره المؤلف في عدة مواضع بقوله : "ذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة"[٢] ، والآخر بقوله : "قال ابن الجوزي في صفة الصفوة..."[٣] وكذا جاء بقوله: "وأسند ابن الجوزي في صفة الصفوة..."[٤]

• **أبو الغنائم مسلم بن محمود بن نعمة الشيزري ، (ت نحو ٦١٧هـ/١٢٢٠م)[٥].**

أديب ، شاعر ، عاش في كنف السلاطين الأيوبيين ، ودخل اليمن في عهد ولايتهم ، وألف لهم الكتب ومنها كتابه : "عجائب الأخبار وغرائب الأشعار"، صنفه للسلطان المعز إسماعيل بن طغتكين سلطان اليمن ، (٥٩٣ – ٥٩٨ هـ / ١١٩٦ – ١٢٠١ م) ، – وأودع فيه مؤلفه من أشعاره والأخبار الشيء الكثير[٦] ، وهو كتاب مفقود ، ذكره المؤلف بقوله:"وحكى الشيخ مسلم بن الشيزري ، في كتابه عجائب الأخبار وغرائب الأشعار.."[٧] .

• **ابن الأثير ، علي بن محمد بن محمد الشيباني ، (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢م)[٨].**

محدث ، مؤرخ ، نسابة ، وله تصانيف عدة في التاريخ والأنساب ومنها كتاب : الكامل في التاريخ[٩] ، وهو في التاريخ العام ، منذ بدء الخليقة حتى عصره ، وفق المنهج الحولي ،

---

١) والكتاب منشور بعدة طبعات منها بتحقيق إبراهيم رمضان وسعيد اللحام ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩ م .

٢) انظر ترجمة رقم ، ٢٣٩ ، ٣٣٦ .

٣ ، ٤) انظر ترجمة رقم ، ٢٤٢ .

٥) ابن خلكان، وفيات الأعيان ، ٢/٥٢٥؛ إسماعيل البغدادي، هدية العارفين، (مكة: المكتبة الفيصلية، د.ت)، ٤٣٢/٢ .

٦) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٢ / ٥٢٤ .

٧) انظر ترجمة رقم ، ٢٢٩ .

٨) الذهبي ، أعلام النبلاء ، ١٦ / ٢٨٥ ؛ كحالة معجم المؤلفين ، ٢ / ٥٢٣ .

٩) والكتاب مطبوع بعدة طبعات أولها عن مطبعة ليدن ، ثم مطبعة بريل سنة ١٨٥٠ م ، ١٨٦٨ م ، ثم طبع في القاهرة بتصحيح إبراهيم الدسوقي : المطبعة الكبرى ، ١٢٩٠ هـ / ١٨٧٣ م . انظر : المعجم الشامل ، ١ / ٢٥ .

وذكر فيه أخبار أقاليم المشرق والمغرب ، وأخبار الدول والملوك ، وبعض الوفيات في نهاية كل سنة . وقد أفاد منه المؤلف وأشار إليه في موضع واحد بقوله : "وحكى ابن الأثير في تاريخه الكامل..."(١)

• **أبو علي يحيى بن إبراهيم بن العمك ، (ت ٦٨٠ هـ / ١٢٨١ م)(٢) .**

أديب وشاعر ، ولغوي ، وله معرفة بالأنساب ، وله مدائح في السلطان المظفر يوسف بن عمر الرسولي ، وألف في الأدب والعروض ، ومن مؤلفاته كتاب : الكامل في العروض ، وهو مفقود . وذكره المؤلف في موضع واحد بقوله : "ما أورده الإمام أبو علي يحي بن إبراهيم العمك ، ... في كتابه الذي سماه الكامل في العروض ...."(٣) .

• **ابن خلكان ، القاضي أحمد بن محمد بن خلكان ، (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م)(٤) .**

من أعلام الشافعية ، ولي قضاء الأقضية بدمشق ، سنة (٦٥٩ هـ / ١٢٦٠م) ، وكان عالماً باللغة والأدب والشعر والرجال ، وله مصنف واحد مشهور في التراجم سماه: "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان"(٥) ، ترجم فيه لعلماء وأدباء وأعيان عصره وغيرهم ورتبه وفق حروف المعجم ، وقد أفاد منه المؤلف وأخذ عنه ، منها قوله : قال القاضي ، أو حكى القاضي

---

١) انظر ترجمة رقم ، ٣٢٠ .
٢) الجندي ، السلوك ، ٢ / ٣٦١ ؛ الحبشي ، مصادر الفكر ، ٤١٦ .
٣) انظر ترجمة رقم ، ٣٠٩ .
٤) محمد بن شاكر الكتبي ، فوات الوفيات ، تحقيق إحسان عباس ، ١ / ١١٠ ؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ١ /٩٩.
٥) نشر الكتاب لأول مرة سنة ١٨٣٥ م ، بعناية فردناند فوستنفيلد ، وطبع بتصحيح محمد قاسم ، القاهرة : دار الطباعة ، بولاق ، ١٢٦٩ هـ / ١٨٥٢ م ، وطبع في أرصاد وبتحقيق احسان عباس ، ٨ مجلد.

أحمد بن خلكان[١] . وصرح بنقله عن كتابه كقوله : "وقد وجدت هذين البيتين في تاريخ ابن خلكان..."[٢] أو قوله : " فيما روى له ابن خلكان في تاريخه وفيات الأعيان..."[٣]

• **شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ،(ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م)**[٤].

محدث عصره ، والعالم بالتاريخ وأحوال الرجال ، وله العديد من المؤلفات في الحديث والتاريخ والرجال[٥] ، وقد أفاد المؤلف في هذا الجزء من كتابه ، من كتاب "تذكرة الحفاظ" ، وهو كتاب تراجم وفق ترتيب الطبقات لحفاظ ورواة الحديث ، وقد ذكره المؤلف بعنوانه بقوله : " وقال الذهبي في التذكرة ..."[٦].

• **أبو محمد عبد الله بن أسعد اليافعي ، (ت ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م)**[٧].

من علماء اليمن ، جاور بمكة ، وبرع في الفقه ، واللغة والأدب ، والتاريخ ، وله العديد من المؤلفات ، ومنها: "كتاب مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان[٨] ، وهو كتاب في التاريخ والوفيات ، رتبه مؤلفه وفق منهج الحوليات ، أوله من السنة الأولى للهجرة ، وينتهي عند سنة (٧٥٠ هـ /١٣٤٩م) ، ثم ختمه بذكر وفيات عدد من فقهاء وأعيان اليمن . وكتابه مرآة الجنان ذكره المؤلف في عدة مواضع . وعادة ما يشير إليه بقوله : " قال اليافعي..."[٩] ذكره وسمى كتابه ، فقال:"وفي تاريخ اليافعي ...."[١٠] .

---

١) انظر ترجمة رقم ، ١٥٥ ، ٢٤٦ ، ٢٦٣ .

٢) انظر ترجمة رقم ، ٣٠٨ .

٣) انظر ترجمة رقم ، ١١٢ .

٤) الكتبي ، فوات الوفيات ، ٣ / ٣١٥ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ٣ / ٨٠ .

٥) انظر ، كحالة ، معجم المؤلفين ، ٣ / ٨٠ ؛ صالحية ، المعجم الشامل ، ٢ / ٣٦٢ — ٣٧٤ .

٦) انظر ترجمة رقم ، ٢٠٠ .

٧) ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ٢ / ٣٥٢ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ٢ / ٢٢٩ .

٨) ونشر الكتاب بعدة طبعات منها : القاهرة : مكتبة القاهرة ، ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٩ م . وأيضاً نشر بعناية خليل المنصور ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م .

٩) انظر ترجمة رقم ، ٧٠ ، ١٨٥ ، ٢٣٥ ، ٢٧٣ .

١٠) انظر ترجمة رقم ، ٢٦٨ .

• **جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الأسنوي ، (ت ٧٧٢ هـ / ١٣٢٢ م)**[١].

كان فقيهاً أصولياً ، نحوياً ، انتهت إليه رئاسة الشافعية بالقاهرة ، وولي الحسبة فيها ، وصنف في الأصول والفقه والنحو ، وله كتاب "طبقات الشافعية"، رتبه وفق حروف شهرة الأعلام حسب ترتيبها الهجائي . وقد نقل عنه المؤلف في موضع بقوله : " قال : الأسنوي..."[٢] وفي موضع آخر بقوله : " قاله الأسنوي ..."[٣] .

ومن كتب البلدان : نقل الخزرجي رحمه الله عن معجم البلدان لياقوت الحموي ، وإشار إليه بقوله وقال : يا قوت . وكذا نقل عن ابن المجاور جمال الدين أبو الفتح يوسف عن يعقوب بن محمد ، في كتابه صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز ، المسماه تاريخ المستبصر . وغالباً ما يذكره الخزرجي بقوله : " قال في تاريخ المستبصر".

٢ - *الرواية الشفوية :*

لم يكتف الخزرجي بمصادره من الكتب ، وإنما تعدى ذلك إلى الرواية الشفوية عن المعاصرين ، وبصياغتها المختلفة وقوله : حدثني فلان ، ويسمي راويه[٤] ، أو قوله: حدثني من أثق به[٥] . وكذلك من صيغ التحمل ورد عن الخزرجي قوله : سمعت من فلان ، ويسمي راويه ، أو قوله : وسمعت من عدة من أهل زبيد ....[٦] ، وكذا قوله: أخبرني والدي[٧] .... أو أنه يروي عن صاحب الترجمة من معاصريه ، مثل قوله : وأخبرني الشيخ الصالح بكر بن محمد ، ورغم استخدامه لمثل هذه الصيغ في الرواية والتحمل إلا أنه قليل مقارنة بالمنقول عن الكتب .

---

١) ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ٢ / ٤٦٣ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ٢ / ١٢٩ .

٢ ، ٣) انظر ترجمة رقم ، ١٠٤ .

٤) انظر ترجمة رقم ، ١١٦ ، ٣٠٨ .

٥) انظر ترجمة رقم ، ٢٩٦

٦) انظر ترجمة رقم ، ١٨٥ ، ١٨٩ .

٧) انظر ترجمة رقم ، ٢٥٦ .

٣- *الوثائق ، والشواهد ، والآثار :*

ومن موارد الخزرجي في كتابه الطراز ، إضافة إلى ما سبق ، وقوفه على العديد من الآثار والشواهد المعمارية ، وقراءة النصوص الواردة فيها ، ومن ذلك وصفه لمحراب وبه شريط كتابي بأحد الدور المندثرة بزبيد[١] . وكذلك وقوفه ووصفه لشريط كتابي جاء على طراز من الخشب في جهة القبلة بمسجد الأشاعر بزبيد ، ونقل ما فيه بالنص[٢] . وكذا أشار المؤلف إلى نقله عن بعض الوثائق والمكاتبات التي وقع عليها لبعض مترجميه ، فنقل نصوصها أو بعضاً منها في كتابه[٣] .

مما سبق يتضح أن الخزرجي قد وقف على عدد كبير من المؤلفات وغيرها من المصادر ، وأفاد منها في تأليفه لهذا الكتاب – طراز أعلام الزمن – ، كما يبرز ذلك ما تمتع به المؤلف من الاعتراف بفضل الآخرين وجهودهم وذكر بعضهم ومؤلفاتهم .

رابعاً : أهميته وأثره في المصادر الأخرى :

يعد كتاب "طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن" من أوسع وأكمل كتب التراجم اليمنية ، وتكمن أهميته في ثلاثة محاور هي :

١ – *منهجيته في ترتيب الكتاب :*

إن المنهج الذي اتبعه المؤلف في ترتيب وتنظيم مادة الكتاب ، وفق النظام الأبجدي – الهجائي – جعله سابقاً في هذا التنظيم ومتفرداً بين سابقيه ممن عنوا بفن التراجم من المؤرخين اليمنيين ، فالمؤلفات التي سبقته ومنها : كتاب "فقهاء اليمن" لابن سمرة الجعدي ، وكذا كتاب "السلوك في طبقات العلماء والملوك" للجندي ، راعت في تنظيمها ترتيب أسماء المترجمين وفق فترات زمنية محددة ، وهو ما يعرف بنظام الطبقات ، فذكرت الرجال طبقة تلو طبقة وهكذا

---

١) انظر ترجمة رقم ، ٢٢٩ .

٢) انظر ترجمة رقم ، ٣٢٠ .

٣) انظر ترجمة رقم ، ٢٣٥ .

حتى زمن المؤلف . ولقد أحصى المؤلف بعض الملاحظات على مثل هذه الطريقة في التأليف ، وعلى بعض هذه المؤلفات تحديداً ، فعند ذكره لكتاب "طبقات فقهاء اليمن" لابن سمرة ، وذكر فضله وسابقته في هذا الباب يقول : " ولكني قدمت وأخرت ، وطولت وقصرت.."[١] وفي هذا إبراز لمنهجه في الترتيب الهجائي ، والذي يرتب الأسماء حسب حروف رسمها لا حسب مكانة المترجم وأسبقيته . وعند عرضه لكتاب الجندي ومنهجه يقول : " والذي يظهر لي انه اخترم قبل تهذيبه . وعوجل قبل تنقيحه وترتيبه ، فصار كالرمال المجتمعة في الفلاة المتسعة ، لا يعلم السالك فيه سبيلاً ، ولا يجد أحداً من الناس دليلاً ..."[٢] ولم يجاف الخزرجي فيما قال الحقيقة ؛ حيث أن كتاب الجندي رغم طباعته ونشره ؛ لازال صعب المنهج ، وعر المسلك ، وهو بحاجة إلى جهود الباحثين تحقيقاً وترتيباً وفهرسة .

وبهذا يكون النظام الذي نحاه الخزرجي في كتابه أيسر وأسهل على الباحثين في الوصول إلى الأسماء في أبوابها ، بأسرع وقت ، وأقل جهد .

ومما يميز منهجية الخزرجي في كتابه هذا الشمولية في التراجم ، فهو لم يقتصر على فئة من الأعيان كسابقيه من المؤلفين ، فكتاب ابن سمرة اقتصر في غالبه على فقهاء الشافعية حتى عصره. أما كتاب الطراز فجاء شاملاً لفئة الفقهاء والسلاطين والأمراء والوزراء والأدباء والكتّاب والأعيان ، وكذا للنساء .

٢ - *غزارة المادة التاريخية وتنوعها :*

حوى كتاب الطراز كل ما جاء في كتب التراجم السابقة عليه ، ككتاب "طبقات فقهاء اليمن" لابن سمرة ، وكتاب السلوك للجندي ، وغيرها من المؤلفات التي ضمت بين صفحاتها تراجم رجالات اليمن[٣] ، فمؤلفه لخص ، ورتب ، وهذب ، ما جاء في هذه الكتب ، وأضاف

---

١) أنظر ترجمة رقم : ٨٥٥ .

٢) انظر مقدمة الكتاب.

٣) مثل كتاب تاريخ صنعاء للرازي ، وتاريخ اليمن لعمارة ، ومختصر من قدم اليمن من الفضلاء للعرشاني .

إليها تراجم معاصريه . فجاء الكتاب في مبناه موسوعة في التراجم ، مرتبة على الحروف ، منذ القرن الأول الهجري وحتى أوائل القرن التاسع الهجري . ورغم أن موضوع استقصاء التراجم كان الهم الأول للمؤلف ؛ إلا أن الكتاب في مجمله قدم معلومات تاريخية إضافية ومتنوعة شملت أغلب مجالات الحياة السياسية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية ، والتنظيمات المالية والإدارية في إقليم اليمن خلال تلك الحقبة .

ويمكن استعراض أهمية الكتاب ، وما قدمه من مادة علمية قيّمة في الآتي :

– الاستقصاء في المعلومات حول سيرة المترجم له ، من حيث نسبه ، وأعماله ، إلى وفاته، وجمع كل شاردة وواردة حوله ، فجاءت التراجم مبسوطة وافرة ، ثرية بالمادة التاريخية ، شاملة لكافة فئات المجتمع من سلاطين[(١)] وأمراء[(٢)] ، وفقهاء شافعية[(٣)] وأحناف[(٤)] ، وعلماء في مناحي العلوم المختلفة[(٥)] ، ووزراء ، ورجالات دولة ، وقادة ، وأعيان وشيوخ قبائل ، وأخيراً النساء.

– ورود عدد كبير من أسماء البلدان والقرى ، وضبطها والتعريف بمواقعها ، وأسماء القبائل ومنازلها ، مما يتيح استخراج معجم للبلدان والقبائل من أصل مادة الكتاب[(٦)] .

– ضم الكتاب مقطوعات شعرية طويلة ، وقصيرة ، وتفرد بذكر مقطوعات نادرة خلت منها كتب الشعر ، ودواوين بعض الشعراء المطبوعة . ومن ذلك قصيدة ورسالة توران

---

(١) انظر على سبيل المثال ، ترجمة رقم ، ٢٣٠ ، ٢٦٣ .

(٢) انظر : ترجمة رقم ، ١٩ ، ٣٦ ، ١٤٧ ، ٢١١ ، ٢٧٢ ، ٢٩٩ .

(٣) انظر : ترجمة رقم ، ٢ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٦٠ ، ٢٦٨ ، ٣٠٩ .

(٤) انظر على سبيل المثال ترجمة رقم ، ٣١ ، ٣٠٨ .

(٥) انظر ترجمة رقم ، ٤٢ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١٤٥ ، ٢٩٤ .

(٦) انظر أمثلة ذلك ، ترجمة رقم ، ٣ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ١٣٧ ، ٢٩٣ .

شاه[1]، وقصائد ابن حمرطاش[2]، وقصائد للأدباء: ابن فليته، وابن هتيمل، وابـن القـم، والصغاني[3].

– حفظ الكتاب بين دفتيه نقولاً من كتب مفقودة لا يعلم عنها شيء، ومن ذلك نقله لمئة ترجمة من كتاب: من دخل اليمن من الفضلاء للإمام أحمد بن علي العرشاني[4].

– قدم الكتاب معلومات سياسية تتعلق بتاريخ الدول المستقلة في اليمن كالدولة الزيادية، والدولة الصليحية، والدولة النجاحية، ودخول الحكم الأيوبي لليمن، وكذا معلومات تاريخية مفصلة تتعلق بسلاطين الدولة الرسولية[5].

– تضمن الكتاب مادة علمية تؤرخ للمذاهب، والحركات الدينية في اليمن، كالحنفيـة والشافعية وانتشارهما في اليمن، وكذلك الزيدية والمعتزلة، والأشاعرة، والإسماعيلية الباطنية، والصوفية، مقدماً مادة تاريخية لتاريخ وصول هذه المذاهب والنحل لليمن، ودعاتها، وكتبها، وأماكن انتشارها[6].

– تضمن الكتاب معلومات تتعلق بالحياة الاجتماعية، وتركيبة المجتمع الـيمني آنـذاك، ومظاهر الحياة الاجتماعية من احتفالات وعادات وتقاليد وغيرها[7].

– قدم الكتاب معلومات تتعلق بالحياة الاقتصادية من زراعة وتجارة، وبعض الـصنائع، والتنظيمات المالية والإدارية الخاصة بالدولة الرسولية، خاصة فيما يتـصل بنظـام الإقطـاع

---

١) انظر ترجمة رقم، ٢٦٣.

٢) انظر ترجمة رقم، ٧٨

٣) انظر ترجمة رقم، ١٠٢، ١٣٠، ١٦٧، ٣٠٨، ٣٢٨.

٤) انظر ترجمة رقم، ١١٨ وكذا: ١٥، ١٤٣، ١٤٩، ١٦٣، ١٨٠.

٥) انظر ترجمة رقم: ٣٢٠، ٢١١، ٢٧٥، ٢٤٦، ٢٦٣، ٣٠٠.

٦) انظر ترجمة رقم، ٤٥، ٨٢، ١٩٠، ٧٣، ٧٤، ٨٨، ١٤٦، ١٤٧، ١٦٥، ١٧٤، ٢٢٩، ٢٣٢.

٧) انظر ترجمة رقم، ٣٨، ١٧٦.

والضمان والمعونة[١] . وأصحاب الوظائف القائمين عليها ، كالمشد ، وشد الاستيفاء ، وناظر الثغر ، وكاتب الخزانة السعيدة ، وشد الخاص[٢] .

– تضمن الكتاب مسميات عدد من الوظائف الدينية والإدارية ، كالمحتسب ، وكاتب الإنشاء ، وكاتب السر ، وأمير جاندار ، وخازندار[٣] ، وغيرها من الألقاب ؛ مما يشير بصدق إلى ما ذهب إليه ابن فضل الله العمري ، من أن صاحب اليمن في نظمه الإدارية يتشبه بالأحوال والتنظيمات المصرية[٤] .

– يعد الكتاب في محتواه موسوعة تاريخية للحركة الثقافية والعلمية في إقليم اليمن ، وذلك لما تضمنه من معلومات رصدت أوضاع العلماء والعلوم والكتب والمدارس وتنظيماتها ، ويمكن إيجاز ذلك في الآتي :

أ – عنايته بذكر سيرة علماء اليمن في العلوم الشرعية[٥] ، وعلوم اللغة العربية[٦] ، والعلوم الاجتماعية[٧] ، والعلوم التطبيقية[٨] ، ونتاجهم الفكري ، والتأليفي وتسمية مؤلفاتهم وأهميتها.

ب – ذكر الصلات العلمية بين إقليم اليمن والأقاليم الأخرى كالحجاز ومصر والشام ، وذلك من خلال الرحلة العلمية لعدد من علماء هذه الأقاليم لليمن[٩] ، أو قصد علماء اليمن لتلك الأقاليم ، للأخذ عن علمائها واستجازتهم[١٠] .

---

١) انظر ترجمة رقم ، ١١٦ ، ٢٤٤ ، ٢٥٠ ، ٣٢٨ ، ٤٨ .

٢) انظر ترجمة رقم ، ١٣١ ، ١٣٩ ، ١٤١ .

٣) انظر ترجمة رقم ، ١١١ ، ١٤٧ ، ٢٣٦ ، ٢٨٣ ، ٢٦٨ ، ١٢٥ ، ١٠٠ ، ١١٨ .

٤) مسالك الأبصار ، ٤٠ .

٥) انظر ترجمة رقم ، ٢ ، ٣١ ، ٦٦ ، ٨٠ ، ٢٩٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٧ .

٦) انظر ترجمة رقم ، ٢٨ ، ٣٩ ، ١١٠ ، ٢٠٠ ، ٣٠٨ .

٧) انظر ترجمة رقم ، ١٠٧ ، ١١٨ ، ١٩٨ ، ٢٨٨ .

٨) انظر ترجمة رقم ، ١١٢ ، ١٢١ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٨٤ .

٩) انظر ترجمة رقم ، ١٠٤ ، ١١٢ ، ١٤٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٤٢ .

١٠) انظر ترجمة رقم ، ٣١ ، ١٠٣ ، ١٤٢ ، ١٥٢ ، ١٨٥ ، ٢٤٧ .

ج – أبرز عناية علماء اليمن ، وأهل الحديث منهم على وجه الخصوص وحرصهم على الإجازات ، والأسانيد العالية في رواية الحديث ، والكتب الفقهية[1] .

د – ذكر الكتاب أسماء الكتب المتداولة والمقرر دراستها في الفقه للشافعية والأحناف . وكتب الفرائض ، والحديث ، والسيرة ، واللغة وآدابها[2] .

هـ – قدم الكتاب معلومات عن المدارس باليمن من حيث : إنشاءها ، ومنشؤها ، والعلوم التي تدرسها ، وهيئتها التدريسية ، وموظفوها ، ومصادر الإنفاق عليها ، من أوقاف وهبات[3] .

و – تضمن الكتاب معلومات عن مراكز ومعاهد العلم الأخرى ، كالمساجد ، والكتاتيب – المعلامات – ، ودور العلماء ، وخزائن الكتب ، والأربطة ، والخانقاوات[4] .

ز – ذكر الكتاب معلومات تتعلق بعناية سلاطين الدولة الرسولية بالعلم والعلماء ، وطلبهم للعلم ، ونتاجهم التأليفي ، وحرصهم على استقدام العلماء ، وأهل الصناعات وترغيبهم في الإقامة باليمن[5] .

٣- أثر كتاب العقد الفاخر (الطراز) في المصادر الأخرى :

لقد أفاد من كتاب الطراز مجموعة من المؤلفين من اليمن وغيره من أقاليم الدولة الإسلامية ، سواءً من حيث المنهج والترتيب ، أو بالنقول عنه كونه مصدراً لتراجم اليمنيين ممن سبقوه أو المعاصرين له.ومن أبرز المؤلفات التي أفادت من كتاب الطراز، ونقلت عنه ، ما يلي :

---

١) انظر ترجمة رقم ، ٣١ ، ٩٥ ، ١٢٨ .

٢) انظر ترجمة رقم ، ٩١ ، ٩٦ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ٢٠٦ .

٣) انظر ترجمة رقم ، ٤٩ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٦ ، ٩١ ، ١٣٩ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ .

٤) انظر ترجمة رقم ، ٦١ ، ١٣٩ ، ١٧٦ ، ٢٥١ .

٥) انظر ترجمة رقم ، ٧٥ ، ١٢٢ ، ١٣٨ ، ٢٣٠ ، ٢٤٤ .

- **محمد بن أبي بكر بن محمد بن صالح بن محمد الجمال أبو عبد العزيز الرضي الهمداني الجبلي التعزي المعروف بابن الخياط**

ولد في جبلة سنة ٧٨٧هـ ، تفقه بأبيه وغيره حتى مهر في عدة فنون من العلم ، انتهت إليه رئاسة الحديث في اليمن والفتوى في تعز ، توفي بالطاعون سنة ٨٣٩هـ[١] . جاء في تاريخ البريهي أن محمد بن أبي بكر الخياط ألف تراجم أهل اليمن ونقل كثيرا عن الخزرجي ، لكنه لم يذكر أي كتب الخزرجي نقل عنها ، ولعله أخذ من كتاب طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن ، وكتاب ابن الخياط هذا غير موجود[٢].

- **"العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين" ، لتقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي (ت٨٣٢هـ / ١٤٢٨م).**

صدّر الفاسي كتابه بمقدمة حصر فيها مصادره ، ولم يذكر مؤلفات الخزرجي بينها[٣] ، ولكنه أشار إلى النقل عنه في ترجمة أبي بكر بن أحمد العندي بقوله : " ذكره الخزرجي في تاريخ اليمن ، وذكر له ترجمة مطولة ...."[٤] .

- **"الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة" ، لشهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م).**

وله أيضاً كتاب "إنباء الغمر بأبناء العمر"، وله "ذيل الدرر الكامنة" ، وهذه المؤلفات تتضمن العديد من التراجم اليمنية ، وقد ذكر الحافظ ابن حجر في مقدمة بعض الكتب الآنفة ؛ مصادره ولم يسم الخزرجي بينها ، لكن هناك العشرات من التراجم والتي في الغالب لم يستقيها مؤلفها إلا عن كتب الخزرجي ومنها الطراز ، ولكنه يبدو أنه لم يذكر في مقدمته إلا أكثر الكتب أهمية في بناء كتابه ، ولقد وقف أحد الباحثين على نص أورده ناشر كتاب الدرر

---

١) ابن حجر ، إنباء الغمر ، ٨/٤٠٧ ، السخاوي ، الضوء اللامع ، ٧/١٩٤.

٢) محمد علي عسيري ، الخزرجي وآثاره ، ص٣٧٣.

٣) العقد الثمين ، ١ / ١٨ – ٢٦ .

٤) العقد الثمين ، ٨ / ١٠ .

الكامنة يفيد على أنه وجد في بعض النسخ الخطية التي اعتمدها في تحقيقه ما يفيد إلى أن ابن حجر ترك بعض المواضع بياضاً ، وذكر بعض الكتب التي تجب مراجعتها لإستكمال النقص ومنها : تاريخ اليمن للموفق الخزرجي الزبيدي[١] . وهذا ربما يكشف أن الحافظ ابن حجر قد أفاد من مؤلفات الخزرجي وإن لم يصرح أو يشير إليه ، ذلك أنَّ العديد من التراجم اليمنية المذكورة في مصنفات ابن حجر كالدرر[٢] ، أو إنباء الغمر[٣] ، كان الخزرجي قد تفرّد بذكرها في "الطراز" ؛ لمعاصرته لأصحابها .

- **"الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين"[٤] ، لعمر بن فهد الهاشمي المكي ، (ت ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠م) .**

وقد ذكر محققه أن من مصادر المؤلف ، كتاب "طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن"[٥] . وابن فهد يصرح بالنقل عن الخزرجي بقوله : نقلت ذلك عن تاريخ اليمن. وذلك في ترجمته للحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني ، وهي ملخصة بتصرف من كتاب الطراز[٦] .

- **"طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص"[٧] ، لمؤلفه أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي ، الزبيدي ، (ت ٨٩٣ هـ / ١٤٨٧ م) .**

ونص الشرجي على النقل عن الخزرجي ، وجاء ذلك في ترجمته للمحدث إبراهيم بن عمر العلوي[٨] ، حيث قال : ذكرها علي الخزرجي في ترجمة مستقلة، وأثنى عليه ثناءً . مرضياً[٩] .

---

١) عسيري ، الخزرجي وآثاره ، ٣٧٤ .

٢) انظر: الدرر الكامنة ، ١ / ١١٩ ، ١٩٣ ، وقارن بالتراجم رقم ، ٦٤ ، ٩٧ .

٣) انظر: إنباء الغمر ، ١ / ٢٤٥ ، ٢ / ١٤١ ؛ وقارن بالتراجم رقم ، ٧٩ ، ٩٧ .

٤) نشر الكتاب بتحقيق د. عبد الملك بن دهيش ، (مكة المكرمة : دار النهضة الحديثة ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠م)

٥) الدر الثمين ، ١ / ٣٥

٦) انظر : الدر الثمين ، ١ / ٧٦٩ ؛ وكذا ترجمة رقم ، ٢٨٨ .

٧) نشر بعناية عبد الله الحبشي ، (صنعاء : الدار اليمنية للنشر والتوزيع ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م) .

٨) انظر: ترجمة رقم ، ٣١ .

٩) طبقات الخواص ، ٥٥

• الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، للإمام شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، (ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٦ م) .

نقل عن الخزرجي تراجم عدة في كتابه[١] ، وصرح في بعضها بقوله : " وذكره الخزرجي في ترجمة أبيه من تاريخه ..."[٢] وهو يقصد بتاريخه هنا كتاب الطراز ، إذ كان السخاوي هنا يترجم لمحمد بن عمر بن إبراهيم العلوي ، وما قاله مطابق لما جاء في كتاب الطراز ، ذلك أن الخزرجي ترجم لمحمد هذا استطراداً في ترجمة أبيه[٣] . وكذا نقل عن الخزرجي في كتابه : الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ .

وفيه عدَّد السخاوي مؤلفات الخزرجي وأفاد بوقوفه عليها[٤] ، كما نقل عنه مقدمة كتاب الطراز المتعلقة بفائدة علم التاريخ وحاجة الناس إليه[٥] .

• طبقات صلحاء اليمن، لمؤلفه : عبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي(ت نحو ٩٠٤ هـ/١٤٩٨ هـ)

وهو في تراجم علماء اليمن وفق نظام الطبقات البلداني ، فيذكر كل بلدة ويسرد علمائها، ويشير إلى نقله عن الخزرجي في عدة مواضع دون أن يسمي الكتاب[٦]، وإن كان يفهم من بعض نقوله أنه ربما وقف على كتاب الطراز وأفاد منه ، إذ يقول في حديثه عن بعض العلماء : "فسأذكر جماعة ممن حدث عنهم الخزرجي ، ولم يذكرهم الجندي في تاريخه"[٧] ، منهم

---

١) الضوء اللامع ، ١ / ٢٦٣ ؛ ٢ / ٢٩٢ ، ٦ / ٢٧٣ .

٢) الضوء اللامع ، ٦ / ٢٧٣ .

٣) انظر ترجمة رقم ، ٣١ .

٤) الإعلان بالتوبيخ ، ٢٨٨ .

٥) الإعلان بالتوبيخ ، ٦٢

٦) صلحاء اليمن ، ١٣٨ ، ١٨٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨٨ ، ٢٩٦ .

٧) صلحاء اليمن ، ١٣٨ .

الفقيه محمد بن عبد الله الريمي بقوله : "وقد ذكر الخزرجي المؤرخ – رحمه الله تعالى – بتاريخه فضائل هذا الإمام ؛ مما يغني عن إعادة ذلك هنا..."[١] .

- **"بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة"[٢] ، لمؤلفه الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) .**

وهو من الكتب المشهورة في طبقات اللغويين والنحاة . وذهب مؤلفه في مقدمته إلى ذكر موارده التي أفاد منها ، وذكر عدة كتب من بينها كتاب تاريخ الخزرجي[٣] . ولم يعين اسم الكتاب وإنما يقدم الترجمة بقوله : قال الخزرجي . وإن كان الغالب على الظن أن نقوله كانت عن كتاب (طراز أعلام الزمن) وذلك للتشابه بين ألفاظ التراجم عنده . وبين ما جاء عند الخزرجي في الطراز[٤] .

- **عبدالرحمن بن علي بن محمد عمر الشيباني المعروف بابن الديبع ، ولد في سنة ٨٦٦هـ[٥]**

يعد من أهم المؤرخين اليمنيين الذين كتبوا تواريخ عامة لليمن ، وقد خص مسقط رأسه زبيد بأغلب مؤلفاته . توفي سنة ٩٤٤هـ . له عدة مؤلفات . منها : "قرة العيون بأخبار اليمن الميمون" نهج فيه نهج الخزرجي في كتابه "العسجد المسبوك" ، ويُعدّ ابن الديبع من أفضل من ألف في تاريخ اليمن[٦] . ذكر في مقدمته مصادره ومن ضمنها الخزرجي بقوله : "والمؤرخ النسابة علي بن الحسن الخزرجي..."[٧] وترد النقولات عند ابن الديبع بقوله : "قال أبو

---

١) صلحاء اليمن ، ١٨٢ .

٢) نشر الكتاب بتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . (بيروت : المكتبة العصرية ، د. ت) .

٣) بغية الوعاة ، ١ / ٤ .

٤) بغية الوعاة ، ١ / ٢٩٩ ، ٤٢٠ ؛ وانظر كذلك ترجمة رقم ، ٢٨ ، ٦٦ .

٥) ابن العماد ، شذرات الذهب ، ٨/٣٠٤ . أيمن فؤاد ، مصادر تاريخ اليمن ، ص ٢٠٠-٢٠١.

٦) محمد علي عسيري ، الخزرجي وآثاره ، ص٣٧٩.

٧) قرة العيون ، ص ٢٤.

الحسن الخزرجي"[١] ، أو "قال الحسن الخزرجي.."[٢] ، وله كتاب "بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد" ، وقد أشار أيضاً في مقدمة هذا الكتاب إلى الخزرجي كما في كتابه السابق.[٣]

• "طبقات المفسرين"، للحافظ شمس الدين محمد بن علي الداوودي(ت ٩٤٥ هـ / ١٥٣٨هـ).

وساق ثبت مصادره في نهاية الكتاب[٤] ، ولم يذكر الخزرجي ولا كتابه ، ولكن له نقولٌ عدة عن الخزرجي ، في عدة مواضع[٥] ، وقد سمى الكتاب في بعض المواضع فقال في ترجمة محمد ابن أبي بكر الذؤلي : "وقال الخزرجي في طبقات أهل اليمن ..."[٦] وغالباً ما يقول في نقله : " قال الخزرجي..." ، ومن ذلك ترجمته لأحمد بن أبي بكر بن عمر الأحنف ، وعبد الله ابن محمد بن عمر البريهي[٧] .

• "قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر"، لمؤلفه الطيب بن عبد الله بن أحمد بامخرمة، (ت ٩٤٧ هـ / ١٥٤٠م)[٨].

وهو كتاب تاريخ وفق الحوليات والطبقات ، ومدة كل طبقة عشرين سنة ، يسرد أحداثها السياسية ، ثم يسوق وفياتها حسب التسلسل التاريخي، ويستمر الكتاب بأجزائه الثلاثة حتى أحداث سنة (٩٢٧ هـ / ١٥٢٠ م)[٩] .

---

(١) قرة العيون ، ص ٢٥٥، ٢٥٧، ٣٤٨، ٣٥٢.

(٢) قرة العيون ، ص٢٥٧، ٣١٢.

(٣) بغية المستفيد ، ص١٣.

٤) طبقات المفسرين ، ٢ / ٣٨٦ .

٥) طبقات المفسرين ، ١ / ٣٤ ، ٢٥٦ ، ٢ / ٩٢ .

٦) طبقات المفسرين ، ٢ / ٩٣ .

٧) طبقات المفسرين ، ١ / ٣٤ ، ٢٥٦ .

٨) حقق الكتاب في ثلاثة مجلدات ، ونشرته وزارة الثقافة عام ٢٠٠٤م ، رسالة ماجستير بتحقيق الطالب / عبد الغني علي الأهجري ، والطالب / عبد الرحمن محمد جبلان ، والطالب/ محمد يسلم عبد النور ، وطبع أيضاً في دار المنهاج بجده.

٩) بامخرمة ، قلادة النحر ، ١ / ٤٢ – ٤٤ .

وقد ذكر بامخرمة الخزرجي في مقدمة كتابه وعدَّه من موارده، خاصة في التراجم اليمنية[١]. وحقيقة الأمر فإن بامخرمة نقل عن الخزرجي نقولا عدة، خاصة في الجزء المتعلق بالوفيات. وغالباً ما يقول في متن الترجمة: "قال الخزرجي..."[٢]، وأحياناً ينقل الترجمة بنصها وفصها دون إشارة. ومن ذلك ترجمة الفقيه حسن بن علي بن يعيش[٣].

- **ولبامخرمة أيضاً: "تاريخ ثغر عدن".**

ولم يشر فيه بامخرمة في مقدمته إلى موارده، وإنما في الجزء المتعلق بالتراجم عادة ما يشير بامخرمة إلى موارده ضمن الترجمة ومنهم الخزرجي، حيث يقول: "قال الخزرجي..."[٤]، وفي موضع آخر عند ترجمته لإسماعيل بن عبد الملك الدينوري قال: والذي وقفت عليه في تاريخ الخزرجي..."[٥] ويبدو أنه يقصد في الغالب كتاب الطراز[٦].

- **"كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون"، للعلامة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، المعروف بحاجي خليفة، (ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م).**

وأفاد منه حاجي خليفة في ذكر بعض مؤلفات علماء اليمن. وأشار إليه في كتابه بقوله: "ذكره الخزرجي في تاريخ اليمن..."[٧].

- **"مطلع البدور ومجمع البحور"[٨]، لمؤلفه أحمد بن صالح بن محمد بن أبي الرجال، (ت ١٠٩٢هـ/١٦٨١م).**

---

١) بامخرمة، قلادة النحر، ١: ٨٢.

٢) انظر على سبيل المثال، قلادة النحر، ٢: ٢٤١، ٧١٧؛ ٣: ١٣٦، ٦٣٤.

٣) قلادة النحر، ٢: ٧١٨؛ وانظر ترجمة رقم، ٣٠٥.

٤) تاريخ ثغر عدن، ٤٣، ٥٣، ٥٤، ٦١، ٧٠، ٧١.

٥) تاريخ ثغر عدن، ٥٤.

٦) تاريخ ثغر عدن، ٥٤. وانظر ترجمة رقم، ٢٣٤. وكذا انظر: ٦٨، وترجمة رقم، ٢٦٣.

٧) كشف الظنون، ٢: ١٤٦٥، ١٥١٢.

٨) مطلع البدور ومجمع البحور، ١١٤٦ هـ، (صنعاء: مكتبة القاضي إسماعيل الأكوع، مخطوطة مصورة).

والكتاب يعنى بتراجم علماء الزيدية وأئمتهم[١] ، وقد أخذ مؤلفه بعض تراجم الزيدية ممن ذكرهم الخزرجي في كتابه وهم قلة ، وصرح في بعضهم بالنقل عنه ، كما في ترجمة علي بن سليمان بن حيدره حيث يقول : "ترجم له المؤرخون كالخزرجي ..."[٢] وسكت عن الإشارة في تراجم أخرى[٣] . ويبدو أن إفادة ابن أبي الرجال من الخزرجي لم تقتصر على ما نقله من تراجم؛ وإنما تتصل بالمنهج الذي سلكه في ترتيب كتابه وهو كما ذكر : مسلك أهل المعجمات[٤] . أي ترتيب التراجم وفق النظام الأبجدي .

- **"غاية الأماني في أخبار القطر اليماني" ، لمؤلفه يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد بن علي (ت ١١٠٠هـ / ١٦٨٨م) .**

وهو كتاب في تاريخ اليمن على النظام الحولي ، وقد ذكر مؤلفه في مقدمته أنه : جمعه من تواريخ عديدة ، وعدَّ منها تاريخ الخزرجي[٥] .ولم يذكر أي المؤلفات الخزرجية اعتمد ، وإن رجح أحد الباحثين أنه اعتمد كتابي العسجد المسبوك ، والعقود اللؤلؤية[٦] ، لكنّه لم يأت بشواهد مقارنةً بما جاء في غاية الأماني ، وما هو عند الخزرجي في كتابيه المذكورين ، وإن كان غالب ما جاء عند ابن الحسين قوله : " قال الخزرجي..."[٧] .

- **"طبقات الزيدية الكبرى"[٨] ، لمؤلفه إبراهيم بن القاسم بن الإمام المؤيد بالله ، (ت١١٥٢هـ / ١٧٣٩م) .**

---

١) طبع بتحقيق عبد الرقيب مطهر محمد حجر ، ضمن منشورات مركز أهل البيت بصعدة سنة ١٤٢٥ هـ .

٢) مطلع البدور ، ٢ / ٥٩ – أ ، وكذلك ، ١ / ١٣٧ – أ .

٣) مطلع البدور ، ٢ / ٨١ – أ ، وانظر كذلك ترجمة رقم ، ٣٤١ .

٤) مطلع البدور ، مقدمة الجزء الأول ، ١ / ٣ .

٥) غاية الأماني ، ٤٨ .

٦) عسيري ، الخزرجي وآثاره ، ٣٨٣ .

٧) غاية الأماني ، ٦٩ ، ٨٤ ، ٣٣٩ ، ٣٨١ ، ٤٦٦ ، ٥١٦ ، ٥٧١ ، ٥٥٧ .

٨) نشر الكتاب بتحقيق عبد السلام الوجيه ، (عمّان : مؤسسة الإمام زيد بن علي ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م) .

وهو كتاب في طبقات أعلام الزيدية . وألحق به مؤلفه عدداً من تراجم علماء المذاهب الأربعة ممن اتصلت أسانيدهم بعلماء الزيدية[١] ، والمطبوع من الكتاب يشمل الطبقة الثالثة . حيث لازالت الطبقتان الأولى والثانية بخط اليد[٢] . والمؤلف ينقل في كتابه عن الخزرجي ، ويشير إليه بقوله : " وفي تاريخ الخزرجي ..."[٣] أو بقوله في ترجمة سليمان بن إبراهيم العلوي: "وأثنى عليه الخزرجي ..."[٤] مما يفيد في الغالب مطالعته لكتاب الطراز ، وإفادته منه في عدد من التراجم خاصة فيما يتعلق بتراجم علماء المذاهب الأربعة واتصال أسانيدهم بعلماء الزيدية. لكنه لم يشر إلى ذكر الخزرجي[٥] .

هذه أشهر المؤلفات التي أفادت ونقلت عن الخزرجي وكتابه الطراز ، ومنها مؤلفات من إقليم اليمن وخارجه . وفي ذلك دلالة على المكانة التي نالها الخزرجي ومؤلفاته عند جمهور المؤرخين . ومدى ما بلغته مؤلفاته من الشهرة والدقة بحيث كانت موضع ثقة من نقلوا عنها[٦] .

<u>سادساً</u> : *مصطلحات التحقيق* :

اتبع الباحثون ومنذ الوهلة الأولى مقاصد التحقيق المنبثقة عن ندوة تحقيق التراث العربي، والمتمثلة في ثلاثة أمور :

الأول : تقديم النص صحيحاً مطابقاً للأصول العلمية .

---

١) طبقات الزيدية ، مقدمة المحقق ، ٢٢ ، ٢٣ .

٢) طبقات الزيدية ، مقدمة المحقق ، ٢٠ .

٣) طبقات الزيدية ، ١ / ٣٠٧ ، وانظر كذلك ، ترجمة رقم ، ٢٩٥ .

٤) طبقات الزيدية ، ٣ / ١٤٥٨ .

٥) انظر في ذلك : طبقات الزيدية ، ٣ / ١٣١٣ ، ١٣١٩ ، ١٣٥٠ ، ١٤٢٩ ، ١٤٨٣ ، ١٦٥٠ ، وانظر مقارنة . الرسالة تراجم رقم ، ٢٦ ، ٤١ ، ٨٠ ، ١٨٥ .

٦) عسيري ، الخزرجي وآثاره ، ٣٨٣ .

الثاني : توثيق النص نسبة ومادة .

الثالث : توضيح النص وضبطه[1].

وكان العمل يسير وفق هذه المقاصد ما أمكن إلى ذلك سبيل ، عاملاً على إخراج النص في أدق صورة أرادها له مؤلفه .

ولا يخفى أن هناك مدرستين في منهجية تحقيق التراث ، لهما كثيرٌ من الأنصار والمؤيدين ، وتتلخص آراؤهما في الآتي :

الأولى : ترى الاقتصار على إخراج النص مجرداً من كل تعليق عدا الفروق بين النسخ.

الثانية : ترى من الواجب توضيح النص بالهوامش والتعليقات ، وإثبات الاختلافات ، والتعريف بالمبهم الوارد فيه[2]. وهذا الرأي وافق أيضاً ما جاء عن ندوة تحقيق التراث[3] ولذا كان هو المنهج الذي أجتهد الباحثون في السير على خطاه ومنواله؛ لإخراج هذا المخطوط إلى عالم الطباعة.

ويمكن إجمال عمل الباحثين في النقاط التالية :

– انتخاب النسخة الأصل القريبة منزلة من النسخة الأم ، وهي نسخة الجامع الكبير ، وانتخاب النسخ الأخرى نسخاً ثانوية مساعدة .

– التحقق من نسبة الكتاب إلى مؤلفه ، وكذا التحقق من الاسم الصحيح للكتاب وهو ما ورد على طرة المخطوط وفي متن المقدمة وهو طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن .

– نسخ المخطوط الأصل ومقابلته على نسختي م و ب .

---

(١) أسس تحقيق التراث العربي ومناهجه ، (القاهرة : معهد المخطوطات العربية ، ١٩٨٦ م) ، ١٦ .

(٢) عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ، التكملة لوفيات النقلة ، منشورات مؤسسة الرسالة ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م) (مقدمة المحقق) ، ٣٢ .

(٣) أسس تحقيق التراث ، ٢٣ .

- نسخ المخطوط وفق قواعد رسم الكتابة المعاصرة . حيث درج الناسخ رسم الكلمات وفق طريقة عصره . وقد تم تصويب الرسم دون الإشارة إلى ذلك في الحاشية ؛ وذلك خشية الإطالة في الحواشي ، ومن الأمثلة على تصويب رسم الكلمات ، التالي :



- قصر الأسماء الممدودة :

- الدعاء يكتبها الدعا
- الحياء يكتبها الحيا
- صنعاء يكتبها صنعا

- وكذا إهماله للهمزات في وسط الكلمات :

- بالقراءة يكتبها بالقراة
- مؤلف يكتبها مولف

- تسهيل الهمزة المكسورة وقلبها ياء مثل :

- التهائم يكتبها التهايم
- ندائه يكتبها ندايه
- نائباً يكتبها نايبا

- رسم آخر الكلمات ألفاً قائمة مثل :

- الغنى يكتبها الغنا
- يسمى يكتبها يسما
- عرى يكتبها عرا

- حذف الألف إذا جاءت متوسطة في أسماء الأعلام :

- إسحاق يكتبها اسحق
- عثمان يكتبها عثمن
- القاسم يكتبها القسم
- هارون يكتبها هرون

- حذف الألف المتوسطة في الأسماء مثل :

- الحياة يكتبها الحيوة
- الصلاة يكتبها الصلوة

• الزكاة	يكتبها	الزكوة

- وكذلك حذف الألف في الأعداد والعقود :

• ثلاث	يكتبها	ثلث
• ثلاثين	يكتبها	ثلثين

- وكتبت أعداد العقود متصلة :

• سبع مئة	يكتبها	سبعماية

والصواب الفصل في أعداد العقود . وكتابة مئة دون ألف . لأن همزتها مفتوحة متوسطة بعد كسر .

- تحقيق نص المتن كما جاء في المخطوط الأصل ، ووضع الصواب من النسخ الأخرى في أصل المتن ؛ متى تحقق خطأ الوارد في المتن ، وفي الضرورة القصوى وذلك بين حاصرتين [ ].

وإن لم يتحقق للباحث أي الكلمات أصوب تتم الإشارة في الحاشية إلى ما جاء في النسخ الأخرى. والأصل المعمول به في أغلب النص ترك نص المتن كما جاء ، والإشارة في الهامش لما جاء في النسخ الأخرى .

- وضع السقط والفرق بين الأصل المنتخب ، ونسخة ب المختصرة بين قوسين ( ) داخل المتن ، والإشارة إلى ذلك في الحاشية بأن ما بين القوسين ساقط في ب . لإبراز مدى الفرق بين النسختين ، وللتدليل على أن نسخة ب ما هي إلا كتاب مختصر من الأصل[1] .

- ترقيم التراجم . ووضع الأرقام بين حاصرتين ، ليسهل البحث عنها .

- استعمال علامات الترقيم من نقط . وفواصل ، وخطوط ، وعلامات استفهام، وتعجب؛ لتوضيح معاني ومدلولات النص .

- كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني .

---

١) تم هذا العمل قبل الحصول على نسخة ظشقند والتي نص فيها : أن العقد ملخص للطراز ، وذلك لحشد الأدلة والشواهد على أن نسخة ب ما هي إلا مختصر للأصل .

- وضع قويسات للأحاديث النبوية والآثار .

- ضبط الشكل للقطع الشعرية ، والمشكل من غريب الألفاظ .

- إثبات بعض الفروق بين النسخ مما قد يخل بالمعنى . وأما متشابه اللفظ والمعنى فتم تجاهله مثل قوله :

الأصل	م
واقف	قائم
منزله	بيته
في أحد	بأحد
بأحوالهم	بحالهم
الأمر كذلك	الأمر كما ذكر

- تخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأبيات الشعرية . والنقول من المصادر الأخرى، وتوثيقها، وعزوها إلى مظانها . ففي الآيات تم العزو إلى مكانها في القرآن الكريم ، وأما الأحاديث فخرجت من كتب الحديث ، مع ذكر تعليق العلماء عليها ، وبيان درجتها من صحة وضعف . وكذا الأشعار نسب أغلبها إلى دواوينها ، ووثقت النقول عن المصادر المصرح بها ، وتمت الإشارة في الغالب إلى مواضعها .

- التعريف بالأعلام المذكورين في متن التراجم باستقصاء في الغالب دون إغراق أو إطالة، وكذا التعريف بالأماكن ، والمصطلحات ، والكتب ، مع بيان الألفاظ الغريبة ، وعزو ذلك إلى مظانه .

- التعليق على بعض المناهي اللفظية الواردة في المتن ، حال ورودها لأول مرة ، والإحالة إلى موضعها الأول عند ورودها مرة أخرى .

- تم التعريف بالمصدر أو المرجع عند ذكره لأول مرة في الحاشية ، واكتفي باسم المؤلف والاختصار المستعمل لاسم المصدر ، حال تكرار ذكره لأكثر من مرة في الصفحة الواحدة لو قضت الحاجة ، دون استخدام لفظة : المصدر نفسه ، أو المرجع نفسه.

- في ترقيم الحواشي اصطلح على أن ترقم كل صفحة مستقلة عن الأخرى في قسم الدراسة . أما في جزء التحقيق ، فترقم حواشي كل ترجمة تصاعدياً ، وينتهي الترقيم بنهاية الترجمة. لتبدأ الترجمة الثانية بحواشيها المستقلة وترقيمها المتسلسل حتى لو اجتمعت في الصفحة الواحدة أكثر من ترجمة .

- عند تخريج اسم المترجم له في المظان والمصادر الأخرى ، أعطي في الحاشية نفس رقم الترجمة بين حاصرتين [ ] .

- بقي الإشارة إلى أن الكتاب المحقق يعنى بالتراجم ، وقد يتكرر اسم العلم في المتن مرات عدة ، وكذا أسماء بعض الأماكن والكتب ، فلذا اكتفي بالتعريف فور مرور هذه الأسماء لأول مرة ، دون الإشارة في الحاشية إلى أنه سبق إلا في حالات ورود الاسم بهيئة مختلفة كأن يورده مرة باسمه كاملاً ، ومرة بكنيته أو ما شابه ذلك ، فتتم الإشارة إلى مكان وروده لأول مرة .

هذا ولقد عمل الباحثون جهدهم في إخراج النص ، والمحافظة على صورته ، كما جاء في المخطوط المنتخب ، وفق ما أراده المؤلف في الغالب .

- **ومن مصطلحات ورموز التحقيق ما يلي :**

الرمز	ما يعبَّر عنه
الأصل	نسخة الجامع الكبير بصنعاء.
ب	نسخة المتحف البريطاني .
م	النسخة التيمورية بدار الكتب المصرية بالقاهرة .
ت	توفي .
( )	ما بين القوسين ساقط في الأصل
[ ]	ما بين حاصرتين إضافة لنص الأصل .
" "	علامة تنصيص للأقوال والنقول .
د . ط	دون طبعة.
د . ت	دون تاريخ .
د . ن	دون ناشر.

الفصل الثالث
النسخ المعتمدة في تحقيق المخطوط

النسخ المعتمدة في تحقيق المخطوط

اعتمد المحققون (الأربعة) عبدالله العبادي، ومبارك الدوسري، وعلي عبدالله الوصابي، وجميل الأشول. في التحقيق على ثلاثة عشرة نسخة مع النسخ المكررة عند كل منهم. بينما هناك ست نسخ كان الاعتماد عليها ويمكن بيان هذه النسخ التي استخدمها كل محقق في الجزء الخاص به:

أولا: النسخ المعتمدة في تحقيق الجزء الأول من الكتاب المحقق:

قام الدكتور العبادي بتحقيق الجزء الأول ابتداء من تحقيق جزء من مقدمة المؤلف الخزرجي ومرورا بحرف الهمزة وانتهاء بحرف الحاء، واعتمد على ثلاث نسخ هي كالآتي:

١- نسخة الجامع الكبير: تحمل اسم "طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن" الناسخ: قاسم بن عبدالله دلال، تاريخ النسخ: يوم الخميس ١٧ ذو القعدة ١٣٣٧هـ، الخط نسخي جيد، كتب المتن بمداد أسود، وأسماء التراجم بمداد أحمر، وميزت عناوين الأبواب بخط أكبر من المتن عدد الأوراق: ١٤٥ ورقة بكل ورقة صفحتين . بمقاس ٣٥×٢٢سم ٣٦ سطر في كل صفحة . ومن ٢٢-٢٤ كلمة في السطر تقريبا تبدأ النسخة من مقدمة المؤلف، وتنتهي في باب العين عند نهاية ترجمة: أبو محمد عبدالله بن العباس الشاوري، وفي نهايتها قال الناسخ: تم الجزء الثاني من تاريخ العلامة أبو الحسن علي بن الحسن الخزرجي.

مكان الحفظ: الأصل محفوظ بالمكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، تحت رقم ١٣٠- تاريخ[١] ولها رقم آخر-٤٩ تاريخ،ومنه نسخه مصورة بدار الكتب المصرية : ميكروفيلم رقم ٤٠٦٦٨ وتاريخ، ومصورة مخطوطة رقم: ١٥٨٤١ - تاريخ.

---

(١) انظر: عيسوي، فهرس مخطوطات المكتبة الغربية، ٦٨١.

جاء في طرة المخطوط في الهامش الأيسر: بسم الله من خزانة عبدالله المفتقر إلى الله أمير المؤمنين المتوكل على الله، يحيى بن المنصور بالله محمد بن يحيى[1]، جملهم الله في الدارين، ذي الحجة – الحرام ١٣٣٧هـ.

جاء في نهاية الجزء الأول من المخطوط ما نصه "تم الجزء الأول من الكتاب بتاريخ عشرة أيام من جمادي الأول، سنة ثلاثين وتسع مئة.[2]"، مما يفيد بأن هذه النسخة. نسخت عن نسخة أصلية مؤرخة بسنة (٩٣٠هـ:١٥٢٣م)، وقد انتخبها العبادي أصلاً للتحقيق، ورمز لها بالأصل تجوزاً[3].

٢- النسخة التيمورية: عنوان المخطوط: الجزء الأول من "طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن"، بدون ناسخ، وبدون تاريخ نسخة. الخط نسخي متوسط، وبقلم عريض، وكتب المتن بمداد أسود، ومُيزت التراجم بخط أكبر من نص المتن، عدد الأوراق: ٤٤٧ لوحة المقاس: بدون. والأسطر ٢٣ في كل لوحة بمتوسط ١٤-١٦ كلمة في السطر.

تبدأ النسخة بمقدمة المؤلف، ثم أبواب الكتاب، وتنتهي عند منتصف ترجمة الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني[4]، في أوسط باب الحاء.

قبل بداية الجزء المتعلق بالتراجم وتحديداً في صفحة ٢٢٥، ورد تملك للمخطوط مؤرخ بشهر رجب من سنة ١٣٢٣هـ.

---

(١) هو يحيى بن محمد بن يحيى حميد الدين، الإمام المتوكل إمام اليمن حكم اليمن من سنة ١٣٢٢هـ حتى اغتيل في صنعاء في ٧ ربيع الثاني سنة ١٣٦٧هـ. ١٩٤٨/٢/١٨م. انظر: المروني نشر الثناء الحسن ص ٢٨٦ – ٢٩٠، وإسماعيل الأكوع، هجر العلم ومعاقله في اليمن ١٦٩٦/٣ – ١٧٣٨.

(٢) نسخة الجامع، ٨٢ – ب.

(٣) لتمام هذه النسخة وجودة الخط فيها وخلوها من الأخطاء بشكل كبير.

(٤) انظر ترجمة رقم، ٢٨٨.

مكان الحفظ: الأصل محفوظ بدار الكتب القومية بالقاهرة، تحت رقم ٧٨٣ - تاريخ تيمور، ومنه نسخة منقولة عنه بخط النسخ بدار الكتب المصرية جابر صبحي، بتاريخ الثلاثاء ١٠ ربيع الثاني من سنة ١٣٧١هـ الموافق ٨ يناير سنة ١٩٥٢م، وهذه النسخة برقم ١٢٦٥٧ج، وكان الحصول على هذه النسخة التيمورية - والنسخة المنقولة عنها - بدار الكتب المصرية بالقاهرة، وهي نسخة مساعدة في التحقيق، ورمز لها بالحرف "م".

٣- نسخة المتحف البريطاني: عنوانها: "العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر اليمن" تاريخ النسخ: فرغ من نساخته في ضحوة يوم الاثنين التاسع من شعبان سنة ٩٠٠هـ والخط نسخي قديم وواضح، والمداد أسود، وكتبت عناوين أبواب الكتاب، وألقاب المترجم لهم بخط أعرض من المتن، وعدد الأوراق: ٢٣٧ كل ورقة من لوحتين عدد الأسطر: ٢٥ سطراً بمتوسط ١٢-١٣ كلمة في السطر. تبدأ النسخة من مقدمة الكتاب، وتنتهي بنهاية باب الحاء عند ترجمة: أبو رشد بن حنش بن عبدالله الصنعاني[1].

مكان الحفظ: حفظت الأصل بمكتبة المتحف البريطاني، برقم OR.٢٤٢٥، وتصنيف رقم ٦٧١[2]- ومنه نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية تحت رقم ٢٣ تاريخ وتم الاستعانة بهذه النسخة كنسخة مساعدة في التحقيق، ورمز لها بالحرف: ب.

ويلاحظ: أن الناسخ تصرف في المخطوط تصرفاً أخل بمحتواه، ويبدو أنه أراد الاختصار - مع استبعاد هذه الرؤية - غير أنه اختصر معظم التراجم اختصاراً مخلاً،

---

(١) ترجمة رقم: ٣٤٢.

(٢) العمري: التراث اليمني في المتحف البريطاني، ٥٩، سيد، مصادر تاريخ اليمن، ١٦٥، وبروكلمان، الأدبيات اليمنية ١٩٠.

فنجده تارة يبتر الترجمة بعد أسطر قليلة من النسخ ثم يورد معلومات لترجمة ثانوية ضمن الترجمة الرئيسية على أنها للترجمة الرئيسية، وأخرى يختم الترجمة فجأة، بعد حذف أضعاف ما دونه عن الأصل. فضلاً عن سقوط عدة تراجم منها، وسقوط كثير من الأسطر، والعبارات، والكلمات، والأبيات الشعرية، وتصحيف بعض الكلمات أو تحويرها..الخ. وهذا يعكس - ربما - قلة معرفة الناسخ في إخراج هذا السفر التاريخي الجليل وفقاً للمنهج المتبع آنذاك، فعمد إلى اجتزاء التراجم كيفما اتفق الأمر الذي أظهر محتوى المخطوط على غير ما أراده الخزرجي المؤلف رحمه الله. كما أن الخط يتغير في بعض الصفحات؛ فلعل هناك أكثر من ناسخ لهذه النسخة.

ثانيا: النسخ المعتمدة في تحقيق الجزء الثاني من الطراز (العقد الفاخر):

اعتمد الأستاذ/ مبارك الدوسري على ثلاث نسخ في تحقيق هذا الجزء الذي يبدأ من بداية حرف الخاء إلى نهاية حرف الظاء، وهذه النسخ هي:

١- نسخة الجامع الكبير: سبق الحديث عنها وقد اعتمدت أصلاً أيضاً.

٢- نسخة طشقند رمز لها بالحرف (ط): وهي نسخة "أكاديمية العلوم بطشقند" تحت رقم (١٠٤)، قام مركز جمعة الماجد الثقافي بدبي بتصويرها من الأكاديمية، ومنها نسخة مصورة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض برقم (٢٢٢١٦ ف)، وهي بخط نسخي، كتبت بقلم عريض، عدداً أوراقها ٢٣٨، كل ورقة من لوحين كل لوح يحوي ٢٥سطراً، تبدأ بفهرسة لصفحات المخطوط، يذكر رقم الصفحة وأسماء الأعلام الموجودين فيها، وهي الجزء الثاني والثالث من الكتاب الذي يتكون من ثلاثة أجزاء، يبدأ الجزء الثاني بحرف الخاء وينتهي بحرف القاف، ويبدأ الجزء الثالث بحرف الكاف وينتهي، بباب النساء.

نسخة طشقند هذه باسم "العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر اليمن" وهي تكملة نسخة المتحف البريطاني المذكورة آنفاً.

٣- نسخة المعهد الفرنسي: رمز لها بالحرف (ك): هي نسخة مصورة من المعهد الفرنسي بصنعاء وهي أشبه ما تكون بنسخة الجامع الكبير تتكون من ٣٤ ورقة، في كل ورقة ٣٧ سطر ٢٦ كلمة في السطر، الخط فيها نسخي صغير جيد، مقاس الصفحة ٢٣×١٥سم تقريباً.

وهي نسخة قليلة الأخطاء والطمس وسقوط الكلمات والعبارات والأسطر فهي تعد نسخة مكتملة إلا من الأخطاء الفنية البسيطة الناتجة عن تكرار التصوير.

ثالثاً: النسخ المعتمدة في تحقيق الجزء الثالث:

اعتمد الأستاذ علي عبدالله على أربع نسخ في تحقيق هذا الجزء الذي يشمل جميع التراجم المندرجة تحت حرف العين فقط، وهذه النسخ هي:

١- نسخة المعهد الفرنسي: المذكورة آنفاً وقد انتخبها أصلاً للميزات السابق ذكرها، ورمز لها بالحرف (أ).

٢- نسخة طشقند: رمز لها بالحرف (ب) وقد سبق الحديث عنها.

٣- نسخة الجامع الكبير: رمز لها بالحرف (ج)، وقد مر الحديث عنها أولاً.

٤- نسخة المؤلف: ورمز لها المحقق بالحرف (د) وهي باسم الجزء الثاني "العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر اليمن" كما في طرة الكتاب المخطوط، وكان الحصول عليها من دار المخطوطات بالمكتبة الغربية بصنعاء برقم (١٣٦) وهي نسخة مصورة بالميكروفيلم، والخط فيها نسخي جيد وواضح بخط المؤلف، والأخطاء فيها قليلة وكذا السقط فيها نادر، وعدد أوراقها (٢٣٢) ورقة من القطع الكبير ذات الوجهين، مقاس ٢٣×١٦سم بمعدل ٣١سطر في اللوحة وبمتوسط ١٧-٢٠ كلمة في السطر.

في آخر ورقة منها: "كان الفراغ من جمعه إلا ما شذ في أول سنة ثمانمائة من الهجـــرة النبويـــة. وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب في آخر سنة إحدى وثمانمائة" غير أن الجزء الأول منها غير معروف مكانه.

مكتوب في الغلاف (في ملك الفقير إلى الله تعالى عبد الباري بن محمد بن عمر بـــن مطـــير... بتاريخ ١٢٦٦هـ) ويبدو من الغلاف أنها قد انتقلت ملكيتها إلى آخرين.

تبدأ هذه النسخة من ترجمة (أبو السمو العلا بن عبدالله السمكري) من حرف العين إلى آخـــر المخطوط أي باب النساء. ولأنها مصورة عن ميكروفيلم فإن كثيراً من أوراقها غير واضـــحة بسبب رداءة التصوير.

رابعا: النسخ المعتمدة في الجزء الرابع:

اعتمد الأستاذ جميل الأشول على ثلاث نسخ في تحقيق الجزء الرابع الذي يبدأ مـــن أول حرف الغين وينتهي بآخر باب النساء، وهذه النسخ هي:

١- نسخة المؤلف: اعتمدها نسخة أصل وقد مر الحديث عنها آنفاً.

٢- نسخة المعهد الفرنسي: ورمز لها بالحرف (ب)، وقد مر الحديث عنها أيضا.

٣- نسخة طشقند: رمز لها بالحرف (ج) وقد سبق الحديث عنها.

منهج تحقيق الكتاب

حرص المحققون لكتاب طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن والمسمى أيضاً (العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر اليمن) للمؤلف أبو الحسن علي بن الحسن الخزرجي (ت ٨١٢هـ) على بذل جهود غير يسيرة لإخراج هذا الكتاب محققاً بحلة بهية وفقاً لمنهج تحقيق المخطوطات بتوضيح النص بالهوامش والتعليقات، وإثبات الاختلافات بين النسخ المعتمدة في التحقيق والإشارة إلى مواضع النقص أو السقط أو نحوه. وكذا التعريف بالمبهم قدر الإمكان ويمكن إجمال بعض تلك الجهود:

١- اختيار إحدى النسخ – المعتمدة لتحقيق كل جزء من أجزاء الكتاب الأربعة – أصلاً لقرب مميزاتها من النسخة الأم والنسخ الأخرى نسخاً ثانوية مساعدة، وقد سبق ذكرها في النسخ المعتمدة للتحقيق، ومقابلة النسخ المساعدة بالنسخة الأصل كما هو متبع.

٢- التحقق من نسبة الكتاب إلى مؤلفه والتحقق من اسم الكتاب وأن له اسمان (طراز أعلام الزمن...) و(العقد الفاخر الحسن) وأن شهرة الأخير أكثر بدلالة تعدد النسخ التي تحمل هذا الاسم، بينما النسخ التي تحمل عنوان الطراز نسختان فقط وهما نسختا الجامع الكبير، والنسخة التيمورية.

٣- نسخ المخطوط وفق قواعد رسم الكتابة المعاصرة: فقد درج المؤلف– وكذا النُسّاخ – على رسم بعض الكلمات وفق طريقة عصر كل منهم: وقد تم تصويب الرسم دون الإشارة إلى ذلك في الحاشية خشية الإطالة فعلى سبيل المثال:

الدعاء – صنعاء – الحياء. فإن الناسخ يرسمها هكذا (صنعا – الدعا – الحيا) بدون إثبات الهمز، ومثل:

القراءة – الغنى – اسحاق – الحياة – ثلاثة، سبع مئة؛ فإنه يرسمها هكذا على التوالي:
القراة – الغنا – اسحق – الحيوة – ثلاث – سبعماية...الخ.

٤- تحقيق النص (المتن) كما جاء في المخطوط الأصل. وفي حالة وجود نقص أو سقط أو عدم وضوح في الأصل فيتم الرجوع إلى النسخ المساعدة وإثباته في أصل المتن ويوضع بين حاصرتين [ ] وفي حالة عدم وجود ذلك النسخ المساعدة فيتم الرجوع إلى المصادر التي نقل عنها الخزرجي (المؤلف) مثل تاريخ الجندي، وطبقات ابن سمرة... أو من المصادر التي نقلت عن الخزرجي كالشرجي، والأهدل، وبامخرمة، وابن الديبع... وثبت ذلك في الهامش.

٥- وفي حالة وجود سقط، والفرق بين الأصل المنتخب والنسخ المساعدة يوضع ذلك بين قوسين (   ) داخل المتن والإشارة إلى ذلك في الحاشية بأن ما بين () ساقط من النسخة... ويتم تسمية النسخة.

٦- استعمال علامات الترقيم من نقط. وفواصل، وخطوط. وعلامات استفهام، وتعجب، لتوضيح معاني ومدلولات النص.

٧- تخريج الآيات والأحاديث، والأبيات الشعرية، والنقول من المصادر الأخرى وتوثيقها، وعزوها إلى مظانها إن وجدت.

وأما الأحاديث: تم الرجوع إلى كتب الحديث، مع ذكر تعليق العلماء عليها، وبيان درجة الحديث من صحة أو ضعف، وما لم يعثر على بعض الأحاديث في كتب الحديث فيشار إلى ذلك في الهامش بعدم التحقق من درجته في كتب الحديث التي رجع إليها المحققون الأربعة.

٨- التعريف بالأعلام المذكورين في متن التراجم في الغالب دون إغراق أو إطالة، وكذا الأماكن والبقاع والفرق.

٩- رق[1]، والمصطلحات، والكتب وذلك عند ذكرها لأول مرة، والإشارة -أحيانـاً- إذا تكرر ذكرها بأنه قد سبق التعريف بها في موضعه.

١٠- التعليق على بعض المناهي اللفظية الواردة في المتن، حال ورودها لأول مرة، والإحالة إلى موضعها الأول عند ورودها مرة أخرى إذا أقتضى الأمر ذلك.

١١- لكل صفحة ترقيماً خاصاً للهوامش مستقلاً عن الصفحات الأخرى.

نسأل الله أن يتقبل منا هذا الجهد المتواضع، خدمة للعلم، والمعرفة والتراث.



(١) رق : تعني الورقة.

أولاً:

صور من المخطوط

الدكتور

عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع

طراز أعلام الزمن في طبقات

أعيان اليمن

تأليف

علي بن الحسن الخزرجي

مرتب على مقدمة في سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخلفاء الإسلام

ثم رتب أسماء الأعيان على حروف المعجم [illegible]

[illegible] للفقهاء والعلماء

[illegible]

[illegible]

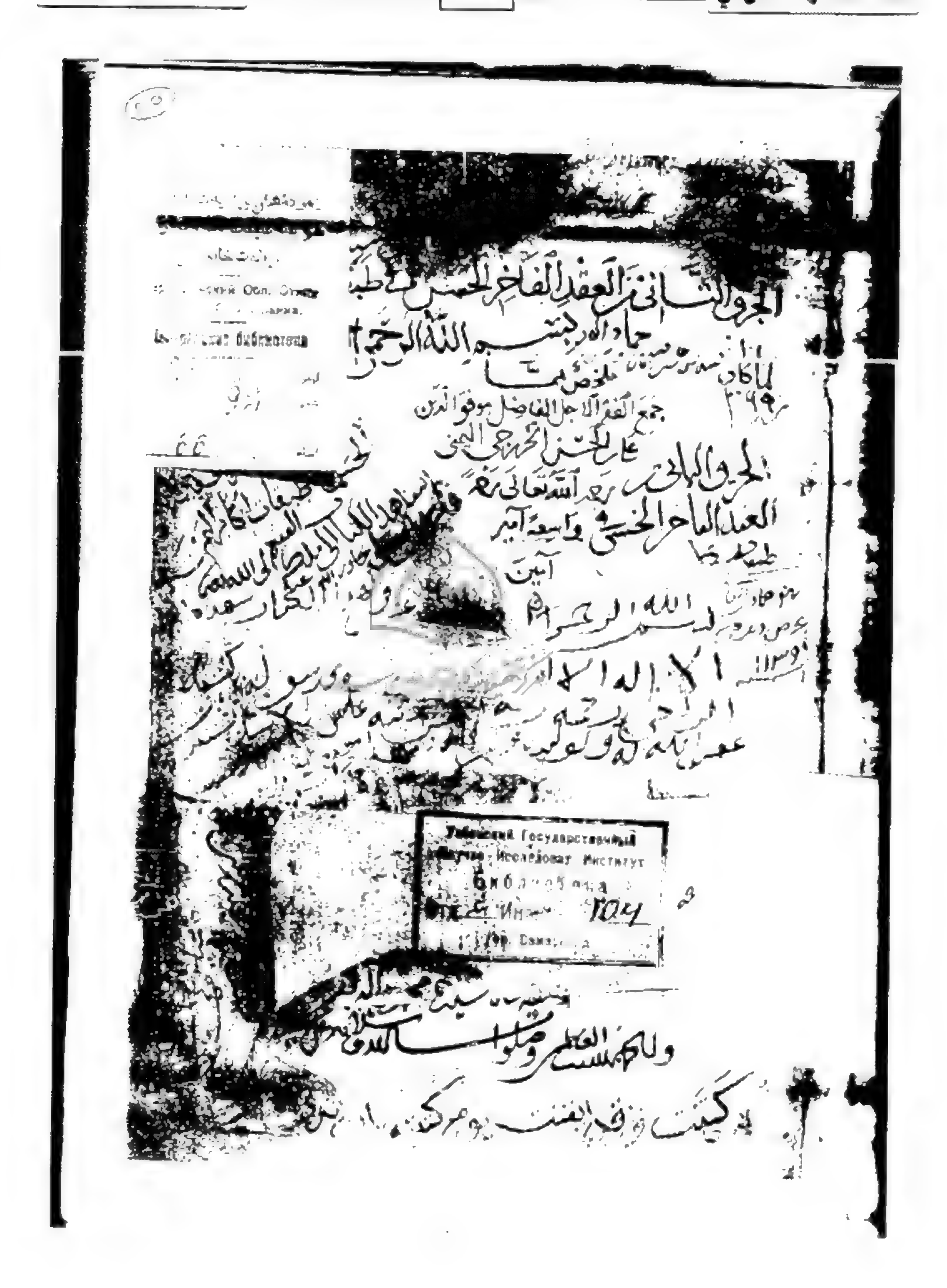
العيد [illegible]

[illegible]

[illegible] ١٣٧١

[illegible] ١٩٥٢م

[illegible]



الجزء الثاني من العقد الفاخر الحسن في طب[قات]

جمع الفقيه الأجل الفاضل موفق الدين

علي بن الحسن الخزرجي اليمني

الجزء الثاني من العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر اليمن

وذلك في العشر الاواخر من شوال سنة احدى وثمان مائة وجرى لي ذلك في حمد [illegible] والسلامة [illegible] فجاءت المقدمة مباركة بحمد الله وعونه وتوفيقه [illegible] الكتاب وترتيب ما ذكرناه من الابواب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته [illegible] اجمعين امين قال مؤلفه عفا الله عنه

هذا كتاب حسن جامع ❁ مستوعب اعيان اهل اليمن

[illegible] ❁ [illegible]

[illegible] ❁ [illegible]

من [illegible] ❁ [illegible]

[illegible] ❁ [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اللهم حمدا لك [illegible] والسلام على حبيبك محمد [illegible] وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين [illegible] العلم [illegible] رب [illegible] اشرح لي صدري ويسر لي امري [illegible] توفيقي انك ارحم الراحمين [illegible]

فهذا كتاب طبقات اهل اليمن [illegible] ترتيب [illegible] الكتاب [illegible]

الباب الاول في الهمزة يحتوي على ما كان من الاسماء المقصودة اوله همزة

وترتيب الحروف الواقعة بعدها على الترتيب [illegible] ابان بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الاموي احد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وكان [illegible] على صنعاء [illegible] فالذي ذهب اليه ابن جرير [illegible] ان ابان بن سعيد بن العاص [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وكان [illegible] في ذلك يقول

[illegible] ❁ [illegible]

[illegible] ❁ [illegible]

ثم [illegible] حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وقال له

[illegible] ❁ [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] في وقت وفاة ابان بن سعيد [illegible] قتل ابان بن سعيد واخوه عمرو بن سعيد يوم اليرموك وذلك يوم الاثنين لخمس مضين من رجب سنة خمس عشرة من الهجرة وقال موسى بن عقبة [illegible] ابان بن سعيد يوم اجنادين وذلك في جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة قبل وفاة ابي بكر [illegible] ويقال انه قتل يوم مرج الصفر في صدر خلافة عمر [illegible] سنة اربع عشرة من الهجرة [illegible] ابو اسحق ابراهيم بن احمد بن احمد بن ابي بكر بن محمد بن عمر بن ابي الفتوح بن علي بن ابي الفتوح الاصبحي الفقيه الشافعي كان فقيها بارعا عارفا تقيا [illegible] وكان من اهل [illegible] ربيع الاول من سنة احدى وسبعين وستمائة وتفقه [illegible] الامام [illegible] علي بن احمد الاصبحي الاتي ذكره [illegible] ثم [illegible] على الفقيه ابي بكر بن احمد [illegible] التنبيه والمهذب والوسيط [illegible] [illegible] وكان يتردد بينها ثم رجع الى [illegible] فاقام يدرس [illegible] المدينة [illegible] اشتد عليه [illegible] الوقت [illegible] في مدرسة [illegible] بالشافعية

[illegible]

الباب الثاني وهو باب الخاء المعجمة يحتوي على ما كان من الأسماء مقصوده أول الخاء المعجمة

[illegible] الأول أبو سعيد خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس [illegible]

[illegible]


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ثانياً

النص المحقق


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی



الباب الأول

بـــاب الألـــف

يحتوي على ما كان من الأسماء المقصودة أوله ألف ،

وترتيب الحروف الواقعة بعدها على الترتيب الأول


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

[١] أبو أمية أبان بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الأموي

أحد أصحاب رسول الله ﷺ، وكان نائباً لرسول الله ﷺ على صنعاء(١).

قال الجندي(٢): اختلف المؤرخون فيمن كان نائباً لرسول الله ﷺ على صنعاء، فالذي ذهب إليه ابن جرير الصنعاني(٣) أنه أبان بن سعيد بن العاص. قال: وهو أحد من قيل إنه بنى جامع صنعاء(٤).

ولما قدم عليه كتاب أبي بكر الصديق ﷺ يخيره بين الوقوف وبين الاستخلاف والعود. استخلف يعلى بن أمية التميمي، وكان يعلي بن أمية مع أبان بن سعيد في ولايته.

وقال ابن عبد البر(٥): توفي رسول الله ﷺ وأبان بن سعيد عاملاً على البحرين(٦)، قال: وكان إسلامه بعد إسلام أخويه عمرو بن سعيد، وخالد بن سعيد. وفي ذلك يقول(٧):

---

[1] المصعب بن عبد الله الزبيري، أنساب قريش، ١٧٤؛ خليفة بن خياط العصفري، كتاب الطبقات، ٢٩٨ ابن عبد البر، الاستيعاب، ١ / ١٥٩؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ١ / ١٤٨؛ الجندي، السلوك، ١ / ١٨٥؛ ابن حبان، علماء الأمصار، ٧٠؛ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ١ / ١٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٥ / ٢٩٥.

(١) صنعاء: قاعدة اليمن، وأكبر مدنها وأقدمها تاريخاً حتى ليقال إن أول من أختطها سام بن نوح ولذا تسمى مدينة سام. كما تسمى مدينة أزال نسبة إلى أزال بن قحطان. وقد كانت إحدى مراكز السبئيين والحميريين، ولكنها لم تتخذ كعاصمة إلا منذ القرن الخامس الميلادي. وترتفع مدينة صنعاء عن سطح البحر نحو ٢٣٠٠متر، وهي وسط واد فسيح على سفح جبلي نقُم وعيبان، تحيط بها الجبال والمرتفعات. انظر: الرازي، تاريخ صنعاء، ١٠، ١٤، ١٨؛ الهمداني، صفة جزيرة العرب، ١٠٢؛ محمد بن أحمد الحجري، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ٢ / ٤٨٣.

(٢) السلوك، ١ / ١٨٥.

(٣) إسحاق بن يحي بن جرير الطبري الصنعاني، تاريخ صنعاء، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، ٢٠.

(٤) جامع صنعاء: من المساجد الأثرية، التي عمرت على عهد رسول الله ﷺ ويقع في الجهة الجنوبية الشرقية من صنعاء القديمة غربي الطريق النافذة من باب اليمن إلى سوق العنب. انظر: الرازي، تاريخ صنعاء، ٧٠، ٢٩.

(٥) الاستيعاب، ١ / ١٥٩.

(٦) البحرين: اسم جامع لمناطق شرق الجزيرة العربية الممتدة بين البصرة وعُمان. انظر: ياقوت، معجم البلدان، ١ ٣٤٦.

(٧) ابن عبد البر، الإستيعاب، ١ / ١٥٩.

ألا ليت ميتاً بالصريمة(١) شاهدٌ لما يفتري في الدين عمروٌ وخالدُ
أطاعا معاً أمر النساء فأصبحا يعينان من أعدائنا من يكايدُ

ثم أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه، وكان إسلامه بين الحديبية(٢) وخيبر(٣). وهو أحد كُتّاب رسول الله ﷺ. وهو الذي أجار عثمان بن عفان حين بعثه رسول الله ﷺ إلى قريش عام الحديبية فحمله على فرس، وقال له(٤):

أقبل وأدبر ولا تخف أحداً بنو سعيد عزة الحرم

ولما أسلم أقره الرسول ﷺ على سرية من سراياه إلى نجد. واختلف المؤرخون في وقت وفاة أبان بن سعيد، فقال ابن إسحاق(٥): قتل أبان بن سعيد وأخوه عمرو بن سعيد يوم اليرموك، وذلك يوم الاثنين لخمس مضين من رجب سنة خمس عشرة من الهجرة.

وقال موسى بن عقبة(٦): قتل أبان بن سعيد يوم أجنادين(٧) وذلك في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة، قبل وفاة أبي بكر بشهر؛ وهو قول مصعب والزبير(٨) وأكثر العلماء(٩).

ويقال إنه: قتل يوم مرج الصفر(١٠) في صدر خلافة عمر ﷺ سنة أربع عشرة من الهجرة، والله أعلم.

---

(١) الصريمة: هكذا في الأصل و م. وفي المصادر: الظريبة. وهو موقع ناحية الطائف. انظر: الزبيري، نسب قريش، ١٧٥.

(٢) عام الحديبية هو العام السادس للهجرة، والحديبية: موضع على بعد ٢٢كم غرب مكة على طريق جدة.

(٣) خيبر: بلد كثير الماء والزرع على بعد ١٦٥كم شمال المدينة المنورة.

(٤) ابن عبد البر، الاستيعاب، ١ / ١٥٩.

(٥) هو محمد بن إسحاق بن يسار المديني المطلبي بالولاء، من الأخباريين، وله مصنف في السيرة النبوية.

(٦) هو موسى بن عقبة بن أبي عياش، من أصحاب السير، توفي سنة (١٤١ هـ).

(٧) أجنادين: بالفتح، ثم السكون، وهو موضع بالشام من نواحي فلسطين، بالرملة من كوربيت جبرين. وبه كانت الوقعة المشهورة بين المسلمين والروم

(٨) هكذا في جميع النسخ: ولعل الصواب:وهو قول:المصعب بن الزبير. انظر:الزبيري،نسب قريش،١٧٤

(٩) جاء في م: وأكثر علماء النسب.

(١٠) مَرْجُ الصُفّر: موضع إلى الجنوب من دمشق بمسافة ٢٥كم ، وبه كانت الوقعة بين المسلمين والمغول. انظر: البلاذري، فتوح البلدان، ١٢٥؛ ياقوت، معجم البلدان، ٥ / ١٠١.

[٢] إبراهيم بن أحمد بن أسعد بن أبي بكر بن محمد بن عمر بن أبي الفتوح بن علي بن أبي الفتوح الأصبحي الفقيه الشافعي

كان فقيهاً، بارعاً، عارفاً، تقياً، متنسكاً. له دين رصين. لم يعرف له صبوة. وكان من أهل المروءات والفضل.

ولد في تاسع ربيع الأول من سنة إحدى وسبعين وستمائة. وتفقه في بدايته بأخيه الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الأصبحي [١] - الآتي ذكره إن شاء الله تعالى - ثم ارتحل إلى أبين [٢] فقرأ على الفقيه أبي بكر بن أحمد بن الأديب [٣]، "التنبيه" و"المهذب" [٤]، و"الوسيط" [٥]، و"اللمع" [٦] وانتفع بالقراءة عليه انتفاعا كليا.

وتفقه به جماعة في لحج [٧] وأبين وعدن [٨]، وكان يتردد بينهما ثم رجع إلى بلده المعروفة بالذنبتين [١٠]. فأقام يدرس في مسجدها، ثم ارتحل إلى مدينة تعز [١١] حين

---

[٢] لم أجد له ترجمة

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) أبين: مخلاف مشهور يقع على ساحل البحر، وهو إلى الشرق من مدينة عدن. انظر: الحجري، مجموع بلدان اليمن ١ / ٩٢.

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) كتاب المهذب في فقه الشافعية هو من تأليف الإمام أبي إسحاق الشيرازي المتوفى سنة (٤٧٦ هـ).

(٥) الوسيط كتاب في فقه الشافعية من تأليف الإمام أبي حامد الغزالي المتوفى سنة (٥٠٥ هـ)

(٦) اللمع: كتاب في أصول الفقه تأليف الإمام أبي إسحاق الشيرازي.

(٧) لحج: مخلاف واسع إلى الشمال الغربي من عدن بنحو ٢٥ ميلا ومركزه مدينة الحوطة. انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب.

(٨) عدن: مدينة ساحلية مشهورة شرقي باب المندب، انظر: الهمداني صفة جزيرة العرب، ٩٤، ياقوت، معجم البلدان، ٤/ ٨٩.، ٤/ ٨٩.

(١٠) الذنبتين: قرية عامرة مشهورة في بادية مدينة الجند، وتقع إلى الشمال الغربي منها على نحو ١٥ كم. انظر: الأكوع، هجر العلم، ٢ / ٧١٥.

(١١) تعز: مدينة مشهورة في سفح جبل صبر الشمالي، تبعد عن صنعاء بنحو ٢٤٥ كم جنوباً. وكانت قاعدة للدولة الرسولية.

اشـــتد عليه الحال وضاق عليه الوقت فدرس في عدة من مدارســـها، ثم في آخـــر عمره درَّس في مدرسة [الحميرا] المعروفة بالسابقية[١] إلى أن توفي) وكان وفاته يوم السابع عشر من شهر رمضان، سنة ثماني عشرة وسبع مئة، رحمه الله تعالى.

(وكان له أخ اسمه عمر بن أحمد كان يحفظ القرآن العظيم، وقرأ بعض الفقه، واستمر خطيباً في مسجد الجند[٢]، فلم يزل على الخطابة هنالك إلى أن توفي، وكان وفاته في الثامن من شهر رمضان المذكور [وذلك][٣] قبل وفاة أخيه بتسعة أيام أو نحوها، والله أعلم.

وهو شقيق إبراهيم رحمة الله عليهما.

والأصبحي: منسوب إلى بطن من حمير يقال له: الأصابح، وهم ولد الملك ذي أصبح واسمه الحارث بن مالك بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة بن سبأ الأصغر[٤]، منهم الإمام مالك بن أنس الأصبحي[٥] إمام أهل المدينة رحمه الله تعالى).

[٣] أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الزعرعي [اللحجي] الفقيه البارع المشهور

كان فقيهاً نبيهاً، مذكوراً، مشهوراً، وكان ترْباً لأبي قرة موسى بن طارق الزبيدي[٦]– بفتح الزاي نسبة إلى مدينة زبيد[٧]– وكان إبراهيم المذكور ووالده أحمد مشهورين بـــالعلم

---

(١) المدرسة السابقية: وتعرف بالمدرسة الجديدة، تقع في حافة الحميرا من مغربة تعز، شيدها الحرة مريم بنت الـــشيخ بن العفيف زوجة السلطان المظفر يوسف، توفيت بذي جبلة، سنة (٧١٣ هـــ).

(٢) مسجد الجند: من المساجد المشهورة باليمن، ويقال إن الصحابي معاذ بن جبل ﷺ أول من بناه حينمـــا أوفـــده الرسول ﷺ إلى اليمن.

(٣) زيادة من م.

(٤) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ٩٥؛ الإكليل، ٢ / ١٥٢ .

(٥) ستأتي ترجمته.

[٣] الجندي ، السلوك ١/١٤٦.

(٦) ستأتي ترجمته.

(٧) زبيد: بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة، اسم واد باليمن للأشعريين، وإليه تنسب المدينة، وهي قاعدة مدن ســـهل تهامة اليمن، يحدها شمالاً وادي رمع، وجنوباً وادي زبيد وشـــرقاً النطاق الجبلي الأوسط وغرباً البحر الأحمـــر.=

والصلاح والورع والرئاسة في ناحيتهما. لم يعرف لأحدهما صبوة. وكان إبراهيم عالماً مشهوراً بخلاف أبيه.

وإليه ارتحل العلماء وحضر مجلسه الفضلاء. وكانت وفاته في شهر رمضان لبضع ومئتي سنة من الهجرة. والله أعلم.

(والرعرعي - بفتح الراءين وسكون العين المهملة التي بينهما وكسر العين الأخيرة قبل ياء النسب - نسبة إلى قرية يقال لها الرعارع - بفتح الراء الأولى والعين التي بعدها وكسر الراء الأخيرة واخر الاسم عين مهملة -وهي قرية من أعمال لحج.

ولحج - بفتح اللام وسكون الحاء المهملة وآخره جيم -وهي ناحية مشهورة بينها وبين عدن أبين مرحلة واحدة[1]، والله أعلم).

[٤] أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سالم بن عمران السهلي المنبهي الفقيه الشافعي

وكان فقيهاً عالماً، عاملاً، ورعاً، زاهداً.

وكان ميلاده سنة ثلاث وتسعين وست مئة[2]، وتفقه بأبيه وأخيه حتى برع واشتهر، وكان أحد أعيان زمانه فى العلم والعمل، أخذ بطرفي الأمرين واشتهر بفضل الذكرين.

يروى أنه نسخ المهذب لنفسه وهو يَدْرس القرآن فختم على كل جزء منه عشر ختمات، فختم أربعين ختمة على أربعة مجلدة، وهذا أمر لا أرى [أحداً] يستطيعه؛ لأن

=كانت حاضرة الدولة الزيادية، والنجاحية، ومركزاً حضارياً وعلمياً في عهد الدولة الرسولية. انظر: ياقوت، معجم البلدان، ٣ / ١٣١؛ ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ٦٥.

(١) المرحلة: هي المسافة يقطعها السائر في نحو يوم، أو ما بين منزلتين، وتقدر بـ ٨ فراسخ، أي ٢٤ ميلاً. انظر: المصباح المنير، ١٣٦؛ المعجم الوسيط، ١ / ٣٣٥.

[٤] الجندي، السلوك، ٢ / ١٨٦؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ١٣٤؛ الخزرجي، العقود، ١/٣٣٩؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٤٨٢،٧

(٢) جاء في بعض المصادر أن مولده كان سنة ثلاث وسبعين وست مائة. انظر: الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ١٣٤؛ الخزرجي العقود، ١ / ٣٣٩

الناسخ لا يسمع شيئاً بإذنه في حال اشتغاله بالنسخ فكيف يمكنه أن يشتغل لسانه وقلبه، وهذا دليل على الكرامة الواضحة.

وكانت وفاته في سنة أربع عشرة وسبع مئة، رحمه الله تعالى.

[٥] أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن سالم[١] القريظي الفقيه الشافعي

كان فقيهاً نبيهاً، بارعاً، محققاً. قرأ الفقه[٢] على أبيه وغيره. وأخذ عن القاضي الأثير[٣]، وعن الإمام محمد بن سعيد[٤] مؤلف كتاب المستصفى[٥]. وعنه أخذ الشريف أبو الحديد[٦]، ومحمد بن عمر المعروف بالزيلعي[٧]. والفقيه حسين [العديني][٨]، وأبو السعود بن الحسين[٩] وغيرهم ممن يأتي ذكرهم في أثناء الكتاب إن شاء الله تعالى.

وكان له عدة أولاد منهم: إسماعيل وكان فاضلاً ولم تزل خطابة عدن بأيدي ذريته حتى انقرضوا لبضع وسبع مئة. رحمة الله عليهم أجمعين.

---

(١) جاء في م: بن أبي سالم

[٥] لم أجد له ترجمة.

(٢) جاء في ب: قرأ التنبيه على أبيه

(٣) ستأتي ترجمته

(٤) ستأتي ترجمته

(٥) المستصفى من سنن المصطفى، كتاب في السنن تأليف الإمام محمد بن سعيد القريظي، منه نسخة من الجزء الأول بمكتبة جامع الروضة من ضواحي صنعاء برقم ١٣٠. انظر: الحبشي، مصادر الفكر، ٤١.

(٦) هو أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد آل باعلوي، عالم محدث، وأصله من حضرموت، توفي بمكة سنة (٦٢٠ هـ / ١٢٢٣ م). انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ١٣٥؛ الفاسي، العقد الثمين، ٦ / ٢٤٩.

(٧) ستأتي ترجمته

(٨) جاء في الأصل العدني، والمثبت من م، انظر ترجمة رقم ٣٢٦

(٩) ستأتي ترجمته

[٦] أبو إسحاق الإمام إبراهيم بن أحمد تاج الدين الداعي إلى الله محمد بن أحمد بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن المنتصر لدين الله محمد بن المختار لدين الله القاسم بن الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين

كان إماماً فاضلاً من أئمة الزيدية(١)، وكان قيامه بالإمامة في ذي الحجة من سنة سبعين وست مئة، وقام معه علماء الزيدية وعامتهم ودخلوا في طاعته وانتشرت دعوته في البلاد العليا(٢)، وأطاعه كافة قبائل الجبل، وسار في جمع عظيم يريد صنعاء وقد اختلفت كلمة أهل

---

[٦] الخزرجي، العقود، ١ / ٦٢، ٢٠٢؛ إبراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية، ١ / ٦١، زبارة، أئمة اليمن ١ / ١٩٠؛ حسين بن أحمد العرشي، بلوغ المرام في شرح مسك الختام، ٤٩؛ الواسعي، تاريخ اليمن، ٢٠٤؛ زبارة، تاريخ الزيدية، ٩٧، الشامي، شعراء اليمن في الجاهلية والإسلام، ٣٧؛ محمد بن علي الزحيف، مآثر الأبرار في تفصيل مجملات الأخبار، ١ / ٩٠٢.

(١) الزيدية: فرقة من الشيعة تنسب إلى زيد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب ﷺ، ونهض بأمرها في اليمن الإمام يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي، وتسمى بالهادي (٢٨٤ – ٢٨٩ هـ / ٨٩٧ – ٩١٠ م)، واتخذ من مدينة صعدة قاعدة له. ثم انتشرت دعوته من بعده في أنحاء عدة منها صنعاء ويريم وحجة و مخويت وحراز وعتمة وبلاد الجوف ورداع. وقد دخلت هذه القوى في صراع مع الدول المستقلة باليمن وخاصة السنية منها، وامتد بها العصر بتناوبها حكم الأئمة بين اتساع وانقباض حتى كان سقوطها سياسيا على يد النظام الجمهوري باليمن في ٢٧ ربيع الآخر ١٣٨٣ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ م، إلا أن الزيدية كمذهب لازال له أتباعه باليمن. انظر: زبارة، تاريخ الزيدية، ٥ – ١٣؛ الأكوع، الزيدية نشأتها ومعتقداتها، ١٤ – ٢٩؛ المروني، الثناء الحسن، ص٢٤٦.

(٢) البلاد العليا: ويقصد بها اليمن الأعلى ومناطق نفوذ الزيدية سابقا من ذمار شمالاً مرورا بصنعاء إلى صعدة. ويقابل ذلك اليمن الأسفل ليشمل المناطق الواقعة جنوب ذمار وقاعدته تعز. وقد يشمل تهامة أحيانا، وقد تكون تهامة قسماً مستقلاً وقاعدتها زبيد. انظر: الخزرجي، العقود، ١ / ٢١٠، الثور، اليمن، ص٤٩.

صنعاء فيما بينهم؛ بسبب قتيل من المماليك الأسدية[١] قتله بعض العسكر فخالفت الأسدية على السلطان وكتبوا إلى الإمام يستدعونه فوصل إليهم سريعاً فدخل صنعاء في جيش لا يحصى من الخيل والرجل وخرج أمير صنعاء عنها.(وكتب إلى السلطان الملك المظفر[٢] يعلمه بما كان من الإمام والأشراف[٣]. ثم إن الإمام ومن معه من الأشراف عزموا على الخروج من صنعاء إلى ذمار [٤]. فخرجوا وكان خروجهم في جمادى الأولى من سنة أربع وسبعين وست مائة. فلما بلغوا العمري[٥]لقيهم الخبر بوصول السلطان الملك المظفر في عساكره قاصداً لهم إلى صنعاء فاضطربوا هنالك فرجع من كان معهم من العرب إلى صنعاء،وحطّ الأشراف في معبر[٦] ثم نهضوا منه إلى "أفق" [٧] وتجرد منهم جماعة يستطلعون الخبر فوجدوا السلطان مخيماً في ذمار فرجعوا على أعقابهم بالخبر اليقين وأمسوا تلك الليلة بأفق فما أصبحوا إلا وقد طلعت عليهم أوائل العسكر السلطاني فانتدب الأشراف للقتال.

---

(١) الأسدية: نسبة إلى أسد الدين محمد بن الأمير بدر الدين الحسن بن علي بن رسول، اقطعه السلطان المنصور عمر بن علي بن رسول صنعاء وأعمالها سنة (٦٢٩ هـ / ١٢٣١ م). انظر: الحمزي، تاريخ اليمن ٩٦؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٥٣.

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) الأشراف: جرت العادة في اليمن أن يطلق لقب الشريف على من كان من ذرية أبناء الإمام علي ﷺ من فاطمة بنت رسول الله ﷺ وهما الحسن والحسين ﷺ، ومن كان من غيرهما من أبناء علي ﷺ يسمى علوية. انظر: الملك الأشرف، طرفة الأصحاب، ١٠٢، ١٠٣.

(٤) ذمار: مدينة إلى الجنوب من صنعاء بنحو ٩٥ كم تقريباً. انظر: ياقوت، معجم البلدان، ٣ / ٧؛ المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٦٤٩.

(٥) العمري: لعلها قرية الغمارية إلى الشمال من ذمار ، حوالي ١٨كم ، ومنها أسرة العمري المعروفة في اليمن. انظر: الخزرجي، العقود، ١ / ١٦٩؛ المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٣٦٥.

(٦) معبر: مدينة وسط قاع جهران في الطريق بين صنعاء وذمار وهي إلى ذمار أقرب. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ٢/ ١٥٧١.

(٧) أفق: بفتح أوله وسكون ثانيه، قرية من ناحية جهران، وأعمال أنس إلى القرب من ذمار، ويطلق عليها أهالي المنطقة أفك بالكاف ، انظر: الحجري، بلدان اليمن، ١ / ٨٦

وقالوا للإمام : أطلع الحصن فطلعه. واقتتل العسكر والأشراف ساعة من النهار فانهزمت الأشراف، وأحاط عسكر السلطان بالإمام في الحصن ثم دخلوا عليه الحصن فأسروه وقتلوا جماعة ممن كانوا معه وأسروا آخرين. ثم حملوا الإمام وسائر الأسرى إلى السلطان. فلما وصلوا به إلى السلطان أنسه من نفسه وأركبه بغلة، وهنأه بالسلامة ورجع به إلى تعز. فأودعه دار الأدب من حصن تعز على الإعزاز والإكرام فكان يحمل إليه في كل يوم أربعين درهماً وطعامه بكرة وعشية، والكسوة له ولمن معه بقدر كفايتهم. فقال: لقد كان لنا في سلم السلطان غناً عن حربه[١].

ويروى أنه كتب على باب مجلسه:

هذي منازل سادة أجواد ... ومحل جود شامل وأيادي
قصر الخورنق والسدير وبارقٍ[٢] ... وذي الشرفات من شدادي

ولما أسر الإمام كما ذكرنا قال القاسم بن علي بن هتيمل[٣] يمدح السلطان الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسولٍ بقصيدة أولها:

بوأت حزب الله دار قرارِ ... فأحل حزب الغي دار بوارِ
ووضعت أوزار الذنوب بوقعةٍ ... ما حَرْبُها موضوعةُ الأوزارِ
مسنونةِ الطرفين تروي الجحفلَ ... الجرارَ نحو الجحفلِ الجرارِ
شنعاءَ ما حس الفوارس جمرها ... إلا رمت شرراً على الأشرارِ
هي كالفجَار الصعب [أو كحنين][٤] ... أو كالشعب أوكبعاثَ أو ذي قارِ

---

(١) الخمزي، تاريخ اليمن، ٩١؛ الخزرجي، العقود، ١ / ١٧٠، ١٧١.

(٢) جاء في م وبعض المصادر: قصر الخورنق والسدير مقصرٌ .:. عنه ذو الشرفات من شداد . انظر: الخزرجي، العقود، ١ / ١٧١؛ العسجد، ٢٥٠.

(٣) هو القاسم بن علي بن هتيمل الضمدي، من شعراء المخلاف السليماني. وله قصائد عدة في مدح الرسوليين والأئمة الزيدية وغيرهم. وله ديوان شعر مطبوع. وكانت وفاته في أواخر القرن السابع الهجري تقريباً. انظر: الخزرجي، العقود، ١ ٢٣٥، ١٦٣؛ حجاب يحيى الحازمي، القاسم بن علي بن هتيمل الضمدي)،٤٣- ٧١.

(٤) بياض في الأصل والمثبت من م، ومن ديوان بن هتيمل.

راوحت بين الموكبين لراحة — لك في ركوب الخيل والأكوار
وسريت في غسق الدجنَّة طاوياً — بعد المشقة كالخيال الساري
عجلاً إلى الحرب العَوان فجئتها — ركضاً على قدر من الأقدار
لاقى بنو الهادي وحمزة ضعف ما — لاقت سُلَيمُ بجانب الثرثار
أنسيتهم ما سن عمك فيهمُ — بالأمس في عَصرٍ بيوم ذمار
طلبوا ذمار فرد سعدك ذاهلا — دالاً فأي هزيمة ودمار
حفوا بسيدهم فلما أيقنوا — بالموت طاروا عنه كل مطار
صبوا السياط على قوارح خيلهم — هرباً عن المهرات والأمهار
فكأنهم شهب البزاة تبللتْ — بالغيث فانقضت إلى الأوكار
نكصوا عن الإقبال من ملمومة — مذ أقبلت نكصت على الأدبار
شمسية علوية عمرية — جفنية الإيراد والإصدار
شهباء محكمة العفاص كأنما — تحت السَّنوَّر جنة البقار
فنجوا وإبراهيم يأمر نفسهُ — بالكر لا بالفر خوف العار
حتى إذا حمي الوطيس وأحصرتْ — عنه السوابق أيما إحصار
حَملَتْهُ مرةُ روحه متحصناً — في الحصن لا متخفياً في الغار
لم يلقَ من يلوي عليه ولمْ يجدْ — أحداً يقاتلُ من وَرَاء جدار
وإذا الصفاحُ البيضُ لم تمنعْ بها — لم يمتنعْ بصفائح الأحجار
فأسرته مستبسلاً وحفظته شرفاً — بأفضل حوطة وجوَار
جد يفض شبا الصفا بزجاجة — قهراً ويقتل نازلاً بجوار
وأخو الصَّبابة ما عليه غضاضةٌ — في الصبْر إن لطَمَتْه ذاتُ سوار
أحييته بالعفو ثم لقيتهُ — ببشاشة وسَكينة وَوَقار

ووهبتـــه دمَـــه لجَـــاه محمّـــد ... ورضـــا عليّ وجعفـــر الطيـــارِ
لو أن غيرك يا مظفـــر صـــادهُ ... لكســـاه ثـــوبي ذلـــة وصغـــارِ
عانٍ طمســـت قيامـــه ومقامـــهُ ... وتركتـــه خبـــراً مـــن الأخبـــارِ
أغرته بالنقض الغـــواة فأهـــلكوا ... وثمـــود كان هلاكهـــم بقُـــدَارِ
لو شـــاور المختـــار في غزواتـــه ... رجعت عليه مشـــورة المختـــارِ[1]

[وهي أطول][2] مما ذكرت)[3].

وكانت ولادة الإمام إبراهيم المذكورة في صعدة[4]. وتوفي في حصن تعز [معتقلاً][5] – كما ذكرنا– في شهر ربيع الأخر من سنة ثلاث وثمانين وست مئة، ودفن في مقـــبرة تعـــز. وقبره معروف يزار ويتبرك به[6]، وقد زرته مراراً رحمه الله تعالى.

[٧] أبو إسحاق إبراهيم بن الإمام أحمد بن موسى بن علي بن عمر عجيل

كان أحد الفقهاء المبرزين والعلماء المحمودين، وهو أكبر بني أبيه، وكان صالحاً ، ورعاً.

---

(١) الخزرجي، العقود. ١ / ١٧١ – ١٧٣؛ العقيلي. مختارات من ديوان ابن هتيمل، ١١٩ – ١٢٢.

(٢) سقط في الأصل. والمثبت من م.

(٣) ( ) ساقط في ب.

(٤) صعدة: مدينة مشهورة إلى الشمال من صنعاء بنحو ٣٠٠ كم تقريباً. ويحيط بها سور قديم له أربعة أبواب. انظر: الهمداني. صفة جزيرة العرب، ١١٥؛ المقحفي. معجم البلدان، ١ / ٩٠٧.

(٥) بياض في الأصل والمثبت من م.

(٦) إنما شرعت زيارة القبور لقصد الإحسان إلى نفس الزائر لتذكر الموت والآخرة. والإحسان إلى الميت بالســـلام عليه والدعاء له، أما غير ذلك فإنه من الأمور المحرمة كقصد التبرك بالقبر أو تربته أو تحري الـــدعاء عنـــده. لأن الصحابة ﷺ لم يكونوا يقصدون الدعاء عند قبر النبي ﷺ ، بل إنهم لما حل بهم قلة المطر استسقوا بالعباس ﷺ عـــم النبي ﷺ ولم يذهبوا إلى القبر. وفي هذا دلالة على عدم صحة قصد القبور للتبرك بها أو الإستغاثة بأصحابها. ولكـــن مثل هذه المخالفات العقدية كانت مما شاع في تلك العصور، ولا حول ولا قوة إلا بالله. انظر: الإمام ابـــن تيميـــة. اقتضاء الصراط المستقيم. ٢ / ٢٨٤؛ محمد سلطان المعصومي. المشاهدات المعصومية عند قبر خير البرية، ٧٠.

[٧] الجندي، السلوك، ١ / ٤٨٧؛ الملك الأفضل، العطايا الســـنية، ١ / ١٢٨؛ الخزرجـــي، العقـــود، ٢ / ٤٦؛ الأهدل، تحفة الزمن بذكر ســـادات اليمن، ٢٣٩، الأكوع، هجر العلم، ١ / ٢٢٦.

عابداً، زاهداً. وكان يحب الاعتزال عن الناس فقل من يجتمع به من الواصلين إليه. أخذ الفقه عن أبيه، والنحو عن الفقيه عمر بن الشيخ[1] من أهل الشريج – قرية من قرى المهجم[2] – وكان وفاته على أحسن طريقة في سنة سبع وعشرين وسبع مئة رحمه الله تعالى.

(والشريج: بشين معجمة بعد آلة التعريف وراء مكسورة بعدها [ياء][3] مثناة من تحتها وآخره جيم. والله أعلم)[4].

[٨] أبو إسحاق إبراهيم بن إدريس بن الحسن الأزدي نسباً، السرددي بلداً

كان فقيهاً، ماهراً، عارفاً، مشتغلاً بالفقه. وكان أصل بلده المهجم: وهي مدينة الوادي سردد[5]. وكانت قراءته بالضحي[6]. وهو الذي علم الفقيه إسماعيل بن محمد الحضرمي[7] القرآن الكريم، (وكان في أثناء تعليمه له يقرأ الفقه، ثم قدم عدن فأدرك بها القاضي إبراهيم بن أحمد القريظي – المذكور أولاً– فأخذ كتاب المستصفى كما أخذه عن مصنفه.

---

(١) هو عمر من بني الشيخ من الحربين. فقيه، فرضي، نحوي. لم تشر المصادر إلى تاريخ وفاته. انظر: الجندي. السلوك. ٢ / ٣٥٢.

(٢) المهجم: مدينة مندثرة بتهامة اليمن، كانت قاعدة تهامة الشمالية. وهي إلى الشرق من مدينة الزيدية بوادي سُردد. انظر: الأكوع. البلدان اليمانية. ٢٧٦. الحجري. بلدان اليمن. ٢ / ٧٢٥.

(٣) سقط في الأصل، والمثبت من م

(٤) ( ) ساقط في ب

[٨] الجندي، السلوك، ٢/٤٢٠؛ بامخرمة، تاريخ عدن، ٣٤؛ الأكوع، هجر العلم، ٣ / ١١٩٢.

(٥) سُرْدُد: بضم فسكون فضم وادٍ مشهور شمال مدينة الحديدة. انظر: الهمداني. صفة جزيرة العرب. ٩٧؛ المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٧٨٥.

(٦) الضّحي: بتشديد الضاد المعجمة وكسر الحاء، بلدة من وادي سردد، جنوبي الزيدية بنحو ١٨ كم. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٩٤٣.

(٧) ستأتي ترجمته.

قال الجندي[١]: وبهذه الطريقة يرويه شيخنا أحمد بن علي السرددي[٢] عن إبراهيم بن إدريس عن إبراهيم بن أحمد القريظي عن المصنف.

قال: وأخذ عن الإمام الصغاني[٣] المشهور جميع ما يرويه، ومنه أخذ شيخنا أحمد بن علي الحرازي[٤] جميع ما يرويه عن الصغاني أيضاً)[٥].

وكانت وفاته لبضع وخمسين وست مئة. رحمه الله تعالى.

(والضحي: بفتح الضاد المعجمة بعد آلة التعريف وبعدها حاء مهملة [مكسورة][٦] وآخره ياء مثناة من تحتها مشددة – وهي قرية من أعمال المهجم في غربها. والله أعلم)[٧]

[٩] أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن حديق بن إسحاق السكسكي الجشيبي

كان فقيهاً بارعاً، محققاً. وكان أصل بلده أتحم[٨] – بهمزة مفتوحة وتاء مثناة من فوقها ساكنة وحاء مهملة مفتوحة وآخره ميم – (وخرج الفقيه إبراهيم من بلده المذكور هو وثلاثة من إخوته فسكنوا أكمة سوده من ناحية الجند، فادرك الفقيه سلمان[٩] فأخذ عنه ثم

---

(١) السلوك، ٢ / ٤٢٠.

(٢) سيأتي ترجمته.

(٣) هو الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني. انظر ترجمة ٣٠٨.

(٤) انظر ترجمة رقم ١١٣

(٥،٦) ( ) ساقط في ب.

(٧) سقط في الأصل، والمثبت من م.

[٩] ابن سمرة ،طبقات فقهاء اليمن ، ٢٣١ ؛ الجندي، السلوك ، ١ / ٤٤٨ ، الأهدل، تحفة الزمن، ١ / ٣٤٧.

(٨) أتحم: بلدة إلى الجنوب الشرقي من تعز، وضبطها البعض بكسر الهمزة. وتعرف اليوم بدحيم. انظر: الهمداني. صفة جزيرة العرب، ١٣٦؛ المقحفي: معجم البلدان، ١ / ٢٣.

(٩) سيأتي ترجمته.

طلع إلى ذي أشرق[١] فأخذ عن علي بن أبي بكر بن الإمام[٢]، وأخذ عن القاضي مسعود[٣]، ثم سار إلى جبا[٤] بسؤال وملازمة من الشيخ يحيي بن إسحاق[٥] – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى – ليقرئ ابنه أبا بكر بن يحيي بن إسحاق، فلما انتقل إلى جبا كما ذكرنا حاز رياسة الفقه والفتوى بها، وبه تفقه الفقيه أبو بكر بن يحيى بن إسحاق[٦]، والإمام بطال ابن أحمد الركبي[٧]، وحضر السماع على سيف السنة[٨] في مسجد[٩] الجند)[١٠] وتوفي بقرية الحصاة: من أعمال جبا. ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى. (والجشيبي: بجيم مفتوحة بعد آلة التعريف وشين معجمة مكسورة بعدها ياء مثناة [من][١١] تحتها ساكنة وقبل ياء النسب باء موحدة مكسورة – نسبة إلى رجل من السكاسك اسمه جشيب، ويقال لأولاده: الأجشوب. وهم بطن كبير من السكاسك معروفون. والله أعلم)[١٢].

---

(١) ذي أشرق: قرية عامرة في السفح الشرقي لجبل الحيرم في وادي نخلان، إلى الجنوب الغربي من إب. انظر: الأكوع، هجر العلم، ٢ / ٧٢٥؛ المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٧٠.

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) جبأ: مدينة خربة غربي جبل صبر المطل على تعز. انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب، ٩٩؛ المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٢٧٦.

(٥) ستأتي ترجمته

(٦) ستأتي ترجمته

(٧) ستأتي ترجمته

(٨) ستأتي ترجمته.

(٩) مسجد الجند: من أشهر المساجد الأثرية في مدينة الجند يرجع تاريخ بناؤه إلى عهد الرسول ﷺ، وذلك على يد موفده إلى اليمن الصحابي الجليل معاذ بن جبل ﷺ، وقد جدد بناء المسجد عدة مرات في عهد الصليحيين والرسوليين. انظر: الرازي، تاريخ صنعاء، ٦٣٦.

(١٠،١١) ( ) ساقط في ب.

(١٢) سقط في الأصل، والمثبت من م.

[١٠] أبو إسحاق إبراهيم بن أبي بكر عرف بابي رشاح[١]

كان فقيهاً عارفاً، عالماً، عاملاً، وكان صادق التوكل. يروى أنه مرَّ في طريق يريد مدرسة فلما صار قريباً منها إذ أقبل فرس قد فلت من يد صاحبه، والناس يصيحون بعده بالتحذير منه فحول الفقيه وجهه إلى الحيطان وقفاه إلى ناحية الفرس، فلما وصل الفرس إلى الفقيه عدل عنه ولم يقاربه فعجب الناس من ذلك واشتد العجب.(وولي القضاء مدة في بلده مدينة ظفار. وكان فاضلاً في عبارة الرؤيا، كثير الانقباض عما لا يليق بالفقهاء، حسن التوكل. وقيل له في ذلك فقال: أخشى إن عملت برأيي أن أوتى من قبله. وكان له في الفقه يد طولى. وبه تفقه كثير من [أهل][٢] ناحيته، وممن تفقه به عبد الله بن إبراهيم أبا خلف[٣]. وخلفه في القضاء، وكان مذكوراً بالفقه ومكارم الأخلاق)[٤] وتوفي في سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة. رحمه الله تعالى.

[١١] أبو إسحاق بن إبراهيم بن أبي بكر بن عمر الأحنف الشافعي الفقيه[٥]

كان فقيهاً فاضلاً، محققاً، عارفاً، موصوفاً بالزهد والورع وصلابة الدين، جامعاً لخصال الخير، متواضعاً. كان إماماً بالمدرسة الشرفية[٦] بذي جبلة[٧]. وتفقه بأخيه............

---

(١) جاء في م: شادح.

[١٠] الجندي، السلوك، ٢ / ٤٧٥.

(٢) زيادة من م.

(٣) هو عبد الله بن إبراهيم أبا خلف، فقيه ظفار وقاضيها. انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ٤٧٥

(٤) ( ) ساقط في ب.

(٥) الترجمة ساقطة في الأصل

[١١] الجندي، السلوك، ٢ / ١٧٨؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٣٥٤.

(٦) المدرسة الشرفية بذي جبلة بنتها الدار النجمي بنت علي بن رسول، ونسبتها لأخيها الأمير شرف الدين موسى ابن علي بن رسول، وألحق بها مسجد صغير عند مدخلها كان يدرس فيه صحيحي البخاري ومسلم. وهي ما تزال عامرة إلى اليوم. انظر: الأكوع، المدارس، ٧٢.

(٧) مدينة جبلة أو ذي جبلة، وتسمى ذات النهرين. وهي مدينة مشهورة إلى الجنوب الغربي من مدينة إب، وكانت قاعدة للدولة الصليحية. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٠٦؛ الأكوع، البلدان اليمانية، ٧١.

أحمد[١] وغيره، وكانت وفاته لخمس بقين من رجب سنة عشرين وسبع مئـــة. الـــشرفية: منسوبة إلى الأمير شرف الدين موسى بن علي بن رسول[٢] رحمه الله تعالى][٣].

[١٢] أبو ماجد إبراهيم بن أبي بكر بن يحيي بن فضل المعروف[٤] بـأبي ماجد

كان فقيهاً، عارفاً، واستمر حاكماً في مربـــاط[٥]. ثم في ظفـــار، وكـــان أصـــله مـــن حضرموت[٦]، وتوفي في ظفار غالباً. قاله الجندي. وكان له ابن أخ إسمه أبو بكر تفقه بعمـــه إبراهيم المذكور[٧]. ومنهم يحيي بن أبي قصير[٨]: وكان فقيهاً فاضلاً، أخذ عن القلعـــي[٩] وغيره. رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٣] أبو عبد الله الشيخ إبراهيم [البجلي] الصوفي[١٠]

---

(١) سيأتي ترجمته.

(٢) الأمير موسى بن علي بن رسول، أخ لعمر بن علي بن رسول مؤسس الدولة الرسولية أقطعه الملك المسعود الأيـــوبي مخلاف جهران، وكان من جملة من قبضهم الملك المسعود مع أخويه أبي بكر وحسن وذلك سنة (٦٢٤هـ / ١٢٢٦ م) واقتادهم إلى مصر، فمكث هناك حتى توفي. انظر: ابن حاتم، السمط، ١٩٣؛ الخزرجي، العسجد، ١٨٩.

(٣) [ ] ساقط في الأصل، والمثبت من ب و م.

(٤) جاء في م: الملقب.

[١٢] الجندي، السلوك، ٢ / ٤٧٠.

(٥) مرباط: مدينة على ساحل المحيط الهندي شرقي حضرموت وهي اليوم تتبع سلطنة عمان. انظر: المقحفي، معجم البلدان،٢/ ١٣٧٧؛ الحجري، بلدان اليمن، ٢ / ٧٠٤.

(٦) حضرموت: صقع واسع ممتد مشهور في الجنوب الشرقي من أرض اليمن، يشمل بلدان كثيرة كشبام، وتـــريم، وظفار الحبوضي، والشحر، والمكلا، ودوعن، وبلاد الحموم، وبلاد المهرة. انظر: الحجري، بلـــدان الـــيمن، ١ / ٢٦٣، الأكوع، البلدان اليمانية، ٩٧.

(٧) الجندي، السلوك، ٢ / ٤٧١

(٨) انظر ترجمته في الجندي، السلوك، ٢ / ٤٧١

(٩) سيأتي ترجمته

[١٣] الخزرجي، العقود، ٢ / ١٦٩؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٦٥٣.

(١٠) جاء في الأصل و م: الجبلي. والمثبت من ب وهو الصواب، وبنو البجلي بطن من بجيلة عبس بن عـــك بـــن عدنان. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١ / ١٣٥.

كان رجلاً شفلوتاً[١] يحمل السلاح ويخدم غلمان السلطان في غاية من الغفلة، أقام مدة على هذه الصفة المذكورة، ثم أقلع عن ذلك كله، وترك خدمة الأمراء وغيرهم، وأقبل على خدمة الله تعالى وعبادته والإنقطاع إليه، وظهرت عليه إمارات القبول.

وكان كثير الاجتهاد في عبادة الله تعالى، قانعاً من الدنيا بما اتفق له فيها صابراً على ذلك، وصحب الشيخ إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي[٢] صاحب زبيد، وكان محبوباً عند الناس، حسن الأخلاق، لين الجانب، (واستوطن في أواخر عمره أبيات حسين[٣]، وتأهل بها، وظهر هنالك له أولاد، ولم يزل مستوطناً بها إلى أن توفي)[٤].

وكان وفاته بها في شهر رجب سنة تسعين وسبع مئة.

[١٤] أبو إسحاق إبراهيم بن الحسن بن أبي بكر الشيباني الفقيه الشافعي

كان فقيهاً عالماً، عاملاً، صالحاً، ورعاً، زاهداً، وعمّر عمراً طويلاً حتى أدرك أيام الملك المظفر يوسف بن عمر، وزاره السلطان الملك المظفر إلى منزله بالخوهة[٥] في أيام والده السلطان نور الدين[٦] فبشره بالملك (قال الجندي: وذكر من حضر في مجلس السلطان معه أنه ضرب على كتف السلطان يومئذ وقال: الملك لك بالسيف، لا أسد الدين[٧] ولا فخر

---

(١) شفلوت: وجمعها شفاليت وهم طائفة من العرب ملفقين من كل قبيلة، يأكلون العلوفة السلطانية، ويخدمون العسكر سفراً وحضراً، ويربون شعورهم. انظر: محمد بن أحمد النهراوي المكي، البرق اليماني في الفتح العثماني، ٢٩٧

(٢) سيأتي ترجمته

(٣) أبيات حسين: قرية جنوب وادي مور بالقرب من جبل الملح من مديرية اللحيّة شمال الحديدة. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٢٠

(٤) ( ) ساقط في ب

[١٤] الجندي، السلوك، ١ / ٣٨٠؛ الشرجي، طبقات الخواص، ٤٧؛ الأكوع، هجر العلم، ١ / ٥٧٨.

(٥) الخوهة: وتعرف اليوم بخوخة، مدينة على ساحل البحر الأحمر إلى الجنوب الغربي من حيس بمسافة ٢٨ كم، وإما الجنوب الغربي من مدينة زبيد. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٥٨٥، الأكوع، هجر العلم، ١ / ٥٧٨.

(٦) هو السلطان الملك المنصور عمر بن علي بن رسول مؤسس الدولة الرسولية باليمن، ت: ٦٤٧هـ.

(٧) هو الأمير أسد الدين محمد بن بدر الدين الحسن بن علي بن رسول

الدين[١] ولا قطب الدين. فكان كما قال. فلما صار الملك للسلطان الملك المظفر سامحه في خراج أرضه، وأراضي أهله ونخيلهم)[٢]. ويروى أنه: كان يصحب الجن ويقرءون عليه، وله معهم أخبار يتناقلها أهل قريته، وكان تفقه[٣] على أبيه. رحمة الله عليهما.

[١٥] أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين النيسابوري السكري

كان فقيهاً، عارفاً، محدثاً، وأصله من نيسابور[٤]، قدم صنعاء في طلب العلم. ذكره القاضي أحمد بن علي العرشاني[٥] فيمن قدم اليمن من علماء الأمصار[٦]، (يروي عن أحمد بن معاذ عن أبيه عن أحمد بن نصر عن علي بن وياب الكوفي عن صخر عن الحسن[٧] قال: خرج رسول الله ﷺ ذات يوم فمرّ على رجل ساجد وهو يقول في سجوده: اللهم استغفرك وأتوب إليك من مظالم كثيرة لعبادك عندي، فأيما عبد من عبادك كانت له عندي مظلمة ظلمتها إياه في بدنه أو ماله أو عرضه لا أستطيع رد ذلك إليه، ولا أتحللها منه، فأرضه عني بما شئت، وكيف شئت، وأنّى شئت، وهبها لي يا رب، وما تصنع بعذابي وقد وسعت رحمتك كل شيء، وما عليك أن تكرمني برحمتك، ولا تُهنّي بعذابك، وما ينقصك يا

---

(١) هو الأمير فخر الدين أبو بكر بن الحسن بن علي بن رسول

(٢) ( ) ساقط في ب.

(٣) جاء في م: تفقهه.

[١٥] لم أقف له على ترجمة في المصادر المتاحة.

(٤) نيسابور: مدينة عظيمة في خراسان. نسبة إلى مؤسسها الملك سابور، وكانت قاعدة خراسان في القرن الثالث الهجري. انظر: ياقوت، معجم البلدان، ٥ / ٣٣١.

(٥) ستأتي ترجمته

(٦) ذكره في كتابه (تأريخ من قدم اليمن من الفضلاء) وهو كتاب مفقود. ذكره المؤلف في ثنايا ترجمته. انظر: ترجمة رقم ١١٨

(٧) هو الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، الأنصاري، مولاهم، ثقة، فقيه فاضل، مشهور، كان يرسل كثيراً ويدلس، توفي سنة (١١٠ هـ / ٧٢٨ م). ابن حبان، علماء الأمصار، ١٤٢؛ الدار قطني، أسماء التابعين، ١/١٠١؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٢ / ٢٤٣

رب أن تفعل لي ما سألتك، وأنت واجد لكل خير. فقال النبي ﷺ: "ارفع رأسك وخذ ما أتاك الله عز وجل. وكن من الشاكرين. ثم قال من أين أُرويت هذا الدعاء"؟ قال: سقط عليّ من السماء !! فقال النبي ﷺ: "هذا دعاء أخي شعيب"[١].

قال الحسن: غصت في طلب هذا الدعاء أربعين سنة. ولقيت كذا وكذا بدرياً كلهم يذكر أنه دعاء مستجاب[٢])[٣].

ولم أقف على وفاة المذكور رحمه الله تعالى[٤].

[١٦] أبو إسحاق إبراهيم بن سبأ

رجلٌ من معشار الدملوة[٥]، كان رجلاً مباركاً، صالحاً، متنسكاً، مشهوراً بالصلاح، له كرامات مشهورة، وأخبار في ذلك مذكورة.

(وكان من بعض كراماته: أن بعض ولاة الأمر طلبه وحبسه في مسجده هنالك وأمر جماعة من غلمانه وأعوانه بحفظه. فتضرع إليهم[٦] فلم يقبل منه أحد منهم. فبينما هو واقف بين يدي الأعوان إذ أقبلت عليهم نار.فلما قصدتهم هربوا منها وتركوه. فمضى لسبيله)[٧]

---

(١) لم أجده في كتب الحديث.

(٢) للعلماء كلام مفصل حول لقاء الحسن البصري بالبدريين من الصحابة وسماعه منهم. انظر: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد الرازي، كتاب المراسيل، ٣١ – ٤٦؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٢ / ٢٤٥

(٣) ( ) ساقط في ب

(٤) الترجمة بأكملها ساقطة في م.

[١٦] الجندي، السلوك، ٢ / ٤١٦؛ الشرجي، طبقات الخواص، ٥٧.

(٥) الدملوة: قلعة منيعة إلى الجنوب من الجند تميل يسير نحو الغرب بنحو ٣٠ كم وتعد في مخلاف الحجرية، وتبعد عن تعز جنوباً بنحو ٦٠ كم، وكانت تدعى خزانة ملوك اليمن لمناعة تحصينها. انظر: الأكوع، البلدان اليمانية، ١١٧؛ الحجري، بلدان اليمن، ١ / ٢٣٦.

(٦) جاء في م: إليه

(٧) ( ) ساقط في ب

وكانت وفاته في صفر سنة عشرين وسبع مئة. رحمه الله تعالى.

[١٧] أبو إسحاق إبراهيم بن سليمان بن محمد بن عجلان الفقيه الشافعي

كان فقيهاً، صالحاً، ورعاً، عباداً، زاهداً، تفقه بعلي بن قاسم السرددي (١) وبيوسف بن أبي بكر اليحيوي (٢) عن [الجباني] (٣) والروادي (٤) وغيرهم. وكان اشتغاله بالفقه في أيام [شبيبته] (٥) وفي آخر أيامه اشتغل بقراءة القرآن، وقرأ كتب الحديث. وكان أخذه للحديث عن الشريف أبي الجديد، وعن محمد بن إسماعيل الحضرمي (٦)، (وعلى الفقيه علي الثعالي (٧)، والفقيه سالم الأبيني (٨)، وأخذ عنه جماعة من فقهاء تعز كابن الصفي (٩) وابن النحوي (١٠)، وعثمان الشرعبي (١١) وغيرهم. وكانت له ضيعة يقتات منها فلما دنت وفاته وقفها، ووقف كتبه على طلبة العلم) (١٢).

ولم أتحقق خبر (١٣) وفاته، ولا عقب له من جهة الرجال. وكان وفاته وقد جاوز عمره ثمانين سنة. والله أعلم

---

[١٧] الجندي، السلوك، ٢ / ١١٥؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ١٣٢.

(١) ستأتي ترجمته

(٢) ستأتي ترجمته

(٣) جاء في الأصل الحنابي، وفي م: الحساني والمثبت من ب والمصادر، وهو الفقيه: أبو بكر بن الشيخ يحيى بن اسحاق العياني ثم السكسكي الجباني. انظر ترجمة رقم ٩ حاشية ٨.

(٤) لم أقف على ترجمته في المصادر المعروفة.

(٥) جاء في الأصل شيبته، والمثبت من ب وم والمصادر.

(٦) ستأتي ترجمته.

(٧) جاء في م: عن الثعباني، وفي الجندي (وعن الشعباني). انظر: السلوك، ٢ / ١١٥.

(٨) ستأتي ترجمته

(٩) ستأتي ترجمته

(١٠) ستأتي ترجمته

(١١) ستأتي ترجمته

(١٢) ( ) ساقط في ب

(١٣) جاء في م: تاريخ وفاته.

[١٨] أبو إسحاق إبراهيم بن صالح بن علي بن أحمد العثري

(قال الجندي: كان بنو صالح بن علي يلقبون بالقضاة. وكان أصل بلدهم جدة[١] التي هي ساحل مكة حرسها الله تعالى، فحصل بينهم وبين صاحب مكة وحشة شديدة وأراد عسفهم وظلمهم فنفروا إلى بلاد فارس. وأقاموا بها مدة فلم تطب لهم. فعادوا اليمن وسكنوا جزيرة عثر[٢] - وهي: جزيرة في البحر سميت باسم مدينة تقابلها في البر في رأس المخلاف السليماني[٣] كان يقال لها عثر-[٤]، ولما رجعوا إلى جزيرة عثر - كما ذكرنا - خرج منهم رجلان هما: صالح بن علي بن أحمد، وعم له يقال له: سليمان[٥]. فسكن صالح بن علي في المهجم، وسكن عمه قرية في سهام تعرف بمحل الدارية، وكان وصول صالح بن علي المهجم وهي يومئذ خالية من الفقهاء فجعل قاضياً بها، وكان فقيهاً محققاً. ينقل الوجيز للغزالي[٦] عن ظهر الغيب، ولم يزل على أحسن حال إلى أن توفي. ولم أقف على تاريخ وفاته.

---

[١٨] الجندي، السلوك، ٢ / ٣٢٧؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ٢ / ١٣٧؛ الأهدل، تحفة الزمن ٢ / ٩٦.

(١) جُدة: بضم الجيم المعجمة وتشديد الدال وسكون الهاء، ومعناها الفرضة أي الميناء، وهي مدينة ساحلية على الشاطئ الشرقي للبحر الأحمر، وتبعد عن مكة بنحو ٧٠ كم. وتعرف ساحل مكة. انظر: ياقوت، معجم البلدان، ٢ / ١١٤.

(٢) مدينة عثَّر: عثَّر بفتح العين والثاء المشددة وآخرها راء مهملة. مدينة مندثرة وهي تقع شمالي مدينة جازان بنحو ٣٥ كم تقريباً، وتقابلها في البحر جزيرة غير بعيدة عنها تسمت باسمها وهي غير مسكونة في عصرنا الحاضر. انظر: محمد بن أحمد العقيلي، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية مقاطعة جازان، ٢٨٥ – ٢٨٨.

(٣) المخلاف السليماني: هو ما يعرف اليوم بمحافظة جازان، وعرف قديما بالمخلاف السليماني نسبة إلى الأمير سليمان ابن طرف الحكمي الذي وحد مخلاف حكم ومخلاف عثر تحت إمارته، وذلك في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري، ليشمل المناطق الممتدة من الشرجة في ساحل الموسم جنوبا إلى بلاد حلي بن يعقوب شمالاً التابع حاليا للقنفذة. انظر: العقيلي، مقاطعة جازان، ١٨، ١٩.

(٤) زاد في م: قد خربت من زمن طويل، وإليها تنسب الدنانير العثرية، ولأجل سكونهم [هكذا] في بلاد فارس كما ذكرنا يقال إنهم فرس، والله أعلم.

(٥) الجندي، السلوك، ٢ / ٣٢٧.

(٦) كتاب الوجيز في فقه الشافعية للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي، وعليه عدة شروحات.

فخلفه ابنه إبراهيم المذكور)[1]، وكان فقيهاً، عارفاً، فاضلاً، وهو أول من ولي القضاء الأكبر وفي أيامه قدم البرهان الحصري إلى المهجم، وسيأتي ذكر البرهان الحصري في موضعه من الكتاب إن شاء الله تعالى.

[١٩] أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الحميد الشيعي

وهو جد بني المنتاب[2]– الذي ينسب إليه مسور فيقال: مسور المنتاب[3]– وكـــان إبراهيم ابن عبد الحميد رجلاً كاملاً وهو الذي استخلفه الحسن بن منصور بن الحسن على قصر مسور[4]؛ (وذلك أن منصور بن الحسن[5] لما دخل اليمن داعيا لعبيد الله المهـــدي[6]

---

(١) ( ) ساقط في ب

[١٩] الهمداني، الإكليل، ٢ / ٩٤؛ محمد بن مالك الحمادي، كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة، تحقيـق محمد بن علي الأكوع، ١١٨، ١١٩؛ الجندي، السلوك، ١ / ٢٤٧؛ الأهدل، تحفة الـزمن، ١ / ١٦٤؛ ابن الديبع، قرة العيون، ١٥٥، ١٥٦؛ حسين بن فيض الله الهمداني، الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن، ٥٤، ٥٥.

(٢) ذكر الأكوع أن جد بني المنتاب هو المنتاب الأكبر، لا هذا. انظر: الجندي، الـسلوك، ١ / ٢٤٧ حاشـية ٣؛ الهمداني، الإكليل، ٢ / ٩٢

(٣) مسور المنتاب: جبل مسور يطل على بلاد حَجَة وتهامة، ويقع شمال غرب مدينة ثُلا، ينسب إلى مسور بن عمرو ابن معد كرب، وقد غلب عليه فيما بعد مسور المنتاب لسكون آل المنتاب فيه، ويبعد عـن صـنعاء إلى الغـرب الشمالي بمسافة ٦٠كم تقريباً، ومركزه بيت عذاقة. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٥٢٤

(٤) جاء في م: حصن مسور

(٥) ستأتي ترجمته

(٦) هو أبو محمد عبيد الله الملقب بالمهدي، ذكر البعض أن نسبه يتصل بجعفر الصادق، ورد البعض ذلك ونـسبه إلى الحسن بن أحمد بن عبد الله بن ميمون القداح، وذكر الذهبي: أنه افترى أنه من ولد جعفر الـصادق. وهـو أول الخلفاء الفاطميين، وأول من قام بهذا الأمر في المغرب، ودعي له على منابر القيروان في سنة (٢٩٧هـــ / ٩٠٩م) وتوفي سنة (٣٢٢ هـ / ٩٣٣ م). انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣ / ١١٧، محمد بن أحمد الذهبي، العبر في خبر من غبر، ٣ / ١٦؛سير أعلام النبلاء، ١١ / ٥٧٠.

- كما سيأتي ذكرذلك إن شاء الله تعالى - أقام في جهة لاعة[1] إلى أن توفي في سنة اثنتين وثلاث مئة، وكان قد أوصى إلى ولده اسمه الحسن بن منصور وإلى رجل آخر من أصحابه يقال له: عبد الله بن العباس الشاوري[2]، وكان الشاوري المذكور خصيصاً بمنصور بن الحسن. وكان منصور قد أرسل بهدية إلى المهدي صحبته فعرفه المهدي معرفة تامة، فلما توفي منصور كتب الشاوري إلى عبيد الله المهدي يخبره بوفاة منصور وأن أمر الدعوة مرجى يرد أمر المهدي، وأعلم المهدي أنه يقوم بأمر الدعوة قياماً مرضياً دون أولاد منصور، وبعث بالكتاب مع بعض أولاد منصور[3].

وكان قد عرف الشاوري فأجابه إلى ما سأل ورجع ولد منصور خائباً ولكنه مضمر للشر[4]. فلما سلم الكتاب إلى الشاوري، أكرمه الشاوري وأكرم بني منصور جميعاً وصاروا يدخلون عليه ولا يحتجب عن واحد منهم أبداً. ثم إن ابن منصور الذي تقدم بالكتاب إلى المهدي دخل على الشاوري يوماً وقت غفلة ولم يكن عنده أحد فقتله واستولى على البلاد، وجمع القبائل والرعايا من أنحاء بلده وأشهدهم على نفسه أنه قد خرج عن مذهب أبيه واعتقد مذهب أهل السنة، فأحبه الناس، ودانوا له، فدخل أخوه جعفر عليه ونهاه عن فعله وقبحه عليه، فلم يلتفت إليه وحمل أهل البلد جميعا على مذهب السنة وقتل من كان مستمسكاً بالمذهب الأول وشردهم حتى لم يبق حوله إلا جماعة قليلة لا يعرفون. ثم إن الحسن بن منصور استخلف إبراهيم بن عبد الحميد - المذكور - على مسور، وخرج

---

(١) لاعة: بلد من أعمال حجّة، وإليها تنسب عدن لاعة، وتقع جنوب حجة. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ٢/١٣٦٣؛ الأكوع، البلدان اليمانية، ٢٤٤.

(٢) سيأتي ترجمته.

(٣) زاد في م: فسار بالكتاب حتى بلغ المدينة، وسلم الكتاب إلى المهدي. فلما قرأه وعلم بوفاة منصور، خشي عجز أولاد منصور عن القيام التام.

(٤) هذا خلاف ما جاء عند الحمادي حيث ذكر أن الشاوري بعث كتاباً للمهدي يسأله الولاية. وأن ابن المنصور الحسن خرج بمفرده بعد ذلك يطلب الأمر لنفسه. فأمره المهدي بطاعة الشاوري. انظر: كشف أسرار الباطنية، ١١٦، ١١٧، الجندي، السلوك، ١ / ٢٤٦، حاشية ٤.

من مسور إلى عين محرم، وكان في عين محرم رجل من بني العرجا سلاطين تلك الناحية، فلما صار في عين محرم وثب عليه ابن العرجاء فقتله(١)، فلما بلغ خبر قتله إلى نائبه على مسور إبراهيم بن عبد الحميد استولى على مسور وأخرج من كان فيه من آل منصور بن الحسن من نساء ورجال، واتفق ابن عبد الحميد وابن العرجاء واقتسما البلاد بينهما، ورجع ابن عبد الحميد عن مذهب القرامطة(٢)، وابتنى جامعاً، وعمل منبراً، وتابع الخطبة لبني العباس، وجعل يتتبع القرامطة أينما سمع بهم، حتى لم يبق منهم غير شرذمة قليلة بناحية مسور كاتمين أمرهم مقيمين ناموسهم برجل منهم يقال له: ابن رحيم(٣).

ولما توفي إبراهيم بن عبد الحميد خلفه ولده المنتاب بن إبراهيم فلم يزل يتتبع القرامطة حتى قل عددهم، وكان رئيسهم ابن رحيم حازماً لا يكاد يعرف أين قراره؛ خوفاً أن يغتاله المنتاب بن إبراهيم أو غيره من أهل السنة، وهو مع ذلك يكاتب أولاد عبيد الله المهدي إلى القيروان(٤) والي مصر، فلما دنت وفاته استخلف على أهل مذهبه رجلاً منهم يقال له يوسف بن الأشج(٥)، ثم توفي [ابن](٦) الأشج في أيام الحاكم(٧). وكان ابن الأشج يدعوا

---

(١) ذكر ابن الحسين أن قتل الحسن كان سنة (٣٣٦ هـ/ ٩٤٧ م). انظر: يحيى بن الحسين، غاية الأماني، ٢٢٠.

(٢) القرامطة: فرقة من غلاة الشيعة الإسماعيلية الباطنية، تنسب إلى حمدان بن قرمط، ظهرت بالعراق، ووصلت هذه الدعوة إلى اليمن على يد الحسن بن حوشب وعلي بن الفضل، وذلك سنة (٢٦٨ هـ / ٨٨١ م) وهذا المصطلح – القرامطة – مرادف لمصطلح السهلة والإسماعيلية باليمن. انظر: ابن سمرة، فقهاء اليمن، ٧٥؛ الحمادي، كشف أسرار الباطنية، ٩٦ – ١١١.

(٣) هو هارون بن محمد بن رحيم،وكان يكاتب الفاطميين في القيروان ومصر. انظر: الهمداني،الصليحيون، ٥٦

(٤) القيْروان: بلد بالمغرب عند إفريقية (تونس)، اختطها عقبة بن نافع الفهري سنة (٥٠ هـ / ٦٧٠ م)، واتخذها قاعدة لبلاد المغرب. انظر: البكري، معجم ما استعجم، ٢ / ١١٠٥؛ ياقوت، معجم البلدان، ٤ / ٤٢٠.

(٥) هو يوسف بن أحمد بن الأشج، من أهل شبام حمير. انظر: الجندي. السلوك،١/٢٤٨، الهمداني، الصليحيون،٥٧.

(٦) سقط في الأصل، والمثبت من ب و م.

(٧) هو الخليفة الفاطمي أبو علي المنصور الملقب الحاكم بأمر الله بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي صاحب مصر، ولاه أبوه العهد سنة (٣٨٣ هـ / ٩٩٣ م)، وولي الخلافة سنة (٣٨٦ هـ / ٩٩٦ م) واستمر إلى أن قتل سنة (٤١١ هـ / ١٠٢٠ م). انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٥ / ٢٩٢.

إليه ويبايع له سراً حتى دنت وفاته، ثم استخلف سليمان بن عبد الله الزواحي [١] – وسيأتي ذكر سليمان بن عبد الله الزواحي في موضعه من الكتاب إن شاء الله تعالى) [٢].

[٢٠] أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن الريان – براء مفتوحة بعد آلة التعريف، بعدها ياء مثناة من تحتها [مفتوحة] [٣] مشددة، وألف ثم نون –

كان فقيهاً، عارفاً، وأصل بلده صبيا: ناحية من المخلاف السليماني [٤]، وكان حاكمها وهو وسائر أهله [٥] شافعية، ثم انتقل إبراهيم المذكور إلى مذهب الزيدية، وصحب الشريف السيد محمد بن خالد(وكان الشريف محمد بن خالد أحد الأجواد في عصره.

وكان الفقيه إبراهيم شريف النفس، عالي الهمة) [٦]، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى، (وصبيا بفتح الصاد المهملة وسكون الباء الموحدة، وفتح الياء المثناة من تحتها وآخر الإسم ألف مقصورة، وقيل ممدودة) [٧].

[٢١] أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن زكريا

---

(١) سيأتي ترجمته.

(٢) ( ) ساقط في ب.

(٣) سقط في الأصل، والمثبت من ب و م.

[٢٠] الجندي، السلوك، ٢ / ٣١٢؛ الأكوع، هجر العلم، ٣ / ١١٥٤.

(٤) صبيا: جاء ذكرها في المصادر على أنها قرية من مخلافي حكم وعثر. وأن أول من اختط مدينة صبيا هو الأمير دريب بن مهارش الخواجي سنة (٩٥٨هـ–١٥٥١هـ)، وعرفت بصبيا القديمة أما صبيا الجديدة فقد اختطها الإدريسي سنة (١٣٣٨ هـ / ١٩١٩ م) وتعرف بصبيا الجديدة، وهي إلى الشمال من جازان بنحو ٤٠ كم. انظر: ياقوت، معجم البلدان، ٣ / ٣٩٢؛ العقيلي، مقاطعة جازان، ٢٥٤.

(٥) جاء في م: أهلها.

(٧،٦) ( ) ساقط في ب.

[٢١] ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٢٤٦؛ الجندي، السلوك، ١ / ٤٧٣؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٧٣؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ١٢٤؛ الشرجي، طبقات الخواص، ٤٦؛ الأكوع، هجر العلم، ٢ / ١١٤٣؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٦١.

الفقيه النبيه، الإمام الشافعي، الشويري، إمام عصره، وفريد دهره.

كان فقيهاً كبيراً، عالماً، عاملاً، صالحاً، ورعاً، زاهداً، وكان مولده سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة[١]، وتفقه بأبيه، وبالطويري شيخ أبيه[٢]، وكان الثناء عليه كثيراً مع وجود أبيه، وكان الأحنف[٣] يقول: إبراهيم أفقه من أبيه.

وبه تفقه جمع كثير من التهائم والجبال، وهو أكثر الفقهاء المتأخرين أصحاباً.

(قال الجندي[٤]: ونقل الثقة عن الفقيه الصالح إسماعيل بن محمد الحضرمي أنه قال: لبني زكريا على غالب فقهاء اليمن منّة. أو كما قال؛ قيل لأن غالب طرقهم في الكتب المسموعة عليهم، وعنهم انتشر الفقه انتشاراً متسعاً.

وكان من أعيان تلاميذه ابن عمه محمد بن يوسف الشويري[٥]، والفقيه البارع موسى ابن علي بن عمر عجيل[٦]، وعبد الله بن جعمان[٧]، وعلي بن قاسم الحكمي. قال: وثبت لي سند بخط الإمام الصالح أحمد بن موسى بن عجيل[٨] – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى – أنه قال: بلغني أن الفقيه إبراهيم بن عبد الله بن زكريا كان من الصالحين، الكبار، العلماء المشهورين، وأنه رأى النبي ﷺ في المنام وقد سئل عن مسألة فاستدعى بالثاني من المهذب

---

(١) جاء في بعض المصادر أن مولده سنة ست وثلاثين وخمس مئة. انظر: الجندي، السلوك: ١ / ٤٧٣؛ الملك الأفضل، العطايا، ١ / ١٢٤.

(٢) هو الفقيه موسى بن محمد الطويري، أحد فقهاء الشافعية

(٣) هو الفقيه محمد بن إسماعيل الأحنف، صنف كتاب ثمرة المهذب، ولد سنة (٥٠٩ هـ / ١١١٥ م) ولم تشر المصادر إلى تاريخ وفاته. انظر: الجندي، السلوك،٢ / ٤٩٦

(٤) السلوك، ١ / ٤٧٤

(٥) ستأتي ترجمته

(٦) ستأتي ترجمته

(٧) ترجم له الجندي بقوله: أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعمان، كان فقيهاً كبير القدر، سامي الذكر، عنه أخذ موسى بن عجيل الفرائض، وكانا زميليين في القراءة على إبراهيم بن زكريا. انظر: السلوك، ٢ / ٣٧٣.

(٨) ستأتي ترجمته

وفتحه ووضعه بين يديه. وأخذ ورقة ووضعها على ركبتيه(١) يستملي الجواب من المهذب ويكتبه في الورقة. وكفى بشهادة ابن عجيل له الصلاح والعلم)(٢). وكان راتبه في كل يوم سبع من القرآن. واقتدى به في ذلك جمع كثير من أصحابه. وكان وفاته على الحال المرضي سنة سبع وست مئة(٣). رحمه الله تعالى.

[٢٢] أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن آدم المعروف بالجبرتي نسبة إلى جبرة(٤): قرية أو صقع من بلاد السودان(٥)

وكان صاحب مسموعات وإجازات أخذها عن الإمام أبي الخير بن منصور(٦) وغيره.

وكان فقيهاً. مشهوراً. عالماً. عاملاً. وإليه ينسب المسجد الذي في زبيد المعروف بمسجد الجبرتي(٧): لطول إقامته في ذلك المسجد. وكان غالب إقامته فيه.(ويروى أنه كتب القرآن من أوله إلى آخره بقلم واحد)(٨) وكان ورعاً زاهداً.

---

(١) زاد في م: وجعل

(٢) ( ) ساقط في ب.

(٣) إنفرد الخزرجي في العقود. وطراز أعلام الزمن. وأرخ وفاته بسنة ٦٠٧ هـ. بينما تشير باقي مصادر الترجمة إلى أنه توفي سنة (٦٠٩ هـ). انظر: مصادر ترجمته

(٤) ذكر الجندي أن جبرت – بتاء مفتوحة – صقع في بلاد الحبشة، وعلق الأكوع على ذلك بقوله: بطن من الصومال وهم جوار الحبش مسلمون. وهناك بنو الجبرتي العقيليون الهاشميون هاجر بعض أجدادهم إلى أرض الحبشة ثم عادوا فاستوطنوا زبيد والمخلاف السليماني. انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ٣٦، ١١١؛ وترجمة إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي رقم: ٢٢٢.

(٥) جاء في م: من بلاد الحبش

[٢٢] الجندي، السلوك، ٢ / ٣٦؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ١٢٩؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٣٠.

(٦) ستأتي ترجمته

(٧) مسجد الجبرتي: يقع بالقرب من الخان المجاهدي في ربع المعاصر. ويذكر البعض أنه هو المدرسة السيفية التي أنشأها سيف الإسلام المعز بن طغتكين، وعرفت بالجبرتية لطول إقامة الفقيه إبراهيم بن عثمان فيها. انظر: العبّادي، الحياة العلمية في زبيد، ٥٥؛ الحضرمي، زبيد مساجدها ومدارسها، ١٩٧.

(٨) ( ) ساقط في ب.

توفي ليلة الأحد ثالث شعبان سنة أربع وسبع مئة رحمه الله تعالى.

وجبرة: بفتح الجيم، وسكون الباء الموحدة، وفتح الراء وآخرها تأنيث. والله أعلم.

[٢٣] أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن محمد بن حسين بن عبد الله بن المعلم حسين البجلي الفقيه الشافعي

كان فقيهاً، فاضلاً، عالماً، عاملاً. ولد سنة ثلاث وستين وست مئة، وتفقه بأبيه، وكان من أعيان الفقهاء الفضلاء الآخذين عن أبيه وصلحائهم وكان والده يحبه حباً شديداً، ويفضله على غيره من أولاده.فسئل عن ذلك فقال: إني كنت عند والدته في الخيمة حين ولد، فحين سقط في الأرض أضاءت الخيمة وأنارت حتى عددت [جوانحها](١) وكان من أكمل أولاد الفقهاء ديناً وكرماً ومعرفة للفقه ودقائقه، وكان غالب أيامه صائماً، ولياله قائماً، وكان صبوراً على إطعام الطعام.

ولم يزل على الطريق المرضي إلى أن توفي ليلة الجمعة السابع عشر من ذي الحجة، أحد شهور سنة عشرين وسبع مئة(٢)، رحمه الله تعالى.

(وأمّا أخوه محمد بن علي بن إبراهيم(٣) فكان مشتغلاً بالزراعة والعبادة، وكان قد انتقل من قرية عواجة(٤) إلى موضع آخر بسهام(٥)، فلم يتركه أهله حتى عاد، وكان ممن

---

[٢٣] الجندي، السلوك، ٢ / ٣٦٧؛ الخزرجي، العقود، ١ / ١٥٥؛ الشرجي، طبقات الخواص، ٢٠٣؛ الأكوع، هجر العلم، ٢ / ١٠٤٠.

(١) بياض في الأصل و في م: جراجها، والمثبت من ب.

(٢)جاء في ب توفي سنة سبعين وسبع مئة وهو وهم.

(٣) الجندي، السلوك، ٢ / ٣٦٨.

(٤) عواجة: بضم العين قرية من عزلة الرامية العليا، ناحية المنصورية من تهامة. إلى الجنوب الشرقي من مدينة الحديدة. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ٢/ ١١٣٥، الأكوع، هجر العلم، ٣ / ١٤٨٧.

(٥) سهام: واد مشهور من أودية تهامة اليمن التي تصب في البحر الأحمر. إلى الشمال من مدينة زبيد، وقصبته مدينة الكدراء بين المراوعة والمنصورية. انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب، ١١٣؛ الحجري، بلدان اليمن، ٢ / ٤٣٥.

شهر بمكارم الأخلاق، وحسن [الطباع][1]. فلما تغيرت البلاد باختلاف الدول، تنكدت أحواله [تنكداً][2] كلياً، وطلع جبل ريمة[3] لبعض الأمر فتوفي هنالك في صفر سنة ثمان وعشرين[4] وسبع مئة رحمه الله تعالى)[5].

[٢٤] أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن سالم الخزرجي الأنصاري

المعروف بابن شكيل[6]، وبه لقب ابن أخيه- الآتي ذكره إن شاء الله تعالى - ونسبه في ساعدة بن [كعب بن][7] الخزرج، وقال الجندي: في تيم الله بن الخزرج أحد بيوت الأنصار.

قال علي بن الحسن الخزرجي. لا أعرف في الخزرج تيم الله بن الخزرج وإنما أعرف تيم الله بن عمرو بن الخزرج وهو الذي يسمى النجار[8]، وليس أبو شكيل من بني النجار، وإنما هو من بني ساعدة بن كعب بن الخزرج والله أعلم.

وكان إبراهيم أبو شكيل فقيهاً فاضلاً، عارفاً، ورعاً، تفقه بفقهاء بلده تريم[9] ثم ارتحل

---

(١) جاء في الأصل: وحسن الطعام، والمثبت من م

(٢) جاء في الأصل تنكيلاً. والمثبت من م.

(٣) ريمة: اسم مشترك بين عدد من البلدان باليمن ريمة الأشابط، ويقال: ريمة جبلان وهو من أشهر جبال اليمن خصباً. ويقع إلى الجنوب الشرقي من الحديدة بنحو ٧٠ كم. وهي الآن محافظة مستقلة. انظر: الحجري، بلدان اليمن، ١ / ٣٧٧؛ المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٧٢٣.

(٤) جاء في م: سنة ثمان وسبع مئة

(٥) ( ) ساقط في ب.

[٢٤] الجندي، السلوك، ٢ / ٤٦٤.

(٦) جاء في ب وم: أبي شكيل.

(٧) سقط في الأصل، والمثبت من ب و م.

(٨) النجار هو: تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج. انظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ٣٤٦.

(٩) تريم: مدينة قديمة ذات شهرة علمية وتاريخية. تقع في نهاية وادي حضرموت، إلى الشمال الشرقي من مدينة سيئون بنحو ٣٢ كم. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٢٢٨.

إلى الشحر[١] فأخذ عن أحمد السبتي[٢] – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى – (وامتحن بقضاء الشحر، وكان مرضي القضاء، وكان الذي ولاه القضاء عبد الرحمن إقبال[٣] صاحب الشحر. ثم عزل نفسه، وعاد بلده تريم، فلبث بها مدة، ثم قدم الشحر فحين سمع به أهل الشحر خرجوا للقائه. وقيل إن السلطان عبد الرحمن كان من جملة من خرج ليلقاه ثم سأله عن سبب وصوله وقال له: لعلك تعطفت علينا، وعزمت على معاودة بلدنا؟ فقال: إنما جئت من جهة حكومات حكمت بها وأنا متردد فيها فأحببت أن أتحلل من أهلها، فإني أرى أن الأجل قد قرب. ثم جعل يسأل عن القوم، وكلما اجتمع بأحد منهم سأله عن حكومته وأستبرأه منها ومن نتائجها. فتأمل فقهاء عصره تلك الحكومات فوجدوه قد حكم في كلها بظاهر الشرع إلا أن الورع يتردد في صحتها باطناً.

وذكروا أن آخر من وصله عجوز قد كانت تقدمت لها حكومة فلما أخبرها بالأمر واستحلها بكت بكاء شديداً ثم أحلته بعد أن سألته الدعاء. فمد يده ودعا لها. ثم سار من فوره راجعاً إلى بلده، فبعث السلطان عبدالرحمن إلى ابن أخي الفقيه بشيء من المال وقال له: أعط هذا للفقيه ليتزود. فقال له ابن أخيه: يا سيدي إن السلطان عبد الرحمن قد بعث لك بكذا وكذا تستعين به على سفرك. فقال: لا حاجة لي بشيء إلا منك. والذي أريد كذا وكذا [زاداً][٤]، أو بكذا وكذا حوايج فأخذ [بمبلغ زهيد][٥]. ثم سار الفقيه إلى بلده، فلما وصل مترله أبرك جَمَلَهُ على باب بيته ونزل منه فانعسفت رجله فلم يدخل بيته إلا

---

(١) الشحر: إحدى كبريات مدن ساحل حضرموت، وكان قديما يطلق على المنطقة الواقعة ما بين عمان وساحل حضرموت جميعها، أما في عصرنا فهي عاصمة لأكبر مديريات محافظة حضرموت، وتضم أربعة مراكز هي: الشحر، الديس، الحامي، الريدة وقصيعر، غيل بن يُمين. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٨٥٢.

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) سقط في الأصل، والمثبت من ب و م.

(٥) جاء في الأصل: بسبغ زائد والمثبت من م، وهو الصواب.

محمولاً. فأقام مريضاً أياماً وتوفي)[1]. وكانت وفاته على رأس ستين وست مئة رحمه الله تعالى.

[٢٥] أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن المعروف بالفشلي

الشيخ الصالح، العابد، المشهور. كان أحد أصحاب الطريقة ورجال الحقيقة، ناسكاً، عابداً، قانعاً، زاهداً، مشهوراً بحسن السيرة، وطهارة السريرة. وله كرامات ظاهرة، وهو شيخ الشيخ أحمد الصياد والذي كان يدله على الطريق إلى الله.(ويروى عن الشيخ أحمد الصياد[2] أنه قال: لما فتح الله لي بما فتح سلم لي الفقهاء والمشائخ غير هذا الشيخ إبراهيم الفشلي، فإنه أخي وقسيمي في الدنيا والآخرة. وكان الصياد يثني عليه ثناءً كثيراً. وله ذرية في زبيد يجلون ويحترمون ببركته، وغالبهم أخيار. وكان ولده محمد بن إبراهيم فقيهاً مشهوراً – سأذكره في موضعه من الكتاب[3]– وكانت وفاة الشيخ إبراهيم في زبيد)[4].ولم أقف

---

(١) ( ) ساقط في ب.

[٢٥] الجندي، السلوك، ٢ / ٢٩؛ الخزرجي، العقود، ١ / ١٣١؛ الشرجي، طبقات الخواص، ٤٣؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٢ / ٦٨٦.

(٢) أحمد بن أبي الخير المعروف بالصياد. انظر ترجمة رقم ٧٩.

(٣) سيأتي ترجمته.

(٤) ( ) ساقط في ب.

على تاريخ[(١)] وفاته[(٢)]، وقبره في تربة باب سهام[(٣)] مقصود، يزار، وهو من الترب المقصودة والدعاء عنده مقبول[(٤)]، وقد زرته كثيراً بحمد الله تعالى.

[٢٦] أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن عجيل الفقيه الكبير الشافعي

كان فقيهاً كبيراً، محققاً، مدققاً، عارفاً بالفقه واللغة والنحو والفرائض والحساب. وكان يسكن بيت عجيل[(٥)]: قرية تنسب إلى جده أبي أبيه وهو عمر عجيل، (ثم انتقل الفقيه عن القرية المذكورة إلى الكثيب، المعروف بكثيب الشوكة[(٦)] إضافة إلى قرية هنالك تعرف بالشوكة، فابتنى هنالك بيتاً ومسجداً واجتمع عنده جمع كثير، وأخذوا عنه، وسمي ذلك الموضع المدرسة. ثم انتقل عنه إلى محل الأعوض فأقام هنالك مدة، ثم عاد إلى المدرسة المذكورة، ثم لم يزل بها إلى أن توفي على أكمل حال، وله عدة مصنفات منها:مختصرفي الفقه سماه "المعونة لقراء المهذب"[(٧)] و "شرح نظام الغريب"..........................

---

(١) جاء في م: " ولم أقف على تاريخ وفاته، وكانت وفاته في زبيد سنة ثلاث عشرة وست مئة، من طبقات الشرجي..." وهذا من إضافة الناسخ، حيث أن الشرجي صاحب طبقات الخواص متأخر عن المؤلف، بل أنه ولد سنة (٨١١ هـ / ١٤٠٨ م) قبل وفاة المؤلف بعام. انظر: السخاوي، الضوء، ١ / ٣٥٤.

(٢) أرخ الشرجي وفاته بسنة (٦١٣ هـ / ١٢١٦ م). انظر: طبقات الخواص، ٤٤.

(٣) باب سهام: هو باب مدينة زبيد الشمالي، نسبة إلى وادي سهام، وخارج السور إلى جوار هذا الباب مقبرة نسبت إليه. كما عرفت باسم مقبرة الغرَق، وهي على شرقي الباب وغربية ولذا يطلق عليها مقبرة باب سهام الشرقية والغربية. انظر: الجندي، السلوك، ١ / ٣٠٢؛ الخزرجي،العقود، ٢ / ١٤٤؛ العبّادي، الحياة العلمية في زبيد، ٦٧.

(٤) انظر التعليق على هذه المخالفات الشرعية في ترجمة ٦ حاشية ٢١.

[٢٦] الجندي، السلوك، ١ / ٤٧٨؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ١٢٦؛ الأهدل، تحفة الزمن، ٢/ ٢٣٧؛ الشرجي: طبقات الخواص، ٤٥؛ البغدادي، هدية العارفين، ١ / ١١؛ حميد الدين، الروض الأغن، ١ / ١٧؛ الحبشي، مصادر الفكر، ٤١٥؛ إبراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية، ٣ / ١٣١٣.

(٥) بيت عجيل: مدينة تعرف الآن ببيت الفقيه في سهل تهامة ، وهي إلى الجنوب الشرقي من الحديدة بنحو ٦٧ كم. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٢٢١.

(٦)كثيب الشوكة: تل رملي يقع شمال مدينة زبيد بنحو ٣٥ كيلاً. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٣٢٦.

(٧)كتاب المعونة في فقه الشافعية مفقود. انظر: الحبشي: مصادر الفكر، ١٩٧.

في اللغة"[١]. ويقال إن شيخه محمد بن القاسم المعلم الجبائي[٢]، مات قبل تمام شرح المقامات[٣] فتممه بعد وفاة شيخه المذكور. وكان قد طلع الجبل فأخذ عن الفقيه أبي بكر بن يحيى بن إسحاق فقيه جبا، وأخذ عن محمد ابن القاسم المعلم، ثم ارتحل عن جبا فطلع المخلاف فأخذ عن القاضي مسعود، ثم صار إلى قرية المخادر: من وادي السحول[٤] فأخذ عن ابن سحارة[٥]، وأخذ بذي جبلة عن القاضي الأشرف[٦] شرح مقدمة ابن بابشاذ[٧]، ولما عاد [إلى] [٨] بلده أخذ عن أخيه موسى كتاب الكافي للصردفي، وبه تفقه

(١) كتاب نظام الغريب في علم اللغة، لمؤلفه عيسى بن إبراهيم بن عبد الله الربعي (ت ٤٨٠ هـ / ١٠٨٧ م). نشر بتحقيق الألماني بولس برونلي، ثم نشر مؤخراً بتحقيق القاضي محمد بن علي الأكوع، وصدرت طبعته الأولى عام ١٤٠٠ هـ / ١٩٩٠ م.

(٢) هو الفقيه محمد بن أبي القاسم بن عبد الله الجبائي ثم السكسكي عرف بابن المعلم، كان عالما باللغة والأدب. توفي سنة (٦٢٠ هـ / ١٢٢٣ م). انظر: الجندي، السلوك، ١ / ٤٥٢؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ٢ / ٥٠٨.

(٣) المقامات المشهورة بمقامات الحريري، وهي خمسون مقامة، تأليف القاسم بن علي بن محمد الحريري، المتوفى سنة (٥١٦ هـ / ١١٢٢م) وهذا الشرح يعرف في اليمن بشرح الجبائي. انظر: الجندي، السلوك، ١ / ٤٥٢؛ البغدادي، هدية العارفين، ٢ / ١٤٣.

(٤) المخادر: بلدة إلى الشمال من إب بنحو ٢٠ كم. انظر: الحجري، بلدان اليمن، ٢ / ٦٩٧؛ المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٦٤٦.

(٥) هو الفقيه يعقوب بن يوسف بن سحارة السهيلي ثم الحضرمي، و ستأتي ترجمته

(٦) القاضي الأشرف هو: يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد الشيباني التيمي القفطي، وزير من مقدمي الكتاب والمنشئين، دخل اليمن، ووزر للأتابك سنقر، وأقام بذي جبلة حتى توفي سنة (٦٢٤ هـ / ١٢٢٦ م). وهو والد القاضي الأكرم علي بن يوسف القفطي المؤرخ صاحب طبقات النحاة . انظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٥ / ٢٠٢٢، ٢٠٣٣؛ الجندي، السلوك، ٢ / ١٧٢

(٧) طاهر بن أحمد بابشاذ النحوي المصري، إمام عصره في النحو، له مقدمة في النحو، اشتهرت بين طلاب النحو بمقدمة طاهر ، توفي سنة (٤٦٩ هـ / ١٠٧٦ م). انظر: القفطي، إنباه الرواة، ٢ / ٩٥؛ البغدادي: هدية العارفين، ١ / ٤٢٩.

(٨) زيادة من المحقق لاستقامة النص.

جماعة، وغيرهم.و ممن تفقه به ابن أخيه الإمام أحمد بن موسى بن عجيل)[١]. وكانت وفاته بالمدرسة المذكورة لبضع وأربعين وست مئة رحمه الله تعالى.

[٢٧] أبو إسحاق إبراهيم بن علي القِلقِل الفقيه الكبير الشافعي

كان فقيهاً جليل القدر، محققاً، مدققاً، ورعاً، عارفاً، مجتهداً في تحقيق المذهب، له عـدة فتاوى تدل على فقهه وسعة علمه، وكان غواصاً على دقائق الفقه، (ولوزم على التدريس في المدرسة المنصورية[٢] بزبيد فامتنع من ذلك امتناعاً كلياً وأقام في الترسيم[٣] بسبب ذلـك أياماً فوصل العلم بوفاة السلطان الملك المنصور وهو في الترسيم؛ فكان سبب إطلاقه مـن الترسيم وفاة السلطان)[٤].

قال الجندي[٥] : وإليه ينسب محل القلقل الذي هو غربي مدينة زبيد، والقِلقِل – بقافين مكسورين بينهما لام ساكنة و آخره لام – وللفقيه ذرية بزبيد يُجلون ويُحترمون ببركته، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

[٢٨] أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن محمد بن منصور بن عواض الأصبحي المعروف بابن المبرذع

---

(١) ( ) ساقط في ب.

[٢٧] الجندي، السلوك، ١/ ٥٤٧؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٧٢.

(٢) المدرسة المنصورية العليا، من مدارس الشافعية بزبيد، تنسب إلى مؤسسها السلطان المنصور عمر بن علـي بـن رسول (ت ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م) وعرفت بالعليا تميزاً لها عن المنصورية السفلى للأحناف. انظـر: الأكـوع، المدارس، ٥١؛ الحضرمي، زبيد مساجدها ومدارسها، ٢٠٥.

(٣) الترسيم: جَعلُ حفظ من الجنود ويمنعونه من الخروج والدخول، والرسم: حفظة السجن، واحدة رسمي. ورسّـم عليه بالتشديد: جعلَ عليه حرساً. انظر: الجندي، السلوك، ١ / ٥٤٧ حاشية ٣.

(٤) ( ) ساقط في ب.

(٥) السلوك، ١ / ٥٤٨

[٢٨] الجندي، السلوك، ٢ / ٦١؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ١٣٠؛ بامخرمة، قلادة النحـر، ٣ / ٢٨٥؛ السيوطي، بغية الوعاة، ١ / ٤٢٠؛ البغدادي، هدية العارفين، ١ / ١٢، كحالة، معجم المؤلفين، ١ / ٤٧؛ حميـد الدين، الروض الأغن، ١ / ١٦.

الفقيه الشافعي. [قال] [١] الجندي: كان فقيها نبيها، نحويا، لغويا، عارفا بالحساب، إماما في معرفة المواقيت. وهو الذي صنّف "اليواقيت في معرفة المواقيت" [٢] وهو كتاب جليل متداول بين أهل اليمن يدل على سعة علم مصنفه. وأخذه عنه عدة من الفقهاء واستجازوه.

وكان وفاته لبضع وستين وست مئة. رحمه الله تعالى.

[٢٩] أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن عمر المذحجي الجُبيري

نسبة إلى جد له يقال له جُبير – بضم الجيم وفتح الباء الموحدة، وسكون الياء المثناة من تحتها وآخره راء – كان فقيهاً فاضلاً، محمود السيرة، تفقه في بدايته ببعض فقهاء حجرة [٣]، ثم بعثمان بن عبد الله [٤]، وابن عم له اسمه عبد الله بن عمر [٥] الإسحاقيين الجنابيين.

وكان يسكن معشار حصن يمين [٦]، في قرية يقال لها: نابه [٧] من مخراب الوسط إلى أن توفي في القرية المذكورة في شهر ربيع الأول من سنة سبع عشرة وسبع مئة [٨]. رحمه الله تعالى.

---

(١) سقط في الأصل و م، والمثبت لإستقامة النص.

(٢) منه نسخة خطية بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٢٢٦٣ فلك. وأخرى بمكتبة الأوقاف ببغداد. انظر: الرقيحي، فهرس مخطوطات الجامع الكبير، ٤ / ١٩١٧؛ الحبشي، مصادر الفكر، ٥٣٩

[٢٩] الجندي، السلوك، ٢ / ٤١٨؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٣٤٦؛ باغرمة، قلادة النحر، ٣ / ٤٩٠

(٣) حجرة: بضم الحاء المهملة وفتح الجيم والراء ثم هاء ساكنة. قرية بخدير الأعلى من الجند، على حدود الأشعوب. انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ٤٠٩.

(٤) ستأتي ترجمته

(٥) ستأتي ترجمته

(٦) حصن يُمَيْن: يمين بضم ففتح فسكون. حصن أثري قديم في جبل العراعر من مديرية الشمايتين وأعمال محافظة تعز. يقع إلى الشمال الغربي من تربة ذبحان بنحو ٨ كم. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٩٢٥.

(٧) نابه: ذي نابه من قرى جبل ذُبحان في الحجرية. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٧٠١.

(٨) جاء في م: سنة عشر وسبع مئة

[٣٠] أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن عبد الرحمن أبا طلة الظفاري الفقيه الشافعي

كان فقيهاً، عارفاً، فاضلاً، كاملاً، له مشاركة في فنون كثيرة، عارفاً بالفقه والنحو واللغة، وكان يدرس في مسجد السلطان أحمد بن محمد الحبوضي(١) أول ملوك ظفار، وقيل ثانيهم، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

[٣١] أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن علي بن عمر بن محمد بن أبي بكر العلوي

الفقيه، الإمام، العلامة، المحدث، الحنفي(٢)، الملقب برهان الدين.

قال علي بن الحسن الخزرجي: كان إماماً جليلاً، فقيهاً، نبيهاً، عالماً،عاملاً، مجتهداً، كاملاً. باذلاً نفسه لطلبة العلم ليلاً ونهاراً، وإليه انتهت الرئاسة في معرفة الحديث وعلومه، وارتحل الناس إليه من الأقطار النازحة والآفاق الشاسعة وكان أخذه للعلم عن جملة من العلماء الأماثل والأئمة الأفاضل فقرأ مسموعات الفقه في مذهب الإمام أبي حنيفة- رحمه الله تعالى -عن الإمام العلامة أبي بكر بن عمر بن جابر المقصري الحنفي(٣)- الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، وقرأ مختصر الحسن بن أبي عباد في(٤) النحو على الفقيه نجم الدين عمر بن

---

[٣٠] الجندي، السلوك، ٢ / ٤٧٦.

(١) ستأتي ترجمته

[٣١] الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ١٣٨ ؛ الخزرجي، العقود، ٢ / ٨١ ؛ الأهدل، تحفة الزمن، ٢ / ٢٥٧ ؛ الشرجي، طبقات الخواص، ٥٤ ؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٦١١ ؛ عبد الملك حميد الدين، الروض الأغن، ١ / ١٨ .

(٢) نسبة إلى مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان (ت ١٥٠ هـ / ٧٦٧ م) وقد كان هذا المذهب سائداً في اليمن إلى القرن الثالث الهجري تقريباً، حيث حل محله المذهب الشافعي . وانحصر فقه الأحناف في بعض مناطق من تهامة اليمن ومنها: وادي رمع وبعض قرى وادي زبيد، ولازال فقه الأحناف يدرس إلى اليوم في بعض مساجد مدينة زبيد. انظر: ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، الجندي، السلوك، ٢ / ٣٨٣، ٣٨٦، عبد الرحمن الحضرمي، جامعة الأشاعر زبيد، ٢٠٩.

(٣) ترجمته في باب الكنى.

(٤) ستأتي ترجمته

محمد بن علي البعم – بباء موحدة مكسورة وعين مهملة ساكنة و آخره ميم –، وعلى الفقيه أبي العباس أحمد بن أبي بكر بن ذواد – بذال معجمة مفتوحة وواو مشددة. بعدها ألف، ودال مهملة –، وهو المعروف بالرقبي المعبري، وعليه سمع "المفصل" للزمخشري أيضاً[١]. وقرأ كتب الحديث والتفسير على شيخه الإمام أبي العباس أحمد بن أبي الخير بن منصور – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى[٢]–، وقرأ على الفقيه الإمام العلامة الحافظ المعمر إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبري المكي[٣] كثيراً من أمهات الحديث وبعض كتب التفسير، وقرأ على الإمام الأوحد محمد بن أحمد بن خلف المطري الخزرجي الساعدي الشافعي[٤] [فقيه][٥] المدينة ومحدثها كتباً في الحديث والتفسير، وأجازه في جميع ما يرويه، وقرأ على أبي عبدالله محمد بن أبي القاسم بن فرحون اليعمري المالكي[٦] مدرس المالكية [بالمدينة][٧] المسلسلات بالأسانيد[٨]، تخريج الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن يوسف بن مسدي المهلبي وأجازه في جميع ما يرويه، وقرأ على

---

(١) كتاب المفصل في النحو. جار الله محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري له شروحات عدة.

(٢) احمد بن أبي الخير بن منصور الشماخي. انظر ترجمة رقم ٨٠

(٣) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الطبري. إمام الحرم في الحديث. وله فيه مؤلفات. توفي سنة (٧٢٢ هـ ١٣٢٢ م). انظر: الذهبي، المعجم المختص بالمحدثين، ٦٢؛ الفاسي، العقد الثمين، ٣ / ٢٤٠

(٤) محمد بن أحمد بن خلف المطري الخزرجي. خطيب المسجد النبوي. وله مؤلف في تاريخ المدينة. توفي سنة (٧٤١ هـ، ١٣٤٠م). انظر: السلامي، الوفيات، ١/ ٣٥٨؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ٣ / ٤٠٣.

(٥) بياض في الأصل، والمثبت من م.

(٦) هو الفقيه المحدث عبد الله بن محمد بن أبي القاسم فرحون بن محمد بن فرحون اليعمري. مدرس المالكية بالمسجد النبوي. وله عدد من المؤلفات. توفي سنة (٧٦٩ هـ / ١٣٦٧ م). انظر: إبراهيم بن علي بن فرحون اليعمري. الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب. تحقيق د. محمد الأحمدي أبو النور. (القاهرة: دار التراث للطبع والنشر. ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م). ١ / ٤٥٤؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ٢ / ٤٠٦.

(٧) جاء في الأصل المدرسة، والمثبت من م.

(٨) الحديث : هو ما تتابع رجال إسناده على صفة أو حالة للرواة تارة. وللرواية تارة أخرى. وصفات الرواة إما أقوال أو أفعال وأنواع كثيرة غيرهما

الفقيه أبي الحسن علي بن عبد الله البابلي، وأجازه كتاب "المعتمد في المعتقد"[(١)] في أصول الدين، وأجازه في جميع ما يرويه، وقرأ على الإمام أبي محمد عبد الله بن عبد الحق الدلاصي المقري[(٢)] بالحرم الشريف "رسالة القشيري"[(٣)] وأجازه في جميع ما يرويه، وقرأ على الإمام العالم المفيد محي الدين أبي زكريا يحيي بن زكريا الحوراني[(٤)] كتاباً من مؤلفاته، وأجازه في جميع ما يرويه، وقرأ على الفقيه الإمام العلامة نور الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن علي بن إبراهيم بن حريث القرشي العبدري السبتي[(٥)] كتاب "الشفا" للقاضي عياض، وأجازه في جميع ما يرويه، وقرأ أيضاً على القاضي الإمام جمال الدين الغزالي [أبو][(٦)] عبد الله الزبير[بن][(٧)] علي [بن][(٨)] سيد الكل أبي صُفرة المهلبي الأزدي الأسواني[(٩)] كتاب الشفا وأجازه في جميع ما يرويه، وقرأ على الفقيه الإمام الصالح الورع الزاهد أبي عبد الله

---

(١) المعتمد في المعتقد، الفقيه فضل الله التوربشتي الحنفي، المتوفى سنة (٦٠٠ هـ / ١٢٠٣ م). انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، ٢ / ١٧٣٣.

(٢) عبد الله بن عبد الحق بن عبد الله بن عبد الأحد المخزومي المصري الدلاصي. إمام في القراءات، جاور بمكة وتوفي سنة (٧٢١ هـ / ١٣٢١ م). انظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار، ٢ / ٣٧١.

(٣) تعرف بالرسالة القشيرية في التصوف، تأليف أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري، المتوفى سنة (٤٦٥ هـ).

(٤) هو يحيى بن زكريا السواري الحوراني الشافعي، جاور بمكة والمدينة، وتوفي بالمدينة سنة (٧٢١ هـ/١٣٢١م). انظر: الفاسي، العقد الثمين، ٧ / ٤٣٥.

تعقيب: لعل المقصود الإمام أبو زكريا يحيى بن شرف النواوي الحوراني الشافعي حج عام ٦٧١هـ والمشهور بالإمام النووي -ت٦٧٦هـ- صاحب التصانيف المشهورة ووقع الوهم عند صاحب العقد الثمين نقلاً عن الخزرجي . حيث لا نعرف عالما بهذا الإسم في أي من كتب طبقات الشافعية غير الإمام النووي.

(٥) خطيب سبته وإمامها، حج وجاور بمكة، توفي سنة (٧٢٢ هـ / ١٣٢٢ م). انظر: الفاسي، العقد الثمين، ٣٣٦/٢؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٦ / ٥٨.

(٦) سقط في الأصل و م، والمثبت من المصادر

(٧) سقط في الأصل و م، والمثبت من المصادر

(٨) سقط في الأصل و م، والمثبت من المصادر

(٩) هو المقرئ أبو عبد الله الزبير بن علي بن سيد الكل بن أيوب المهلبي الأزدي الأسواني. نزيل المدينة المنورة، وبها توفي سنة (٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م). انظر: الفاسي، ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد ١ / ٥٣٣؛ ابن حجر: الدرر الكامنة، ٢ / ٢٠٥.

محمد بن إبراهيم القصري[١] بعض كتاب الموطأ وأجازه في جميع ما يرويه وقرأ على الفقيه المرضي أبي الأمانة جبريل بن عمر بن يوسف الحويري[٢] "الأربعين النووية" وأجازه في جميع ما يرويه. وقرأ على الفقيه الفاضل أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن مرضي الكتاني المؤذن بالحرم الشريف جميع "تحفة الزائر"[٣]. تأليف الحافظ أمين الدين أبي اليمن عبد الوهاب بن زين الأمناء الحسن بن محمد بن عساكر[٤]. وأجازه في جميع ما يرويه، وقرأ على الفقيه الأجل وجيه الدين عبد الكريم بن محمد بن رضوان الداري الحنفي الزيلعي. اللمحة البدرية في علم العربية تأليف الإمام أبي حيان الأندلسي[٥]. وأجازه في جميع ما يرويه، وقرأ على الفقيه الحافظ محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم اللخمي الشافعي المعروف بجد أبيه بالأميوطي[٦] كتاب "الأحكام الصغرى"[٧]، وأجازه في جميع ما يرويه، وقرأ على الفقيه الإمام الصالح أبي محمد عبد الله بن اسعد بن على اليافعي اليمني الشافعي[٨] بعض مؤلفاته، وأجازه في جميع ما

---

(١) هو محمد بن إبراهيم بن يوسف بن غصن أبو عبد الله الأنصاري التنداوي القصري السبتي المالكي، إمام، مقرئ، جاور بمكة والمدينة، له عدة مؤلفات، وتوفي سنة (٧٢٣ هـ / ١٣٢٣ م). انظر: الجزري، طبقات القراء. ٢ / ٤٧؛ بن القاضي، درة الحجال في أسماء الرجال. ٢ / ٢٥٨

(٢) هو جبريل بن عمر بن يوسف الطردي: أبو الأمانة، جاور بمكة وحدث بها، وتوفي سنة (٧٢٣ هـ / ١٣٢٣م). انظر: الفاسي، العقد الثمين، ٣ / ٤٠٧.

(٣) الصواب في اسم الكتاب: إتحاف الزائر وإطراف المقيم السائر انظر: الفاسي، العقد الثمين، ٥ / ٤٣٢. حاجي خليفة، كشف الظنون، ١ / ٦.

(٤) هو عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله الدمشقي، المعروف بابن عساكر الشافعي، أديب، محدث، جاور بالحرمين، وتوفي بالمدينة سنة (٦٨٦ هـ / ١٢٨٧ م). انظر: الكتبي، فوات الوفيات، ٢ / ٣٢٨؛ الفاسي، العقد الثمين، ٥ / ٤٣٢؛ كحالة، معجم المؤلفين، ٢ / ١٥٣.

(٥) اللمحة في النحو، لأثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف الغرناطي، توفي سنة (٧٤٥ هـ).

(٦) هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم اللخمي الأميوطي، قاضي المدينة وخطيبها. توفي سنة (٧٤٥ هـ / ١٣٤٤م). انظر: ابن رافع الوفيات، ١ / ٤٨٢.

(٧) كتاب الأحكام الصغرى في الحديث للحافظ ابن كثير

(٨) هو الإمام عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكي، حدث بمكة، وله مؤلفات في فنون عدة، توفي سنة (٧٦٨ هـ). انظر: عبد الرحيم الأسنوي، طبقات الشافعية، ٢ / ٣٣٠، الفاسي، العقد الثمين، ٥/ ١٠٤.

يرويه، وقرأ على الفقيه أبي الحسن علي بن موسى الهاملي[١] قصيدته التي مدح بها رسول الله ﷺ التي أولها[٢]:

جاءتْ إليكَ رسولَ الله تستبقُ دعالب [سُفلها] [٣] الأَساذُ والعتقُ

وأجازه في جميع ما يرويه، وقرأ على الإمام العالم عبد الحميد بن عبد الرحمن بن عبد الحميد [الجيلوني] [٤] الشافعي[٥] عوارف المعارف للسهروردي، وأجازه في جميع ما يرويه، وقرأ على عمه الإمام الفاضل أبي عمرو عثمان بن محمد بن عمر العلوي بداية الهداية تأليف الإمام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي، والمعالم في أصول الدين، وجميع أصول الدين في مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى، وأجازه في جميع ما يرويه، وسمع على الفقيه الإمام العلامة رضي الدين أبي بكر بن الأديب كتاب "المعالم في أصول الدين" تأليف الإمام فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي وأجازه في جميع ما يرويه، وسمع على الفقيه جمال الدين محمد بن محمد المطري "صحيح رزين بن معاوية العبدري الأندلسي"[٦]، وأجازه في جميع ما يرويه، وسمع على الفقيه تقي الدين عمر بن علي بن عبد الله بن محمد الشعبي كتاب "الشفا" تأليف القاضي عياض، وأجازه في جميع ما يرويه، وسمع على الفقيه الخطيب أبي حفص عمر

---

(١) ستأتي ترجمته

(٢) ستأتي ترجمته

(٣) بياض في الأصل، والمثبت من م

(٤) بياض في الأصل وفي م: الأسكاهي، والمثبت من المصادر

(٥) هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بن عبد الحميد الجيلوني، الشيرازي الشافعي، دخل اليمن، ودرس بالمدرسة المؤيدية بتعز، وله عدد من المؤلفات. توفي سنة (٧٢٣ هـ / ١٣٢٣ م) وقيل لنيف وثلاثين. انظر: الخزرجي، العقود، ٢ / ٢٤؛ أبو بكر بن أحمد بن محمد بن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، تحقيق الحافظ عبد العليم خان، (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م) ٢ / ٢٦٤.

(٦) كتاب تجريد الصحاح الستة لرزين بن معاوية العبدري الأندلسي، المتوفى سنة (٥٣٥ هـ / ١١٤٠ م). انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، ١ / ٣٤٥؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١ / ٧١٣

ابن أحمد بن الخضر الأنصاري الشافعي[١] إمام مسجد رسول الله ﷺ "سنن ابن ماجة" وغيرها. وأجازه في جميع ما يرويه، وسمع من الشيخ الثقة الصالح، قطب الزهاد عبد الله بن محمد بن محمد الأصبهاني[٢] شيئاً من الأخبار وأجازه في جميع ما يرويه، وسمع من الشيخ العالم جمال الدين محمد بن عثمان بن موسى المكي[٣] إمام مقام الحنابلة بالحرم الشريف جميع الأحاديث السباعيات[٤]. وتخرج به الإمام الحافظ ابن [سيد] [٥] الدين محمد بن أبي القاسم ابن عمر المقري، وأجازه في جميع ما يرويه، وسمع على الفقيه الإمام العلامة شيخ الإسلام بقية علماء الشام أبو القاسم هبة الله ابن قاضي القضاة عبد الرحيم بن إبراهيم البارزي الحموي كتاب مختصر الرعاية، وكتاب البيان في علوم القرآن[٦]، وأجازه في جميع ما يرويه . وأنباه الفقيه الأجل شمس الدين أبو الفضائل محمد بن الحسين بن أحمد المعروف بخليفة النيسابوري بكتاب جامع الأصول[٧] تأليف الشيخ مجد الدين الأثير وأجازه في جميع ما يرويه. وأجازه جماعة من الأئمة في مقروؤاتهم ومستجازاتهم ومصنفاتهم مكاتبة ومشافهة. ومنهم الفقيه الإمام العلامة مجد الدين إسماعيل بن أحمد بن دانيال القلهاتي

---

(١) هو عمر بن أحمد بن الخضر بن ظافر بن أبي الفتوح الأنصاري، سراج الدين، ولي خطابة المسجد النبوي. ثم قضاء المدينة المنورة، وتوفي سنة (٧٢٦ هـ / ١٣٢٥ م). انظر: ابن حجر، الدرر الكامنة، ٣ / ٢٢٤

(٢) عبد الله بن محمد بن محمد بن علي الأصبهاني، نزيل مكة، توفي سنة (٧٢١ هـ / ١٣٢١ م). انظر: اليافعي، مرآة الجنان، ٤ / ١٩٧؛ الفاسي، العقد الثمين، ٥ / ٢٧١

(٣) هو الإمام جمال الدين محمد بن عثمان بن موسى الطائي الأربلي الأمدي، خلف والده على إمامة الحنابلة بمكة، وتوفي سنة (٧٣١هـ / ١٣٣٠م). انظر: البغدادي ابن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة، ٤ / ٢٨٧؛ الفاسي، العقد الثمين، ٢ / ١٣٤

(٤) السباعيات: أي الأحاديث سباعيات الإسناد إلى الصحابة، وهو ما يندرج ضمن العلو المطلق في رواية الحديث. انظر: السخاوي، فتح المغيث، ٣ / ٣٤٢، ٣٤٣

(٥) جاء في الأصل سيد الدين، والمثبت من م

(٦) البيان في علم القرآن، لأبي عامر فضل بن إسماعيل الجرجاني، توفي في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري. انظر: السيوطي، بغية الوعاة، ٢ / ٢٤٥؛ حاجي خليفة، كشف الظنون

(٧) جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ مطبوع في (١٥) مجلد . بتحقيق الشيخ عبدالقادر الأرنؤوط ، وطبع أيضاً في ١٢ مجلد . بتحقيق محمد حامد الفقي.

الشافعي(١)، والفقيه أبو الحسن علي بن عمر بن حمزة العمري الفراش(٢) بالحرم الشريف(٣). والفقيه الإمام الفاضل إبراهيم بن الفقيه عمرو بن علي التباعي الشافعي اليمني(٤)، وقاضي القضاة زين الدين ناصر الحق إسحاق بن يحيى بن إسحاق بن إبراهيم الآمدي الحنفي(٥)، والفقيه العلامة مجد الدين أحمد بن عمر بن عبد العزيز القرشي، والإمام الأوحد سيد النحاة شرف الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، والشيخ الجليل المسند المعمر أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن [أبي النعم](٦) نعمة بن حسن بن علي بن بيان الحجار – بتقديم الحاء المهملة المفتوحة(٧) على الجيم المشددة المفتوحة – والإمام شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله ابن أبي القاسم بن تيمية، والفقيه الإمام شيخ الإسلام قاضي القضاة محمد بن علي بن عبد الواحد الأنصاري(٨)، والفقيه العالم قاضي القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني الشافعي، والشيخ الإمام الحافظ، محدث الإسلام يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك القضاعي المزي – بكسر الميم وتشديد الزاي –، والشيخ الإمام المحدث محمد ابن محمد بن الحسن بن صالح بن علي بن نباتة الشافعي، والشيخ الإمام الحافظ

---

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) هو أبو الحسن علي بن عمر بن حمزة الحراني النجار. حدث بالقاهرة والمدينة المنورة، وتوفي سنة (٧٤٠ هـ / ١٣٣٩ م). انظر: ابن رافع، الوفيات، ١ / ٣٤٠.

(٣) يقصد الحرم النبوي بالمدينة المنورة

(٤) ستأتي ترجمته

(٥) إسحاق بن يحيى بن إسحاق الآمدي، فقيه، محدث، درس بدار الحديث الظاهرية بدمشق، وتوفي سنة (٧٢٥ هـ/ ١٣٢٤ م). انظر: القرشي، الجواهر المضية، ١ / ٣٧٤؛ ابن قطلو بغا، تاج التراجم، ١٣١

(٦) جاء في الأصل عبد المنعم، والمثبت من م والمصادر

(٧) هو أحمد بن أبي طالب بن نعمة الصالحي الحجار، محدث، عمر طويلاً حتى قيل إنه ألحق الأحفاد بالأجداد في الرواية، وتوفي سنة (٧٣٠ هـ / ١٣٢٩ م). انظر: أشي، برنامج ابن جابر الوادي آشي ٨٨؛ الفاسي، ذيل التقييد، ١ / ٣١٧.

(٨) هو محمد بن علي بن عبد الواحد المصري، المعروف بابن النقاش، فقيه، نحوي، وله مصنفات عدة. توفي سنة (٧٦٣هـ/ ١٣٦١ م). انظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ٣/١٣١؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ٤/ ١٩٠.

محدث الشام محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التميمي الذهبي. وقاضي القضاة، فقيه الحنفية وأستاذهم صدر الدين علي بن أبي القاسم البصراوي الحنفي. والإمام العالم المقرئ شيخ القراء إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري نزيل مدينة الخليل عليه السلام. وقاضي القضاة، شيخ العلماء بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي الكناني الحموي الشافعي. والفقيه الأجل العلامة الأصولي المتكلم قوام الدين مسعود بن برهان الدين عزيز الحسيني الكرماني الفقيه الحنفي، مدرس بغداد. وقاضي القضاة سراج الدين أبو النون يونس ابن عبد المجيد بن النبيه الهذلي المهاجري [الأرمنتي] (١) الشافعي (٢). وغيرهم. ولبس خرقة التصوف (٣) من جماعة وأجازوه إجازة عامة في جميع ما يرونه، منهم الفقيه الإمام العالم الشريف الحسيب النسيب أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسني الفاسي (٤). والشيخ الصالح أبو بكر بن قاسم الجوهري. والفقيه الصالح الإمام العلامة المعتبر طاوس الحرمين الشريفين الحسن بن علي بن إسماعيل الواسطي (٥). والشيخ

---

(١) جاء في الأصل الأرمني. وفي م: الأرميني. والمثبت من المصادر

(٢) هو يونس بن عبد المجيد بن علي بن داود الهذلي. فقيه، لغوي، ولي القضاء بمصر، وله عدة مصنفات. وتوفي سنة (٧٢٥ هـ / ١٣٢٤ م). انظر: السبكي. طبقات الشافعية، ١٠ / ٤٣١؛ ابن حجر. الدرر الكامنة، ٥ / ٢٦١

(٣) خرقة التصوف: هي شعار من أعمال الصوفية تدل على إختصاص المريد بشيخ معين. فالشيخ إذا قبل المريد وأراد أن يدخله تحت دائرة سيطرته ألبسه الخرقة. فتكون الخرقة علامة التفويض والتسليم لهذا الشيخ، وبتسلسل لبس الخرقة من شيخ لآخر تتكون سلسلة من المشائخ. ولاشك أن هذا من محدثات الصوفية. وقد فند الإمام ابن تيمية هذه الأفعال وأبان بطلان الإعتقاد بها حيث يقول: وأما لباس الخرقة التي يُلبسها بعض المشائخ المريدين فهذه ليس لها أصل يدل عليها الدلالة المعتبرة من جهة الكتاب والسنة. ولا كان المشائخ المتقدمون وأكثر المتأخرين يلبسونها المريدين. ولكن طائفة من المتأخرين أرادوا ذلك واستحبوه. انظر: أحمد بن محمد البناني. موقف الإمام ابن تيمية من التصوف والصوفية. ط ٢. (جامعة أم القرى. ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م) ٢١٥.

(٤) هو محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الحسني الإدريسي الفاسي. جاور بمكة. وحدث بها، وتوفي سنة (٧١٩ هـ / ١٣١٩ م). انظر: الفاسي. العقد الثمين، ٢ / ٢٩٨. ابن حجر، الدرر الكامنة. ٤ / ٢٩٩.

(٥) هو الحسن بن علي بن إبراهيم الواسطي. ناب في الإنابة بالمسجد النبوي. وتوفي سنة (٧٤١ هـ / ١٣٤٠م). انظر: ابن حجر، الدرر الكامنة. ٢ / ١٠٣.

الصالح محمد بن احمد الأسدي – بسكون السين – اليمني، والفقيه الإمام أبو بكر محمد بن يوسف بن مسدي المهلبي[١]، والفقيه الصالح أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الجماش – بفتح الجيم والميم المشددة و آخره سين معجمة – المكي، والشيخ الجليل الشريف أبو محمد الحسن بن محمد الحسني السمرقندي[٢]، والشيخ الصالح أبو عبد الله محمد ابن محمد بن محمد الجنيدي نسبة إلى الجنيد البغدادي[٣]، والشيخة الصالحة التقية أمة الرحمن فاطمة بنت الإمام الحافظ شيخ أهل الطريقة محمد بن أحمد بن علي القسطلاني[٤]. وكان الفقيه إبراهيم المذكور علم العلماء في عصره أخذ عنه الجم الغفير على اختلاف طبقاتهم، وتلقوا علمه بالقبول. وممن أخذ عنه من الأعيان الفقيه جمال الدين محمد بن عبد الله الريمي[٥]. والفقيه الصالح يحيى بن إبراهيم القلهاني، والفقيه محمد بن بكر بن علوان، والفقيه عمر بن المقدسي الخطيب[٦]، والفقيه عمر بن علي مكي[٧]، والفقيه موسى بن راشد الحرازي المقري[٨]، والفقيه موسى بن محمد بن الذؤالي[٩]. ....

(١) هذا وهم من المؤلف إذ لا يصح أن محمد بن يوسف بن مسدي المتوفى سنة (٦٦٣ هـ / ١٢٦٤ م) قد أجاز صاحب الترجمة إبراهيم بن عمر العلوي، والمولود سنة ٦٩٣ هـ أي بعد ثلاثين سنة من وفاة ابن مسدي.

(٢) لم أقف له على ترجمته في المصادر المعروفة.

(٣) لم أقف له على ترجمته في المصادر المعروفة.

(٤) هي أمة الرحيم فاطمة بنت محمد بن أحمد بن علي القيسي القسطلاني، محدثة مكية، أخذ عنها جمع من محدثي عصرها، توفيت سنة (٧٢١ هـ / ١٣٢١ م). انظر: الفاسي، العقد الثمين، ٨ / ٢٨٦؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ٣ / ٣٠٨.

(٥) ستأتي ترجمته

(٦) ستأتي ترجمته

(٧) جاء اسمه في عدد من المصادر. عمر بن عبد الله المكي. فقيه حنفي. أخذ عن الفقيه إبراهيم بن عمر العلوي. ودرّس بالمدرسة المجاهدية بتعز، وتوفي سنة (٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م). انظر: الملك الأفضل، العطايا السنية، ٢ / ٤٦٧؛ الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ٢ / ١١٨

(٨) جاء ذكره في شيوخ المقرئ محمد بن عثمان بن شنينة المتوفى سنة (٧٥٨ هـ / ١٣٥٦ م). انظر: الخزرجي، العقود، ٢ / ٩٢.

(٩) ستأتي ترجمته

[وولداه] [١] الفقيه محمد بن موسى الذؤالي [٢]، وأبو القاسم بن موسى الذؤالي [٣]، والفقيه محمد بن عثمان بن شنينه [٤]، والفقيه عبد الله بن محمد الهبيري [٥]، والفقيه علي ابن يوسف القُليل – بضم القاف وفتح اللام وتشديد الياء المكسورة –. والفقيه محمد بن منير [٦]، وجمع كثير لا يحصون كثرة من آفاق شتى.

وكان جامعاً بين العلم والعمل حسن الأخلاق، محبوباً عند الناس، مسموع الكلمة، له قبول عظيم عند الخاص والعام، وله تعاليق مفيدة في أمهات كتب الحديث وغيرها. وسؤالات غريبة، وأجوبة عجيبة. وكان جيد الضبط. والحراسة لمواضع الإشكالات) ودرس في المدرسة الصلاحية [٧] بزبيد إلى أن توفي في التاريخ الذي يأتي ذكره، وكان مولده بزبيد سنة ثلاث وتسعين وست مئة، وتوفي بها ليلة السبت العشرين من ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وسبع مئة. رحمه الله تعالى. (وكان له عدة أولاد مات بعضهم أطفالاً وعاش بعده منهم أربعة أكبرهم عمر الملقب بالرفاعي [٨] تفقه بالفقيه محمد بن أبي يزيد [٩]. وسمع الحديث وقرأه على المقرئ علي بن أبي بكر بن شداد [١٠] – الأتي ذكره إن شاء الله تعالى – وقعد في

---

(١) جاء في الأصل: ووالده وفي م: وولده، والمثبت هو الصواب.

(٢) سيأتي ترجمته.

(٣) سيأتي ترجمته

(٤) مقرئ، محدث، أخذ عن علماء مكة، وهو من شيوخ المؤلف في القراءات. توفي سنة (٧٥٨ هـ / ١٣٥٦ م)، انظر: الخزرجي، العقود، ٢ / ٩٢.

(٥) سيأتي ترجمته

(٦) هو محمد بن منير الزيلعي، فقيه، محدث، درس بالمدرسة التاجية بزبيد. وتوفي سنة (٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م) انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ٤٥؛ الخزرجي، العقود، ٢ / ٧٥.

(٧) المدرسة الصلاحية بزبيد. وتعرف أيضا بمدرسة أم السلطان شيدتها جهة صلاح آمنة بنت إسماعيل بن عبد الله الحلبي (المتوفاة سنة ٧٦٢ هـ / ١٣٦٠ م) والدة السلطان المجاهد. ودرس بها فقه الشافعية والحديث والنحو انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ١٣٣؛ الأكوع، المدارس، ٢٢٠.

(٨) بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٦٤٨.

(٩) سيأتي ترجمته.

(١٠) سيأتي ترجمته.

مدرسة أبيه، وأقرأ الحديث وغيره. وكان عارفاً بالفقه والحديث والفرائض، توفي في سنة أربع وثمانين وسبع مئة، وهو أول من قعد في موضع أبيه من أخوته، وأحيا المدرسة وجمع الدرسة عليه. ومات عن ولد متفقه اسمه إبراهيم. والثاني من الأربعة سليمان[١] تفقه بأبي يزيد أيضاً، وقرأ الحديث على الفقيه موفق الدين بن شداد المذكور، وبرع في الحديث وانتشر ذكره – وسأذكره في ترجمته إن شاء الله تعالى – والثالث محمد[٢] تفقه بأبي يزيد أيضا وبالفقيه علي بن عثمان المطيب[٣]، وقرأ الحديث على الفقيه جمال الدين محمد بن عبد الله الريمي، وعلى الفقيه عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الخير[٤]. وعلى أخوته المذكورين آنفاً وغيرهم، وأقرأ الحديث في مدرسة والده[٥] واستمر مدرساً في الصلاحية بزبيد، وله ولد يقال له: أبو القاسم[٦] ويلقب بالهمام، فقيه، بارع متقن يكون أفقه من أبيه له قراءات في فنون كثيرة، واشتغل بفن الأدب كثيرا، واشتغل على عدة من فقهاء العصر. والرابع عثمان لم يشتغل بطلب العلم مع فرط ذكائه وجودة فهمه، يحفظ القرآن حفظاً حسناً، وربما قرأ شيئاً من العلم، وشارك مشاركة ضعيفة، والعلوي، نسبة إلى علي بن راشد ابن بولان بن سحارة بن غالب بن عبد الله بن علك[٧]، وهم قبيل مشهور باليمن من قبائل علك. والله أعلم)[٨].

---

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) ستأتي ترجمته

(٣) ستأتي ترجمته

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) يقصد المدرسة العمرية الحنفية بزبيد، المنسوبة للأديب عمر بن علي بن محمد بن أبي بكر العلوي الحنفي المتوفى سنة (٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م) شيدها سنة (٦٩٣ هـ / ١٢٩٣ م) وخص بها أهل مذهبه. انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ٥٤؛ الأكوع، المدارس، ١٩٤

(٦) ستأتي ترجمته

(٧) انظر: الأشعري، التعريف في الأنساب، ١٠٤، ١٠٥

(٨) ( ) ساقط في ب.

[٣٢] أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن فاتك

كان فقيهاً مشهوراً، بارعاً، عارفاً، عالماً، عاملاً، مجتهداً، معروفاً بالصلاح، وأصله من بيت عطاء قرية من نواحي سردد[١] وهي التي يسكنها الشيخ الصالح أبو الغيث بن جميل[٢]. وتوفي بها ودفن فيها، واستمر الفقيه المذكور مدرساً في المدرسة[٣] التي أنشأها السلطان الملك المظفر في قرية واسط المحالب[٤] من وادي مور[٥]. (ولما استمر ابن الأديب في القضاء الأكبر عزله عن التدريس بها، ورتب عوضه الفقيه إبراهيم العسلقي[٦] فلامه كثير من الناس على عزله لابن فاتك المذكور، فأعاده في موضعه)[٧]. ولم يزل باذلاً نفسه لطلبة العلم إلى أن توفي، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

[٣٣] أبو إسحاق إبراهيم بن عمرو بن علي بن عمرو التباعي الفقيه الشافعي الملقب برهان الدين

---

[٣٢] الجندي، السلوك، ٢ / ٣١٤؛ الأكوع، هجر العلم، ١ / ٢٢٠.

(١) بيت عطا: بلدة شمال مدينة الزيدية بنحو ١٠ كم. بين الزيدية والقناوص. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٠٧٩.

(٢) ستأتي ترجمته

(٣) ذكر المؤلف في مواضع أخرى من مؤلفاته أنه جامع. وهو ما نص عليه الجندي. ولعل هذا ما جعل الأكوع لا يترجم لها في كتاب المدارس بل عدها جامعاً. انظر: الخزرجي، العقود، ١ / ٢٣٣؛ العسجد، ٢٧٣؛ السلوك، ٢ / ٣١٤؛ هجر العلم، ١ / ٢٢٠.

(٤) واسط المحالب: واسط اسم يطلق على عدة أماكن منها قرية جنوب غرب مدينة زبيد، والمحالب بلدة قديمة خاربة في تهامة جنوبي وادي مور. انظر: الحجري، بلدان اليمن، ٢ / ٦٨٩؛ المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٨٤٦.

(٥) وادي مور: من أكبر أودية تهامة وأكثرها خصباً. يقع شمال مدينة الزيدية فيما بينها وبين مدينة الزُهرة. انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب، ٩٧؛ المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٦٨١

(٦) لم أقف له على ترجمة في المصادر المعروفة.

(٧) ( ) ساقط في ب

[٣٣] الجندي، السلوك، ٢ / ٣٤٣؛ الأكوع، هجر العلم، ١ / ٣٨.

كان فقيهاً فاضلاً، مشهوراً، كاملاً، متقناً، تفقه بأبيه[١]، وأخيه[٢]، وسليمان بن الزبير[٣]، (وأخذ الحديث عن الإمام أبي الخير بن منصور. وكان الفقيه عيسى بن مطير[٤] زميله في القراءة لتفسير الواحدي[٥] على أبي الخير بن منصور. وغلب عليه علم الحديث، والتفسير، واللغة إلى أن توفي، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

وخلفه ابن له اسمه أحمد، تفقه بعمه محمد بن عمرو كان عارفاً، بارعاً، سالكاً أحسن طريق، وتوفي في سنة ثمان وعشرين وسبع مئة رحمه الله تعالى. وأما إبراهيم بن محمد بن عمرو[٦] فسأذكره مع أبيه محمد بن عمرو التباعي[٧] إن شاء الله تعالى)[٨].

[٣٤] أبو إسحاق إبراهيم بن عيسى بن علي بن محمد بن مفلت الفقيه الإمام الشافعي الجندي

---

(١) عمرو بن علي التباعي، فقيه محقق، توفي سنة (٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م). انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ٣٣٩؛ الشرجي، طبقات الخواص، ٢٤٧

(٢) أخوه هو: محمد بن عمرو بن علي التباعي، فقيه، درس في جامع واسط. توفي سنة (٧٠٢ هـ / ١٣٠٢ م). انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ٣٤١؛ الشرجي، طبقات الخواص، ٢٩٦.

(٣) هو سليمان بن محمد بن الزبير الحبيشي الشاوري، مقرئ، لغوي، نحوي، درس في جامع المخلافة توفي بعد سنة (٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م). انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ٣٢١؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ /.

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) الواحدي هو: علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري، مفسر، نحوي، توفي سنة (٤٦٨ هـ / ١٠٧٥ م) وصنف التفاسير الثلاثة: البسيط، الوسيط – مطبوع –، والوجيز – مطبوع – والراجح أن القراءة كانت من الوسيط ذلك لأن أبا الخير بن منصور كان كثير الاشتغال بهذا الكتاب وقد صنف فيه مؤلفاً سماه: العمدة في رجال الوسيط للواحدي. الحبشي، مصادر الفكر، ٤٥.

(٦) إبراهيم بن محمد بن عمرو التباعي، تفقه بأبيه وتزهد ثم سافر إلى الحبشة وتوفي بها ولم تشر المصادر لتاريخ وفاته. انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ٣٤٣.

(٧) طالعت النسختين من الجزء الثاني من الكتاب المتضمنة لباب الميم – نسخة الجامع الكبير ونسخة معهد المخطوطات – فلم أقف على ترجمة محمد بن عمرو التباعي فيهما.

(٨) ( ) ساقط في ب.

[٣٤] الجندي، السلوك، ١ / ٥٢١؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٢٢١؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٣٦٣؛ الأكوع، المدارس، ٨٨.

وكان فقيهاً بارعاً، عارفاً بالفروع والأصول، تفقه بأبيـه[١] ثم بفقهاء المصنعة[٢]، ثم بعمر بن مسعود الأبيني[٣]، ثم بأحد الوزيرين[٤]، وقيـل بهما. وكان فقيهاً كـبيراً، عظـيم القدر، شريف النفس، وهو آخر من يعد من فقهاء بني مفلت.

(قال الجنـدي[٥]: وكانت الجند[٦] يومئذ مورد العلماء، ومقاماً للملـوك، وهـي مسكنه. وكان يأخذ من كل من ورد إليها، فكتب علوماً جمة. وكان معظماً عند الناس.

(قال الجندي[٧]: وكرهه بنو عمران كراهة شديدة: لأنه لم يكن يخضع لهـم، ولا يلتفت إليهم فكانوا يذكرون للسلطان الملك المظفر عنه أموراً قبيحة وهو منزه عنها، وإنمـا أرادوا إسقاطه عند السلطان، فوقر كلامهم في آذان السلطان ووقع منه موقعاً، وكان قـد استفاض بين الناس علمه وصلاحه فقعد السلطان يوماً في مجلس حافل بأعيان دولته ولم يكن الوزير[٨] فيهم، فتذاكروا الجند ومن فيها من الفقهاء فذكروا هذا إبراهيم بن عيسى فقـال

---

(١) عيسى بن علي بن محمد بن مفلت، فقيه محقق، ولي قضاء الجند، توفي سنة (٦٧٣ هـ ـ ١٢٧٤ م). انظـر: الجندي، السلوك، ١ / ٥٢٠.

(٢) فقهـاء المصنعة هم الفقهاء بنو عمران، ومنهم الإمام يحيى بن أبي الخير بن سالم بن أسعد العمراني المتوفى سـنة (٥٥٨ هـ / ١١٦٢ م). والمصنعة: المعروفة بمصنعة سير تقع في وادي سير من مخلاف صهبان وأعمـال إب، إلى الشمال الشرقي من الجند. انظر: ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ١٧٤؛ الأكوع، هجر العلم، ٤ / ٢٠٦٢.

(٣) عمر ابن المسعود بن محمـد الحميري الأبيني، فقيه محقق، درس بالمدرسة النظامية بذي هزيم بتعز، وتـوفي سـنة (٦٥٨ هـ / ١٢٥٩ م). انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ١٤١؛ الأكوع، المدارس، ٩٥.

(٤) الوزيريان هما: أحمد بن عبد الله بن أسعد الوزيري، وأحمد بن محمد بن إبراهيم الوزيري. انظر ترجمة رقـم: ٩٩ و١٤٤.

(٥) السلوك، ١ / ٥٢١.

(٦) الجند: بلدة مشهورة إلى الشمال الشرقي من تعز بنحو ٢٢ كم.انظر: ٩٩،القحفي، معجم البلدان، ١ / ٣٥٩.

(٧) السلوك، ١ / ٥٢١.

(٨) الوزير آنذاك هو: بهاء الدين محمد بن أسـعد بن الفقيه محمد بن موسـى العمراني، ولي القضاء ثم الـوزارة في عهد السلطان المظفر، وكان أول من جمع بين القضاء والوزارة في الدولة الرسولية، تـوفي سـنة (٦٩٥ هـ ـ ١٢٩٥ م). انظر: الجندي، السلوك، ١ / ٤٩١.

السلطان: إنه يُذكر لنا عنه أمور لا تليق بالفقهاء، فقال بعض الحاضرين للسلطان حينئذ: إنه ليس في الجند أفقه منه ولا أصلح، وإنما له أعداءٌ يحسدونه، ويكذبون عليه. كراهة أن تلتفتوا إليه. فوقع هذا الكلام في قلب السلطان وتحقق الأمر، فأمر ولده الملك الأشرف، أن يستدعيه ويقرأ عليه ففعل، فلما حضر مجلسه وقرأ عليه وباحثه وجده فقيهاً مبرزاً، كاملاً، فاضلاً، مشاركاً، حسن السيرة، فلازمه أن يكون له وزيراً فامتنع ولم يجب إلى ذلك، فأجرى له نفقة جيدة في كل سنة، وبه تفقه جماعة من الفقهاء منهم: أبو بكر بن فليح[1]، وأبو بكر ابن المغربي[2]، ويوسف بن يعقوب الجندي[3] – والد البهاء المؤرخ– وعنه أخذ أبو الحسن علي بن أحمد الأصبحي صاحب المعين وغيره، وكان لبسه القطن)[4].

وتوفي بالجند في غرة شهر ربيع الأول من سنة تسعين وست مئة، رحمه الله تعالى. – ومُفلّت: بضم الميم، وفتح الفاء، وتشديد اللام المفتوحة وآخره تاء مثناة من فوقها. والله أعلم.

[٣٥] أبو إسحاق إبراهيم بن محمد

كان فقيهاً صالحاً. يسكن قرية [الدوم][5] من جبل مِلْحان – بكسر الميم وسكون اللام وفتح الحاء المهملة، وبعد الحاء ألف ونون – وهو جبل شرقي مدينة المهجم[6]، تفقه

---

(١) هو أبو بكر بن محمد بن عمر بن جعفر بن فليح الكلاعي الحميري، من فقهاء الجند، توفي سنة (٧٠٦ هـ/ ١٣٠٦ م). انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ٥٨؛ الشرجي، طبقات الخواص، ٣٢٧.

(٢) هو أبو بكر محمد المغربي، فقيه محقق، درّس بالمدرسة الشقيرية بالجند، وتوفي بعد سنة (٦٩٠هـ/١٢٩١ م). انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ٦٣؛ الأكوع، المدارس، ٨٩.

(٣) يوسف بن يعقوب الجندي، فقيه أديب، درّس بمدرسة عبد الله بن عباس الحجاجي بالجند، ولم تشر المصادر إلى تاريخ وفاته. انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ٦٢، ٧٧، الأكوع، المدارس، ١٧٣.

(٤) ( ) ساقط في ب.

[٣٥] الجندي، السلوك، ٢ / ٣٢٦؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ١٣٧؛ الشرجي، طبقات الخواص، ٥٧.

(٥) جاء في الأصل الروم، والمثبت من ب و م، وهي قرية تحتفظ باسمها إلى اليوم. انظر: الجندي، السلوك، ٢/ ٣٢٦، حاشية ٢.

(٦) جبل ملحان ويعرف أيضاً بريشان. انظر: الأكوع، البلدان اليمانية، ١٣٦، المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٦٣٥.

المذكور بأحمد بن الحسين الخلي[١]. وكان صاحب كرامات مع جودة العلم. وهو من قوم في تلك الناحية يعرفون ببني إدريس. (وكان في قومه ناس يتظاهرون بشرب الخمر فيها فنهاهم عن ذلك فلم ينتهوا فدعا عليهم فسلط الله عليهم الجُذام[٢] ثم الفناء، وكانوا نحواً من أربعين رجلا. وكان أهل بلده لا يورثون النساء شيئاً فأجبرهم على توريثهن. فورثوهن فلما توفي الفقيه عادوا إلى حالهم الأول. وكان له ولدان فقيهان: عبد الله بن إبراهيم وعلي بن إبراهيم[٣]. ولم أقف على تاريخ وفاة أحد منهم. رحمة الله عليهم أجمعين)[٤].

[٣٦] أبو إسحاق إبراهيم بن أبي جعفر محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي عبد الكريم المناخي الأمير الكبير الحميري

كان أميراً كبيراً. تغلب على حصن[٥] ثومان[٦] وهو جبل ريمة المعروف بريمة المناخي[٧]. وتغلب على غالب مخلاف جعفر[٨]، وكان يذكر بالجبروت والعسف.

---

(١) لم أقف له على ترجمة في المصادر المعروفة. وأظنه أحمد بن علي الخلي الفقيه المشهور بتهامة اليمن. انظر ترجمة رقم ١١٩

(٢) الجُذام: داء يصيب الأطراف بالتهافت والبتر. انظر: ابن منظور. لسان العرب، مادة جذم. ١ / ٥٧٨.

(٣) الجندي، السلوك. ٢ / ٣٢٦. الملك الأفضل. العطايا السنية. ١ / ١٣٧

(٤) ( ) ساقط في ب.

[٣٦] الهمداني، صفة جزيرة العرب، ١٩٩؛ الإكليل، ٢ / ١٠٩، أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٢/ ٤٦١؛ ابن جرير الصنعاني، تاريخ صنعاء، ٦٣،٨٠؛ الجندي، السلوك، ١/ ٢١٦؛ الأهدل، تحفة الزمن، ١ / ١٤٨.

(٥) جاء في م: جبل ثومان

(٦) ثومان: جبل إلى الغرب من مدينة ذي السفال وهو من أعمالها. انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب. ١٩٨. المقحفي، معجم البلدان. ١ / ٢٦٩.

(٧) ريمة المناخي: تنسب إلى الملوك المناخيين. وتطل على المذيخرة من تغرب. انظر: الهمداني. صفة جزيرة العرب. ١١٩؛ المقحفي. معجم البلدان. ١ / ٧٢٤

(٨) مخلاف جعفر: وهو ما يسمى اليوم العدين وإب والمذيخرة والسحول إلى الشمال من مدينة تعز. انظر: المقحفي. معجم البلدان. ١ / ٣٣٧؛ الأكوع، البلدان اليمانية. ٢٦٣.

وفي أيامه قدم ابن عبد الحميد[١] نائباً على اليمن من قبل المأمون[٢] فدانت له صنعاء ومخاليفها ثم سار إلى الجند وعزم على حرب المناخي المذكور فقصده إلى بلده بعسكر فلما توروطوا في بلاد المناخي وهي بلد وعرة، باغتهم بالحرب فكسرهم كسرة شنيعة، وقتل ابن عبد الحميد في عدة من أصحابه، وكانت الواقعة لست بقين من شعبان سنة أربع عشرة ومئتين[٣].

(ثم غزا إبراهيم الجند في شهر رمضان ونهبها وأخرب غالبها، وأحترم الجامع ومن دخله، ولم يتعرض لأحد كان فيه، وكان قد استضاف إلى المسجد قوم ضعف وعميان وأغلقوا على أنفسهم أبوابه، ومعهم عنز[٤] فلما كان ذات ليلة إذ رأوا رجلاً مبيضاً وقد أخذ العنزة ومسح على ظهرها وقرّبها من حوض الماء فسقاها فحملت ثم وضعت تومين، ثم صار إلى السَّلَف[٥] فهي أكرم البلاد معزاً إلى وقتنا هذا، قاله الجندي[٦] والله أعلم)[٧] ولما بلغ الخبر المأمون بقتل ابن عبد الحميد بعث إلى اليمن إسحاق بن موسى[٨] فقدم اليمن سنة خمس عشرة ومئتين، والله أعلم.

---

(١) هو محمد بن عبد الحميد ويكنى بأبي الرازي، انفرد بذكره اليعقوبي، ويذكر الجندي أنه أحمد بن عبد الحميد. انظر: تاريخ اليعقوبي، ٢ / ٤٦١؛ السلوك، ١ / ٢١٦.

(٢) هو الخليفة العباسي أبو العباس وقيل أبو جعفر عبد الله المأمون بن هارون الرشيد. بويع له في المحرم من سنة (١٩٨هـ / ٨١٣ م) وتوفي في رجب من سنة (٢١٨ هـ / ٧٣٣ م). انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٠ / ١٨١؛ علي بن ظافر الأزدي، أخبار الدول المنقطعة، تحقيق د. محمد بن مسفر الزهراني، ط ١، (المدينة المنورة: مكتبة الدار، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م)، ١٥٥.

(٣) أرخها اليعقوبي بسنة ٢١٢ هـ. انظر: تاريخ اليعقوبي، ٢ / ٤٦١

(٤) جاء في م: منحة عنز.

(٥) السلف: بفتح السين وسكون اللام، مخلاف ناحية القماعرة إلى الشرق من الجند. انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب، ١٤٢؛ الأكوع، البلدان اليمانية، ١٤٤

(٦) السلوك، ١ / ٢١٧؛ نقلاً عن الرازي، تاريخ صنعاء، ٢١١.

(٧) ( ) ساقط في ب.

(٨) هو إسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس. ولي اليمن ولايتين أولاهما سنة (١٩٨ هـ / ٨١٣ م)، والأخرى سنة (٢١٥ هـ / ٧٣٠ م). انظر: ابن جرير الصنعاني، تاريخ صنعاء، ٥٥، ٦٣، الحمزي، تاريخ اليمن، ٤١، ٤٩.

[٣٧] أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سبأ العجلي الفقيه الشافعي

كان فقيهاً مشهوراً، عارفاً مذكوراً، تفقه بالفقيه علي بن مسعود الشاوري[١] – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى– وكان يسكن بيت معجل من أعمال مسار: وهي قرية كبيرة لعرب أخيار يعرفون بالمعاجلة، وهم أهل دين ولزوم سنة، ولهم الحصن الذي يسمى مسار[٢]– بفتح الميم والسين المهملة وألف بعدها – وهو الحصن الذي ظهر منه علي بن محمد الصليحي[٣] صاحب اليمن في عصره.

(ولما تفقه الفقيه المذكور على شيخه المذكور عاد إلى بلده المذكور، ونشر العلم فيها، فانتشر عنه انتشاراً حسناً في تلك الناحية)[٤]، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله.

(ولما توفي خلفه ابنه أحمد بن إبراهيم وكان تفقهه بأبيه وغيره، وتوفي على رأس عشر وسبع مئة تقريباً. والله أعلم)[٥].

[٣٨] أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد بن علي بن إبراهيم بن أسعد العقيبي[٦]

كان فقيهاً صالحاً ورعاً، له قراءات وسماعات وإجازات، ثم اشتغل بالعبادة فغلبت عليه، وهو ابن أخي الفقيه عمر بن سعيد العقيبي[٧] – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى – وكان ذاكراً

---

[٣٧] الجندي، السلوك، ٢ / ٣٠١.

(١) ستأتي ترجمته

(٢) حصن مسار: مسار جبل عال من جبال مديرية مناخة في حراز غربي صنعاء، ويعد أعلى جبال حراز، ومن معاقلها الحصينة، وقمته واسعة فسيحة تشتمل على مزارع وقرى وحصون عديدة. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٥٠٨؛ الأكوع، البلدان اليمانية، ٢٦٨

(٣) ستأتي ترجمته

(٤) ( ) ساقط في ب

(٥) ( ) ساقط في ب

[٣٨] الجندي، السلوك، ٢ / ٢٤٢؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ١٣٤؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٢٤٨؛ الشرجي، طبقات الخواص، ٥٦؛ الأكوع، هجر العلم، ٢ / ٧٨٣.

(٦) ولقبه في بعض المصادر: الهمداني نسباً، العقيبي بلداً نسبة إلى ذي عقيب. انظر: الخزرجي، العقود، ١ / ٢٤٨.

(٧) ستأتي ترجمته

للفقه. كثير الصلاة والصيام والحج، وارتحل إلى تهامة، وأخذ بها عن الفقيه إسماعيل بن محمد الحضرمي.

وكان كثير الخشوع، سريع الدمعة، ومتى سُئل الدعاء مد كفيه ودعا وهو يبكي.

وإليه انتهت الرئاسة بعد ابن عمه عبد الرحمن[1]، ولم يزل على حال مرضي إلى أن توفي يوم الجمعة الثالث عشر من شهر ربيع الأول من سنة خمس وتسعين وست مئة.

(ولما بلغ علم وفاته إلى الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الأصبحي طلع إلى ذي عقيب[2] وحضر دفنه، وأقام يوماً أو يومين بسبب القراءة على تربته، فأتاه علم وفاة القاضي بهاء الدين محمد بن أسعد العمراني الوزير، فسار من هنالك إلى المصنعة فقبر وحضر القراءة، في بعض أيام القراءة، ثم رجع إلى بلده رحمة الله عليهم أجمعين)[3].

[٣٩] أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي عباد الأديب الفاضل، النحوي

وكان إماماً في علم النحو بارعاً فيه مجوداً، ارتحل إليه الناس وإلى عمه الحسن[4] للاشتغال بصناعة النحو فاستفاد الناس منهما، ولهما في النحو مصنفات جيدة، فمن مصنفات إبراهيم المذكور كتاب تلقين المتعلم وهو كتاب مفيد، والمختصر المنسوب إليه المعروف بمختصر إبراهيم[5]، ويقال: إنه اختصره من كتاب سيبويه.

---

(١) هو عبد الرحمن بن سعيد بن علي بن إبراهيم بن أسعد بن أحمد العقيبي الهمداني – وهو ابن أخ الفقيه عمر لأمه – فقيه محقق، توفي سنة (٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م)، و ستأتي ترجمته.

(٢) ذي عقيب: قرية عامرة من عزلة وارف، من ناحية ذي جبلة وأعمال إب. وتقع إلى الشمال الغربي من مدينة جبلة على نحو ٣ كم. انظر: الأكوع، هجر العلم، ٢ / ٧٨٢؛ المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٠٩٧.

(٣) ( ) ساقط في ب.

[٣٩] ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ١١٤؛ الجندي، السلوك، ١ / ٢٨٧؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ١٢٢؛ ياقوت، معجم الأدباء، ١ / ٧٠؛ السيوطي، بغية الوعاة، ١ / ٤٢٦؛ الحبشي، مصادر الفكر، ٤١٢، حميد الدين، الروض الأغن، ١ / ٢١، الأكوع، هجر العلم، ٢ / ٧٢٧.

(٤) انظر: ترجمة رقم: ٢٩٤.

(٥) حقق الكتاب في رسالة ماجستير من إعداد الطالب / حميد أحمد عبد الله إبراهيم، بكلية اللغة العربية، بجامعة أم القرى، عام ١٤١٤ هـ.

ولم أقف على تاريخ وفاته، وقال الجندي[١]: كان موجوداً في آخر المئة الرابعة أول المئة الخامسة[٢]. والله أعلم.

(وقبره في التربة الشريفة من ذي أشرق[٣] على يمين السائر من الجند إلى مدينة إب. وقد زرت قبره، وقبر عمه الحسن هنالك غير مرة. رحمه الله تعالى)[٤].

[٤٠] أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل المأربي الأشرقي بلداً، الشافعي مذهباً

كان فقيهاً فاضلاً. ولد سنة خمس عشرة وست مئة. وتفقه بالفقيه عمر بن سعيد العقيبي - الآتي ذكره إن شاء الله تعالى[٥]- وعليه استفاد وبرع في الفقه، ودرس في حياة شيخه بعد الفقيه أبي السعود[٦]. (وهو أكثر من يروي كرامات الفقيه عمر بن سعيد ومن غريب ما روي للفقيه عمر من الكرامات. أنه قد حصلت عليّ حمى انقطعت بسببها أياماً في البيت فسأل عني الفقيه عمر بن سعيد فأخبره أخوتي عني أني محموم فأتاني يزورني، إلى ذي محدان[٧]. ثم قال لي: يا إبراهيم أتحب أن أكتب لك عزيمة تعلقها بشرط ولا تنظر ما فيها؟ فقلت: نعم يا سيدي. فاستدعا بدواة وورقة وكتب في الورقة سطراً واحداً لم أدر ما هو ثم

---

(١) السلوك، ١ / ٢٨٧.

(٢) أرخ الملك الأفضل وفاته بسنة (٥٥٣ هـ ـ ١١٥٨ م). انظر: العطايا السنية، ١ / ١٢٢.

(٣) ذي أشرق: قرية عامرة في السفح الشرقي لجبل الحيوم في وادي نخلان. ناحية السياني من أعمال إب. انظر: الأكوع. هجر العلم، ٢ / ٧٢٥.

(٤) ( ) ساقط في ب.

[٤٠] الجندي، السلوك، ٢ / ٢٤٩؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ١٣٥؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٢٦٨؛ الأكوع، هجر العلم، ٢ / ٧٨٤.

(٥) ستأتي ترجمته.

(٦) تقدم في ترجمة رقم (٥) حاشية (٨).

(٧) ذي محدان: قرية خربة غير معروفة المكان. وكانت تقع في عزلة وراف من أعمال ذي جبلة. انظر: الأكوع. هجر العلم، ٢ / ٧٨٨.

طوى الورقة وناولنيها، وأمرني بتعليقها على عضدي بخيط. ففعلت ذلك، فلم أكد أتم تعليقها حتى انقطعت عني الحمى !! فعجبت من ذلك فقلت: في هذه الورقة اسم عظيم ربما حسدني الفقيه عن معرفته، ثم فتحتها فوجدت فيها بسم الله الرحمن الرحيم لا غير. فعجبت من ذلك فداخلني بعض ما يداخل العارف بالمعروف، وإذا الحمى قد عاودتني لكنها أخف من الأولى فرحت إلى الفقيه وأخبرته فقال: لعلك فتحت العزيمة؟ قلت: نعم. فقال: اكتسب لك غيرها بشرط أن لا تفتحها، ولا تنظر ما فيها. فقلت: سمعاً وطاعةً. فكتب مثل ذلك وأمر من عمل لها خيطاً وعلقها عليّ، فلم تأتني الحمى فلبثت أياماً، ثم فتحتها فوجدت فيها ما وجدت أولاً، فداخلني شيء هو دون ما داخلني أول مرة. فلم أقم حتى عاودتني الحمى، فرحت إلى الفقيه وشكوت عليه، فقال: لعلك نظرت في العزيمة؛ فقلت: نعم. فقال: ألم أنهك؟! اقتصر من ذلك وأنا أكتب لك غيرها، فأجبته بالطاعة، ثم كتب لي غيرها فلما علقتها علي انقطعت عنى الحمى فحمدت الله تعالى. ولم أفتح العزيمة إلا بعد سنين عديدة فلم أجد فيها إلا ما وجدت في الأولتين فقبلت ذلك ووضعته على رأسي فلم تعدني الحمى)[1].

قال الجندي[2]: ولما صار القضاء الأكبر إلى بني محمد بن عمر[3] جعلوا إبراهيم هذا قاضياً في جبلة فأقام أياماً وتوفي بها، وكان وفاته في شهر رمضان سنة ثمان وتسعين – بتقديم التاء على السين – وست مئة، فرآه بعض أصحابه بعد موته فقال له: ما فعل الله بك؟ فقال: وما أن عسى أن يفعل بي، ولم تقتسم ورثتي بعدي لا ديناراً ولا درهماً. ولما توفي بجبلة كما ذكرنا حمل على أعناق الرجال من ذي جبلة إلى ذي عقيب، وقبر عند قبر أبيه، رحمة الله عليهما.

(١) ( ) ساقط في ب

(٢) السلوك، ٢ / ٢٤٩، ٢٥٠.

(٣) هم بنو محمد بن عمر اليحيوي، تولوا القضاء الأكبر والوزارة في الدولة الرسولية، وقد جمع تراجمهم القاضي الأكوع ضمن هجرة العقيرة. انظر: الأكوع، هجر العلم، ٣ / ١٤٣٥ – ١٤٤٢

[٤١] أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عيسى بن مطير الحكمي الفقيه الشافعي الملقب برهان الدين

قال علي بن الحسن الخزرجي: كان المذكور فقيهاً نبيهاً، مشهوراً بجودة العلم، عارفاً، مدققاً، ثقةً، بارعاً، مجتهداً. ومسكنه أبيات حسين: قرية من أعمال المهجم وكان جل تفقهه بأبيه – وسأذكر أباه في موضعه من الكتاب إن شاء الله تعالى(١) – وبه تفقه جمع كثير من الطلبة ومن تلامذته: علي بن أبي بكر الأزرق(٢) – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى(٣) – وجم غفير من أهل تلك الناحية.

وكان حسن الأخلاق متواضعاً، لين الجانب، محبوباً عند الناس، وإليه انتهت رئاسة الفتوى والتدريس في تلك الناحية، وقصده الناس من التهائم والجبال، وانتفع به خلقٌ كثير.

وكان ولادته في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث عشرة وسبع مئة، وتوفي بعد نصف الليل من ليلة الجمعة الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وسبع مئة، وتوفي بالقرية المذكورة بأبيات حسين، رحمه الله تعالى.

[٤٢] أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الوزيري الفقيه الشافعي الإمام المحدث

كان فقيهاً عارفاً، محدثاً مشهوراً، أخذ عن الإمام أبي العباس أحمد بن أبي الخير وغيره، وتصدر للإقراء بزبيد بعد موت الفقيه إبراهيم بن عمر العلوي، واستفاد عليه خلقٌ كثير

---

[٤١] الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ١٤٠؛ الخزرجي، العقود، ٢ / ١٢٩؛ العسجد، ٤٢٦؛ الأهدل، تحفة الزمن، ٢ / ١٢٧؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٦٣٥، الحبشي، مصادر الفكر، ٤٧؛ حميد الدين، الروض الأغن، ١ / ١٩، الأكوع، هجر العلم، ١ / ٣٧؛ إبراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية، ٣ / ١٣١٩.

(١) سيأتي ترجمته

(٢) هو علي بن أبي بكر الأزرق بن خليفة بن نوب الهمداني، فقيه، فرضي، عالم بالحساب، وله مؤلفات عدة، توفي سنة (٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م). انظر: الأهدل، تحفة الزمن، ٢ / ١٣٩؛ السخاوي، الضوء اللامع، ٥ / ٢٠٠؛ الأكوع، هجر العلم، ١ / ٣٨.

(٣) لم أقف على ترجمته في باب العين من نسختي المخطوط المتوفرة عندنا.

[٤٢] الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ١٣٩، بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٦١٨.

واستمر محدثاً في جامع ثعبات[١] فاشتغل عليه الطلبة وأخذوا عنه، وتفرد في آخر عمره، وكان وفاته لبضع وخمسين وسبع مئة[٢]، (ولما توفي في التاريخ المذكور ولي التدريس بعده في جامع ثعبات ولده [محمد][٣] بن إبراهيم إلى أن توفي [نيف وستين وسبع مئة][٤] ثم وليه ولد ولده، ولم تزل مشيخة الحديث في جامع ثعبات في عقبه إلى عصرنا هذا سنة ثمان مئة.

رحمة الله عليهم أجمعين)[٥].

[٤٢] أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يعفر الأمير الكبير الحميري الحوالي صاحب صنعاء

كان أميراً كبيراً شهماً، وكان أبوه محمد بن يعفر[٦] أميرا قبله، وذلك أنه لما علم بقيام المعتمد أحمد بن جعفر المتوكل..

(١) جامع ثعبات: أنشأه السلطان المجاهد علي بن داود بن رسول، وكان الفراغ من بنائه سنة (٧٣٤ هـ / ١٣٣٣ م)، وثعبات منطقة أعلى مدينة تعز من الناحية الشرقية في جبل صبر، وكانت قديماً مدينة قائمة بذاتها أما اليوم فهي حي من تعز. انظر: الخزرجي، العقود، ٢ / ٥٩، ١٠٦؛ المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٢٥٥.

(٢) أرخ الملك الأفضل وفاته بسنة (٧٥٣ هـ / ١٣٥٢ م)، وأرخها بامخرمة بسنة (٧٥٧ هـ / ١٣٥٦ م). انظر: العطايا السنية وسقط في بقية النسخ، ١ / ١٣٩؛ قلادة النحر، ٣ / ١٠٨١.

(٣) بياض في الأصل، والمثبت من الشعبي، انظر: أبو بكر بن داود بن عبد الله الشعبي، تاريخ الشعبي (نسخة مصورة عن نسخة القاضي إسماعيل الأكوع، دون تاريخ)، ٩٥.

(٤) بياض في الأصل وسقط في بقية النسخ والمثبت من: الشعبي، تاريخ الشعبي، ٩٦.

(٥) ( ) ساقط في ب.

[٤٢] الهمداني، الإكليل، ٢ / ١٨٢؛ ابن جرير الصنعاني، تاريخ صنعاء، ٧١؛ الحميري، ملوك حمير وأقيال اليمن، ١٦٥؛ عمارة، تاريخ اليمن، ٥٧؛ الحمزي، تاريخ اليمن، ٥٥؛ ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ٤٥؛ الخزرجي، الكفاية والإعلام، ١٢؛ الجندي، السلوك، ١ / ٢٣٠؛ الأهدل، تحفة الزمن، ١ / ١٥٢؛ ابن الديبع، قرة العيون، ١٢٠؛ الطيب بن عبد الله بن بامخرمة، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، ١/ ٩٤٨؛ يحيى بن الحسين، غاية الأماني، ١٦٤؛ العرشي، بلوغ المرام، ١٨.

(٦) ستأتي ترجمته

العباسي[1] أخذ البيعة له. وأخرج الولاة عن صنعاء. وتابع الخطبة للمعتمد. فلما علم المعتمد بفعله كتب إليه بنيابته على صنعاء. فغلب على صنعاء والجند وحضرموت، وكان مع ذلك يوالي ابن زياد[2] ويحمل إليه الخراج ويوهمه أنه نائب عنه لعلمه بعجزه عن مقاومته. وكان قدوم أمر المعتمد إليه في المحرم سنة سبع وخمسين ومائتين[3]. فأقام في صنعاء مدة ثم عزم على الحج إلى مكة المشرفة. فاستخلف ابنه إبراهيم المذكور(لما عزم على السفر. فلما غاب وانفرد ابنه إبراهيم في البلاد بسط يده وكسب الأموال وجمعها واستفحل أمره. فقدم عليه أبوه بعد فراغه من الحج وقد غلظ أمره فأقام في صنعاء مدة وعزم على بناء جامعها فبناه، وكان عمارته للجامع المذكور في سنة خمس وستين ومائتين مكتوباً في الخشب في سقف الجامع بصنعاء[4]. ثم إن إبراهيم بن محمد شمر لأبيه وامتنع عن تسليم البلاد)[5] وعزم على الفتك بأبيه فقتل أباه وعمه وابن عمه وجدته أم أبيه، وكان قتله لأبيه قبل وفاة المعتمد بستة أشهر[6]. وقيل: كانت وفاته مع وفاة المعتمد.والله أعلم[7].

---

(١) هو المعتمد أحمد بن جعفر بن محمد بن هارون الرشيد، الخليفة العباسي. دامت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة. (٢٥٦-٢٧٩ هـ ٨٦٩ - ٨٩٢ م). ١٩٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١١ / ٦٩؛ الذهبي، العبر، ١ / ٤٠٠

(٢) هو إبراهيم بن محمد بن زياد من أمراء الدولة الزيادية بتهامة اليمن. وقاعدتها مدينة زبيد. وترجع المصادر نشأة هذه الدولة إلى سنة (٢٠٣ هـ / ٨١٨ م) على يد الأمير محمد بن عبيد الله بن زياد، بينما يذهب بعض المؤرخين المحدثين إلى أن التاريخ الحقيقي لنشأة هذه الدولة هو سنة (٣٠٤ هـ ٩١٦ م) على يد زياد بن محمد. انظر: عمارة، تاريخ اليمن، ٥٥ حاشية ٩، عبد الرحمن الشجاع تاريخ اليمن في الإسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجري. ط ٣. (دار الفكر المعاصر، صنعاء)، ص١٧٨.

(٣) ابن جرير الصنعاني، تاريخ صنعاء، ٧١؛ الخزرجي، تاريخ اليمن، ٥١.

(٤) الرازي، تاريخ صنعاء، ٨٦.

(٥) ( ) ساقط في ب.

(٦) توفي الخليفة المعتمد في رجب من سنة (٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م)، وقُتل محمد بن يعفر قبله بستة أشهر أي في المحرم من السنة نفسها. وقد ذهب إلى هذا الجندي حيث أرخ قتله بليلة الجمعة لإحدى عشر ليلة بقيت من المحرم سنة ٢٧٩ هـ. بينما يشير القاضي محمد الأكوع إلى أن الصواب في ذلك ما جاء عن الهمداني لقربه من الأحداث إذ أرخ قتل ابن يعفر بسنة (٢٧٠ هـ / ٨٨٣ م). انظر: السلوك، ١ / ٢٣٠؛ الإكليل، ٢ / ١٧٨؛ ابن الديبع، قرة العيون، ١٢٠ حاشية ٢.

(٧) وزاد في م: ولم تطل مدة إبراهيم بعد قتل أبيه فيما حكاه علماء التاريخ والله أعلم

[٤٤] أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الأمير باليمن

كان إبراهيم بن موسى قد خرج في المبَيِّضَة[١] في سنة اثنتين ومئتين. فأقام للناس الحج[٢] ثم تغلب على مكة. وكان سفاكاً للدماء قتل خلقاً كثيراً من المكيين وغيرهم حتى قال المسعودي[٣]: كان إبراهيم ممن سعى في الأرض فساداً. قال الجندي[٤]: وكانت إقامته بمكة على شبه اللائذ، وكلما قدم سفر من بلد بايعهم لنفسه ومن كره بيعته قتله، فتخشى منه المأمون تخشياً كثيراً فخادعه باستخلافه على اليمن، وكان نائب المأمون يومئذ على اليمن محمد بن ماهان[٥] فحاربه إبراهيم بن موسى حروباً كثيرة كان الظفر فيها لإبراهيم على ابن

---

[٤٤] الهمداني: الإكليل، ٢ / ١٤١؛ الأزرقي، أخبار مكة، ١ / ٢٦٦؛ ابن جرير الصنعاني، تاريخ صنعاء، ٥٦؛ الطبري، تاريخ الطبري، ٥ / ١٢٧؛ أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ٥٣٣، ٥٣٤؛ محمد بن محمد بن الأثير، الكامل في التاريخ، ط ٥، ٥ / ٤٢٢، ٤٢٣؛ الحمزي، تاريخ اليمن، ٤٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٠/٢٥٧؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ٦١، ٦٣؛ الجندي، السلوك، ١ / ٢١٦، ابن عبد المجيد بهجة الزمن، ٣٧؛ الخزرجي، الكفاية والإعلام، ١٠ / ب؛ العسجد، ٣٠؛ الفاسي، العقد الثمين، ٣ / ٢٦٤؛ الأهدل، تحفة الزمن، ١ / ١٤٧؛ عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، ١ / ٤٠٥؛ يحيى ابن الحسين، غاية الأماني، ١٤٩.

(١) المبَيِّضَة: عُدَّ البياض رمزاً لحركة المعارضة على عهد العباسيين، فلقد رفع هذا الشعار معظم الثوار ليعبروا عن سخطهم وتمردهم ضد الدولة العباسية، ولعل أبرز الجماعات التي رفعت هذا الشعار هم أهل الشام والعلويون. انظر: د. فاروق عمر فوزي، بحوث في التاريخ العباسي، ٢٤٧، ٢٤٨.

(٢) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ٤٧١، الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٥ / ١٤٥.

(٣) المسعودي، مروج الذهب، ٤ / ٣٧٣.

(٤) السلوك، ١ / ٢١٦.

(٥) جاء اسمه في بعض المصادر: حمدويه بن علي بن عيسى بن ماهان، ولي اليمن للخليفة المأمون العباسي، سنة (٢٠٠ هـ / ٨١٥ م). انظر: الطبري، تاريخ الطبري، ٥/١٣٠، ١٤٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٠/٢٦٠.

ماهان[1]. ثم أُسر ابن ماهان في بعض الأيام بعد أن أقام على ولايته في اليمن سنتين وسبعة أشهر وستة أيام فيما حكاه الجندي عن ابن جرير[2] والله أعلم. (ولما أُسر ابن ماهان – كما ذكرنا – أقام إبراهيم بن موسى في اليمن يخطب للمأمون ويظهر الطاعة حتى كان سنة ثلاث عشرة ومائتين قدم أحمد بن عبد الحميد مولى المأمون نائباً على اليمن[3] فأقام سنة في صنعاء ثم سار إلى الجند لقتال إبراهيم بن أبي جعفر فقتل ابن [عبد][4] الحميد – وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة إبراهيم بن أبي جعفر[5] وبالله التوفيق)[6].

[٤٥] أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن عمران الخداشي المعافري الفقيه الشافعي

كان فقيهاً كبيراً، يسكن مدينة إب[7] والسحول[8] ثم تديّر الملحمة[9] : وهي قرية بوادي السحول، تحت الحصن المعروف بشواحط – بشين معجمة مضمومة وقيل مفتوحة

---

(١) تشير الروايات إلى نقيض ذلك، إذ تؤكد أن الهزائم حلت بإبراهيم بن موسى، وهذا ما قال به المؤلف نفسه في كتابه الكفاية والإعلام. انظر: ابن جرير الصنعاني، تاريخ صنعاء، ٥٧؛ الخزرجي، الكفاية والإعلام، ١٠- ب. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٢ / ٤٤٩.

(٢) تاريخ صنعاء، ٥٩.

(٣) تذكر بعض المصادر أن اسمه: محمد بن عبد الحميد المعروف بأبي الرازي قدم اليمن سنة (٢١٢ هـ ـ ٨٢٧م). انظر: الطبري، تاريخ الطبري، ٥ / ١٧٨.

(٤) سقط في الأصل والمثبت من م

(٥) انظر ترجمة رقم: ٣٦

(٦) ( ) ساقط في ب.

[45] ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٩٨؛ الجندي، السلوك، ١ / ٢٧٧؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ١٢١؛ الأكوع، هجر العلم، ٤ / ٢١٣٠.

(٧) مدينة إب: بكسر الهمزة، مدينة جنوبي صنعاء بنحو ١٨٠كم، بالسفح الغربي لجبال ريمان من بعدان. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١ / ١٠.

(٨) السحول: بلد معروف ما بين مدينة إب جنوباً وحتى قفر يريم شمالاً. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٧٧٥.

(٩) الملحمة: قرية عامرة في السفح الشمالي الشرقي من حصن شواحط في عزلة السحول من وادي السحول شمال مدينة إب على مسافة ١٢ كم تقريباً. انظر: الأكوع، هجر العلم، ٤ / ٢١٢٩.

وواو مفتوحة وألف بعدها وحاء مهملة مكسورة وآخره طاء مهملة -. ولم يزل بها حتى توفي[١]، وله هناك عقب أخيار. وكان أول من نشر مذهب الشافعي باليمن في أول ظهوره[٢]، (وحج في سنة من السنين. فسمع مختصر المزني[٣] بمكة على أبي رجاء محمد بن حامد [٤] البغدادي[٥]. وكان تفقه بأبيه موسى وغيره، وبه تفقه جماعة منهم يعقوب[٦] [البعداني] [٧]، وأسعد بن الهيثم[٨] وغيرهما والله أعلم. والخَدَاشي: بخاء معجمة

---

(١) توفي سنة (٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م). انظر: ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ٩٨.

(٢) يبدو أن المؤلف قد وهم هنا فخلط بين صاحب الترجمة وأبيه الحافظ موسى بن عمران المعافري، الذي كان من أوائل من نشر المذهب الشافعي حيث أشار إلى ذلك ابن سمرة بقوله: والمقصود أن أذكر أول من أظهر مذهب الشافعي ﷺ.... فأعلاهم رتبة: الشيخ الفقيه الحافظ موسى بن عمران المعافري. كما أشار في موضع آخر إلى أن الفقيه القاسم بن محمد بن عبد الله الجمحي – المتوفى سنة (٤٣٧ هـ / ١٠٤٥ م) هو الذي انتشر عنه مذهب الشافعي في مخلاف الجند وصنعاء وعدن. انظر: ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٨٠، ٨٨.

(٣) مختصر المزني ويعرف بالجامع الصغير، كتاب في فقه الشافعية، من تأليف إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المزني، فقيه مجتهد، صحب الإمام الشافعي، وحدث عنه. توفي سنة (٢٦٤ هـ / ٨٧٧ م).

(٤) هو أبو رجاء محمد بن حامد بن الحارث البغدادي، فقيه، مقرئ، نزيل مكة. توفي سنة (٣٤٠ هـ وقيل ٣٤٣ هـ / ٩٥١ م وقيل ٩٥٤ م). انظر: الفاسي، العقد الثمين، ١ / ٤٥٢، ابن الجزري، غاية النهاية، ٢ / ١١٤.

(٥) يظهر أن في هذا القول اضطراباً من مصدره – ابن سمرة – فنقله المؤلف بعلته، إذ من المتعذر سماع إبراهيم ابن موسى عن البغدادي ذلك أن بين وفاة كل منهما قرابة ١١٠ أعوام. فالبغدادي توفي سنة ٣٤٠ هـ وإبراهيم توفي سنة ٤٥٠ هـ وفق ما ذكره ابن سمرة، فإذا ما أضفنا سن التلقي والطلب لإبراهيم أصبح عمره عند وفاته قرابة ١٣٠ عاما. وهذا ما يجعل الباحث يميل إلى القول بأن وفاة الفقيه إبراهيم كانت سنة (٤٠٥ هـ) وفق ما جاء في بعض نسخ طبقات ابن سمرة حسب ما ذكره محقق الكتاب. وبذلك يصبح بين وفاة البغدادي والفقيه إبراهيم قرابة ٦٥ عاماً مما يجعل اللقاء بينهما ممكناً. انظر: ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٩٨ حاشية ٤.

(٦) هو يعقوب بن أحمد البعداني، فقيه محقق، لم تشر المصادر إلى تاريخ وفاته. انظر: ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ١١١، الجندي، السلوك، ١ / ٢٩٠.

(٧) جاء في الأصل و م البغدادي، والمثبت هو الصواب من المصادر.

(٨) هو أسعد بن زبيد بن يحيى بن أسعد بن الهيثم، فقيه محقق، توفي سنة (٤٩٨ هـ / ١١٠٤ م). انظر: ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ١١١؛ الجندي، السلوك، ١ / ٢٨٩.

مكسورة بعد آلة التعريف ودال مهملة مفتوحة بعدها ألف وسين معجمة قبل ياء النسب. والله أعلم)[1].

[٤٦] أبو إسحاق إبراهيم بن مهنا بن محمد بن مهنا الفقيه البارع الحنفي، الملقب برهان الدين

كان فقيهاً كبيراً، محققاً، ورعاً، عارفاً بالمذهب، أصولياً، فروعياً، نحوياً، ذكياً، تقياً. وكان مولده سنة ثمان وثمانين وست مئة. وقيل سنة تسع وثمانين[2]. وكان ناسكاً مع جودة الفقه، معروفاً بالصلاح، علامات الخير عليه ظاهرة. استمر مدرساً في المدرسة الدعاسية[3] بزبيد. وبه تفقه كثير من أهل زبيد وغيرهم. ولم يزل مستمراً على تدريس المدرسة المذكورة إلى أن توفي بزبيد سنة ثلاث وأربعين وقيل سنة سبع وأربعين وسبع مئة. – وهو أقرب إلى الصواب– رحمه الله تعالى.

[٤٧] أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى بن سالم [بن سليمان بن الفضل بن محمد بن عبد الله الشهابي الكندي] [4]

---

(١) ( ) ساقط في ب.

[٤٦] الجندي، السلوك، ٢ / ٥٦؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ١٣٠؛ الخزرجي، العقود، ٢ / ٧٠؛ الأهدل، تحفة الزمن، ٢ / ٢٥٦؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٦٠٥؛ الأكوع، المدارس، ١٥٠.

(٢) الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ١٣٠.

(٣) المدرسة الدعاسية بزبيد: تقع جنوب مسجد الأشاعر بجوار السوق لكبير جنوباً. وتنسب إلى مؤسسها الفقيه أبي بكر بن عمر بن إبراهيم بن دعاس الفارسي، أحد أعيان الحنفية بزبيد. توفي سنة (٦٦٧ هـ / ١٢٦٨ م) وخصها بأهل مذهبه من الأحناف. وكان بناؤها سنة (٦٦٥ هـ ١٢٦٦ م). انظر: الخزرجي، العقود، ١ ١٥٥؛ الحضرمي، زبيد مساجدها ومدارسها، ١٨٠.

[٤٧] الجندي، السلوك، ٢ / ١٨٠؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ١٣٣؛ الخزرجي، العقود، ٢ / ١٨، الأكوع، المدارس، ٦٥.

(٤) إضافة من المصادر. انظر: الجندي، السلوك، ٢ ١٣٢؛ الخزرجي، العقود، ٢ / ١٨.

كان فقيهاً نبيهاً،خيراً، ديناً، غلب عليه النسك والعبادة، واستمر مدرساً في العومانية[١] بعد ابن أخيه محمد بن عبد الرحمن[٢]، ولم يزل بها على أحسن حال وأكمل طريقة،إلى أن توفي يوم السبت الرابع من شوال سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة – رحمه الله تعالى –.

[٤٨] أبو المظفر إبراهيم الملقب بالملك الواثق نور الدين بن الملك المظفر يوسف بن عمر ابن علي بن رسول الجفني الغساني

كان من سادات الملوك وأعيانهم، وأمه بنت عم أبيه[٣]، وكان عاقلاً حليماً، جواداً، كريماً، ولد سنة تسع وخمسين وست مئة، فنشأ نشوءاً حسناً، وكان مشتغلاً بالنظر في فنون العلم من الفقه والنحو واللغة، وكان يقول شعراً حسناً، ومن شعره ما كتبه إلى والده من جملة قصيدة يمدحه فيها:

وما أنتَ إلا دوحةٌ أنا غُصنُها وأحسنُ ما في الدوحِ غصنٌ مثمرُ

وأقطعه والده صنعاء في سنة ثلاث وثمانين وست مئة، فسار إليها ودخلها يوم السبت الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول من السنة المذكورة، وقبض على الأمير سيف الدين

---

(١) المدرسة العومانية: ويقال لها: مدرسة عومان، وتقع إلى الشمال الغربي من جبلة، وإلى جوارها قصر عومان، بنتها الحرة لؤلؤة زوج الأمير شمس الدين علي بن رسول. انظر: الجندي، السلوك،٢/ ١٧٢؛ الأكوع، المدارس، ٦٥.

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن سالم، فقيه، أصولي، درّس بالعومانية، توفي سنة (٧١٠ هـ /). انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ١٧٦؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٣٢٤.

[٤٨] الحمزي، تاريخ اليمن، ١٤٤؛ ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ٢٦٦؛ الجندي، السلوك، ٢ / ٥٥٢؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٣٢٦؛ العسجد، ٣٢٢؛ الأهدل، تحفة الزمن، ٢ / ٣٩٣؛ سالم بن محمد بن سالم الكندي، تاريخ حضر موت، تحقيق عبد الله الحبشي، (صنعاء: مكتبة الإرشاد، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م) ، ١ / ١١٨.

(٣) هي عائشة بنت محمد بن علي بن رسول، زوج الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول، ولها مآثر منها مدرسة تعرف بمدرسة مذيه، ولم تشر المصادر إلى تاريخ وفاتها. انظر: الشعبي، تاريخ الشعبي، ١٠٢، ١٠٣، عبد الله محمد الحبشي، معجم النساء اليمنيات

بلبان العلمي، وكان قد ظهر منه ما يوجب ذلك[١]، وأقام في إقطاعه المذكور إلى سنة خمس وثمانين وفصله والده عنها فأقام تحت كنف والده ثم أقطعه عوضها في التهائم[٢]، فلما كان سنة اثنتين وتسعين وست مئة أقطعه والده ظفار الحبوضي فسار إليها في شهر رمضان من السنة المذكورة[٣] ولم يزل بها إلى أن توفي والده في تاريخه – الآتي ذكره – فلما توفي والده أقام في إقطاعه هنالك محمود السيرة على أحسن حال إلى أن توفي رحمه الله في العاشر من المحرم أول سنة إحدى عشرة وسبع مئة، (وكانت وفاته في مدينة ظفار، واستقل أولاده بالملك هنالك فهم ملوك ظفار إلى يومنا هذا،والله أعلم)[٤].

[٤٩] أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن بليه[٥] المعروف بابن الصارم

كان فقيهاً فاضلاً، عارفاً، مشهوراً، تفقه بمفضل بن أبي بكر بن يحيى الخياري[٦]، وأخذ النحو من أحمد الفايشي[٧]، واستمر مدرساً في المدرسة المعروفة بالشقيرية[٨] في مدينة الجند، وتولى إمامة الجامع المبارك بها لما توفي الفقيه محمد بن يوسف بن مسعود الخولاني، وكان الفقيه محمد بن يوسف إماماً قبله في الجامع المذكور إلى أن توفي، وكانت وفاته في ليلة عيد

---

(١) ابن حاتم، السمط، ٥٤٣؛ الحمزي، تاريخ اليمن، ١١٤؛ ابن عبد المجيد، بهجة اليمن: ١٦٤؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٢٠٢.

(٢) اقطعه فتنال وأعمالها. انظر: ابن حاتم، السمط، ٥٥٥.

(٣) الحمزي، تاريخ اليمن، ١١٨؛ ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ١٦٨

(٤) ( ) ساقط في ب.

(٥) جاء في الجندي: ابن بلُسه، وعند الأكوع: ابن بلُسنه. انظر: السلوك، ٢ / ٦٥؛ المدارس، ٩٠.

[٤٩] الجندي، السلوك، ٢ / ٦٥؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢١٥؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣/ ٥٧٥؛ الأكوع، المدارس، ٩٠

(٦) سيأتي ترجمته.

(٧) هو أحمد بن أبي بكر بن أحمد الفايشي. انظر ترجمة رقم ٦٢.

(٨) عن المدرسة الشقيرية. انظر: الأكوع، المدارس، ٨٨؛ الجندي، السلوك، ٢ / ٦٦.

الفطر من سنة اثنتين وسبع مئة[١]، فلما استمر الفقيه المذكور بعد وفاة محمد بن يوسف في إمامة الجامع المذكور أقام مدة على الإمامة ثم استمر قاضيا في سنة خمس وعشرين وسبع مئة، فسار بالناس سيرة مرضية؛ سيرة الفقهاء بني مفلت – وقد تقدم ذكر بعضهم[٢] – ولم يزل على ذلك إلى أن توفي، ولم أتحقق تاريخ وفاته رحمه الله تعالى (والمدرسة الشقيرية منسوبة إلى امرأة كانت مزوجة على مملوك يقال له: شُقير – بضم الشين المعجمة وفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها و آخره راء – وكانت المرأة ماشطة لبنت الأتابك[٣] سنقر[٤] التي تعرف ببنت جوزة، وكانت بنت جوزة[٥] زوجة الملك المسعود يوسف بن الملك الكامل[٦] ثم تزوجها بعده الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول فظهر له منها ولدان هما المفضل والفايز، ثم إن ماشطتها المذكورة توفيت وليس لها وارث فأوصت بدارها التي كانت تسكنه، وأرض كانت قد اشترتها لأولاد مولاتها المذكورين، فلما علمت بنت جوزة بذلك قالت: نحن في غنىً عن هذا، وأمرت أن تجعل الدار مدرسة، وأن توقف الأرض عليها، فكان كذلك. فلله درها ما أشرف نفسها وأعلى همتها، رحمة الله عليها)[٧].

---

(١) الجندي، السلوك، ٢ / ٦٥؛ الملك الأفضل: العطايا السنية، ٢ / ٥٤٦.

(٢) انظر ترجمة رقم ٣٤.

(٣) أتابك: يتألف هذا اللقب من لفظين وهما أطا بمعنى أب. وبك بمعنى أمير. ومهمته الوصاية على أولاد السلاطين ورعايتهم وتربيتهم. انظر: محمد قنديل البقلي: التعريف بمصطلحات صبح الأعشى.

(٤) هو سنقر بن عبد الله الأتابك الملقب سيف الدين، كان أتابكا للملك الناصر أيوب بن طغتكين: ستأتي ترجمته.

(٥) هي بنت جوزه بنت الأتابك سنقر، وتعرف بالست أم قطب الدين،تزوجت بالمنصور عمر بن علي بن رسول سنة (٦٢٨ هـ / ١٢٣٠ م). وأرادت أن يكون الملك بعده لأبنها المفضل. ولم تشر المصادر إلى تاريخ وفاتها. انظر: ابن حاتم، السمط، ٢٠٢؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٨٣، ٨٧؛ الحبشي، معجم النساء اليمنيات، ٣٨.

(٦) ستأتي ترجمته.

(٧) ( ) ساقط في ب.

[٥٠] أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن سالم بن مقبل[1] [بن أسعد بن علي بن أبي الهيصم اليزني] [2]

كان فقيهاً محققاً، عارفاً، مدققاً، تفقه بابن المقرئ في عدن[3]. وقرأ على غيره في لحج. وكانت فيه عصبية لأبناء [الجنس] [4] وحمية، توفي في أول سنة ثلاث وسبع مئة، رحمه الله تعالى.

[٥١] أبو العباس أحمد بن إبراهيم [بن موسى] [5] بن عمران [الخداشي] [6]

كان فقيهاً نبيهاً، كاملاً، فاضلاً، تفقه بأبيه، وكان مسكنه الملحمة من وادي السحول. وكان أحد الرجال المعدودين المشار إليهم في زمانه، وهو من بيت علم وصلاح. ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

[٥٢] أبو العباس أحمد بن إبراهيم [المصبري] [7] الحكمي الفقيه الشافعي

---

(١) جاء عند الجندي: أحمد بن إبراهيم بن مقبل بن سالم، ونقله عنه الأكوع وهو وهم؛ ذلك أن الجندي ترجم لعمه قبله تحت اسم علي بن سالم بن مقبل. انظر: السلوك، ٢ / ٢٦٦؛ هجر العلم، ٢ / ٧٥٩.

[٥٠] [٥٠] الجندي، السلوك، ٢ / ٢٦٦؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٢١؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٤٤٥؛ الأكوع، هجر العلم، ٢ / ٧٥٩.

(٢) تتمة النسب من الجندي. انظر: السلوك، ٢ / ٢٦٥.

(٣) هو أبو بكر بن محمد بن علي الرعيني، و سيأتي ترجمته.

(٤) جاء في الأصل: الحسن. والمثبت من ب و م. ويبدو أن المقصود عصبية لأبناء جلدته وقبيلته.

(٥) تتمة الاسم من مصادر الترجمة، وترجمة أبيه رقم: ٤٥.

[٥١] ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ١١٤؛ الجندي، السلوك، ١ / ٢٩٠؛ الأهدل، تحفة الزمن، ١ / ١٩٦؛ الأكوع، هجر العلم، ٤ / ٢١٣٠.

(٦) تتمة الإسم من مصادر الترجمة، وترجمة أبيه رقم: ٤٥.

(٧) جاء في م: المصيري.

[٥٢] الجندي، السلوك، ٢ / ٣١١؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢١٠؛ الأكوع، هجر العلم، ١/ ١٧٤.

كان فقيهاً بارعاً، فاضلاً، زاهداً، ورعاً، متقللاً من الدنيا، مجتهداً في حفظ دينه. وكان مسكنه في بيت ابن أبي الخل في ناحية المهجم(١)، فأخذ عنه جماعة منهم كأحمد المدرس(٢) وغيره. وانتفعوا به انتفاعاً عظيماً، وكان يحفظ "وسيط الغزالي"، وله فتاوى مشهورة متداولة بين الناس، تدل على صفاء ذهنه وجودة فهمه، وكان تفقهه بالإمام إبراهيم بن زكريا الشويري – المقدم ذكره(٣) – (وأدركه الفقيه إسماعيل الحضرمي في أول طلبه فقال: يكون إسماعيل هذا فقيهاً إن اشتغل فإنه حاذق. فلما قيل للفقيه إسماعيل ذلك فأعجبه وأجتهد في القراءة وجَدّ في الطلب)(٤). وكان المقرئ المذكور فقيهاً صلباً في دينه بحيث أنه ما دخل عليه وقت من أوقات الصلاة إلا وقد صار في المسجد متطهراً، وتوفي على ذلك مع بني أبي الخل، وقبره في المقبرة التي يقبرون فيها، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

[٥٣] أبو العباس أحمد بن أحمد بن يوسف بن أحمد بن الفقيه عمر بن الهيثم المشهور

وكان فقيهاً فاضلاً، صالحاً، له خلق رصين ودين متين، وكان عارفاً بالفقه معرفةً شافية، وامتحن في آخرعمره بالعمى، ثم توفي مقتولاً بأيدي أهل الفساد في سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة. رحمه الله تعالى.

[٥٤] أبو العباس أحمد بن [الأحوش](٥) الزيدي الفقيه النبيه الشافعي

---

(١) بيت أبيَ الخلّ: وقد تدعى الخل، وهي بلدة خربة في وادي سردد، جنوب غرب مدينة الضّحي. انظر: الأكوع، هجر العلم، ١ / ١٧٠؛ المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٥٧٦.

(٢) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن أبي الخل. انظر ترجمة: ١٦٦

(٣) انظر ترجمة رقم: ٢١.

(٤) ( ) سقط في ب.

[٥٣] الجندي، السلوك، ١ / ٤٩٨؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢١٣؛ الخزرجي، العقود، ٢ / ٢٥؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٥٣٧.

(٥) جاء في الأصل الأخرس، والمثبت من ب وم والمصادر

[٥٤] الجندي، السلوك، ٢ / ٣٥٢.

كان فقيهاً عارفاً، كاملاً، مسدداً، وهو من أهل قرية الشريح بوادي سردد – وقد تقدم ضبطها(١) – تفقه بعلي بن محمد الخلي(٢)، وأخذ الفرائض والحساب على والده محمد. وتوفي عائداً من الحج ولم أقف على تاريخ وفاته. رحمه الله تعالى(٣).

[٥٥] أبو العباس أحمد بن إزدمر الأمير الكبير الملقب شهاب الدين

كان أميراً جليلاً، مشهوراً، نبيلاً، فارساً، شجاعاً، مقداماً، وهو تركي الأصل، وولد في اليمن، وكان مشهوراً في الفراسة والشجاعة، وكان يتسمى أحمدين(٤) وكان أبوه الأمير شمس الدين إزدمر أكبر الأمراء في الدولة المظفرية(٥)، (ولما توفي السلطان الملك المظفر وكان قد عهد إلى ولده الملك الأشرف عمر بن يوسف(٦) فخالف عليه أخوه المؤيد داود بن يوسف، وكان مقطعاً يومئذ في الشحر فجمع عسكره وسار يريد تعز، فجرد له أخوه الأشرف من الغز(٧) والأشراف،وكان أحمد بن إزدمر فيمن جرد لقتال المؤيد يومئذٍ، وكانت

---

(١) انظر ترجمة رقم: ٧.

(٢) هو علي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف الخلي، فقيه محقق، توفي بعد (٧١٠ هـ ١٣١٠ م). انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ٣٣١.

(٣) زاد في م: والشريح بفتح الشين المعجمة بعد آلة التعريف، وكسر الراء، وسكون الياء المثناة من تحتها، وآخره جيم، والله أعلم

[٥٥] الجندي، السلوك، ٢ / ٥٦١؛ الخزرجي، العقود، ٢ / ٢٢؛ العسجد، ٣٤٥؛ ابن الديبع، قرة العيون، ٣٥١؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٥٣٩.

(٤) في ب و م: أحمد.

(٥) الأمير شمس الدين إزدمر، من كبار الأمراء المماليك، وأستادار السلطان المظفر يوسف بن عمر، ولي أمر ظفار عقب استيلاء الرسوليين عليها، توفي بعد سنة (٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م). انظر: ابن حاتم، السمط، ٤٤٩، ٥١٣، ٥٢٢، ٥٢٩؛ الخزرجي، العقود، ١ / ١٨٥.

(٦) الخزرجي، العقود، ١ / ٢٣١.

(٧) الغز، لفظ للمولدين بين العجم في المدن من نسائهم، وقيل هو، الجنس التركماني أو التركي أو الأكراد. وفي اليمن أطلق لفظ الغز على الأيوبيين، وكذا أطلقه بعض المؤرخين على السلاطين الرسوليين؛ لأصولهم التركمانية. وتشير الروايات إلى أن أول من استقدم الغز لليمن هو الملك النجاحي جياش المتوفى سنة (٤٩٨ هـ ١١٠٤ م) للاستعانة بهم في قتاله للصليحيين. وقد أقطعهم بعد ذلك وادي ذؤال بتهامة، فاستوطنوه. انظر:=

وقعة الدعيس المشهورة[١]، وأسر يومئذ الملك المؤيد وأسر معه ولداه حسن المظفر وعيسى الظافر. وكان أحمد بن إزدمر المذكور ممن بالغ في الأمر يومئذ، وظهر منه من الكلام ما لا يحسن. وتحقق الأشرف نصحه واجتهاده. فحمل له طبلخانة[٢] وأقطعه حرض[٣] . ولم تطل مدة الأشرف المذكور يومئذ في الملك - كما سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى - فلما توفي الأشرف - في التاريخ الذي يأتي ذكره إن شاء الله تعالى - استمر السلطان الملك المؤيد في السلطنة وقبض على أحمد بن إزدمر وسجنه في بعض الحصون. وأظنه في الدملوة ظناً لا تحقيقاً. فأقام مسجوناً مدة سلطنة الملك المؤيد وذلك نحو من ست وعشرين سنة. فلما توفي السلطان الملك المؤيد - في التاريخ الآتي ذكره إن شاء الله -. واستولى السلطان الملك المجاهد[٤] على الملك أطلق أحمد بن إزدمر من الاعتقال، فأقام في بيته أياماً. وقُبض السلطان الملك المجاهد من قصره في ثعبات وأعتقل في حصن تعز[٥]، واستولى على السلطنة عمه المنصور أيوب[٦] بن يوسف. فطلب أحمد بن إزدمر وأقطعه حرض وحمل له طبلخانة. ولم تطل مدة الملك المنصور في الملك - كما سيأتي ذكر ذلك إن شاء الله تعالى[٧] - فلما خرج

=عمارة. تاريخ اليمن. ١٧٤؛ الجندي. السلوك.٢ / ٣١٥؛ محمد أحمد دهمان. معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي. ١١٥.

(١) واقعة الدعيس نسبة إلى مكانها الدعيس. وهي قرية من قرى لحج غربي قرية زايدة وكانت في أوائل سنة (٦٩٥ هـ / ١١٩٨ م). الخزرجي: العقود. ١ / ٢٤٢؛ المقحفي. معجم البلدان. ١ / ٦١٣.

(٢) الطُبلخانة: كلمة فارسية معناها فرقة الموسيقى السلطانية، أو بيت الطبل. وتشتمل على الطبول والأبواق. انظر: البقلي. التعريف بمصطلحات صبح الأعشى. ٢٢٨.

(٣) حرض: مدينة وواد من تهامة شرقي ميناء ميدي وإلى الشمال الغربي من مدينة حجة، وهي حد المخلاف السليماني من الجنوب.

(٤) سيأتي ترجمته.

(٥) وذلك سنة (٧٢٢ هـ / ١٣٢٢ م). انظر: ابن عبد المجيد. بهجة الزمن. ٢٨٧؛ الخزرجي. العقود. ٢ / ١٥.

(٦) جاء في الأصل. المنصور بن أيوب. والمثبت من م. وهو الصواب.

(٧) ذكر المؤلف أن مدة حكمه ثمانون يوماً. وذكر الأفضل أنها قرابة خمسة أشهر وقيل ثلاثة أشهر، أي في شهر رمضان. انظر ترجمة رقم. ٢٤٨؛ العطايا السنية. ١ / ٢٤٥؛ ابن عبد المجيد. بهجة الزمن. ٢٨٩.

السلطان الملك المجاهد من الاعتقال واستوى على الملك في المرة الثانية، طلب أحمد بن إزدمر من حرض فوصل إلى قرية السلامة[١] فأقام بها وأرسل بالطبلخانة إلى السلطان. فلما خالف المماليك على السلطان المجاهد ونزلوا إلى زبيد وأخذوها [للظاهر][٢]، طمع أحمد بن إزدمر إلى السلطان الملك المجاهد وتكفل بإعادة زبيد فحمل له السلطان طبلخانة وأضاف إليه عسكراً جيداً من الخيل والرجل، فنزل يريد زبيد فحط في البستان الذي يسمى المنصورة قبل قرية القرتب[٣] من وادي زبيد، وكتب إلى الأمراء الكبار يومئذ من المماليك وكانوا يومئذ في زبيد فلم يجيبوه إلى شيء مما ذكر. فكتب إلى السلطان الملك المجاهد يطلب منه مادة زيادة في العسكر. فقصده المماليك من زبيد على حين غفلة، وكان قد ركب يباشر أرضا له في الوادي فانهزمت المحطة التي في المنصورة، وقتل طائفة من عسكره. وعلم هو بالهزيمة فرجع نحو المحطة وقد افترقت أصحابه فقاتل في جماعة كانوا معه فجرح جراحة شديدة. ثم أسر وحمل إلى زبيد، فأقام فيها أياماً)[٤] وتوفي في آخر شعبان من سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة رحمه الله تعالى.

(١) السلامة: قرية إلى الشمال الشرقي من مدينة زبيد. وهناك قرية أخرى تعرف بالسلامة إلى الشرق من مدينة حيس في تهامة اليمن. انظر: المقحفي، معجم البلدان. ١ / ٨٠٢

(٢) جاء في الأصل الظافر. والمثبت من م. وهو عبد الله الملقب بالظاهر بن أيوب بن المظفر يوسف بن عمر بن علي ابن رسول. خرج على السلطان المجاهد علي. واستولى على حصن الدملوة. وعدة أماكن. واستمر على ذلك من سنة (٧٢٢ – ٧٣٠ هـ) حتى تمكن منه السلطان المجاهد وأعتقله في حصن تعز، حتى وفاته سنة (٧٣٤ هـ ١٢٣٣ م). انظر: الملك الأفضل، العطايا السنية. ١ / ٣٥٥؛ الخزرجي. العقود، ٢ / ٥٩؛ ابن عبد المجيد. بهجة الزمن. ٢٩٠ – ٢٩٥.

(٣) القُرْتَب: بضم القاف قرية وضاحية إلى الجنوب من مدينة زبيد. والقرتب: أحد أبواب زبيد ويلفظها أهلها زبيد الكرتم. انظر: المقحفي، معجم البلدان. ٢/ ١٢٦٠.

(٤) ( ) سقط في ب.

[٥٦] أبو العباس أحمد بن أسعد بن أبي بكر الأصبحي الفقيه الشافعي

والد صاحب "المعين"[١] كان فقيهاً عارفاً، مشتغلاً، ناسكاً، ديناً، وكان خطيب قرية الذنبتين، وكان ذا دين متين، توفي ليلة الجمعة لست بقين من شهر ربيع الأول من سنة تسع وسبعين – بتأخير السين الأول وتقديمها في الثاني – وست مئة رحمه الله تعالى.

[٥٧] أبو العباس أحمد بن أسعد الكلالي الحميري

كان فقيهاً فاضلاً، ماهراً، عارفاً بالفروع والأصول، تفقه بالفقيه عبد الله بن يحيى الصعبي[٢] غالباً، وبعلي بن عبد الله الهرمي[٣]، وعنه أخذ الأصول القاضي الكامل مسعود ابن علي العنسي[٤]. ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى. (وكان له أخوان: عبد الله

---

[٥٦] الجندي، السلوك، ٢ / ٧٤؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ١٩٨؛ الخزرجي، العقود، ١٨٩/١؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٣١٨؛ الأكوع، هجر العلم، ٢ / ٧١٨.

(١) صاحب كتاب المعين هو علي بن أحمد الأصبحي، المتوفى سنة (٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م). والكتاب هو: معين أهل التقوى على التدريس والفتوى، في فقه الشافعية، منه نسخة خطية بمكتبة هامبورج. انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، ٢ / ١٧٤٤؛ الحبشي، مصادر الفكر، ٢٠٤.

[٥٧] ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٢١٦؛ الجندي، السلوك، ١ / ٤١٥؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١٨٧/١ ؛ الأهدل، تحفة الزمن، ١ / ٣١٦؛ الأكوع، هجر العلم، ٣ / ١٢٠٨.

(٢) هو الإمام عبد الله بن يحيى بن إبراهيم الصعبي، فقيه محقق وله مصنفات في الفقه والعقيدة، توفي سنة (٥٥٣هـ / ١١٥٨ م). انظر: ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ١٦١؛ الجندي، السلوك، ١ / ٣٣٤؛ الأهدل، تحفة الزمن، ٢٣٤/١.

(٣) هو علي بن عبد الله عيسى الهرمي، فقيه، أصولي، مناظر، توفي سنة (٥٧٠ هـ / ١١٧٤ م). انظر: الجندي، السلوك، ١ / ٣٩٩؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ٢ / ٤٠١.

(٤) كان تاريخ القراءة سنة (٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م). انظر: ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٢١٦.

ابن أسعد، وعلي بن أسعد تفقها بأخيهما المذكور، وكان مسكنه الشعبانية[١]: من أعمال مدينة تعز.

والكلالي: نسبة إلى بطن من حمير يقال لهم: الأكلول نسبة إلى عبد كلال بن ذي رعين الأكبر[٢].

وهو الوافد على رسول الله ﷺ[٣]، وقيل: إلى عبد كلال بن مثوب وهو الذي بعثه تبع[٤] على مقدمته إلى طسم وجديس[٥] [باليمامة][٦] والله أعلم)[٧].

[٥٨] أبو العباس أحمد بن أسعد بن أبي المعالي التباعي الفقيه الإمام الشافعي

كان فقيهاً عالماً، صالحاً، وإماماً راجحاً، محققاً، مدققاً، متفنناً في أنواع العلوم، استفاد وأفاد، وانتفع به كثير من أهل عصره، وكان معروفاً بجودة الفقه توفي على رأس المئة الخامسة. والله أعلم.

---

(١) الشعبانية: صقع كبير في شمال مدينة تعز. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٨٦٧.

(٢) الهمداني، الإكليل، ٢ / ٣٥٩.

(٣) هذا وهم من المؤلف فعبد كلال لم يفد على النبي صلى الله عليه وسلم وإنما وفد إبناه الحارث ونعيم ابني عبد كلال من ملوك حمير. وقد ذهب بعض الباحثين إلى عدم وفودهما وإنما بعثا بكتاب إلى النبي صلى الله عليه وسلم. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ٤ / ٢٣٥؛ نشوان الحميري، ملوك حمير، ١٧٠، وانظر ترجمة رقم ٢٨٢.

(٤) هو الملك الحميري حسان ابن أسعد الكامل بن تبع الأكبر. انظر: نشوان الحميري، ملوك حمير.

(٥) عن أخبار طسم واستنجادها بملك حمير حسان بن أسعد تستعديه على جديس. انظر: نشوان الحميري، ملوك حمير، ١٣٨ – ١٤٤؛ المسعودي، مروج الذهب، ٢ / ١٣٦ – ١٤١.

(٦) جاء في الأصل اليمانية. والمثبت من م. واليمامة: من نجد وقاعدتها حجر. وتسمى جوّاً والعروض. انظر: ياقوت، معجم البلدان، ٥ / ٤٤٢.

(٧) ( ) ساقط في ب.

[٥٨] ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٢٣٧؛ الجندي، السلوك، ١ / ٤٧٦؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ١٩١؛ الأكوع، هجر العلم، ٣ / ١٤٥٣؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٢ / ٤٥٧.

[٥٩] أبو العباس أحمد بن إسماعيل بن الحسين المأربي الفقيه الشافعي

كان فقيهاً فاضلاً، محققاً، بارعاً، انتهت إليه رئاسة الفتوى في ناحيته، وكان يسكن دلال[١]: وهو صقع يجمع قرى كثيرة. خرج منه جماعة من الفضلاء، ولم أتحقق تاريخ وفاته.

(وذلال: بفتح الدال المهملة وبعدها ألف بين لامين، وهي ناحية من بعدان من مخلاف جعفر،وأعظم قراها في تلك الناحية تئثد[٢] – بتاء مكسورة منقوطة باثنتين من فوق وبعدها همزة ساكنة،وبعد الهمزة ثاء مثلثة مكسورة و آخره دال مهملة.

قال الجندي[٣] : دخلت هذه القرية فلم أجد أحداً من أهلها يحقق لي خبراً من أخبار هذا الفقيه. قال: وإنما أخذت ما ذكرت عنه من كتاب ابن سمرة[٤] وبالله التوفيق)[٥].

[٦٠] أبو العباس أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الحضرمي الفقيه

كان فقيهاً فاضلاً، صالحاً، ورعاً، عارفاً بالفقه، مبارك التدريس، محققاً للمذهب، موفقاً في الفتوى، وكان أحد الفقهاء الذين حضروا مجلس السلطان الملك المؤيد للنظر في قصة أبي شكيل[٦] وأبي بكر بن علي..................................

---

[٥٩] ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ١٩٧؛ الجندي، السلوك، ١ / ٣٩٦؛ الأهدل، تحفة الزمن، ١ / ٢٩٨؛ الأكوع، هجر العلم، ١ / ٢٥٨.

(١) دلال: عزلة من ناحية بعدان وأعمال إب. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٦١٨.

(٢) تئثد – وفق ضبطها – وقال الجندي: تيثد – بخفض التاء المثناة من فوق وسكون الياء المثناة من تحت مع همزة وخفض الثاء الثلثة ثم دال مهملة – وهي قرية عامرة في وادي الشاسي من قرى عزلة دلال من مخلاف بعدان وأعمال إب. وهي تبعد عن إب شرقا بنحو ٢٥ كم. انظر: الجندي، السلوك، ١ / ٣٩٦؛ الأكوع، هجر العلم، ١ / ٢٥٧.

(٣) السلوك، ١/٣٩٦.

(٤) طبقات فقهاء اليمن، ١٩٧.

(٥) ( ) ساقط في ب.

[٦٠] الجندي، السلوك، ٢/٣٣٥؛ الخزرجي، العقود،٢/١٩، بامخرمه، قلادة النحر،٣/ ٥٣٢.

(٦) ستأتي ترجمته.

المشيرقي[1]، وكان ذلك في مدينة الجند سنة ست عشرة وسبع مئة. فأشار إليه السلطان بالنظر فيها فلم يفعل وأشار إلى غيره فلم يقبل. وكانوا قد اتفقوا قبل حضور مقام السلطان على الإشارة بقضاء ابن الأديب[2] وأن القاضي أبا بكر بن علي المشيرقي يعترف أنه كان مكرهاً فيما حكم به على أبي شكيل. فكان الأمر كما ذكر. ثم إن السلطان أعطى الفقيه أحمد ابن إسماعيل المذكور مالاً لقضاء دين عليه كتب له به إلى عامل المهجم. وكانت وفاة الفقيه في شهر ربيع الأول من سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة. رحمه الله تعالى.

[٦١] أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن إبراهيم الرنبول[3] الأبيني ثم المخزمي الفقيه الشافعي

كان فقيهاً كبيراً، مشهوراً، مذكوراً. ولد سنة ست وثلاثين وست مئة. وتفقه في بدايته بالفقيه زريع[4]، ثم ارتحل إلى الضحي فأخذ عن الفقيه الإمام إسماعيل بن محمد الحضرمي وعليه أكمل تفقهه. وكان أكمل أصحابه معرفة للفقه، وغزارة في النقل. وروي أنه أخذ عن ابن عجيل[5]. وكان عارفاً بالفقه والحديث والتفسير. عابداً، زاهداً، ورعاً. وكان مبارك التدريس أخذ عنه جمع كثير من نواح شتى. (فمن الجبال: أبو الحسن علي بن محمد

---

(١) سيأتي ترجمته.

(٢) ابن الأديب هو أبو بكر بن أحمد بن عمر. انظر ترجمة ٢ حاشية ٣.

(٣) تصحف لقبه في مصادر الترجمة فجاء عند الجندي: الرسول وكذا في الخزرجي، وعند الملك الأفضل الزنبول. والصواب المثبت وفق ما حرره الأكوع، وقد ضبطه بامخرمة بقوله: رنبول بالفتح وسكون النون وضم الموحدة وسكون الواو ثم لام. انظر بامخرمة: النسبة إلى المواضع والبلدان، ١٩٠ – أ. المدارس، ٧٠ حاشية ٤.

[٦١] الجندي، السلوك، ٢ / ٤٥٤؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٢٢؛ الخزرجي، العقود، ٢ / ٣١؛ بامخرمة، النسبة إلى المواضع والبلدان، ١١٦٠ هـ، ١٩١ – أ؛ الأكوع، هجر العلم، ٤ / ١٩٦٠؛ الحجري، بلدان اليمن، ١ / ١٧١.

(٤) سيأتي ترجمته.

(٥) سيأتي ترجمته.

الأصبحي[١]، وصالح بن عمر البريهي[٢]، [وعبد الله بن سالم] [٣] وسليمان بن محمد الصوفي[٤] وكلاهما من ذي جبلة، ومحمد بن سليمان[٥] من دار نهد، وإسماعيل بن أحمد الحلي[٦]، ومحمد الشامي[٧] من حجر[٨]، ومن أهل بلاده محمد الجرف[٩] وابنه ابراهيم[١٠]، ومحمد بن أحمد أبا مسلمة وولده[١١]، ومحمد بن علي الأحوري مات طالباً سنة تسع وتسعين وست مئة، ومحمد بن أحمد السبتي الشحري[١٢]، ومحمد بن يعقوب الحميدي[١٣] من أهل لحج وكان عارفاً بالتنبيه والمهذب، وأحمد بن عمران الغيلاني[١٤] [و] [١٥] أكثر هؤلاء المذكورين رأس ودرّس. قال الجندي[١٦]: قال وسمعت الثقات ينقلون عن هذا الإمام من غزارة النقل وكمال الفضل وثبات العقل ما يعجب ويطرب، وامتحن في آخر عمره

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) ستأتي ترجمته

(٣) جاء في الأصل عبد سلم، والمثبت من م وهو: عبد الله بن عمر بن سالم الفائشي

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) هو محمد بن سليمان، فقيه محقق، ولم تشر المصادر إلى تاريخ وفاته. انظر: الجندي، السلوك، ٢/٢٦٠.

(٦) ستأتي ترجمته

(٧) هو محمد بن أحمد بن عبيد أبي الهيصم اليزني المعروف بالشامي. فقيه محقق. توفي سنة (٧٠٠هـ/١٣٠٠م). انظر: الجندي، ٢ / ٢٦٦؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ٢ / ٥٥٧.

(٨) حَجَر: واد كبير في ساحل حضر موت غرب المكلا بنحو ٥٠ كيلاً. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٤١٨.

(٩) هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن موسى المعروف بالجرف. و ستأتي ترجمته.

(١٠) هو إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر الجرف. فقيه محقق. ولي قضاء الكدراء، وتوفي سنة (٧١١ هـ / ١٣١١م). انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ٤٤٩. الأكوع، هجر العلم، ٣ / ١٢٦١.

(١١) ستأتي ترجمته.

(١٢) ستأتي ترجمته.

(١٣) ستأتي ترجمته.

(١٤) ستأتي ترجمته.

(١٥) إضافة لاستقامة النص.

(١٦) السلوك، ٢ / ٤٥٥.

بالعمى. فكان يقري العلم في بيته. وكان يروي البيان[١] عن الفقيه عبد الله الدلالي[٢]، وأخذ عن القاضي إسحاق الطبري[٣] وغيره)[٤] وكانت له كرامات ظاهرة. وخصاله المحمودة أكثر من أن تحصر. وأشهر من أن تذكر، وتوفي في الثاني والعشرين من رمضان سنة أربع وعشرين وسبع مئة رحمه الله تعالى. (وكان له ولدان هما: محمد وأبو بكر تفقها تفقهاً جيداً وتوفي محمد سنة سبع[٥] وسبع مئة[٦]، وهو الذي روى رؤيا الفقيه أحمد بن أبي الخير. وأما أبو بكر فإنه تصوف وأخذ اليد عن أصحاب الشيخ أحمد بن الرفاعي[٧]. وله في عدن

(١) البيان كتاب في فقه الشافعية. مطبوع في ١٤ مجلد تأليف الإمام يحي بن أبي الخير العمراني. المتوفى سنة (٥٥٨ هـ).

(٢) سيأتي ترجمته.

(٣) هو إسحاق بن أبي بكر بن إبراهيم الطبري، المكي، الشافعي، فقيه، محدث، ولي القضاء بمكة. ودخل اليمن واستوطن مدينة زبيد. توفي سنة (٦٧٠ هـ ١٣٠٧ م). انظر: الفاسي، ذيل التقييد، ١ / ٤٧٩؛ العقد الثمين، ٣ / ٢٩١.

(٤) ( ) ساقط في ب.

(٥) جاء في م: سنة تسع وسبع مئة.

(٦) أرخ الجندي وفاته بسنة (٦٧٥ هـ / ١٢٧٦ م)، وأرخها الخزرجي بسنة (٧٠٧ هـ / ١٣٠٧ م). انظر: السلوك، ٢ / ٤٥٥؛ العقود، ٢ / ٣١.

(٧) هو أبو العباس أحمد بن علي بن يحي الرفاعي، من فقهاء الشافعية، سلك طريق التصوف، وإليه تنسب الطائفة المعروفة بالرفاعية والبطائحية. توفي في قرية أم عبيد شمال البصرة سنة (٥٧٨ هـ / ١٢٧٩ م). انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١ / ١٧١؛ اليافعي، مرآة الجنان، ٣ / ٣١٠.

رباط[١] مشهور، وكان يدرس الفقه وتوفي في قرية المحل – بفتح الميم وكسر الحاء المهملة و آخره لام مشددة – وهي قرية مشهورة من أعمال أبين[٢].

والمخزمي: نسبة إلى بطن من كندة، يقال لهم: المخازمة، وأحدهم مخزمي – بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الزاي وكسر الميم و آخره ياء النسب. والله أعلم. حكى ذلك الجندي رحمه الله تعالى)[٣].

[٦٢] أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن أبي القاسم الفايشي – بالفاء والياء المثناة من تحتها بعد الألف واللام و آخره شين معجمة –

كان فقيهاً فاضلاً، حسن التدريس، وأصله من اليهاقر[٤]. تفقه بيحيى بن محمد بن فليح[٥] وبغيره، وأخذ النحو عن عثمان بن رفيد[٦] من أهل ....

(١) الرباط: وجمعه رُبط وأربطة، وهو مشتق من المرابطة: ملازمة ثغر العدو، وأطلق هذا على البناء المحصن الذي يقام بقرب الحدود ويرابط به جماعة من المجاهدين لمهاجمة الأعداء ودفع خطرهم. ثم ما لبث أن أصبح لفظ يطلق على المكان الذي تنزله الصوفية. (وتكثر الأربطة في حضرموت وتهامة وهي مدارس لتعليم علوم الشريعة وعلوم العربية وما زالت إلى اليوم. ويقابل مصطلح هجر العلم عند الزيدية) انظر: المقريزي. (الخطط المقريزية)، ٢ / ٤٢٧. د. محمد محمد أمين وليلى إبراهيم، المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، ٥٢.

(٢) الجندي، السلوك، ٢ / ٤٥٥؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٥٨.

(٣) ( ) ساقط في ب

[٦٢] الجندي، السلوك، ٢ / ٨٦؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ١٩٧؛ الخزرجي، العقود، ١/٢١٧؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٣٥٧؛ الأكوع، المدارس، ٤٠؛ هجر العلم، ٤ / ٢٣٧٩.

(٤) اليهاقر: قرية عامرة من قرى الجند، وهي من عزلة الأعمور، وتقع إلى الغرب من بلدة الجند بالقرب من مطار تعز . انظر: الأكوع، هجر العلم، ٤ / ٢٣٧٩.

(٥) هو يحيى بن محمد بن عمر بن فليح، فقيه، فرضي، لم تشر المصادر إلى تاريخ وفاته انظر: الملك الأفضل، العطايا السنية، ٢ / ٦٢١.

(٦) ستأتي ترجمته.

زبران[١]، وكان مباركاً، درّس بالجند سنين كثيرة في المدرسة المنصورية بها.

وكانت وفاته سنة تسع وثمانين وست مئة[٢] بالجند، وقبره بالمقبرة القبلية، رحمه الله تعالى. (والفايشي نسبة إلى ذي فايش الأصغر أحد أذواء حمير، واسمه سلامة القيل بن لهم بن ذي فايش الأكبر، وهو سلامة بن يزيد بن مرة بن عريب بن مرثد بن مرغم بن أدد بن يوسف ابن يحصب بن دهمان بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة ابن سبأ الأصغر[٣].

واليهاقر: بياء مفتوحة مثناة من تحتها بعد آلة التعريف، وهاء مفتوحة بعدها ألف، وقاف مكسورة و آخر الاسم راء، وهي قرية عند الجند. والله أعلم)[٤].

[٦٣] أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن سرور الفقيه الشافعي

يقال إن نسبه يرجع إلى القائد سرور بن عبد الله الفاتكي – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى – وكان فقيهاً فاضلاً، خيراً،عارفاً، محققاً، وكان فقيهاً للفقيه أحمد بن سليمان الحكمي – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى – (وهو الذي رغبه في سكنى زبيد، وكان أصل بلده القحمة[٥]، وأثنى عليه الفقيه سراج الدين أبو بكر ابن دعاس – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى – في مقام السلطان الملك المظفر [وكانت المدرسة المنصورية قد شغرت عن مدرس فرتبه السلطان الملك المظفر] [٦] مدرساً فيها ولم تطل مدته، بل توفي عن قريب.

---

(١) زبران: قرية عامرة على رأس أكمه إلى الجنوب الغربي من مدينة الجند، وإلى الشرق من تعز بنحو ٢٠ كم انظر: الأكوع: هجر العلم. ٢ ٩٢٨

(٢) انفرد الملك الأفضل بتأريخ وفاته بسنة (٦٩١ هـ). انظر: العطايا السنية. ١ / ١٩٧.

(٣) انظر: الهمداني. الإكليل. ٢ ١٩١، ١٩٥

(٤) ( ) ساقط في ب.

[٦٣] لم أجد له ترجمة.

(٥) القحمة: بفتح القاف و سكون الحاء، بلدة خاربة بوادي ذؤال ما بين بيت الفقيه و المنصورية. انظر: القحفي. معجم البلدان. ٢ / ١٢٥١

(٦) سقط في الاصل، و المثبت من م

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى[1]، ولما توفي جعل مكانه الفقيه عبد الله بن محمد الحضرمي، والله أعلم)[2].

[٦٤] أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن علي الحضرمي الفقيه الشافعي الملقب شهاب الدين

كان فقيهاً صالحاً، تقياً، خيراً، مرضياً، ديناً، عارفاً بالمذهب، وكان تفقهه بعمه محمد بن عبد الله الحضرمي[3] – الأتي ذكره إن شاء الله تعالى – وغيره، وإليه انتهت رئاسة الفتوى في مدينة زبيد ونواحيها فكان لا يتقدم عليه أحد في ذلك، وبه تخرج عدة من أهل زبيد وغيرهم،(وممن أخذ عنه الفقيه علي بن محمد بن قحر[4]، وأبو بكر بن إبراهيم بن الفقيه محمد بن موسى بن الإمام أحمد بن موسى بن عجيل[5] وعلي بن محمد الأقعش وغيرهم، واستمر مدرساً في المدرسة الأشرفية[6] بزبيد مدة يسيرة، ثم نقل منها إلى تدريس المدرسة المنصورية العليا فلم يزل إلى أن توفي في التاريخ الآتي ذكره – إن شاء الله تعالى –.

---

(١) كانت وفاته لبضع و ثمانين وست مئة . انظر : الملك الافضل ، العطايا السنية ، ١ / ١٩٦ .

(٢) ( ) ساقط في ب.

[٦٤] الخزرجي، العقود، ٢ / ١٥٧؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٦٥٠.

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) هو علي بن محمد بن قحر، فقيه، محقق، وله تصانيف في فقه الشافعية، كان رأس المفتين بزبيد، توفي سنة، (٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م) انظر: الأهدل، تحفة الزمن، ٢ / ٢٦٤؛ البريهي، طبقات صلحاء اليمن، ٣٠٩، السخاوي، الضوء اللامع، ٥ / ٣١٢.

(٥) هو أبو بكر بن ابراهيم بن محمد بن موسى بن عجيل، فقيه، نحوي، لغوي، عالم بالطب، توفي سنة (٨٣٤ هـ / ١٤٣٠ م). انظر: الشرجي، طبقات الخواص، ٤٩؛ السخاوي، الضوء اللامع، ١١ /١١؛ الاكوع، هجر العلم، ١ / ٢٢٨.

(٦) المدرسة الاشرفية بزبيد، وتعرف بمدرسة دار الدملوة، نسبة إلى منشئتها دار الدملوة نبيلة بنت السلطان المظفر يوسف بن عمر بن رسول المتوفاة سنة (٧١٨ هـ / ١٣١٨ م) وتقع إلى الجنوب من مدرسة الميلين في ربع الجنبد. انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ١٣٠؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٣٥٠.

وكان باذلاً نفسه لطلبة العلم من صغير أو كبير، وكان مبارك التدريس. فاضلاً. مشهوراً. حسن الأخلاق. لين الجانب. متواضعاً، يسعى في قضاء حوائج الناس. محبوباً عند كل أحد)[١]، وكانت وفاته يوم الأحد السادس من شهر رجب الفرد من سنة سبع وثمانين وسبع مئة، رحمه الله تعالى.

[٦٥] أبو العباس أحمد بن القاضي رضي الدين أبي بكر بن القاضي موفق الدين علي بن محمد الناشري الفقيه العلامة الشافعي، أوحد العصرين، الملقب شهاب الدين

وحيد عصره، وفريد دهره، وكان عالماً عاملاً، فقيهاً كاملاً، تقياً، ذكياً. لوذعياً، دقيق النظر. غواصاً على دقائق الفقه، وكان مولده يوم الجمعة أول يوم من المحرم سنة اثنتين وأربعين وسبع مئة (وكان تفقه بأبيه، وتفقه أبوه بجده، وتفقه جده بجد أبيه. وكان غاية في الحفظ وإتقان المذهب. واستمر مدرساً في المدرسة الصلاحية بزبيد؛ فانتشر ذكره وطار في سائر الجهات والأقطار. وتفقه به جم غفير من أهل زبيد وغيرهم.

وممن تفقه به: أخوه القاضي موفق الدين علي بن أبي بكر الناشري[٢]. وموسى بن محمد الضجاعي[٣]، ومحمد بن.......................................

(١) ( ) ساقط في ب.

[٦٥] الاهدل، تحفة الزمن، ٢ / ٦٠، ٦٣؛ الشرجي، طبقات الخواص، ٩١؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ٤ / ١٠؛ المقريزي، درر العقود الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة، ١ / ٢٢٤؛ ابن حجر، المجمع المؤسس، ٣/ ٣٠؛ انباء الغمر، ٧ / ٨٠؛ ذيل الدرر الكامنة، ٢٢٢؛ محمد بن فهد المكي، لحظ الالحاظ بذيل طبقات الحفاظ، ٢٤٦؛ السخاوي، الضوء اللامع، ١ / ٢٧٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٧ /١٠٩؛ البغدادي، هدية العارفين، ١ /١٢٠؛ الحبشي، مصادر الفكر، ٢١٦؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١ / ١١١؛ الاكوع، المدارس، ٢٢٢؛ هجر العلم، ٤ /٢١٧٠؛ حميد الدين، الروض الاغن، ١ / ٢٨.

(٢) سيأتي ترجمته.

(٣) هو موسى بن محمد الضجاعي، محدث زبيد وخطيبها، توفي سنة (٨٥١ هـ / ١٤٤٧ م). انظر: البريهي، طبقات صلحاء اليمن، ٣٠٩؛ السخاوي، الضوء، ١٠ / ١٩٠.

أحمد الجبرتي[١]، وعلي بن محمد بن قحر، ومحمد بن علي الراعي[٢]، وطاهر بن محمد الوصابي، وما من هؤلاء إلا من رأس ودرّس وأفاد واستفاد، وكان باذلاً نفسه لطلبة العلم، متواضعاً، متقللاً في دنياه، قانعاً من الدنيا باليسير، راضياً من متاعها بالحقير، وإليه انتهت الرئاسة والفتوى في زبيد وغيرها.

وامتحن بالقضاء في مدينة زبيد وأعمالها في العاشر من جمادى الأولى سنة ست وثمانين وسبع مئة[٣]، فأقام قاضياً إلى الثالث والعشرين من صفر سنة تسعين[٤]، فكان كما قيل في علي ﷺ سلك بالناس مضيقاً فلم يدع له الحق صديقاً. ثم انفصل بابن عمه محمد بن عبد الله الناشري – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى –. فكان مدة قضائه الأول ثلاث سنين وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوماً، ثم أعيد في القضاء مرة ثانية يوم السادس عشر من ربيع الآخر من سنة تسعين وسبع مئة، فلم يزل مستمراً إلى يوم التاسع من ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين[٥]، ثم انفصل أيضا بالقاضي نفيس الدين سليمان بن علي الجنيد[٦]، فكانت مدته الثانية في القضاء أحد عشر شهراً وأربعة وعشرين يوماً، ثم أعيد في القضاء مرة ثالثة يوم

(١) هو محمد بن أحمد الجبرتي، فقيه، نحوي، أديب، توفي سنة (٨١٤ هـ / ١٤١١ م). انظر: البريهي، طبقات صلحاء اليمن، ٢٧٦؛ السخاوي، الضوء، ٧ / ١٢٩.

(٢) هو جمال الدين محمد بن علي الراعي، فقيه، أديب، شاعر، كان حياً في النصف الثاني من القرن الثامن الهجري. انظر: الخزرجي، العقود، ٢ / ٢١٠، البريهي، صلحاء اليمن، ٣٢٠.

(٣) الخزرجي، العقود، ٢ / ١٥٢.

(٤) الخزرجي، العقود، ٢ / ١٦٥.

(٥) الخزرجي، العقود، ٢ / ١٧٣.

(٦) هو سليمان بن علي احمد القرشي العدني المعروف بابن الجنيد، فقيه محقق، ولي القضاء بتعز وزبيد وعدن، وتوفي سنة (٨٢١ هـ / ١٤١٨ م). انظر: ابن حجر، ذيل الدرر، ٢٦٦؛ السخاوي، الضوء، ٤ / ٢٦٧؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ١٢٧.

السادس عشر من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين وسبع مئة[(١)] فأقام قاضياً أربعة وعشرين يوماً، وضج منه خلق كثير، لاسيما غلمان السلطان وأصحاب الدولة. فإنه أراد أن يقهرهم؛ لما يعلم فيهم من التعسف والتغلب على حقوق الناس فرموه بقوس واحدة. وخشي السلطان عليه منهم [ففصله السلطان وولى] [(٢)] القضاء أخاه علي بن أبي بكر الناشري. وكان السلطان حفظه الله تعالى لا يحب للقضاء أحداً غيره،ولكن نفرت طباع كثير من الناس منه مع صلاحه وعفته وورعه ومعرفته. وللقاضي شهاب الدين المذكور مصنفات مفيدة، ومذاكرات جيدة)[(٣)].

وحج في آخر سنة سبع وتسعين، وزار الضريح النبوي[(٤)]، ورجع في سنة ثمان وتسعين. ولم يكن له في آخر عمره نظير في اجتماع الصفات الحميدة، والخلال [العديدة][(٥)]. والورع التام، والجلالة عند الخاص والعام، أعاد الله علينا من بركته في الدنيا والآخرة. (وتوفي يوم الجمعة الرابع عشر من شهر المحرم في سنة ثمان [مئة][(٦)] وخمس عشرة رحمه الله تعالى)[(٧)].

---

(١) الخزرجي، العقود: ٢/ ١٨٥.

(٢) بياض في الأصل، والمثبت من م.

(٣) ( ) ساقط في ب.

(٤) شد الرحل من أجل زيارة القبور وقصدها أمر لا يصح، ولم يصح فيه نص. أما زيارة مسجد رسول الله ﷺ وقصده للصلاة فيه فهو أمر مستحب، لما ورد من أحاديث في فضل الصلاة فيه. انظر: فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: ١/ ٢٨٥؛ ٤/ ٣٥٨.

(٥) جاء في الأصل العديدة، والمثبت من ب.

(٦) أضفته لاستقامة النص.

(٧) ( ) ساقط في ب، د، وهو من إضافة الناسخ.

[٦٦] أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن عمر المعروف بالأحنف

كان فقيهاً ماهراً، عارفاً، حافظاً، نقالاً للمذهب، وكان مولده سنة إحدى وأربعين وست مئة، وتفقه بعباس بن منصور[١] من فقهاء جبلة، وله مصنفات مفيدة في التفسير[٢]، والحديث، واللغة، ودرس بالمدرسة الشرفية بذي جبلة،ثم انتقل إلى المؤيدية[٣] بمدينة تعز فدرس بها وانتفع به الناس، واستفاد عليه الطلبة، ثم عاد إلى مدينة جبلة فأقام بها إلى أن توفي لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وسبع مئة رحمه الله تعالى.

[٦٧] أبو العباس أحمد بن القاضي سراج الدين أبي بكر بن محمد الرداد، الفقيه، الشافعي، الصوفي، القرشي، التيمي، الملقب شهاب الدين*.

كان أوحد العصريين، وأكملهم، وأحسنهم سيرة وأنبلهم، وكان فقيهاً نبيهاً، فصيحاً، صبيحاً،عالماً،عاملاً، كاملاً، جواداً، كريماً،مدَرعاً، حليماً، ولد في الخامس والعشرين من

[٦٦] الجندي، السلوك، ٢ / ١٧٧؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢١٩؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٣٤٦؛ السيوطي، بغية الوعاة، ١ / ٢٩٩؛ محمد بن علي الداودي، طبقات المفسرين، ١ / ٣٤؛ الأكوع، المدارس، ٧٤؛ حميد الدين، الروض الأغن، ١ / ٢٨، البغدادي، هدية العارفين، ١ / ١٠٤ كحالة، معجم المؤلفين، ١ / ١١٢.

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) من مؤلفاته: كتاب " البستان في إعراب مشكلات القرآن " ومنه نسخة خطية في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٨٦ تفسير. انظر: فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير، ١ / ١٠٥.

(٣) المدرسة المؤيدية بتعز تنسب إلى مؤسسها السلطان المؤيد داود بن الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول، وكان بناؤها سنة ٧٠٢ هـ / ١٢٧٣ م، وتقع في غربي مغربة تعز. انظر: الخزرجي، العقود، ١ / ٣٥٨؛ الأكوع، المدارس، ٢٠٢.

[٦٧] الأهدل، تحفة الزمن، ٢ / ٢٧٣؛ المقريزي، درر العقود، ١ / ٢٧٨؛ ابن حجر: أنباء الغمر، ٧ / ٣٢٩؛ ذيل الدرر، ٢٦٥؛ المجمع المؤسس، ٣ / ٢٩؛ الشرجي، طبقات الخواص، ٨٨؛ السخاوي، الضوء، ١ / ٢٦٠؛ البريهي، صلحاء اليمن، ٢٩٨؛ البغدادي، هدية العارفين، ١ / ١٢٢؛ الحبشي، مصادر الفكر، ٣١٢؛ الزركلي، الأعلام، ١ / ١٠٤؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١ / ١١٢.

جمادى الأولى من سنة ثمان وأربعين وسبع مئة. وتفقه بأبيه وغيره، وبرع في فنون كثيرة. ثم اشتغل بالنسك والعبادة والحج إلى بيت الله الحرام؛ وزيارة الضريح النبوي على صاحبه أفضل الصلاة والسلام. وظهرت له كرامات كثيرة. وصحبه السلطان الملك الأشرف وأحبه واعتقده وقبل منه.

وكان وجيها عنده واسطة خير للناس. وأقبلت عليه الدنيا، وأحبه الناس على اختلاف طبقاتهم. وكان أحسن الناس سيرة. وأطهرهم سريرة. عالماً. عاملاً. عارفاً. فاضلاً. وكان يقول شعراً حسناً.وله مصنفات في الحقيقة وسلوك الطريقة. وله كلام حسن في التصوف[1].

ومن شعره في ذلك قوله:

ليس التصوفُ مثلما زعم الدعَي الأحمقُ ... مسحٌ ومسبحةٌ وسجادٌ ودعوى تخرقُ

إن التصوف كلهُ خلقٌ لمن يتخلقُ ... وهوى يجودُ بلا هوى وحشاشة تتحرّقُ

وعزائمٌ منْ دُونها يكْبو الجوادُ المطلقُ ... وتَعلّقٌ وتحلقٌ وتحققٌ وتَدقّقُ

وتعففٌ وتشرفٌ وتطرفٌ وترفقُ ... ولباسُ ثوب العُري منْ كُل الوجود مُمنَطقُ

وشرابُ كأس الصبر في الفقر السريح مروّق ... هذا التصوفُ ليسَ ما قالُوا وقولي أصْدقُ

---

(١) قال ابن حجر في إنباء الغمر بأبناء العمر ٧ ٣٢٩.

وكانت لديه فضائل كثيرة ناظماً ناثراً ذكياً إلا أنه غلب عليه حب الدنيا والميل إلى تصوف الفلاسفة. فكان داعية إلى هذه البدعة يعادي عليها. ويقرب من يعتقد ذلك المعتقد. ومن عرف أنه حصل نسخة الفصوص قربه وأفضل عليه. وأكثر من النظم والتصنيف في ذلك الضلال المبين إلى أن أفسد عقائد أكثر أهل زبيد إلا من شاء الله. ونظمه وشعره ينعق بالاتحاد. وكان المنشدون يحفظون شعره فينشدونه في المحافل يتقربون به. وله تصانيف في التصوف. وعلى وجهه آثار العبادة لكنه كان يجالس السلطان في خلواته ويوافقه على شهواته إلا أنه لا يتعاطى معهم شيئا من المنكرات ولا يتناول شيئا من المسكرات

ومن شعره قوله:

ليسَ في الفقرِ راحة لفقيرٍ إذا صَدق ... إنما الفقرُ هجرةٌ وجهادٌ بلا فرَقْ
وانقطاعٌ وغُرْبة وخروجٌ عن العَلَق ... وانكسارٌ و ذلةٌ وسلوكٌ بلا قَلَقْ
وانحكامٌ وعفة واغتباط بما سَبقْ ... وحياء وهيبة وحضور بلا مَلقْ
وَذبولٌ ولوعةٌ وحشىً حشوُهُ حُرَقْ ... وصيامٌ وعُزلةٌ وصمودٌ على أرَقْ
واحتمالٌ لكلِّما كانَ للخلقِ فيه حقْ ... هكَذا كانَ طُرقَ من قبلنا في أبهى طُرَقْ

ومن شعره أيضا قوله:

حاولت أمرك أنْ أقوم بقدره ... فقدَرت أنْ "لا" فهبْ أُنت المانعْ
لولا مَحبَّتك التي عَرَّفتها ... ما كنت أعرف أنني لكَ طائع

ومن شعره أيضاً قوله:

لا تخْلفنَّ إذا سألتَ وإنْ سألت على قدرْ ... ما كُلُ ما سُئل المحبُ به أجابَ ولو قدرْ.

ومن شعره أيضاً قوله:

تورع وتب وازهد وصل وص، ولا تنمْ ... واعتزل واصمت وراقب وأتقن
وكن دائما في الذكر والشكرقائماً على ... الصدق والإخلاص في كل موطن
وإياك لي أو بي، وإياك لو ولم ومنْ ... وإلى واصبر وصابر واتقن
وخُذ من علوم الله لله قدرَ ما تقومُ ... به في الله واعدل واحسن
ومنْ غررالآداب صل بتمكن ... ومن درر الأخلاق جل بملون
وسر بمسار الراهب المتمسكن ... وطر بمطار الراهب المتمكن
شمت للتوحيد برقا مرفرفا ... على معلمٍ فاحلل هناك رديدن

ومن شعره أيضا:

عظـيم القـدرِ في الـدنيا حقـيرٌ إذا أبـدت حقـائقها الأمـورُ
وأرفـع أهلـها فيهـا وضيـعٌ إذا طلبـت خبـايها القبـورُ
وأولاهـم بهـا عـزاً ذليـلٌ وأغنـاهم بهـا منهـا فقيـرُ
وأظهرهـم لهـا مَلكـا ومُلكـا إذا بـدت البـواطن مـستديرُ

ومن كلامه المنثور قوله:

"لا يصح التحكم من أسرار القدرة إلا بعد تحقيق التبري من الحول والقوة".ومنه أيضاً: "من تحقق بحقائق التقوى كاشفه الله بأسرار الغيوب". وكلامه كثير، وأشعاره كثيرة حسنة جداً. وكان جواداً كريماً، مطعاماً، بيته مترل الوافدين، وسوحه غاية القاصدين)[1].

ولبس خرقة التصوف من الشيخ الصالح إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى – ولبس الشيخ إسماعيل من الشيخ أبي بكر بن أبي القاسم الأهدل[2]، ولبسها الشيخ أبو بكر من أبيه الشيخ أبي القاسم بن عمر الأهدل[3]، ولبسها الشيخ أبو القاسم من عمه الشيخ أبي بكر بن علي الاهدل[4]. ولبسها الشيخ أبو بكر بن علي من أبيه على بن

---

(١) ( ) ساقط في ب.

(٢) أبو بكر بن أبي القاسم الأهدل، فقيه محقق. توفي في أوائل المئة التاسعة. انظر: الأهدل. تحفة الزمن، ٢ : ٢٠٢؛ الشرجي، طبقات الخواص، ٤١٢.

(٣) هو أبو القاسم بن عمر بن علي الأهدل. فقيه محقق، توفي سنة (٨٣٤ هـ / ١٤٣٠ م). انظر: الأهدل. تحفة الزمن، ٢ / ٢٠٣؛ الشرجي، طبقات الخواص، ٤١١.

(٤) هو أبو بكر بن علي بن عمر الأهدل. فقيه محقق. توفي سنة (٧٠٠ هـ / ١٣٠٠ م). انظر: الأهدل. تحفة الزمن، ٢ / ١٩٧؛ الشرجي، طبقات الخواص، ٣٨١.

محمد الأهدل[1]، ولبسها الشيخ علي من شيخ المشائخ عبد القادر الجيلاني[2] نفع الله بهم أجمعين[3].

[٦٨] أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن معدان

الأديب الأريب، الخطيب اللبيب، الملقب شهاب الدين، أجل أهل العصر وجاهة، وأكملهم نباهة، صاحب الخط البديع، والخلق الوسيع، والمنصب الرفيع، والعرض الوافر المنيع، اشتغل بفنون الأدب، واعتنى بمعرفة أنساب العرب، وشارك في كثير من العلوم، وبرز في منثورها والمنظوم، فجعله السلطان[4] كاتب إنشائه، وأوحد جلسائه.

وكان شريف النفس، عالي الهمة، جواداً، كريماً، سيداً، حليماً، قربه السلطان وأدناه، ورفع محله وأسماه، فأقام برهة من الزمان في خدمة السلطان، ثم استعمل القناعة واشتغل بالحرث والزراعة.

---

(١) هو علي بن عمر بن محمد الأهدل، فقيه محقق، توفي سنة (٦٠٧ هـ / ١٢١٠ م). انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ٣٦٠، الأهدل، تحفة الزمن، ٢ / ١٩٦؛ الشرجي، طبقات الخواص، ١٩٥.

(٢) هو أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح بن عبد الله بن جنكي دوست الجيلي أو الجيلاني. أو الكيلاني ثم البغدادي، فقيه حنبلي، محدث، سلك طريق التصوف مؤسسة الطريقة القادرية ؛ ودرّس وأفاد، وله عدة مصنفات، توفي سنة (٥٦١ هـ / ١١٦٥ م). انظر: ابن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة، ١ / ٢٩٠، الزركلي الأعلام ٤/٤٧.

(٣) وكانت وفاة المترجم له سنة (٨٢١ هـ / ١٤١٨ م). انظر: مصادر الترجمة.

[٦٨] السخاوي، الضوء، ١ / ٢٦٣.

(٤) يرجح أن يكون السلطان هو الأشرف الثاني إسماعيل بن الأفضل عباس، ولي السلطنة سنة (٧٧٨ هـ / ١٣٧٦م)، واستمر حتى وفاته سنة (٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م). انظر: ترجمة رقم: ٢٣٠.

(وانتقل بأولاده من مدينة زبيد إلى قرية التريبة[١] فسكنها، وحلها واستوطنها، [وسطرت] [٢] هذه الترجمة في سنة ثمان مئة، وهو مقيم هنالك بالبادية في نعمة ورفاهية، داعياً للسلطان، شاكراً للواحد المنان) [٣].

[٦٩] أبو العباس أحمد بن البنا

كان فقيهاً كبيراً، عالماً، عاملاً، عظيم الورع، زاهداً، أصل بلده ظَفَار الأشراف[٤]، وكان تفقهه في بدايته بمذهب الزيدية، ثم اتسع علمه فصار مجتهداً لا يقلد إماماً ولا غيره في شيء من المسائل[٥]، وكان كثير العزلة عن الناس، حسن السيرة، إلى أن توفي في سنة خمس أو ست وتسعين – بتقديم التاء على السين – وست مئة. رحمه الله تعالى.

[٧٠] أبو العباس الشيخ الصالح أحمد بن الجعد

---

(١) التُّرَيْبَة : بلدة عامرة إلى الشرق من زبيد بنحو ٨ كم. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٢٢٧، الأكوع، هجر العلم، ١ / ٢٥١.

(٢) جاء في الأصل وصدرت والمثبت من م.

(٣) ( ) ساقط في ب.

[٦٩] الجندي، السلوك، ٢ / ٣٠٣، الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٠٩؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٢٥٨.

(٤) ظَفَار الأشراف: لعله ظفار الظاهر، ويقال له: ظفار داود، وهو حصن أثري إلى الجهة الشمالية الشرقية من مدينة ذي بين على بعد ٨٥ كم شمال مدينة صنعاء ولعل نسبته إلى الأشراف لسكنهم وفيه نشأ الإمام المنصور عبدالله بن حمزة (ت ٦١٤ هـ / ١٢١٧ م) أما تسميته بظفار داود فنسبة إلى داود بن الإمام عبد الله بن حمزة، ويذكر الأكوع في تعليقه على السلوك أن ظفار الأشراف في بلد حاشد فوق ذي بين. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٩٧٤؛ الأكوع، هجر العلم، ٣ / ١٢٨٣؛ الجندي، السلوك، ٢ / ٣٠٣ حاشية ٢.

(٥) جاء في م: في مسألة واحدة.

[٧٠] الجندي، السلوك، ٢ / ٤٤٦؛ الشرجي، طبقات الخواص، ٧٢، الأكوع، هجر العلم، ٣ / ١٢٦٠؛ اليافعي، مرآة الجنان، ٤ / ٢٦٣.

كان رجلاً صالحاً، حسن السيرة، صدوقاً، صحب الشيخ سالم بن محمد بن سالم بن عبد الله[1] فلما توفي الشيخ سالم المذكور – في التاريخ الآتي ذكره إن شاء الله تعالى – تقدم إلى الشيخ الأهدل[2] فصحبه وأخذ عنه اليد [وعاد إلى بلده أبين وسكن قرية الطرية[3]][4].

وكان صاحب كرامات مشهورة ولم يكن في المشائخ المتأخرين له نظير، وفي أصحابه جمع كثير من أعيان المشائخ، وكذلك في أولاده.

(ولما سئل عن صفة الفقر قال: "من كان له مدرعة من الجوع، وسراويل من العفاف، وطاقية من الخضوع، مملوءة بالخشوع تجري منها الدموع، وتسقي منها الربوع، ورداءً من الحياء، ومسبحة من المراقبة، وسواك من القناعة، وزاوية من العلم، وعكاز من التوكل، ومشعل من الإيثار، ونعلان من الصبر، وطعام من الذكر، وشراب من المحبة،وبسطة من الأنس وبيت من العزلة؛ فذلك هو الفقير الخطير فمن كان هكذا لباس باطنه فليلبس ظاهره ما شاء.

وجملة أصحابه أوجلهم في ناحية بلده ثم في حضرموت، ثم في نواحي الحجرية[5]: التي هي شرقي مدينة الجند.

ومن عجائب ما يروى عنه أنه خرج مرة في جماعة من أصحابه يريد زيارة بعض ترب الصالحين في حضرموت، فوافق الشيخ أبا عيسى......................

---

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) هو علي بن عمر بن محمد الأهدل: انظر: حاشية ٧، ترجمة رقم ٦٧.

(٣) الطرية: قرية في مخلاف أبين إلى الشمال الشرقي من عدن. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ٢٦٣؛ الأكوع: هجر العلم، ٣ / ١٢٥٩.

(٤) إضافة من ب و م.

(٥) الحجرية: مخلاف واسع ويسمى مخلاف الحجرية إلى الجنوب من تعز وحاضرته حالياً مدينة التربة وهي من بلاد المعافر، انظر: الحجري، بلدان اليمن، ١ / ٢٣٢؛ المقحفي، معجم البلدان، ١/ ٤٢٢.

سعيد(١) في جماعة من أصحابه يريدون الزيارة أيضا، فساروا جميعاً فلما بلغوا بعض الطريق بدا للشيخ سعيد أن يرجع في وقته ذلك. ويزور في وقت آخر؛ فرجع هو وأصحابه إلى موضعهم. واستمر الشيخ أحمد وأصحابه على عزمهم حتى انتهوا إلى مقصدهم فزاروا ورجعوا. ومكث الشيخ سعيد أياما ثم خرج هو وأصحابه على قصد الزيارة جميعا. فالتقى بالشيخ أحمد وأصحابه في الطريق فقال الشيخ أحمد للشيخ سعيد: تَوجّب عليك حق للفقراء في رجوعك عن الزيارة يومئذ، وقال الشيخ سعيد: لم يتوجه عليّ حق. فقال الشيخ أحمد: بلى قد توجه عليك الحق فقم وأنصف. فقام الشيخ سعيد وقال: من أقامنا أقعدناه. فقال الشيخ أحمد: ومن أقعدنا ابتليناه. فأصاب كل واحد منهما ما قاله صاحبه !! فصار الشيخ أحمد مقعداً إلى أن توفي. وصار الشيخ سعيد مبتلاً ببلاء قطع جسمه تقطيعا حتى لقي الله تعالى.

قال اليافعي(٢): وهذه أحوال تكل في جنب قطعها السيوف القاطعة)(٣) وكان وفاته لبضع وتسعين – بتأخير السين – وست مائة.

وله كلام في الحكمة معروف مشهور. والله أعلم.

[٧١] أبو العباس أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن يوسف بن إبراهيم بن حسين بن حماد بن أبي الخل

(١) هو هو أبو عيسى سعيد بن عيسى العمودي الحضرمي، فقيه محقق. توفي فيما بين الستين والسبعين وست مئة انظر: الشرجي، طبقات الخواص، ١٤٥.

(٢) مرآة الجنان، ٤ / ٢٦١.

(٣) ( ) ساقط في ب.

[٧١] الجندي، السلوك، ٢ / ٣٣٨؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٢٢٢؛ الأكوع، هجر العلم، ١٧٢/١.

كان فقيهاً بارعاً، ماهراً، عارفاً، محجاجاً، غواصاً على دقائق الفقه، عارفاً بأخبار المتقدمين، صاحب فنون متسعة. ولد ليلة الأربعاء السادس عشر من شوال سنة ثمان وأربعين وست مئة، وتفقه بعمه صالح بن أحمد[1]، وتزوج بابنته، وكان غالب تفقهه بالإمام إسماعيل ابن محمد الحضرمي.

وكان وحيد عصره، ولما بلغ السلطان الملك المظفر كماله ونبله وسعة علمه وأنه يصلح للقضاء الأكبر استدعاه إلى تعز فحضر مقامه فرأى منه رجلاً كاملاً، فسأله أن يلي القضاء بتهامة[2] فاعتذر، وكره السلطان مقاضاته ورأى أن يمهله إلى وقت آخر، فقبل السلطان عذره، ثم استأذن السلطان في الرجوع إلى بلده؛ فأذن له، فسار من فوره وترجع لما سافر، واشتد به الأمر فلم يصل إلى حيس[3] إلا وقد أشرف على الموت، فتوفي بها[4].

وقبره في المقبرة الشرقية: التي هي على يمين الخارج من حيس إلى قرية السلامة، وقبره هنالك معروف مشهور، يزار ويتبرك به الزائرون[5] رحمه الله تعالى.

[٧٢] أبو العباس أحمد بن الحسن بن علي بن بُجاره الشاعر، الفقيه الحنفي

كان فقيهاً، شاعراً، ماجناً، وأصله من قرية التريبة بوادي زبيد، وقيل من القرتب.

---

(١) توفي سنة (٧٠٧ هـ / ١٣٠٧ م). انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ٣٣٦؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٣١٠.

(٢) تهامة: يطلق العرب اسم تهامة بكسر التاء على السهل الساحلي المحاذي للبحر الأحمر من الشرق، ويقال انما سميت بهذا الاسم لشدة حرها وركود ريحها. انظر: ياقوت: معجم البلدان، ٢ / ٦٣؛ الأكوع، البلدان اليمانية،٦٣.

(٣) حيس: مدينة إلى الجنوب من زبيد بنحو ٣٥ كم، واشتهرت بصناعة الفخار الحيسي المنسوب إليها. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١٣٥.

(٤) توفي سنة (٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م). انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ٣٣٨؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٢٢٢.

(٥) انظر ترجمة ٦ ، حاشية ٢١ .

[٧٢] عمارة، تاريخ اليمن، ٢٣٩؛ الجندي، السلوك، ٢ / ٤٨، الاكوع، هجر العلم، ١/ ٢٥٢.

قال الجندي[١]: وله بها عقب يعرفون ببني الشريعة. وكان يحذو طريقة أبي نواس[٢] في الخلاعة والمجون.(ويروى أنه مرّ ليلاً على باب القاضي أبي الفتوح بن أبي عقامة[٣] وقد تناول شيئاً من الشراب وهو يتغنى بشعر. وصوته عال. فسمعه القاضي ولم يكن عنده أحدٌ من الأعوان في ذلك الوقت: فصاح به القاضي: إلى هذا الحد يا حمار ، فلما سمعه ابن بجارة المذكور أنشد:

سكراتٌ تعتادني وخمارُ ... وانتشاءٌ يعتادني[٤] ونعارُ

فملومٌ من قال: إني ملومٌ ... وحمارٌ من قال إني حمارُ)[٥]

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

[٧٣] أبو العباس أحمد بن الحسن بن أبي عوف الفقيه الإمام الحنفي المعروف بالقاضي

كان فقيهاً جليلاً، عالماً، محققاً لمذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله، وهو الذي صنف الكتاب المعروف "بالقاضي" في اليمن والعراق عند الحنفية.

يقال: إنه شرح لمختصر القدوري[٦]، وكان تصنيفه له في مدينة زبيد. وتفقه بالقاضي أحمد المذكور كثير من أهل زبيد وغيرها من أهل مذهبه.

---

(١) السلوك، ٢ /٤٨

(٢) هو أبو علي الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن الصباح، الحكمي بالولاء، المعروف بأبي نواس. شاعر مشهور. و له ديوان شعر مطبوع. توفي سنه (١٩٨ هـ ٨١٣ م) وقيل قبلها. انظر: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، الشعر و الشعراء، تحقيق مفيد قميحة و رفيقه. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١ هـ ٢٠٠١ م)، ٤٧٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢ /٩٥؛ الزركلي، الأعلام، ٢ / ٢٢٥.

(٣) سيأتي ترجمته.

(٤) جاء في م وبعض المصادر: أعتاده. انظر: عمارة، تاريخ اليمن، ٢٣٩، الأهدل، تحفة الزمن، ١/٢٠٦.

(٥) ( ) ساقط في ب.

[٧٣] ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٢٤٩؛ الجندي، السلوك، ٢ / ١٤٧؛ الحبشي، مصادر الفكر، ١٩١؛ حميد الدين، الروض الأغن، ١ / ٣٩.

(٦) مختصر القدوري في فقه الحنفيه للفقيه محمد بن جعفر القدوري البغدادي المتوفى سنة (٤٢٨ هـ / ١٠٣٦م). انظر: ابن قطلوبغا، تاج التراجم، ٩٨.

(وممن تفقه به الفقيه الأقمر منير بن جعفر[١]. وكان فقيها محققا وذريته يسكنون قرية التربية. [و] منهم صاحب كتاب التقويم[٢])[٣]. ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

[٧٤] الإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسين بن أحمد بن القاسم بن عبد الله بن القاسم ابن أحمد بن أبي البركات إسماعيل بن أحمد بن القاسم بن محمد بن القاسم ترجمان الدين بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين

---

(١) هو الأقمر منير بن جعفر. فقيه محقق، حنفي المذهب، ولي الخطابة بقرية التربية. انظر: الجندي، السلوك. ٢ / ٤٧. الأكوع، هجر العلم. ١ / ٢٥٢.

(٢) يبدو أن في العبارة إضطراب وقد وردت هكذا عند ابن سمرة والجندي، فالمؤلف استطرد لعدد من الأحناف في هذه الترجمة. وقد جاءت في ابن سمرة وغيره كالتالي: " ومنهم صاحب كتاب التقويم، ومنهم الدبوسي " والكتاب هو: كتاب تقويم الأدلة في الأصول. تأليف عبيد الله بن عمر الدبوسي البخاري الحنفي المتوفى نحو سنة (٤٣٠ هـ / ١٠٣٩ م). والدبوسي من فقهاء بخارى ولا علاقة له باليمن. وإن كان كتابه متداول عند أحناف اليمن. ويظهر أن هناك شرح أو مختصر له قام به بعض حنفية اليمن. انظر: طبقات فقهاء اليمن. ٢٤٩، السلوك. ٢ / ٤٧؛ ابن خلكان. وفيات الأعيان. ٣ / ٤٨؛ ابن قطلوبغا. تاج التراجم. ١٩٢؛ حاجي خليفة. كشف الظنون. ١ / ٤٦٧؛ كحالة. معجم المؤلفين. ٢ / ٢٦٥.

(٣) ( ) ساقط في ب.

[٧٤] الجندي، السلوك، ٢ / ٥٤٨؛ الخزرجي، العقود، ١ / ١١٦؛ ابن الديبع، قرة العيون، ٣٢٤؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٨٨٩؛ يحيى بن الحسين، غاية الأماني، ١ / ٤٤٤؛ إبراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى، ١ / ١١٠؛ الواسعي، تاريخ اليمن، ٢٠٢، ٢٠٣؛ زبارة، أئمة اليمن، ١ / ١٥٢ – ١٧٦؛ العرشي، بلوغ المرام، ٤٨؛ الجرافي، المقتطف، ١٨٧؛ الحبشي، مصادر الفكر، ٦٠١؛ حكام اليمن المؤلفون، ١٠٣؛ الشامي، تاريخ اليمن الفكري، ٣ / ١٨٢؛ العمري، التراث اليمني في المتحف البريطاني، ١٦٩؛ الزركلي، الأعلام، ١ / ١٤٤؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١ / ١٢٥؛ الأكوع، هجر العلم، ٧٤١/٢؛ بروكلمان، الأدبيات اليمنية، ٦١، عبد السلام الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، ط١، (عمّان: مؤسسة الامام زيد بن علي الثقافية، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م)، ٩٦.

كان إماماً فاضلاً، عالماً، عاملاً، سيداً، كاملاً، حسن السيرة، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر. وكان قيامه في سنة ست وأربعين وست مئة في ثُــلا[1] فأجابه خلق كثير من أنحـــاء اليمن.

وكان أمثل الأئمة الزيدية في عصره، حليماً، كريماً، جواداً، ممدحاً، مقصوداً.

وللفقيه أبي القاسم بن علي هتيمل فيه غرر المدائح.(ومن محاسن مدائحه فيه قوله[2]:

أغلقــتَ فضلة قلبك المرهـــــون ... وجهلت فاستأمنـــت غــيرَ أمــينِ

ولو اســتندت إلى الخيارِ وكونــهُ ... لك ما رجعت بـــصـــفقة المغبــونِ

تُقــلى وتعشــق إنهـــا لغبيـــــنةٌ ... إعطاء روحك مـــانـــــع المـــاعونِ

متْ بالهــوى وعــذابهِ ففنــونهُ ... مشتقة لك من عــذاب الهـــونِ

لولا مزايلة العقــول من النــوى ... مـــا لقــلب المجنــون بالمجنـــونِ

أمن الغضا حملتْ لنا ريحَ الــصَّبا ... نفحاتُ ذاتِ الخــــالِ أم داريــنِ

مرت بنـــا بعد الكرى وتنفــستْ ... فسرت بنكهتهـــا مـــع النــسرينِ

ومن العقائل في الحجال حـــواذلُ ... حبن البراقع عن عيــــون العــينِ

خطروا بنعـــمان الأراك ونفجـــوا ... أزد الحقائب عـــن نقـــا يـــبرينِ

من كل حاملة الوشـــاح خريـــدةٍ ... غنيت محاســـنها عن التحـــسيـــنِ

تهتــز من سكر الشبـــاب كأنمـــا ... لعبت بعطـــفيها ابنة الزرجـــــونِ

---

(١) ثُلا: بضم الثاء وفتح اللام وبعدها همز. ولكن الدارج على الألسنة اليوم بكسر الثاء وفتح اللام من دون همـــز. وهي بلدة على السفح الشرقي من حصن ثلا إلى الشمال الغربي من صنعاء بنحو ٤٥كم. انظر: المقحفي، معجـــم البلدان، ١ / ٢٥٨؛ الأكوع، هجر العلم، ١ / ٢٥٩.

(٢) لم أقف على القصيدة في ديواني الشاعر المنشورين، وجاء بعض منها في زبارة، أئمة الـــيمن، ١ / ١٥٦، ١٥٧؛ الشامي، تاريخ اليمن الفكري، ٣ / ١٨٧.

ومعصفر الخدين يسحر لحظهُ ... من ذي الحجا وهو ابن عشر سنين
قمر يعاتبني بما يشوي به ... كبدي فيغضبني ولا يرضيني
أزفَ الرحيلُ فضمني بشماله ... متودعا وضممته بيميني
فدموعه كمدامعي مُرفَضَّة ... في خده وأنينه كأنيني
إياك والطمع الدني وأن يرى ... أبداً قرينَك فهو شرُّ قرين
لا تغل في طلب المعاش فإنها ... مضمونة في رزقك المضمون
الفقر يُبلي والغنى يُطغي فعدْ ... من فقر عيسى أو غنى قارون
الحزن بعد الحزن ليلَكَ والسرى ... يا ناقتي والبين بعد البين
من فاته نظر النبي بيثربٍ ... فعليه بالمهدي في ذي بين
هذا ابن ذاك وفي أبيه وجده ... ما كان من موسى إلى هارون
هديٌ كهدي المرسلين كأنهُ ... وحي عن الرحمن عن جبرين
وكان أحمدَ أحمدٌ وكأنهُ ... بين السيوف عليٌّ في صفِّين
خل البطالة واغترف من راحتي ... كفيه من سيحون أو جيحون
ورد الحياةَ أو المماتَ مخبراً ... من غيث داحيه وليث عرين
نفس المسيح بصنعه لعُبابه ... سبقت فأجَّرَهَا القضاءُ لحين
وأرى الإمامة بالنبوة أصبحتْ ... مقرونة كالحاجب المقرون
يهنى بني الحسن المثني إنهم ... قد عوضوا المحقوق بالمضنون
رجعت خلافتهم إليهم بعدما ... ألقى الأمين بها إلى المأمون
ملك تقمصه ابن هند فاغتدى ... بعد ابن هند في بني ميسون
وغدت بنو العباس تزعم مثلهُ ... بالفتح والفضلين والإفشين

خلفوهم بالطالع المسعود من ... مهديهم والطائر الميمون
وتمكنوا من أمرهم بتمكن ... في المعجزات بغاية التمكين
بأعز أعلم هاشميٍّ قائم ... في الله بالمفروض والمسنون
بدت عمى الأعمى حين رددتهم ... حور العيون بآية التبيين
زمنٌ يدبُّ بأربع فأعدته ... مثل القناة وكان كالعرجون
فعجبت من نون يقوم خطُّها ... ألفاً ومن ألفٍ أُعيضَ بنُون
ومن الكرامة أن غدا من فقره ... يمشي إلى دماج من نسرين
إن النكاح إذا تمنى عاجزٌ ... أمنيته أمنية العنين
خذ في علاج أولي النهى ... في رحمة وبقسوة في لين
وحلاوة العسل الجني وقاية ... إن اخرجوا بحموضة الليمون
فلقل ما اعتدل القنا مالم يكنْ ... تثقيفه بالنار والتسخين
واشدد قواك بآل حمزة واعتضدْ ... بالشمس طالعة على الشاهين
ما نحن في شيء ولم نظفر إذا ... لم نسل عن شطب بقنسرين
[فابعث] [1] جيادك تغزُ من صنْعا ... إلى مصر إلى حلب إلى جيرون
فعلى العراق وأهلها لك هنوةٌ ... لحقت معرقها بصين الصين
اسمع جلال السحر من متصرف ... فيه بدرة ثديه ملبون
لَفَظَ المطامعَ صائماً عن غثها ... حتى يرى إفطاره بسمين
واضمم يديك على الثناء مميزاً ... تموز ذا الوقدات من كانون) [2]

---

(١) جاء في الأصل فانك. والمثبت من م.

(٢) ( ) ساقط في ب

ومدحه الأديب جمال الدين محمد بن حمير[١] فقال[٢]:

لو لم يكن بي يا ذات اللمى ألمُ ... ما قطعت كبدي الأطنابُ والخيَمُ

اشكو إلى الله أني كلما عرضتْ ... أمضت بقلبي ما لم يمضه الخدمُ

تجني علي وأرضى حسنها حَكَما ... وكيف حال محب خصمه الحكمُ

(كانت وكنت بسقط الرمل فى زمن ... والعمرُ مقتبلٌ والشمل ملتئمُ

فاليوم إن غدرت عهدي وان هجرتْ ... عادت كأن ليالي وصلها حلمُ

مهضومة الكشح إلا أن دُملُجها ... راوٍ وعلة قلبي الريِ والهضمُ

ف ردفها ثقلٌ في عطفها ميَلٌ ... ف طرفها كَحَل ف كفها عَنَمُ

في ثغرها بَرد في طيه حببٌ ... في ريقها ضَرَبٌ في طعمه شبمُ

ما بي على سلمات بالعيينة من ... وجد ولم يك وجدي ذلك السلمُ

أشتاقهن لقوم كم ندمت على ... فراقهم فشفاهم ذلك الندمُ

هم ضيعوا ذِمَماً بيْني وبينهم ... وأي صامت خلخال له ذممُ

أحبهم وهم قتلي بغير دمٍ ... وكيف قتل محب ما عليه دمُ

مشغوفةٌ بهمُ نفسُ المحب كما ... خليفة الله مشغوف به الكَرَمُ

إن الإمام لمهدي الأنام فلا ... والله ما بسواه تهتدي الأممُ

بدر يضيئ جبينا فهو منبلج ... بحر يفيض لجينا فهو ملتطمْ

غيث فليس له إلا النضار يداً ... ليث فليس له إلا القنا أجمُ

---

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) ديوان أبي عبد الله جمال الدين محمد بن حمير بن عمر الوصابي الهمداني، تحقيق محمد بن علي الأكوع. (بيروت: دار العودة، ١٩٨٥ م)، ٧٨.

قـد يكتـم القمر الساري ومـا شرف لأحمدَ ابنَ رسول الله ينكتـمُ
قد يهضم الأسد العادي وما كنـفٌ لأحمد بـن رسول الله ينهضمُ
الحمـد لله ذا وقـت أضـاء بـه وجـه الرشاد وزال الظَّلْم والظُّلَمُ
هـذا الأمير أمير المؤمنيـن فـإنْ تزهوا المنابر أو يرقصن لا جَـرَمُ
هذاالإمام وذاالسيف الحسام وذا الـ ليث الهمـام إذا ما أعيت الهمـمُ
عزت بـه العرب الأنصار دولتـهُ واسـتبشرت ولقد ذلت به العجمُ
جـاءته بالخيل من شام ومـن يمـن فـالخيل تقـرع بالأتراك تقتحـمُ
جيش أجـش وأطنـاب مطنبـة منها تكاد جبال الطـور تنهـدمُ
فـوارسٌ زعموا أن لامـرد لهـم عنـه فمزق جند الله ما زعمـوا
ملك أشـم بـه حطـوا رحـالهم خليفـة هـو في عـرنينه شـممُ
إن الملوك يـدُ المهـديِّ غالبـةُ إن غالبوه. ومهما راغموا رَغمُـوا
مولاي ذا زمن أصبحت واحـدهُ فمـا مقامـك إلا دونـه القـممُ
والشرق والغرب مشتاق وسـاكنه إلى لقـائك والإحـرام والحَـرَمُ
وفي ظـهور بـني عبـاس قاطبـةً لولاك ما هي في بغـداد تقتسـمُ
هم يعلمـون بأن السـر فيك وإن قد خادعوك ولكن غير ما علمـوا
هذا زمانك إن طالوا وإن قـصـروا هذا أوانك إن باحـوا وإن كتمـوا
إنَّ الخـلافة مـا كـانت مخـالفة بـأنك الحق فيـها والمحال هـمُ
لا تُدرك الشيم اللاتي سموت بهـا ولا لغيـرك تحلوا هـذه الـشيمُ[1]
ما غاب حيدرُ إذ كنت البديل بـه علياك علياه هـذا الآخـر القدمُ

---

(١) هذا البيت ساقط في الديوان المطبوع.

أنت ابن ذاك ومشهور كذاك ومـــنْ ... ذاكَ السحابِ توالت هــذه الديَمُ
لا تنقض عـــرا آبـــرمتها وكــــذا ... مهما نقضت فنقض ليـــس ينبـــرمُ
سُرَّت بدولتك الدنيـــا وســـاكنهـــا ... حتى السماء وحتى اللـــوح والقلمُ
لا بـــل بسر رسول الله أنـــك فـــي ... ذات الخلافـــة قـــوام ومنتـــقـــمُ
كن حيث شـئت فمـــا أضرمت نار ... وغى إلا بقلب عدوك تلك تضطرمُ
أما الملوك فحارت مِنْ تَوَصُّـــلِهَـــــا ... إلى مداك وقد أُعطيتَ ما حُرِمُـــــوا
مـــا زلت أكرمهـــم جداً وألزمهـــمْ ... عهداً،وأعظمهـــم مجداً وإن عَظُموا
كاف إذا قصروا، واف إذا غـــدروا ... براً إذا فجروا عـــــفاً إذا أثمـــــوا
فرقتهـــم شـــذراً إذ حـــاربوا قدراً ... وفي اعتقادك مالو[سالموا] [1] سَلموا
فتحـــت شـــاماً فولوا عن جوانبـــها ... صمٌ ولا خَـــرَسٌ فيهـــم ولا صَمَمُ
ظنوا لهم فرحـــاً في مجنـــب فغـــدوا ... في مجنب مخضـــوع بأنـــه الحـــرمُ
ضاق الفضاءُ عليهـــم فالمدينة مـــن ... رعب تود عليهـــم تنطـــوي بهـــمُ
طَبَقَت خلفهم الأرضيـــن فانزعجوا ... حتى الكلام عليهم جمجم الكلـــمُ
فـــلا ملامـــة إن فروا ولا حـــــرجٌ ... لا يـــــزأرُ الليـــثُ إلا فرت الغنمُ
سر الخلافـــة أنت المـــستحق لهـــا ... فما كقسمك يا بن الشُـمْ ينقـــسمُ
فاضت بحارك لكن لا عباب لهـــا ... إلا النضـــار وإلا الـــسمر والخـــدمُ
في كل أرضٍ صديقٍ وابلٌ غـــدقٌ ... في ثغـــر كل عـــدو جحفل عَـــرِمُ
النصر والفتح معقـــودٌ يـــداً بيـــد ... يا بن الجيـــاد وأنت العلم والعَلَـــمُ
هذي المفاخر لا كاس ولا وتـــــرٌ ... هذي المـــآثر لا عـــاد ولا أرمُ
أعطـــاك ربك ما أنت الحقيق بـــه ... فانعـــم بطـــول بقـــاء كلـــه نعمُ

---

(١) جاء في الأصل سللوا، والمثبت من م وديوان ابن حمير.

واستقبل الدولة الغراء لابسة ... من المفاخر عزاً ما به سأمُ
فالوقت وقتك من عمرو ومن عُمر ... والوحي إرثك لا شاء ولا نعمُ
إني مدحتك لولا آل حيدرة ... ما كان ينطق مني بالقريض فمُ
إني قدمت من الأرض البعيدة ما ... بغير حبلك بعد الله التزمُ
تالله اقسم إلا أنني رجلٌ ... الصدق كان مديحي فيك والقسمُ
ما اخترت عنك وقولي إنما عللٌ ... لم تخف عنك وعول كله حرمُ
بل كم وددت وصولي والجناب ولو ... أني على الرأس أسعى إنْ وَنى القدمُ
ما بعدَ سوحك للراجين معتمدٌ ... يا ابن الحسين وللاجين معتصمُ
أما وقد نظَرَتْ عيني إليك فلا ... أخشى الخطوبَ ولا يأتيَنّ العَدَمُ

ومدحه عدة من الشعراء بجملة من القصائد الطنانة.

ولما انتشرت دعوة الإمام أحمد بن الحسين أجابه كافة الشيعة وعلماء الزيدية، ودخل في طاعته بنو حمزة وبنو الهادي من الأشراف واتفقت كلمتهم مدة، ثم اختلف الإمام وبنو حمزة: فخالفوا طاعته وحاربوه وانضم إليهم جماعة من علماء الزيدية نقموا عليه في أشياء ذكروها حتى قال بعضهم: بطلت إمامته من اثني عشر وجهاً) [1] فاجتمع بنو حمزة و من انضم إليهم من الشيعة على قتاله وكان اجتماعهم بشوابة[2] – بالشين المعجمة المضمومة والواو وألف بعدها والباء الموحدة المفتوحة – فخرج الإمام إليهم في عسكره من حصن مدعى[3].

---

(١) ( ) ساقط في ب.

(٢) شوابة: وادي من أعمال ذي بين في بلاد بكيل ينحدر ماؤه إلى الخوف. وإليه تنسب قرية شوابة. انظر: الحجري، بلدان اليمن، ٢ / ٤٥٨؛ المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٨٨٢.

(٣) الصواب مُدَعْ: وهو حصن مدع، يطل على مدينة ثلا من الجهة الشمالية الغربية، وبسفحه قرية مدع. وهو إلى الشمال الغربي من صنعاء بنحو ٦٠ كم. انظر: الأكوع، البلدان اليمنية، ٢٦٤، المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٤٦٤.

(وكان ظاهر الأمر من الفريقين اللقاء والإجتماع للمناظرة لا للحرب فحط الإمام في موضع قريب منهم يقال له: المنظر[١]. فاعترضه طلائع الأشراف ووقع الطراد فقتل عسكره واهتزموا وكانوا نحوا من ثلاث مئة فارس، ونحواً من ألفي راجل.

وكان بنو حمزة يومئذ ثمانون فارسا وأربع مئة راجل. فلما رأى الإمام هزيمة عسكره عدل إلى موضع قريب منه فاستقام فيه وظن أن الناس سيقاتلون عنه فهربوا وأسلموه فريدا، فعقرت فرسه حينئذ، وتولى قتله رجَالة ظفار وأخذوا رأسه وأتوا به إلى الأمير شمس الدين أحمد بن الإمام عبد الله بن حمزة وإلى ابن الرصاص[٢] وسائر علماء الزيدية ثم حمل رأسه بعد ذلك إلى ظفار[٣] وركبوا به في مدينة ظفار وداروا به في الحصون والأسواق، ثم إن الأمير علي بن موسى بن عبد الله بن حمزة[٤] أمر بتكفينه وبدفنه في المسجد فقبر تحت حصن القاهرة[٥] في موضع الكنف والأزبال حتى أمر الأمير شمس الدين بإنزاله إلى شوابة وقبر في موضع يسمى المشرعة من غيل[٦] شوابة فأقام في ذلك الموضع ثلاث سنين ثم نقل إلى ذيبين[٧] فهو هنالك إلى يومنا هذا.

---

(١) المنظر: هو الإسم القديم لضاحية الروضة، الواقعة في الطرف الشمالي لمدينة صنعاء. انظر: ابن جرير الصنعاني، تاريخ صنعاء، ١٤٥؛ المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٦٦٠، والروضة اليوم أحد أحياء مدينة صنعاء.

(٢) هو أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد الرصاص، المعروف بالحفيد، فقيه أصولي، زيدي المذهب، وله مؤلفات عدة. توفي في رمضان سنة (٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م). انظر: ابراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى، ١ / ١٩٦؛ زبارة، أئمة اليمن، ١ / ١٧١؛ الأكوع، هجر العلم، ١ / ٥٠٠.

(٣) المقصود هنا ظفار الظاهر. انظر ترجمة رقم ٦٩ حاشية ١.

(٤) الأمير علي بن موسى بن عبد الله بن حمزة، من الأمراء الحمزيين. انظر: الخزرجي، العقود، ١ / ١١٦.

(٥) حصن القاهرة: القاهرة اسم مشترك بين جملة مواضع باليمن، وهو القريب جداً من مدينة حجة وهو المراد في السياق أيضاً. انظر: الأكوع، هجر العلم، ٢ / ٧٤٣؛ المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٢٤٢.

(٦) الغيل: هو منبع ماء جاري على وجه الأرض، وأهل اليمن يسمون النهر الصغير غيلاً. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة غيل، ٦ / ٣٣٢٩؛ العرشي، بلوغ المرام، ١٣٣

(٧) ذيبين: ذيبين بلدة عامرة في عزلة بني جُبر من خارف أحد بطون حاشد الكبرى، وتقع إلى الشمال الشرقي من ريدة البون على بعد نحو ٢٠ كم، وإلى الشمال الغربي من صنعاء بنحو ٩٤ كم، وكانت تكتب فيما سبق ذي بين انظر: الأكوع، هجر العلم، ٢/٧٤٠؛ المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٦٥٧.

وقبره معروف يوجد عنده رائحة المسك)[١]، وكان قتله يوم الأربعاء سلخ صفر من سنة ست وخمسين وست مئة، ويقال إنه قتل في اليوم الذي قتل فيه الخليفة المستعصم عبد الله بن المستنصر[٢] العباسي في بغداد، قاله الجندي[٣] والله أعلم.

(وكان رئيس بني حمزة في ذلك الوقت أحمد بن الإمام عبد الله – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى – ولم تطل مدته بعد قتل الإمام وسأذكر وفاته في موضعه من الكتاب إن شاء الله تعالى)[٤].

[٧٥] أبو العباس أحمد بن الحسين بن أبي السعود بن الحسين بن مسلم بن علي الهمداني

كان فقيهاً بارعاً، مجتهداً، محصلاً، ورعاً، عارفاً، زاهداً، وكان مولده يوم الأحد التاسع من ذي الحجة سنة إحدى وستين وست مئة، وتفقهه بمحمد بن أبي بكر الأصبحي – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى – وكان يكثر التردد إلى الفقيه أبي الحسن علي بن أحمد الأصبحي[٥] من قرية الفراوي[٦]؛ ويراجعه فيما يشكل عليه من المسائل.

---

(١) ( ) ساقط في ب.

(٢) هو المستعصم بالله أبو أحمد عبد الله بن المستنصر بالله أبي جعفر منصور بن الظاهر محمد بن الناصر العباسي، آخر خلفاء بني العباس بالعراق. قتله التتار في صفر من سنة (٦٥٦ هـ ــ ١٢٥٨ م). انظر: الذهبي، العبر، ٣ / ٢٨٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٣ / ٢١٧.

(٣) السلوك، ٢ / ٥٤٨.

(٤) ( ) ساقط في ب.

[٧٥] لم أجد له ترجمة.

(٥) جاء في الأصل علي بن محمد، والمثبت من ب و د و هو الصواب.

(٦) الفراوي: قرية عامرة في منطقة الصدر بجبل حبيش شمال إب. قيل سميت بذلك لأنه كان يخرج منها ألف راوي للحديث. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٢٠٩؛ الأكوع، هجر العلم، ٣ / ١٦١٢.

(وكانت الدار الشمسي[١] وهي أخت السلطان الملك المظفر يوسف بن عمر قد أوقفت وقفاً جيداً من أملاكها يغل في كل سنة قدراً جيداً من البر جعلته وقفاً على الواقف في رباط قرية الفراوي، فلما استقر الفقيه المذكور في قرية الفراوي كرهه[٢] ولم يأخذ منه شيئاً تورعاً فانقطع ذلك عن القائم في الرباط من ذلك الوقت إلى يومنا هذا)[٣].

وكانت وفاة الفقيه المذكور ليلة الثلاثاء لثلاث عشرة بقيت من ذي القعدة سنة سبع وتسعين وست مئة – بتقديم السين في الأول وتأخيرها في الثاني– وقبر إلى [جنب] [٤] قبر الأديب سعيد وهو شرقي القرية، رحمه الله تعالى.

(والفراوي: بفاء مفتوحة بعد آلة التعريف بعدها راء مفتوحة أيضاً بعدها ألف ثم واو مكسورة بعدها ياء النسب. والله أعلم) [٥].

[٧٦] أبو العباس أحمد بن حمزة بن علي بن الحسين الهِزامي ثم السكسكي

كان فقيهاً فاضلاً، متأدباً، يقول شعراً حسناً، ومن شعره قصيدته التي رحلها من قريته الذكره[٦] إلى مكة المشرفة، وهي التي أولها:

---

(١) هي الدار الشمسي بنت المنصور عمر بن علي بن رسول، كانت حازمة صاحبة رأي، ولها العديد من المآثر من مدارس وأوقاف وصدقات. توفيت سنة (٦٩٥ هـ / ١٢٩٥ م). انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ٤١، الخزرجي، العقود، ١ / ٢٤٥؛ الحبشي، معجم النساء، ٧٢.

(٢) جاء في م أكرمه.

(٣) ( ) ساقط في ب.

(٤) الكلمة ساقطة في الأصل، والمثبت من ب و م.

(٥) ( ) ساقط في ب.

[٧٦] الجندي، السلوك، ٢ / ٨٥؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ١٩٨؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٢٠٦؛ الأكوع، المدارس، ١٣٠.

(٦) الذُّكرة: قرية عامرة من قرى الجندية العليا من مديرية التعزية، قرب الجند غربي مطار تعز كانت تمر بها القوافل المتجهة من صنعاء إلى تعز والعكس. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٦٤٨.

هَل شِمتَ برقاً بالشآم الغاربِ ... متلملماً مثل اختلاجِ الحاجِبِ

قال الجندي[(١)]: وهي قصيدة حسنة تزيد على سبعين بيتاً رحلها من قرية الـذكرة إلى مكة المشرفة حرسها الله تعالى، واستمر مدرساً في مدرسة أنشأها الشيخ عبد الوهاب بـن رشيد[(٢)] في ناحية حصن الظفر[(٣)]، وكانت وفاته في قريته المذكورة في صفر سنة أربع وثمانين وست مئة. رحمه الله تعالى.

والذكرة: تأنيث الذكر بذال معجمة مفتوحة وكاف مفتوحة وراء مفتوحة وأخرهـا تأنيث. وهي: قرية قبلي مدينة الجند، من أعمال الجند. والله أعلم.

[٧٧] أبو العباس أحمد بن خطاب بن الفقيه أبي بكر بن خطاب الآتي ذكره إن شاء الله تعالى[(٤)]

كان فقيهاً فاضلاً، عارفاً، كاملاً، تفقه بالإمام أحمد بن موسى بن عجيل، وكان الإمـام يجله ويبجله ويثني عليه ثناءً حسناً، وكان وفاته في أحد [ربيعي][(٥)] سنة تـسعين وسـت مئة[(٦)] رحمه الله تعالى.

---

(١) السلوك، ٢ / ٨٦.

(٢) هو عبد الوهاب بن رشيد بن عزام العريقي، و ستأتي ترجمته

(٣) حصن الظُفُر: ويقع في عزلة الشرمان من ناحية القماعرة وأعمال تعز. انظر: الأكوع، البلدان اليمانية، ١٩٤؛ المدارس، ١٣٠.

(٤) ستأتي ترجمته.

[٧٧] الجندي، السلوك، ٢ / ٣٦٠، الأكوع، هجر العلم، ١ / ٤٩.

(٥) بياض في الأصل والمثبت من ب، وفي م: آخر ربيع

(٦) جاء في السلوك: سنة ثمان وتسعين، وكذا قال به المؤلف استطراداً في ترجمة جده أبي بكر بن خطـاب العـ... انظر: السلوك، ٢ / ٣٦٠.

[٧٨] أبو العباس أحمد بن خُمر طاش الحميري السراجي

كان فقيهاً جليلاً، عارفاً، نبيلاً، أوحد بلغاء عصره، وسيد فصحاء دهره، وفضله أشهر من أن يذكر، وأكثر من أن يحصر، ومن مشهور شعره المقصورة المعروفة بالخمرطاشية(١)، مدح فيها قومه واستثار حفائظهم وهي قصيدة مشهورة متداولة بين الناس نحواً من ثلاث مئة بيت أولها:

تـوب القلبُ تباريـح الجـوى ... وعادةُ عايـدُ شـوقٍ قـد ثـوى

فانبعـثت فـي سـره بواعـثُ ... اذكيـنَ في أحشائه جمر الغضـا

أسـيٌ تحـامـاه الأسـاة إنمـا ... أضنى الأسـا مـا تنحـاه الأسـا

ولوعة مـا يأتـلي لاعجـهـا ... يطفـو على الأحشاء إن قيل انطفا

وفي أثنائها الأبيات التي تسميها الناس أبيات الفرج:

(إنـي لأرجـو عطفـةَ الله ولا ... أقـول إن قيـل متـى ذاكَ متـى

لابد أنْ ينشـرَ ما كـانَ طـوى ... جوداً وأن يُمطـرَ مـا كـانَ ذوَى

وربمـا يَسّـرَ مـا كـان زوى ... ورُبـمَّـا قـدَّرَ مـا كـانَ لـوَى

وكل شـيء ينتهـي إلى مـدى ... والشيءَ يُرجـى كشـفهُ إذا انتهَـى

---

[٧٨] الخزرجي، العقود، ١ / ٢٧؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٢ / ٦٢٦؛ بروكلمان، الأدبيات اليمنية، ١٥٦؛ شاكر، التاريخ العربي ٢ / ٣٤٥، الحبشي، مصادر الفكر، ٣٠٤.

(١) الخمرطاشية: مقصورة في تاريخ اليمن القديم، حوادثه وأساطيره. شرحها الفقيه سليمان بن موسى الجون الأشعري المتوفى سنة (٦٥٢ هـ / ١٢٥٤م) في كتاب سماه الرياض الأدبية في شرح الخمرطاشية. نشرت بتحقيق محمد الأكوع وإسماعيل الجرافي، صنعاء: الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٩ م.

لطـــائفُ اللهِ وإن طـــال المـــدَى كلمحةِ[1] الطرفِ إذ الطـرفُ دَنــا
كـــم فـــرجٍ بعد إيـــاسٍ قـــد أتى وكم ســـرورٍ قـــد أتى بعـــدَ الأسَى
من أحسنَ الظنَّ بذي العرشِ جـــنى حُلوَ الجنى الرائقِ من شوكِ الـــشقَـــى
من لاذَ بـــالله نجـــا فيمَـــنْ نَجـــا مِنْ كـــلِ ما يخشـــى ونـــالَ ما رَجَا
مَنْ يتجرَع غُصصَ الصبـــرِ يـــذُقِ حلاوةَ النجـــحِ وإنْ طالَ المـــدَى
سُـــبْحانَ من يعفُـــو ونهفُوا دائمـــاً ولم يـــزلْ مهمـــا هفَـــا العبـــدُ عَفَا
يُعطي الذي يُخطـــي ولا يَمْنعـــهُ جلالُهُ عنِ العطـــا لذي الخطَـــا)[2]

وهي أبيات مشهورة الفضل يقال إن فيها اسم الله الأعظم.

ومن جيد شعره قصيدة له في التصوف والعقيدة وهي عزيزة الوجود وقـل أن توجـد تامة. وقد أتيت منها هاهنا على ما وجدته منها وأذنت لمن ظفر بها تامة أن يثبته هاهنا نيابـة عني وهي التي أولها:

كشـــفَ الصباحُ دجـــنَّةَ الظلمـــاءِ فعـــلامَ رعيُ كواكـــبِ الجـــوزاءِ
واســـتوضحت ســـبل بعثـــر برهـــة في الربـــعِ عنهـــا خابـــطَ العشواءِ
أمرِ التذكُّـــرُ بالتفكُّـــرِ فارتـــوى من صَـــوبِ واكفِ ديمـــةٍ وطَفـــاءِ
غرسَ الحقائقِ في الـــدقائقِ فـــاجتنى ثمرَ البواســـقِ من رُبـــا البطحـــاءِ
أجرى زلالَ المـــاءِ في جمـــرِ الغـــضَا فـــأنـــارَ نـــاراً فـــي زلالِ المـــاءِ
أجْلى عن ابنِ جلالةٍ لَمـــا انجلـــى عـــن واضـــحٍ بن ذكا ذكي ذكـــاءِ

---

(١) زاد في هـ: ربما

(٢) ( ) سافط في ب

ولربّما هجمتْ عليه بـوادهٌ[1] ... أنباهُ واردُها عن الأنباء

ويصفه للخطرِ المهول خواطر ... لم تبق فيه بقية لبقاء

وإحالة الأحوال من حالاته ... ما لا يراهُ صوادرُ الآراء

وإقامة بين المنايا والمُنى ... معنى تراقبهُ صباح مساء

إن غبتِ يا شمسَ النهار فعنده ... شمسٌ خلال الليل زاد ضحاء

ما ارتدّ في أدب تأدّبَ طرْفه ... إلا وأعشته لهيبَ ضياء

يا خائضاً لُججَ الشكُوكِ[2] وجارعاً ... غُصص الشجي من صَيْلَمٍ دَهْياء

سفهاً لحلمك ما أضل وإنما ... يصفو الوجود لمهتدي الحكماء

أضللت بعد الغين أين أما بدا ... لـك بعضُ ما يبدو لعين الرأي[3]

اللهُ أظهرُ أنْ يُغيّبهُ الخفا ... إلاّ إذا ما قيس بالأشياء

شهدت شواهدهُ عليه وإنما ... س غيْر لا كيف ولا أكْفاء

وقضت قضاياهُ ببُعد مرامه ... عمّنْ هوى في هُوّة الأهواء

مُذْ حلّه الخُلقُ الذميْمُ فإنّهُ ... بغشاوة الأبصار أيَّ غشاء

وتحلَّ بالخُلُق الجميل فإنّهُ ... نعْمَ المُعيْنُ على دواء الدّاء

وأنرْ سنا بصر البصيرة ربما ... أعشاه نورٌ مُشعشعُ الآلاء

وأصخْ إلى جهة الأيامن تستمع ... من جانب الغربيّ صوت نداء

آنس جلال الطور نارا إنما ... وادي المقدس منتني الإنباء

---

(١) جاء في م: هجمت عليه فزاده.

(٢) جاء في م: السلوك.

(٣) جاء في م: بعين الوجود لمهتدى الحكماء.

لو ذقت من تلك الشريعة مذقة ... شغلتك دون محبة الحوباء
لله من قدح التفكر فكرة ... قدح الحوافر من حصى المعداء(١)
سحقته بل محقته كنه معارف ... سحق الرياح معالم الدهناء
قبضته بل سطته حق حقيقة ... دفعته عن خوف له ورجاء
ترك المقام وبرزت قصباته ... سبقاً على المعلين في العلواء
وغنى يحكم الوقت خوف المقت ... في متواتر السراء والضراء
وأجال عن حال يكون وقوفه ... فيها وقوف الحوت في البيداء(٢)
يا حسرة السارين في غسق الدجي ... لو عاينوا متألق الأضواء
أولو دروا كيفية الهينات ما ... وقفوا مواقف عامر الزوراء
ما استشعر الأنس منه إلا ارتدى ... من هيبة الجبروت أي رداء
وراء المغيب من الحضور بناظر ... لقيا الفراق به فراق لقاء
إن اللوانح كاللوامح قل ما ... تبقى لموقوف على البرحاء
ولذي(٣) الطلائع في العلوم ظلاله ... كطلائع الفرسان في الهيجاء
تبقى المكاشف والمشاهد حكمة ... حكم الإشارة منه والإيماء
وترى المحاضر والمناظر أنه ... في الخلد موقوف بغير مراء
والصحو ضد السكر إلا أنه ... كالمحو والإثبات في السيماء
والشرب فوق الذوق لكن حكمه ... حكم ازدياد معتق الصهباء
ويعز بعد القرب بعد مباعد ... عن حالة النعماء والآلاء

(١) جاء في م: المعراء
(٢) جاء في م: الهيجاء
(٣) جاء في م: وكذا.

والوجـد يؤذن بالوجـود وإنمـا ... تقضى المآرب معمـل الوجنـاء
بين الشـريعة والحقيقـة غايـة ... ما بين أرض فاعلمـن وسمـاء
الشرع يفـرق كلما جمـع الحجـى ... متنـأي الحاليـن أي تنـاء
ولحكم جمع الجمع رسـم ينمحـي ... عن حكم فرق الفـرق في الإنحاء
وإذا الفناء من البقـاء مكونـا ... وأخـو البقـاء إذا حليفُ فنـاء
ما حالة التكوين والتمكيـن فـي ... حكـم النواهي والنهي بسـواء
ما بين أحمـد والكليـم مسـافـة ... كمسـافـة العبـرا والخيفـاء
سبحان كاسي السر مـن ألطافـه ... أهلَ التجلّي وهـو خيرُ كسـاء)[1]

قال علي بن الحسن الخزرجي: هذا آخر ما وجدته من هذه القصيدة ولا أعلم هل هو آخرها أم لا، فمن وجدها أكثر من هذا فليتمها نيابة عني.

وتوفي أحمد بن حمرطاش شابا، وكان وفاته في الجبل فارا من ابن مهدي. يقال: إن عمره ثمانية عشر سنة والله أعلم. ولم أقف على تاريخ وفاته[2] رحمه الله تعالى.

[٧٩] الشيخ الصالح أبو العباس أحمد بن أبي الخير المعروف بالصياد، الملقب قطب الدين

كان شجاعا، شيخا، عارفا بالله، حنفي المذهب، وكان مجاهدا نفسه، وله الأحوال الظاهرة والكرامات المشهورة، وكان مولده في سنة تسع وثلاثين وخمس مئة. كان عن الحقيقة متكلما، وعن الكشف مترجما، وفي الأنس متمكنا، وفي المشاهدة ممعنا، عبر بلسان

---

(١) ( ) ساقط في ب

(٢) أرخ البعض وفاته بسنة (٥٥٣ هـ / ١١٥٨ م) وسنة (٥٥٤ هـ / ١١٥٩ م). انظر: الحبشي، مصادر الفكر، ٣٥٤؛ بروكلمان، الأدبيات اليمنية، ١٥٦.

[٧٩] الجندي، السلوك، ٢ / ٤٠؛ اليافعي، مرآة الجنان، ٤ / ٢٦٥؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١/١٩٦؛ الشرجي، طبقات الخواص، ٦٤؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٢/ ٦٨٦؛ الحبشي، مصادر الفكر، ٣٠٤؛ العقيلي، التصوف في تهامة، ١٦٠؛ ابن النقيب الزبيدي، جامع الأشاعر، ١٢٣؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٣٦.

مقاله عن حقيقة حاله. شاهد روحه روح القدم، وسمت همته فوق الهمم. كان شجرة من الأشجار، غرست في أرض الصفا، وسقيت بماء الوفا فكان أغصانها الصبر، وأوراقها الرضا. فأثمرت بالمحبة، فهب عليها نسيم البسط فتناثرت ثمارها فالتقطها الحراس لها، فكانت لآكلها عصمة من الذنوب، وتكون هيبة لعلام الغيوب.

(قال مصنف سيرته[1] رحمه الله تعالى: سألت الشيخ أبا العباس رضي الله عنه أن يكشف لي عن مبتدأ أمره فقال: كنت امرأً أمياً من أهل زبيد إذ آتاني آتٍ في منامي وأنا ابن نيف وعشرين سنة فقال لي: قم يا صياد فصلّ، وكنت لا أعرف الوضوء ولا الصلاة، فلما أصبحت جئت إلى رجل من العلماء فقلت له: يا سيدي علمني الوضوء والصلاة !! فصاح علي وقال: منهمك بطال وتريد أن تتعلم الوضوء والصلاة !! لا تعليم لك. فخرجت من عنده وأنا منكسر القلب فنظرت إلى الناس كيف يتوضون فتعلمت منهم الوضوء ودخلت المسجد فرأيت الناس كيف يصلون فتعلمت منهم الصلاة فقعدت على ذلك لمقدار سنة. أؤدي الفرائض في أوقاتها ولا أزيد على ذلك.

ثم عاد إلي الآتي في منامي فقال لي: قم يا صياد فاتبعني فرفعت رأسي فإذا أنا بشخص قائم على رأسي، فلما رآني استيقظت سار فتبعته حتى وصل إلى مسجد سويد بزبيد[2] فأقعدني على البئر ثم قال لي: توضأ. فتوضأت، ثم دخل المسجد فتبعته وإذا في المسجد صفوف كثيرة بيض الألوان والثياب لم أعرفهم ولم أدر من هم في ذلك الوقت فتقدم شخص فصلى بهم وصليت معهم إلى طلوع الفجر فلما طلع الفجر غابوا فما رأيت منهم أحداً ولم أدر أين ذهبوا. قال رضي الله عنه:وكنت أخدم رجلاً يخدم السلطان وآكل أجرتي منه،

---

(١) هو إبراهيم بن بشار بن يعقوب العدني. من كبار تلامذة الصياد. لم تشر المصادر إلى تاريخ وفاته. انظر: الشرجي. طبقات الخواص. ٥٦؛ بامخرمة. تاريخ ثغر عدن. ٣٤.

(٢) مسجد سويد: هو المسجد المشهور بمسجد الخبزي، ويقع في ربع المعاصر بالقرب من الخان المجاهدي. انظر: الحضرمي. زبيد مساجدها ومدارسها. ٨٧؛ العبادي. الحياة العلمية في زبيد. ٥٥

فمررت يوماً بقارئ يقرأ كتاباً فسمعته يروي عن رسول الله ﷺ: (أن من أكل من الحرام لم يتقبل الله له عملا أربعين ليلة).

فقلت يا رب وعزتك لا أكلتُ طعام فلان، ولا من أجرتي منه فأطعمني من حيث شئت، فاقمت ثلاثة أيام لا آكل شيئاً وأنا على أورادي وكان في المسجد شيخ وشاب فسألني الشاب عن اسمي فقلت، عبد الله: فقال: ابن من؟ فقلت: ابن عبد الرحمن، فقال: وما تريد؟ فقلت: وجه الله، فبان لي منه الضجر فلم ألتفت إليه والشيخ ينظر إلينا ويتبسم، ثم قام الشيخ إلى محراب المسجد فأتى بثلاثة أقراص فناول كل واحد منا قرصاً وأمسك لنفسه قرصاً وأكله فمكثنا على هذا نحواً من ستة أيام وهما في المسجد. فبينما أنا نائم في ليلة من الليالي إذ سمعت مناديا ينادي: يا صياد أنت تريدنا؟ فقلت: نعم.

فقال: انقطع إلينا في المفازات فتركت الأهل والأولاد وكنت قد سمعت بالشيخ إبراهيم الفشلي والشيخ علي الحداد[1] رضي الله عنهما، وكانا في مسجد معاذ[2] فجئت إليهما وسلمت عليهما وقلت لهما: قد وهبت نفسي لكما فاستخدماني فيما شئتما ودلاني على الطريق.

فقالا: لا رغبة لنا في صحبتك، فخرجت وأنا منكسر القلب فجئت مسجد الفازة[3] فقعدت فيه فلما كان وقت العشاء أتياني وقالا لي: يا صياد قم قد قبلناك. فقلت: لا أريدكما، فقالا: قد قبلنا صحبتك وأخوتك ونحن نخدمك، فقلت: بل أنا أخدمكما فمراني

---

(١) هو علي بن عبد الرحمن الحداد، من رجالات التصوف. لم تشر المصادر إلى تاريخ وفاته. انظر: الشرجي، طبقات الخواص، ٢٠٤.

(٢) مسجد معاذ: هو مسجد ينسب إلى الصحابي معاذ بن جبل رضي الله عنه، ويقع في رأس وادي زبيد. انظر: الحضرمي، زبيد مساجدها ومدارسها، ٨٨.

(٣) مسجد الفازة نسبة إلى مرسى الفازة على ساحل البحر الأحمر، جنوب غربي زبيد. انظر: الحضرمي، زبيد مساجدها ومدارسها، ٨٨؛ المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٢٠١.

بما شئتما. فعلماني كلمة واحدة وقالا لي: إذا علمت وعملت بها وجنيت ثمرتها فتعال نعطيك غيرها.

ثم أمراني بالقعود في المفازات والزيارة لهما من وقت إلى وقت، ثم راحا من وقتهما ذلك وقعدت في المسجد وتحته نهر جار فبينما أنا يوم بين صلاة الظهر والعصر إذ أقبل رجلان وعليهما ثياب بيض فقعد أحدهما عن يمين النهر والآخر عن شماله فتوضيا ثم قال أحدهما للآخر: كم فرض الوضوء عند أبي حنيفة رحمه الله؟ فقال: أربعة وعند الشافعي خمسة؛ لأنه يعد النية فرضاً ففهمت.

ثم أقمت أياماً وكان يخرج إليّ من البحر شيطانان كل واحد منهما قطعة جبل لكل واحد منهما أربعة قوائم وخمسة رؤوس أو أكثر وأعينهما كالجمر فيحملان عليَّ فأمشي على أعقابي حتى أدخل المسجد ثم يرجعان إلى البحر فإذا رجعا رجعت إلى الساحل فيخرجان إليّ مرة أخرى فلما كان ليلة من الليالي خرجت إلى الساحل فخرجا إلي فرجعت على أعقابي إذ أقبل شخوص بيض فلما نظرهما الشيطانان تلاشيا كأنهما ما كانا، ثم قال لي أولئك الشخوص: اقعد ولا تخف، قال: ثم خرجت هائماً على وجهي في البرية أمشي ميلاً وأصلي مائة ركعة فقعدت ثلاث ليال، فلما كان في الليلة الرابعة أتاني شخص بخبز ولحم فقال لي: كل يا صياد. فقلت: ما أريد شيئاً، فذهب عني، ثم جاءني في الليلة الخامسة بكعك وحلاوة، وقال لي: كل يا صياد. فقلت: ما أريد شيئاً؛ فذهب عني ثم جاني في الليلة السادسة بسويق وبت[1]، فقلت: ما أريد شيئاً، قال: ثم كان يعرض علي بعد ذلك موائد كثيرة من طعام فلا ألتفت إليها.

---

(١) البت: كساء غليظ مهلهل، مربع أخضر. وقيل: هو من وبر وصوف. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة بت. ١ / ٢٠٤

قال: ثم دخلت زبيد إلى أهلي وأولادي فوجدتهم في خير من الله تعالى، فقالوا لي: أنفذت إلينا بكذا وكذا استنفقناه، ثم أنفذت إلينا بكذا وكذا استنفقناه، ثم قالوا: نحن في خير وعلى خير.

قال: وكانوا يحبون مغيبي عنهم لما يرد عليهم من الدنيا. فقلت: اجعلوني في حل لأجل غيبتي عنكم. فقالوا: أنت في حلٍّ وسَعَة.

قال: ثم خرجت إلى الجبل في زيارة الفقيه علي بن الحداد فأفادني كلمة، ثم نزلت إلى الفقيه إبراهيم الفشلي فوقفت معه أياماً يسيرة ثم خرجت إلى السبخة[1] بالساحل بين السحاري[2] والمتينة[3] فقعدت فيها سنة كاملة لا أعرف فيها أحداً ولا أرى فيها شخصاً ولا رأيت وحشاً ولا شيطاناً ثم عدت إلى أهلي بعد سنة كاملة فوجدتهم في خير من الله تعالى مكتسين شباعاً، فقعدت عندهم مدة يسيرة.

ثم خرجت مرة أخرى أدور في السواحل والجبال والأودية والقرى لا أعرف مستقراً قط فكان ترددي إلى عند الشيخ إبراهيم الفشلي كان يستخدمني، وإذا جيته طردني ويقول: ارجع ما أتى بك إليّ، ارجع لا رغبة لي فيك. فأقعد أبكي فيرضى عني ويقول لي: تعال فيأمرني أن أحش وأحتطب وأعمل له كل عمل وهو ينهرني وكان يراعيني كثيراً في الباطن فكنت أحبه لذلك.

---

(١) السبخة: أرض ذات ملح ونزّ، تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة سبخ، ٤ / ١٩١٨.

(٢) السحاري: بلدة ومزارع نخيل على شاطئ البحر الأحمر، غرب مدينة حيس. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٧٧٢.

(٣) المتينة: بضم الميم وفتح التاء، قرية في وادي زبيد على ساحل البحر الأحمر. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١٤٠٠/٢.

قال: وكنت أنام على كثيب الرمل وبين القبور فسمعت ليلة هدة عظيمة في قبر فغاب عني عقلي سنة كاملة ما أطلع على فيها أحد من العوام. فلما عقلت وعرفت الأمور دخلت كهفاً فأقمت أعبد الله فيه وأصلي من طلوع الشمس إلى غروبها، ومن غروبها إلى طلوعها.

فلما كان بعد سنة قعدت يوماً على الساحل أفكر في قدرة الله تعالى. إذ بالشيخ أبي يزيد البسطامي والجنيد والشبلي وآخرين نسيت أسمائهم وهم يمشون على الماء[1] وعليهم ثياب حسنة وروائح طيبة فلما وصلوا إليّ سلموا علي فرددت عليهم السلام ثم قعدوا معي فقال كل واحد منهم أنا فلان ونحن إخوتك فامض معنا إلى العراق فلست تصلح باليمن فقلت: لا أروح معكم. فقالوا: بلى. فقلت: ما أريدكم قط ولا أريد العراق أبداً فبينا نحن كذا إذ أقبل الشيخ محمد بن عبدويه من طرف الجزيرة فسلم عليهم. ثم قال: يا مشايخ: دعوه فهو حق اليمن. فرجعوا يمشون على البحر ورجع ابن عبدويه إلى قبره وأنا أنظره[2].

قال: وكنت ألاقي من الفقهاء والمشايخ والعوام شيئا عظيما: أما المشايخ فيمتحنوني. وأما العوام فيرجموني بالحجارة، وكان الفقهاء يقولون: لو كنت في مركب علم لخطفك الشيطان من المركب كيف وأنت عاميّ من العوام فلو قرأت الفقه لكان خير لك فأبكي

---

(١) يرى الصوفية أن لا ولاية دون خوارق. فأخذوا في نسج الخوارق وحشدها حول شيوخهم. ومن ذلك المشي على الماء، والطيران في الهواء، فالمقياس عندهم في مقام الولي مقدار ما جرى له من خوارق: لذا تجد أتباعهم يسارعون في وضع الخوارق للرفع من مقام شيوخهم. انظر: الثاني. موقف ابن تيمية من التصوف والصوفية. ٢٣٦

(٢) هذا القول من خرافات المتصوفة القائلين بالرجعة– عودة الموتى للحياة لغرض من الأعراض –، وهو مما يقوم عليه الفكر الصوفي. وإلا كيف يعقل أن يلتقي المترجم له المتوفى سنة (٥٧٩هـ) برجال ماتوا في القرن الثالث. فالبسطامي توفي سنة (٢٦١ هـ).والجنيد توفي سنة (٢٩٧هـ)والشبلي توفي سنة (٣٣٤ هـ). ورغم أن المؤلف ناقلٌ لهذه الروايات، إلا أنه لم يعلق عليها، انظر: محمد أحمد نوح، تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي، ٢ / ١٤ – ٣٧

لذلك بكاءً شديداً، فلقيني الخضر(١) عليه السلام فقال لي: يا صياد إن الله تعالى يقول ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾(٢) ولم يقل من قرأ!! فكان يقوي عزمي على العبادة، وكنت في كل سنة أزداد قوة على العبادة.

قال: ثم ورد عليّ الفناء بعد ذلك فكنت إذا أردت أكبر تكبيرة الإحرام أبقى واقفاً غائباً عن نفسي الثلاث والأربع لا أفيق إلا وأنا في الأرض مطروح، فكنت لا أقدر أؤدي فرضاً ولا نفلاً وكلما أردت أذكر الله تعالى ورد عليّ القهر فلا أقدر أذكر الله تعالى ولا أصحو طرفة عين، وكنت أقيم في القهر ثلاثين يوماً وإلى أربعين يوماً ملقىً في الخبت وقد يمطر المطر وتسعى علي الريح وينبت علي العشب حتى إذا رفعت رأسي وجدت العشب على بدني من طول الإقامة ثم ارتفع عني ذلك بعد زمان.

ثم مُنعت من دخول المدينة فكنت كلما وصلت المدينة سمعت شخصا يقول: أرجع يا صياد، وقد أُرد، وقد صرت في المدينة، وقد أدخل المدينة فأصل إلى بعض الأصحاب فأُرد من على باب بيته، وقد أدخل وأقعد ساعة ثم يقال لي: أخرج الساعة فأخرج.

قال: فلما فتح الله عليّ تبعني أكثر الصبيان الذين كانوا يرمونني بالحجارة وأحبني الفقهاء فكنت إذا جئتهم أطبقوا الكتب وقالوا: يا صياد تحدث معنا، وكنت أشرب معهم

---

(١) لقاء الخضر عليه السلام بأعيان الصوفية وأشخاصهم هذا من خرافاتهم، وإلا فالصحيح من أقوال أهل العلم أن الخضر عليه السلام توفي قبل بعثة النبي ﷺ لقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾ الأنبياء – ٣٤ وأما الأحاديث التي ترد في الخضر وحياته فقال عنها ابن القيم: 'والأحاديث التي يذكر فيها الخضر حياته كلها كذب. ولا يصح في حياته حديث واحد. وأما ما جاء عن المتصوفة وبعض العامة من قول بحياته وتعميره إلى الآن وحتى قيام الساعة. فليس للقائلين بهذا من حجة سوى الأخبار الواهية والحكايات الباطلة والرؤى المنامية والهواتف الشيطانية. انظر: ابن القيم، المنار المنيف، ٦٧.

(٢) سورة آل عمران، آية ٧٤.

من مساعلهم[1] وأسقي أصحابي وقد كانوا من قبل لا يقربوني أبداً ويرون ثيابي كلها نجسة. وأما الشيوخ فسلموا في غير الشيخ إبراهيم الفشلي فإنه آخاني وكان يقول: أخي وقسيمي في الدنيا والآخرة ومالي أخ إلا هو.

قال مصنف سيرته: وألبس خلع الولاية ونصب له لواء وقرب له فرس فقيل له: هذا فرسك وهذا لوائك وهذه خلعتك يوم القيامة، فكان يقول: فرسي أبيض، وخلعتي خضراء، ولوائي أبيض، مكتوب فيه بأخضر لا إله إلا الله محمد رسول الله هذا لواء الحمد.

قال: ثم نزل بي البلاء بعد هذا فأقمت مقدار سنين مريضاً متزامناً لا يلتفت عليَّ أحدٌ قط. وقعدت أشحذ في أسواق زبيد على إليتي، وتحت مسجد التربية ملقي على خدي تحت الدرجة أشتهي شربة من الماء ما ألقاها ولا أجد أحداً يسقيني إيّاها.

وكان سبب مرضي إني أعطيت شيئاً فطلبت ما هو أعلى منه فقيل: ما تقوى، فقلت: بلى. فقيل: اصبر على ما أتاك منا. فصبَّ عليَّ البلاء صباً فكنت أشتهي الشهوة فلا ألقى أحداً يعطيني إياها وإن أعطيت إياها أتى لها من يأخذها مني، وكان أصحابي قد علموا بالسبب فما قدروا يتعرضون بالدعاء ولا كنت أمرهم بشيءٍ قط، وأنعم الله عليَّ بالصبر. فكان الخضر إذا لقيني يقول:إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب.

فكنت ازداد اجتهاداً وعملاً وصبراً؛ حتى تفضل الله عليَّ بالرضا مني على الصبر ثم عافاني الله عز وجل بعد ذلك ثم أمرت بصحبة المريدين[2]، فكنت إذا وصلت إلى موضع يتبعني أكثر أهل ذلك الموضع حتى أعود هارباً منهم بالليل فيصبحون لا يرون لي أثراً ولا خبراً فصحبني جمع كثير قدر ألفين أو ثلاثة الآف ونالوا خيرات كثيرة وكنت إذا وصلت

---

(١) قال الزبيدي في تاج العروس: المسعل: هو مواضع السعال من الحلق. مادة: سعل.

(٢) المريد: مصطلح يطلق على الشاب إذا استقام على أمر الله وتمسك بطاعته. ثم تطور هذا اللفظ وخرج عن مدلوله وأصبح لقبا يطلق على من ينتسب إلى التصوف في بداية تصوفه. انظر: القحطاني. الشيخ عبد القادر الجيلاني وآراؤه الإعتقادية والصوفية. ٥٢٧.

إليهم مُطروا مطراً شديداً وتتنزل عليهم الرحمة والبركة؛ فكانوا يتمنون وصولي إليهم وإذا وصلت أكرموني.

قال: ثم خرجت حاجاً إلى مكة وهي أول حجة حججتها في جماعة من الصالحين فلما دخلت مكة ورأيت الكعبة وأنا واصل إليها قلت لهم: هذه الكعبة !؟ قالوا: نعم فقلت لهم: لو علمنا أن هذه الكعبة ما كنت أتعب إليها!! قالوا: ولما ذاك؟ فقلت لهم: هذه كانت معي في الجزيرة أنظر إليها كل يوم، فقالوا: اسكت يا مجنون لا يسمعك الناس، فلما دخلت الحرم ما رأيت الكعبة بل رأيت غيرها. فقيل له: وما هو؟ قال: رأيت صاحب البيت ولم أر البيت. وكان إذا قُرِئَ عليه خبر الحلاّج[1] الذي يقول فيه: حججت أول سنة فطفت بالبيت، ثم حججت السنة الثانية فطاف بي البيت، ثم حججت الثالثة فلم أر البيت ولكن رأيت رب البيت. فتبسم ضاحكاً ويقول: قبل منه فأخبروا بما رأوا والله إني لأعرف من رأى صاحب البيت ولم يرَ البيت في أول حجة حجها يعني نفسه !!

وقال: بينما أنا بمكة في بعض السنين إذ أتاني الشيخ إبراهيم الفشلي فقال لي: يا شيخ أحمد جماعة من سادات العارفين يريدون الحديث معك فقلت: مرحباً بهم، فبينما نحن كذلك إذ دخل علينا رجلان عليهما هيبة وجمال فسلما ثم قعدا فقال أحدهما: يا شيخ هل عندكم في اليمن أربطة؟ فقلت: لو كان عندنا في اليمن ربط ما ذُكِرَت الشام أبداً. فقال: ولم ذاك؟ فقلت: لأن النبي ﷺ نص على اليمن ولم ينص على الشام. فقال: صدقت يا شيخ، ثم قال: يا شيخ أخبرنا عن المعرفة، فقلت: المعرفة وجود تعظيم في القلب يمنع الشخص عن الانقياد لغير معروفه، فصاحا عند ذلك وخرا مغشياً عليهما .. ولم يكن له رباط يقعد فيه إذا دخل

---

(١) هو الحسين بن منصور الحلاّج، زنديق، صوفي، فيلسوف. وهو من أصحاب مقولة الحلول، سلمه الخليفة المقتدر للقضاة للنظر في قوله، فناقشوه فيما يقول، فأقر بحلوليته ودعوته إليها، فقتل تنكيلاً في بغداد، سنة (٣٠٩ هـ/ ٩٢١م). انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١١ / ٣٢٢ - ٣٤٨.

المدينة بل كان يقعد في مسجد الأشاعر من وقت زوال الشمس إلى بعد صلاة العشاء الآخرة فكان ينشر الحكمة من بعد صلاة الظهر إلى قرب صلاة المغرب.

وكان يركع قبل صلاة الظهر ركوعاً خفيفاً ثم يجلس ويستقبل القبلة فإذا صلى الظهر وفرغ من صلاته استقبل الجماعة فلا يزال متكلماً إلى نفس المغرب ثم يقول للجماعة: استقبلوا القبلة واذكروا الله تعالى فيستقبلون القبلة ويذكرون الله تعالى يقولون: لا إله إلا الله يمدون بها أصواتهم مداً خفيفاً، فإذا صلوا المغرب أخذ في الركوع والسجود والجماعة معه إلى وقت آذان العشاء الآخرة.

وكان يغضب غضباً شديداً على من رآه منهم قاعداً في المسجد بعد صلاة المغرب بلا ركوع ولا سجود وإن كان تالياً للقرآن يقول له: أتل قائماً وأنت تركع وتسجد، وإن كان ذاكراً قال له: قم فهذا وقت الصلاة فيه أفضل من سائر الأذكار، فلا يترك أحداً يقعد إلى وقت آذان العشاء فإذا فرغ من ركوعه أخذ في الحديث إلى وقت الصلاة، فإذا صلى بهم الإمام ركع بعد الصلاة ركوعاً خفيفاً ثم أوتر ورجع. وكان يقوم الثلث الأخير من الليل فيركع ركوعاً خفيفاً هو والجماعة فيذكرون الله تعالى ثم يدعون، ويستغرق في الدعاء، ولا يزالون كذلك إلى وقت خروجهم لصلاة الصبح في مسجد الأشاعر، وكان كثيراً ما يحث أصحابه على إحياء ما بين العشائين والثلث الأخير من الليل ويقول: هما طرفا الليل يحوزان الوسط، ويقول: هما أوقات الصدّيقين.

وكانت إقامته في بيت الشيخ أبي بكر بن علي الحوت نحواً من ثلاث سنين، ثم سافر فيها مرة إلى عدن ومرة إلى الجبل فوصل منه بكتاب فيه مقالات لابن خمرطاش في طرق الصوفية فزاد فيه خمساً أو سبعاً وكان قد نثر حكمة له صرفاً وشحنها بأبيات وزاد عليها أخباراً وحكايات حتى كملت كتاباً وكان ذلك في شهر رمضان، فلما كان يوم السادس من شوال خرج إلى مسجد الفازة من ساحل البحر بوادي زبيد ومعه جماعة من أصحابه فلما

صار في بعض الطريق صاخت نعله في رجله فلما صاخت قال لها كأني بك تريدين تصيخين في أزقة زبيد والله لا عرفت تصيخين بعدها وكان معه انزعاج خاطر عظيم فلما وصل المسجد قعد فيه ثلاثة أيام، فلما كان بعد صلاة المغرب من اليوم الثالث ركع وركعت الجماعة معه، ثم أخذ بهم في الدعاء بدعاء ما سمعوه منه قط فلما فرغ من الدعاء قال: أخ..قلبي. يا رب لا أقوى !! لا أقوى. فكان يتقلب على كل جنب وهو يقول هذه المقالة إلى اليوم الثاني وقت نصف النهار ثم أركبوه في شقه وعاد له بعض أصحابه، فسأله أصحابه الوصية فقال: عليكم بالإعراض عن البرية والإقبال على الله بالكلية)[1].

ثم توفي بين الظهر والعصر في أثناء الطريق، فوصلوا به المقبرة في نفس المغرب فجهزوه وحفروا له ودفنوه بعد صلاة المغرب، ودخل به القبر جماعة من أصحابه فذكروا أن الشيخ احترف بنفسه في القبر فاتسع اللحد اتساعاً عظيماً وكانت وفاته في اليوم التاسع من شوال من سنة تسع وسبعين وخمس مئة، وكان عمره نحواً من أربعين سنة يزيد قليلاً أو ينقص قليلاً والله أعلم.

(وكانت له كرامات[2] كثيرة فمما ذكر من كراماته أنه قال: كشف لي يوماً وأنا في مسجد الفازة عن أهل بيتي وهم يغسلون ولداً لي صغيراً ويشتموني وإياه فلما غسلوه أرادوا

---

(١) ( ) ساقط في ب.

(٢) الكرامة في الإصطلاح: هي أمر خارق للعادة غير مقرون بدعوى النبوة ولا هو مقدمة، يظهر على يد عبد ظاهر الصلاح ملتزم لمتابعة نبي كلف بشريعته مصحوب بصحيح الإعتقاد والعمل الصالح علم بها ذلك العبد الصالح أم لم يعلم. وأهل السنة والجماعة يثبتون الكرامات ويجوّزون وقوعها. أما الكرامة عند الصوفية فقد شغلت مساحات واسعة من أدبياتهم، وشحنت بالغرائب والعجائب التي يردها الشرع ويرفضها العقل، وطوّعت لخلق هالة حول الشيوخ؛ يقصد منها مزيد رفع منزلة الشيخ وتكثير الأتباع. فذهبوا إلى إدعاء أمور كبيرة في الغيب والرزق والحياة وحركة الكون مما لا يحدث لنبي من الأنبياء فضلاً عن ولي. انظر: البناني، موقف الإمام ابن تيمية من التصوف، ٢٣٥، ٢٣٦؛ القحطاني، الجيلاني، ٥٧٥.

حملة بفرد يد واحدة فخطوت خطوة واحدة فسبقتهم إلى حمله وكانوا في زبيد، فقلت لهم: أما تخافون الله تريدون قتل ولدي. فقالوا: من أين جئت؛ ومن أين دخلت؛ فسكت عنهم ولم أجبهم، فقعدت عند الولد حتى نام ثم رجعت إلى موضعي.

وقال بعض الصالحين: دخلت أنا وجماعة مسجد الفازة فوجدنا الصياد قاعداً عنده شاب فقلنا له هذا تلميذك؟ فسكت ولم يجبنا. فقلنا للشاب يا شاب: هذا شيخك؟ فقال: نعم. فقلنا له: من طريق التدلل عليه: وقد صار لك يا صياد مريدون !! فغضب غضباً شديداً، ثم قال: نعم هو تلميذي. فقال له بعضنا: إن كان لك تلميذ فَمُرْهُ يمشي على هذا البحر كحالك يأتينا بحجر من جبل الزمر ومسير الجبل من الساحل نحو من نصف نهار في البحر إذا طابت الريح، فهاج الشيخ وخرج إلى حجرة المسجد وقال للشاب: اخرج وامش على هذا وآتنا من هذا الجبل بحجر في هذه الساعة، فنزل الشاب مسرعاً إلى البحر فسار عليه كأنه يسير على الأرض!! فأقسموا على الشاب أن يرجع فاستقام قائماً فناداه الشيخ: إرجع فرجع فندمت الجماعة ندماً شديداً وقبلوا رأس الشيخ وطلبوا رضاه فرضي.

وحكى بعض أصحابه قال: سمعت الشيخ يقول: خطر بقلبي الإعتزال عن الخلق مع كوني فيه وأنا كاره لهم وأردت السكنى بجبل قاف[1] فسمعت قائلاً يقول: يا صياد أنت لنا أو لنفسك، فقلت: بل لكم، فقال: إن كنت لنا قف هاهنا ولك أجر رجلين من أهل جبل قاف.

---

(١) جبل قاف، ذكر ابن الفقيه أن مبدأ بحر الصين من جبل قاف إلى عبادان والبصرة، وذكر ياقوت: أن جبل قاف يقوف أثر الأرض فيستدير حولها. وقال ابن كثير: في تفسير قوله تعالى ﴿قٓ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ – ١ – سورة ق – قال بعض السلف: جبل محيط بجميع الأرض يقال له جبل قاف. ثم علق على هذا بقوله: وكأن هذا والله أعلم من خرافات بني إسرائيل التي أخذها عنهم بعض الناس. أي من دخيلات الإسرائيليات في التفسير: ياقوت، معجم البلدان، ٤ / ٢٩٨؛ ابن كثير، تفسير القرآن، ٤ / ٢٧٠٢.

ويروي بعض أصحابه قال: دخلت على الشيخ في بعض الأيام ومعي جماعة من الأصحاب فذكرنا حديث إبراهيم بن أدهم[1] رحمه الله تعالى حيث يقول: رأيت ربي مئة مرة، وعلمني منه مسألة فأخبرت الخلق منها بثلاث فأنكروها فكتمت الباقي. فهاج الشيخ عند ذلك، وقال: والله لقد رأيته أكثر مما رآه إبراهيم بن أدهم ولقد علمني أكثر مما علمه ولكن إذا كان هذا الانكار في عصر ابراهيم بن أدهم !! فكيف بالصياد وفي هذا العصر وأهله.

وروي عن الشيخ رحمه الله تعالى أنه قال: بينما أنا ذات ليلة قاعد وأنا أنظر أبواب السموات وهي مفتحة إذ نزلت عصبة من الملائكة ومعهم خلع خضر ودابة من الدواب فوقفوا على رأس قبر فأخرجوا منه شخصاً ألبسوه الخلع وأركبوه الدابة وصعدوا به إلى السماء وأنا أتعجب منه فلما قرب من باب السماء وثبت وثبة فوقعت على الباب فدخل وأنا قائم فلم أعرفه فصعدوا به إلى سماء بعد سماء وانا أثب وثبة بعد وثبة حتى جاوز السبع سموات كلها وخرق بعدها سبعين حجابا وأنا بعده إذ بشخص يقول: يا صياد ما تريد، فقلت: معرفة هذا الشخص الراكب. فقال: هذا الغزالي. فقلت: لا غير. قال: نعم. فرجعت ولا أعلم أين بلغ إنتهاؤه وكان الشيخ رحمه الله يثني على سواحل زبيد، ويقول: الصالحون فيها كثير من كل أرض، من العراق وغيرها؛ تختارها الصالحون على جميع السواحل.

وكان يقول: هي روضة من رياض الجنة يشتاق إليها الصالحون من أقطار البلاد، فقيل له: وأين حدها؛ قال: من مسجد المبرك إلى مسجد المخا[2]. فمن أحب أن يرى الصالحين فليلزم هذه المواضع؛ فإنه يجدهم فيها أكثر من الغنم؟! يترددون فيها.

---

(١) هو إبراهيم بن أدهم بن منصور البلخي، إمام من الزهّاد، توفي سنة (١٦٢ هـ / ٧٧٨ م). انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٧ / ٢٩٤.

(٢) المخا: بفتح الميم والخاء ميناء على ساحل البحر الأحمر غربي مدينة تعز بنحو ٩٤ كم تقريباً. انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب، ١٦٩، الحجري : معجم الحجري ، ٢/٢٣٠

وكان الشيخ يقول: الواردات ثمرات الأوراد فمن دامت أوراده كثر من الخير ازدياده وكل موجود على قدر وجوده، فمن لم يكن له مجاهدة لم تكن له مشاهدة. وكان يقول: الحركة بركة، فحركة الظواهر تورث بركات السرائر.

وكان يقول: الوجد[1] سر من أسرار الله تحركه رياح الإنس من بحار القدس لا يقع على كيفية عبارة فيفترق في الأعضاء. فما وقع في اليد كان من التصفيق وما وقع في الرجل كان الرقص وما وقع في الروح كان منه الزعاق وما وقع في القلب كان منه البكاء وما وقع في سويداء السر كان منه الغشيان؛ فهذه كلها أسرار الوجد.

وسئل رحمه الله تعالى هل المحب أعنى أم العارف؟ فقال: بل العارف. فقيل له: لم؟ قال: لأن العارف غير مشتغل بالمحبة؛ ولأن العارف عرف المحب دون المحبة فاستقر معه، وكان يقول: قلب العارف شعاعٌ نوره لا يُطفأ أبداً.

وكان يقول: قلب العارف مثله مثل البحر تضطرب أمواجه وهو ساكن وقال: العارف غير متهم لله في شيء قط. وأنه استوى عنده مدح الناس وذمهم، وقال: العارف من شهد الخلق وهو جاحد لما شهدوا به ولا يلتفت إلى ذلك وهو غير متعجب به. وقال: العارف إذا نظر ذَكَرَ الله، وقال: العارف لا يأنس بغير معروفه. وقال: العارف متعلق بالحقيقة فإذا سقط وقع في الشريعة.

وسئل رحمه الله عن اختلاط العارف بالخلق مع قلة فقده لمعروفه. فقال: العارف محفوظ الأنفاس، محروس الحواس، ملقى بين الناس، وهو عين الله فيهم لا يتغير أبداً. ويروى أن زبيداً حوصرت في أيام الشيخ رحمه الله. فلما طال عليها الحصار قيل للشيخ: يا سيدي طال

---

(١) الوجْد: حالة نشوة تنشأ في السماع عند الصوفية، ويصاحبها التصفيق والصفير وتحرك الأجساد بالرقص. وهو من بدعهم المزعومة. وقد أنكر عليهم هذه الأعمال عدد من علماء السلف. انظر: البناني، موقف ابن تيمية من التصوف والصوفية، ١٥١، ١٥٢.

على الناس التعب فكيف لهم بالخلاص، فقال: بينما أنا صباح أمس قاعداً أفكر في أمرهم إذ بشخص قد استقام قدامي، ورأيت رأسه كأنه يمسح السحاب ورجلاه في تخوم الأرض ونوره يخطف الأبصار، فأطرقت رأسي وغمت عيني، فقال: يا صياد إن الملائكة يستغفرون لأهل زبيد، فقلت: لوجه ربي الحمد فهذه عقوبة لهم لكثرة ذنوبهم حتى يمحوها الله تعالى.

وحكى بعض أصحابه قال: دخلت أنا وجماعة على الشيخ وتحدثنا معه فقال رجل من الجماعة: ذكر أهل العراق في كتبهم أنه لا يدخل الربط إلا كل كهل ويكرهون المرد، فهاج الشيخ وقال: والله لو كان أهل وقتنا يحتملون بسط الكرامات لأبسطن فيها بسطاً ما بسط قط، فقيل له: وما كنت تفعل؟ فقال: كنت إذا دخل علينا يوم عرفة خرجت إلى شوارع زبيد وجمعت فيها أربع مئة شاب أمرد ما فيهم كهل، ثم آمرهم بالإغتسال والوضوء وأدخل أنا وهم مسجد الأشاعر نركع فيه ركعتي الإحرام ونحرم وقت الظهر ثم أقسمهم فرقتين فرقة تطير في الهواء وفرقة تمشي على الماء!! ونخرج من زبيد والناس ينظرون إلينا ونقف على جبل عرفات مع الناس حتى يعلم أهل العراق إن الذي ضعفت عنه أحوالهم قوي عليه غيرهم.

وكان إذا ذكر له أن بعض الصالحين يركب الأسد، قال: والله لو كان الخلق يقبلون مني لأربطن لهم في المرباع[1] سبعين أسداً، وإن أحبوا تركتها تدور في الشوارع لا تضر أحداً لفعلت لهم ذلك.

قال علي بن الحسن الخزرجي لطف الله به: وقد طولت في هذه الترجمة ولكنها قليل من كثير من مناقب الشيخ وكراماته، أعاد الله علينا من بركاته في الدنيا والآخرة)[2].

---

(١) المرباع: موضع في شرق مدينة زبيد بقرب باب الشبارق. انظر: الخزرجي، العقود، ٢ / ٢٣٨؛ العبّادي، الحياة العلمية في زبيد، ٥٩.

(٢) ( ) ساقط في ب.

[٨٠] أبو العباس أحمد بن أبي الخير بن منصور بن أبي الخير الشماخي السعدي الإمام الفقيه المحدث الشافعي الملقب شهاب الدين

كان إماماً جليلاً، عالماً، نبيلاً، عارفاً، محققاً لاسيما في علم الحديث وعلومه، وإليه انتهت الرئاسة بعد أبيه في علم الحديث، وكانت الرحلة إليه من سائر الآفاق.

ولد يوم الأربعاء التاسع عشر من صفر سنة خمس وخمسين وست مئة، وأخذ عن أبيه وغيره من الأئمة الثقات الرؤساء الأثبات، وعنه أخذ كافة علماء اليمن.

وممن أخذ عنه من الأعيان: الفقيه إبراهيم بن عمر العلوي – وقد تقدم ذكره – (وإبراهيم بن محمد الوزيري، والمقرئ علي بن شداد، والفقيه محمد بن أحمد بن جامع المعروف بالعجمي الخطيب[1] وغيرهم ممن لا يحصون كثرة)[2].

وكان رحمه الله عالماً بالتفسير، نحوياً، لغوياً، فقيهاً، ورعاً، ظهرت له كرامات كثيرة، وسمع عليه السلطان الملك المؤيد سنن أبي داود في سنة ثلاث عشرة وسبع مئة، وكان له عدة أولاد، رؤساء نجباء، وانتشرت ذريته في مدينة زبيد، وهم بيت رئاسة [علم][3] الحديث في زبيد وغيرها من قطر اليمن كله.

(وأقام الفقيه نحواً من سنتين لا يطيق القيام إلى أن)[4] توفي يوم الثلاثاء الخامس عشر من شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وسبع مئة، رحمه الله تعالى.

[٨١] أبو العباس أحمد بن زيد الشاوري الفقيه الإمام الشافعي

---

[٨٠] السيوطي، بغية الوعاة، ١/٣٠٦.

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) ( ) ساقط في ب.

(٣) الكلمة ساقطة في الأصل والمثبت من ب و م.

(٤) ( ) ساقط في ب.

[٨١] الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ٢ / ١٨٦؛ ابن حجر: الدرر الكامنة، ١ / ١٤٣؛ إنباء الغمر، ٣ / ٨٤؛ الشرجي، طبقات الخواص، ٧٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٦ / ٣٢٧؛ يحيى بن الحسين، غاية الأماني، ٢ / ٥٣٦؛ الأكوع، هجر العلم، ١ / ١٥٠.

كان فقيهاً نبيلاً، عالماً، عاملاً، جواداً، كاملاً[١]، تقياً، فاضلاً، شافعي المذهب، مسموع القول، عالماً[٢] في أهل بلده وناحيته[٣]، وكان شديد الورع باذلاً نفسه لطلبة العلم، يقوم بأحوال الطلبة وبه تفقه جمع كثير من أهل تلك الناحية.

وكانت بلاد الزيدية مطبقة ببلاده ولم يقل بقولهم، ولا اقتدى بفعلهم. فسار إليهم إمام الزيدية في ذلك العصر وهو محمد بن علي بن محمد الهدوي الملقب صلاح الدين[٤] في جموع كثيرة من الزيدية وغيرهم فلما صار قريباً من موضعه أرسل إليه طائفة من العسكر فقصدوا الفقيه إلى منزله فقتلوه وقتلوا معه جماعة من غير قتال، ونهبوا بيت الفقيه وناحيته نهباً شديداً، وكان في بيته أموال جليلة مودوعة للناس؛ لكون الفقيه في غاية الرحمة[٥].

[وكان قتله يوم الحادي عشر من رجب سنة ثلاث وتسعين وسبع مئة][٦] قتله ظلماً وعدواناً، ولم تطل مدة الإمام صلاح بعده بل عوقب عقوبة شديدة، وكذلك الذين باشروا قتله بأيديهم، (وعمل بعض الفقهاء الشاوريين[٧] قصيدة يرثيه فيها أولها[٨]:

ألا شَلّتْ يمينك يا صلاحُ ... وعَجّل يومك القدر المتاح

---

(١) جاء في ب كريماً.

(٢) جاء في ب مطوعاً.

(٣) بلدة بني شاور: قرية وحصن في عزلة بني القدمي من ناحية لاعة، وتقع شمال بني العوام من أعمال حجة. انظر: الأكوع، هجر العلم، ١ / ١٤٨.

(٤) هو الإمام محمد بن علي بن محمد بن علي بن يحيى بن منصور الهدوي، الملقب صلاح الدين. قام بدعوته في سنة (٧٧٣ هـ/١٣٧١م) فدانت له ذمار وصعدة وصنعاء، وتوفي في ذي القعدة سنة (٧٩٣ هـ/ ١٣٩٠ م). انظر: إبراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى، ٢ / ١٠٢٣؛ محمد بن علي الشوكاني، البدر الطالع، (بيروت: دار المعرفة، د. ت)، ٢ / ٢٢٥، زبارة، أئمة اليمن، ١ / ٢٦١.

(٥) جاء في ب الزهد والورع.

(٦) ساقط في الأصل، والمثبت من ب و م.

(٧) هو الفقيه إسماعيل بن أبي بكر المقري. انظر ترجمته رقم ٢٢٨.

(٨) انظر: مجموع القاضي إسماعيل بن أبي بكر المقري، ٣٨٠.

فأقام بعده نحواً من شهر وخرج يوماً راكباً على بغلته لبعض ما يريد. فبينما هو يسير على ظهرها نهاراً إذ استقبلها طائر قاصداً وجهها فلما كاد يصدمها نفرت نفرة شديدة فسقط الإمام عن ظهرها وتعلقت إحدى رجليه في الركاب فازدادت البغلة نفوراً منه؛ لما كانت تسحبه وازداد ضرراً بذلك حتى لُزمت، وقيل: عُقرت بعد معالقة شديدة. وقد سحبته على ما هنالك من حجر وشجر وغير ذلك. فأخرجوا رجله من الركاب وقد انكسر عظم ساقه وفي كل عضو من أعضائه ألم شديد. فحملوه من ذلك الموضع على أعناق الرجال قليلاً قليلاً.

وكانت قضيته في شعبان فأقام عليلاً إلى أن توفي في التاريخ[1] الذي يأتي ذكره في ترجمته إن شاء الله تعالى)[2].

[٨٢] أبو العباس أحمد بن زيد بن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عمر اليزني

كان فقيهاً، فاضلاً، مجوداً، عارفاً، مفتياً. تفقه بالإمام يحيى بن أبي الخير العمراني صاحب البيان – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى– ووقف نسخة بيان على يد شيخه. (وكان فقيه ناحيته ومفتيها.

وهو من قرية الأنصال[3]: إحدى قرى العوادر المعتمدة. وتوفي بالقرية المذكورة)[4].

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

---

(١) توفي في ذي القعدة من سنة (٧٩٣ هـ ـ ١٣٩٠ م).

(٢) ( ) ساقط في ب.

[٨٢] ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٢٠٩؛ الجندي، السلوك، ١ / ٤١٠؛ الأكوع، هجر العلم، ١ / ١٢٠.

(٣) قرية الأنصال: قرية عامرة من قرى العوادر من شرق الجند، وتقع إلى الجنوب الغربي من جبل سورق المعروف بالصروف. انظر: الأكوع، هجر العلم، ١ ١٢٠.

(٤) ( ) ساقط في ب.

[٨٣] أبو العباس أحمد بن سالم بن عمران بن أحمد بن عبد الله بن جُبران - بضم الجيم وسكون الباء الموحدة وفتح الراء وبعد الألف نون - المعروف بالمنبهي نسبة إلى منبه بن خولان بن عمر بن الحارث بن قضاعة

كان فقيهاً خيراً، ديناً، تقياً، صالحاً، ورعاً، زاهداً، حسن السيرة وكان ميلاده سنة خمس وخمسين وست مئة، وكان صاحب عبادة وفقه ودين متين، كثير التلاوة، والعزلة عن الناس، وكان يعتزل في شهر رمضان خاصة فلا يكلم أحداً من أمر الدنيا، بل يكون تالياً لكتاب الله تعالى أو صامتاً، ولم يكن في زمانه أحد على منواله.

وكانت وفاته في سلخ ذي القعدة من سنة تسع وثلاثين وسبع مئة رحمه الله تعالى.

(وكان له خمسة أولاد أكبرهم: أبو عبد الله محمد[١]، كان مولده سنة سبع [وسبعين][٢] وست مئة، وكانت أمه من التباعيين من ذرية الفقيه علي ابن أبي بكر التباعي[٣]، وكان مفتي البلد ومدرسها، تفقه بصالح بن عمر البريهي، وكان فقيهاً ديناً[٤].

والثاني: أبو بكر[٥] مولده ثامن ذي القعدة من سنة ثلاث وثمانين وست مئة، تفقه

---

[٨٣] الجندي، السلوك، ٢ / ١٨٥؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢١٩؛ الخزرجي، العقود، ٢ / ٦٤؛ الأكوع. هجر العلم، ٤ / ١٩٧٢.

(١) انظر ترجمته في: الجندي، السلوك، ٢ / ١٨٦؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ٢ / ٥٥٣.

(٢) سقط في الأصل والمثبت من م والمصادر.

(٣) هو علي بن أبي بكر التباعي، فقيه محقق. توفي بالمخادر على رأس الست مئة. انظر: الجندي، السلوك، ٢/١٨٢؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ٢ / ٤١٥.

(٤) توفي سنة (٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م). انظر: الملك الأفضل، العطايا السنية، ٢ / ٥٥٣.

(٥) انظر ترجمته في: الجندي، السلوك، ٢/١٨٦، الملك الأفضل، العطايا السنية، ١/١٧٤؛ الخزرجي، العقود، ٢/٧١.

بصالح بن عمر أيضاً، وارتحل إلى جبأ فأخذ بها عن عثمان[١] - الآتي ذكره إن شاء الله تعالى - وكان محفوظه من كتب الفقه "التنبيه" و"المنهاج" للنواوي[٢].

والثالث: حسن[٣] ولد في سنة سبع وثمانين وست مئة وتفقه بصالح أيضاً، وبعثمان المذكور أيضاً كأخيه، وكان ينقل "التنبيه" و"المنهاج" للنواوي وشيئاً من "المهذب"، وأقام مدرساً في مدرسة شنين[٤] مدة[٥].

والرابع: إبراهيم كان فقيهاً، وكان مولده سنة ثلاث وتسعين وست مئة، وتفقه في بدايته بفقهاء جبأ، وتوفي سنة أربع عشرة وسبع مئة - وقد تقدم ذكره في الإبراهيميين -

والخامس: عمر[٦] كان مولده مستهل شهر رمضان سنة ست وتسعين وست مئة، وتفقه في بدايته بأهل الجبال، ثم نزل تهامة فأخذ عن الفقيه محمد بن عبد الله الحضرمي صاحب زبيد.

---

(١) هو عثمان بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن إسحاق العياني، فقيه محقق، قام بالتدريس في بيته. توفي سنة (٧١٣ هـ / ١٣١٣ م). انظر: الجندي، السلوك، ١ / ٤٤٩؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٣٣٣.

(٢) هو الإمام يحيى بن شرف بن مري الحزامي النووي. فقيه شافعي. له العديد من المؤلفات. توفي سنة (٦٧٦ هـ ١٢٧٧ م) ومن مصنفاته كتاب المنهاج المعروف بمنهاج الطالبين وعمدة المفتين في فقه الشافعية، وروضة الطالبين والمجموع شرح المهذب وشرح صحيح مسلم - مشهور - متداول . ولد بنوى من أرض حوران من بلاد الشام . ت ٦٧٦هـ. انظر: السبكي. طبقات الشافعية. ٨ / ٣٩٥؛ الذهبي. تذكرة الحفاظ، ٤ / ١٤٧٠؛ حاجي خليفة. كشف الظنون، ٢ / ١٨٧٣.

(٣) انظر ترجمة رقم ٢٨٦.

(٤) مدرسة شنين: تنسب إلى قرية شنين من عزلة السحول، من ناحية المخادر وأعمال إب. ابتناها عمر بن منصور ابن حسن بن زياد الحبيشي. أحد أعيان زمانه. ودَرس بها جمع من الشافعية. انظر: الجندي. السلوك، ٢ / ١٨٩؛ الأكوع. المدارس، ١٨٩.

(٥) توفي سنة (٧٣١ هـ / ١٣٣٠ م). انظر: الخزرجي، العقود، ٢ / ٥٧.

(٦) انظر: الجندي، السلوك. ٢ / ١٨٦؛ الملك الأفضل، العطايا السنية. ٢ / ٤٦٣، ٢ / ٦٣. وتوفي سنة (٧٣٨ هـ / ١٣٣٧ م).

قال الجندي[١]: ولم أجد في وقتنا من فقهاء عصرنا من له ذرية ودين كأحمد بن سالم المذكور رحمة الله تعالى عليهم أجمعين)[٢].

[٨٤] أبو العباس أحمد بن سليمان

كان فقيها مشهورا بدار نمد، وتفقه بمصنعة سير. وكان معروفاً بالفقه وشرف النفس، وعلو الهمة، وكان حاكم تلك الناحية توفي في سنة أربع وعشرين وسبع مئة تقريبا قاله الجندي.

(وكان له أخ يقال له محمد بن سليمان، قال الجندي[٣]: اجتمعت [به][٤] في المصنعة أيام قراءتي بها فرأيته رجلاً كاملاً، وكان تفقهه بابن الرنبول[٥]، وبأهل المصنعة، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى)[٦].

[٨٥] أبو العباس أحمد بن سليمان بن أحمد بن صبره الحميري الشافعي*.

كان فقيها بارعا، عارفا، ماهرا، مفتيا، وكان ميلاده سنة ثمان وخمسين وست مئة، في قرية تعرف بالمشرعة من معاشر حصن أنور من وادي السحول[٧]، تفقه بأبي القاسم[٨] غالبا هكذا قال الجندي.

---

(١) السلوك، ٢ / ١٨٦.

(٢) ( ) ساقط في ب.

[٨٤] الجندي، السلوك، ٢ / ٢٦٠.

(٣) السلوك، ٢ / ٢٦٠.

(٤) الكلمة ساقطة في الأصل والمثبت من م.

(٥) انظر ترجمة رقم ٦١.

(٦) ( ) ساقط في ب.

[٨٥] الجندي، السلوك، ٢ / ١٦٣؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢١٨؛ الخزرجي، العقود، ٢ / ٥٣؛ الأكوع، المدارس، ١٨٨.

(٧) معشار أنور: ويقع ناحية المخادر وأعمال إب وهي عزلة تشمل جملة قرى. انظر: الحجري، بلدان اليمن، ٢ / ٧١٢؛ المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٥٧٩.

(٨) هو أبو القاسم بن علي بن موسى السرواني الجبرتي الزيلعي.

(قال: وأخذ عن محمد الأصبحي. وقرأ الفرائض على طاهر بن عبيد – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى – وولي قضاء مدينة إب مدة ثم عزل برجل من أولاد القاضي علي بن عمر[١] على كره من قاضي القضاة يومئذ أبو بكر بن الأديب في أول الدولة المجاهدية وكان إمام الجامع ومدرساً في مدرسة من مدارس بني فيروز[٢].

فلما طلع السلطان التعكر[٣] في أول سنة سبع وعشرين وسبع مئة قيل للسلطان الملك المجاهد أنه لا يصلح لقضاء مدينة إب غيره؛ فأمر السلطان بإعادته في القضاء فامتنع، فقيل: استنيب من تراه فاستناب ولد ابن قيصر[٤] أحمد فأقام حاكماً بحكم النيابة إلى أن توفي الفقيه)[٥].

وكان وفاته في سنة ثمان وعشرين وسبع مئة[٦] رحمه الله تعالى، (فأمر السلطان نائبه المذكور مستقلاً في الحكم، والله أعلم)[٧].

---

(١) هو علي بن عمر بن محمد بن علي الحميري. فقيه زاهد، ولي القضاء بمدينة إب، وتوفي سنة (٦٣٣ هـ – ١٢٣٥ م). انظر: الجندي. السلوك، ٢ / ١٥٦..

(٢) بنو فيروز: قوم من الأكراد. استوطنوا مدينة إب. ونالوا حظوة وعناية السلاطين الرسوليين وخاصة السلطان الملك المظفر يوسف بن عمر لقاء موقفهم عقب مقتل والده المنصور عمر بن رسول. انظر: الجندي. السلوك. ٢ / ١٦٤، وترجمة رقم ٢٩٠.

(٣) التَّعْكَر: بتشديد التاء وسكون العين، جبل في العدين تقع في سفحه الشمالي مدينةُ جبلة ومن جنوبه مدينة ذي السفال. وفي أعلاه قلعة حصينة. انظر: الحجري. بلدان اليمن، ١ / ٣٦. المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٢٣٣.

(٤) هو أحمد بن محمد بن قيصر. وأصله من الغز. وكان والده محمد قاضياً في الجند، ثم تعز. ولم تشر المصادر إلى وفاته. انظر: الجندي. السلوك، ٢ / ٦٤.

(٥) ( ) ساقط في ب.

(٦) ذكر الخزرجي في موضع آخر أن وفاته سنة (٧٢٩ هـ / ١٣٢٨ م). انظر: العقود. ٢ / ٥٣..

(٧) ( ) ساقط في ب.

[٨٦] أبو العباس أحمد بن سليمان بن أبي بكر الحكمي، الفقيه، النبيه، الشافعي، الملقب شهاب الدين

كان فقيهاً بارعاً، فاضلاً، عارفاً، محققاً، ولد سنة خمس وأربعين وست مئة، وتفقه بالفقيه صالح بن علي الحضرمي(١)، والفقيه أبي بكر بن عبد الله الريمي(٢).

وكان مشهوراً بالذكاء وجودة الفقه، وإليه انتهت رئاسة الفقه والفتوى في مدينة زبيد وأعمالها، وكان مدرساً بالمدرسة المنصورية العليا بزبيد، وتفقه به جماعة كثيرون (منهم: محمد ابن عبد الله الحضرمي – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى – وغيره.

ولما توفيت الدار الشمسي بنت مولانا السلطان الملك المنصور الشهيد – في التاريخ الآتي ذكره إن شاء الله تعالى –، ولم يكن وارث يومئذ إلا أخوها الفائز(٣) بن المنصور الشهيد، وكانت قد أوصت بجل أموالها لابن أخيها المؤيد بن المظفر وكان يومئذ مسجوناً مع أخيه الملك الأشرف عمر بن الملك المظفر، وكان السلطان الملك الأشرف المذكور رحمه الله يحب أن لا تصح الوصية وأن يكون ما خلفت ميراثاً لوارثها، ليشتريه منه، فكتب سؤالاً وعرضه على الفقهاء وصور المسئلة بحالها فأجاب الفقيه أحمد بن سليمان المذكور بأن الوصية غير جائزة فيما زاد عن الثلث، وأفتى غيره بجوازها إذا أجاز الوارث وهو الفقيه أبو الحسن علي بن أحمد الأصبحي؛ صاحب "المعين" رحمه الله.

---

[٨٦] الجندي، السلوك، ٢ / ٣٤؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢١٤؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٢٩٤؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٤٤٤؛ الأكوع، المدارس، ٥١.

(١) ستأتي ترجمته..

(٢) هو أبو بكر بن عبد الله الريمي، فقيه محقق، توفي سنة (٦٨٠ هـ / ١٢٨١ م). انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ٣٢؛ الخزرجي، العقود، ١ / ١٩١..

(٣) هو الفائز بن المنصور عمر بن علي بن رسول، أخ غير شقيق للسلطان الملك المظفر يوسف بن عمر، وأمه المعروفة ببنت جوزة. انظر: ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ١٤٤؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٨٧..

قال علي بن الحسن الخزرجي لطف الله به: الجوابان صحيحان ومعناهما واحد ولكن اللفظ مختلف، ولا عبرة باختلاف اللفظ إذا اتحد المعنى. لأن قول الفقيه أحمد بن سليمان في جوابه أن الوصية غير جائزة فيما زاد على الثلث يعني أن لا يحكم بصحة ذلك إلا إذا أجاز الوارث وهو مفهوم الجواب الثاني. والله أعلم.

ثم لم تطل مدة الملك الأشرف في الملك بل توفي عن قريب. فلما توفي الملك الأشرف تولى الملك بعده أخوه الملك المؤيد المذكور)[1] فعزل الفقيه أحمد عن التدريس في المدرسة المذكورة. وقطع سائر أسبابه كلها فأقام يدرس في بيته تارة وتارة في الجامع (إذ هو على باب بيته.

قال علي بن الحسن الخزرجي: وسمعت بعض جيران الجامع بزبيد يقول: إن الفقيه كان يسهر بالليل على سقف الجامع مما يلي المنارة هو وجماعة من الفقهاء يتذاكرون ويتباحثون وربما طلع عليهم الفجر وهم في موضعهم ذلك)[2].

وأخبرني الفقيه شهاب الدين أحمد بن القاضي موفق الدين علي بن سالم الأبيني[3] قال: أخبرني الفقيه علي الواسطي[4] قال[5]: كان للفقيه أحمد بن سليمان الحكمي المذكور

---

(١) ( ) ساقط في ب..

(٢) ( ) ساقط في ب..

(٣) هو أحمد بن القاضي علي بن سالم الأبيني. فقيه محقق. توفي سنة (٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م). انظر: الخزرجي. العقود. ٢ / ٢٥٦..

(٤) ستأتي ترجمته..

(٥) يبدو أن هناك انقطاع واضطراب في سند هذا الخبر، وذلك من وجهين. الوجه الأول الفرق بين تاريخ وفاة الناقلين للخبر فأحمد بن علي الأبيني توفي سنة (٨٠٢ هـ)، بينما محدثه كما زعم متوفى سنة (٦٦٤ هـ) أي بينها ما يقارب ١٣٨ عاماً مما يجعل اللقاء بينهما غير ممكن، والوجه الآخر أن راوي الخبر الفقيه علي الواسطي توفي قبل أن يُعزل المترجم له من تدريس المنصورية. إذ أن الواسطي توفي سنة (٦٦٤ هـ) بينما عُزل المترجم له سنة (٦٩٦ هـ)..

أرض في وادي زبيد يحرثها ويستغلها. وكان يتحصل له منها في كل سنة أربعون مـداً[١]. وكانت نفقته في المدرسة المنصورية أربعين مداً في كل سنة فلما فصل عن أسبابه وانقطعت نفقته في التدريس كانت أرضه تغل له في كل سنة ثمانين مداً ولم يختل عليه حال مما كان يعتاده ببركة العلم.

ولم يزل إلى أن توفي في سحر يوم الاثنين الثامن من شعبان سنة ثلاث وسبع مئة، ودفن عند والده وأهله في مقبرة باب النخل من زبيد وهو الباب الغربي منها.

(وكان له ولد يقال له: محمد كان فقيهاً وتولى إعادة المنصورية أيام أبيه ثم توفي قبل أبيه بستة أيام. رحمهما الله تعالى)[٢].

[٨٧] أبو العباس أحمد بن أبي الربيع سليمان الملقب بالجنيد بن محمد بن اسعد ابن أبي [النهى][٣]

كان فقيهاً تقياً، صالحاً، متعبداً، ورعاً، زاهداً، وكان رحمه الله يحب العزلة والانفراد عن الناس، توفي على أحسن حالة لبضع وعشرين [وسبع مئة][٤]. رحمه الله تعالى.

---

(١) المُدّ: مكيال شرعي معروف منذ فجر الإسلام وشاع إستعماله في المدينة المنورة ثم انتقل إلى سائر الأقاليم الإسلامية الأخرى، وهو يساوي ربع صاع أي ما يوازي رطل وثلث الرطل بالبغدادي، والرطل البغدادي ١٢٨ درهماً. أي ما يساوي ١١٢,٥ غم. انظر: فالترهنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ٧٤، ٧٥..

(٢) ( ) ساقط في ب..

(٣) جاء في الأصل البهاء، والمثبت من م ومصادر الترجمة..

[٨٧] الجندي، السلوك، ١ / ٥١٤؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ١٩٤؛ الشرجي، طبقات الخواص، ١٤٩ استطراداً في ترجمة أبيه.

(٤) جاء في متن الأصل وست مئة، وضرب عليها، وفي الهامش الأيمن وسبع مئة وهو الصواب حيث أرخ الجندي وفاة والده بسنة ٦٦٤ هـ، وذكر أن المترجم له كان موجوداً سنة ٧٢٦ هـ. انظر: السلوك، ١ / ٥١٣، ٥١٤.

[٨٨] الإمام أبو الحسن المتوكل على الله أحمد بن سليمان بن محمد بن المطهر بن علي بن أحمد بن الناصر بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم أجمعين

كان إماماً جليلاً، فاضلاً نبيلاً، وهو أحد أئمة الزيدية المشهورين بالعلم والعمل، جمع محاسن الخصال، وفاز بصفات الكمال. وله التصانيف الدالة على العلم الواسع والفهم في الأصول والفروع، وكان حسن التصانيف. ومن تصانيفه: كتاب (أصول الأحكام في الأحاديث النبوية)[١] ذكر فيه فوائد الأخبار، وسلك طريقة الترجيح لمذهب الإمام الهادي وهو من أحسن ما صنف. فيه ثلاثة آلاف حديث وثلاث مئة واثني عشر حديثا.

وكان شاعرا فصيحاً، خطيبا بليغا، حسن المخاطبة، حلو المراجعة، لطيف المحاورة، برا، فاضلاً، كريماً.

---

[٨٨] حميد الشهيد بن أحمد المحلي، الحدائق الوردية في مناقب الأئمة الزيدية، ٢ / ٢١٩؛ إبراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية، ١ / ١٣٢؛ أحمد الشامي، تاريخ اليمن الفكري، ١ / ٥٥١؛ العرشي، بلوغ المرام، ٣٩؛ يحيى بن الحسين، غاية الأماني، ١ / ٢٩٦؛ الواسعي، تاريخ اليمن، ١٩٣؛ زبارة، أئمة اليمن، ١ / ٩٥؛ الحبشي، حكام اليمن المؤلفون، ٧٥، مصادر الفكر، ٥٨٨؛ الأكوع، هجر العلم، ١ / ٥٣٧؛ الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، ١١٤؛ الزركلي، الأعلام، ١ / ١٣٢؛ حميد الدين، الروض الأغن، ١ / ٤٢؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١ / ١٤٨؛ بروكلمان، الأدبيات اليمنية، ٥٠؛ البغدادي، هدية العارفين، ١ / ٨٦.

(١) منه نسخ خطية في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٤٠، ٣٥٥، ٤٦٨، ٥٠٤ حديث. وأخرى بمكتبات خاصة منها مكتبة آل الوزير بالسر من بني حشيش تحت رقم ٥٦ حديث. وأخرى بمكتبة محمد محمد زبارة بصنعاء. وأخرى بمكتبة محمد بن يحيى الذاري بصنعاء تحت رقم ٤٠ حديث. وأخرى بمكتبة محمد بن محمد بن إسماعيل المنصور بصنعاء، تحت رقم ٩٠ حديث. انظر: الرقيحي، فهرس مخطوطات مكتبة الجامع الكبير، ١ / ٢٧٩؛ الحبشي، فهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة باليمن، ٧٩، ١٩٥، ٣١٣، ٣٦٥..

(ظهر باليمن ودعا إلى نفسه في سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة ، واستولى على صعدة ونجران[١] والجوف[٢] والظاهر[٣] بعد مدة طويلة حتى اجتمع إليه العرب وهو ساكن فسألوه النهوض معهم لحرب السلطان حاتم بن أحمد بن عمران اليامي[٤] صاحب صنعاء، فسار إلى بيت بوس[٥] وجاءته جنب مذحج[٦] يقودهم زيد بن عمر الحيني واجتمع معه خلق كثير فقصد صنعاء فأخذها قهراً بالسيف وتحصن منه السلطان حاتم في قصر غمدان[٧] أياماً ثم نزل إليه على أمان فدخل عليه وهو في الجامع فلما استقبل الإمام أنشد متمثلاً:

نُبئتُ أنَّ رسول الله أوعدني ... والعفوُ عند رسول الله مأمول[٨]

---

(١) نجران: صقع معروف يقع على الطريق بين صعدة وأبها، على نحو ٩١٠ أكيال جنوب شرقي مكة إلى الجهة الشرقية من السراة وهي قاعدة لإمارة نجران إحدى المناطق الثلاثة عشر للمملكة العربية السعودية . انظر: ياقوت، معجم البلدان، ٥ / ٢٦٦، البلادي، المعالم الجغرافية في السيرة، ٣١٤..

(٢) الجوف: وادٍ ومنطقة واسعة شمال شرق صنعاء بنحو ١٤٥ كيلاً، على أطراف الربع الخالي وفي الحدود الغربية والشمالية لمحافظة مأرب. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٣٧٣..

(٣) الظاهر: مديرية بالطرف الغربي من محافظة صعدة، تقع في السهول التهامية، وتتصل جنوباً بأطراف محافظة حجة. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٩٧١..

(٤) هو حاتم بن أحمد بن عمران اليامي. انظر ترجمة رقم ٢٧٦..

(٥) بيت بوس: بلدة وحصن إلى الجنوب الغربي من صنعاء بنحو ٥ كم. انظر: ياقوت، معجم البلدان، ١ / ٥٠٨؛ الأكوع، البلدان اليمانية، ٤٨..

(٦) جَنْب: بفتح الجيم وسكون النون بطن من مذحج وهم بنو منبه بن حرب بن علة، وقيل لهم جنب؛ لأنهم جانبوا أخاهم صداء وحالفوا سعد العشيرة. انظر: علي بن محمد بن الأثير الجزري، اللباب في تهذيب الأنساب، ١ / ٢٠٠؛ الهمداني، صفة جزيرة العرب، ١٣٠..

(٧) قصر غمدان: في صنعاء بطرفها الشرقي إلى سفح جبل نقم، ويذكر أنه بني في القرن الأول للميلاد، ويوصف بارتفاعه وعظم مبانيه، وقد أقيم على أنقاضه اليوم مباني تعرف بقصر السلاح. انظر: الحسن بن أحمد الهمداني، الإكليل، ج ٨، ٨ / ٣، الرازي، تاريخ صنعاء، ١٤، ٦٣٤.

(٨) بيت من قصيدة تعرف باللامية للشاعر كعب بن زهير المتوفى سنة (٢٦ هـ / ٦٤٦ م). انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ٧٢..

فقال له الإمام: قد عفونا عنك وأمنّاك يا سلطان العرب، وآنسه من نفسه، وأكرمه وأنصفه، وكان ذلك في سنة خمس وأربعين وخمس مئة.

ومن أيامه يوم غيل جلاجل بناحية راحة بني شريف في سنة تسع وأربعين وخمس مئة أوقع فيه بالباطنية[1] من يام[2] ووادعة[3]: فقتل منهم مقتلة عظيمة وخرب بلادهم وعفى على آثارهم لما أظهروا المنكرات واستخفوا بشرائع الإسلام. وفي ذلك يقول[4]:

اللهُ أكبرُ أيُّ نصرٍ عاجلِ ... من ذي الجلالِ بفتحِ غيلِ جَلاجِلِ
كمْ منَّةٍ منْهُ عليَّ ونعمَةٍ ... وسعادةٍ تترى وأفضالٍ فاضلِ
كفرت به يامٌ ووادعةٌ معاً ... وتجبّروا وتَمسَّكُوا بالبَاطلِ
فدعوتُ أبطالَ الحجازِ فبادَرُوا ... وأتتْ إليَّ عَساكِريْ وجَحَافلي
[اخليتهم مرابضهم وبلادهم ... وأذقتهم حتف القضاء النازل][5]

(١) الباطنية هم ثلاث فرق: الاسماعيلية، والنصيرية، والمرزية. والحديث هنا عن الإسماعيلية الشيعية الغلاة باليمن، المعروفون أيضاً بالقرامطة. وسموا باطنية لقولهم أن لكل ظاهر باطن. وقيل لأن كلمة قرمطة بالآرامية تعني العلم السري أي علم الباطن. وللمزيد عن هذا المذهب نشأته وحدود انتشاره باليمن. انظر: عبد الرحمن الشجاع، الحياة العلمية في اليمن في القرنين الثالث والرابع للهجرة.١٨٣- ١٩٣.ود محمد الخطيب،الحركات الباطنية في بلاد الشام.

(٢) يام: قبيلة من حاشد من همدان الكبرى، وموطنهم قديماً في جبل يام بين بلاد لهم ومنطقة السحل في الجوف. أما موطنهم الحالي فهو نجران. كما يوجد منهم بطن في حراز غربي صنعاء. انظر: الحجري، بلدان اليمن. ٢ / ٧٧٤. المقحفي، معجم البلدان. ٢ / ١٨٩٦..

(٣) وادعة: من بطون حاشد. وهم ولد وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشج بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد. ومواطنها في عدة جهات. وادعة حاشد في بلاد حاشد. ووادعة صعدة في بلاد صعدة وتعرف بوادعة الشام. ووادعة همدان بمديرية همدان. ووادعة عسير شمالي غرب نجران. انظر: الحجري، بلدان اليمن، ٢ / ٧٦١؛ المقحفي، معجم البلدان. ٢ / ١٨٤٣..

(٤) انظر الشهيد المحلي، الحدائق الوردية، ٢ / ٢٣٨..

(٥) زيادة من م..

ومن أيامه يوم [الشرزة] [١] ببلاد سنحان بينه وبين السلطان حاتم بن أحمد اليامي صاحب صنعاء – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى – جمع الإمام عليه السلام ألفاً وثمان مئة فارس من قبائل العرب ومعظمها من مذحج، ولقيه حاتم بن أحمد في دون ألف فارس لوابس وعشرة آلاف راجل فيها ثلاثة آلاف قوس، وكانت رجَّالة الإمام قليلة فوقف الإمام في القلب ووقف معه الأشراف والشيعة واشتد القتال يومئذٍ، وقاتل الإمام أشد قتال. وكان من كلامه يومئذٍ: اللهم لم يبق إلا نصرك،اللهم إن يظهر القوم يظهر مذهب الباطنية وينهدم الإسلام. فهبت عند ذلك ريح شديدة واستبشر الإمام بالنصر وقال لأصحابه: احملوا فإنه ريح النصر. فحملوا فانهزم القوم؛ أقبح هزيمة، وانجلت المعركة عن خمس مئة قتيل وأسير، وانهزم حاتم بن أحمد وفر إلى براش صنعاء[٢].

ودخل الإمام صنعاء فأمر بخراب غمدان، وقالت الشعراء في ذلك أشعاراً كثيرة[٣].

ولما طال الحصار على أهل زبيد أيام ابن مهدي كتب صاحب زبيد[٤] إلى الإمام يستنجده على ابن مهدي؛ فوصل إليه في عسكر كثير فأقام في زبيد ستة أيام فتضرر أهل زبيد من عسكره فشكا عليه من يدخل إليه من أهل زبيد ما يلقى الناس من عساكره فارتفع عنهم وقال: إنما جئناهم مناصرين لهم على عدوهم فإذا تضرروا بنا رجعنا عنهم ثم سار قاصداً بلاده.

---

(١) جاء في الأصل وفي م السدرة، والصواب المثبت وهو قاع في الربع الشرقي من بلاد سنحان إلى الجنوب الشرقي من صنعاء، وكان ذلك سنة ٥٥٠ هـ. انظر: الشهيد المحلي، الحدائق الوردية، ٢ / ٢٤٠؛ يحيى بن الحسين، غاية الأماني، ٣١٠؛ المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٨٥٨

(٢) براش: جبل عظيم متصل من جهة الشرق بجبل نُقُم المطل على مدينة صنعاء، ويرتفع عن سطح البحر بنحو ٢٩٠٠ م. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١ / ١٤٩..

(٣) انظر نماذج لذلك، الشهيد المحلي، الحدائق الوردية، ٢ / ٢٤١..

(٤) جاء في بعض المصادر كتب أهل زبيد، وكان حاكمها آنذاك فاتك بن محمد النجاحي. وذلك نحو سنة (٥٥٣ هـ / ١١٥٨ م)..

ولم يزل باذلاً نفسه في الجهاد ومصادمة أهل الفساد. وخطب له بخير[١] وبويع له بها. وقبلت دعوته عند الزيدية بالجيل[٢] وتلقيت بالقبول)[٣]وامتحن في آخر عمره بكف البصر. ومات بحيدان[٤] من بلاد خولان. سنة ست وستين وخمس مئة، وكان ميلاده سنة خمس مئة، رحمه الله تعالى.

[٨٩] أبو العباس أحمد الصراري

كان فقيهاً فاضلاً، خيراً، ديناً، زاهداً، ورعاً، وهو أحد شيوخ الفقيه الشكيل[٥] رحمه الله تعالى. ولم أقف على تاريخ وفاته.

(والصراري: بصاد مهملة ورائين بينهما ألف وبعد الراء الثانية ياء النسب، وهو من قوم يقال لهم: الأصرار بسكون الصاد المهملة. وكان يسكن قرية المَجزف[٦]– بفتح الميم بعد آلة التعريف وسكون الجيم وفتح الزاي وآخره فاء – وهي قرية معروفة بناحيته والله أعلم)[٧].

---

(١) سبق التعريف بها.

(٢) الجيل: هم أهل جيلان. وهي بلاد كثيرة وراء بلاد طبرستان وهي قرى في مروج بين جبال. ومنهم جماعة عرفوا بالجيل نزلوا بطرف بلاد البحرين وأقاموا. انظر: ياقوت، معجم البلدان. ٢ / ٢٠١، ٢٠٢..

(٣) ( ) ساقط في ب.

(٤) حيْدان: بلدة مشهورة في الجنوب الغربي من مدينة صعدة بنحو ٧٠ كيلاً. تقع في أحضان جبل زبيد. انظر: المقحفي، معجم البلدان. ١ / ٥٤٢.

[٨٩] الجندي، السلوك، ٢ / ٢٣٠.

(٥) هو أحمد بن محمد الشكيل بن سليمان الطوسي. انظر ترجمة رقم ١٦١..

(٦) المَجزف: قرية كبيرة في مركز العداني من مديرية ذي سُفال . وأعمال إب. تطل على وادي حبير ويرى جبلها من تعز. انظر: المقحفي، معجم البلدان. ٢ / ١٤٠٨..

(٧) ( ) ساقط في ب.

[٩٠] أبو العباس أحمد بن عباس المساميري. الفقيه الشافعي الربعي نسبة إلى ربيعة بن نزار

وكان فقيهاً عالماً، كبير القدر، كثير المحفوظات،عارفاً، متأدباً، متفنناً، نحوياً، لغوياً، وهو من أقران الإمام أبي الخير بن منصور الشماخي، وكان كثيراً ما يقول: أبو الخير: أكثر مني كتباً وأنا أكثر منه علما. وغلب عليه فن الأدب. وكان شاعراً فصيحاً بليغاً، حسن الشعر، (ومن شعره قوله:

لايطلب العلم إلا [الحرْدُ] [١] ذوالكرمِ ... أو من لهُ حسَبُ الإباء والشيمِ
[أولوذعـي أبي] [٢] سيد فطـنٌ ... مقبل يقـظ مسـتقبل الفهـمِ
أما ذوو الصـد ممن قد ذكرتهـم ... فالفلس عندهم من أشرف الهممِ
أف لهـم ولدنياهم ومـا جمعـوا ... وحبذا الجهبـذ النقـاد للكـلمِ
كل امرئ راسخ في العلمِ عنصـرُهُ ... فإنه في اقتباس العلـم ذو قـرمِ
عليـك بالعلـم إن العلم مجلبـةٌ ... للفضل مدحرة للنقص والنّـدمِ
وعدِّ عما ترى من نـزوة الوخـم ... فعيشه مثل عيش الشاة والنعمِ) [٣]

وأشعاره كلها مما يحث على مكارم الأخلاق وشرف النفس وعلو الهمة.

وكان رحمه الله تعالى متقللاً في دنياه، ولم يتأهل بامرأة قط إلى أن توفي في المحرم أول سنة تسع وتسعين وست مئة قبل انقضاء القرن بسنة واحدة. رحمه الله تعالى.

---

[٩٠] الجندي، السلوك، ٢ / ٣٧٤؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٢٧١.

(٢،١) بياض في الأصل. والمثبت من م. والحرد: الجد والقصد. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة حـرد، ٢ / ٨٢٤.

(٣) ( ) ساقط في ب.

[٩١] أبو العباس أحمد بن عبد الدايم بن علي الميموني الفقيه الشافعي الملقب شهاب الدين

كان فقيهاً فاضلاً، عارفاً، كاملاً، ذاكراً للفقه. ولد سنة أربعين وست مئة. تفقه في بدايته بفقهاء تعز كابن البانه[١] وأبي بكر بن العراف[٢] وغيرهما، ثم ارتحل إلى تهامة فأخذ عن الإمام إسماعيل الحضرمي ثم عاد إلى بلده فدرّس بذي جبلة. ثم انتقل إلى تعز فدرس بالرشيدية[٣].

(وكان يعلم الملك العادل بن الملك الأشرف[٤] فاجتهد عليه، فلما ابتنى الملك الأشرف مدرسته التي بالمغربة[٥] جعله فيها مدرساً، وهي من أضعف المدارس وقفاً.

وكان الملك الأشرف رحمه الله يفتقده ولا يغفل عنه فلما توفي الملك الأشرف - في تاريخه الآتي ذكره[٦] - أشار على الفقيه من أشار من أصحابه بالانتقال إلى مدرسة غيرها من المدارس التي حولها، التي لها وقف جامل. فقال الفقيه: لا أغير صحبة الأشرف حياً ولا ميتاً.

وكان أخذه لكتب الحديث عن الفقيه أحمد بن علي السرددي، والفقيه إسحاق الطبري[٧]، والفقيه إبراهيم ....

---

[٩١] الجندي، السلوك، ٢ / ١٢٤؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢١٧؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٣٠٩؛ الأكوع، المدارس، ٣٣.

(١) هو محمد بن سالم بن علي العنسي عرف بابن البانه. و ستأتي ترجمته..

(٢) هو أبو بكر بن محمد بن سعيد الحفصي الأزدي المعروف بابن العراف. و ستأتي ترجمته..

(٣) المدرسة الرشيدية: تقع بعدينة من تعز. وتنسب إلى القاضي الرشيد ذي النون بن محمد ذي النون المصري الإخميمي. انظر: الشعبي، تاريخ الشعبي، ٧٢ أ؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ١٠٩؛ الأكوع، المدارس، ٣١.

(٤) هو الملك العادل صلاح الدين أبو بكر بن الملك الأشرف عمر بن يوسف بن عمر بن رسول ولي صنعاء في عهد والده. وتوفي سنة (٧٠٢ هـ / ١٣٠٢ م) ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ٢٢٠، ١/ ٢٨٣..

(٥) هي المدرسة الأشرفية كانت في حافة الملح من حي الحميرا في مغربة تعز. شيدها السلطان الأشرف عمر بن يوسف بن عمر بن رسول. ورتب فيها مدرسا للفقه على المذهب الشافعي. انظر: الجندي، السلوك، ٢/ ٥٥٤؛ الأكوع، المدارس، ١٨٤..

(٦) توفي السلطان الملك الأشرف عمر في المحرم في سنة (٦٩٦ هـ / ١٢٩٦ م). انظر: الجندي، السلوك، ٢/ ٥٥٤..

(٧) انظر ترجمة رقم ٦١ حاشية ٢٤..

ابن عجلان[١]، قال الجندي[٢]: وعنه أخذت لمع الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، ومقامات الحريري، وبعض وسيط الغزالي)[٣].

وإليه انتهت رئاسة الفتوى بتعز، وكانت له مكانة جيدة عند الأشرف رحمه الله، وظهر ذلك منه عند استقلاله بالملك.

وكان وفاته فجأة ليلة الخميس لثمان بقين من صفر سنة سبع وسبع مئة رحمه الله تعالى.

[٩٢] أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الخير بن منصور الشماخي السعدي

كان فقيهاً عارفاً، ماهراً، نحوياً، لغوياً، محدثاً، مشاركاً في عدة من الفنون، وكان ذكياً بارعاً وهو محدث بن محدث بن محدث بن محدث بن محدث.

واستمر مدرساً في المدرسة المنصورية العليا بزبيد وفي المؤيدية بتعز، وتوفي شاباً في حياة أبيه. وكان أبوه شيخ الحديث في عصره، ولكن ابنه أفقه منه، وأكثر مشاركة في العلوم من جده عبد الله، وإلى جد أبيه [أحمد][٤] تنتهي أسانيد المحدثين في قُطر اليمن.

وكان وفاته يوم الخميس غرة شهر ربيع الأول من سنة سبع وتسعين – بتقديم السين في الأول وتأخيرها في الثانية – وسبع مئة، (وشهد دفنه خلق كثير وكان ميلاده في سنة تسع وستين وسبع مئة رحمه الله تعالى)[٥].

---

(١) انظر ترجمة رقم ١٧..

(٢) السلوك، ٢ / ١٢٤..

(٣) ( ) ساقط في ب..

[٩٢] الخزرجي، العقود، ٢ / ٢٢٣؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٦٥٨؛ الأكوع، المدارس، ٥٢.

(٤) الكلمة ساقطة في الأصل والمثبت من ب و م..

(٥) ( ) ساقط في ب.

[٩٣] أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سلمة الحبيشي الوصابي الفقيه الشافعي

كان فقيهاً فاضلاً، أديباً، ظريفاً، نقالاً، متأدباً.

وكان مولده سنة اثنتين وسبع مئة[١]. وكانت له شهرة طائلة، وسمة فاضلة، تفقه بأبيه أولاً، ثم أخذ عن الفقيه أبي بكر بن جبريل – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى – وعلى القاضي عبد الأكبر[٢] وغيرهم، وانتفع به جماعة كثيرون.

وله تصانيف مفيدة منها: كتاب "الإرشاد إلى معرفة سباعيات الأعداد"[٣] وهو تصنيف عجيب، وله ديوان شعر، وشعره حسن جيد، لم يكن له في زمانه نظير، وكانت وفاته في سلخ المحرم أول سنة سبع وستين[٤] وسبع مئة رحمه الله تعالى.

[٩٤] أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن موسى بن الفقيه أحمد بن يوسف التباعي الوصابي الفقيه الشافعي

---

[٩٣] الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٢٤؛ الحبيشي، تاريخ وصاب، ٢٤٢، الخزرجي، العقود، ٢ / ١١٩؛ البريهي، طبقات صلحاء اليمن، ٣٠؛ البغدادي، هدية العارفين، ١ / ١١٢؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١ / ٢٦٦؛ الزركلي، الأعلام، ١ / ١٤٧. الحبشي، مصادر الفكر، ٣٠٩؛ حميد الدين، الروض الأغن، ١ / ٤٧؛ الشرجي، طبقات الخواص، ١٧٠؛ الأكوع، هجر العلم، ١ / ٤٧٢؛ بعكر، كواكب يمنية، ٥٥٩.

(١) جاء في بعض المصادر أن مولده كان سنة ٧٢٢ هـ. انظر: الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٢٤؛ الحبيشي، تاريخ وصاب، ٢٤٢.

(٢) سيأتي ترجمته..

(٣) هو كتاب كبير في الوعظ، ومنه نسخة خطية في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، تحت رقم ١٤ معارف. انظر: الحبشي، مصادر الفكر، ٣٠٩..

(٤) أرخ الملك الأفضل والخزرجي وفاته بسنة (٧٦٩ هـ)، بينما ذكر البريهي وفاته بسنة (٨٢٢ هـ)، وذهب الحبيشي إلى تاريخ وفاته بسنة (٧٧٩ هـ) وهو الراجح لكون المترجم له عمه نسباً، وهو الأدرى، والأعرف بتاريخ أسرته. انظر: مصادر الترجمة..

[٩٤] الجندي، السلوك، ٢ / ٢٨٥؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٠٦؛ الأكوع، هجر العلم، ٤ / ١٩٢٧

كان فقيهاً، فاضلاً، صالحاً، ديناً، خيراً، ورعاً، حسن السيرة، وكان يسمى القاضي.

قال الجندي[١]: كأنه تولى القضاء في ناحية من بلده والله أعلم.

(وهو من بيت علم وصلاح وكان أحد أعمامه وهو: أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن يوسف[٢] فقيهاً خيراً، ديناً، ورعاً، مقرئاً، صالحاً، شريف النفس، يقوم بكفاية من أتاه من الطلبة.

وكان متعبداً مجتهداً في العبادة، وصلى الصبح بوضوء العشاء أربع عشرة سنة والله أعلم)[٣]. ولم أقف على تاريخ وفاة أحد منهما رحمة الله عليهما.

[٩٥] أبو العباس أحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عليان بن محمد بن يحيى بن محمد الربيعي ثم المُليكي ثم الرعيني ثم الحميري المعروف بالإكنيتي- نسبة إلى موضع يسمى الإكنيت- بهمزة مكسورة وكاف ساكنة ونون مكسورة وياء مثناة من تحتها وآخره تاء مثناة من فوقها. وهي على قدر مرحلة من الجند

وكان هذا أحمد بن عبد الله فقيهاً مشهوراً مذكوراً، وهو الذي انتشر عنه سماع كتاب البيان من طريق الفقيه عبد الله[٤]، أخذه عنه، وعلم به في صدر الدولة المظفرية (فاستدعاه أعيانها ووزرائها واستدعاه السلطان أيضاً فسمعه عليه[٥]).

وكانت قراءة الفقيه عبد الله على الإكنيتي في سنة ست عشرة و[ست مئة] [٦]، وأخذ البيان عنه جماعة غير الفقيه [عبد الله] [٧]منهم ابنه سبأ بن أحمد بن عبد الله، وابن أخيه فضل

---

(١) السلوك، ٢ / ٢٨٥..

(٢) ترجمة في: الجندي، السلوك، ٢ / ٢٨٦؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٠٦؛ الأكوع، هجر العلم، ٤/ ١٩٢٥..

(٣) ( ) ساقط في ب..

[٩٥] الجندي، السلوك، ١ / ٤٠٢؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ١٨٦؛ ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٢٠٠؛ الأهدل، تحفة الزمن، ١ / ٣٠٣؛ الأكوع، هجر العلم، ١ / ١١٥.

(٤) هو عبد الله بن يحيى بن أحمد الهمداني الدلالي..

(٥) المستدعى هنا الفقيه عبد الله بن يحيى الدلالي، لا صاحب الترجمة..

(٦) جاء في متن الأصل وسبع مئة، والمثبت من الهامش الأيسر وهو في م والمصادر..

(٧) سقط في الأصل، والمثبت من م..

ابن عبد الرزاق بن عبد الله وأخذ البيان عنهما جماعة كثيرون إلا أن طريق الفقيه عبد الله طبقت اليمن انتشاراً)[١].

قال الجندي[٢]: ولم أتحقق تاريخ وفاته. لكنه لم يعش بعد سنة ست عشرة إلا قليلاً لا يجاوز سنة عشرين وست مئة. والله أعلم.

[٩٦] أبو العباس [أحمد بن][٣] عبدالله بن أحمد بن إبراهيم الكناني المعروف بالسلالي

كان فقيهاً كبيراً، مجوداً، عارفاً، محققاً، حسن الطريقة. وهو من أتراب الفقيه محمد بن سالم[٤]— الآتي ذكره إن شاء الله تعالى — وأحد أقرانه، وكان تفقهه بأبي الفتوح بن ملامس. (وكان أخوه أسعد[٥] صهر الفقيه إسحاق الصردفي الفرضي صاحب كتاب(الكافي في الفرائض) زوج أخته، وولده علي منها)[٦]، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

[٩٧] أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد التهامي، الفقيه الشافعي القاضي الملقب شهاب الدين

كان وحيد عصره، وفريد دهره، عالماً، عاملاً، ورعاً، عاقلاً، لبيباً، مهيباً، حسن السيرة، وكانت ولادته سنة إحدى وسبع مئة، تفقه بأبيه عبد الله، ثم بصهره الفقيه عبد الله ابن

---

(١) ( ) ساقط في ب..

(٢) السلوك، ١ / ٤٠٢..

(٣) ساقط في الأصل، والمثبت من ب وم ومصادر الترجمة.

[٩٦] ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ١٠٢؛ الجندي، السلوك، ١ / ٢٨١؛ الأهدل، تحفة الزمن، ١ / ١٨٩؛ الأكوع، هجر العلم، ٢ / ٧٣٠.

(٤) ستأتي ترجمته..

(٥) هو أسعد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الكناني. فقيه محقق، انظر: ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ١٠٨؛ الجندي، السلوك، ١ : ٢٨٤..

(٦) ( ) ساقط في ب..

[٩٧] لم أجد له ترجمة

الأحمر – الآتي ذكره – وغيرهما، (وكان الفقيه عبد الله بن الأحمر زوج أخته، وولده عثمان منها.

وأخذ عن القاضي كثير من الطلبة. وتولى القضاء سنة ثلاث وثلاثين وسبع مئة بعد موت القاضي علي بن سالم الأبيني– الآتي ذكره إن شاء الله تعالى – ولم يزل قاضياً إلى أن توفي في التاريخ الآتي ذكره، وكان معظم استمراره حاكماً في مدينة زبيد، وتولى القضاء في المهجم نحواً من ست سنين ثم أعيد إلى قضاء زبيد، واستمر مدرساً في المدرسة المعروفة بالأشرفية في زبيد.

وكان في ولاية القضاء مشكور الثناء، حسن السيرة مرضياً، لا يتهم في شيء، لين الجانب، قريباً، لا يعاب بشيء أبداً)[1]. وتوفي في جمادى الأولى من سنة خمس وثمانين وسبع مئة. رحمه الله تعالى.

(ولما توفي في التاريخ المذكور تولى القضاء بعده في مدينة زبيد وأعمالها ولده إبراهيم بن أحمد[2] ولم يكن في درجة الكمال فأقام سنة ثم فصل[3] بالقاضي أحمد بن أبي بكر الناشري[4] – المقدم ذكره – في جمادى الأولى سنة ست وثمانين وسبع مئة)[5].

[٩٨] أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد الصريدح. الفقيه المشهور

كان فقيهاً مشهوراً، مشاركاً، حسن التدريس، وغلب عليه التنسك والعبادة، مع جودة العلم، وكان قليل المثل في أبناء جنسه، مرضي السيرة، طاهر السريرة، كثير النقل، مقصوداً للتبرك مؤلفاً للأصحاب، مؤنساً للواصلين إليه.

---

(١) ( ) ساقط في ب. في ولايته للقضاء لم ينعته أحد بسوء.

(٢) توفي سنة (٧٩٤ هـ / ١٣٩١ م). انظر: الخزرجي، العقود، ٢/١٩٣..

(٣) الخزرجي، العقود، ٢ / ١٥٢..

(٤) انظر ترجمة رقم ٦٥..

(٥) ( ) ساقط في ب..

[٩٨] الجندي، السلوك، ١ / ٤٧٣؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ١٩١؛ الشرجي، طبقات الخواص، ٨٢؛ الأكوع، هجر العلم، ٤ / ١٩٨١.

وكان وفاته لنيف وعشرين[1] وست مئة. رحمه الله تعالى.

[٩٩] أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أسعد بن إبراهيم الوزيري بلداً، الأنصاري الأوسي نسباً، المعروف بالمري نسبة إلى جد له اسمه مري - بضم الميم وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها - قاله الجندي[2]

كان فقيهاً فاضلاً، عارفاً، كاملاً، تفقه بأبيه عبد الله، ودرس بالمدرسة الوزيرية بتعز[3] بعد ابن مضمون[4] وبه سميت الوزيرية إلى عصرنا؛ لطول إقامته وإقامة ابن عمه فيها[5].

(ثم إنه أراد الحج، فحج في أيام الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول بعد أن استخلف ابن عمه، ولما قضى الحج ورجع، أحب أن يسكن مدينة زبيد فاستأذن السلطان الملك المنصور في سكنى زبيد فأذن له في ذلك فسكنها واستمر مدرساً في المدرسة المنصورية العليا بزبيد فاستفاد الناس عليه، وأخذ عنه عدة من أهل زبيد وغيرهم.

وممن أخذ عنه الفقيه: عمر بن عاصم[6] ويحيى بن زكريا[7] وآخرون)[8]. وكانت وفاته بزبيد في رجب في سنة اثنتين وستين وست مئة، (وقبره في مقبرة باب القرتب).

---

(١) أرخ الشرجي وفاته بسنة ٦٢٥ هـ. انظر: طبقات الخواص، ٨٣.

(٢) السلوك، ٢ / ١١٥.

[٩٩] الجندي، السلوك، ٢ / ١١٥؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ١٩٩؛ الخزرجي، العقود، ١/ ١٣٣؛ الأكوع، المدارس، ٤٧.

(٣) المدرسة الوزيرية: وتقع بعُدينة تعز. أسسها السلطان المنصور عمر بن علي بن رسول. ونسبت إلى مدرسها الفقيه أحمد بن عبد الله الوزيري. انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ٥٤٣؛ الأكوع، المدارس، ٤٦..

(٤) سيأتي ترجمته.

(٥) ابن عمه هو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أسعد الوزيري، انظر ترجمة رقم ١٤٤..

(٦) سيأتي ترجمته..

(٧) سيأتي ترجمته.

(٨) ( ) ساقط في ب.

وخلف أولاداً أفقههم سليمان[(١)] يسكن مخلاف شرعب، وكان فقيهاً صالحاً، زاهداً، ورعاً،عابداً، تفقه في بدايته بالفقيه إسماعيل بن محمد الحضرمي[(٢)] – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى – وأخذ عن أبي الخير بن منصور الشماخي وعن السلطان علاء بن محمد السمكري[(٣)].

وكان يقول شيئا من الشعر غالبه في مدح رسول الله ﷺ ومن شعره قوله:

سبيلك في الدنيا سبيلُ مسافرِ ولابد من زاد لكلِ مسافرِ

ولابدَّ في الأسفارِ من حمل عدةٍ ولاسيما إن خفتَ سطوةَ قاهرِ

وكان يسكن قرية من بلد شرعب تعرف بالمِصيابة – بكسر الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الألف باء موحدة وآخرها تاء التأنيث – والوزيري منسوب إلى قرية تسمى الوزيرة[(٤)] في ناحية المداد مطلة على تهامة، وهي تزيد على مرحلة من تعز في جهة القبلة. والله أعلم)[(٥)].

[١٠٠] أبو العباس أحمد بن عبد الله الجبرتي

كان فقيهاً فاضلاً، عالماً، عاملاً، متديناً، ناسكاً، محمود السيرة.

---

(١) انظر ترجمته: الجندي، السلوك، ٢ / ١١٦؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٣٠١؛ الخزرجي، العقود، ١ / ١٣٤..

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) ستأتي ترجمته..

(٤) الوزيرة: مركز إداري من مديرية فرع العدين وأعمال إب. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٨٦٩..

(٥) ( ) ساقط في ب..

[١٠٠] الجندي، السلوك، ٢ / ٨٣؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢١٥؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٣٠٩؛ الأكوع، هجر العلم، ٢ / ٧٢٠.

وأصله من جبرة: قرية في بلاد السودان قد تقدم ذكرها، (وقدم سَير طالباً للعلم فأقام بالمصنعة، وقرأ على الفقيه محمد بن أبي بكر بن منصور الأصبحي فتفقه به، ثم بتلميذه الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الأصبحي. ورتبه القاضي إماماً في قبة جعلوها[1] مسجداً. فلما خرجوا من سير[2] خرج هذا الفقيه وقدم الذنبتين فأقام بها إلى أن)[3] توفي في سنة سبع وسبع مئة[4]، وقبر هنالك قريباً من تربة الإمام أبي الحسن رحمهما الله تعالى.

[١٠١] أبو العباس أحمد بن عبد الله بن حسن بن عطية الشغدري[5]

كان فقيهاً نبيهاً، مولده سنة إحدى وخمسين وست مئة، وتفقه بعم أبيه أحمد بن علي ابن عطية[6]، (وولي قضاء المخلافة[7])[8]، ثم ولي قضاء المهجم من قبل القاضي جمال الدين محمد ابن أبي بكر اليحيوي[9]،(فلما ولي ابن الأديب عزله على طريق كراهية المتأخر

---

(١) جاء في م: حوطها..

(٢) سير : أسم بلدة.

(٣) ( ) ساقط في ب..

(٤) جاء في العطايا سنة تسع وسبع مئة. انظر: الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢١٥..

(٥) جاء في بعض المصادر أن هذه ترجمة عبد الله والد أحمد. انظر: الملك الأفضل، العطايا السنية، ٢ / ٣٤٤؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٣٥٣، بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ١٠١٩.

[١٠١] الجندي، السلوك، ٢ / ٣٢٣؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٣٥٣؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣/ ٥٠٥؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ٢ / ٣٤٤؛ الأكوع، هجر العلم، ١ / ١٥٥.

(٦) انظر: ترجمة رقم ١٢٤..

(٧) المخلافة: بلدة غير معروفة اليوم بهذا الإسم. وذهب البعض أنها بلدة الشغادرة، إلى الجنوب من مدينة حجة. وقيل هي ما يسمى قرية الملحة التابعة لمديرية وضرة إلى الشمال الغربي من حجة. انظر: الأكوع، هجر العلم، ٤ ١٩٧٨؛ المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٤٥٤.

(٨) ( ) ساقط في ب..

(٩) هو محمد بن أبي بكر اليحيوي، ولي قضاء الأقضية باليمن في عهد السلطان الملك المؤيد داود بن المظفر يوسف سنة (٧١٤ هـ / ١٣١٤ م) ثم عزل وأعيد في عهد السلطان الملك المجاهد علي بن المؤيد داود ولم يدم عليه=

لأصحاب المتقدم لا بسبب أوجب ذلك، ولما انفصل من قضاء المهجم ولي القضاء في بلده إلى أن توفي فكانت [سيرته] [(١)] غير مذمومة) [(٢)].

وكان وفاته في رجب من سنة تسع عشرة وسبع مئة، (وكان له ولد يسمى أحمد يقال إنه: أفقه من أبيه، وولي قضاء المهجم أيام عبد الرحمن الظفاري[(٣)]، فلما رجع ابن الأديب في القضاء الأكبر عزله برجل من الحضارم، وهو الذي ولاه في المرة الأولى حين تولى ابن الأديب ولايته الأولى.

ولم أقف على تاريخ وفاة الولد رحمة الله عليهما) [(٤)].

[١٠٢] الأمير المتوكل على الله أبو الحسن أحمد بن الإمام عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة بن أبي هاشم الأمير الكبير الحمزي الملقب شمس الدين

كان أميراً كبيراً، رئيساً، نفيساً، شجاعاً، مشهوراً، جواداً، مذكوراً، وكان رئيس [بني حمزة في عصره غير مُدافَع، انتهت إليه رئاسة أشراف المشرق قاطبة، ولم يزل حليفاً] [(٥)] للسلطان نور الدين عمر بن علي بن رسول، فلما مات السلطان نور الدين في تاريخه

= الحال، حتى قتله بعض أمراء الحصون سنة (٧٢٩ هـ / ١٣٢٨ م). انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ١٢٢؛ الخزرجي، العقود، ٢ / ٤٧؛ الأكوع، هجر العلم، ٣ / ١٤٣٨..

(١) بياض في الأصل والمثبت من م..

(٢) ( ) ساقط في ب....

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) ( ) ساقط في ب...

[١٠٢] ابن حاتم، السمط، ٣٣٢؛ الخزرجي، العقود، ١ / ١١٨؛ أبي الرجال، مطلع البدور، ١ / ٨٨ – أ؛ الحمزي، تاريخ اليمن، ١٠٤؛ الواسعي، تاريخ اليمن، ٢٠٢؛ العرشي، بلوغ المرام، ٤٨؛ الشامي، تاريخ اليمن الفكري، ٣ / ٢١١؛ يحيى بن الحسين، غاية الأماني، ٤٤٦؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١ / ١٧٩؛ الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، ١٣٢؛ زبارة، تاريخ الزيدية، ٩٣.

(٥) سقط في الأصل والمثبت من ب و م..

المذكور في ترجمته، وقام الإمام أحمد بن الحسين[1] ودعا الناس إلى بيعته كتب للأمير شمس الدين يستميله ويستدعيه وذلك في سنة ثمان وأربعين وست مئة، فأقام حليفاً له وقائلاً بقوله إلى سنة إحدى وخمسين.

ثم وقع الخلاف بينهما، فافترقا (فكتب إلى السلطان الملك المظفر يبذل من نفسه حسن الطاعة والرجوع إلى ما يعهده من الصدقات السلطانية ويطلب النصرة على حرب الإمام. فأجابه السلطان إلى ما سأل وجهز إليه عسكراً وخزانة جيدة وكتب إلى الأمير أسد الدين محمد بن الحسن بن علي بن رسول صاحب صنعاء يومئذ أن يمده بالعسكر ويسير معه إذا سار. فلما وصل الكتاب إلى الأمير أسد الدين خرج من صنعاء في عسكره وسار إلى الأمير شمس الدين أحمد فساروا جميعاً إلى صعدة وكان الإمام يومئذ مقيماً في صعدة فخرج من صعدة وحطّ قباهم واقتتلوا قتالاً شديداً أياماً متتابعة فرأى الإمام الضعف في عسكره فسار عن صعدة وترك فيها نصف العسكر فيهم الحسن بن وهاس[2]، وسار هو في باقي العسكر إلى علاف[3] فافتتح العسكر السلطاني صعدة وأُسر الحسن بن وهاس ونُهبت المدينة نهباً شديداً وغنموا سبعين فرساً.

وأجار الأمير أسد الدين أجزل الناس وستر الحريم. وعاد الأمير أسد الدين والأمير شمس الدين إلى صنعاء، وفي ذلك يقول الأمير عز الدين [علوان] [4] بن سعيد بن بشر بن

---

(١) هو احمد بن الحسين بن أحمد بن القاسم. انظر ترجمة رقم ٧٤..

(٢) هو الحسن بن وهاس بن محمد بن الحسين بن حمزة، دعا لنفسه في ربيع الأول سنة (٦٥٦ هـ / ١٢٥٨م) ولكن لم يرتضيه أكثر الناس لمشاركته في حرب الامام أحمد بن الحسين. فقبض عليه وسجن في حصن ظفار عشر سنين. ثم أطلق سراحه. و توفي بصعدة سنة (٦٧٣ هـ / ١٢٨٤ م). انظر: زبارة، تاريخ الزيدية، ٩٤، الجرافي، المقتطف، ١٨٩..

(٣) علاف: واد في غربي مدينة صعدة بنحو ٢٠ كيلاً. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١١٠٣..

(٤) جاء في الاصل و هـ: عزان، والمثبت هو الصواب..

حاتم على لسان الأمير شمس الدين أحمد بن الإمام عبد الله بن حمزة ممتدحاً للسلطان الملك المظفر يوسف بن عمر(١):

سلامُ مشوقٍ وده ما تصرَّما ... يَزُورك من نجد وإن كنتَ مُتهما
سلامٌ كنشرِ الروضِ باكرهُ الحيا ... فأضحى أنيقاً مشرقاً متبسما
يخُصّك من قربٍ وإن كنتَ نائياً ... ويُهدي تحيايّ فُرادى وتوأما
فيا أيها الملك المظفر والذي ... حمى قصبات الملك أن تتهدما
ويا دافعَ الجلاءِ والخَطْبِ منهم ... وقد جنَّ ليلُ الحادثات وأظلماَ
ملكتَ ولم تفخر ونلتَ فلم تطُلْ ... وجدتَ فلم تترك على الأرض معدما
وصلتَ فلم تترك عليها مُعانداً ... ولو أنه يرقى إلى الجو سلما
إليكَ أيها المنصورُ أهديتُ أحرفاً ... أبثكَ أخباراً وإن كنتَ أعلماَ
وإنيِ بما أوليتني من صنائعٍ ... لأستنجدُ الأخبارَ كي أشفي الظماَ
واستنهضُ العزمَ السعيدَ فطالما ... حللتُ به عقداً من الهم مبهماَ
لأنعم ثأراً ولا كبتُ حاسداً ... وأقضي لبانات النفوس وأنعماَ
فَشمِّر لشد المجد إذ أنتَ أهلُهُ ... وتمِّمْ على اسمِ الله تدع متمما
فلم يبقَ في الأقوامِ إلا حثالةٌ ... تهبُ بها ريحُ الصبا إن تَبسما
نهضنا بجيشٍ منك يَطْمُوا غُبابُهُ ... يضيقُ به رحبَ الفضاحينَ يَمَّماَ
نجوبُ بقاعَ الأرضِ شرقاً ومغرباً ... ونطوي رُباها مَحرماً بعد محرما
ويغشى لظى الحرب العوان كأنهُ ... طنين ذباب عنده أن ترنما
نزلنا بوادي الجوف نرعى جميلةً ... ونذكرُ عهداً فيه كان تقدَّما

---

(١) انظر: ابن حاتم، السمط، ٣٠٧..

فلما قضينا نحوه كل حاجة ... وجبنا المراسي وهو إن كان مُحرَّما
صعدن بنا أعمال صعدة سُنَّحاً ... تباري كأمثال السراحين أسهما
ولاحت على الأقطار أعلام يوسف ... كأن شعاع الشمس منها تبسما
وصاحت طيور السعد من كل وجهة ... تبادرُ[بالترحاب][1] إذ كنَّ رحما
فلا ملكٌ إلا وأرخى قيدهُ ... ولا قائمٌ إلا تو[لّى] [2] وأحجما
ولا حي إلا استيقظوا[3] بعد هجعة ... وكانوا سكارى قبل ذاك أو نُوما
ولله درُ الأريحي محمد ... شقيقك محمود الثنا مانع الحِما
فوا الله ما حشمته لملمة ... على مثل حدِّ السيفِ إلا تجشما
ولا قلت مهلاً يا خليلي وقد بدا ... به الشر إلا كف ثم تبسما
فيا ابن الملوك الغرِّ من آل جفنة ... غدا مجدهم فوق السماك مخيما
لأنت صفيُّ الود إذ أنت أهلُهُ ... ولا أرتضي إلا لك ركناً ومنعما
ولا يقطعن بيني وبينك قاطعٌ ... إلى أن نزور جنة الخلد فاعلما
حلفت برب الناس حلفة صادقٍ ... مؤكدة لم أخش في ذاك مأثما
وبالمصطفى جدي وبالمرتضى أبي ... ومن طاف بالبيت العتيق وأحرما
لو أني رأيت الدين لله خالصاً ... وأعطيت ملكاً يملأ الأرض والسما
لما سمحت نفسي بدين محمد ... ولو لم أذق من بارد الماء مطعما
فلما رأيت الحق مُلقى زمامُه ... ليس سوى الدنيا مراداً وقسما
تنكبت عن تلك السبيل ولم أعج ... عليها ولا في رفضها متندما

---

(١) بياض في الاصل و المثبت من م.

(٢) بياض في الاصل و المثبت من م..

(٣) جاء في الاصل استيقظ. و المثبت من م و هو الصواب..

وعدت لشدا المجد أرعى ســـوامه [ولم أذكر نجداً ولا أبرق الحمـــا][١]

ويممت محمـــود الطريـــق يوســـفاً فلله مـــلكاً مـــا أعـــز وأكرمـــا

لقد فخرتْ غســـانُ منه بما جـــد حماها وأعلاها ســـماكا ومرزمـــا

مجيباً إلى داعي التكـــرم والنـــدا وإن هو لم يُدع ابتداء وتكرمـــا

فدامَ قريرَ العين في خفـــض عيـــشة ولا زال مـــأوى للوفود ومنتمـــا

ولما رجع الأمير إلى صنعاء ورد أمر السلطان بالخروج إلى الظاهر، فخرجوا بالعساكر إلى مخلاف حاشد[٢] فخربوا فيه مواضع كثيرة، ثم نهضوا إلى مصنعة[٣] بني القديم فأخذوها، ونهضوا إلى البون[٤]، ثم إلى الظاهر فأخذوا موقعاً يسمى الأبرق[٥]، ثم قصدوا الإمام إلى موضع من بلاد حمير يسمى الهجر[٦].

وكان قد جمع جموعاً كثيرة فهرب عساكره وقُتل منهم مقتلة عظيمة، وكان في جملة من قتل الفقيه حميد بن أحمد المحلي[٧] وكان من علماء الزيدية وفضلائها، ثم رجع الأمير إلى صنعاء وذلك في شهر رمضان من سنة اثنتين وخمسين وست مئة.

---

(١) بياض في الاصل و المثبت من م.

(٢) مخلاف حاشد: حاشد من بطون همدان و تمتد أراضيها من صنعاء شمالاً الي بلاد صعدة، وتشمل جبل لاعه و الأهنوم و ظليمة و عذر و خارف و العمشية و غير ذلك من المناطق التي تضمها اليوم محافظة عَمْران. انظر: الحجري، بلدان اليمن، ١ / ٢١٣؛ المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٣٨٩..

(٣) المصنعة: مفرد مصانع، و يقصد بها الحصون و القلاع. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٥٤٨..

(٤) البوْن: قاع فسيح يمتد من جنوب مدينة عمران الي شُوابة، وهو قسمان: الجنوبي و يقال له البون الأعلى، و الشمالي الشرقي و يسمي البون الأسفل. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٢٠٥..

(٥) الأبْرق: قرية من ثلث عيال يزيد، شمال عمْران بنحو ١٥كيلا. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١ / ١٦..

(٦) الهَجر: ذكر ابراهيم بن القاسم أنها قرية الهجر: أعلى وادي عفار، وعفار جبل من بلاد كحلان شمال شرق حجة بنحو ٢٧ كم. انظر: طبقات الزيدية، ١ / ٤٢٣؛ المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٧٩٩..

(٧) هو حميد بن أحمد المُحلي المعروف بالشهيد. انظر ترجمة رقم ٣٤١..

ثم تجهز الأمير شمس الدين إلى الأبواب السلطانية هو وأخوه داود[1] وجماعة من بني حمزة وكان السلطان يومئذ في زبيد. فلما علم السلطان بوصول الشريف ومن معه خرج في لقائهم من باب الشبارق[2] حتى لقيهم هنالك فأكرمهم وأنصفهم وضرب لهم الخيام والمطابخ على باب الشبارق من زبيد مدة إقامتهم وكان مدة إقامتهم شهراً. ولما عزم الأمير شمس الدين ومن معه على الرجوع إلى بلادهم حمل عليهم السلطان من الأموال والكساوي والتحف ما لا يعلمه إلا الله تعالى، وأقطع الأمير شمس الدين مدينة القحمة. وجهز معه مئة فارس من المماليك والحلقة[3] فقدم إلى الجوف فاستباحه بعد وقعات عظيمة.

ولم يزل حرباً للإمام أحمد بن الحسين إلى أن اجتمع علماء الزيدية وعابوا على الإمام أشياء من سيرته وأنكروا أفعاله وطعنوا عليه. فأمر الإمام بهم من أخافهم فخرجوا من خوفهم على وجه الغضب فكاتبهم الأمير شمس الدين يطلب منهم الموافقة على حرب الإمام فأجابوه إلى ذلك فخرج من صنعاء إليهم فالتقوا بالبون وصارت كلمتهم واحدة فاجتمعوا على قتاله بعد أن سألوه المناظرة فيما عابوا عليه فأبى. فكتب الأمير شمس الدين إلى السلطان الملك المظفر يعلمه بميل الشيعة عن الإمام ويستمده بمال فأرسل إليه بمئة ألف درهم فاجتمعت الأشراف والشيعة على قتال الإمام، وقاتلوه قتالاً شديداً فقتل - كما ذكرنا في ترجمته وقد تقدم ذكر مقتلته في ترجمته هنالك - فلما قتل الإمام كما ذكرنا كتب الأمير شمس الدين إلى السلطان كتاباً للفور وكان نسخة الكتاب[4]:

---

(١) هو داود بن الامام المنصور عبد الله بن حمزة. قام بأمر دعوته سنة (٦٥٧ هـ / ١٢٥٨ م) و توفي سنة (٦٨٩ هـ / ١٢٩٠ م). انظر: الخزرجي، العقود، ١ / ٢١٥؛ زبارة، تاريخ الزيدية، ٩٥.

(٢) الشبارق: قرية كبيرة شرقي مدينة زبيد إليها ينسب باب الشبارق أحد ابواب مدينة زبيد. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٨٤٤.

(٣) أجناد الحلقة: هم الجنود المرتزقة من غير مماليك السلطان. ولكل أربعين جندياً يقدم عليهم واحد منهم. انظر: دهمان، معجم الالفاظ التاريخية، ١٢.

(٤) ابن حاتم، السمط، ٣٣١.

"بسم الله الرحمن الرحيم نجدد الخدمة ونشكر النعمة لله تعالى ثم للمقام العالي السلطاني خلد الله ملكه، وننهي صدورها من المصنف بثوابه ورأس أحمد بن الحسين بين يدي.

وأبلج ذي تاجٍ أشـاطت رماحُنـا ... بمعتـركٍ بيـن الفوارسِ أقتمـا

هوى بين أيدي الخيل إذ فتكت به ... صدور العَوالي ينضحُ المسكَ والدَّما

ولما قتل الإمام أحمد بن الحسين كما ذكرنا – لم يعش الأمير شمس الدين بعده إلا مـدة يسيرة وتوفي، وكانت وفاته في شهر ربيع الآخر وقيل: توفي يوم الثالث عشر مـن جمـادى الأول من السنة المذكورة سنة ست وخمسين وست مئة.

وكان الأمير شمس الدين شاعراً فصيحاً، وكان يقصده الشعراء ويمدحونه فيجيـزهم الجوائز السنية، وللأديب القاسم بن علي بن هتيمل – الآتي ذكره – فيه غرر القصائد ومن جملة ما مدحه به قوله[1]:

بَانت بوار وقد قامت تُحيينـي ... تميتنـي بتحيتـها وتحيينـي

أضُمها وبياض الصبح يَعْجلهـا ... عني فتبعـدني حيـناً وتدنيـني

ممكورة كقصب التبر أو كقـضيب ... الخيزرانِ معاً في اللـونِ واللـينِ

كأنما غَرسـتْ من قـدها غُـصنا ... يهتـز في رملةٍ من رملِ تَبْريـنِ

وفي العيـونِ مها جادت براقعُهـا ... عن فتنة السحر أو عن أعين العيـنِ

حـور نَجْليـن أحـوال الوقـار ... وأرباب العقول بأفعال المجانيـنِ

يا متلقي بعضَ هذا لو قنعـتَ بمـا ... يكفيك فيَّ وبعض الهجر يكفينـي

أسأت فيَّ ولم تخـشْ[إليّ أمايـدُ] [2] ... تشـح وإحـدى منك تأسـوني

كم أستزيدك في وصـلي فَتـصرمني ... وكم أطيعك في وصلي فتعصينـي

---

(١) لم اقف على القصيدة في الديوانين المطبوعين للشاعر..

(٢) بياض في الأصل و المثبت من م..

دعني وما حدثت للبين حادثة وأدرج القلبَ من حين إلى حين

أحلى الهوى ما يُملي طيب عيشه صبٌ بصبٍ ومفتونٌ بمفتونِ

أما ومايلة الأحقاف واهبةُ الأتاف جم الذرى صهبُ العشابين

حولَ العيون إذا ما ناه عرضتْ من خلقهن خلطن البينَ بالبين

قدمها السيرُ حتى صارَ جلدُها مثل الأهلةِ أو مثلِ العراجين

لتترلن بشمسِ الدين سيد سادات الملوك وسلطان السلاطين

الباذلُ النفسِ إن عزت وإن كرمتْ في الله والمنفق الدنيا عن الدينِ[1]

والأخضرُ السمحُ والأفاقُ قائمةٌ والأبيضُ الوجهِ تحت العارضِ الجونِ

ظل على حرم الإسلام يكنفهُ عدلٌ وأمنُ ومن غيرَ ممنونِ

أعز تستقبل الأيامُ دولته بالطالع السعدِ والطير الميامينِ

[أنامل سدكت بالجود مذ شركت][2] بالراحتين فما ظنت بمظنونِ

سائل به يومَ نجرانِ ووقعتها يخبر بمثل علي يوم صفينِ

عمى الفوارس صبراً في وجوههم على الخراطيم منهم والعرافينِ

سعى إلى شرفات المجد بالنفر البيضِ الوجوهِ المطاعيمَ المطاعينِ

آل النبوة أرباب الخلافة من أهلُ الخلافة عصا آل ياسين

يقضي بحقِ أبيهم نص جدهمُ عند المنازلِ في مُوسى وهارونِ

يكفيهُم في اتخاذِ الفضلِ أنهم كانوا وأدم بين الماء والطينِ

---

(١) جاء في م علي..

(٢) بياض في الاصل و المثبت من م.

يردى بهم في ظلال الخيل ما برقتْ ... خيل الوقائع لا خيل الميادين

من كل أزهر يغشى البدر ... سمح اليدين سدي الجود ميمون

كم من أخ يا بن عبد الله قمت به ... فصرتما كأشباه السين بالشين

آويته في ظلال الملك متبعاً ... فعل ابن راحيل في ضم بن يامين

لولاك ما قام أهل الأرض كلهم ... بعد الإمام بمفروض ومسنون

نفسي فداك مالي عن يداك عني ... فاعلم ولو أن مالي مال قارون

إني لا أرفض من جاراك محتقراً ... أهلُ العراقِ وأهل الصين في الصينِ

مَيّزْ إذا ما أتاكَ القولُ من رجلٍ ... خطُّ العصافيرِ من خطِ الشَياهين

مجْرى الجياد فلا تَخفَى على أحدٍ ... جَري الغراب ولا جَري البَرازين

قد اعتصمتُ بشمسِ الدين فَاحْتَشِدي ... يا نائباتِ الليالي ثم كِيدين

لو بعتُ حَظّي من الدّنيا برؤيته ... لا أُغيرها لم أكن فيها بمغبون

وإن أحسنَ خلقِ الله كُلُهمُ ... في البيعِ من باعَ محقوقاً بمظنون

ولما توفي الأمير شمس الدين في تاريخه المذكور قام برئاسة الأشراف بعده أخوه الأمير نجم الدين موسى بن الإمام عبد الله بن حمزة[1] فلم يلبث أن هلك.

ثم مات أيضاً بعده أخوه الحسن بن الإمام[2]، فقام بالأمر بعدهم أخوهم داود بن الإمام وسأذكره في موضعه من الكتاب إن شاء الله تعالى)[3]-.

(١،٢) الخزرجي، العقود، ١ / ١١٨؛ يحيى بن الحسين، غاية الأماني، ٤٤٦..

(٣) ( ) ساقط في ب.

[١٠٢] أبو العباس أحمد بن عبد الله الصعبي

كان إماماً كبيراً، عالماً، مجتهداً، وهو جد[1] القضاة الصعبيين قضاة سهفنة[2].

حج إلى مكة المشرفة سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة هو والفقيه القاسم بن محمد الجمحي[3] فلقيا بمكة أحد المراوزة[4] فأخذا عنه، وأخذا [عن] [5] الحسين بن جعفر المراغي[6]، ثم سألاه القدوم معهما إلى اليمن فأجابهما إلى ذلك، فلما قدم اليمن معهما أخذا عنه مختصر المزني وسننه[7]، وسنن الربيع[8]، وأخذا عنه شيئا من تواليفه التي ألفها.

وكان وفاته تقريباً على رأس أربع مئة قاله الجندي[9]، والله أعلم.

---

[١٠٢] ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٩١؛ الجندي، السلوك، ١ / ٢٦٦؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١٧٩/١؛ الأهدل، تحفة الزمن، ١ / ١٨٢؛ الأكوع، هجر العلم، ٢ / ٩٧٨.

(١) جاء في ب و م: أحد.

(٢) سهفنة: قرية عامرة تدعى اليوم سفنة، و تقع جنوب ذي السفال وأعمال إب، وشمال بلدة القاعدة على بعد نحو ٥ كم. انظر: الأكوع، هجر العلم، ٢ / ٩٧٧؛ المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٨٢٣.

(٣) هو القاسم بن محمد القرشي الجمحي السهفني، فقيه، محدث، توفي سنة (٤٣٧ هـ / ١٠٤٥ م). انظر: ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٨٧، الجندي، السلوك، ١ / ٢٦٤.

(٤) أي المنسوبين إلى مرو من بلاد خراسان، و قد ذكر ابن سمرة أنه: أبو بكر أحمد بن إبراهيم المروزي. انظر: طبقات فقهاء اليمن، ٨٩؛ ياقوت، معجم البلدان، ٥ / ١١٢.

(٥) بياض في الاصل و المثبت من ب و م.

(٦) انظر ترجمة رقم ٣١٧.

(٧) كتاب السنن المأثورة، مما رواه المزني عن الإمام الشافعي، مطبوع.

(٨) هو الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي، صاحب الشافعي وخادمه، وراوية كتبه، توفي سنة (٢٧٠ هـ / ٨٨٣ م)، و كتاب سنن الربيع هو مجموع الاحاديث التي أسندها الإمام الشافعي، وجمعها أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم النيسابوري المتوفى سنة (٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م) بروايته عن الربيع بن سليمان. انظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ١ / ٦٥؛ السبكي، طبقات الشافعية، ٢ / ١٣٢.

(٩) جاء في الاصل المالكي، و المثبت من ب و م.

[١٠٤] أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري، الفقيه الإمام [المكي] الملقب محب الدين

كان فقيهاً عالماً، عاملاً، مجتهداً، كاملاً، عارفاً بالفقه والآثار.

قال الأسنوي في طبقاته[١]: اشتغل بقوص[٢] على الشيخ محمد مجد الدين القشيري[٣]، وشرح التنبيه شرحاً شافياً، وصنف كتاباً في المناسك، وكتاباً في الألغاز، وكتاباً نفيساً في أحاديث الأحكام[٤].

---

[١٠٤] الفاسي، ذيل التقيد، ١ / ٣٢٣؛ العقد الثمين، ٣ / ٦١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٧ / ١٣٥؛ الأسنوى، طبقات الشافعية، ٢ / ٧٢؛ السبكي، طبقات الشافعية، ٨ / ١٨، ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، ٢ / ١٦٢؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ١ / ٣٤٢؛ الدليل الشافي، ١ / ٥٤؛ النجوم الزاهرة، ٨ / ٦٢؛ اليافعي، مرآة الجنان، ٤ / ١٦٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٣ / ٣٦١؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ٤ / ١٤٧٤؛ العبر، ٣ / ٣٨٢؛ معجم الشيوخ، ١ / ٥٠؛ الصالحي، طبقات علماء الحديث، ٤ / ٢٥٨؛ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، طبقات الحفاظ، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م)، ٥١٤؛ عمر بن فهد، إتحاف الورى، ٣ / ١٢٧؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٥ / ٤٢٥؛ عبد الله مرداد أبو الخير، المختصر من كتاب نشر النور و الزهر في تراجم أفاضل مكة، تحقيق محمد سعيد العمودى، وأحمد علي، ط٢، (جدة: عالم المعرفة، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م)، ٩٨؛ بدر الدين العيني، كشف القناع المرني عن مهمات الأسامي و الكنى، تحقيق أحمد نمر الخطيب، (جدة، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م)، ٨٨؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١ /١٨٥؛ البغدادي، هدية العارفين، ١ / ١٠١؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ترجمة د. السيد يعقوب بكر، ط ٢ (القاهرة: دار المعارف، د. ت)، ٦ / ٢١٩؛ د. طلال الرفاعي، المحب لدين الله وأثره في الحياة العلمية في عصره، (مكة: المكتبة التجارية، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م)، ٣؛ د. صالح يوسف معتوق، علم الحديث في مكة المكرمة خلال العصر المملوكي، (بيروت: مؤسسة الريان، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م)، ١٦٥؛ الزركلي، الأعلام، ١ / ١٥٩.

(١) طبقات الشافعية، ٢ / ٧٢.

(٢) قُوص: بالضم ثم السكون، مدينة في الصعيد جنوب مصر. انظر: ياقوت، معجم البلدان، ٤ /٤١٣..

(٣) هو محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد، إمام الشافعية في عصره، و قاضي الديار المصرية، توفي سنة (٧٠٢ هـ / ١٣٠٢ م). انظر: السبكي، طبقات الشافعية، ٩ / ٢٠٧، ابن حجر، الدرر الكامنة، ٤ / ٢١٠..

(٤) و عنوانه: غاية الإحكام في أحاديث الأحكام. في أحد عشر جزءاً، منه نسخة خطية بالخزانة العامة بالرباط برقم ٣٨٢، و نسخ مصورة على الميكروفيلم بمكتبة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى. انظر: بروكلمان، تاريخ الادب العربي، ٦ / ٢٢٠؛ معتوق، علم الحديث في مكة، ٢٤١..

وكان ميلاده يوم الخميس السابع عشر من جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وست مئة، وتوفي سنة أربع وتسعين وست مئة في ذي القعدة وقيل في غيره[1].

وطلبه الملك المظفر يوسف بن عمر صاحب اليمن إليه فلما وصله أكرمه وعظمه وأجله وبجله، وأقام عنده مدة وسمع عليه كثيراً من مصنفاته وغيرها، وسمع عليه كثيراً من أمهات الحديث وكان يقول شعراً حسناً.

ومن شعره قصيدة يتشوق فيها إلى مكة المكرمة يقول فيها[2]:

مريض من صدودك لا يُعادُ ... بـه ألـمٌ بغيـرِكَ لا يُعَـادُ
وقد أَلِفَ التداوي بالتَّـداني ... فهـل أيـامُ وصلِكُمُ تُعَـادُ
لحا اللهُ العواذِلَ كـم يُلحُوا ... وكم عذلوا فما أصغي وعَاذُوا
ولو لَمَحُوا من الأحباب معنىً ... لما أبدوا هنـاك ولا أعَـاذُوا
أُريدُ وِصَالَها وتريدُ هجري[3] ... فَمَا أشـقى مريداً لا يُـرادُ

(وكان ولده محمد بن أحمد الملقب جمال الدين[4] فقيهاً مشهوراً، عارفاً، مذكوراً، عالماً،عاملاً، كاملاً، ولي القضاء في مكة المشرفة إلى أن توفي، وكانت وفاته قبل وفاة أبيه بأيام يسيرة[5].

---

(١) لا خلاف بين المؤرخين في سنة الوفاة المحددة بعام (٦٩٤هـ) لكن الخلاف في الشهر، وكان على ثلاثة أقوال: الأول جماد الثاني، والثاني قيل: توفي في أحد الربيعين، وقيل في رمضان. ورجح الفاسي القول الأول. انظر: العقد الثمين، ٣ / ٦٦، ٦٧..

(٢) انظر: السبكي، طبقات الشافعية، ٨ / ١٩؛ الفاسي، العقد الثمين، ٣ / ٦٨، ٦٩ وقد جاءت فيه تامة.

(٣) جاء في المصادر: بُعْدي.

(٤) انظر ترجمته في: الفاسي، العقد الثمين، ١ / ٢٩٤؛ الذهبي، العبر، ٣ / ٣٨٢؛ الأسنوي، طبقات الشافعية، ٢ / ٧٢.

(٥) أشار الفاسي إلى وهم من قال بوفاة محمد بن أحمد قبل أبيه، ورجح أن وفاته كانت بعده. و ذهب بعض المحدثين إلى أن وفاته كانت في ذي القعدة من سنة ٦٩٤ هـ أي بعد وفاة أبيه بخمسة أشهر. انظر: العقد الثمين، ١ / ٢٩٥. الرفاعي، المحب لدين الله، ٨٥،٨٤..

وكان شاعراً فصيحاً، قال علي بن الحسن الخزرجي: وهو الذي نظم كتاب كفاية المتحفظ[1] في أرجوزة عذبة الألفاظ سهلة المعاني أسماها عمدة المتلفظ في نظم كفاية المتحفظ نظمها للسلطان الملك المظفر ومدحه في صدرها مدحاً حسناً بنحو سبعين بيتاً ومدحه في آخرها أيضاً وهي عزيزة الوجود قليلة الدور في أيدي الناس، وقد توجد من غير مدح السلطان ووقع في يدي نسخة منها كانت للقاضي سالم بن نصر الحرازي[2] الحاكم بعدن فحصلت نسختي عليها وفي أولها يقول رحمه الله تعالى.

يقولُ راجي ربهُ المقتدرُ ... محمد بن أحمد الطبري

الحمد لله معز الأدب ومودعُ ... الفصل لسان العرب

وبعد أن حمد الله تعالى أثنى عليه وصلى على رسول الله ﷺ قال:

وبعدذا فهذه الكفايةُ ... في اللغة المشهورة الرواية

نظمتها لواحد الزمانَ ... وذي المقام الأعظم السلطان

أعني بذاك وارثَ التبابعةْ ... ناظم شمل الكرامات جامعة

الملكَ المظفرَ الهماما ... الكامل المهذبَ الإماما

شمسَ الملوك يوسفَ بنَ عمرَا ... الثاقبَ النجم السعيدَ مفخرَا

من باسمه تطرز العلومُ ... ويشرف الناظم والمنظومُ

معاص در فكره الوصاف ... منهل منهل النوال الصافي

كسرى الأمان عنتر الطعانَ ... قيس البيان حاتم البنانِ

---

(١) كتاب: كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ، في اللغة و غريب الكلام، تأليف إبراهيم بن اسماعيل الطرابلسي المعروف بابن الإجدابي. المتوفى سنة (٦٠٠ و قيل ٦٥٠ هـ)، و الكتاب مطبوع بعدة طبعات..

(٢) سيأتي ترجمته.

أحنف حلم الصفح والأنـــاة يوسف حسن الذات والصفات

قطب رحا العليـاء والسـيادة فلك المعاني كوكب[1] السـعادة

رأس العلى طرّاز ثوب الحمـد تاج الفخار عقـد جيـد المجد

أسـمى الملوك همـة وأعلـى ألطفـهـم شـمائـلاً وأحلى

أصفاهـم في المـلا سـربالا أصفاهـم من شربها سلسـالاً

أوراهـم في المكرمات زنـدا أرواهـم مـن المعـالـي وردا

أعلاهم جداً وأوفاهـم جـدا أمضاهم حـدا وأسـطاهم نـدا

أسـبقهم في حلبـة الإقـدام أثبتهـم في مدحـض الإقـدام

إمامهـم في سـنن المفـاخر إمـامهـم في سـنن المآثـر

متبوعهم في العدل في الأنـام ينبوعهـم في الفضـل والأنعام

وهي كما ذكرنا مدحها نحواً من سبعين بيتاً وإنما أثبت ما أثبته فيها ليستدل بـه علـى باقيها وبالله التوفيق.

قال الأسنوي: وحفيد المحب المذكور محمد بن محمد المعروف بالنجم[2]. كان فقيهـاً. عارفاً. شاعراً فصيحاً. ولد سنة ثمان وخمسين وست مئة. وسمع من جده المذكور ومن عـم جده يعقوب بن أبي بكر[3]. وفي شعره قوله:

أشبيهةَ البدرَ التَّمـام إذا بـدا حُسـناً وليس البدرُ من أشباهك

مأسورُ حُسنك إن يكن مستشفعاً فإليك بالحُسـنِ البديع تجاهـك

---

(١) جاء في م: و فلك.

(٢) انظر ترجمته في: الفاسي، العقد الثمين، ٢ / ٢٧١؛ السبكي، طبقات الشافعية، ٩ / ٢٦٧..

(٣) هو يعقوب بن أبي بكر بن محمد بن ابراهيم الطبري. فقيه محدث. توفي بمكة سـنة (٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م). انظر: الفاسي، العقد الثمين، ٧ / ٤٧٣.

أشفى أسيْ أعيا الأُســاة دواؤُهُ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ وشفَاهُ يَحصُلُ بارتشاف شفاهــك

فصليه واغتنمي بقــاء حياتــه ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ لا تقطعيه جَفَا بحـق إلــهــك

وتوفي النجم المذكور بمكة سنة ثلاثين وسبع مئة قاله الإسنوي[1] (والله أعلم)[2].

[١٠٥] أبو العباس أحمد بن عبد الله بن عمر بن الفقيه أحمد بن الفقيه إبراهيم بن الفقيه عمران العمراني

كان فقيهاً فاضلاً، تقياً، ورعاً، وكان مولده سنة ثلاث وستين وأربع مئة تفقه بالإمـام زيد اليفاعي[3] وأبي بكر الحائي[4] وبابن عبدويه[5]، وكان أكبر من ابن عمه يحيى بن محمد بن عمر بن الفقيه أحمد[6]، لكن شهرة يحيى أكثر من شهرته، وكان وفاته في سنة ست وعشرين وخمس مئة رحمه الله.

وكان ابنه عمر بن أحمد بن عبد الله[7] فقيهاً ماهراً تفقه بابن عم أبيه يحيى بن محمد بن عمر، وكان ميلاده سنة ثلاث وخمس مئة[وكانت وفاته سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة][8] رحمه الله تعالى.

---

(١) طبقات الشافعية، ٢ / ٧٤..

(٢) ( ) ساقط في ب..

[١٠٥] ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ١٧٠؛ الجندي، السلوك، ١ / ٣٨٨؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ١٨٠؛ الأهدل، تحفة الزمن، ١ / ٢٣٧؛ الأكوع، هجر العلم، ٤ / ٢١٣٣.

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) ستأتي ترجمته..

(٦) ستأتي ترجمته..

(٧) انظر ترجمته في: ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ١٧٠؛ الأكوع، هجر العلم، ٤ / ٢١٣١..

(٨) ساقط في الأصل و م، والمثبت من ب..

[١٠٦] أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن حميد

كان فقيهاً فاضلاً، ديناً، خيراً، عارفاً، ورعاً، صالحاً، تفقه بالفقيه أحمد بن مقبل الدثيني[١]، وتزوج بابنته، وولي قضاء صنعاء مدة، ثم ولي قضاء تعز أيضاً.

وكان أحد الرجال المعدودين، توفي بذي [الملبد][٢] بقُياض[٣]، ولم يذكر الجندي تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

وقُياض: بقاف مضمومة وياء مثناة من تحتها وألف بعدها وآخرها ضاد معجمه – وهي ناحية معروفة قبلي مدينة تعز، والله أعلم.

[١٠٧] أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد الرازي، صاحب تاريخ صنعاء

(قال الجندي[٤]: كان إماماً فاضلاً، عارفاً، متقناً،

وكانت له يد طولى في معرفة الحديث والفقه. وكان مولده في صنعاء)[٥].

---

[١٠٦] الجندي، السلوك، ٢ / ٨١؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٠٦.

(١) انظر ترجمة رقم ١٨٢..

(٢) جاء في الأصل الليد. والمثبت من ب وهو الصواب..

(٣) ذو الملبد: بطن من الأوزاع، وهم أهل قُياض بلدة إلى الشمال من مدينة تعز، كانت لهم قرية تسمى ذا الملبد قد اندثرت. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ٢ : ١٣٠٧، ١٦٣٥.

[١٠٧] الجندي، السلوك، ١ / ٣٢٧؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ١٨٠؛ الأهدل، تحفة الزمن، ١ / ٢٢٧؛ الزركلي، الأعلام، ١ / ١٥٨؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١ / ١٨٣؛ البغدادي، هدية العارفين، ١ / ٧٨؛ الحبشي، مصادر الفكر، ٤٥٢؛ حميد الدين، الروض الأغن، ١ / ٥٨؛ سيد، مصادر تاريخ اليمن، ١٠٤، بروكلمان، الأدبيات اليمنية، ١٨١.

(٤) السلوك، ١ / ٣٢٧..

(٥) ( ) ساقط في ب.

قال الجندي: وأظن أهله من الري[١]؛ ولذلك نسب إليها، وكان فقيهاً مشاركاً سُـنياً، وكتابه[٢] يدل على ذلك وعلى سعة علمه ونقله وكمال فهمه[٣]وعقله وجودة حفظه.

قال: ومن غريب ما أورده عن هاني[٤] مولى عثمان رضي الله عنه بسند متصل قال[٥]: كان رسول الله ﷺ إذا فرغ من دفن الميت قال: " استغفروا الله لصاحبكم وسألوا الله لـه التثبيت فإنه الآن يُسأل"[٦].

قال: وفي هذا الحديث دليل على وجوب تلقين الميت إذا أُلحد بالشهادتين. وكان وفاته في آخر المائة الخامسة[٧] والله أعلم.

[١٠٨] أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد أبي سالم القريظي الفقيه الشافعي

كان فقيهاً فاضلاً، بارعاً، محدثاً، نحوياً، لغوياً، جامعاً لأسباب[٨] الفضائل، أخـذ عـن القاضي أبي بكر الجندي[٩] وعـن ....

---

(١) الري: مدينة مشهورة ببلاد فارس. وهي قصبة إقليم الجبال، وقاعدة الديلم. تقع بين قومس والجبال. والنسبة إليها رازي بفتح الراء والزاي المكسورة والحقت الزاي بالنسبة تخفيفا وموقعها اليوم مدينة طهران العاصمة . انظر: ياقوت، معجم البلدان، ٣ / ١١٦..

(٢) تاريخ صنعاء : طبع محققا بتحقيق الدكتور حسين عبدالله العمري ، ونشرته دار الفكر – دمشق.

(٣) جاء في ب فقهه.

(٤) هو هاني أبو سعيد البربري الدمشقي، قال النسائي ليس به بأس. وذكره ابن حبان في الثقات. انظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب، ١ / ٢٣؛ ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٦١.

(٥) الرازي، تاريخ صنعاء، ٤٢٨.

(٦) رواه أبو داود في سننه ٢/٢١١..

(٧) ذهب محقق تاريخ صنعاء إلى أن وفاته كانت حوالي سنة (٤٦٠ هـ / ١٠٦٨ م). انظر:تاريخ صنعاء،٢٤.

[١٠٨] ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٢٢٥؛ الجندي، السلوك، ١ / ٥٣٧؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ١٩٥، اليافعي، مرآة الجنان، ٣ / ٣٢٦، بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٣٥؛ الأكوع، هجر العلم، ١ / ١٤٠.

(٨) جاء في م: لأشتات..

(٩) سيأتي ترجمته..

المقيبعي[1] وغيرهما، وعليه أخذ جماعة كثيرون منهم: أبو الخطاب عمر بن علي بن سمرة الجعدي[2]، والإمام بطال بن أحمد الركبي ومحمد بن قاسم المعلم وغيرهم.

وامتحن بالقضاء أربعين سنة فيما رواه الجندي عن ابن سمرة، وكان انفصاله عنه في سنة إحدى وثمانين وخمس مئة، وتوفي بعدن سنة أربع وثمانين وخمس مئة.

ثم تولى القضاء بعده عبد الوهاب بن علي المالكي[3] من قبل أثير الدين[4] وهو آخر[5] من عده ابن سمرة من القضاة بعدن في طبقاته، والله أعلم.

[١٠٩] أبو العباس أحمد بن عبد الله بن يوسف بن إبراهيم بن حسين بن حماد بن أبي الخل

كان فقيهاً مشهوراً، عالماً، عاملاً، زاهداً، ورعاً، معروفاً بالصلاح وجودة العلم، وكان كثير التلاوة لكتاب الله تعالى راتبه في كل يوم وليلة ختمتان، وكان لا يحدث حدثاً قط إلا توضأ وصلى ركعتين.

قال الجندي[6]: وهو المدرس الثاني من بني أبي الخل[7]، وكان له ثلاثة بنين كلهم كان يحفظ القرآن حفظاً جيداً. وظهر لأحدهم ولد اسمه أحمد كان فقيهاً ماهراً، تفقه بعلي بن

---

(١) هو الحسين بن خلف بن حسين المقيبعي، وسيأتي ترجمته..

(٢) هو مصنف كتاب طبقات فقهاء اليمن.

(٣) انظر ترجمته: ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٢٢٥؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ١٦٢.

(٤) هو القاضي أثير الدين محمد بن أحمد بن بنان الأنباري.

(٥) جاء في ب أحسن.

[١٠٩] الجندي، السلوك، ٢ / ٣٣٧؛ الأكوع، هجر العلم، ١ / ١٧١.

(٦) السلوك، ٢ / ٣٣٧.

(٧) بيت أبي الخل، بلدة خاربة من وادي سُردُد ناحية المهجم، وبنو الخل، بيت علم وصلاح وأصلهم من مأرب ثم هاجر جدهم إلى تهامة وسكن هذا الموضع. انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ٣٣٦، الأكوع، هجر العلم، ١/١٧٠.

أحمد الخلي، وبالفقيه جمال الدين أحمد بن علي بن عبد الله العامري[(١)]- وسيأتي ذكر العامري في موضعه من الكتاب إن شاء الله تعالى - وبالله التوفيق.

[١١٠] أبو العباس أحمد بن عثمان بن أبي بكر بن بصيبص الفقيه، الإمام، البارع، الحنفي، النحوي، اللغوي، العروضي، الفرضي، الزبيدي، الملقب شهاب الدين

قال علي بن الحسن الخزرجي: كان وحيد عصره وفريد دهره في النحو واللغة والعروض، عالماً متقناً، متفنناً، لوذعياً، ألمعياً، حسن السيرة، سهل الأخلاق، لين الجانب، كثير التبسم، مبارك التدريس.

أخذ النحو عن الرقبي[(٢)]، وغيره، وعنه أخذ سائر أهل عصره، وإليه انتهت الرئاسة في طلب النحو، وارتحل الناس إليه من سائر أقطار اليمن وممن أخذ عنه الفقيه محمد الزوكي[(٣)] والفقيه عبد اللطيف الشرجي[(٤)] والفقيه أحمد المتيني[(٥)] والفقيه علي الشاوري[(٦)] وغيرهم.

وله في النحو تصانيف حسنة وشرح مقدمة طاهر بن بابشاذ شرحاً جيداً مفيداً بديع الصفة، قرأت عليه بعضه واخترمته المنية قبل تمامه انتحل فيه السؤالات الغريبة، وأجاب عنها بالأجوبة العجيبة، وله المنظومة المشهورة في علم العروض والقوافي.

---

(١) انظر ترجمة رقم ١٢٣.

[١١٠] الخزرجي، العقود، ٢ / ١١٨؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٢٣؛ السيوطي، بغية الوعاة، ١ / ٣٣٥؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٦ / ٢١٠؛ الأكوع، المدارس، ٢٥؛ الحبشي، مصادر الفكر، ٤١٨؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١ / ١٩٢؛ حميد الدين، الروض الأغن، ١ / ٥٩؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٦٣١.

(٢) جاء في ب الرقبي، وفي م الفرقي، وفي قلادة النحر الرضي، ولم أقف على ترجمته في المصادر المتاحة..

(٣) ستأتي ترجمته..

(٤) هو عبد اللطيف بن أبي بكر بن أحمد الشرجي. و ستأتي ترجمته..

(٥) هو أحمد بن محمد المتيني، فقيه حنفي، فرضي، نحوي، درّس بمدرسة ابن الجلاد بزبيد، وتوفي سنة (٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م). انظر: الخزرجي، العقود، ٢ / ١٦٩؛ الأكوع، المدارس، ٢٥.

(٦) ستأتي ترجمته.

(واستدعاه السلطان الملك الأفضل العباس بن علي بن داود وقرأ عليه طائفة من كتب النحو فاستفاد عليه وكان له عنده منزلة علية[١]. وعليه قرأت مقدمة طاهر وبعض ألفية ابن مالك[٢] الخلاصة، وسمعت بقراءة غيري معظم الجمل للزجاجي[٣]، وكان رحمه الله بحراً لا ساحل له)[٤] وتوفي في زبيد يوم الأحد الحادي عشر من شعبان سنة ثمان وستين وسبع مئة رحمه الله تعالى، وقبره قبلي قرية النويدرة بغربي السائلة التي تمر غربي الجامع، يزار ويتبرك[٥] به رحمه الله تعالى. [وكانت ولادته في سنة ست وسبع مئة][٦].

[١١١] أبو الحسن أحمد بن علوان الصوفي الصالح المشهور

قال الجندي[٧]: كان أبوه علوان رجلاً من أهل خاو[٨] – بخاء معجمة وبعدها ألف وآخر الاسم واو – وهي قرية من المخلاف، وكان كاتب.......................

---

(١) الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٢٣.

(٢) الألفية في النحو للعلامة محمد بن عبد الله الطائي الجياني المعروف بابن مالك، المتوفى سنة (٦٧٢ هـ / ١٢٧٣ م) وهو مطبوع متداول. وعليها شروحات كثيرة وحواشي.

(٣) هو كتاب الجمل في النحو لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي. المتوفى سنة (٣٣٩ هـ / ٩٥٠ م) وهو مطبوع متداول..

(٤) ( ) ساقط في ب.

(٥) انظر ترجمة رقم ٦٢ حاشية ٢١.

(٦) إضافة من م.

[١١١] الجندي، السلوك، ١ / ٤٥٥؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ١٨٨؛ الخزرجي، العقود، ١/ ١٤٦؛ اليافعي، مرآة الجنان، ٤ / ٢٦٥؛ الأهدل، تحفة الزمن، ١ / ٣٥٣؛ الشرجي، طبقات الخواص، ٦٩؛ الأكوع، هجر العلم، ٢ / ٧٥٠؛ الحبشي، مصادر الفكر، ٣٠٦؛ الشامي، تاريخ اليمن الفكري، ٣/ ٣١٥؛ الزركلي، الأعلام، ١ / ١٧٠، كحالة، معجم المؤلفين، ١ / ١٩٤؛ حميد الدين، الروض الأغن، ١ / ٦٠؛ بعكر، كواكب يمنية، ٤١٨، العقيلي، التصوف في تهامة، ١٦٢.

(٧) السلوك، ١ / ٣٤٨.

(٨) خاو: قرية كبيرة من مخلاف ذي رعين شرقي مدينة يريم. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١٤٠.

إنشاء[1] الملك المسعود يوسف بن الملك الكامل – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى –.

(ويروى أنه سافر معه إلى حجه فحصل هنالك حرب بين السلطان والعرب، وكان علوان واقفاً على بغلته تحت جبل هنالك يومئذ فانقطع من الجبل كسف فوقع عليه فكان آخر العهد به وببغلته.

وهو الذي أدخل العراق كتاب "البيان" بخطه، فقال أهل العراق: ما كنا نظن في اليمن إنسان حتى قدم علينا البيان بخط علوان [كان][2] مجوداً في الخط، وكان يسكن أيام خدمته بلداً من المعافر تعرف بذي الجَنَان[3]– جمع جنة بفتح الجيم والنون – ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

ونشأ ولده أحمد على ما جرت به[عادة][4] أولاد الكتّاب والمتنعمين ووجوه الدولة من الرعونة والترف، وكان قارئاً، كاتباً، فاضلاً، قرأ النحو واللغة وتصرف في فنون الأدب؛ وشعره وكلامه يدلان على ذلك.

وذكر بعض نقلة أخباره أنه دعته نفسه وهو شاب إلى قصد باب السلطان فلما صار في أثناء الطريق إذا بطائر أخضر وقع على كتفه ثم مد منقاره إلى فيه ففتح الشيخ أحمد فاه له فصب الطائر في فيه شيئاً فابتلعه الشيخ، ثم عاد من فوره إلى بلده فلزم الخلوة أربعين يوماً، فلما كان يوم الحادي والأربعين خرج الشيخ من معتكفة وقعد على صخرة يذكر الله تعالى فانفلقت الصخرة عن كف فقيل له: صافح الكف، فقال: ومن أنت؟ فقيل له: أبو بكر

---

(١) كاتب الإنشاء: كاتب في ديوان الرسائل أو المكاتبات السلطانية، والذي عُرف فيما بعد بكاتب الدست أو الدرج. انظر: دهمان، معجم الألفاظ التاريخية، ١٢٧.

(٢) ساقط في الأصل، والمثبت من م..

(٣) ذي الجنان: قرية عامرة من عزلة بني عيسى من ناحية جبل حبشي المعروف قديما بجبل ذخر من أعمال تعز. انظر: الأكوع، هجر العلم، ٢ / ٧٥٠..

(٤) ساقط في الأصل والمثبت من م..

فصافحه[١]، فقال: قد نصبتك شيخاً، وإلى ذلك أشار إلى شيء من كلامه الذي يخاطب به أصحابه حيث يقول: وشيخكم أبو بكر الصديق.

ثم ألقى الله له في قلوب الناس المحبة والوجاهة فتحكم له جماعة من الناس وله في المواعظ[٢] كتب نحا بها منحى ابن الجوزي. وكان يقال له: جوزي اليمن.

وذكروا أنه لما اجتمع بالشيخ أبي الغيث ابن جميل بعد مكاتبات بينهما يطول ذكرها وفاتحه بالكلام أعجبه ما رأى منه. قال: أنت جوزي الوقت. وأنا روزيَّه[٣] وأخشى روزيتي تكسر جوزتك.

ثم إن الشيخ أبا الغيث أملى شيئاً من كلامه على بعض الحاضرين فكتبه ثم قال للكاتب: أعط الورقة لأحمد، فلما أخذها قال له الشيخ: يا أحمد أتمم هذا الكلام، فأخذ الورقة وقبلها وقال: لا يحسن بالعبد أن يتم كلام سيده.

ثم أنه عاد من "بيت عطا"[٤] بغير دستور من الشيخ أبي الغيث فقصده الشيخ بعد ذلك فلم يجده فقال: لو وقف لأخذ القماش.

وكان بينهما مكاتبات ومراسلات يطول شرحها. وله في التصوف فصول كثيرة يتكلم بها على لغات شتى، فسئل بعض الحاضرين[٥] من أين كان الشيخ يعرف تلك اللغات وهو

---

(١) هذه بعض شطحات المتصوفة والتي لا يجيزها شرع ولا يقبلها عقل ومنطق سليم غفر الله لهم... والله المستعان.

(٢) جاء في الأصل المواضع والمثبت من م وهو الصواب.

(٣) روزيَّه: علّة قصد تشبيه ذاته بأحد مشائخ الرازيين من المتصوفة أمثال: عبد الله بن محمد الخراز الرازي، من كبار مشائخ الرازيين، جاور بالحرم سنين وتوفي قبل العشر وثلاث مئة أو أنه قصد بالكلمة معناها اللغوي فالرَّاز في اللغة رأس كل صناعة وذلك مشتق من راز يَرُوزُ إذا امتحن عمله فحذقه وعاود فيه. انظر: أبو عبد الرحمن السلمي، طبقات الصوفية، ٢٨٨؛ ابن منظور، لسان العرب، ٣ / ١٧٧٤، مادة: روز.

(٤) بيت عطا: بلدة من أرض تهامة شمال الزيدية بنحو ١٠كم، سكنها بعض المتصوفة في القرن السابع الهجري. انظر: معجم المقحفي، ٢ / ١٠٧٩.

(٥) جاء م العارفين.

عربي ولم يعرف له خروج من بلده، وأهل بلده عرب لا يعرفون غير العربية؟ !! فقال: كانت روح الشيخ أحمد مهبطاً لأولياء الله ولهم لغات كثيرة يتكلمون بها على لسان الشيخ فينطق بها كما يقولون والدليل على ذلك أنه كان يكتب كلامه الذي ينطق به بألات متفرقة ثم يستعرض ذلك فما لم يُدركه غسَله.

قال: وكان الشيخ أشوق إلى كلامه من سامعه وكان متى علم أن في السامعين لكلامه من لا يفهمه قال مُعْرِضاً به: يا واقفاً في الماء وهو عطشان.

وسأله بعض أصحابه عن أرجى آية في القرآن. فقال: قوله تعالى ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾[1].

وقال: إذا كانت المحبة من الله قديماً لم يؤثر فيها أعراض التبغيض حديثاً، وإذا كانت البغضة من الله قديماً لم يؤثر فيها أعراض التحبب حديثاً، ويكفي على ذلك شاهداً معصية آدم وطاعة إبليس، فلما هبط آدم إلى أرض شقوته من حصن رتبته بمن فيه من ذوي نفوس ذريته عادت عليهم عوائد محبوبهم فيترل إلى سماء الدنيا شوقاً إلى تقريبهم وحياء من تعذيبهم ليالي الأيام الدائرة إلى أن يطلع الفجر الآخرة ينادي بلسان التنبيه: هل من تائب؟.

وسئل عن قوله ﷺ: (من أحدث ولم يتوضأ ولم يصلِّ ركعتين فقد جفاني، ومن صلى ركعتين ولم يدعني فقد جفاني ومن دعاني ولم أجبه فقد جفوته، ولست برب جاف)[2]، فقال للسائل: معنى الخبر أن في الشريعة ظاهر وفي الحقيقة إشارة إلى أن كل مولود [يولد][3] على الفطرة حتى يتهود أو يتنصر أو يتمجس أو يشرك أو يعصي وذلك حدث ناقض

---

(١) سورة الإسراء آية ٨٤.

(٢) حديث موضوع. قاله الصغاني في الأحاديث الموضوعة وغيره، وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة. رقم الحديث: ٤٤..

(٣) ساقط في الأصل والمثبت من م..

لوضوء الفطرة، فلا طهارة من هذا الحدث إلا بماء التوبة. فمن توضأ من إحدى هذه النواقض بماء التوبة خرج من جفاء الحدث إلى تجديد العهد. ومن صلى بعد هذا الوضوء ركعتين مقبلاً فيها على الله تعالى مقتدياً برسول الله ﷺ خرج من جفاء المخالفة إلى ود الموالفة. ومن دعا بعد هذه الصلاة خرج عن[جفاء] [1] الغنى عن ربه إلى خضوع الافتقار إليه فلا جرم أنه يستجاب له ويدخل في صف الأحباب بين يدي رب الأرباب)[2].

قال علي بن الحسن الخزرجي: وكان الشيخ رحمه الله تعالى شاعراً فصيحاً. وأشعاره كثيرة. وشعره حسن، ومن شعره قوله :

ذكر المقام لذي المقام وزَمزما ... فارتاح بلبله الفصيح وزمزَما
صب أطار الشوقُ واقفَ سرّه ... فحيث خيّمت المحبة خيّما
إقليمُه إقليمُ آل محمّد ... في الأرض كانَ مقامُهم أو في السما
(تسري سرايرهم إلى أسرارهَ ... فلذاك أفصحَ سرُّه وتكلما
يهدي النسيمُ إليه من نغماتهم ... نشراً يحيطُ به العقول وتعجما
فكأنما هو عندهم وكأنما ... هم عنده وكأنما وكأنما
أرواحهم منحت بروح فؤادهُ ... فإليهم اتخذ العزائم سلما
فعرفت واستعرفت وتشرفتْ ... واستشرفت وتشوقت نحو الحمى
وتلألأت قسما واستشرفتْ ... فتهيما وترنمت فترنما
مصطاد قلب المستهام سريرهُ ... ذاق العذيب فكان ينفطه الظما
ماء لطيفا كوثريا مسكرا ... يوفض نورا في القلوب وانعما

ومن شعره أيضا قوله:

---

(١) ساقط في الأصل والمثبت من م...

(٢) ( ) ساقط في ب .

معـــاني الحـــب ســقياهـــــا لمــــن يُعطـــــي عَطَاياهـــــا
أتتــك الخــودُ خـــودُ الحـــب يتلـــــوها هـــدايـــاهــــــا
معانـــيهــــا معانـــيهـــــا ورياهــــا حباهــــا حمياهــــا
فكـــن ثـبتــــا لمرآهــــا إذا أبـــــدت محيـــاهـــــا
بـــســـلطان كـــســـلطـــان بهـــا حقــــت رعاياهـــا
براهـــا الله مـــن نــــور بهـــا حفـــت بــرايـــاهـــا
ســـجدن الحـــور إذ لاحـــتْ وفاحـــت ريــــح رياهـــا
تميـــت الحــي عينــاهـــا وتحيـيـــه ثنايـاهـــا
إذا مـــا قابلـــت أســـرتْ سرايـــــاها ســـرايـاهـــا
فكـــانت ثَـــمَّ إيـــانـــا وكنـــا ثَـــمَّ إيـاهـــا
فطــــورا في أمانيهـــا وطــــورا في منـاياهـــا
فأســــراري مطايـاهـــا وأحـــشائي رواياهـــا)[1]

قال الجندي رحمه الله[2]: وكان مولد الشيخ أحمد في قرية ذي الجنـان - المـذكورة - وفيها نشأ، وكان منه ما كان. ثم تأهل بامرأة من قرية يفرس[3] وسكن معها، ورفض ذي الجنان إلى أن توفي.

وكانت له كرامات كثيرة مشهورة، وتوفي ليلة السبت العشرين من رجب سنة خمس وستين وست مئة بقرية يفرس وقبر بها على باب مسجد "لطيف"[4].

---

(١) ( ) ساقط في ب..

(٢) السلوك، ١ / ٤٥٦.

(٣) يفْرُس: بفتح الياء وسكون الفاء وضم الراء، هي مدينة في المعافر بمخلاف الحُجرية جنوب غربي مدينة تعز بنحو ٢٣ كم. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٩١٩..

(٤) مسجد لطيف: لازال قائما معروفا إلى اليوم وهو في مدينة يفرس على يمين القادم من مدينة تعز على طريق مرور السيارات.

قال الجندي: وهو القبر الملتصق بالمسجد على يسار الداخل إلى المسجد ويمين الخارج منه[1].

وكان له ولد[2] يسكن ذا الجنان - القرية المذكورة - وكان على أحسن طريق إلى أن توفي في مستهل شوال سنة خمس وسبع مئة رحمهما الله تعالى.

[١١٢] أبو الحسين القاضي الرشيد أحمد بن القاضي الرشيد علي بن القاضي الرشيد إبراهيم بن محمد بن الحسين الزبير الغساني الأسواني

كان من أهل الفضل والنباهة والرئاسة والوجاهة. وكان أوحد عصره في علم الشرع والشعر والرياضيات والأدب والهندسة. وكان شاعراً فصيحاً.

ومن شعره قوله فيما روى له ابن خلكان في تاريخه وفيات الأعيان حيث يقول[3]:

جلّت لديَّ الرزايا بل جلت هممَ ... وهل يضر جلاء الصارم الذَّكَرِ
غيري يغيره عن حسن شيمته ... صرف الزمان وما يأتي من الغيرِ
لو كانت النارُ للياقوت محرقةً ... لكان يشتبهُ الياقوتُ بالحجرِ
لاتغرَّنك أطماري وقيمتُها ... فإنما هي أصدافٌ على دررِ
ولا تظنَّ خفاء النجمِ من صغرٍ ... فالنجمُ في ذاك محمولٌ على النظرِ

---

(١) ذكر الأكوع أن الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين يرحمه الله أمر بهدم قبر ابن علوان ونقل رفاته إلى مكان غير معلوم وذلك في سنة ١٣٦٢ هـ.و مرده لافتتان الناس به واتخاذهم قبره مزاراً. انظر: هجر العلم. ٢ / ٧٥٠.

(٢) ذكر الجندي أن اسمه محمد. انظر: السلوك. ١ / ٤٥٨.

[١١٢] ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١ / ١٦٠؛ ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ١٦٧؛ الجندي، السلوك، ١ / ٣٦٦؛ السيوطي، بغية الوعاة، ١ / ٣٧٧؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٣٦؛ الأهدل، تحفة الزمن، ١ / ٢٦٥؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٤ / ١٩٧؛ ياقوت معجم الأدباء، ١ / ٣٦٩؛ الأسنوي، طبقات الشافعية، ١ / ٦٥؛ اليافعي، مرآة الجنان، ٣ / ٢٧٥، بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ٥ / ١٥٥؛ الدجيلي، الحياة الفكرية في اليمن، ١٠٣؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١ / ١٩٥؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٥ / ٣٦٠؛ جعفر بن ثعلب الأدفوي، الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، ٩٨.

(٣) ١ / ١٦٢.

وقدم القاضي الرشيد إلى اليمن رسولاً من صاحب الديار المصرية[١]،فأقام في اليمن مدة، فانتفع به وبعلمه كثير من أهل اليمن، ومدح السلطان علي بن حاتم الهمداني[٢] صاحب صنعاء وغيرها.

(ومن شعره في السلطان علي بن حاتم قوله[٣]:

لئن أجدبت أرضُ الصعيد وأُقحطوا ... فلست أخاف القحط في أرض قحطان

ومذ كفلت لي مأربُ بمأربٍ ... فلستُ على أسوان[٤] يوماً بأسوان

وإن جَهلت حقي زَعانفُ خِنْدِف[٥] ... فقد عَرفت فضلي غطارفُ همدان)[٦]

وهو الذي صنف المقامة الحصيبية[٧]، صنفها في اليمن، وقيل: صنفها في أرض الحصيب[٨] بزبيد وهو الغالب على الظن، وتوفي بمصر في سنة ثلاث وستين وخمس مئة رحمه الله تعالى.

---

(١) ذكر الداعي إدريس في عيون الأخبار أن القاضي الرشيد دخل اليمن سنة (٥٣٤ هـ / ١١٣٩م) رسولاً من الخليفة الفاطمي الحافظ لدين الله عبد المجيد ابن الأمير أبي القاسم محمد بن المستنصر بالله معد، والذي ولي الخلافة بمصر سنة (٥٢٤ هـ / ١١٢٩م) واستمر حتى وفاته سنة (٥٤٤ هـ / ١١٤٩ م). انظر: ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٦٧ هامش ٤؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٥ / ٢٣١، ٢٧٥.

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١ / ١٦٣..

(٤) أسوان: مدينة كبيرة في آخر صعيد مصر، وأول بلاد النوبة. انظر: ياقوت، معجم البلدان، ١ / ١٩١..

(٥) خِنْدف: ينسب إليها ولد إلياس بن مضر بن نزار، وهي كنية لزوجته ليلى، والخندفة مشي فيه تبختر، وكانت مشية ليلى زوجة الياس بن مضر وسميت بها. انظر: ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ٤٧٩؛ ابن الأثير، اللباب، ١/٣١٤، ٣١٥..

(٦) ( ) ساقط في ب.

(٧) من هذه المقامة نسخة بمكتبة بلدية الإسكندرية مع شرحها تحت رقم ١٤٢، ١٦٣ أ و ب، وأخرى بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٤٦٩. انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ٥ / ١٥٥؛ الدجيلي، الحياة الفكرية، ١٠٣.

(٨) الحُصَيْب: بضم الحاء هو الأسم القديم لمدينة زبيد قبل أن يغلب عليها اسم الوادي الذي تقع فيه. انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب، ٩٦..

[١١٣] أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن الحسن الحرازي. الفقيه الإمام العلامة المقري، الشافعي، الملقب صفي الدين، الساكن بعدن

كان فقيهاً عالماً، عاملاً، عارفاً، نحوياً، لغوياً، مقرئاً، ولد سنة ثلاث وأربعين وست مئة.

وتفقه بعبد الرحمن الأبيني[١] – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى –، وبأبي شعبة[٢]، وأخذ عن أبي حجر[٣] وغيره، ولما قدم أبو محمد عبد الله بن عمر النكزاوي الإسكندري[٤] إلى عدن أخذ عليه علم القراءات السبع وقرأ عليه الحروف السبعة، وأخذ أيضاً عن المقري سبأ[٥].

وبلغ الغاية في كل فن وكان عارفاً بالفقه والنحو واللغة والحديث والقراءات والأصول، وعنه أخذ كثير من الناس. قال الجندي[٦]: وعليه قرأت مقدمة طاهر بن بابشاذ الصغرى، ثم الدريدية[٧]. ثم هي مع تسميط الصغاني[٨]، ثم نظام الغريب في اللغة، ثم أسماء الأسد للصغاني[٩]، وشيئاً من وسيط الفقه.

---

[١١٣] الجندي، السلوك، ٢ / ٤٢٥؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٣٥٢، بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٣٨؛ قلادة النحر، ٣ / ٤٩٥، ابن الجزري، غاية النهاية، ١ / ٩١؛ الأكوع، المدارس، ٦٠.

(١) هو عبد الرحمن بن أبي بكر الأبيني، فقيه محقق. درَّس بالمنصورية بعدن. انظر: بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ١٥١؛ الأكوع، المدارس، ٦٠.

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) هو سبأ بن عمر الدمتي، مقرئ، محدث. درّس بمساجد عدن، وتوفي سنة (٦٩٤ هـ ـ ١٢٩٤ م). انظر: بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ١٢١.

(٦) السلوك، ٢ / ٤٢٥.

(٧) مقصورة ابن دريد، محمد بن حسن الأسدي، اللغوي، البصري، المتوفى سنة (٣٢١ هـ ـ ٩٣٣ م) وهي قصيدة عدد أبياتها ٢٢٩ وقد عني بها اللغويون شرحاً ومعارضة. انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، ٢ / ١٨٠٧.

(٨، ٩) كتاب شرح قلادة السمطية في توشيح الدريدية، وكذلك كتاب أسماء الأسد كلاهما لأبي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن القرشي العدوي الصغاني. انظر: ترجمة رقم: ٣٠٨.

وكان من أبرك الناس تدريساً؛ قل ما قرأ عليه أحد إلا انتفع بالقراءة لبركته وحسن تدريسه، قال: وأخذت عليه سيرة ابن هشام، ودخلت عليه في مرض موته وأنا إذ ذاك محتسب[١] في عدن فسألته أن يجيزني ويجيز ولدي يوسف في جميع ما يجوز له روايته ففعل؛ وانتفع به خلق كثير من عدن وغيرها، وامتحن بالقضاء في عدن وذلك حين استمر ابن الأديب في القضاء الأكبر. وكان من خير أهل زمانه، ويقال: إنه لم تعرف له صبوة وكان سليم الصدر محبوباً عند الناس.

وكانت وفاته سحر ليلة الثلاثاء لسبع بقين من رجب سنة ثماني عشرة وسبع مئة، (وقبر إلى جنب قبر أبيه عند مصلى العيد وعند قبر ابن أبي الباطل رحمة الله عليهم أجمعين.

ولما توفي في التاريخ المذكور عمل التاجر سليمان بن محمود بن أبي الفضل[٢] على قبره صندوقاً حسناً.

وكان هذا سليمان بن محمود التاجر المذكور حسن الخلق، كثير الصدقة، يفعل الخير للأكابر والأصاغر عموماً، وقل من يدخل عدن في طلب معروف إلا ويقصده. وعاجلته المنية قبل فراغ بناء المسجد فتوفي على أحسن حال في شهر المحرم أول سنة عشرين وسبع مئة، وقبر إلى جنب قبر الحرازي المذكور رحمة الله عليهما)[٣].

---

(١) المحتسب: وظيفة القائم بأمر الحسبة في الأمر بالمعروف إذا ظهر تركه والنهي عن المنكر إذا ظهر فعله، وقد تعددت مهام المحتسب لتشمل الأسواق والحرف والمكاييل والموازين وجوانب عدة في المجتمع. انظر: عبد الرحمن بن الديبع الشيباني، بغية الأربة في معرفة أحكام الحسبة، ٢٨ – ٦٣.

(٢) انظر ترجمته في: بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ١٣٠.

(٣) ( ) ساقط في ب.

[١١٤] أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن سليمان الجحيفي

كان فقيهاً ماهراً، بارعاً، حسن الطريقة، تفقه بأبيه(١)، وبابن الصريدح(٢)، وكان حسن الفقه، سهل الأخلاق، ذا سيرة حسنة، وأخلاق مرضية، توفي سنة إحدى وأربعين وسبع مئة رحمه الله تعالى.

[١١٥] أبو الحسن أحمد بن الفقيه علي بن أحمد بن محمد بن منصور بن الجنيد الملقب شرف الدين

كان فقيهاً ظريفاً، عالماً، عارفاً، مجوداً، وكان مولده في صفر من شهور سنة سبع وخمسين وست مئة، وكان أصولياً، فروعياً، نحوياً، لغوياً، يقول شعراً حسناً، وله في التصوف كلام مرضي.

ولما توفي والده في مدينة تعز ترتب ولده هذا معيداً(٣) في المدرسة الأسدية(٤) وهي التي كان أبوه مدرساً بها، [وحدب](٥) عليه الفقيه أبو بكر بن محمد بن عمر اليحيوي(٦) وعلى اخوته مراعاة لصحبة أبيهم.

---

[١١٤] الجندي، السلوك، ٢ / ٣٠٠؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٠٨.

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) ستأتي ترجمته.

[١١٥] الجندي، السلوك، ٢ / ٩١؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢١٥؛ الخزرجي، العقود، ١ /٣٤٧، ٢ / ٤٧؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٥٤٨؛ الأكوع، المدارس، ١٣٩.

(٣) المعيد: وظيفة تعليمية، مهمة متوليها إعادة الدرس الذي ألقاه المدرس؛ ليفهموه الطلاب ويحسنوه، وذلك بعد انصراف المدرس. انظر: الباشا، الفنون والوظائف، ٣ / ١١١٤.

(٤) المدرسة الأسدية وتسمى مدرسة دار الأسد، تقع في حافة المِيهال من تعز، بنتها دار الأسد ابنة الأمير أسد الدين محمد بن الحسن بن علي بن رسول، زوج الملك المظفر المتوفاة سنة (٧٠٤ هـ / ١٣٠٤ م). انظر: الجندي، السلوك، ١ / ٤٦٨؛ الأكوع، المدارس، ١٣٦.

(٥) جاء في الأصل حدث وكذا في ب و م، وهو تصحيف والصواب حدب ومعناه تعطّف. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة حدب، ٢ / ٧٩٥.

(٦) ستأتي ترجمته.

(وكان الملك المؤيد في أيام أبيه يسكن عند المدرسة المذكورة فدعته نفسه إلى قراءة العلم فسأل عن فقيه جيد يقرأ عليه فأرشد إلى الفقيه محمد بن عياش الشعبي[١] - الآتي ذكره إن شاء الله تعالى - فاستدعاه المؤيد وعرفه مقصوده، فقال: أمهلني حتى أستخير الله تعالى ثم خرج من عنده فأقام أياماً ثم أمر له المؤيد يستدعيه فكتب إليه يعتذر ويقول: إن كان ولابد لمولانا من رجل يقرأ عليه فعليه بالفقيه أحمد بن علي الجنيد ففيه بركة وخير أو كما قال، فاستدعاه المؤيد وعرّفه مقصوده، فقال: أمهلني حتى أشور سيدي الفقيه أبا بكر ابن محمد فأمهله فخرج من عنده واستشار الفقيه فأشار عليه بذلك، فقرأ عليه المؤيد وأحبه وأنس به أنساً كلياً حتى صار يركب بركوبه ويسافر بسفره.

فلما طلع المؤيد صنعاء مقطعاً بها من قبل أبيه طلع معه على بغلة بزنار[٢] كما يركب الوزراء، وكان الناس في صنعاء يأتون بابه يصبحون عليه كما يصبحون على الوزراء، ولم يزل في صحبته إلى أن سافر المؤيد إلى ناحية الشحر في أول سنة أربع وتسعين وست مئة فتوقف الفقيه عن السفر معه، فلما حدث بين المؤيد وبين أخيه الأشرف ما حدث في لزوم المؤيد يوم الدعيس - كما سنذكره إن شاء الله تعالى - واعتقله أخوه الأشرف - كما ذكرنا في كتاب العقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية[٣] - نفر كل من كان ينتسب إلى الملك المؤيد فلحق بالفقيه أحمد المذكور بشجينة[٤] : قرية الفقهاء بني البجلي من وادي سهام.

---

(١) سيأتي ترجمته.

(٢) الزنار: ما يلبسه الذمي يشده على وسطه والمقصود كأنه آلة تحلى به البغلة لذوي المناصب من وزراء وقضاة. انظر: صلاح العبيدي،الملابس العربية الإسلامية في العصر العباسي، (بغداد: دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م)، ٢٦٥.

(٣) ١ / ٢٣٩، ٢٤٠.

(٤) شُجَينة: بضم الشين، قرية في بلاد الزَّامية العليا من مديرية السُّخنة وأعمال الحديدة. نسبت إلى شجينة زوجة الفقيه محمد بن حسين البجلي المتوفى سنة (٦٢١ هـ / ١٢٢٤ م). انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ٣٦٤، ٣٦٦؛ المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٨٥١.

ولم يزل هنالك إلى أن توفي الأشرف وتسلطن أخوه المؤيد، فوصل إليه الفقيه وأقام [عنده][1] على حاله الأول من ركوب البغلة والاختلاف إلى باب السلطان للمشورة وغير ذلك. والناس يدخلون كل صباح عليه، وغلب على ظن الناس جميعاً أنه الوزير، هذا والقاضي حسان[2] مستمر على الوزارة الظاهرة.

وكان الفقيه أبو بكر بن محمد اليحيوي غائباً يومئذ في ناحية وصاب[3] فاستدعاه السلطان الملك المؤيد بطلب حثيث فلما وصل إلى السلطان غلب على أمره ظاهراً وباطناً فلم يشعر الناس حتى قد ظهر أخوه علي بن محمد[4] من الحصن مستمراً في الوزارة، ونزل العسكر جميعهم في خدمته ولقب يومئذ موفق الدين.

وأقام الفقيه أحمد بن علي الجنيد المذكور على شفقة السلطان وأجرى له في كل شهر رزقاً معلوماً يقوم بكفايته، ووهب له أرضاً جيدة من أراضي الجبي، واشترى أملاكاً كثيرة في المخلاف والأجناد وغيرها. وكان يتردد كثيراً إلى قرية السمكر[5].ويعمل بها الساعات)[6].

وكان يصحب الإمام أبا الحسن علي بن أحمد الأصبحي وكان لأهل السمكر فيه اعتقاد حسن، ولم يزل إلى أن توفي في قرية يختل[7]، نهار الأحد[8] ثاني عشر جمادى الأولى من

---

(١) إضافة من م..

(٢) هو حسان بن أسعد بن محمد بن موسى العمراني. انظر ترجمة رقم ٢٨٣.

(٣) وُصاب: بضم الواو. ناحية كبيرة تعرف بجبلان العرقبة. وهي تتكون في عصرنا من ناحيتين: وصاب العالي ومركزها الدَّن، ووصاب السافل ومركزها المصباح وتتبع محافظة ذمار. انظر: الأكوع. البلدان اليمانية، ٣٠٠؛ المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٨٣٧..

(٤) سيأتي ترجمته.

(٥) السَّمْكر: قرية عامرة من الجندية السفلى. شمال مدينة تعز. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٨١٢..

(٦) ( ) ساقط في ب..

(٧) يختل: بفتح فسكون فضم. قرية قريبة من الشعبانية العليا في تعز. جنوب مدينة الجند. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٩٠٣.

(٨) جاء في ب: الأربعاء..

سنة سبع وعشرين[1] وسبع مئة رحمه الله تعالى.

يختل: بالياء المثناة من تحتها وسكون الخاء المعجمة وضم التاء المثناة من فوقها وآخره لام، وهي قرية معروفة من ناحية الجند[2] قريبة منها والله أعلم.

[١١٦] أبو العباس أحمد بن [علي][3] بن إسماعيل الحلبي النقاش الملقب شهاب الدين

كان أميراً محتشماً، عاقلاً، خيراً، ديناً، له همة عالية، ونفس سامية. وكان محباً للعلماء، مشاركا لهم في عدد من فنون العلم، أديباً، لبيباً، له حظ عظيم، وقدر جسيم، وكان وجيهاً عند السلطان، مسموع القول، حسن السيرة، سالكاً سبيل العدل والإنصاف، أقطعه السلطان المجاهد ناحية من بلاده يقال لها: الغنيمة[4] من جهة وادي سهام، وكانت سيرته أحسن سيرة، وكانت الجهة المذكورة يحمل منها فى كل سنة اثني عشر ألف دينارا.

قال علي بن الحسن الخزرجي: حدثني إسماعيل بن علي بن ثمامة[5] وكان خصيصاً به، قال: لما أقطعه السلطان الجهة المذكورة استناب فيها نائباً وأمره أن يسمح للرعية في أول

---

(١) أرخ الأفضل وفاته بسنة ٧١٧ هـ، ووافقه الخزرجي في إحدى روايتيه حيث أرخه في الأولى بسنة ٧١٧ هـ وفي الثانية وافق ما جاء هنا. انظر: العطايا السنية، ١ / ٢١٧؛ العقود، ١ / ٣٤٧، ٢ / ٤٧..

(٢) جاء في ب وم: بادية..

(٣) ساقط في الأصل والمثبت من ب و م.

[١١٦] الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٢٥؛ الخزرجي، العقود، ٢ / ٧٥؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٦٠٨، العسجد، ٣٨٥.

(٤) الغثيمة: قرية خربة في وادي سهام. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١١٨٧.

(٥) هو إسماعيل بن علي بن محمد بن أحمد بن ثُمامة، فقيه محقق، تولى التدريس بالمدرسة النظامية بزبيد، توفي سنة (٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م). ويبدو أن هناك سقطاً في الأسم الأول، حيث ذكر المؤلف في المتن لفظ: حدثني. فمن غير الممكن اللقاء بين المؤلف المولود في سنة (٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م) ومحدثه المتوفى سنة (٧٠٩ هـ / ١٣٠٩م). انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ٤٣؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٣٢٢..

سنة نصف ما أزدرعوه في الجهة المذكورة. فاستكثروا من الحرث على[1] تلك السنة، فلما كانت السنة الثانية أمر نائبه أن يسمح للرعية في الجهة المذكورة ربع ما أزدرعوه فبادروا إلى الحرث واستكثروا منه ولم يزل في كل سنة يفتح لهم باباً من أبواب العدل حتى بلغ خراج الجهة المذكورة في كل سنة سبعة وأربعين ألف دينار ببركة العدل والرفق بالرعية.(ولم يزل على أحسن سيرة إلى أن توفي.

وكان مبالغاً في النظافة والطهارة والنسك، والاحتراز من النجاسات والدنو منها فكان منقبضاً عن الناس عفيفاً، مترفعاً عن كثير من المباحات، كثير الصدقة)[2]، وكانت وفاته يوم الاثنين السادس من ذي القعدة من سنة تسع وأربعين وسبع مئة رحمه الله تعالى.

[١١٧] أبو العباس أحمد بن علي بن أبي بكر بن أسعد بن زريع بن أسعد – صاحب الفتية صالح بن عمر البريهي –

كان فقيهاً فاضلاً، جيداً، عالماً، مجتهداً، عابداً.

قال الجندي: قدمت الشوافي[3] فرأيته مبتدأ في طلب العلم وكان يقرأ الفرائض يومياً. ثم وصل إلى ذي السفال[4] فلازم الفقيه صالح بن عمر البريهي وأنس به وقرأ عليه وتفقه به تفقهاً جيداً.

وكان مجتهداً في الفقه والعبادة، ودرس في جامع سهفنة على حياة شيخه صالح بن عمر، وتوفي لسبع بقين من شهر ربيع الآخر من سنة خمس عشرة وسبع مئة رحمه الله تعالى.

---

(١) جاء في ب: في.

(٢) ( ) ساقط في م.

[١١٧] الجندي السلوك، ٢ / ٢٢٧؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٢١؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٣٤١؛ الأكوع، هجر العلم، ٢ / ٩٨١.

(٣) الشوافي: قرية في جبل خضراء من مديرية خبيش وأعمال إبّ. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٨٨٣.

(٤) ذي سفال: مدينة مشهورة في رأس وادي ضبا، شمال القاعدة بنحو ١٠ كم، ما بين مدينتي جبلة وتعز. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٧٩٤؛ الأكوع، هجر العلم، ٢ / ٧٦٦.

[١١٨] أبو العباس أحمد بن الإمام الحافظ علي بن أبي بكر بن حمير العرشاني

(قال الجندي)[١]: كان فقيهاً ماهراً، بارعاً، عارفاً، متقناً، وكان مولده سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة، تفقه بأبيه غالباً ثم بغيره، وولي القضاء في الجند من قبل أحد قضاة سهفنة إذ كان إليه قضاء جبلة، ويقال: كان المشير بتوليته للقضاء القاضي عيسى[٢].

وكان فاضلاً، حاذقاً، خطيباً مصقعاً، مؤرخاً، ذيَّل تاريخ الطبري[٣]. وله مختصر جمع فيه من قدم اليمن من الفضلاء، وأثنى عليه ابن سمرة ثناءً مرضياً، وحكى أنه شرح خطب ابن نباتة[٤]، وله كتاب تاريخ اليمن.

قال الجندي: ولم أقف على شيءٍ من ذلك. إلا عن نقل ابن سمرة[٥].

(قال علي بن الحسن الخزرجي: وقعت إليَّ نسخته التي ذكر فيها من قدم اليمن[٦] من الفضلاء وأثبت في كتابي نحواً من مائة رجل قد تقدم منهم رجل واحد في الإبراهيمين وسأذكر الباقين في مواضعهم من الكتاب وأعزوهم إليه إن شاء الله تعالى)[٧].

---

[١١٨] ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٢٣٦؛ الجندي، السلوك، ١ / ٤٢٢؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ١٨٨؛ الأهدل، تحفة الزمن، ١ / ٣٢٤؛ البغدادي، هدية العارفين، ١ /٨٨؛ ياقوت، معجم البلدان، ٤ / ١٠٠؛ الحبشي، مصادر الفكر، ٤٥٥؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١ / ١٩٨؛ الزركلي، الاعلام، ١ / ١٧٤؛ حميد الدين الروض الأغن، ١/ ٦١؛ الأكوع، هجر العلم، ٣ / ١٤١٨.

(١) ( ) ساقط في م. م.

(٢) ستأتي ترجمته..

(٣) هو الإمام محمد بن جرير الطبري، والمتوفى ببغداد سنة (٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) وكتابة تاريخ الأمم والملوك المشهور بتاريخ الطبري. انظر: الطبري، تاريخ الطبري، ١ / ٦ - ٩.

(٤) هو عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نباته الفاروقي، أديب، خطيب، وله كتاب متداول معروف بخطب بن نباته، توفي سنة(٣٧٤ هـ / ٩٨٤ م).انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١٥٦/٣، كحالة، معجم المؤلفين، ٢ /١٣٥..

(٥) جاء في م: لا عن نقل ابن سمرة ولا غيره.

(٦) الكتاب مفقود، إلاّ انّ المؤلف نقل عنه تراجمه وادرجها وفق ترتيبها الهجائي في الكتاب مع تصريحه بالنقل عنه ، ومثاله تراجم رقم: ١٥، ١٤٩، ١٨٠، ١٨٨، ٢٣٢..

(٧) ( ) ساقط في م.

قال الجندي[١]: ولما حصل بين سيف الإسلام[٢] وبين القاضي أثير الدين ما حصل من المنافرة.خرج القاضي أثير الدين عن اليمن، وكان القاضي أحمد المذكور قد حضر مجلس السلطان سيف الإسلام وقرأ عليه السلطان موطأ مالك وأقام عنده سنين.

ثم جرت المكيدة على القاضي مسعود بن علي العنسي لما شهر بجودة الفقه، وانتهت رئاسة الفتيا إليه؛ حسده أهل عرشان[٣] وأضمروا له شراً. فوصل رجل بمسألة إلى بعض فقهاء عرشان فجاوب عليه جواباً خطأً وسلمها إلى السائل، فأخذها السائل وبلغ بها إلى القاضي مسعود يريد منه أن يضع خطه عليها، فلما وقف القاضي مسعود على السؤال وتأمل الجواب عرف أنه خطأ، كتب بعده: هذا المجيب لا يعرف شيئاً، وكان جواب القاضي مسعود بمداد يعمله أهل اليمن من الصبر لونه [يميل][٤] إلى الحمرة، فأخذ الرسول السؤال والجواب الذي عليه وعاد إلى عرشان فوقف أهل عرشان على جواب القاضي مسعود، ثم أوقفوا عليه القاضي أحمد المذكور فلما وقف عليه لاحت له مكيدة القاضي مسعود فنقط خط القاضي مسعود فجعل فوق الجيم من المجيب نقطة فصارت خاء، ونقط على الياء نقطة من فوقها فصارت نونا، ونقط الباء من المجيب ثلاث نقط فصارت ثاء، وكان النقط بمداد أسود بخلاف لون المداد الذي يكتب به القاضي مسعود.

ثم تقدم القاضي أحمد بالسؤال وما عليه من الجوابات إلى سيف الإسلام وكان يومئذ مقيماً في جبلة في الدار التي هي الآن مسبك لسك الأملاك السلطانية. فلما حضر مجلسه

---

(١) السلوك، ١ / ٤٢٢..

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) عرشان: قرية عامرة من عزلة المكتب من أعمال ناحية جبلة، ثم من أعمال إب، وتقع في الجنوب الشرقي من جبلة. وأهلها الفقهاء بنو الفضلي، الهمداني، العرشاني. انظر: ياقوت، معجم البلدان، ٤٥ ١٠٠. الأكوع، هجر العلم، ٣ / ١٤١٧.

(٤) سقط في الأصل و المثبت من م.

وفاوضه في الحديث، قال له: يا مولانا ظهر هنا رجل يدعي الفقه وصار يحتقر الفقهاء ويسفه عليهم بلسانه ثم لا يقنع باللفظ حتى صار يكتب ذلك بخطه ثم فتح الورقة التي فيها السؤال والجواب ووضعها بين يدي السلطان، فلما قرأ السلطان السؤال والجواب الأول ثم نظر خط القاضي مسعود على صفة ما هو منقط عظم ذلك عليه وأمر بطلب القاضي مسعود لفوره، وكان يسكن ضراس[1] فطلب من هنالك، فلما وصل وحضر مقام السلطان رمى إليه السلطان بالورقة التي فيها السؤال والجواب وقال: الجواب الثاني خطك؟ فتأمله القاضي مسعود فعرف من أين أتى، فقال: سبحان الله يا مولانا: أمعنوا النظر فإن الحروف منقوطة بغير مداد الخط والقبح من الذي نقط الحروف فليتأمل مولانا السلطان ذلك، ثم أعاد الورقة إلى السلطان فلما نظر فيها وتأملها أدرك ذلك وتميز له الفرق بين المدادين فعرف أنها مكيدة وظهر له صدق القاضي مسعود.

وكان السلطان سيف الإسلام قد نقلت إليه أمور ملأت قلبه من القاضي أحمد وأهل عرشان، فلما تبين له أن هذه مكيدة للقاضي مسعود غلب على ظنه صدق ما كان ينقل إليه عنهم، فقال للقاضي أحمد: يا قاضي الزم بيتك، وأنت يا مسعود قد وليتك القضاء. فخرجا من عنده هذا مستمر وهذا معزول، وقيل: كانت القضية في أيام المعز بن سيف الإسلام[2] والله أعلم.

قال علي بن الحسن الخزرجي لطف الله به: والذي يغلب على ظني أن الذي غير نقط الحروف في جواب المسألة المذكورة ووضع هذه المكيدة للقاضي مسعود هو غير القاضي

---

(١) ضراس: بفتحتين، قريتان في وادي نخلان من مديرية السَّيَّاني وأعمال إب. وهما: ضراس العليا في الغرب، و السفلى في الشرق. انظر: الأكوع، هجر العلم، ٣ / ١٢٠٧؛ المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٩٤٤.

(٢) هو الملك المعز إسماعيل بن طغتكين، ولي اليمن سنة (٥٩٣ هـ / ١١٩٦ م) واستمر حتى قتله مماليكه سنة (٥٩٨ هـ / ١٢٠١ م) انظر: الذهبي، العبر، ٣ / ١٢١، ابن الديبع، قرة العيون، ٢٨٦..

أحمد. ثم أوقف القاضي أحمد على ذلك يستثير حفيظته وغضبه، وأما القاضي أحمد فيتزه عن هذا ولا ينبغي أن يظن به هذا الظن؛ لجلالته وموضعه من العلم والله أعلم)[١].

ولما توفي القاضي مسعود في تاريخه – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى – رجع القضاء للعرشانيين فتولاه القاضي أحمد مدة ثم عزل نفسه وجعل ابنه علياً[٢] قاضياً إلى أن توفي هو. وكانت وفاة القاضي أحمد بذي جبلة يوم الاثنين لعشر خلون من صفر سنة سبع وست مئة[٣] رحمه الله تعالى.

[١١٩] أبو العباس أحمد بن علي الخلي

كان فقيهاً فاضلاً، عالماً، كاملاً، وهو والد الفقيه إسماعيل بن [أحمد] [٤] الخلي، وكان تفقهه بتهامة على الفقيه إسماعيل بن محمد الحضرمي وبه سمى ابنه إسماعيل، وذكر أنه ببركة دعائه حصل لابنه إسماعيل ما حصل.

وتوفي بمصنعة بني قيس[٥] سنة ثلاث وستين وست مئة، ذكره في العطايا السنية والله أعلم.

---

(١) ( ) ساقط في ب.

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) تجمع المصادر اليمنية على هذا التاريخ، بينما أشار ياقوت أن وفاته سنة (٥٩٠ هـ) وتبعه في ذلك عدة. انظر: معجم البلدان، ٤ / ١٠٠؛ البغدادي، هدية العارفين، ١ / ٨٨، الزركلي، الأعلام، ١ / ١٧٤؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١ / ١٩٨. حميد الدين، الروض الأغن، ١ / ٦٣.

[١١٩] الجندي، السلوك، ٢ / ٢٦٥؛ بلفقيه، الأفضل العطايا السنية، ٦ / ٣٠٥؛ [illegible] الخضرمية ١ / ٢٣٨؛ الأكوع، هجر العلم، ١ / ٥٧٥.

(٤) جاء في الأصل محمد، وفي ب علي، والمثبت من م هو الصواب.

(٥) مصنعة بني قيس: بلدة خربة في عزلة بني قيس من ناحية حُبان وأعمال يريم، وتتبع حاليا ناحية الرضمة وأعمال إب. وهي إلى الشمال الشرقي من الرضمة بنحو ٥ كم تقريباً. انظر: الأكوع، هجر العلم، ٤ / ٢٠٥٩.

[١٢٠] أبو العباس أحمد بن السلطان الملك المجاهد سيف الإسلام علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول الملقب بالملك الناصر

قال الخزرجي[١]: كان ملكاً سعيداً، وجيهاً، نبيهاً، محبوباً عند والده، وكان متعلقاً بأذيال العلم، أرسله والده السلطان الملك المجاهد إلى الديار المصرية سنة ثلاث وخمسين وسبع مئة[٢]، فأكرمه سلطان مصر[٣] وأعظم وصوله إليه وقابله بالإجلال والإعظام والإنصاف والإكرام، ثم رجع اليمن فقرت عين والده بوصوله إليه وأقطعه إقطاعاً جاملاً، وحمل له طبلخانة.

وكان وادعاً، حسن السيرة، طاهر السريرة، أديباً، لبيباً، متنسكاً، توفي في حياة أبيه يوم السبت التاسع عشر من المحرم أول سنة اثنتين وستين وسبع مئة رحمه الله تعالى.

[١٢١] أبو العباس أحمد بن علي الصريفي[٤]

كان فقيهاً [فاضلاً] [٥] مجوداً، متفنناً[٦]، تفقه بأحمد بن الحسين بن أبي الخل[٧]– المقدم ذكره أولاً –، وبالقاضي جمال الدين أحمد بن علي..........

---

[١٢٠] الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٤٢٤.

(١) جاء في م: قال المصنف..

(٢) الخزرجي، العقود، ٢ / ٨٢؛ العسجد، ٣٩٢؛ المقريزي، السلوك، ١٠ / ٨٩٢..

(٣) هو السلطان الملك الصالح صالح بن محمد بن قلاوون، ولي السلطنة سنة (٧٥٢ هـ / ١٣٥١ م) واستمر حتى شوال سنة (٧٥٥ هـ / ١٣٥٤ م)، وكانت وفاته سنة (٧٦١ هـ / ١٣٥٩ م). انظر: ابراهيم بن محمد بن دقماق، الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين، ٣٩٠، ٣٩٧؛ المقريزي، السلوك، ١٠ /٨٤٣، ٩٣٠..

(٤) جاء في ب الصيرفي.

[١٢١] الجندي، السلوك، ٢ / ٣٤٨.

(٥) زيادة من ب.

(٦) جاء في ب متقناً.

(٧) هو أحمد بن الحسن بن أحمد بن أبي الخل. انظر: ترجمة رقم ٧١.

العامري[١] – الآتي ذكره إن شاء الله – (وأخذ الفرائض والجبر والمقابلة عن محمد بن علي ابن عبد الله بن محمد بن يوسف بن أبي الخل[٢]– الآتي ذكره إن شاء الله)[٣]–.

وكان حسن الفقه ذكياً، ماهراً، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

[١٢٢] أبو العباس أحمد بن علي الظفاري

كان فقيهاً جيداً، فاضلاً، حافظاً للقرآن، حسن السيرة، قدم من ظفار الحبوضي قاصداً للحج فحصلت بينه وبين الفقيه أبي بكر بن محمد اليحيوي ألفة ومحبة واتحاد؛ فلزمه وأقام عنده. وعلّم له ولده محمد، وهو الذي صار إليه القضاء الأكبر ببركته، ولما دنت وفاة الفقيه أبي بكر بن محمد بن عمر أسند إليه وصيته وجعله خليفته على أهله وناظراً في أمور أولاده بالوصية الصحيحة الشرعية، وكره ذلك اخوة الفقيه أبي بكر كلهم لا سيما بعد الموت، وسعى جماعة في قتله وإهانته بالضرب فلم يفعل السلطان شيئاً من ذلك.

وكان السلطان[٤] رحمه الله كثيراً ما يسمع الفقيه أبا بكر يثني على الفقيه المذكور، ويذكره بالصلاح فلم يزل السلطان ينظره بتلك العين. ولما امتحن القاضي جمال الدين محمد ابن الفقيه أبي بكر بالمحنة المشهورة[٥] وصادره السلطان وسجنه فأقام في السجن نحواً من سنة ولم يتغير حال على بقية أولاد الفقيه أبي بكر؛ لقيام المذكور بهم وحفظه للوصية بهم، ثم كان هو السبب في إطلاق القاضي جمال الدين من السجن، ولم يزل يلاطف السلطان له

(١) انظر ترجمة رقم ١٢٣.

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) ( ) ساقط في ب..

[١٢٢] الجندي، السلوك، ٢ / ١٤٥.

(٤) هو السلطان المؤيد داود بن المظفر يوسف. انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ١٢٠..

(٥) عن هذه القضية. انظر: الخزرجي، العقود، ١ / ٣٤٦.

ويستعفيه حتى عفا السلطان عنه وأطلقه، ولم يزل الفقيه على الحال المرضي إلى أن توفي بعد سنة سبع وسبع مئة[1]، ولم أتحقق يوم وفاته. قاله الجندي رحمة الله تعالى عليهم أجمعين.

[١٢٣] أبو العباس أحمد بن علي بن عبد الله العامري، الحكمي الفقيه الإمام الشافعي الملقب جمال الدين

كان فقيهاً، عالماً، عاملاً، محققاً، مدققاً. وكان يعرف بالمدرس؛ لطول إقامته بالتدريس، وكان مولده سنة أربعين وست مئة.

(قال الخزرجي: وهي السنة التي مات فيها الفقيه علي بن قاسم الحكمي صاحب الدرر[2] – وسأذكره في موضعه من الكتاب إن شاء الله تعالى.

قال الجندي[3] : كان تفقه الفقيه جمال الدين بخاله الفقيه ، وأخذ عن الفقيه الإمام أحمد ابن موسى ابن عجيل وكان من أبرك الفقهاء تدريساً وأكثرهم نشراً للفقه، وعنه أخذ جماعة كثر، وممن أخذ عنه الفقيه محمد بن عبد الله الحضرمي – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى)[4]، وصنف عدة مصنفات منها: شرح التنبيه وهو شرح مفيد أثنى عليه الفقهاء واستجادوه وسماه هداية المبتدئ وتذكرة المنتهي[5]، وله شرح الوسيط ولكنه لم ينتشر كشرح التنبيه.

---

(١) جاء في م: سبع وعشرين وسبع مئة وهو الأقرب للصواب. انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ١٤٦..

[١٢٣] الجندي، السلوك، ٢ / ٣٣٠؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢١٣؛ الشرجي، طبقات الخواص، ٨١؛ الأسنوي، طبقات الشافعية، ٢ / ٣٢٨؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ١ / ٢٣٨؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٦ / ٦٧؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ١ / ٤٩٠؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١٦١/١؛ الخزرجي، العقود، ٣٥٧/١؛ الحبشي، مصادر الفكر، ٢٠٤؛ حميد الدين، الروض الأغن، ٦٢/١؛ الأكوع، هجر العلم، ٣/ ١١٩٣.

(٢) كتاب الدرر مختصر جمع فيه مؤلفه بعض مسائل كتاب المهذب. انظر: الجندي، السلوك، ١ / ٥٤٦؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ٢ / ٤٠٨..

(٣) السلوك، ٢ / ٣٣٠..

(٤) ( ) ساقط في ب.

(٥) أشار الحبشي إلى وجود نسخة منه بمكتبة مشرف عبد الكريم الخاصة. انظر: مصادر الفكر، ٢٠٥..

ويقال: إن الفقيه جمال الدين أقام يدرس الفقه في المهجم نحواً من خمسين سنة؛ ولذلك سمي المدرس.

وكان كثير الأصحاب وانتشر عنه من الفقه ما لم ينتشر عن غيره.(وامتحن بقضاء المهجم من قبل بني محمد بن عمر، فلما صار القضاء الأكبر إلى القاضي جمال الدين محمد بن أبي بكر اليحيوي استدعاه فلما وصل إليه علْم الطلب عزل نفسه عن القضاء.

وكان سهل الأخلاق، لين الجانب، سليم الصدر، مشهوراً بالبركة)(١). وتوفي مستهل صفر من سنة إحدى وعشرين وسبع مئة(٢).

(ويروى أن بعض الفقهاء الحضارم رأى النبي ﷺ وأبا بكر وعمر والفقيه محمد بن إسماعيل والفقيه إسماعيل الحضرمي في الليلة التي توفي فيها الفقيه جمال الدين المذكور، فقال الرائي لجده محمد بن إسماعيل: يا جد من هؤلاء معك؟ يعني النبي ﷺ وأبا بكر وعمر ﷺ. فقال: هذا رسول الله ﷺ وهذان صاحباه أبو بكر وعمر ﷺ، فقال: جئنا في طلب الفقيه جمال الدين، فاستيقظ الرائي من نومه، وإذا به يسمع قائلاً يقول: مات الفقيه جمال الدين رحمه الله تعالى)(٣).

[١٢٤] أبو العباس أحمد بن علي بن عطيه [الشفدري](٤) الشاوري الفقيه الإمام الشافعي(٥)

---

(١) ( ) ساقط في ب.

(٢) وقد توهم البعض فجعل وفاته سنة ٧٢٥ هـ. انظر: الأسنوي، طبقات الشافعية، ٢ / ٣٢٨؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ١ / ٢٣٨؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٦ / ٦٧؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١ / ١٦١.

(٣) ( ) ساقط في ب.

(٤) جاء في الأصل السعدي.والمثبت من ب و م.

(٥) جاءت ترجمته في م قبل ترجمة سابقه أحمد بن علي العامري.

[١٢٤] الجندي، السلوك، ٢ / ٣٢٢؛ الأكوع، هجر العلم، ١ / ١٥٥.

كان فقيهاً نبيهاً، فاضلاً، كاملاً، تفقه به كثير من أهل ناحيته وغيرها وممن تفقه به ابن أخيه علي بن عطيه بن علي بن عطيه الشغدري الشاوري[1] – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى – وكان أحمد بن علي المذكور فقيهاً مجوداً، ولم أقف عل تاريخ وفاته.

والشغدري – بفتح الشين وإسكان الغين المعجمتين وسكون[2] الدال المهملة وكسر الراء وآخرها ياء نسب –، وهو لقب علي بن عطية، قاله الجندي[3]، قيل هو من ألقاب الصغار ثبتت عليه، وقيل: نسبة إلى رجل كان يسمى كذلك، وكان شجاعاً ذا همة عالية، فلما نشأ علي بن عطيه وظهرت منه شهامة لقب به قاله الجندي، وهذا أصح ما قيل [فيه][4] والله أعلم.

[١٢٥] أبو العباس أحمد بن القاضي علي بن عمر بن محمد بن علي بن أبي القاسم العميري

كان فقيهاً فاضلاً، عابداً، مجتهداً، ولي القضاء في مدينة إب بعد انتقال أخيه محمد بن علي[5] منها إلى تعز وذلك في أيام السلطان نور الدين[6] فلم يزل حاكماً بها إلى أن تولى بنو محمد بن عمر القضاء الأكبر فعزلوه بمحمد بن يحيى[7] في سنة إحدى وسبع مئة.

---

(١) ستأتي ترجمته..

(٢) جاء في ب و م: فتح الدال. وهو ما ذكره الجندي في السلوك، ٢ / ٣٢٢.

(٣) السلوك، ٢ / ٣٢٢، ٣٢٣.

(٤) زيادة من ب، وفي م به.

[١٢٥] الجندي، السلوك، ٢ / ١٦٢.

(٥) ستأتي ترجمته.

(٦) هو السلطان الملك المنصور عمر بن علي بن رسول.

(٧) ستأتي ترجمته.

وتوفي بإب، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى، (وله ذرية فقهاء وقد يلون الحكم في مدينة إب والله أعلم)[١].

[١٢٦] أبو العباس أحمد بن علي بن فتح

كان فقيهاً فاضلاً، جيداً، عارفاً، شريف النفس، وكان مؤلفاً للأصحاب وأبناء الجنس (وكان له ثلاثة أخوة محمد وحسن وطاهر[٢]، وكان محمد أفقههم فيما ذكره الجندي[٣]، وكان تفقهه بمدينة إب على الفقيه محمد بن موسى البريهي[٤] وعلى الفقيه محمد بن مضمون بالملحمة، وبه تفقه أبو بكر [الجباحي][٥] وغيره.

ولم أقف على تاريخ وفاة[٦] أحد منهم رحمة الله عليهم أجمعين)[٧].

[١٢٧] أبو العباس أحمد بن الإمام أبي الحسن علي بن قاسم الحكمي – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى–

كان فقيهاً نبيهاً، ذكياً، فطناً، عارفاً، وكان جليل القدر.

---

(١) ( ) ساقط في ب. وزاد في م: والله أعلم وأكرم.

[١٢٦] الجندي، السلوك، ٢ / ٢٩٥؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٠٧؛ الحبيشي، تاريخ وصاب، ١٨٦.

(٢) انظر ترجمتهم في: الجندي، السلوك، ٢ / ٢٩٦؛ الحبيشي، تاريخ وصاب، ١٨٥ – ١٨٧..

(٣) السلوك، ٢ / ٢٩٦.

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) جاء في الأصل الجناي. والمثبت من م وهو الصواب. وهو أبو بكر بن محمد بن أحمد المهدوي الجُباحي، فقيه، أصولي، محدث، نحوي. شيد مدرسة في قرية جُباح في حصن جعر من وصاب العالي، وتوفي سنة (٦٦٣ هـ ـ ١٢٦٤ م). انظر: الحبيشي، تاريخ وصاب، ٢١٥ – ٢١٧؛ الجندي، السلوك، ٢ / ٢٨٩.

(٦) انفرد الحبيشي ببسط تراجمهم وأشار إلى أن طاهر بن علي توفي في عهد السلطان الملك المظفر (٦٤٧ – ٦٩٤ هـ) أما حسن بن علي بن فتح فأرخ وفاته بسنة (٧٢٩ هـ / ١٣٢٨ م). انظر: تاريخ وصاب، ١٨٨،١٨٥.

(٧) ( ) ساقط في ب

[١٢٧] الجندي، السلوك، ١ / ٥٤٧؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ١٩٦.

تفقه بأبيه، وكان عارفاً بالمذهب، وخلف والده في التدريس واستفاد عليه كثير من الناس من طلبة العلم، ولم يزل على أحسن سيرة إلى أن توفي.

وكانت وفاته يوم الجمعة التاسع من شهر ربيع الآخر من سنة أربع وستين [وست مئة] (١)، وله ذرية في زبيد يُبجلون(٢) ويُحترمون ببركته، رحمه الله تعالى.

[١٢٨] أبو العباس أحمد بن الفقيه الإمام علي بن القاسم بن مفرح بن علي بن محمد السرددي – وسأذكر والده في حرف العين إن شاء الله تعالى –

وكان أبو العباس المذكور فقيهاً محققاً، بارعاً، متقناً، غلب عليه فن الحديث والأدب، وكان أخذه عن عدة من الشيوخ الأكابر من تهامة والجبال والواردين إليهما من غيرهما كالفقيه إسماعيل الحضرمي، ومحمد بن إبراهيم الفشلي، [وعمرو] (٣) بن علي التباعي ومحمد

(١) جاء في متن الأصل وسبع مئة، وفي الهامش الأيمن وست مئة وكذا في ب وم وهو الصواب.

(٢) جاء في م يجلُون..

[١٢٨] الجندي ، السلوك ، ٢ / ١١٩ ، الملك الأفضل ، العطايا السنية ، ١ / ٢٠٠ ؛ الخزرجي ، العقود ، ١ / ٢٤٦.

(٣) جاء في الأصل وب عمر ، والمثبت من م وهو الصواب.

ابن مصباح[1] وغيرهم.(ومن القادمين: العماد الإسكندري[2]، والقطب [القسطلاني][3]، وإسحاق الطبري، وابن خشيش[4] وغيرهم)[5].

وعنه أخذ غالب فقهاء تعز كتب الحديث كالبخاري ومسلم، وغالب كتب الأدب، وكانت كتبه مضبوطة محققة.

(قال الجندي[6]: وعنه أخذت عدة كتب. قال: ورأيت ضبطه[في كتبه][7] شافياً. ولي منه إجازة عامة في جميع ما يجوز له روايته، قال: ومما قرأته عليه أسباب الأربعة الأئمة[8] جمع ابن أبي الصيف، والقصيدة الرائية التي أولها:

تَدَبّر كلامَ الله واتّبع الخبرْ ... وَدعْ عنكَ رأياً لا يلائمه أثَر.

فجزاه الله خيراً. قال:)[9] وكانت وفاته سنة خمس وتسعين وست مئة رحمه الله تعالى.

---

(١) هو محمد بن أحمد بن مصباح الأحولي العنسي، فقيه، محدث، درّس بمسجد الدار النجمي بجبلة. وتوفي سنة (٦٥٩ هـ / ١٢٦٠ م). انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ١٦٨؛ الخزرجي، العقود، ١ / ١٢٥.

(٢) لم أقف له على ترجمته في المصادر المتاحة.

(٣) جاء في الأصل العسقلاني، والمثبت من م وهو الصواب.وهو محمد بن أحمد بن علي القسطلاني المكي، فقيه، محدث، درّس بمكة، وتوفي سنة (٦٨٦ هـ / ١٢٨٧ م). انظر: الفاسي، العقد الثمين، ١ / ٣٢١؛ ذيل التقييد، ١ / ٥٩.

(٤) هو محمد بن عيسى بن سالم الأسدي الدوسي اليمني، المعروف بابن الخشيش – بخاء معجمة – فقيه، فرضي، أصولي، نحوي، وله مؤلفات في فقه الشافعية. توفي بالمدينة المنورة، سنة (٦٧٤ هـ / ١٢٧٥ م). انظر: الفاسي، العقد الثمين، ٢ / ٢٤٥؛ السيوطي، بغية الوعاة، ١ / ٢٠٥.

(٥) ( ) ساقط في ب.

(٦) السلوك، ٢ / ١١٩.

(٧) سقط في الأصل والمثبت من م.

(٨) جاء في م: أنساب الأربعة الأئمة.

(٩) ( ) ساقط في ب

[١٢٩] أبو العباس أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن سالم الأصفر اليزيدي، ثم الشعبي نسباً والأشرقي بلداً، ونسبه في بني الإمام(١) وإليه تنسب المدرسة الأشرقية في مدينة تعز(٢) قاله الجندي(٣)

وكان فقيهاً مشهوراً، مباركاً، صالحاً، تفقه بالإمام إسماعيل بن محمد الحضرمي، وبه تفقه محمد بن عباس – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى – وجماعة من أهل تعز.

ويروى عنه أنه قال: كنت يوماً وأنا في قرية الضحي أطالع في كتاب التنبيه في ظل المسجد إذ بي أرى على ورق الكتاب نوراً يتلألأ [فرفعت رأسي] (٤) وإذا بشيخ ذي لحية عظيمة ينظر معي في الكتاب ففزعت منه ووضعت الكتاب بين يدي على مكان مرتفع ووليت ساعة ثم عدت فلم أرَ أحداً، ورأيت على الكتاب نوراً كما يكون أثر الحيوان الذي يسمى النواري فذكرت ذلك لشيخي الفقيه إسماعيل الحضرمي فقال: ذلك الشيخ هو الشيخ أبو إسحاق(٥) مصنف الكتاب وقد كان يأتيني أيام القراءة.

وكان الفقيه أبو العباس المذكور يقول: سمعت الشيخ إسماعيل يقول: أعطوا العلم كلكم يعطكم بعضه فإنكم إن أعطيتموه بعضكم لم تظفروا منه بشيء.

---

(١) الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني، الساكن ببلدة ذي أشرق.

(٢) المدرسة الأشرقية، بمغربة تعز، أنشأها جمال الدين ياقوت الجمالي المتوفي بعد (٦٠٥ هـ / ١٢٠٨ م) الوالي على حصن تعز من قبل سيف الإسلام طغتكين بن أيوب. انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ١١٠؛ ابن حاتم، السمط، ١٤٣، الأكوع، المدارس، ٨.

(٣) السلوك، ٢ / ١٠٩.

[١٢٩] الجندي، السلوك، ٢ / ١٠٩؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ١٩٩؛ الأكوع، المدارس، ٨؛ هجر العلم، ٢ / ٧٣٧.

(٤) سقط في الأصل والمثبت من ب و م.

(٥) هو أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، مؤلف التنبيه في فقه الشافعية.

وقال: كنّا نقتات بالعصارة[١]، وكنت أتتبع المساجد لأجل السرج كلما طفي سراج رحت إلى الآخر حتى إذا لم أجد سراجاً نمت.

وتوفي على تدريس المدرسة المذكورة، ولم أتحقق تاريخ وفاته.

(وخلفه ولد له تفقه وصحب الصوفية، وكان يغلب عليه المجون، ثم ولي القضاء في بعض نواحي البادية من أعمال تعز، فسار يوماً منفرداً فقتل في الطريق ولم يُعرف قاتله.

قال الجندي: وذلك على رأس ستين[٢] وست مئة تقريباً.

قال: ومدرسته المنسوبة إليه أنشأها ياقوت الجمالي، وكان ياقوت الجمالي والياً في حصن تعز، وهو الذي أنشأ القبة الجمالية نسبة إليه وذلك في دولة سيف الإسلام طغتكين ابن أيوب، وخلف أحمد المذكور [أخوه] [٣] سليمان[٤] وكان ذاكراً للبيان عارفاً به، أخذ عنه عدة من فقهاء تعز وسكن هو وأخوه في مدينة تعز وقرياتها إلى أن توفيا رحمة الله عليهما)[٥].

[١٣٠] السلطان الملك المكرم أحمد بن علي بن محمد الصليحي [الهمداني سلطان اليمن][٦]

---

(١) هكذا في جميع النسخ، وعند الجندي: العطارة. انظر: السلوك، ٢ / ١١٠، والعصارة ما يتبقى من السمسم (الجلجلان) بعد عصره..

(٢) جاء م: تسعين وست مئة..

(٣) جاء في الأصل: أخاه وفي م أخوه وهو الصواب..

(٤) انظر ترجمته في: الجندي، السلوك، ١ / ٥٠٥؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٩٨؛ الأكوع، المدارس، ٢١. وذكر أن نسبة الصعبي وهو وهم، بناءً على ما جاء في السلوك حيث صُحّف لقبه: الأصغر إلى الصعبي.

(٥) ( ) ساقط في ب.

(٦) ساقط في الأصل والمثبت من ب و م..

[١٣٠] عمارة، تاريخ اليمن، ١٠٦ ، ١١٩؛ ابن سمرة ، طبقات فقهاء اليمن، ١٢٢ ؛ الجندي ، السلوك ، ٢/٤٨٨؛ الحمزي ، تاريخ اليمن ، ٧٩ ؛ ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ٧٨ ، ٨٠ ؛ الخزرجي ، العسجد ، ٥٩ ، ٦٢ ؛ بامخرمة ، قلادة النحر، ٢/٤٢١ ؛ الهمداني ، الصليحيون ، ١١٣ ؛ الحبيشي ، تاريخ وصاب ، ٣٦ .

كان ملكاً، ضخماً، شجاعاً، شهماً، جواداً، همماماً، فارساً، مقداماً، أيداً، قوياً، كريماً، سخياً، وأمه أسماء بنت شهاب الصليحية[١]. قتل أبوه علي بن محمد الصليحي في ناحية المهجم من تهامة، وهو قاصداً الحج قتله سعيد الأحول بن نجاح[٢] وكان قتله في القعدة من سنة تسع وخمسين أربع مئة، وقيل: من سنة ثلاث وسبعين أربع مئة والصحيح الأول[٣].

وكان المكرم يومئذ في صنعاء لم يحضر الواقعة، وأسرت والدته يومئذ فأقامت في الأسر سنة كاملة في دار شحار[٤]، وقد وكل بها سعيد من يحفظها (فلما كان بعد سنة كتبت إلى ابنها المكرم كتاباً تقول فيه: أدركني قبل أن أضع فقد صرت حاملاً للعبد، فإن ادركتني وإلا فالعار والفضيحة. فقرأ كتابها على الناس واستثا[ر] حفائظهم، وخرج من فوره عن صنعاء في ثلاثة آلاف فارس. فلما فصلوا عن صنعاء جعل يخطبهم في كل مرحلة ويقول: من كانت له رغبة في الحياة فلا يرحل معنا، وعرّفهم أنهم سيقدمون على الموت فمن أراد أن يرجع فليرجع، وجعل يتمثل ويقول بقول أبي الطيب المتنبي حيث يقول[٥]:

وأوردُ نَفْسي والمهند في يَدي ... مواردَ لا يُصْدِرنَ من لا يُجالدُ

فقيل: رجع بعضهم، وقيل: لم يرجع أحدٌ، وساروا حتى وطئوا تهامة في شرقي زبيد قصدوا قرية التريبة فترل المكرم ودخل مسجدها المعروف بمسجد التريبة الصغيرة.

---

(١) هي أسماء بنت شهاب الصليحية، زوجة الداعي علي بن محمد الصليحي، كانت من أعيان النساء، توفيت سنة ٤٧٧ هـ وقيل سنة ٤٦٧ هـ). انظر: عمارة، تاريخ اليمن، ١١١؛ الهمداني، الصليحيون، ١٣٥. الحبشي، معجم النساء اليمنيات، ١٥..

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) جاء في م: والله أعلم..

(٤) دار شحار: هي دار الملك بزبيد، بناها شحار بن جعفر مولى ابن زياد، وقد هدمت في سنة (٦١٨ هـ / ١٢٢١ م). انظر: عمارة، تاريخ اليمن، ١٠٠؛ ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ٧٨..

(٥) ناصيف اليازجي، العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب،(بيروت: دار ومكتبة الهلال،١٩٩٦م)، ٢/٧٨.

وكان في المسجد رجل من الجماعة قد صلى الصبح ووقف يتلو، وقد سار في سورة البروج أو الطارق. فوقف المكرم عنده حتى ختم ودعا وأمّن المكرم على دعائه. فلما فرغ الرجل من الدعاء، خرجوا وركبوا خيولهم وقصدوا باب الشبارق من زبيد فخرج سعيد الأحول من زبيد في جموعه وصفّ رجاله وعبأهم وكانوا عشرين ألف حربة فجعل المكرم أسعد بن شهاب[1] خاله في الميمنة، وجعل في الميسرة عم أسعد بن شهاب أيضاً ثم قال لهما: إنكما لستما كأحد من هذا الجيش؛ لأنكما موتوران فإن مولاتنا أخت أحدكما وابنة أخي الآخر. ثم وقف المكرم في القلب، وكان شجاعاً مقداماً في الحرب. فلما اصطدم الجيش بالجيش قاتلت الحبشة قتالاً شديداً ساعة من نهار فانطوى عليها الجناحان فانكسرت الحبشة كسرةً شنيعةً، وطحنتهم الخيل طحن الرحى وآتى القتل على أكثرهم.

وكان سعيد الأحول قد أعد خيلاً مضمرةً على باب النخل وهو الباب الغربي من زبيد. فلما انهزم ركبها فيمن سلم من أصحابه وخواصه وأهل بيته وسار عليها إلى البحر. وقد أعدت له سفن هنالك. فركبها من فوره وصار نحو دهلك[2]، ثم دخلت العرب زبيد فكان أول فارس وقف تحت طاق أسماء بنت شهاب ولدها المكرم بن علي فسلم [عليها][3]، فلم تعرفه فقالت له: من أنت؟ فقال: أنا أحمد بن علي، فقالت: إنَّ أحمد بن علي كثيرٌ في العرب، فرفع المغفر عن وجهه فعرفته فقالت: مرحباً بمولانا المكرم[4]، فأصابته حينئذٍ ريح ارتعش لها واختلجت بشرة وجهه[5]، فعاش بقية عمره وهو على هذه الحال.

---

(١) هو أسعد بن شهاب الصليحي، انظر ترجمة رقم ٢١١.

(٢) دهلك: أرخبيل يضم عدة جزر أهمها دهلك الكبرى، وتقع في الجزء الجنوبي الغربي من البحر الأحمر قبالة ميناء مصوع في أريتريا. انظر: ياقوت، معجم البلدان، ٢ / ٤٩٢؛ محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق د. إحسان عباس، ط ٢، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٤ م)، ٢٤٤.

(٣) ساقط في الأصل، والمثبت من م.

(٤) جاء في م: الملك المكرم.

(٥) شلل في جانب وجهه

ويروى أن أسماء بنت شهاب قالت للمكرم حين أسفر عن وجهه وعرفته: من كان مجيئه كمجيئك فما أخطأ ولا أبطأ.

قال عمارة[١]: وأدركت أهل زبيد إذا شتم أحدهم الآخر وقيل له: أتشتم الرجل؟! فيقول: الرجل والله من فك أمه من الأسر وقتل من دونها عشرين ألف إنسان يعنون بذلك المكرم.

ولما دخل المكرم زبيد – كما ذكرنا – أقام فيها أياماً مهد فيها قواعد البلاد، ثم سار يريد صنعاء بوالدته، واستخلف على زبيد وسائر تهامة خاله أسعد بن شهاب الصليحي.

وكان المكرم جواداً، ممتدحاً مدحه جماعة من الشعراء وكان يجيزهم الجوائز السنية، ومن مُدَّاحه الحسين بن علي القم[٢] وكان شاعر دولته، وله فيه غُرر المدائح.

ومن المدائح فيه قوله:

ما بالُ دُرَّسِ هذه الأطلالِ ... جددْن أشجاني وهنَّ بوالي
أترى علمن بما يكابدُ مدنفٌ ... لعبت بمهجته يد البلبال
سأل الرسومَ الأولون وعندي ... الخبرُ اليقين فما يفيد سؤالي
حالُ الطلولِ كما علمت فكيف لي ... لا كيفَ لو تدري الطلول بحالي
هَجرتْ وخالفها[الخيال فزاري][٣] ... والهجر[أحسن من وصال خيالي][٤]
أنى استطاع لهمه متباعدٌ ... قد ما أعد هُوتب مكسالِ معطالِ
هيفاء مثل الذابلِ العسّالِ في ... ردفٍ كمثل الأوعس المُنهالِ
يا أختَ آرام الكناس ترفقي ... بفؤاد بنو عانٍ ليس عنك يُسالِ
لَعلمتْ غزلانُ الفلاة لإنها ... عطل النحور وإن تحرك حالي

---

(١) تاريخ اليمن، ١١١.

(٢) هو الحسين بن علي بن محمد القم الشاعر، انظر ترجمة رقم ٣٢٨.

(٣، ٤) بياض في الأصل والمثبت من م.

سيا عاذلي دعْ الملام فإن لي ... قلباً به صمم عن العذالِ

إني وها أنا ارتقي ثمر الهوى ... وأجر في فرح الصبا أذيالي

كيف السبيل إلى السلو لمدنفٍ ... امسى أسيراً سيرة الخلخالِ

يا أيها الساري الذي لطم الدجى ... بمياسم[الشدنية] (١) المرقالِ

يَسري إلى ملكٍ حَصى حُجُراتهُ ... دُر الملوكِ وتُربهُن غواليِ

ألفت مفارقها تراه وعفرتْ ... تيجانها لتفوز بالإجلالِ

وَسّع رجاءك ما استطعتَ فإنما ... تَلقي رجاءكَ في بحورِ نوالِ

من راحَتي ملك ترى آمالهُ ... أبداً على وتر من الأموالِ

ملك متى تحلل بظل قبابه ... تحلل بساحة ماجد مفضالِ

بحر يفيض بلا سؤالٍ موجُهُ ... وبحرٍ إن هاجته ريح سؤالِ

وإذا رعتْ إبلُ [الوفود] (٢) ... أمست خزائنه بلا أقفالِ

ببابه ذوهيبة أبداً يجولُ سنانهُ ... من قلب حاسده بكل مجالِ

تعنوا لهيبته الملوك وتبقى ... منه صريمة عازمٍ صوالِ

فحلت صوارمه لعسق [طباعها] (٣) ... هام العدا في كل يوم نزالِ

أسد لآل محمد يأوي إلى ... [أجيشين من هند به وطوالِ] (٤)

وتراه في يومي نداهُ وبأسه ... بحراً وذا لبد أبا الأشبالِ

كالصارمِ الفصّال أو كالواكف ... الهطالِ أو كالضيغم الرسّالِ

الأوحدُ الملكُ الأجلُ العادلُ ... المنصور قامع صولة الضلالِ

سلطان مولانا عميد جُيوشه ... مولى الملوكِ وسيدَ الأقيالِ

(١، ٢، ٣، ٤) بياض في الأصل و المثبت من م.

جَمعتْ لنا الأضدادَ فيه شمائـــلٌ رقت فَدقــت عن صفـــات الآل
[وجه عبوسٌ في الكريهة قاتـــمٌ لكنه في السلم بـــدر كمـــال]
متهلل في النائبــات بعـــــزة حجبت بـأعظم هيبـــة وجمـــال
تُمسـي أعاديـه عنـاة لظـــى لرقابـــها بـــدلاً من الأغـــلال
فحرمتها طيب الكرى فلو أنهـــا هجعت لمـــا حلمــت بغـير قتـال
آلت جيادك لا عصتك عــصابــةٌ إلا احتــذت من هـــامها بنعـال
ولقد نهدت إلى شهارة شـاهـــراً عزماً كحد المرهـــف الفصَّـال
لعصابة زعموا بأن إمامهـــــم يُطاف مجتبئـــا علـى الأعمـــال
ضل الأنام وما رأيت كمعشـــر ضُلت حُلومهمُ بطيـــف خيـــال
[متمسكين بمعقل مــذ رمتـــهُ علموا بأنهم عنـــاة عقـــال]
طافت بحصنهم جيــوشا ظنهـــا الراؤن أجبـالاً علـــى أخيـــال
ولقد تــزلزل خــوف بأســـك هضبة الراسـي أوهـــمْ بزلـزال
هابوا لقاك مغضـبـاً فتجـلـــدوا خوفاً لبـاسَ الـضيغمِ المِرْسـال
فنهضتَ لا ترما لطول إقــامـــة كَمْ من مقام جاء مـن ترحـــال
حتى طلعتْ أزال منـك بموكـــب لجب أزلت بـه اكتـيابُ وآزال
بكتيبـة شـعواء نائبـة المـــدى ليست فوارسُها برُبْـك رتـــال
زمارة خرســاءُ يخفقُ موجُهـــا بقواضـــب وذوابـــل والآل
ضربت سيوف النقع فوق صــفوفها ليلاً تقشع عـن نجـوم عـــوال
في عصبة من يعـرب مثـل الطلـى كالأسـد لا ميـل ولا أوكـــال
متســرعين إلى الهيـــاج كأنمـــا يدعــون نحـو تقاســم الأنفــال
تمضي على مهج العــدا أســيافهمْ بـالحتف قبـل تـصرم الآجـــال

نصروا الإمامَ الناصر الهادي إلى أهدى السبيلِ وأرشد الأعمالِ

صلى عليه الله ما متع الضحى وتنفست ريح صبا وشمالِ

ولما رجع المكرم بوالدته فوض الأمر إلى زوجته الحرة السيدة الملكة الصليحية واسمها سيدة بنت أحمد بن محمد بن جعفر بن موسى الصليحي[1] فانفردت بالأمر في حياة المكرم وبعد وفاته.

وكانت كاملة عاقلة وهي التي أعملت الحيلة في قتل سعيد الأحول – وسنذكر ذلك في موضعه من الكتاب أن شاء الله تعالى)[2]–.

وكانت وفاة المكرم في صنعاء، وقيل: في بيت بوس وقيل في حصن أشيح[3]، سنة ثمانين وأربع مئة، وقيل سنة تسع وسبعين حكى ذلك ابن سمرة في طبقاته[4].

وقال الجندي[5]: في سنة أربع وثمانين وأربع مئة، وذلك بعد أن أسند آخر الوصية إلى زوجته السيدة بنت أحمد، وفي الدعوة إلى ابن عمه سبأ[6] بن أحمد بن المظفر الصليحي[7] – وسنذكره في موضعه من الكتاب إن شاء الله تعالى–.

---

(١) انظر ترجمة رقم: ١٠٢٧.

(٢) ( ) ساقط في ب .

(٣) أشيح : حصن شهير في منطقة بني سويد ، بجبل ضوران من بلد آنس . وهو اليوم أطلال . انظر : الحجري ، بلدان اليمن ، ١ / ٢٧ ؛ المقحفي ، معجم البلدان ، ١ / ٧٥ .

(٤) طبقات فقهاء اليمن، ١٢٣.

(٥) السلوك، ٢ / ٤٩١.

(٦) جاء في ب سنان..

(٧) سيأتي ترجمته.

[١٣١] أبو العباس أحمد بن علي بن قبيب الكاتب النجيب العسلقي الملقب شهاب الدين

كان كاتباً ذكياً، عاقلاً، وادعاً، تقياً، حازماً، أبياً، وكان أحد أعيان الدولة المجاهدية وأوحد كبراء الكتاب، ونال من السلطان الملك المجاهد شفقة تامة، فولاه شد(١) الوادي زبيد. ثم باشر بعد ذلك في جهات المملكة اليمنية بأسرها، ثم ولي نظر الخاص(٢)، وبعده شدّ الاستيفاء الكبير(٣)، ثم تقدم سفيراً إلى الديار المصرية في هدية جليلة المقدار، ورجع إلى اليمن بعدّة من أمراء الترك وعدَة من المماليك الصغار؛ فارتفع شأنه عند السلطان وعظمت مترلته.

وكان متنسكاً كثير التلاوة، قريب الجناب، سهل الحجاب، حسن السيرة، توفي مقتولاً بأيدي العرب المفسدين(٤) في ناحية وادي سهام من تهامة، وقُبر في مقبرة عواجة، وكان قتله يوم الحادي عشر من ذي الحجة سنة اثنتين وستين وسبع مئة، رحمه الله تعالى.

---

[١٣١] الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٢٥؛ الخزرجي، العقود، ٢ / ١٠٠

(١) الشدّ: ترادف كلمة تفتيش ويسمى متولي هذه الوظيفة الشاد مضافاً إليها جهة الإختصاص. وقيل له حق التقوية والمراقبة والإشراف والمعاونة والتوجيه والتعمير فيما يضاف إليه من إختصاص. انظر: حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٦ م)، ٢ / ٦٠٦؛ البقلي، التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ١٩٣.

(٢) نظر الخاص: أو ناظر الخاص هو الذي ينظر في خاص أموال السلطان. انظر: البقلي، التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ٣٤٣..

(٣) الإستيفاء الكبير: ويسمى صاحب الديوان، ومهامه تحصيل الأموال من الجهات، وهو نائب عن الملك على بيت المال. انظر: الحسن بن علي الحسيني، ملخص الفطن والألباب ومصباح الهدى للكتاب، ٦٣، ٦٤.

(٤) قصد الفتنة والقتال بين بعض قبائل تهامة اليمن. أمثال القرشيين والمعازبة، وتمرد البعض منهم على سلطان الدولة والثورة وإخراب المدن، في عهد السلطان الملك المجاهد ومن بعده. انظر: الخزرجي، العقود، ٢ / ٩٨، ٩٩؛ ابن الديبع، قرة العيون، ٣٦٦.

[١٣٢] أبو العباس أحمد بن علي بن هلال الحكمي

كان فقيهاً فاضلاً، عارفاً، مشهوراً. تفقه بالفقيه عمرو بن علي التباعي - والآتي ذكره إن شاء الله تعالى - وكان فقيهاً مسدداً، موفقاً في الفتوى. وكان زميله في القراءة الفقيه علي بن إبراهيم البجلي[١]، ومحمد بن الفقيه عمرو التباعي - وسيأتي ذكرهما إن شاء الله تعالى - ولم أقف على تاريخ وفاة الفقيه وإنما عرف زمنه بشيخه[٢] وزميله رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٣٣] أبو العباس أحمد بن علي بن يحيى بن عبد الرحمن بن مقبل بن أسعد بن الهيثم

كان فقيهاً عارفاً، فاضلاً، مجتهداً، محققاً، حسن السيرة.

وكان ميلاده يوم الأربعاء لثمان بقين من شهر ربيع الآخر من سنة ثمان وعشرين وست مئة. وكان تفقهه بابن جديل[٣].

ولم أقف على تاريخ وفاته وإنما عُرف وقته بميلاده وبشيخه[٤] رحمة الله عليهما.

[١٣٤] أبو العباس أحمد بن عمر بن أحمد بن محمد بن غيلان الأبيني

كان فقيهاً فاضلاً، معروفاً بجودة الفقه، مشهوراً. له سؤالات وجوابات حسنة، تفقّه بابن الرنبول - المقدّم ذكره -.

قال الجندي[٥]: ورأيت سماعه للتنبيه وتاريخه لتمامه لثمان وعشرين ليلة خلت من ذي القعدة سنة إحدى وسبعين وست مئة.

---

[١٣٢] الجندي، السلوك، ٢ / ٣١٢.

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) توفي شيخه عمرو بن علي التباعي سنة (٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م). انظر: الخزرجي، العقود، ١ / ١٥٠.

[١٣٣] الأكوع، هجر العلم، ٢ / ٩٤٠.

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) يبدو توهم المؤلف بيناً، إذ أنّ بين وفاة الشيخ ومولد التلميذ ما يقارب الستين عاماً.

[١٣٤] الجندي، السلوك، ٢ / ٤٥٠.

(٥) السلوك، ٢ / ٤٥٠.

قال: ووردت منه أسئلة إلى شيخنا أبي الحسن علي بن أحمد الأصبحي فاستجادها[١] وأجابه عنها، وهي مذكورة فيما جمع وقام[٢] به وكان وفاته بعد سماعه[٣] تقريباً قاله الجندي. والله أعلم.

[١٣٥] أبو الحسن أحمد بن الفقيه عمرو[٤] بن الفقيه أسعد بن الفقيه الهيثم

كان فقيهاً ماهراً، حافظاً،عارفاً، محققاً، متقناً، مجتهداً.

وكان ولادته لسبع بقين من ذي القعدة سنة إحدى عشرة وخمس مئة، وتوفي في المحرم أول سنة ست وخمسين وخمس مئة رحمه الله تعالى.

[١٣٦] أبو العباس أحمد بن عمر الحميري

كان فقيهاً فاضلاً، زاهداً، ورعاً، ذا عبادة، وكان تفقهه بالحميري[٥] فقيه ريمة، وامتُحن في آخر عمره بالعمى، وكان وفاته في رجب من سنة تسع عشرة وسبع مئة، وكان مسكنه دمت العليا[٦]، رحمه الله تعالى.

---

(١) جاء في ب: واستجاده.

(٢) جاء في ب و م: من قام.

(٣) جاء في م: بعد سبع مئة. وكذا في السلوك، ٢ / ٤٥٠.

(٤) جاء في م عمر..

[١٣٥] ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ١٩٥؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ١٨٥؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٢ / ٦١٦؛ الأكوع، هجر العلم، ٢ / ٩٤٠.

[١٣٦] الجندي، السلوك، ٢ / ٢٥٩؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٣٥٣؛ الأكوع، هجر العلم، ٢ / ٦٣٣.

(٥) ستأتي ترجمته.

(٦) دمت: معشار – وهو أصغر وحدة إقليمية يتكون من قريتين إلى ثلاث – يتكون من دمت العليا ودمت السفلى، ويقع شمال مدينة تعز، ولا يعرف مكانه اليوم والغالب أنه في عزلة الأفيوش من ناحية المُذيخرة. انظر. الأكوع، هجر العلم، ٢ / ٦٣٣.

[١٣٧] أبو العباس أحمد بن عمر الزيلعي الجبرتي العقيلي صاحب المحمول

والمحمول المذكور: مسجد على ساحل البحر من ناحية المحالب[١] مشهور هنالك. أقام به الفقيه أحمد بن عمر المذكور مدة حتى عُرف به.

وكان أحمد بن عمر فقيهاً كبيراً، عالماً، عاملاً، صالحاً، عابداً، زاهداً، ورعاً، مشهور الذكر، مجاهداً، صاحب كرامات ومكاشفات.

(قال الجندي[٢]: أخبرني الفقيه أبو بكر بن أحمد بن عبد الله بن محمد الخلي[٣] وكان قدم علينا الجند قال: قدمت على الفقيه أحمد بن عمر زائراً فبينما أنا عنده إذ قدم عليه جماعة يزورونه ومعهم دراهم قد جاءوا بها فُتحاً[٤] له فوضعوها بين يديه فجعل يقلبها بسواك في يده درهماً درهماً، فأخرج منها ثلاثة دراهم ردّها على شخص وستة عشر درهماً ردها على شخص آخر. ثم أمر الخادم فقبض باقي الدراهم فتعجبت من ذلك تعجباً كبيراً، فخلوت ببعضهم فسألته عن رد الدراهم الثلاثة فقال: أنا الذي جئت بالدراهم الثلاثة

[١٣٧] الجندي، السلوك، ٢ / ٣١٧، الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢١١؛ الخزرجي، العقود، ١/ ٣٠١؛ الشرجي، طبقات الخواص، ٧٤؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ١ / ٥٢٤؛ الزركلي، الأعلام، ١ / ١٨٦؛ الحبشي، مصادر الفكر، ٣٠٧؛ الأكوع، هجر العلم، ٤ / ١٩٢٩؛ حميد الدين، الروض الأغن، ١ / ٦٦؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١ / ٢١٧؛ أحمد بن علي العقيلي، العقيليون في المخلاف السليماني وتهامة، ط ٢، (دار المنار، ١٤١٥ هـ)، ١٠١.

(١) المحالب: قرية تهامية قديمة، تقع في وادي مور على مقربة من الزُهرة. انظر: الأكوع، البلدان اليمانية، ٢٥٦؛ المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٤١٧.

(٢) السلوك، ٢ / ٣١٧.

(٣) هو أبو بكر بن أحمد بن عبد الله بن محمد الخلي، فقيه من أعيان المئة السابعة، توفي باللحيّة، بتهامة. انظر: الأكوع، هجر العلم، ٤ / ١٩٣٠.

(٤) الفُتح: وهو ما يقدمه الزائر للمزار، وفي اليمن جرت العادة أن يقدم هذا الفتح للصالحين من الناس أثناء زيارتهم، وتعرف هذه العادة اليوم بالفُتحة. انظر: الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢١١ حاشية ٨.

وليست مني بل اعطتنيها عجوزٌ تحت يدها أيتام ولم يمنعها من الوصول إلا خشية أن يعرف الفقيه فيعيدها فجعلتها بين دراهم مني فانتقاها الفقيه وأخرجها بأعيانها كأنه قد عرفها. وأما الستة عشر درهماً فاسأل عنها صاحبها فهو ذلك الرجل. قال فأتيت الذي أشار إليه وسألته عن قصة رد الدراهم فقال: هي من شيخ الصميين كان قد مرض له فرس وأنذر للفقيه بها إذا شفي فرسه، فلما شفي فرسه وعلم أني واصل إلى الفقيه أمر[1] بها معي لعلمه أنه لو وصل بها لم يقبلها منه. فلما اجتمعت بجماعة معهم دراهم فتح ناولتهم إياها فجعلوها بين دراهمهم فأخرجها الفقيه بأعيانها كما ترون وأعادها إليَّ كما رأيت.

قال الجندي[2] رحمه الله: وسألت المخبر عن سيرته، فقال: كان يخرج من بيته في الثلث الآخر من الليل إلى المسجد فلا يزال مصلياً تالياً للقرآن حتى يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر ركع ركعتي الفجر، ثم يصلي الفرض ثم يقبل على الذكر حتى تطلع الشمس ثم يركع الضحى ثم يقبل على أصحابه فيتكلم معهم بالحكمة حتى يرتفع النهار، ثم يقوم إلى البيت فيدعوا الناس للغداء، فلا يزالون يتغدون فوجاً بعد فوج حتى ينقطعوا عند الزوال، ثم يتوضأ ويخرج إلى المسجد فيصلي التحية حين يدخله، فإذا زالت الشمس ودخل وقت الظهر أذن المؤذن، ثم يقوم فيصلي السنة الراتبة، ثم يصلي الفرض وما بعده من السنة ولا يزال مشتغلاً بالتلاوة والذكر حتى يدخل وقت العصر، فإذا دخل وقت العصر فعل كما فعل وقت الظهر فإذا فرغ من صلاة العصر أقبل على الناس يعظهم ويكلمهم بالحكمة ساعة، ثم يذهب إلى البيت ويستدعي الناس فيعشيهم إلى أن تصّفر الشمس، ثم يخرج إلى المسجد فيصلي المغرب حين تسقط الشمس ولا يزال فيه حتى يمضي ثلث الليل الأول، ثم يخرج إلى بيته فينام حتى يبقى ثلث الليل، ثم يقوم فيفعل كما يفعل أولا، ولم يزل ذلك دأبه حتى توفي)[3].

---

(١) جاء في م: أمَن.

(٢) السلوك، ٢ / ٣١٨.

(٣) ( ) ساقط في ب.

وكان لا يكتسب بحراثة ولا زراعة ولا دروزة[١]، وإذا علم أن أحداً من أصحابه دروز طرده وكرهه، وكان وفاته في قرية اللحية في السنة الرابعة من المئة الثامنة رحمه الله تعالى.

واللُّحية[٢]: بضم اللام وتشديدها إذ دخلت عليها لام التعريف، وفتح الحاء المهملة والياء المثناة من تحتها مع التشديد آخر الاسم هاء تأنيث. وهي تصغير لحية الرجل والله أعلم، وهي قرية على ساحل البحر من وادي مور معروفة هنالك.

والعقيلي: بفتح العين المهملة وكسر القاف نسبة إلى عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب[٣] والله أعلم.

[١٣٨] أبو العباس أحمد بن عمر العياشي

كان فقيهاً مجوداً، فاضلاً، مجتهداً، عارفاً، محققاً، امتحن في آخر عمره بالعمى، فأتاه فقيه يسأله عن مسألة فقهية فأجابه فتردد السائل في قبول الجواب فقال الفقيه لولد له حاضر: يا بني ناولني الكتاب الفلاني وأفتش على الباب الفلاني ففتش الولد الكتاب فلم يظفر بالمطلوب فاخذ الفقيه الكتاب وفتشه، ففي أول فتشة أوقف السائل على تصديق ما قاله.

---

(١) الدروزة: الخياطة والحياكة. فالدَّرز واحد دُرُوز الثوب ونحوه.... وبنو دَرْز: الخياطون والحاكة. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة درز، ٣ / ١٣٥٩.

(٢) اللحيَـة: مدينة ثغرية على ساحل البحر في الوسط بين الحديدة جنوباً وميدي شمالاً. انظر: الأكوع، هجر العلم، ٤ ١٩٢٩..

(٣) عن أنساب العقيليين في تهامة اليمن. انظر: العقيلي، العقيليون في المخلاف السليماني وتهامة. ١٠١ – ١٠٧. ٢٧٥ – ٢٨٠.

[١٣٨] الجندي، السلوك، ٢ / ٢٩٠؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٠٧.

قال الجندي[١]: وكان السلطان نور الدين يحب هذا الفقيه ويصحبه من أيام ولايته في حصن الشرف[٢] – الذي هو من أعمال وصاب، وهو من الحصون العظيمة، ومنه ظهر علي بن مهدي على تهامة، وربما يأتي ذكر ذلك محققاً إن شاء الله تعالى –.

وكان الفقيه موجوداً إلى سنة ثلاثين وست مئة، (ولما توفي خلف ولدين هما: محمد وأبو بكر[٣]. فأما محمد فلزم العكفة في مسجد كطر – بفتح الكاف والطاء القائمة وآخره راء – وهي ناحية[٤] من نواحي وصاب، فأقام معتكفاً فيه ليالي[٥] عديدة، وكان يلقب شعيباً، فغلب لقبه على اسمه. وكانت له كرامات كثيرة ويروى أنه لما توفي وغسل وحمل إلى المقبرة على أعناق الرجال فلما ساروا به أذن المؤذن فثقل حمله واشتد حتى عجز الذين يحملونه عن رفع أقدامهم عن الأرض فوضعوا السرير عن رقابهم ووقفوا ساعة حتى فرغ المؤذن من آذانه ثم حركوا السرير فوجدوه كما كان أول مرة فحملوه وساروا به حتى أتوا به القبر وهم متعجبون من ذلك !! فروى بعض أصحابه أن الفقيه كان في أيام حياته إذا سمع المؤذن قام على قدميه وجعل يجاوبه، فإذا فرغ المؤذن قعد رحمه الله تعالى.

وأما أبو بكر فغلبت عليه العبادة إلى أن توفي رحمة الله عليهم.

والعياشي: نسبة إلى جد له اسمه عياش بفتح العين المهملة والياء المثناة من تحتها مع التشديد وبعد الألف شين معجمة والله أعلم)[٦].

---

(١) السلوك، ٢ / ٢٩٠.

(٢) حصن الشرف من أعمال مخلاف وصاب ولازال يحتفظ باسمه إلى هذا اليوم. انظر: ابن الديبع، قرة العيون. ٢٥٤ حاشية ٢؛ المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٨٦١.

(٣) الجندي، السلوك، ٢/ ٢٩١؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ٢ / ٥٦١.

(٤) جاء في م: قرية أو ناحية.

(٥) جاء في م: سنين.

(٦) ( ) ساقط في ب.

[١٣٩] أبو الفرج أحمد بن عمر بن أبي القاسم بن معيبد الوزير بن الوزير الأشرفي الملقب شهاب الدين أحد وزراء الدولة الأشرفية

كان وزيراً لبيباً، عاقلاً، أديباً، حسن السياسة، كامل الرئاسة، ولد سنة تسع وخمسين وسبع مئة، وكناه والده أبو الفرج يومئذ، وكان ميلاده في مدينة زبيد، فنشأ نشوءاً حسناً، واشتغل بفن الكتابة، وساد وباشر كثيراً من أعمال البلاد، وأول ما استمر كاتباً في الخزانة السعيدة[١]، ثم في ديوان الجيش[٢]، ثم في ديوان الاستيفاء[٣]، ثم ولي شد الحلال[٤]، ثم أضيف إليه النظر[٥] في الثغر المحروس بعدن[٦]، ثم ولي الوزارة في سنة إحدى وتسعين وسبع

---

[١٣٩] باعزمة، تاريخ ثغر عدن، ٤٣؛ السخاوي، الضوء اللامع، ٢ / ٥٧.

(١) الخزانة: هي أعظم حواصل الملك لأنها مستودع أموال السلطان من الجواهر والحرير، والذهب والوبر، وخاص القماش المزركش وغيره. انظر: محمد بن عيسى بن كنان، حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين، تحقيق عيسى صباغ، (بيروت: دار النفائس، ١٤١٢ هـ، ١٩٩١ م)، ١٧٣.

(٢) ديوان الجيش: الديوان وجمعها دواوين، وهي من أصل فارسي اتخذها الدولة الإسلامية منذ نشأتها لتدل على سجلات الدخل والخراج، وفيما بعد لتدل على أرباب الأقلام والوظائف، وأخيراً أطلقت على جميع فروع الإدارة، وديوان الجيش يعنى بشئون الجيش وأصناف الجند وأعدادهم. انظر: البقلي، التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ١٣٩، ١٤٥..

(٣) ديوان الإستيفاء: ومهمة هذا الديوان الإشراف على جميع الدواوين، وإستيفاء ما للدولة من أموال، وكان يطلق على متوليه مشد الدواوين. انظر: عليان، دولة بني رسول، ١٦٥، ١٦٦..

(٤) شد الحلال: أطلق الرسوليون على الدواوين المتعلقة بالخراج والضرائب اسم الشدود ومنها الكبير والخاص والحلال والوقف، وعلى رأسها شد الإستيفاء، وديوان الحلال يصرف منه على مطبخ الحلال ويرفع فائضه إلى خزانة بيت المال. انظر: عليان، دولة بني رسول، ١٦١؛ الحسيني، ملخص الفطن، ٤٦.

(٥) ديوان النظر: ومقره عدن، ويعنى بنظر الثغر وموارده المالية والضرائب المتعلقة بالتجار، والإشراف على خزانة عدن كونها تشكل موردا رئيسيا للدولة. انظر: عليان، دولة بني رسول، ١٦٨.

(٦) وذلك سنة (٧٨٦ هـ ١٣٨٤ م). انظر: مجهول، تاريخ الدولة الرسولية، ٩٠..

منة[١]، فسار سيرة روية، وكان سعيد المباشرة، حسن السيرة، عاقلاً، حليماً، جواداً، كريماً، دمث الأخلاق، متواضعاً، يحب العلماء ويكرمهم، ويحب الصالحين ويعظمهم، وكان سوحه مورد القاصدين وراحته مقصد الواردين، ومدحه عدة من بلغاء الشعراء فكان يجيزهم الجوائز السنية، ويعطي العطايا الهنية، وله من المآثر الدينية مسجداً ابتناه في ناحية المحارب من مدينة تعز، وجر إليه ساقية من الماء، وجعل فيه بركة ومطاهر، ورتب فيه إماماً ومؤذناً، وقيماً، ومعلماً، وابتنى أيضاً مسجداً في مدينة ذي جبلة ورتب فيه إماماً، ومؤذناً، وقيماً، وأنشأ سبيلاً حسناً فيما بين مدينة زبيد وحيس، وعلى الجملة فأفعاله كلها حسنة، وأوصافه رائقة مستحسنة، وهو من بيت رئاسة متأصلة[٢] – وسيأتي ذكر أبيه وأخيه فيما يأتي من الكتاب إن شاء الله وبه التوفيق[٣]–.

[١٤٠] أبو العباس أحمد بن عمر القزويني

كان فقيهاً عالماً، عاملاً، محدثاً، مفسراً. وكان مولده في جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وست منة، وأقام مع والده في مكة المشرفة سنين عديدة، أدرك جماعة من الفضلاء وأخذ عنهم كابن عساكر[٤] وابن خليل[٥] وأبي الفضل المريسي[٦] وعز الدين......................

(١) الخزرجي، العقود، ٢ / ١٧٠؛ مجهول: تاريخ الدولة الرسولية، ٩٨..

(٢) انفرد السخاوي بتأريخ وفاته وأرخه بسنة (٨٢٤ هـ). انظر: الضوء اللامع، ٢ / ٥٧.

(٣) جاءت الترجمة في م بنص مختلف عن الأصل و ب.

[١٤٠] الجندي، السلوك، ٢ / ٤٢٨؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٤٣.

(٤) هو عبد الصمد بن عبد الوهاب بن عساكر نزيل مكة. انظر: ترجمة رقم ٣١ حاشية ٢٩.

(٥) هو محمد بن أبي بكر عبد الله بن خليل الكناني، العسقلاني، المعروف بابن خليل المكي، محدث، فقيه، لغوي، توفي بمكة سنة (٦٩٥هـ/١٢٩٥م). انظر: الفاسي، ذيل التقييد، ١/١٣٦؛ بن تغري بردي، الدليل الشافي، ٢ / ٦٤٥..

(٦) الصواب المرسي، وهو: محمد بن عبد الله بن محمد أبي الفضل المرسي الأندلسي، فقيه، محدث، أصولي، لغوي، صنف في التفسير، توفي سنة (٦٥٥ هـ / ١٢٥٧ م). انظر: السبكي، طبقات الشافعية، ٨ / ٦٩؛ الفاسي، العقد الثمين، ٢ / ٨١..

الفاروثي[١] والدلاصي[٢] وغيرهم، ومن أحسن ما كان يروى عنه من الشعر ما أنشده عن الدلاصي وهو قوله[٣]:

علّـــم العلمَ من أتاكَ لعلمٍ   واغتنمْ ما حييتَ منهُ الدعاءَ
وليكنْ عندكَ الفقيرُ إذا ما   طلبَ العلمَ والغنيُّ ســـواءَ

(ثم دخل عدن واستوطنها، وانتفع به الناس انتفاعاً عظيماً، فقل من يدخل عدن لطلب الحديث والتفسير أو غيرهما فيرشد إلى غيره.

قال الجندي[٤]: وعنه أخذت الحاجبية[٥] ووسيط الواحدي في التفسير وإجازة عامـــة. قال: وقلَّ ما رأيت مثله في أهل الوقت.

وكان صبوراً على الإقراء، موافقاً للطلبة، وكان يدرس في مسجد السماع[٦]، وكان إماماً فيه)[٧].

ولم أقف على تاريخ وفاته، ولكن زمنه معروف بتاريخ مولده وأشياخه. رحمة الله عليهم أجمعين.

---

(١) هو أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج الواسطي المعروف بالفاروثي. خطيب دمشق، فقيه، مفسر، قارئ، نحوي، خطيب. توفي سنة (٦٩٤ هـ، ١٢٩٤ م). انظر: الذهبي، معرفة القراء الكبـــار، ٢ / ٦٩٢؛ الفاســـي، ذيـــل التقييد، ١ / ٢٩٢.

(٢) هو عبد الله بن عبد الحق بن عبد الله الدلاصي. انظر ترجمة رقم ٣١ حاشية ٢.

(٣) بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٤٤.

(٤) السلوك، ٢ / ٤٢٨.

(٥) هي منظومـــة الكافية في علم النحو، لابن الحاجب: عثمان بن عمر بن أبي بكر الكردي، الدويني، الأســـنائي، المالكي، المتوفى سنة (٦٤٦ هـــ / ١٢٤٨ م) انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣ / ٢٤٨؛ كحالة، معجـــم المؤلفين، ٢ / ٣٦٦.

(٦) مسجد السماع بعدن، واشتهر بذلك لكثرة ما يســـمع فيه من الدروس والكتب. انظر: الجندي، الســـلوك، ٢ / ٤٢٣.

(٧) ( ) ساقط في ب.

[١٤١] أبو العباس أحمد بن القاضي فتح الدين عمر بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن الخطبا القرشي المخزومي الملقب شهاب الدين

كان أحد[١] أعيان الدولة الأفضلية، وكان سايساً ضابطاً، شهماً، جواداً، حسن الأخلاق. نشأ في الدولة المجاهدية، وتولى نظر الثغر المحروس سنة اثنتين وستين وسبع مئة. فلما توفي السلطان المجاهد – في تاريخه الذي سيأتي ذكره إن شاء الله – ولاه السلطان الملك الأفضل أبين، فقام فيها قياماً مرضياً مدة،(ثم ولاه السلطان شد الخاص[٢] أيضاً فأقام فيه مدة، ثم أعاده إلى أبين؛ إذ لم يضبطها غيره كمثله، ثم تولى الأعمال اللحجية[٣])[٤]. ولم يزل يتنقل في الولايات والشدود، وكانت سيرته أحسن سيرة إلى أن توفي. وكانت وفاته في شعبان من سنة ثلاث وثمانين وسبع مئة رحمه الله تعالى.

---

[١٤١] الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٢٦؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٤٤.

(١) جاء في ب: أوحد.

(٢) شد الخاص: ومهمته إجراء الحسابات الخاصة بالأملاك السلطانية لتحديد الوارد والمنصرف. انظر: الحسيني، ملخص الفطن، ٤٥؛ عليان، دولة بني رسول، ١٦٢.

(٣) أي مخلاف لحج.

(٤) ( ) ساقط في ب.

[١٤٢] أبو العباس أحمد بن عمر بن هاشم بن الحسين بن عمر بن أبي السعود الخزاعي نسباً المزيحفي بلداً

نسبة إلى المزيحفة – بضم الميم وفتح الزاي وسكون المثناة من تحتها وكسر الحاء المهملة وبعد الفاء المفتوحة هاء تأنيث – وهي: قرية كبيرة مشهورة من قرى الوادي زبيد في جنوبي المدينة. وفيها طائفة من خزاعة(١) هم رؤساء القرية المذكورة وهم أهل الفقيه المذكور.

وكان الفقيه رجلاً فاضلاً، عالماً، عاملاً، كامل الفضل، متقناً لا سيما في فن الفرائض والحساب والهندسة. وله مصنفات في علم الحساب. وشرح مختصر الخوارزمي في الجبر والمقابلة(٢) شرحاً جيداً مفيداً، اعتمد عليه العلماء؛ لتحقيقه وكثرة فوائده. وله مصنفات كثيرة منها: كتاب جواهر الحساب. قال الجندي(٣): يوجد منه الجزء الأول(٤). ويقال إنه مات قبل تمامه. وولي عمالة ديوان المخلاف(٥) وسكن جبلة مدة. وأخذ عنه جماعة منهم

---

[١٤٢] الجندي، السلوك، ٢ / ٣٨١؛ الأكوع، هجر العلم، ٤ / ٢٠٤٠؛ البغدادي، هدية العارفين، ١ / ٩٨، الحبشي، مصادر الفكر، ٥٤٧؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١ / ٢١٩؛ حميد الدين، الروض الأغن، ١ / ٦٥.

(١) خزاعة: قبيلة وهم بنو حي بن عامر بن قمعة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وقيل: هي من الأزد اليمانية تنسب لكعب بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد. وسميت خزاعة؛ لأنهم انقطعوا عن الأزد لما تفرقت من اليمن أيام سيل العرم وأقاموا بمكة. وسار الآخرون إلى المدينة والشام وعمان. انظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ٤٨٠؛ ابن الأثير، اللباب، ١ / ٢٧٩.

(٢) كتاب الجبر والمقابلة. لمحمد بن موسى الخوارزمي، رياضي، فلكي، مؤرخ، جغرافي. توفي سنة (٢٣٥ هـ – ٨٥٠ م). ويعد أول من صنف في الجبر والمقابلة. كحالة، معجم المؤلفين، ٣ / ٧٤١.

(٣) السلوك، ٢ / ٣٨١.

(٤) ومن تصانيفه مقدمة في علم الحساب. منه نسخة بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٢٢٧٣ حساب. عن الرقيحي، فهرست مخطوطات الجامع، ٤ / ١٩٦٢.

(٥) المخلاف: بكسر الميم وسكون الخاء. يطلق على عدد من الأماكن منها: مركز إداري من مديرية شرعب السلام محافظة تعز. والمخلاف مركز إداري من مديرية الحيمة الخارجية محافظة صنعاء. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٤٥٣.

صالح بن عمر البريهي، وأبو بكر بن أحمد المأربي[١] وغيرهما. وأخذ عنه طائفة من أهل تهامة)[٢]، وكانت وفاته بمدينة زبيد على رأس ثمانين وست مئة أو نحوها.

قال الجندي[٣]: ومن قرية المزيحفة – المذكورة – عمر[٤] بن واقص[٥]– آخره صاد مهملة قبلها قاف مكسورة – وكان فقيهاً فاضلاً، متقناً، عارفاً بفن الأدب.

قال الجندي: وله مصنفات في النحو، ومنها أيضاً أحمد بن محمد[٦] كان فقيهاً مشهوراً، تفقه ثم سافر الحبشة[٧]، فأخذ عنه هنالك كثير من الناس، ولم يذكر الجندي [ولا غيره][٨] زمانهما نصاً ولا مفهوماً، والله أعلم.

[١٤٢] أبو العباس وقيل أبو مسعود أحمد بن الفرات [بن خالد أبو السعود الضبي الرازي][٩]

كان فقيهاً فاضلاً، رحالاً في طلب العلم، قدم صنعاء في طلب العلم، ذكره القاضي أحمد العرشاني قال: وروى عن عبد الرزاق[١٠] وغيره مرفوعاً أن النبي ﷺ قال: "ما ذئبان

---

(١) سيأتي ترجمته.

(٢) ( ) ساقط في ب.

(٣) السلوك، ٢ / ٣٨١.

(٤) جاء في الأصل: عمرو والمثبت من ب و م وهو الصواب.

(٥) انظر ترجمته في: الجندي، السلوك، ٢ / ٣٨١؛ الأكوع، هجر العلم، ٤ / ٢٠٤١.

(٦) انظر ترجمته في: الجندي، السلوك، ٢ / ٣٨١؛ الأكوع، هجر العلم، ٤ / ٢٠٤١.

(٧) الحبشة: كانت تسمى قديماً ويطلق عليها اليوم أثيوبيا، وهي هضبة مرتفعة غرب اليمن بينها البحر. انظر: البلادي، المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ٩١.

(٨) إضافة من ب و م.

(٩) تتمة من مصادر الترجمة.

[١٤٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٥ / ١٠٤؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ١ / ٦٠؛ عبد الله بن محمد الأنصاري، طبقات المحدثين بأصبهان، تحقيق عبد الغفور البلوشي، ط ٢، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م)، ٢ / ٢٥٤.

(١٠) سيأتي ترجمته.

جائعان أرسلا في زريبه غنم فأفسداها، بأحرص من حرص المرء على المال والشرف"(١). ولم أقف على تاريخ وفاته(٢)، والله أعلم(٣).

[١٤٤] أبو العباس أحمد بن محمد بن الفقيه إبراهيم بن أسعد الوزيري بلداً، الأنصاري [الأوسي](٤) نسباً

يجمعه هو وابن عمه أحمد بن عبد الله بن أسعد - المذكور أولاً - جدهما أسعد، قاله الجندي(٥).

قال: وكان فقيهاً فاضلاً، وكان مولده سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة، وكان قد نشأ في البادية ولم يشتغل بشيء من العلوم حتى بلغ عمره أربعين سنة فذكروا أنه إذا كان وصل إلى ابن عمه أحمد بن عبد الله(٦) - المذكور أولاً - لم يتركه يصافحه ولا يدنو منه ويطوي عنه حصير الصلاة(٧)، حتى جاءه يوماً فبالغ في التحرر منه وأظهر له ذلك فتعب منه وقال له: لم

---

(١) أخرج الترمذي الحديث في باب الزهد بقوله: حدثنا سويد بن نصر: أخبرنا عبد الله بن المبارك عن زكريا بن أبي زائدة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زارة عن ابن كعب بن مالك الأنصاري عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: " ما ذئبان جائعان أُرسلا في غنم بأفسد لها من حِرْصِ المرء على المال والشرف لدينه ".. وأخرجه الإمام أحمد باللفظ نفسه. انظر: سنن الترمذي، ٤ / ٥٠٨. كتاب الزهد، حديث رقم: ٢٣٧٦؛ الإمام أحمد، المسند، ٣ / ٤٥٦، ٤٦٠.

(٢) توفي سنة (٢٥٨ هـ / ٨٧١ م). انظر: مصادر الترجمة.

(٣) الترجمة بأكملها ساقطة في م.

(٤) إضافة من م.

[١٤٤] الجندي، السلوك، ٢ / ١١٧؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ١٩٩؛ الخزرجي، العقود، ١ / ١٣١؛ الأكوع، المدارس، ٤٨.

(٥) السلوك، ٢ / ١١٧.

(٦) هو أحمد بن عبد الله بن أسعد الوزيري، انظر ترجمة رقم: ٩٩.

(٧) جاء في م: الطهارة.

تفعل هذا يا بن عمي؟ فقال: لأنه يغلب على ظني أنك جاهل لا تتحرى من نجاسة. ولا تجتنب ما ينبغي لك اجتنابه فرأيت التحرز منك أولى، فداخله من ذلك غيظ عظيم، وخرج من عنده فلحق بعبد الله بن محمد الحساني[1] في ناحية جبا، فتفقه به، ثم عاد إلى ابن عمه فأكمل عليه قراءته، وظهرت فائدته، فلما عزم ابن عمه على الحج – كما ذكرنا في ترجمته – استنابه على التدريس فدرس بالوزيرية، فأخذ عنه جماعة كثيرون منهم ابن النحوي، وابن البانه من أهل تعز، وحسن بن علي[2] من أهل إب وغيرهم.

ولم أتحقق تاريخ وفاته[3]، وزمنه معروف لكونه معاصراً لابن عمه والله أعلم[4].

[١٤٥] أبو الحسن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأشعري نسباً، القرتبي بلداً

الفقيه، الإمام، النسّابة، الحنفي. كان فقيها فرضيا، حسبانيا، نحويا، لغويا، متأدبا، نسابة.

وله مصنفات كثيرة في عدة من فنون العلم فمن مصنفاته: كتاب اللباب في معرفة الأنساب[5]. وهو كتاب مختصر مفيد أكثر اعتماد الناس في وقتنا هذا عليه، وله في معرفة

---

(١) هو عبد الله بن محمد بن قاسم بن محمد بن أحمد بن حسان الخزرجي. وعند الجندي: قاسم بن محمد بن حسان الخزرجي. فقيه محقق، أخذ عنه جمع منهم صاحب الترجمة. انظر: الجندي، السلوك، ١ / ٤٥٤؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٣٣١؛ الأكوع، هجر العلم، ١ / ١٩٩.

(٢) ستأتي ترجمته..

(٣) توفي سنة (٦٦١ هـ / ١٢٦٢ م). انظر: مصادر الترجمة.

(٤) الترجمة بأكملها ساقطة في ب..

[١٤٥] ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ١٨٤؛ الجندي، السلوك، ٢ / ٣٨٠؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٢ / ٦٢٧؛ السيوطي، بغية الوعاة، ١ / ٣٥٦؛ الحبشي، مصادر الفكر، ٣٥٣، كحالة، معجم المؤلفين، ١ / ٢٣٧، الزركلي، الأعلام، ١ / ٢١٧؛ الأكوع، هجر العلم، ٣ / ١٩٨٤؛ البغدادي، هدية العارفين، ١ / ٨٥؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ١ / ٤٢٦؛ حميد الدين، الروض الأغن، ١ / ٧٠، أبو زيد، طبقات النسابين، ١٦٠، شاكر، التاريخ العربي، ٢ / ٣٥١.

(٥) منه نسخة خطية بمعهد المخطوطات بالقاهرة، تحت رقم ١٣٩٧ تاريخ، وطبع بمدينة جدة سنة ١٩٥٠ م. انظر: سيد: مصادر تاريخ اليمن، ١١٥؛شاكر،التاريخ العربي،٣٥١/٢.

الأنساب أيضا كتاب التعريف[١] وهو كتاب ممتع. وله مختصر في النحو. وله كتاب التفاحة في علم المساحة[٢] متداول بين الناس. وله كتاب اللباب في الآداب[٣] وهو كتاب حسن جيد.

وكان فقيها عارفا في مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى، وهو معاصر لصاحب البيان. ولما امتدح الشيخ محمد بن علي بن مشعل العمراني جعل الإمام يحيى بن أبي الخير من أعظم مناقبه؛ لكونه من قومه ذكر ذلك ابن سمرة[٤].

وكان يسكن قرية القرتب وبها توفي. وقبره في المقبرة التي هي قبلي قرية القرتب. معروف يزار ويتبرك به، ويستجاب عنده الدعاء[٥].

ولم أقف على تاريخ وفاته[٦] رحمه الله تعالى.

(والقرتب – بضم القاف وسكون الراء وضم المثناة من فوقها وآخره باء موحدة – وهي قرية من قرى الوادي زبيد. وإليها يضاف الباب الجنوبي من زبيد، فيقال: باب القرتب. خرج منها طائفة من العلماء يذكرون في مواضعهم من الكتاب إن شاء الله تعالى وبه التوفيق)[٧].

---

(١) وعنوانه: التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب. نشر بتحقيق د. سعد عبد المقصود ظلام، عن نادي أبها الأدبي، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م.

(٢) منه نسخة خطية بالآصفية تحت رقم ١٧٧، وأخرى بالأمبروزيانا تحت رقم ٢٩. انظر. الحبشي، مصادر الفكر، ٥٤٦.

(٣) منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٣٧٣ أدب. انظر: الحبشي، مصادر الفكر، ٣٥٣.

(٤) طبقات فقهاء اليمن، ١٨٤.

(٥) تقدم التعليق على هذه الأقوال. انظر: ترجمة ٦ حاشية ٦.

(٦) أرخ حاجي خليفة وفاته بسنة (٥٥٠ أو ٦٥٠ هـ). والراجح أن وفاته كانت في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري. انظر: كشف الظنون، ١ / ٤٢٦.

(٧) ( ) ساقط في ب.

[١٤٦] أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن أسعد الصعبي

كان فقيهاً عالماً، عاملاً، زاهداً، عابداً، ورعاً، متعففاً، وكان مولده على رأس عشر وست مئة، وكان رصيناً في دينه وعقله لا يأخذ العلم إلا عن من عرفه ووثقه.

يقال: إنه قدم عليهم رجل غريب متظاهر بالعلم ومعرفته، وعرض للفقيه وأصحابه أن يقرنهم، فقال له الفقيه: أنا لا نأخذ العلم إلا ممن قد تحققنا دينه وأمانته، وأنت رجل غريب ربما أوقعتنا في محذور الأشعرية(١)، فلم يأخذوا عنه شيئاً.

وكان تفقه الفقيه المذكور بابن ناصر(٢)، وبعمر بن الحداد(٣) وغيرهما. وبه تفقه جماعة منهم محمد بن أسعد بن الجعميم(٤)، وأحمد بن أبي بكر التباعي(٥)وغيرهما.

---

[١٤٦] الجندي، السلوك، ٢ / ٢٣٢؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٠٤، وجاء اسمه: أحمد بن عبد الله بن يحيى ابن محمد بن أحمد بن أسعد؛ الخزرجي، العقود، ١ / ١٥٥؛ الشرجي، طبقات الخواص، ٧٩؛ الأكوع، هجر العلم، ٢ / ٩٨٠.

(١) الأشعرية: هم المنسبون إلى أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، المتوفى سنة (٣٢٤ هـ / ٩٣٥ م). والذي كان معتزلياً ثم رجع وجاهر بخلافهم ، ولازم حلقة أصحاب ابن كُلاّب فكان مذهبه متوسط بين الإعتزال وأهل الحديث، ثم ما لبث أن عاد إلى عقيدة أهل الحديث كما صرح بذلك في كتابيه الإبانة عن أصول الديانة والمقالات. وكان للأشعري أتباعاً وتلاميذ شايعوه ونشروا معتقده وكان من المتكلمين المجتهدين ، وهو مؤسس مذهب الأشاعرة والمشهور عن مذهبهم تأويل الصفات ، له مؤلفات عديدة ولابن عساكر كتاب تبين كذب المفترى فيما نسب إلى الإمام الأشعري . انظر الزركلي الإعلام ٤/٢٦٣.

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) أظنه وهم من الناسخ، إذ نص الجندي والأفضل والخزرجي أنه: أبو بكر بن أحمد التباعي – وهو الصواب – وهو فقيه محقق تفقه بسهفنة، وتوفي سنة (٦٧٢ هـ / ١٢٧٣ م). انظر: السلوك، ٢ / ١٨٥، ٢٣٣؛ العطايا السنية، ١ / ١٦٣، ٢٠٤؛ العقود، ١ / ١٥٥، الأكوع، هجر العلم، ٤ / ١٩٧١..

وكان الفقيه قليل الكلام إلا في مذاكرة العلم أو ذكر الله تعالى، وكان شديد الورع، عظيم الزهد،(ولما تحقق للسلطان الملك المظفر صلاحه سأل من القاضي أسعد بن مسلم[١] أن يجمع بينه وبينه فقال للسلطان: إن علم بشيء من هذا لا يوافق عليه ولكني سأخادعه مخادعةً لا يشعر بها حتى يأتيك. ثم إن القاضي أسعد تقدم إلى سهفنة، وكان السلطان يومئذ في الجند، فلما وصل القاضي أسعد إلى سهفنة دخل على الفقيه وسلم عليه، وأكثر التردد إليه، وجعل يعرض بزيارة مسجد الجند ويرغبه في ذلك حتى أجابه إلى ذلك في يوم الجمعة فنزلا إلى الجند، فلما صارا بها كتب القاضي إلى السلطان يعلمه بوصوله ويقول: من المصلحة أن يقف مولانا السلطان في دهليز البستان[٢] ولا يترك عنده أحداً من الحشم ففعل السلطان ذلك، وخرج القاضي والفقيه يتمشيان حتى خرجا من باب المدينة قاصدين بلدهما وقد أمر القاضي غلمانه أن يتقدموا بالدواب إلى موضع عينه لهم، وكانت طريقهما قريبة من باب البستان فلما صارا قريبين من باب البستان قال القاضي للفقيه: مل بنا إلى هذا الموضع نستظل فيه ساعة بينما يأتينا بعض الأصحاب بشيء اشتريناه هدية للأولاد فوافقه الفقيه، ودخلا الدهليز فوجدا السلطان قاعداً كواحد من الناس وعنده خادم أو خادمين، فلما دخلا وسلما قام السلطان في وجه الفقيه وبشَّ به، وصافحه، وأجلسه عنده، ثم سأله الدعاء، فدعا دعاءً موجزاً، وخرج مسرعاً. وقد وقع في نفس الفقيه أنه السلطان، وأن القاضي احتال عليه !! فعاتبه على ذلك. فقال القاضي: يا سيدي الفقيه لا بأس عليك بذلك هذا السلطان فيه الخير يحب العلماء والصالحين ولولا ذلك لما أحب الاجتماع بك، ثم جعل يعدد من خصال المظفر المحمودة شيئاً كثيراً.

---

(١) القاضي أسعد بن مسلم. انظر ترجمة ٢١٦.

(٢) جاء في م: باب البستان.

ويروى أن السلطان الملك المظفر زاره بعد ذلك إلى منزله بسهفنة ودخل بيته، وسأله أن يطعمه شيئاً منه. فدخل الفقيه موضعاً من بيته وأخرج للسلطان خبزاً من بر، ولم يكن يعهد في بيته شيئا منه فأكل منه السلطان، وأكل معه وزيره القاضي بهاء الدين ما شاء الله. ثم أخذا منه شيئا ليتبركا به ويطعما من أحبا من أهلهما وأولادهما. ثم خرجا وخرج الفقيه معهما يوادعهما إلى الباب. فدخلت امرأته مجلسه فوجدت بقية الخبز في المائدة فتعجبت من ذلك، إذ لم تكن تعهد معه شيئاً)[١].

وكان له كرامات كثيرة، وكان إذا مشى ينظر إلى الأرض ولا يلتفت يميناً ولا شمالاً ولا يرفع وجهه، وكانت سيرته مرضية.

وتوفي ليلة الجمعة في شعبان من سنة سبعين وست مئة[٢]، وقبر عند قبر والده بالمقبرة الغربية من سهفنة. وقبورهما تزار للتبرك بهما[٣]. رحمة الله عليهما.

[١٤٧] أبو الحسن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عمار المجاهدي الملقب صفي الدين المعروف بالنشو

كان أحد خواص السلطان الملك المجاهد، بل أوحدهم وأحظاهم لديه، بل أسعدهم. نال من السلطان الملك المجاهد شفقة عظيمة. وأحله محلة جسيمة. فكان[٤] كاتب[٥] سره، وترجمان نهيه وأمره.

---

(١) ( ) ساقط في ب.

(٢) ذكر الأفضل، والمؤلف في كتاب آخر أن وفاته سنة (٦٦٧ هـ). انظر: العطايا السنية، ١ / ٢٠٤؛ العقود، ١ / ١٥٥.

(٣) تقدم التعليق على هذه الأعمال. انظر: ترجمة رقم ٦ حاشية ٦.

[١٤٧] الخزرجي، العقود، ٢ / ٨٥؛ العسجد، ٣٩٣.

(٤) جاء في ب: وكان.

(٥) الكلمة ساقطة في م.

وكان صبيحاً فصيحاً، كاتباً، [مجيداً](١)، عارفاً، وحيداً.

وأصله من مدينة ذي جبلة، وكان يتهم هو وأهله بالسمعلة(٢) والله أعلم.

وهو الذي ندبه السلطان في سنة خمسين وسبع مئة لحمل أموال الجهات الشامية من التهائم(٣) وسياقتها. وقد كان في الجهات السرددية في حدود أبيات حسين رجل من بني عبيدة يقال له: عكم من بني وهبان – بيت من بيوت بني عبيدة – وكان قد عاث في البلاد وأكثر فيها الفساد، وهو مقيم في بيت حسين يأخذ كل سفينة غصباً، وإذا قصده أحد الأمراء هرب إلى أي موضع أراد، وإذا رجع العسكر عن بلاده رجع إليها فيهجم بيوت التجار والرعايا ويأخذ ما أراد ويقتل من أراد، فكثرت الشكوى منه وأعي السلطان أمره. فلما ندب ابن عمار المذكور في السنة المذكورة لنزول التهائم أوصاه فيه وأكد عليه غاية التأكيد في لزمه أو قتله.

فلما نزل ابن عمار تهامة وصار في مدينة المهجم سار إلى أبيات حسين. وكذلك كان عادة المتقدمين فلما صار هنالك وأضافه التجار كعادتهم، ودخل عليه كبراء البلد وغيرهم وقرّبَ من الناس قرباً شديداً حتى اتصل به كل أحد، ثم طلب امرأة من أهل البلد وسألها أن تخطب له زوجة من بنات التجار أو الرعية وتكون غاية في الحسن والجمال، فوصفت له عدة من بنات أهل البلد ووصفتهن بصفاتهن وفي جملة من ذكرت امرأة من بني وهبان من بنات عم عكم، فلما استفرغت له وصف النساء المذكورات بما فيهن، أظهر الميل والرغبة إلى

(١) جاء في الأصل مجداً، والمثبت من ب و م.

(٢) السمعلة نسبة إلى الإسماعيلية، إحدى الفرق الشيعية الباطنية، وسموا بذلك لانتسابهم إلى إسماعيل بن جعفر الصادق. ودولتهم باليمن التي أسسها الحسن بن حوشب، وعلي بن الفضل سنة (٢٦٨ هـ ـ ٨٨١ م) تعد أول دولة إسماعيلية. انظر: الحمادي، كشف أسرار الباطنية، ٩٦ – ١١١. الشجاع، تاريخ اليمن في الإسلام، ١٥٧؛ الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ٤٥.

(٣) أي الجهات الشمالية من تهامة اليمن.

صفة المرأة الوهبانية وأرسلها إلى أهلها، فلما وصلهم العلم بذلك سروا سروراً عظيماً، فرجعت إليه بالخبر، فأعطاها من الكسوة[والطيب] (١) ما ازدادوا به سروراً. وقال: قصدي أتقدم إلى المخالب لقبض حواصل السلطان هنالك، وأصدر بجملة ما قد تحصل من الأموال صحبة العسكر إلى السلطان وأتفرغ من ذلك فتقدم إلى المخالب فأقام فيها أياماً ثم رجع إلى المهجم بينما جهزت العروس وهيئت لذلك، ثم سار إليهم إلى بيت حسين في قطعة من العسكر من الخيل والرجل، فدخل بأهله(٢) ، وامتزج بأهلها امتزاجاً كلياً، ثم سأله بعض نسائهم وألزموه أن يسعى في استخراج ذمه لعكم وعرفوه أنه يجب الوصول إليه والدخول عليه. فقال: لا مصلحة له في ذلك فإن السلطان قد أملي(٣) عليه غيظاً ولا أحب أن أذكره في أمره وفي غفلة السلطان من ذكره له مصلحة كبيرة، فإذا قد طلعت تعز وقابلت السلطان حققت له أمره وربما تسهل الذمة حينئذ. قالوا فإنه يحب أن يدخل عليك. فقال: والله ما أحب أن يدخل عليَّ فإنه إذا دخل عليَّ وتردد إلى علم السلطان بدخوله وقد علم بمصاهرتي لكم فلا يكاد يقبل قولي. قالوا: إنه يحب أن يأتيك ولو مرة واحدة. فقال: إذا أحب الدخول عليَّ فليكن في خفية لا يعلم به أحد، فأقام أياماً عندهم، فلما عزم على السفر [إلى] (٤) المهجم أرسل بثقله ودوابه ولم يبق إلا هو وحصانه وبغلته. فذاكرته امرأته أو غيرها عن عكم. فقال: لا بأس أن أؤخر السفر إلى الليل فإذا أحب الوصول فليصل بعد المغرب وكان قد أشعر على من معه من الغز بالسفر بعد صلاة المغرب، فلما غربت الشمس ترك جماعة من فُتاك العسكر عنده، ومنع الناس من الدخول عليه، وأتاه عكم - المذكور - في جماعة من أهله يريد الدخول عليه. فقال: لا يدخل عليَّ إلا وحده، فلما دخل من الباب

---

(١) زيادة من م.

(٢) جاء في م: بامرأته.

(٣) جاء في م: إمتلأ.

(٤) جاء في الأصل من، والمثبت من م وهو الصواب..

دخل معه [رجل][١] آخر من بني عمه ثم أغلق الباب بعد دخولهما وخبطا بالسيوف حتى وقعا على الأرض، وأخذت رؤوسهما. وركب وركب من كان معه من الغز وخرج موكباً بالرأسين أمامه. وكان قتل عكم المذكور في ليلة الثالث عشر أو الرابع عشر من ذي الحجة من سنة خمسين وسبع مئة[٢]، فلما وصل العلم بذلك إلى السلطان ازداد حظاً [عند السلطان][٣] وعلو منزلة)[٤]، ولم يزل في أعلى محلة إلى أن توفي ليلة السبت ثالث عشر ربيع الآخر من سنة أربع وخمسين وسبع مئة في مدينة زبيد، ودفن في مقبرة بين باب سهام وباب الشبارق على شمال طريق التُربة من باب سهام غربي مسجد الأمير الكبير بدر الدين حسن بن علي الحلبي[٥]– الآتي ذكره أن شاء الله تعالى–.

[١٤٨] أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر اليماني، الساكن بحراز[٦]

كان فقيهاً صالحاً، ورعاً، ديناً، جواداً، كريماً، معروفاً بالجود، مشهوراً بإطعام الطعام وإكرام الوافدين وصلة الواردين، صابراً على السعي في قضاء حوائج الناس إلى الأماكن القريبة والبعيدة، وكان وجيهاً عند الناس مقبول القول، مسموع الكلمة إلى أن توفي وكانت وفاته في سنة ست وعشرين وسبع مئة رحمه الله تعالى.

---

(١) ساقط في الأصل. والمثبت من م..

(٢) الخزرجي، العقود، ٢ / ٧٥.

(٣) زيادة من م.

(٤) ( ) ساقط في ب.

(٥) هو حسن بن علي الحلبي. كان أميراً بعدن للسلطان الملك المؤيد. ثم لابنه السلطان الملك المجاهد ولم تشر المصادر إلى تاريخ وفاته. انظر: بامخرمة، تاريخ ثغر عدن. ٨٤.

(٦) حراز: منطقة جبلية صعبة المسالك صقع واسع غربي صنعاء تتكون من سبعة جبال يجمعها إسم حراز، هي: مناخة. صَعْفان، مَسار. يهاب، مجْيح، شبام، هَوزَن. ومركزه مناخه. انظر: الحجري، بلدان اليمن، ١ / ٢٥٢؛ المقحفي، معجم البلدان. ١ / ٤٤١.

[١٤٨] الجندي، السلوك، ٢ / ٣٠٣؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٠٨؛ الخزرجي، العقود، ٢ / ٤٥

[١٤٩] أبو بكر أحمد بن محمد بن جعفر النيسابوري

كان فقيهاً صالحاً، رحالاً في طلب العلم، وذكر القاضي أحمد بن علي العرشاني أنه قدم صنعاء وكان يختم القرآن في كل ليلة ختمة روى ذلك ابن عبد البر[١] الصنعاني قال وهو الذي روى عن ابن سليمان الداراني[٢]: " إن الله تعالى إذا أحب عبدا لم يضره ذنب "[٣]: ثم ذكر أن أبا بكر وعمر سجدا للأصنام[٤] وكان في علم الله تعالى أنهما من أهل الجنة فلم يضرهما ذنب، ولم يذكر القاضي تاريخ وفاته[٥]، رحمه الله تعالى[٦].

[١٥٠] أبو العباس أحمد بن محمد الحاسب الحضرمي

---

[١٤٩] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ١ / ٦٥؛ وجاء فيه أحمد بن محمد بن جعفر الطرسوسي؛ أبو عبد الرحمن شعيب النسائي، مشيخة النسائي، ٤٢؛ علي بن الحسن بن هبة الله، ابن عساكر، المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل، ٥٨، وجاء فيه: أحمد بن محمد بن عبيد الله أبو جعفر الثغري المصِّيصي.

(١) جاء في ب: ابن عبد الوارث.

(٢) جاء في المتن ابن والصواب هو أبو سليمان الداراني: عبد الرحمن بن عطية، وقيل: عبد الرحمن بن أحمد بن عطية، محدث، زاهد، واعظ، توفي سنة (٢٠٥ هـ / ٨٢٠ م). انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ١٠ / ٢٦٦؛ الذهبي، العبر، ١ / ٢٧٢؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٦ / ١٧٢.

(٣) أخرجه القشيري في الرسالة، والسيوطي في الجامع الصغير، وجاء فيهما عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: " التائب من الذنب كمن لا ذنب له، وإذا أحب الله عبداً لم يضره ذنب " قال الألباني: حديث ضعيف. والنصف الأول من الحديث له شواهد. ومجمل القول: أن الحديث المذكور ضعيف بهذا التمام. وطرفه الأول منه حسن بمجموع طرقه. انظر: عبد الكريم بن هوازن القشيري، الرسالة القشيرية، ٩١؛ الألباني، ضعيف الجامع الصغير وزيادته،٣/٤٤، حديث رقم ٢٤٩٧؛سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة،٢ / ٨٢، حديث رقم ٦١٥.

(٤) لم أقف في كتب السنن والآثار المعروفة على خبر في هذا الباب.

(٥) توفي نحو سنة (٢٥٠ هـ / ٨٦٤ م). انظر: النسائي، مشيخة النسائي، ٤٢ حاشية ٢..

(٦) الترجمة بأكملها ساقطة في م.

[١٥٠] عمارة، تاريخ اليمن، ١٧١؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٤٤؛ ابن الديبع، بغية المستفيد، ٥٩.

قال عمارة: كان رجلاً عالماً، عاملاً، مقرئاً، فرضياً، عارفاً بالقراءات السبع، دخل عدن في سنة تسع وثلاثين وخمس مئة قاصداً للحج، وكان فقيراً لا يملك شيئاً [لا](1) يعرف منذ خلقه الله أنه ملك عشرة دنانير، ولا يصدق من يقول له: رأيت ألف دينار، لأنه نشأ في بلاد كندة(2) مما يلي الرمال(3)، فانكسر مركب في ساحل البحر المجاور لهم فخرج من البحر إليهم رجل عالم بالفرائض وغيرها فانقطع هنالك فقرأ عليه هذا المذكور واستفاد من علمه. فلما دخل عدن قاصداً للحج – كما ذكرنا – وكان [صرورة(4)، لقَبه](5) الفقيه عمارة.

قال عمارة في مفيده: لما لقيته أدخلته منزلي [في عدن](6) وكسوته، وأمرت أهل بيتي بإكرامه وتنظيفه من فضلات البدن وخضاب لحيته وأطرافه بالحنا، فلما حسنت حاله سافرت أنا وهو إلى زبيد ووعدته أني أحج به معي وأكفيه كل مؤونه ففرح بذلك، وكان قد توفي الوزير رزيق الفاتكي(7)، وتناسخت فريضته وفريضة من مات بعده من ذريته إلى إحدى

---

(١) ساقط في الأصل، والمثبت من م.

(٢) كندة: قبيلة مشهورة من اليمن، وتنسب إلى ثور بن مرتع بن مالك، وقيل: إلى ثور بن عفير بن عدي بن الحارث، وهي من القبائل السبئية التي هاجرت إلى حضرموت. انظر: ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ٢/ ٢٦٥؛ شرف الدين، أنساب قبائل اليمن، ٧٠.

(٣) قصد بذلك ما يعرف بحضرموت الوسطى الواقعة بين رمال الأحقاف شمالاً والبحر العربي جنوباً، وتعرف هذه الرمال بالأحقاف وبها كما قيل قبر النبي هود ﷺ. انظر: الحجري، مجموع بلدان اليمن، ١/ ٢٦٤؛ الكاف، معجم قبائل حضرموت، ١٥.

(٤) صرورة: هو الذي لم يحج أبداً، وكذا تطلق على الذي لم يتزوج أو لم يدخل بلداً ويعرف شيئاً، وهي لهجة محلية مستعملة في اليمن. انظر: عمارة، تاريخ اليمن، ١٧١، حاشية ١.

(٥) بياض في الأصل، والمثبت من م.

(٦) زيادة من م.

(٧) رزيق الفاتكي، من وزراء الدولة النجاحية ونسبته الفاتكي إلى سيده فاتك بن نجاح، ولي الوزارة عقب وفاة الوزير منّ الله الفاتكي سنة (٥٢٤ هـ / ١١٢٩ م). انظر: عمارة، تاريخ اليمن، ابن الديبع، قرة العيون، ٢٥١.

وخمسين بطناً ولم يقدر أحد من العلماء على تصحيح قسمتها. وكان الوزير مفلح[١] والوزير سرور والوزير إقبال[٢] وغيرهم قد أرادوا أن يبتاعوا من ورثته[٣] شيئاً من أموالهم وأراضيهم ورباعهم فلم يتفق لهم؛ لعدم القدرة على صحة السهام.

قال عمارة: فلما سافرت أنا والفقيه ذكرت له ذلك في ليلة من الليالي ونحن سائرون وصورت له المسألة بحالها، فاندفع فيها كأنه يحفظها غيباً. فلما أصبح الصباح أقمنا على جنب الطريق وقام منفرداً عن الناس يضرب المسألة بطناً بعد بطن فما تغدينا حتى أفرغها وناولني إياها في ورقة مكتوبة بخطه، ولطالما اجتمع عليها عدة من العلماء المشاهير فينفقون يومهم ثم يفترقون على غيرشيء.

قال عمارة: فلما وصلت زبيد[أسكنت] [٤] الفقيه في ناحية من منزلي، وكنت أقرأ عليه الفرائض بالليل، وحرف أبي عمرو[٥] بالنهار، ولم أزل أكرر النظر في فريضة بني رزيق حتى كدت أحفظها غيباً، ثم تقدمت إلى القائد سرور الفاتكي وادعيت عنده معرفتها فسر بذلك ثم جمع الفقهاء إلى قاعات أرضية مفروشة بحر الرمل، وجلس كل قوم يضربون في الأرض ناحية عن غيرهم، فإذا صح لهم بطن نقلوها عن الأرض إلى الأوراق إلى أن صحت لهم الفريضة كلها، ولم نبرح من هنالك حتى قسِّم المال بين الفقهاء، وأجزل نصيبي منه، ورجعت إلى منزلي فأحضرت المال إلى الفقيه فقال: استغفر الله يا ولدي قد كنت أُكَذِّب من يقول إنه رأى مئة دينار، ثم دفع المال إليّ وقال: لا حاجة لي به.

---

(١) ستأتي ترجمته..

(٢) إقبال الفاتكي، وسرور الفاتكي: من وزراء الدولة النجاحية، فعقب وفاة الوزير مفلح الفاتكي ولي الوزارة إقبال الفاتكي ثم ما لبث أن عزل وجعلت الوزارة لسرور الفاتكي، وهو آخر الوزراء النجاحيين، توفي سنة (٥٥١ هـ / ١١٥٦م). انظر: عمارة، تاريخ اليمن، ١٧٩، ١٨٤. ابن الديبع، بغية المستفيد، ٦١، ٦٢.

(٣) جاء في م: من ذريتهم.

(٤) بياض في الأصل والمثبت من م.

(٥) ستأتي ترجمته.

قال عمارة(١): ثم حججت أنا وهو. فلما انقضى الحج)(٢) توفي رحمه الله عن نيف وثمانين سنة. والله أعلم. رحمه الله تعالى.

[١٥١] أبو الحسن أحمد بن محمد الحبوضي صاحب ظفار

كان ملكاً جواداً، شجاعاً، شهماً، وهو أول من ملك ظفار من الحبوضيين. ويقال: إن أول من ملكها أبوه.

وكان أحمد بن محمد – المذكور – حسن السيرة، ويروى أن أهل مملكته ووجوه دولته تآمروا عليه في بعض السنين فاعتقلوه ونصبوا ابن أخيه ملكا في البلاد، فلم تكن سيرته كسيرة عمه، فكتب أحمد بن محمد – المذكور – إلى الوزير ووجوه الدولة كتاباً وأودعه هذه الأبيات:

حَاشاكمْ أن تقطعوا صلةَ الذي ... أو تصرفوا علم المعارف أحمدا
هو مبتدأ نجباءُ أبناءُ جنسه ... والله يأبي غيرَ رفعِ المبتدأْ
أعربتمُ الزمنَ المعاندَ باسمه ... وحذفتموهُ كأنَّه حرفُ النِّدا

فأطلقوه من الاعتقال وعزلوا ابن أخيه وولوه عليهم، فلم يحدث منهم إليه ولا لابن أخيه شيء يكرهونه والله أعلم.

وهو الذي اختط مدينة ظفار [إنما كانت المدينة مرباط فأخربها وأمر بانتقال الناس عنها إلى ظفار](٣) وذلك في سنة عشرين وست مئة وقيل: لبضع وعشرين وست مئة.

---

(١) تاريخ اليمن، ١٧٢.

(٢) ( ) ساقط في ب.

[١٥١] الجندي، السلوك، ٢/٤٧٠؛ الكندي، تاريخ حضرموت، ١/٨٢، ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ٢٨٩.

(٣) سقط في الأصل، والمثبت من ب و م.

ولم يزل الملك في أهله وعقبه إلى سنة ثمان وسبعين وست مئة[١]. (وحدث بين السلطان سالم بن إدريس بن أحمد بن محمد الحبوضي[٢] وبين السلطان الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول حادث – سأذكره في موضعه إن شاء الله تعالى – فأرسل السلطان المظفر عدة من عساكره وأمرائه إلى مدينة ظفار برا وبحرا فخرج إليهم سالم بن إدريس في عسكره من أهل ظفار. فقتل سالم بن إدريس وقتل معه عدة من أهله وأهل بلده. واستولى السلطان الملك المظفر على ظفار من ذلك التاريخ[٣]. ثم أقطعها ولده الملك الواثق[٤] إبراهيم بن يوسف بن عمر فأقام هنالك إلى أن توفي في تاريخه المذكور أولاً)[٥]– ثم توارثها عقبه من بعده فهم ملوك ظفار إلى يومنا هذا من سنة ثمان مئة والخطبة لصاحب اليمن. وبالله التوفيق.

[١٥٢] أبو العباس أحمد بن محمد بن حجر صنو الفقيه أبي حجر – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى[٦]–

كان فقيهاً فاضلاً، له مشاركة في العلم، وكان كثير الصدقة وفعل الخير، وسكن مدينة كلحوب[٧] من بلاد الحبش، ولما حضرته الوفاة أوصى إلى أخيه أن يتصدق عنه[٨] بثلث ماله. وكان ثلثاً متسعاً، وكانت وفاته قبل أخيه بعدة سنين، وكان له خمسة أولاد، أحدهم

---

(١) الخزرجي، العقود، ١ / ١٨١؛ ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ١٦٠.

(٢) انظر ترجمة رقم : ١٥١

(٣) ابن حاتم، السمط، ٥٠٧؛ الخزرجي، العقود، ١ / ١٨١.

(٤) انظر ترجمة رقم ٤٨.

(٥) ( ) ساقط في ب..

(٦) هو علي بن محمد بن حجر. انظر ترجمة رقم ١١٣ حاشية ٣..

[١٥٢] الجندي، السلوك، ٢ / ٤٢٤.

(٧) جاء في ب و م: كلحور، ولم أقف على تعريف لها في المصادر المتاحة..

(٨) جاء في ب: له.

إبراهيم[1] كان عابداً، زاهداً، غلبت عليه العبادة وارتحل إلى مكة المشرفة فأقام بهـا إلى أن توفي في شوال سنة اثنتين وسبعين وست مئة. ويروى أنه اعتمر في السنة التي توفي فيها منـة وعشرين عمرة، ففي شهر رجب ثلاثين وفي شعبان ثلاثين وفي شهر رمضان ستين عمره والله أعلم. وحُجر – بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وآخره راء – رحمه الله تعالى.

[١٥٣] أبو العباس احمد بن محمد بن حسين المعروف[بابن الأحيمر][2] ونسبه في بني زكريا

وكان فقيهاً عارفاً، معروفاً بجودة الفقه وصلابة الدين. تفقه بعلي بن إبراهيم البجلي – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى –، وولي القضاء من قبل القاضي جمال الدين محمد بن أبي بكر اليحيوي في سنة خمس عشرة وسبع مئة.وكان يسكن قرية المحجة تعرف ببيت ميفا – بميم مكسورة وقيل مفتوحة بعدها مثناة من تحتها ساكنة وفاء وألف ساكنة –.

وكان له ابن اسمه محمد تفقه بأبيه ثم توفي، وكان له ابن أخ اسمه أحمد بن عمر الغنمسي – بفتح الغين المعجمة وسكون النون وكسر الميم ثم ياء نسب –.

قال الجندي[3]: لا أدري إلى ماذا نسب؟ قلت: الظاهر بل الغالب أنـه منسوب إلى الجهة المعروفة بالغنيمية هنالك، والغنيمية[4]: منسوبة إلى غَنم بن عبيد بن ثوبان بن عبس[5]، وهي قبيلة مشهورة من عنك والله أعلم.

---

(١) انظر ترجمته في: الفاسي، العقد الثمين، ٣ : ٢٠٢.

(٢) بياض في الأصل، والمثبت من ب، وجاء في م: الأحتم.

[١٥٣] الجندي، السلوك، ٢ / ٣٥٨؛ الأكوع، هجر العلم، ٢ / ١١٤٥.

(٣) السلوك، ٢ / ٣٥٨.

(٤) الصواب في النسبة إلى غَنْم، الغَنمي، والغنمية.انظر: ابن الأثير، اللباب، ٢ / ١٥٠.

(٥) الأشعري، التعريف في الأنساب، ١١١.

وكان تفقهه بعمه المذكور، ثم بعلي بن إبراهيم البجلي، ثم ارتحل إلى المهجم فأكمل الفقه على القاضي جمال الدين أحمد بن علي بن عبد الله العامري[1] – المقدم ذكره – وأخذ عنه سائر الكتب المسموعات [وكانت][2] إقامته غالباً في مدينة المهجم)[3] وكان كثير الاشتغال بمطالعة الكتب وقراءة القرآن، ولم أتحقق تاريخ وفاته، ولا تاريخ وفاة عمه، ولكن عصرهما معروف بمشائخهما رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٥٤] أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسين بن أبي السعود الهمداني القراوي

وكان فقيهاً صالحاً، خيراً، ديناً، ولد ليلة الأحد الثالث عشر من جمادى الآخرة سنة ثمانين وست مئة، وتفقه بالفقيه صالح بن عمر البريهي، ورزق بصيرة في العلم وتوفيقاً في الدين وزهدا في الدنيا، وكانت إليه إشارة أهل البلد بل أهل الوقت في الدين والصلاح، وله كرامات كثيرة لا تحصى تدل على خيره وفضله، وكان حسن الخلق، لين الجانب، بشوشا[مؤنساً][4] للأصحاب، وكان مشتغلاً بالفقه، ثم كمال العبادة، زاره العلماء والفضلاء، وكان يقصده أرباب الدولة في عصره ويتبركوا بدعائه، وكان كثير الورع، مطعماً للطعام إلى أن توفي على الطريقة المرضية في الخامس من شوال سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة رحمه الله تعالى.

---

(١) انظر ترجمة رقم ١٢٣.

(٢) سقط في الأصل والمثبت من م.

(٣) ( ) ساقط في ب.

[١٥٤] الجندي، السلوك، ٢ / ٢٢٠؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٢٠؛ الخزرجي، العقود، ٢ / ٢٥؛ الأكوع، هجر العلم، ٣ / ١٦١٤.

(٤) زيادة من ب و م.

[١٥٥] الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله ابن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل الشيباني المروزي الفقيه

قال القاضي أحمد بن خلكان[١] : خرجت به أمه من مرو وهي حامل به. [فولدته] [٢] في بغداد في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومئة، ويقال: إنه ولد بمرو وحمل إلى بغداد وهو رضيع. وكان إمام المحدثين في عصره، وصنف كتابه المسند[٣]، وجمع فيه من الحديث ما لا[٤] يتفق لغيره. وبلغه عن إبراهيم بن أبان[٥] صاحب عدن علم وفضل فقصده إلى عدن أبين فلم يجده كما قيل، فقال: في سبيل الله الدريهمات التي أنفقنا [ها] [٦] في السفر إلى

---

[١٥٥] ابن سعد: الطبقات، ٧ / ٣٥٤؛ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ٩ / ١٦١؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٥ / ١٧٨؛ محمد بن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، ١ / ٤؛ محيى الدين ابن شرف النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ١ / ١١٠؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١ / ٦٣؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ٢ / ٤٣١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٦ / ٣٦٣؛ اليافعي، مرآة الجنان، ٢ / ٩٩؛ ابن نقطة، محمد ابن عبد الغني البغدادي، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ١ / ١٥٨؛ الصالحي، طبقات علماء الحديث، ٢ / ٨١؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٢٥؛ عبد الرحمن بن محمد العليمي، المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، ١ / ١٠، الجندي، السلوك، ١ / ١٤٧.

(١) وفيات الأعيان، ١ / ٦٤.

(٢) جاء في الأصل: فولدت، والمثبت من ب.

(٣) مسند الإمام أحمد، مشهور متداول بعدة طبعات. حقق منه أحمد شاكر ١٥ جزءاً تشكل ثلث الكتاب تقريباً. ويقوم بإتمامه د. الحسيني عبد المجيد هاشم وصدر منه بتحقيقه ٥ أجزاء حتى عام ١٤١٣ هـ.وطبع مؤخراً وخرج في النين وخمسين مجلداً ، بتحقيق / شعيب الأرناؤوط.

(٤) جاء في ب: ما لم.

(٥) هو إبراهيم بن الحكم بن أبان، من محدثي عدن، قال البخاري: سكتوا عنه.وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال ابن عدي: عامة مايرويه لا يتابع عليه. وقال النسائي: متروك الحديث. توفي بعد سنة (١٧٠ هـ ٧٨٦ م). انظر: أحمد بن شعيب النسائي، الضعفاء والمتروكون، ٤٢. ابن حجر، تهذيب التهذيب، ١ / ١٠٤.

(٦) زيادة من ب و م.

إبراهيم، ثم قصد عبد الرزاق[١] في صنعاء فأخذ عنه، وأقام عنده مدة. وسُئل عنه عبد الرزاق فقال: ما رأيت أفقه منه ولا أورع، سمعت أن نفقته نفدت وأنه أكرى نفسه مع الحمالين حتى قدم صنعاء، فأخذت عشرة دنانير وخلوت به وقلت له: إنه لا يجتمع عندنا الدنانير وقد وجدت مع النساء عشرة دنانير فخذها فأنفقها فإني لأرجو أن لا تنفد [إلا][٢] وقد فتح الله بغيرها[٣]. فتبسم وقال: يا أبا بكر لو قبلت شيئاً من الناس قبلت منك. وأخذ عن عبد الملك الذماري[٤]. قال: وسألته أين بلد طاووس[٥]؟ فقال: هو من أهل الجند. وكان الإمام أحمد بن حنبل أحد علماء الإسلام وفضلاء الأنام. ويروى أنه كان يحفظ ألف ألف حديث، وكان من أصحاب الإمام محمد بن إدريس الشافعي.

ولم يزل مصاحباً له إلى أن ارتحل الشافعي إلى مصر.

وقال الشافعي في حقه: خرجت من بغداد وما خلفت بها اتقى ولا أفقه من ابن حنبل.

ودعي إلى القول بخلق القرآن فلم يجب إلى ذلك فضرب وحبس وهو مصر على الامتناع.

وكان ضربه في العشر الأواخر من رمضان من سنة عشرين ومئتين والله أعلم. وأخذ عنه علم الحديث جماعة من الأعيان منهم: محمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج النيسابوري.

ولم يكن في آخر عمره مثله في العلم والورع.

وكان حسن الوجه، ربعة، يخضب بالحناء خضاباً ليس بالقاني، وفي لحيته شعرات سود.

---

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) سقط في الأصل والمثبت من ب، وجاء في م: حتى.

(٣) جاء في ب: بعدها.

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) ستأتي ترجمته.

وتوفي ببغداد ضحوة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر من سنة إحدى وأربعين ومئتين. وقبر بمقبرة باب حرب – وباب حرب منسوب إلى حرب بن عبد الله[1] أحد أصحاب أبي جعفر المنصور[2]. وإلى هذا تنسب المحلة الحربية ببغداد – وقبر الإمام أحمد بن حنبل مشهور بها يزار رحمه الله تعالى.

قال القاضي أحمد بن خلكان[3]: وحزر من حضر جنازته ودفنه فكانوا ثمان مئة ألف رجل، ومن النساء ستون ألفاً.

ويقال: إنه أسلم يوم موته عشرون ألفاً من اليهود والنصارى والمجوس.

وفي عمود نسبه حيان – وهو بفتح الحاء المهملة والياء المثناة من تحتها مع التشديد والله أعلم –.

قال الجندي[4]: ورآه بعد موته من كان يصحبه وعليه حلتان خضراوان وعلى رأسه تاج من نور، وهو يتبختر في مشيته فقال له: يا سيدي ما هذه المشية التي لم أكن أعرفها منك؛ فقال الإمام: هذه مشية الخدّام في دار السلام، إن ربي حاسبني يسيرا، وحباني وقربني، وأباحني النظر إلى وجهه الكريم، وتوجني بهذا التاج، وقال: يا أحمد هذا تاج الوقار توجتك به؛ لقولك القرآن كلامي غير مخلوق.

[١٥٦] أبو العباس أحمد بن محمد الدُّباعي الحكمي، الشافعي

---

(١) هو حرب بن عبد الله الراوندي، أحد قادة أبي جعفر المنصور، توفي سنة (١٤٧ هـ / ٧٦٤ م). انظر: الطبري، تاريخ الطبري، ٤ / ٤٨٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٠ / ١٠٦..

(٢) هو المنصور أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، الخليفة العباسي الثاني، ولي الخلافة سنة (١٣٦هـ/٧٥٣م) واستمر حتى وفاته سنة (١٥٨ هـ / ٧٧٤ م). انظر: الطبري، تاريخ الطبري، ٤ / ٣٣٥؛ الأزدي، أخبار الدول المنقطعة، ٩٤ – ١٠٥..

(٣) وفيات الأعيان، ١ / ٦٥.

(٤) السلوك، ١ / ١٣٢.

[١٥٦] الجندي، السلوك، ٢ / ٣١١؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢١٠.

كان فقيهاً فاضلاً، يسكن قرية المصبرا من أعمال حرض[١]، وكان موئلاً للواردين، وملجأً للقاصدين، وكذلك ذريته من بعده إلى الآن، ولما تحقق ملوك اليمن أحوالهم جعلوا لهم مسامحة[٢] في حد بلادهم، يستعينون بها على ذلك من أمرهم، والمسامحة مستمرة إلى يومنا هذا، (وقد يعارضهم بعض المقطعين في إجرائها، وقد ينقصهم منها شيئاً، وعلى الجملة فإنها لا تكاد تقوم بما يتكلفونه من إطعام الطعام في أوقات الشدة، وقد انقرض أكثرهم وفي الباقين بركة ظاهرة. ولم أقف على وفاة أعيانهم رحمة الله عليهم أجمعين.

وكان أول من سامحهم السلطان نور الدين، ثم ولده السلطان الملك المظفر، ثم لما حج السلطان المجاهد[٣] رحمه الله وصار في حدود بلادهم وتحقق أحوالهم زادهم في المسامحة، رحمه الله تعالى)[٤].

[١٥٧] أبو العباس أحمد بن محمد المعروف بابن الدويح، تصغير دوح

كان فقيهاً فاضلاً، عارفاً، ورعاً، زاهداً، معروفاً بجودة الفقه. تفقه بالفقيه إسماعيل ابن محمد الحضرمي، وكان فقيه ناحيته، وهو من أهل دَثِينة[٥]: بلد الجحافل[٦].

وكان يسكن القُرُط: إحدى قريتي[٧] دثينة، وهي قرية كبيرة، فيها تربة الشيخ عمر بن سعيد الجعدي[٨].

---

(١) من حكامية حرض، ويسكنون قرية المصبرا القريبة من حرض، شرقي ميدي. انظر: ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٣٢٤؛ الشرجي، طبقات الخواص، ٢٦٤.

(٢) المسامحة: تكون فيما يستحق على أراضيهم من خراج أو ضريبة غلة، ويصدر بها كتاب من السلطان.

(٣) خرج السلطان الملك المجاهد علي بن داود حاجا في شوال من سنة (٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م). انظر: الخزرجي، العقود، ٢ / ٧٦.

(٤) ( ) ساقط في ب.

[١٥٧] الجندي، السلوك، ٢ / ٤٥٥.

(٥) دثينه: منطقة تشمل أراضي مديريتي مُوْدِيه ولَوْدر من أعمال أبين. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٦٠٢.

(٦) الجحافل: بطن من مَذْحِج لهم بقية في لحج وأبين. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٢٩٤.

(٧) جاء في ب: قرى.

(٨) لم أقف له على ترجمته في المصادر المتاحة.

وكان كبير القدر، مشهور الذكر. والفرط – بضم الفاء والراء وآخره طاء مهملة – ودثينة – بدال مهملة مفتوحة وثاء مثلثة مكسورة وياء مثناة من تحتها ساكنة ونون مفتوحة بعدها هاء التأنيث – والله أعلم)(١). ولم أقف على تاريخ وفاته، ولكن زمنه معروف بشيخه رحمهما الله تعالى.

[١٥٨] أبو العباس أحمد بن محمد الرعاوي

كان فقيهاً فاضلاً، خيراً، ديناً، كثير المروءة، وكان فقيراً، كثير العائلة، قليل ذات اليد، فألجأه الفقر إلى قبول القضاء بالجند، فاستمر قاضياً بها، فأقام شهرين، ثم مرض، وطلع إلى بلده بالفراوي مريضاً، فأقام أياماً مريضاً ثم توفي على ذلك لأربع بقين من شوال سنة أربع عشرة وسبع مئة، رحمه الله تعالى.

[١٥٩] أبو العباس أحمد بن محمد بن سالم

كان فقيهاً ظريفاً، خيراً، شاعراً، فصيحاً، وكان فيه خفة فسمي لأجلها الجنّ، وكان يمتدح أقيال اليمن وكُرَماها، ويأخذ جوائزهم.

ويروى أنه ترك شيئاً من كتبه عند مشائخ بني عمران في قلعة سير، فعبث بها الفأر عبثاً شديداً، فلما جاء ليأخذها وجدها متغيرة تغيراً فاحشاً فقال(٢):

مديحُ الفأرِ خيرٌ من هجاهُ ... رجا شيئاً فأدرك ما رَجاهُ

وأُعطي ما أرادَ وما تَمنى ... وأحظى الخلق من يُعطى مناهُ

بدار الشيخ أسعد(٣)حيثُ كانت ... أكَيْتِبي وقد عظِموا وتَاهُوا

---

(١) ( ) ساقط في ب.

[١٥٨] الجندي، السلوك، ٢٢١/٢؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ٢٢١/١؛ الأكوع، هجر العلم، ٦١٤/٣.

[١٥٩] ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٢١٢؛ الجندي، السلوك، ٤٣٥/١؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١٩٤/١؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٧٥٦/٢.

(٢) الأبيات وردت في الجندي، السلوك، ١ / ٤٣٥؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٢ / ٧٥٦..

(٣) هو أسعد بن طاهر بن الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني. انظر: الجندي، السلوك، ١ / ٣٩٠.

و قالوا: قط ليسَ لنا مراحُ　　من الخراب فهو لنا بناهُ
إذا ما الهرُ وافى فرد يوم　　أغارُوا كُلهم وجروا وراهُ
فولى وهو في وجلٍ شديد　　ولم يُلفتْ وأعطاهُم قفاهُ
جيوشُ لو أقام هُم قليلاً　　لطاح وأطعموهُ إذا خراهُ

(ويروى أنه قدم المخادر على الشيخ عبد الله بن أسعد بن ناجي[1] فوجده محتجباً. فقال: استأذنوا لي على الشيخ. فدخل الرسول وخرج وقال له: الشيخ في حافة الحريم. فأخذ ورقة وكتب فيها:

يقبحُ بالسيدِ الكريم　　يقعدُ في حافةِ الحريمْ
والوفدُ في الباب انتظارٌ　　نظامهُ غيرُ مُستقيمْ

ثم ختم الورقة وناولها الخادم، وقال له: إذا خرج الشيخ أعطه هذه الورقة وسار إلى مقصده. فلما خرج الشيخ ووقف على الورقة، شق عليه ذلك، وعرف خطه، وسأل الخادم عنه. فقال: ناولني الورقة وسار في هذه الناحية. فركب في أثره، ولم يزل تعدو به دابته بعد الفقيه، حتى أدركه بعد جهد شديد، فاعتذر إليه، وأعاده، واحسن إليه إحساناً كلياً.

ويروى أن المعز بن العزيز[2] لما ملك اليمن[3] بعد والده سيف الإسلام انتقل إلى مذهب الإسماعيلية، وفارق مذهب أهل السنة، فقويت به شوكة الإسماعيلية، وأظهروا مذهبهم القبيح، والتزموا المعز بأن يأمر الخطباء في أقطار اليمن أن يقعوا في الشيخين أبي بكر

(١) هو عبد الله بن أسعد بن ناجي التباعي، من الأعيان. سكن المخادر، استماله بعض الإسماعيلية. ثم ما لبث أن عاد لمذهب أهل السنة، ولم تشر المصادر إلى تاريخ وفاته. انظر: الجندي، السلوك، ١ / ٥٠٤.

(٢) جاء في م: العزيز بن المعز، وهو وهم. وهو الملك إسماعيل بن طغتكين، الملقب بالمعز.

(٣) ولي اليمن بعد وفاة والده سنة (٥٩٣ هـ / ١١٩٦ م). انظر: ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ١٣٤؛ الجندي، السلوك، ٢ / ٥٣٤.

وعمر. فقال: لا طاقة لي بالسواد الأعظم. فقالوا: إذا لم يكن هذا في سائر البلاد فليكن في جامع جبلة. فقال: لا أستطيع، ولا آمن أن يهجم عليَّ العامة. قالوا: فمر الخطيب بإسقاط ذكرهما من الخطبة. فقال: هذا أشبه وأهون من غيره. ثم استدعى القاضي وأمره بإسقاط ذكر الشيخين في الخطبة. وكان القضاء يومئذ في أهل عرشان، فساءهم ذلك، وتحيروا، وعجزوا عن الإقدام والإحجام، فبينما هم كذلك في ذلك الأمر، إذ قدم عليهم الفقيه أحمد – المذكور – فوجدهم في حيرة شديدة. فسألهم عما هم فيه من الأمر، فأخبروه بالأمر وبما هم فيه من الحيرة، فقال: لا تتعبوا أنفسكم بشيء من هذا الأمر فأنا أكفيكم ذلك، ولكن عليَّ دين قد أثقلني، وحالتي كما ترون . فإن قضيتم ديني، وسددتم فاقتي كفيتكم أمر هذا الخطب المهم. قالوا: وكيف تفعل؟ قال: أخطب عنكم، وأسقط ذكر الشيخين، وأتولى هذا الأمر عنكم، فالتزموا له بما طلب. فلما كان يوم الجمعة اجتمعت الإسماعيلية من كل ناحية وبكروا إلى الجامع، فلما حضر وقت الصلاة، لبس الفقيه ثياب الخطيب. وصعد المنبر وخطب خطبة بليغة، ثم صلى على النبي ﷺ في الخطبة الثانية، فلما أراد أن يترضى عن الشيخين رضي الله عنهما كما جرت العادة، قال: واعلموا رحمكم الله أن ذكر الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ولعن باغضهما ليس شرطاً في صحة الخطبة، وقد حصل لي ببركتهما كذا وكذا من الطعام، فعلى مبغضهما لعنة الله ولعنه اللاعنين. فكان الإسماعيلية قد ملئوا الجامع ليتحققوا إسقاط ذكر الشيخين من الخطبة، فلما سمعوا مقالته شق عليهم ذلك، وقالوا: ذكرهما بأحسن ما [يذكران] [1] به، ولم يرض إلا سبَّنا.

فلما انقضت الجمعة وخرجوا من الجامع، دخلوا على المعز، وسألوه أن يأمر الخطيب أن يبقى على حالته الأولى، وعادته المتقدمة. فقال: لقد كنت خاشياً عليكم وعلى الخطيب أن

---

(١) جاء في الأصل: يذكرون والمثبت من م وهو الصواب لغوياً.

يقع العامة بكم وبه، ثم أمر الخطيب أن يبقى على حالته الأولى. قال الجندي(1): وقد سمعت أن الرجل الذي خطب رجل من صُهْبان(2)، يقال له: الطنم(3)، والله أعلم)(4).

[١٦٠] أبو العباس أحمد بن محمد بن سالم المعروف بابن علاق

كان فقيهاً جيداً، صالحاً، تفقه في بدايته [بأبي] (5) رشاح(6)، وكان أبو رشاح(7) قاضياً فعزل عن القضاء، فجعل هذا مكانه، فقام في القضاء مدة وتوفي، فأعيد أبو رشاح في القضاء، وكان قضاؤه مرضياً، (وأرسله الملك الواثق(8) معزيا إلى أخيه الأشرف بوالدهما السلطان الملك المظفر، ثم أرسله الملك الواثق معزيا بأخيه الأشرف إلى أخيه الملك المؤيد، فاجتمع إليه(9) الفقهاء وراجعوه، واعترفوا بفضله وذلك في الدولة المؤيدية، وكان الثناء عليه حسنا في القضاء)(10).

وكان تفقهه بأحمد بن أباطة(11)، وبابن عبد القدوس(12)، وهو خاله، وزوجه بابنته، وسيأتي ذكر ابن عبد القدوس في موضعه من الكتاب إن شاء الله تعالى.

---

(١) السلوك، ١ / ٥٠٤.

(٢) صُهْبان: بضم فسكون ففتح، بطن من مَذْحِج، يسكنون منطقة سميت بهم تعرف بـصهبان نعيمة، الواقعة في جنوب مدينة إب بجوار جبلة. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٩٢٣.

(٣) ذكر الجندي أن اسمه: الصبح. انظر: السلوك، ١ / ٥٠٤.

(٤) ( ) ساقط في ب.

[١٦٠] لم أجد له ترجمة.

(٥) جاء في الأصل: بابن، والمثبت من ب و م.

(٦) هو إبراهيم بن أبي بكر. انظر ترجمة رقم ١٠.

(٧) جاء في م: وشاح.

(٨) هو الملك الواثق إبراهيم بن المظفر يوسف، حاكم ظفار. انظر ترجمة رقم ٤٨٠.

(٩) جاء في م: به.

(١٠) ( ) ساقط في ب.

(١١) هو أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله أباططه الظفاري، فقيه محقق، توفي بزبيد سنة (٧٢٩ هـ/١٣٢٨م). انظر: بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٥٥٤.

(١٢) ستأتي ترجمته.

[١٦١] أبو العباس أحمد بن محمد بن سليمان بن أبي السعود الطوسي المعروف بابن الشكيل

كان فقيهاً عارفاً، [عالماً] (١) صالحاً له (٢) دعوة مستجابة، وكان مولده سنة ثمان وخمسين وخمس مئة، وهي السنة التي توفي فيها صاحب البيان–وتفقه بأحمد بن مقبل (٣) [من عرج] (٤)، ثم بحسن بن راشد (٥) من العماقي (٦)، ثم بأحمد الصراري (٧) من قرية المَجْزَف، ونسخ بيده عدة كتب، واشترى كذلك، ووقفها على طلبة العلم ببلده من ذريته وغيرهم. وتزوج بامرأة من الفقهاء بني أيمن، أصحاب العماقي، فهي أم ولديه مسعود وعبد الله. وكان يسكن عزلة ريدة (٨) من وادي معاين (٩)، ولم يزل على أحسن سيرة مرضية، إلى أن توفي، وكانت وفاته في صفر من سنة أربع وخمسين وست مئة، وقبره مشهور، مقصود للزيارة، وطلب

---

[١٦١] لم أجد له ترجمة.

(١) سقط في الأصل، والمثبت من ب و م.

(٢) جاء في ب و م: ذا.

(٣) هو أحمد بن مقبل بن عثمان العُلهي. انظر ترجمة رقم ١٨٢.

(٤) جاء في الأصل: الأعرج. وفي م: بن عرج. والمثبت من ب وهو الصواب. وعَرَجْ: قرية عامرة في عزلة شوائط من مديرية ذي السفال وأعمال محافظة إب. انظر: الأكوع، هجر العلم، ٣ / ١٤١٦؛ المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٠٤٠.

(٥) هو الحسن بن راشد بن سالم بن راشد السكوني. انظر ترجمة رقم ٢٩٢.

(٦) العماقي: قرية عامرة قرب مدينة الجَنَد بالقرب من مطار مدينة تعز. انظر: الأكوع، هجر العلم، ٣ / ١٤٦٦؛ المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١١١٦.

(٧) انظر ترجمة رقم ٨٩.

(٨) رَيْدة: تعددت المناطق والقرى التي تحمل اسم ريدة، وتعني: القرى التي تقع على سُطوح الجبال أو في الحيود. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٧١٩.

(٩) وادي مَعاين: تعددت المناطق التي تحمل إسم معاين ولعلّ المقصود هو وادي المعاين الواقع في جبل ملْحان بالخويت، أو وادي وقرية المعاين إلى الغرب من مدينة إب بين جبلي بَعْدان والشُّوافي. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٥٧٠.

الحوائج[١]. يسمع ليلة الجمعة في الغالب من يقرأ القرآن في قبره. (وبه تفقه ولده مسعود[٢]، وكان فقيهاً عارفاً، عابداً، زاهداً، معروفاً بجودة الفقه. وكان من عباد الله الصالحين، لم يعرف له صبوة، ولقد تذاكر جماعة من أترابه النساء وهو حاضر معهم، فقال: أما تستحيون من الله عن نظرهن، فو الله ما أكاد أحقق لون والدتي وتوفي في حياة أبيه على الطريقة المرضية، يوم الأحد التاسع عشر من ذي الحجة من سنة اثنتين وأربعين وست مئة، رحمه الله تعالى. وريدة – بفتح الراء وسكون المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وآخره هاء تأنيث – والله أعلم)[٣].

[١٦٢] أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الصبري، نسبة إلى جبل صَبِر[٤]– وهو جبل مشهور باليمن كثير الخيرات

وكان أحمد بن محمد – المذكور – فقيها عارفا، محققا، تفقه برجل فاضل وعالم وصل إليه إلى جبل صبر. [ثم بالإمام أبي الحسن علي بن أحمد الأصبحي، وولي القضاء في جبل صبر][٥] وكان مرضي القضاء، حسن السيرة، شريف النفس، عالي الهمة، كثير الأنس للأصحاب، زاهداً، ورعاً، ولم أقف على تحقيق وفاته[٦]، ولكن زمنه معروف بشيخه، وكان وفاته بجبل صبر، رحمه الله تعالى.

---

(١) انظر ترجمة رقم ٦ حاشية ٢١.

(٢) انظر ترجمته في: الجندي، السلوك، ٢ / ٢٣٠؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ٢ / ٥٨٣؛ الخزرجي، العقود، ١/ ١١٤..

(٣) ( ) ساقط في ب.

(٤) صبر: جبل مشهور تقع في سفح منحدره الشمالي مقابل مدينة تعز، ويبلغ إرتفاعه قرابة ٣٠٠٠ م من سطح البحر. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٨٩٤؛ الأكوع، البلدان اليمانية، ١٧٢.

[١٦٢] الجندي، السلوك، ٢ / ١٣٥؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٠١؛ الأكوع، المدارس، ٤٥.

(٥) سقط في الأصل، والمثبت من ب و م.

(٦) يرجح وفاته نحو سنة (٧٢٦ هـ)، حيث يقول الجندي في ترجمته: " إذ لم يسكن المغربة من أول سنة أربع وعشرين إلى رمضان من سنة ست وعشرين، ومات الآن على ما أثبته في السيرة ". انظر: السلوك، ٢ / ١٣٥.=

[١٦٣] أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله العماري(١)

قال القاضي أحمد العرشاني: قدم صنعاء، وكان فقيهاً رحالاً في طلب العلم. روى عن مسلم: " إذا رأيت عراقيا فاستعذ بالله من شره "(٢). قلت له: وسفيان الثوري(٣) قال: " إذا رأيت سفيان فأسأل الله الجنة "(٤). قلت: يعني سفيان الثوري رحمه الله، وكان معاصراً له. ولم أقف على تاريخ وفاته، رحمه الله تعالى.

[١٦٤] أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله المآربي

=وقد توهم محقق العطايا السنية في استنباط تاريخ وفاته من نص الجندي فجعله سنة (٦٢٦ هـ). انظر: الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢١٠ حاشية ٦.

(١) الترجمة بأكملها ساقطة في م.

[١٦٣] محمد بن أحمد الصيداوي، معجم الشيوخ، ١٦٥؛ محمد بن عبدالغني ابن نقطة، تكملة الإكمال، ٤ / ٤٣٢؛ ابن الأثير، اللباب، ٢ / ١٢٦، وجاء اسمه: أحمد بن محمد بن عيسى العماري.

(٢) لم أقف على حديث بهذا اللفظ في صحيح مسلم. وإنما جاء حديث بلفظ آخر قال: "إن عمر بن عبيد الله بن معمر أراد أن يُنكح ابنه طلحة بنت شيبة بن جبير في الحج، وأبان بن عثمان يومئذ أمير الحج. فأرسل إلى أبان أني قد أردت أن أُنكح طلحة بن عمر فأحب أن تحضر ذلك. فقال له أبان: ألا أراك عراقيا جافيا. إني سمعت عثمان ابن عفان يقول: قال رسول الله ﷺ: لا يَنكح المحرم " وقد علق النووي على قول أبان: ألا أراك عراقيا جافيا. بقوله: هكذا هو في جميع نسخ بلادنا عراقيا، وذكر القاضي أنه وقع في بعض الروايات عراقيا وفي بعضها أعرابيا. قال: وهو الصواب. أي جاهلا بالسنة... قال: وعراقيا هنا خطأ إلا أن يكون قد عُرف من مذهب أهل الكوفة حينئذ جواز نكاح المحرم فيصبح عراقياً. أي أخذ بمذهبهم في هذا جاهلا بالسنة والله أعلم. انظر: صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب النكاح، ٩ / ١٩٥، ١٩٦.

(٣) جاء في ب: وسفيان دون لقبه..

(٤) ذكره ابن عدي: حدثنا عبد الوهاب بن يحيى بن غون قال: سمعت سلمة بن شبيب يقول سمعت عبد الرزاق يقول سمعت محمد بن مسلم الطائفي يقول: إذا رأيت سفيان الثوري فسأل الله الجنة، وإذا رأيت العراقي فاستعذ بالله. وراوي الأثر محمد بن مسلم الطائفي قال عنه الإمام أحمد: ما أضعف حديثه. وقال عبد الله ابنه: وضعفه أبي جدا. انظر: عبد الله بن عدي الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق يحيى مختار غزاوي، ط ٣، (بيروت: دار الفكر، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م)، ٦ / ١٢٦..

[١٦٤] الجندي، السلوك، ٢ / ٢٥٠؛ الملك الأفضل،العطايا السنية، ١/ ٢٠٤؛ الأكوع، هجر العلم، ٢ / ٧٣١.

كان فقيهاً نبيهاً، فاضلاً، كاملاً، فروعياً، أصولياً، تفقه بالفقيه الصالح عمر بن سعيد العقيبي، وكان الإمام أبو الحسن الأصبحي يثني عليه كثيراً، ويستجيد معرفته في الفروع والأصول.

وكان وفاته في النصف من شهر رمضان المعظم من سنة اثنتين وثمانين وست مئة، رحمه الله تعالى.

[١٦٥] أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن مسعود بن سلمة بن يوسف بن إسماعيل البريهي ثم السكسكي ثم الكندي، الفقيه، الإمام، الشافعي، المعروف بين الفقهاء بسيف السنة

كان فقيهاً إماماً، عاملاً، زاهداً، عابداً، جمع بين الزهد والورع والفقه والحديث، وأخذ عن جماعة من كبار العلماء، وعده ابن سمرة في أصحاب الشيخ يحيى بن أبي الخير العمراني – صاحب البيان –.

ولم يكن بعد الشيخ للفقهاء صدراً غيره.

وكان يسكن مدينة إب، وإليه انتهت الرئاسة فيها، وقصده الطلبة من مواضع شتى، وانتفعوا به، كان عارفاً بالنحو واللغة والأصلين مع الفقه والحديث، وله مصنفات في الأصول يرد بها على المعتزلة(١) والأشعرية، وكان كبير القدر، مشهور الذكر، له كرامات عديدة، ومصنفات مفيدة، وكان من أحسن الفقهاء ضبطاً للكتب، وهو ممن أخذ عن

---

[١٦٥] ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ١٩٠؛ الجندي، السلوك، ١ / ٣٦٧؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ١٨١؛ الأهدل، تحفة الزمن، ١ / ٢٦٧؛ البريهي، طبقات صلحاء اليمن، ٨٣؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٢ / ٧٢٧؛ بمكر، كواكب يمنية، ٥٣٤.

(١) المعتزلة: ويسمون أصحاب العدل والتوحيد، والعدلية، ويعد واصل بن عطاء الغزال مؤسس فرقة المعتزلة، وتقوم عقيدتهم على أسس خمسة هي: التوحيد، العدل، المنزلة بين المنزلتين، الوعد والوعيد، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وقد وصل الفكر الإعتزالي اليمن عن طريق الفكر الزيدي بوصول الإمام الهادي يحيى بن الحسين إلى صعدة سنة (٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م). انظر: عبد الكريم بن أبي بكر الشهرستاني، الملل والنحل، ٤٣؛ علي محمد زيد، تيارات معتزلة اليمن في القرن السادس الهجري، ١٥.

الإمام زيد اليفاعي، وعن الشيخ يحيى بن أبي الخير أيضاً، وأخذ عن الحافظ أبي الحسن علي بن أبي بكر العرشاني(١). صحيح البخاري - وسيأتي ذكر ذلك في موضعه إن شاء الله تعالى-. وكانت له كتب جليلة من خطه وضبطه، ووقفها على طلبة العلم، مكتوب على كل كتاب منها:

هذا الكتابُ لوجه الله موقوفُ　　　بتاً إلى الطالبِ السُني مَصْرُوفُ

(قال الجندي(٢): وهي إلى الآن موجودة في الجند ونواحيها في يد بعض درسته، وحج سنة ثمانين وخمس مئة. فقرأ كتاب [مسلم](٣) على الشيخ أبي عبدالله محمد بن [عبد الله](٤) ابن الحسين ابن علي الهروي(٥)، إمام الحنابلة بالحرم الشريف، فلما عاد إلى بلده أقام بها [إلى شهر](٦) رجب، ثم نزل الجند، فلازمه جماعة من الفقهاء على قراءة صحيح مسلم عليه فأجابهم إلى ذلك فاجتمع جمع كثير وسمعوا عليه، وكان من أعيانهم إبراهيم بن حديق، ومحمد ابن أحمد الخولاني(٧)، و[أحمد](٨) ومنصور ابنا محمد بن [موسى](٩) العمراني(١٠)، وفات

---

(١) سيأتي ترجمته..

(٢) السلوك ١ / ٣٦٨.

(٣) الكلمة مطموسة في الأصل، والمثبت من م.

(٤) سقط في الأصل، والمثبت من م.

(٥) هو محمد بن عبد الله بن الحسين البرمكي، الهروي، محدث، إمام الحنابلة بالحرم المكي، توفي سنة (٥٩٠ هـ ــ ١١٩٣م) أو التي بعدها. انظر: ابن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة، ٣ / ٣٨١؛ الفاسي، العقد الثمين، ٢ / ٥٢.

(٦) سقط في الأصل، والمثبت من م.

(٧) سيأتي ترجمته.

(٨) جاء في الأصل و م: محمد، والمثبت من المصادر. انظر: الجندي، السلوك، ١ / ٣٦٨؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ١٨٢.

(٩) جاء في الأصل: منصور، والمثبت من م وهو الصواب.

(١٠) انظر ترجمة رقم ١٧٧.

منصور شيء من الجزء الأول فأجازه فيه، ومحمد بن كليب النمر الخولاني[١]، وعبد الله بن سعد بن مروان بن أحمد، وعبد الله بن زيد العريقي[٢]، ومحمد بن علي بن سعيد الحائي، وأحمد بن مقبل الدثيني، وأبو بكر بن يحيى بن إسحاق الجباني، وأسعد بن عمر الأصبحي، ومسلم بن علي بن أسعد بن مسلم العنسي ثم الصعبي[٣]، وابن عمه محمد بن موسى بن عبد الله وابنه إسماعيل، ويحيى بن علي بن أبي بكر بن سالم، وأحمد[٤] بن محمد بن عبد الله بن محمد بن سالم [الشعيبان] [٥]، ومحمد بن أسعد بن أبي الخير اليافعي، ومحمد بن عمر بن جعفر الكلاعي[٦]، والأديب سلمان بن علي بن إسماعيل الجندان. وكتب بخطه في صدر السماع ما مثاله: سمع مني الفقهاء الأجلاء، السادة الفضلاء، مالك الكتاب – يعني إبراهيم الحديقي –، وعطف المذكورين عليه، وذلك برجب سنة إحدى وثمانين وخمس مئة. قال الجندي[٧]: ولما صار في أثناء القراءة وردت عليهم مسالة في رجل اقتطع مال مسلم وحلف عليه أو أنه فعل شيئاً وحلف عليه أنه ما فعله. فأجاب الإمام سيف السنة: أنه لا شيء على فاعل ذلك غير الكفارة ووافقه كافة الفقهاء الحاضرين إلا أحمد بن محمد الجماعي فإنه امتنع. وقال ابن سمرة[٨]: فلما كمل سماعهم، كتب الإجازة لجميعهم إلا محمد بن أحمد الجماعي فانه امتنع أن يكتب له كالجماعة. قال الجندي[٩]: وهذا نقل لم أره يصح، وان صح فكيف عده فيمن سمع

(١) انظر ترجمته في: ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٢٠١؛ الجندي، السلوك، ١ / ٤٠٤.

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) انظر ترجمته في: الجندي، السلوك، ٢ / ٢٣٦؛ الأكوع، هجر العلم، ٢ / ٩٨٠.

(٤) انظر ترجمة رقم ١٥٩.

(٥) مطموسة في الأصل، والمثبت من م.

(٦) ستأتي ترجمته.

(٧) السلوك، ١ / ٣٦٩.

(٨) طبقات فقهاء اليمن، ١٩١

(٩) السلوك، ١ / ٣٦٩.

وأجازه. ثم لا يظن بسيف السنة انه بخلافه في مسالة اجتهادية يمتنع من حق وجب عليه لأمر محتمل. وقد ذهب محمد بن أحمد إلى مذهب مالك وأراد بذلك حسم مادة المتجرئين على الأيمان. كما فعل ابن عباس حين سأله رجل هل للقاتل توبة؟ فقال: نعم. ثم سأله آخر هل للقاتل توبة؟ فقال: لا فسئل عن اختلاف جوابه. فقال: رأيت في الأول الشر فخشيت أن أجرئه على القتل. ورأيت في وجه الثاني الندم فخشيت أن أقنطه من الرحمة. قال الجندي: فينبغي أن يسلك بمحمد بن أحمد هذا المسلك، والله أعلم. قال الجندي[١]: وكان الإمام سيف السنة من عظماء أئمة المسلمين، وأصحابه أكثر من نشر الفقه في ناحية المخلاف. ومن أعيانهم: محمد بن مضمون، ويحيى بن فضل[٢]، وأحمد بن مقبل، وأبو بكر بن يحيى بن إسحاق، وعبد الله بن محمد بن حميد[٣]، وعبد الله بن زيد، وحسن بن [يعيش][٤]، ومحمد بن عمر بن فليح، وابن عمه [محمد بن موسى][٥]، وعبد الله بن محمد[٦] [من][٧] ذي الباري[٨]، وبالجملة فأصحابه كثيرون لا يكاد يدركهم الحصر.

---

(١) السلوك، ١ / ٣٧٠.

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) ستأتي ترجمته

(٤) جاء في الأصل و د: بن فعيش وهو تصحيف والمثبت هو الصواب. انظر ترجمة رقم ٣٠٥.

(٥) جاء في الأصل وبن عمه ومحمد بن موسى. والمثبت من م. وهو محمد بن موسى بن عبد الله بن مسعود البريهي.

(٦) هو عبد الله بن محمد. فقيه. نحوي. لم تشر المصادر إلى تاريخ وفاته. انظر: الجندي. السلوك. ٢ /٢٢٨؛ الملك الأفضل، العطايا السنية. ١ / ٣٤١.

(٧) جاء في الأصل و د: بن. والمثبت من المصادر وهو الصواب.

(٨) ذو الباري: بلدة عامرة في عزلة حدبة من عداد عنة مخلاف الكلاع. العدين. انظر: الجندي. السلوك. ١ / ٣٧٠ حاشية ١.

ومن أحسن ما يحكى عن ورعه ما روي أن الشيخ علي بن المعلم كان ملتزماً[١] للمخلاف في أيام الملك العزيز سيف الإسلام طغتكين بن أيوب – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى – فصادر قوما على مال وأراد أن يشتري به شيئاً من أراضيهم ووافقوه على ذلك اتقاء سطوته، فلما وثق منهم بالإجابة، طلب أعيان الفقهاء إلى منزله، فلما اجتمعوا أدخلهم على سماط جيد، وكان الفقيه من جملتهم، فلما فرغوا، حضروا مجلس العقد، فامتنع الفقيه عن حضور بيعهم، فقال له بعض الحاضرين: متى أن خرجت تغير النظام، فوقف على كره. ثم لما سألوه أن يكتب شهادته على الوثيقة امتنع. فقيل له: كيف أكلت الطعام ولم تشهد؟ فقال: ثبت أن النبي ﷺ أكل طعام الكفار وكذلك أصحابه، ولما سئل ﷺ عن الشهادة أشار إلى الشمس، وقال: "على مثلها اشهد"[٢]. ثم خرج، فقال ابن المعلم: من هذا الفقيه؟ فقيل له: هذا سيف السنة. فقال: صدق من سماه بذلك. وأما ما ذكر من كراماته فكثير منها ما يروى بنقل الثقة عن الثقة أن الفقيه خرج يوما من بيته يريد أرضا من زرعه لينظر زرعها، فبينما هو يمشي بين الزرع إذ رأى عجُورة[٣] من الزرع من أسفلها على عقد واحد وقد افترق أعلاها شجنان في كل شجن سنبلة، فعجب الفقيه من ذلك ومد يده يريد أخذها من أسفلها فوقعت يده على أحد الشجنين فانسلخ في يده فتأمله فإذا فيه مكتوب لا اله إلا الله

---

(١) المُلتزم: هو من يلتزم بأمر ما، وفي الأموال: هو متقبل الأرض الزراعية لقاء مال يدفعه لبيت المال، وهو ما يعرف بالقَبَالة. انظر: د. محمد عمارة، قاموس المصطلحات الاقتصادية، ٤٤٥، ٥٦١.

(٢) حديث ضعيف، أخرجه الحافظ ابن حجر في بلوغ المرام وقال: أخرجه ابن عدي بإسناد ضعيف؛ وصححه الحاكم فاخطأ. وأورده السخاوي في المقاصد الحسنة، وعلق عليه الألباني في تخريجه لأحاديث العقيدة الطحاوية بقوله: ضعيف. ثم ذكر حكم ابن حجر الآنف عليه. انظر: الصنعاني، سبل السلام، ٤ / ٢٣١؛ محمد بن عبد الرحمن السخاوي، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، ٣٤٥؛ ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، ط ٤٩٠.

(٣) العجورة: مفرد العجور، وهو قصب الذرة وهي لغة في عموم أهل اليمن الأسفل وتهامة. انظر: الجندي، السلوك، ١ / ٣٧١، حاشية ١.

بخط [بيّن] [(١)] معجب. قال: فتعجبت من ذلك ونظرت فإذا في الشجن الأخر محمد رسول الله ﷺ. قال فما أمكنني إلا كسره وإيصاله إلى المدينة - يعني مدينة إب - لأعجب الناس من الدَّرسة والأهل والأصحاب، فأوصله إلى المدينة فتعجب الناس جميعهم من ذلك. وكان كثير الاشتغال بالتدريس، ومع ذلك ينسخ الكتب، فكان ينسخ في كل عام نسخة بيان، ونسخة مهذب، ونسخة كافي للصردفي، وقد يكون تنبيه أيضاً، ثم يأمر بالجميع إلى مكة المشرفة صحبة الحجاج من أهل اليمن، فإذا ابتاعت اشترى له بها ورقاً مصرياً أو بغدادياً، فينسخ فيه ما يحتاجه من الكتب، وكان له مسجد صغير بالقرب من بيته يدرس فيه، وأقام بجبلة شهرا، ودرس فيها في مسجد السنة. وله هناك كتب موقوفة من ذلك الوقف. وكان مهما حصل له من كيلة المسجد أخذ به ورقاً ومداداً ونسخ فيه كتباً وأوقفها على المسجد. وله مصنفات في الأصول الدينية، وكان ينكر على من يخالف السنة، ويعتقد خلاف مذهب [السلف] [(٢)] ولما أظهر طاهر بن يحيى بن أبي الخير العمراني[(٣)] ما أظهر من المخالفة للفقهاء. واجتمع الفقهاء على هجره والإنكار عليه مشافهة ومراسلة ومكاتبة، وكان الإمام سيف السنة أعظمهم في ذلك، ثم القاضي مسعود[(٤)].

وصنف سيف السنة كتاباً كبيراً في الرد، وله أخبار يطول شرحها، وكان رحمه الله مسدداً في الفتوى، وفتاويه كثيرة، موجودة عند كثير من الفقهاء، ووقف كتباً كثيرة معظمها في مدينة إب. وبعضها في الجند، وكتب على صحيح مسلم ما مثاله: " وقفه أحمد ابن محمد، وجميع الكتب المنسوبة إليه من الأصول والفروع واللغة والنحو والفرائض والتفسير والحديث وهي ثمانون كتاباً على أهل السنة يقدم فيها ما يوجد فيه الشرط المذكور

---

(١) سقط في الأصل، والمثبت من .

(٢) بياض في الاصل و المثبت من م.

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) هو القاضي مسعود بن علي بن مسعود القري العنسي.

من ذريته ببدعة أو ما تُرَدُّ به الشهادة خرج من الوقف فإن تاب عاد استحقاقه، ولا حق في الوقف لمبتدع. فإذ لم يبق مستحق من نسله فأهل السنة فيه سواء أبداً ما بقيت. لعن الله من يتملكها أو يملكها، أو يسعى في فساد الوقف، أو يكتمها على من استحقها. أن يعيرها من ينتفع بها من أهل السنة إذ سأل بشرط الحفظ، كتبه أحمد بن محمد تقبل الله منه. وكان الوقف سنة أربع وثمانين وخمس مئة.

قال علي بن الحسن الخزرجي لطف الله به: قول الشيخ رحمه الله في ترجمة الوقف: ولاحظَّ في الوقف لمبتدع. قلت: إن كان يعرض في قوله هذا بالأشعرية، فقد اخطأ وظلم نفسه ومنعها حظها من الأجر إذا انتفع أحد من الأشعرية بكتبه أو ببعضها، ولا يحرم عليهم الانتفاع بها لقوله: فإذا لم يبق مستحق – يعني من نسله – فأهل السنة فيها سواء أبداً ما بقيت، فإن الأشعرية رؤوس أهل السنة، كما قال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي وغيره، وأي طائفة كطائفة منهم: أبو إسحاق الشيرازي، وأبو حامد الغزالي، وشيخه إمام الحرمين[1]، ومحيي الدين النووي، وعز الدين بن عبد السلام[2]، وعبد الله بن أسعد اليافعي[3]، وغيرهم. ولقد دخل الأشعرية الوقف بغير اختيار الموقف والله أعلم. قال الجندي: ولم يزل على أحسن طريقة، وامتحن بقضاء السحول، فكان يستنيب فيه ابنه إسماعيل، وما أحقه بقول الحرة تقية[4] في حق الحافظ........

(١) هو أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، إمام الشافعية، المتوفى سنة (٤٧٨ هـ / ١٠٨٥م). انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣ / ١٦٧؛ السبكي، طبقات الشافعية، ٥ / ١٦٥.

(٢) هو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن حسن السُلمي، إمام الشافعية المعروف بسلطان العلماء، توفي سنة (٦٦٠ هـ / ١٢٦١م). انظر: السبكي، طبقات الشافعية، ٨ / ٢٠٩؛ الكتبي، فوات الوفيات، ٢ / ٣٥٠.

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) هي أم علي تقية ابنة أبي الفرج غيث بن علي بن عبد السلام السلمي الصوري، فاضلة ولها شعر جيد. توفيت سنة (٥٧٩ هـ / ١١٨٣ م). ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١/٢٩٧؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٤/ ٢٦٥.

السلفي(١) حيث تقول(٢):

كَيفَ لي أنْ أُقَبِّلَ اليومَ رِجْلاً ... سلكت دَهْرَها الطريقَ الحميده

وكان يقول الشعر، ومن شعره قوله في معنى الزهد:

ألا لصُّ عقلي في التشاغلِ سارقٌ ... وقدْ جاءَ بالنعي في النومِ طارقُ

ولما هدمت مدينة إب أنشأ يقول:

خليلي منْ ذا عيشهُ قبلنا طابا ... فلا تَجْزعا إن نابَ إبٌ الذي نابا

فآدمُ في الفردوسِ ما طابَ عَيْشهُ ... ولا طابَ في الدُّنيا وإنْ كانَ قد تابا

وقال في مدح البيان:

سقى اللهُ يحيى سلسبيلاً وخصَّهُ ... بقصرٍ من الياقوتِ أعلى الجنانِ

لتصنيفهِ هَذا الكتابَ الذي حَوى ... تصانيفَ أهلُ الفقهِ قاصٍ ودانِ

وسماهُ بالإسمِ الذي هو أهلهُ ... بياناً وما في الفقهِ مثلُ بيانِ

وهو القائل أيضاً:

يا خادمَ الجسمِ كَمْ تَسعى لخدمتهِ ... أتطلبُ الربحَ مما فيه خسرانُ

أقبل على النفسِ واستقبل(٣) فضائلها ... فأنتَ بالنفسِ لابالجسمِ إنسانُ)(٤)

وكانت وفاته بإب في الثلث الأخير من ليلة الجمعة لعشر بقين من ذي القعدة من سنة خمس وثمانين وخمس مئة. وقبر عند ركن مسجده.

---

(١) هو أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني، محدث فقيه، عُرف بالحافظ السلفي، وله مصنفات عدة. توفي سنة (٥٧٦هـ/ ١١٨٠م). انظر: السبكي، طبقات الشافعية، ٦/ ٣٢؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ٤/ ١٢٩٨.

(٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١/ ٢٩٨.

(٣) جاء في م: واستكمل.

(٤) ( ) ساقط في ب.

ولأهل المدينة وغيرهم فيه اعتقاد عظيم، ولا يزالون يتكررون لزيارة قبره في غالب أوقاتهم، وإذا كان يوم الجمعة وانقضت الصلاة خرجوا بأجمعهم من الجامع إلى تربته، وتربته [من] [١] الترب المقصودات لطلب الحاجات، واندفاع المضرات[٢]. قال الجندي[٣]: وقد زرته مراراً ورأيت من بركته آثاراً. رحمة الله عليه.

[١٦٦] أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن إبراهيم بن حسين بن حماد – بفتح الحاء المهملة وفتح الميم المشددة – بن أبي الخل الماربي

كان فقيهاً فاضلاً، عارفاً بالفقه والفرائض، وكان يُعرف بالمُدرس، لأنه أول من درَّس من بني أبي الخل، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى. (ولما توفي خلفه ولده محمد بن أحمد[٤] وكان فقيهاً عارفاً، زاهداً، ورعاً. ولم يتزوج في مدة حياته، وكان ترباً لابن عمه أحمد ابن الحسن[٥] – المذكور أولاً – وكان تفقهه بالإمام أحمد بن موسى بن عجيل، وعمّر طويلاً حتى بلغ عمره الثمانين أو جاوزها، وكان وفاته في سنة تسع عشرة وسبع مئة[٦]، رحمه الله تعالى) [٧].

---

(١) سقط في الأصل، والمثبت من م.

(٢) هذه الأفعال والمعتقدات تُخرجُ زيارة القبور عن مقصودها وقد تقدم التعليق عليها. انظر: ترجمة رقم٦،حاشية ٦.

(٣) السلوك، ١ / ٣٧٣.

[١٦٦] الجندي، السلوك، ٢ / ٣٣٦؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٣٥٣؛ الأكوع، هجر العلم، ١ / ١٧١.

(٤) انظر ترجمته في: الجندي، السلوك، ٢ /٣٣٦؛ الخزرجي، العقود، ٣٥٣/١؛ الأكوع، هجر العلم، ١ / ١٧٢.

(٥) انظر ترجمة رقم ٧١.

(٦) جاء في الجندي سنة سبع عشر وسبع مئة. انظر: السلوك، ٢ / ٣٣٦.

(٧) ( ) ساقط في ب.

[١٦٧] الفقيه أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن فليتة، الكاتب البليغ

كان كاتباً لبيباً، شاعراً، أديباً، حسن الشعر، فصيحاً، بليغاً، خصيصاً بالملوك، حسن المحادثة. وكان خليعاً ماجناً، عفيفاً، متزهاً عما يقول. وله ديوان شعر ممتع، يدخل في مجلدين ضخمين، فالمجلد الأول [في] [1] العربيات مرتباً على حروف المعجم، والمجلد الثاني فيما سوى العربيات من الحمينيات[2]، والساحليات، والبال بال، والدوبينات، يسمى سوق الفواكه ونزهة المتفاكه[3]. وكان رحمه [الله تعالى] [4] قد جمع كتاباً من شعره مختصراً سماه تحفة المطالع وبغية المخالع[5]، جمع فيه سبعة أفانين من شعره وهي: عربي، ودوبينات، وخلاوي، وموشحات، والبال بال، وساحليات، وحمينيات، ضمنه من كل فن من هذه الفنون عشرة قصائد، وجعل آخر كل فن منها قصيدة كفارة واعتذار ودعاء واستغفار. ومن مصنفاته كتاب في الباه[6] سماه رشد اللبيب في معاشرة الحبيب. وله مدائح في السلطان

---

[١٦٧] باعزمة، قلادة النحر، ٣ / ٥٥٩؛ الحبشي، مصادر الفكر، ٣٦٠، حياة الأدب اليمني، ٢٥٤؛ الحضرمي، جامعة الأشاعر، ٧٣؛ د. عبد العزيز المقالح، شعر العامية في اليمن، (بيروت: دار العودة، ١٩٧٨ م) ٣٤٣، البغدادي، هدية العارفين، ١ / ١٠٧؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١/ ٢٠٩؛ الزركلي، الأعلام، ١ / ٢١٤.

(١) سقط في الأصل والمثبت من ب و م.

(٢) الشعر الحميني: هو الشعر العامي الملحون الذي لا يلتزم بقواعد الإعراب ولا بالمصطلحات والإشتقاقات الصرفية واللغوية وتغلب عليه العامية. انظر: الشامي، تاريخ اليمن الفكري، ٤ / ١٣١، ١٤٢؛ المقالح، شعر العامية في اليمن، ١١٢.

(٣) منه نسخة خطية بالجامع الكبير بصنعاء، تحت رقم ١٩٧١ أدب. انظر: الرقيحي، فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الغربية، ٤ / ١٦٤٨.

(٤) سقط في الأصل، والمثبت من ب و م.

(٥) جاء في ب: المتخالع

(٦) الباه: هو علم يبحث في كيفية المعالجة المتعلقة بقوة الجماع من الأغذية المتعلقة بتلك القوة والأدوية المقوية أو المزيدة للقوة... انظر: طاش كبرى زاده، مفتاح السعادة، ١ / ٣٢٦.

الملك المؤيد. والسلطان الملك المجاهد شيء كثير، (فمن مدائحه في السلطان الملك المجاهد قوله:

أيامُ دهْرِكَ في السعود سواءُ ... فلكل يوم من سناكَ سناءُ
يومٌ أغرُّ ودولةٌ غراءُ في ... زمن أغر وطلعة غراءُ
كُسيتْ بك الأيامُ نوراً فاستوى ... بجبينك الإصباحُ والإمساءُ
وافاكَ عيدُ سعادة فتهْنِهِ ... ولهُ بوجْهك ذا السعيد بهاءُ
لم يلقَ وجهُكَ قطُّ عيد قبله ... إلا مضى وعليه منك ضياءُ
شرفاً لعصر أنت فيه فإنهُ ... زَهُرَتْ به ذي الدولة الزهراءُ
يا أيها الملكُ المجاهدُ منْ إذا ... نُودي [فإن](١) جوابهُ النعْماءُ
بماذا تُناظرك الملوكُ فإن علوا ... يوماً فقد شَرُفتْ بك العلياءُ
أو إن حُلتهمُ بلا بهاء تيجانهمْ ... فلتاجكَ المعقودُ منكَ بهاءُ
وَقَف المُسامي منْهمُ لما غدتْ ... من دون رتبة فَخْركَ الجوزاءُ
أنتم مُلوكَ العالمينَ وفيكمُ ... الخلفاءُ والشهداءُ والعلماءُ
أيرَى كوالدك المؤيدُ أو ... كوالده الذي خُتمتَ به الخلفاءُ
أو جدُكَ المنصورُ ذي النور الذي ... تَسْعَى على أنواره الشهداءُ
اللهُ خصكُمْ بكل فضيلة ... شَهدتْ لكم بجلالها الأعداءُ
قدْ أشرقتَ أحسابُكم ووجُوهكم ... فتكشفتَ عن نُورها الظلماءُ
أصبحتَ في عقد الفخار فريدةً ... عُدمَتْ لكَ الأشباهُ والنظراءُ
وتناظرت في جانبيك(٢) مفاخر ... من حولك الآباءُ والأبناءُ

---

(١) جاء في الأصل: فانه، والمثبت من م.

(٢) جاء في م: حاجبيك.

شَـيدتَ للآبـاءِ بعـد فخَـارِهِمْ فَخْراً [فنعم] (١) الابن والآبـاءُ
أحْييتَ سالفَ مَجْدهـم وأقمتَـهُ فكـأنهم فـي مُلكهـم أحيـاءُ
شَـرُفَ المديحُ وقائلوهُ بذكرهـمْ فتنافسَـتْ في مَدْحك الـشعراءُ
وتَزينتَ بجـلالك الدنيـا كمـا قَـد زُينَت بجلالِهـا الحسـناءُ
تخْشاكَ سـاداتُ الملوكِ وترْتجـي فنـداكَ فيـهمُ نعمـةٌ وشـقاءُ
خضَعوا لبأسكَ خاضعين رُؤوسهمْ فـكلامُهم منْ خَوفـك الإيمـاءُ
لك شيمةٌ من شـأنها عطفُ علـى أتبـاعكمْ وعلى العـداء أغـراءُ
تابعت [غارات] (٢) الجياد على العداء فـأتتهـم وكأنهـم أنـضـاءُ
أمْطرتهـم يـومَ الهياج حُتُوفهـم مطراً سُيُولَ الأرض منـه دمـاءُ
والضربُ يَرعدُ والسيوفُ بـوارقٌ والسـماءُ تمطُر والعجَـاجُ سمـاءُ
وإذا عَقـدتَ لواءَ جَيشكَ غازيـاً فالنصـرُ من فـوق اللواء لـواءُ
والبيضُ و[الأقلام] (٣) في يُمْناك منْ تَصـريفهن الأخـذُ والإعطـاءُ
ويقسـمُ الجردُ الصـواهلُ دائنـاً في الأرض منْك عزيمـةٌ وسـخَاءُ
هاتيكَ تقتحـمُ الطـغاةَ حـواملاً أسداً وهـذا للعُفَـاة عَـطَـاءُ
ترجـي وتخشـى عطفةً ومهابـةً فـبكـفك السـراءُ والضـراءُ
وعممتَ أهلَ الأرض جوداً سـائلاً فكأنمـا فـي كفـك الأنـواءُ
فنداكَ [إنْ ضَنَ] (٤) السحـابُ بمائه ذهـبٌ وأيـنَ منْ النظـارِ المـاءُ

(١) بياض في الأصل، والمثبت من م.
(٢) جاء في الأصل: غرارات. والمثبت من م.
(٣) جاء في الأصل: والإقدام. والمثبت من م.
(٤) جاء في الأصل: أرض. والمثبت من م.

قـد زَانت الدُنيـا مَواهبُـكَ التي ... هي للثنـاءُ إذا وُصفْنَ ثنـاءُ
أُوتيتَ في الملك العقيـم سـعادةُ ... تَجْـري بها الأقلامُ كيفَ تَـشاءُ
أصبحـتَ بالرأي الموفـق ظـاهراً ... وكفتك[1] سلّ سـيوفك الآراءُ
أنتمُ من العـربِ الكـرامِ جواهرُ ... فـلكمُ على كـلِ الملـوكِ ولاءُ
شَرُفَتْ على الشمسِ المنيرة مـنْكمْ ... بيـضُ المفاخـرِ واليدِ البيـضاءُ
فبقيتَ في النعـمِ التي لا تَنقَـضي ... أبداً وحَـقَّـتْ مُلكـكَ الآلاءُ

ومن مدائحه في الملك المؤيد داود بن يوسف قوله:

ذُكرَ الحصـيبُ فزادَ في أشـجانه ... عـهدُ تَذْكَر منه طيـبُ زَمـانه
تذْكارُ أوطـان الشـبيبة سـاقني ... كُلُ امرءٍ يَـصْبُـو إلى أوطـانه
إني [أحن][2] إلى الحصيب وأهلـه ... إن حنّ ذو شـجنٍ إلى أَشْـجَانه
فسقتك ياأرضَ الحصيب سـحَائبُ ... منْ كلِ دُحَـاسِ الحيـا هَتـانه
وسـقتَ زَبيْـدَ وربْعهَـا ديمُ بهـا ... إهـداءُ تسـليمي على سُـكّانه
فالروضـةُ الغنـاءُ من شـرقِيهَا ... والقصـرُ والشرفاتُ مـنْ بُنْيَانـه
فهنـاكَ تُبعثُ نارُ كُلِ صـبابـة ... سَـجَعِ الحمائمُ في رياضِ جنَانـه
حيثُ الظبَـاُء الآنسـاتُ كأنَهـا ... قضبانُ بَانٍ في مـلاعبِ بانـه
يبرزنَ في حللِ الجمـالِ وحُليّـه ... كالزهرِ منتظمـاً على أغْـصانه
فترى البدورَ على الغصونِ تُقلَهـا ... كُثْبـانُ أرداف على كُثبـانـه
مـن فـاتنـة بطـرفٍ فاتـنٍ ... كَـم فتنـة للنـاسِ في أجْفانـه
يا دهرُ قَدْ أحسنتَ لي زمنًا فَجُـدْ ... باعادةِ الإحسـانِ بَيْنَ حـسـانه

(١) جاء في م: فكفتك.

(٢) جاء في الأصل: أحب، والمثبت من م.

لو بعْتَني يا دهرُ يوماً منهمُ ... لجعلتَ باقي العمرِ منْ أثمانهِ
ما الحسنُ إلا في الخُصَيب جميعُهُ ... ما بين زَبَاهُ [إلى][1] ربانهِ
ما جَازَ فيه معاذُ وهوُ مَهَرولٌ ... إلاّ اتقىَ الأحداقَ منْ غزلانه
حُدُق يَصُولُ بهنَ سلطانُ الهوَى ... فنعوذ بالسُّلطانِ منْ سُلطَانه
ما عاذَ بالملك المؤيد خائفُ ... إلا وشَرَّدَ خوفَهُ بأمانهِ
ملك يروع الأرضَ صَعق سيوفه ... ويَجودُ بالإحسانِ سُحبَ بنانه
كالبدرِ في الإشراق إلا أنَّهُ ... قَد صانهُ الرحمنُ منْ نُقْصانه
فيهِ على عظمِ الجلالِ تواضعُ ... لله زانَ بهِ جلالةَ شانهِ
وقفَ الملوكُ على المخافة والرجا ... من جود نائله وَحدِّ سِنَانهِ
فأجل ما يخشونَ منْ سَطواته ... وأعزُ ما يَقْفونَ من إحسانه
و إذَا أرادُوا نَشر فضلَ فخارهمْ ... كَتبَ اسْمُ داودَ على عنوانه
خضعَ الملوكُ لَهُ وليداً رَاضعاً ... وَبدى يُشاهدُ ملكهُ وسنانه[2]
لَمْ يعدُ من تشريفِ بَطنِ حصَانه ... إلا إلى تشريفِ ظَهرِ حصَانه
شَرُفَتْ به غسانُ وهي شريفةُ ... وعَلتْ مَفَاخرهُ إلى قحْطَانه
لا تُنْكروا فَضْلَ القديمِ بآخرِ ... فبأحمد طابت[3] عُلاَ عَدْنانهِ
رُويتْ مفاخرَهُم وشُوهد فخرهُ ... ما الفخرُ بالأخبارِ مثلَ عَيانه
لمْ يلتفت طرفُ امرىء إلا رأى ... إسبالَ نعمتهِ على أرْدَانهِ
وإذا طَغى في الأرضِ طاغٍ واعتدى ... فجيادُهُ تعدوا على عدوانهِ

(١) جاء في الأصل: إلا، والمثبت من م.

(٢) جاء في م: وبناءه.

(٣) جاء في م: قالت.

مِــنْ كُل مهر ســائحٍ بكميــتّ ... في الموت لا يثنيه جذب عــنانه
لم يــدرِ واصــفهُ ليوم طعامــه ... حكم الفضيلة أم ليــومِ طعــانه
حرست ســيوفكم جـلالة ملككم ... مــا بيــن ابلقــة إلى غمدانــه
وعلى مضاربــها دمــا أعــدائكم ... من عهــد منذره ومن نعمانــه
ما ينظم الإنســان فيكــم مدحــةً ... إلا يــرومُ تشــرفــاً للســانــه
قضّيت فرض الصومِ مــأجوراً بــه ... ترجو من الرحـــمن في غفرانــه
قدّمت فيه صـــالحاتك مخلــصــاً ... لله فيــها وابتغــاء رضــوانــه
وأتــاكَ عيدُ الفطرِ باليمنِ الــذي ... تجني ثمارَ النصــر مــن أفنانــه
فلتهنه ولتــهــن منــه مــســرة ... تأتيــك طــول الدهر في أحيانــه
إيــوان ملكــك في زبيــد زاهــرٌ ... لا غاب نور الملك عــن إيوانــه
والحــق تهنئــة الزمــان فإنــه ... من نور هذا الوجــه نــور زمانــه
بلغــتَ مــا تهــواه من إقبـــاله ... ووفيــت ما تخشاه من حدثانــه
حنت إليك حنيــن جــذع محمــد ... شوقــا لك الأشــجار من بستانه
وتطــاولت لتــراكــم قضبـــانه ... والطير ذو شجو على قــضبانه[1]
ولقــد يعــز عليه ما أخرت مــن ... تشريف وجه الأرض من ميدانــه
الله أودع فيــك ســر فضيــلة ... شــوق الجماد إليك من برهانــه
ما السعد إلا حيثُ كنت فلا خلت ... أنوارُ هذا الوجــه من أركانــه

ومن جيد شعره قوله:

فلا تحمدن الحلم في كــلِّ حــاجة ... ففي الحلم إفســادٌ لمن لا يعاقــبُ

---

(١) جاء في م: أغصانه.

ولو حمل الضرغام ضيماً لضايم لعابت عليه في حماهُ الثعالبُ
ولو لم يكن لله نارٌ وجنة لما كان في أبناء آدم تائبُ
إذا كنت في كلِّ الأمور معَولاً على الحلم من يدري بأنك غالبُ
ولم تقتنى البيضُ الصوارمُ والقنا ولم تقتنى الخيل العتاق الشوازبُ
ومن لا تخفْ رقش الثعابين بطشهُ وحرابه دبت إليه العقاربُ
إذا المرء من أعدائه لم يشفِ نفسه فما نفعهُ إن قام للثار طالبُ
ومن لم يطب منهُ الثنا في حياته فلا نفع إن أثنت عليه النوائبُ

ومما قاله في بعض قضاة عصرنا:

لنا قضاةٌ كفانا اللهُ شرهمُ قاضي مدينتنا أوفاهمُ أدباً
عند الرضا بخلافِ الشرعِ يأمُرُنا نعوذ بالله من هذا إذا غضبا

وقال في معني عرض له:

لا تعجبنَّ من الخُزَّانِ إن منعوا من الملامة ما تُعْطي السلاطينُ
فهكذا لم تزل في الأرضِ ساكنةً على الكنوزِ النفيساتِ الشياطينُ

ومن شعره أيضا ما قاله في بعض أصحابه من الولاة:

لنا صاحبٌ اللهُ يصلح أمرهُ بلية على أصحابه في ولايته
يسيئ إلينا في الولاية جهدهُ ويسألنا في العزل محو إساءته
ولايتهُ للأصدقاءِ بليةٌ فيا ربِ متعنا بطولِ بطالته

وقال في الاستهتار والتوبة والاستغفار:

خذ ما تراه ودعْ عنك الذي غابا واقطع زمانك أفراحاً وإطرابا
إن الخلاعة طابت لي فطبت لها وقد أخذت من العيشِ الذي طابا

لا أعشق الكأس إلا أنني رجلٌ رأيتُها لسرورِ النفس أسبابا

ما أشرقت في بياض الكأس طالعةً فغادرت لأولي الألباب ألبابا

يديرها بابليُ الطرف ساحرةً كأنها ذهب من خده ذابا

عابوا عليَّ صبوحي والغبوق بها والعيبُ عندي أن أُصغي لمن عابا

قالوا أتاك نذير الشيب فيك فتبْ أما قضيت من العصيان آرابا

فقلتُ كيف يبالي بالمشيب فتى لم يدرِ من طولِ سكرانه شابا

كم في [الخلاعةِ من يوم][1] نَعِمْتَ به وظللت فيه لذيلِ اللهو سحابا

إن شئت أن تجتني اللذات مغتبطاً فلا تكن لكثير[2] الذنب هيابا

ولا تضع لذة الدنيا فإن لنا ربا لمستوهب الغفران وهابا

هون عليك فإن الله ذو كرم إن تلقهُ بذنوب[3] تلقَ توابا

واللهِ ما الناسُ إلا تحتَ رحمته من لم يتب من خطاياهُ ومن تابا

ألقاهُ بالذنبِ، والظنُ الجميلُ به (من أحسنَ الظنَ بالرحمنِ ما خابا)[4]

وشعره كثير في كل معنى، وكل شعره جيد، وله كل معنى مليح، وتوفي بزبيد سنة إحدى وثلاثين (وقيل سنة ثلاث وثلاثين وسبع مئة)[5]، ودفن في مقبرة باب القرتب مع أهله رحمة الله عليهم أجمعين.

---

(١) جاء في الأصل: الخلافة من قوم، والمثبت من م.

(٢) جاء في م: لكبير.

(٣) جاء في م: بالذنب.

(٤) ( ) ساقط في ب.

(٥) ( ) ساقط في ب.

[١٦٨] أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن مياس الواقدي – وسيأتي ذكر أبيه وجدّه إن شاء الله تعالى –

وكان فقيهاً فاضلاً. من أعيان أهل زمانه كرماً وفضلاً ورئاسةً ونبلاً، ما صحب أحداً إلا وكان له عليه الفضل وإن كان ملكاً أو أميراً، وما وصله قاصداً إلا وأعانه بغالب ما يطلبه أو كله، واستمر قاضياً في مدينة لحج في غرة المحرم أول سنة اثنتي عشرة وسبع مئة، فلما كان سنة أربع عشرة استمر القاضي جمال الدين محمد بن اليحيوي في القضاء الأكبر فحصل بينه وبينه تشويش.

(قال الجندي[١]: اتفق النقلة أن سببه الفخر الفارسي[٢]، وعند الفخر الفارسي صهر له يقال له: الفاروق، فما برحا يكرران حديثه على القاضي جمال الدين – وهو يومئذٍ متولي القضاء الأكبر – حتى أنه استدعاه بطلب عفيف، وطلع إلى تعز، وطلع جماعة من أهل لحج يشكونه أيضاً، فبينما هو في محاققتهم عند القاضي إذ قبض عليه السلطان وصادره، فندم القاضي جمال الدين على طلبه حين لا ينفعه الندم، وأقام في الترسيم والمصادرة عدة سنين)[٣].

قال الجندي[٤]: وسمعت أبا الفضل إدريس[٥] يثني عليه بالفقه والكرم، ويقول: ما كنت أظن أن باليمن مثله ولا أظن مثله في غيرها.

---

[١٦٨] الجندي، السلوك، ٢ / ٤٤١؛ الأكوع، هجر العلم، ١ / ١٤١.

(١) السلوك، ٢ / ٤٤١.

(٢) هو أبو بكر بن محمد الفارسي الملقب بالفخر. فقيه، برع في علم الحساب، اتصل بوظائف الدولة، ثم صودر. وتوفي سنة (٧١٧ هـ / ١٣١٧ م). انظر: الخزرجي، العقود، ١ / ٣٤٦، بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٦١.

(٣) ساقط في ب.

(٤) السلوك، ٢ / ٤٤١.

(٥) هو الشريف ادريس بن علي بن عبد الله الحمزي. انظر ترجمة رقم ١٩٨.

ولما صادره السلطان - كما ذكرنا - عن الفخر بن الفارسي لصهره الفاروق فجعل قاضياً مكان ابن مياس - المذكور - في مدينة لحج، فلم يزل مستمراً على القضاء (إلى أن انفصل القاضي جمال الدين من القضاء الأكبر، فلزم الفاروق وصودر ثم أطلق. فجعل ابن الأديب حاكماً في موزع)[١].

وتوفي لأيام مضت من شهر ربيع الأول من سنة ثلاثين وسبع مئة، ولم أقف على تاريخ وفاة ابن مياس[٢] رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٦٩] أبو العباس أحمد بن محمد بن [علي بن][٣] عبد الحميد المنتابي - نسبة إلى قوم يعرفون ببني المنتاب - وكان يعرف بابن الحميدي - بفتح الحاء المهملة وكسر الميم -، نسبة إلى جده عبد الحميد في نسبه، وهو من قوم يعرفون ببني المحلي زيدية إلى عصرنا، قاله الجندي[٤]

وتفقه[٥] بابن جبر[٦]، وبالقاضي عمر بن [سعيد] [٧] في الفقه والحديث، وأخذ الأصول

---

(١) ساقط في ب.

(٢) ذكر الخزرجي في العقود انه توفي لأيام مضت من شهر ربيع الآخر من سنة ثلاثين وسبع مئة. انظر: العقود، ٥٦/١.

(٣) سقط في الأصل، والمثبت من ب و م.

(٤) السلوك، ٢ / ٣٠٤ .

[١٦٩] الجندي، السلوك، ٢ / ٣٠٤؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٠٩؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٢٨٦؛ بعكر، كواكب يمنية، ٣٩٠.

(٥) جاء في م: (وكان في بدايته إسماعيلياً ثم انتقل إلى مذهب الشافعي رضي الله عنه).

(٦) هو منصور بن جبر بن مسعود، ستأتي ترجمته.

(٧) جاء في الأصل: شعيا، والمثبت من ب و م. وهو عمر بن سعيد بن محمد بن علي الربيعي الكعومي، و ستأتي ترجمته.

عن رجل غريب يعرف بالأربلي، وتفقه في النحو على الوشاح[1]، وإليه انتهت رئاسة الفتوى على مذهب الشافعي في صنعاء وأعمالها.

وكانت وفاته في شوال من سنة اثنتين وسبع مئة، بعد أن بلغ عمره نيفاً وسبعين سنة، رحمه الله تعالى.

[١٧٠] أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن أحمد

كان فقيهاً فاضلاً، عالماً، عاملاً، خيراً، ديناً، تفقه بابن عمه عثمان[2]، وهو أحد شيوخ الفقيه محمد بن يوسف الغيثي المقري[3]، وكان مباركاً.

توفي سنة سبع وتسعين وست مئة، رحمه الله تعالى.

[١٧١] أبو العباس أحمد بن محمد [بن][4] المعلم عمر بن الأكسع، المعروف بالزيلعي

كان فقيهاً صالحاً، ماهراً في الفقه، وكان جده المعلم[5] كثير الحج إلى بيت الله الحرام، ويتصدى لرئاسة القافلة السائرة إلى مكة المشرفة بسبب الحج حتى نسبت إليه القافلة، فقيل: قافلة ابن الأكسع، وظهر له في الطريق كرامات كثيرة صدت أرباب الفساد عن التعرض للحجاج.

---

(١) هو الوشاح بن علي بن أبي بكر بن عبد كُلال الحميري، الكلاني، عالم باللغة وعلومها، توفي بعد (٧٠٢هـ ـ ١٣٠٢ م). انظر: إبراهيم بن قاسم، طبقات الزيدية الكبرى، ٢ / ١١٧٨؛ الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، ١٠٨١؛ الأكوع، هجر العلم، ٣ / ١٣٠٩.

[١٧٠] الجندي، السلوك، ٢ / ٢٩٧؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٠٧.

(٢) هو عثمان بن حسين بن عمر، ستأتي ترجمته.

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) سقط في الأصل، والمثبت من ب و م.

[١٧١] الجندي، السلوك، ٢ / ٣٧١.

(٥) هو عمر بن الأكسع. انظر ترجمته في: الشرجي، طبقات الخواص، ٢٣٧.

قال الجندي[١]: وأظنه أخذ ذلك عن الفقيه بكر الفرساني[٢] – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى –، وأخذه عن ابن عجيل، رحمة الله عليهم أجمعين.

(ويروى عن الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل رحمه الله: أنه حج في قافلة ابن الأكسع، والفقيه يومئذ شاب، فلما رأى ما يقاسي الفقيه عمر بن الأكسع وأنه لولا عزمه وهمته لم يطق الناس سفر الحجاز، فقال له يوماً: يا معلم عمر كيف يصنع الناس بعدك في أمر الحج؟ فقال: أنت لهم بعد الله يا أحمد. فكان كما قال، وذلك أنه لما توفي الفقيه عمر المعلم خلفه الفقيه أحمد بن موسى في رئاسة القافلة السائرة إلى مكة، وقام كقيامه وزيادة، فكان الناس يعدون ذلك من الفقيه عمر مكاشفة[٣].

وكان الفقيه عمر من أكابر الصالحين)[٤].

ولم أقف على تاريخ وفاته ولكن زمنه معروف بمعاصره الفقيه أحمد بن موسى، رحمة الله عليهما.

---

(١) السلوك: ٢ / ٣٧٢.

(٢) هو بكر بن عمر الفرساني الثعلبي، انظر ترجمة رقم ٢٥٥.

(٣) المكاشفة من الكشف فيقال: كشف الشيء بمعنى أظهره، وهي من مصطلحات الصوفية، والقصد رأي الحقائق مباشرة بعين البصيرة كما يدعون، وهذه أمور تنافي ما جاء في صريح الكتاب والسنة من أن علم الغيب لله وحده، وقصد منها المبالغة في رفع مكانة شيوخهم. انظر: الشرقاوي، معجم ألفاظ الصوفية، ٢٤٢؛ لوح، تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي، ١ / ١٨٤ – ٢٣٢.

(٤) ( ) ساقط في ب.

[١٧٢] أبو العباس أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر[1]

كان فقيهاً عارفاً، محققاً، تفقه بابن عمه الفقيه عثمان بن حسين بن [عمر][2]، وغيره، وعنه أخذ المقري محمد بن يوسف الغيثي وغيره.

وكان عثمان بن حسين فقيهاً فاضلاً، تفقه بالفقيه علي بن مسعود[3][الكشي][4]، وبتلميذه عمرو بن علي التباعي.

وكان والد عثمان أيضاً فقيهاً، لكن غلب عليه التصوف والعبادة، وأخذ أبو العباس – المذكور – عن عمر بن محمد بن داود الرمادي[5][6].

وكان ابنه عمر بن أحمد[7] فقيهاً بارعاً، يحفظ التنبيه، ويعرف المهذب معرفة جيدة، وكثيراً من كتب الفقه، وامتحن بقضاء موزع[8]، وكانت سيرته مرضية.

وكان يسكن جبل القَحَّار[9]– وهو جبل عظيم شرق مدينة زبيد – وكان والده محمد ابن عمر[10] فقيهاً زاهداً، عابداً، تفقه بالمخلافة على الفقيه عمرو بن علي التباعي، وغيره.

---

(١) ترجمة مكررة عن ترجمة رقم ١٧٠، بشيء من الإستطراد، وهي مكررة في جميع النسخ بنصها.

[١٧٢] تقدم في ترجمة رقم ١٧٠.

(٢) جاء في الأصل: بن عثمان، والمثبت من م، وهو الصواب.

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) جاء في جميع النسخ: الحجي، وهو تصحيف للقبه الكشي، والمثبت هو الصواب.

(٥) جاء فب ب الذماري، وفي م الزيادي.

(٦) ستأتي ترجمته.

(٧) انظر ترجمته في: الملك الأفضل، العطايا السنية، ٢ / ٤٦٧.

(٨) مَوْزَع: بفتح فسكون ففتح، صقع متسع جنوب شرق ميناء المَخا، يشكل في أعماله مديرية من محافظة تعز. انظر: الحجري، بلدان اليمن، ٢ / ٧٢٤؛ المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٦٨٣.

(٩) القَحَّار: موقع جوار جبل المصباح عن مديرية وصاب السافل، وأعمال ذمار. انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ٢٩٧ حاشية ٢؛ المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٢٤٧.

(١٠) هو محمد بن عمر بن محمد بن عمر. انظر ترجمته في: الجندي، السلوك، ٢ / ٢٩٦؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ٢ / ٥٦٢.

وتوفي أبو العباس -المذكور- في سنة سبع وتسعين - بتقديم السين في الأول وتأخيرها في الثاني - وست مئة، رحمة الله عليهم أجمعين.

والقَحَّار: بفتح القاف والحاء المهملة المشددة وبعدها ألف وبعده راء. والله أعلم.

[١٧٣] أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسي الحجوري

كان فقيهاً فاضلاً، عالماً، عاملاً، تفقه بأبي بكر بن يحيى بن إسحاق الجبائي، وعنه أخذ سعد بن الفقيه إبراهيم بن حديق[١]، وغيره، وأصل بلده حُجْرَة[٢].

ومن أهل تلك الناحية أيضاً عبد الله بن الحسن المطراني[٣].

وكان فقيهاً ماهراً، تفقه بزبيد على القاضي عبد الله العقامي[٤]، وعنه أخذ أيضاً سعد الحديقي التنبيه، ولم أقف على تاريخ[٥] وفاته، ولا وفاة أبي العباس المذكور، ولكن زمانهما معروف بشيخهما، رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٧٤] أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسي الحرازي

---

[١٧٣] الجندي، السلوك، ٢ / ٤١٠؛ الأهدل، تحفة الزمن، ١ / ٣٤٧.

(١) جاء في المصادر أسعد بن إبراهيم بن إسماعيل بن حديق الجنيبي، فقيه محقق، ولد سنة (٥٩٠ هـ/١١٩٣ م). انظر: الجندي، السلوك، ١ / ٤٤٨؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١/١٢٤؛ الأكوع، هجر العلم، ١ / ٢٩٨.

(٢) حُجرة: قرية من ناحية الحدير الأعلى في الجند، من حدود بلاد الأشعوب. انظر: ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٢١٣؛ الجندي، السلوك، ٢ / ٤٠٩.

(٣) ترجمته في: الجندي، السلوك، ٢ / ٤١٠.

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) جاء في م: تحقيق.

[١٧٤] الجندي، السلوك، ٢ / ٤٦؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ١٩٧؛ الخزرجي، العقود، ١/ ٢١٢؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٤٦.

كان فقيهاً فاضلاً. محققاً، عارفاً بالفروع والأصول. غلب عليه علم الكلام[١]. واشتهر به وله فيه مصنفات جيدة على مذهب الإمام أبي الحسن الأشعري[٢]، وكان غالب قراءته على البيلقاني[٣] بعدن. وأخذ عنه طريق التصوف أيضاً. وعنه أخذ جماعة من أهل زبيد. وجماعة من أهل تعز. وكانت[٤] مسكنه ومستقره، وتوفي سنة تسع وثمانين وست مئة[٥]. رحمه الله تعالى.

[١٧٥] أبو العباس أحمد بن محمد اللامي نسباً، والزيلعي لقباً، وإنما لقب بذلك لأن أمه كانت زيلعية، وكان يشبهها في لونها فقيل له ذلك

وكان فقيهاً فاضلاً. مشهوراً. تفقه بابن[٦] الهرمل[٧]. ودرَّس في القرية المعروفة بالأبيات[٨] من وادي سهام. واللامي نسبة إلى قبيلة مشهورة باليمن..................

(١) علم الكلام: وهو علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية، بإيراد الحجج عليها، ودفع الشبه عنها. وموضوعه: ذات الله سبحانه وتعالى وصفاته عند المتقدمين. وعند المتأخرين: المعلوم من حيث يتعلق به إثبات العقائد الدينية تعلقاً قريباً أو بعيداً. وارادوا بالدينية المنسوبة إلى دين نبينا محمد ﷺ. انظر: طاش كبرى زاده. مفتاح السعادة. ٢ / ١٣٢؛ حاجي خليفة. كشف الظنون، ٢ / ١٥٠٣.

(٢) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، المتوفى سنة (٣٢٤ هـ - ٩٣٥ م). انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد. ١١ / ٣٤٦؛ الذهبي. العبر. ٢ / ٢٣.

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) جاء في م: وكانت زبيد سكنه ومستقرة.

(٥) ذكر الخزرجي أن وفاته سنة (٦٨٧ هـ). انظر: العقود. ١ / ٢١٢.

[١٧٥] الجندي، السلوك، ٢ / ٣٦١؛ الأكوع، هجر العلم، ١ / ٥٤.

(٦) جاء في ب: بأهل.

(٧) ستأتي ترجمته.

(٨) الأبيات: قرية من مديرية المراوعة وأعمال الحديدة. وتعرف بأبيات القضاة نسبة إلى القضاة من آل أبي عقامة أهل زبيد. وهي إلى الغرب من المراوعة على مسافة يسيرة منها. انظر: الأكوع. هجر العلم. ١ / ٤٨؛ المقحفي. معجم البلدان، ١ / ١٩.

وهم ولد[1] للأم بن الحارث بن ساعدة بن نبت بن هشل بن الشاهد بن عك[2].

ولم أتحقق تاريخ وفاته رحمه الله تعالى، وزمنه معروف بشيخه. والله أعلم.

[١٧٦] [أبو العباس][3] أحمد بن محمد بن مفضل بن عبد الكريم بن أسعد بن سبأ النزاري

كان رجلاً[4] مذكوراً، مشهوراً، عالي الهمة، شهماً، قدم جده مفضل بن عبد الكريم من ناحية أبين إلى الجُوَّة[5] فسكنها واستوطنها وأحبها وتأهل فيها، فحصل له فيها أولاد وذرية، فكان من ذريته هذا أحمد بن محمد بن مفضل – المذكور – ترأس والتزم البلاد من عدن إلى الجند.

وكان شهماً، حازماً، ذا مروءة وديانة، ومحبة للفقهاء وصحبتهم، وكان قيامه في الدولة المنصورية.

وقصده القصاد، ومدحه الشعراء، ومن مدائحهم قول بعضهم في قصيدة امتدحه بها، قال الجندي: أنشدنيها بعض الفضلاء، فعلق بذهني منها هذه الأبيات:

يا طالبَ الجُودِ يَمّم للندى جُـوَّة ... وَأَنْزِل فَقَدْ حَلَّ فيها الوابلُ السَّكبُ

واقصِدْ بمَدْحي أمينَ الـدين إنَّ لـهُ ... مَواهباً لَيس تُحصي عدَّها الكُتـبُ

فاضَتْ بحَارُ يَدَيه للوَرَى ذَهبـاً ... فَهَـلْ سَمعتُم ببحرٍ موجُهُ الـذَّهبُ

---

(١) جاء في ب: أولاد.

(٢) انظر: الأشعري، التعريف في الأنساب، ١٠٦.

(٣) بياض في الأصل، والمثبت من ب و م.

[١٧٦] الجندي، السلوك، ٢/٤٠٨؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣/٨٧٥؛ الأكوع، المدارس، ٩٠؛ هجر العلم، ١/٤٠٢.

(٤) جاء في ب: فقيهاً.

(٥) الجُوَّة: بلدة خربة كانت تحت حصن الدُّمْلوة من جهة الشرق، في ناحية الصِّلو من قضاء الحُجرية، وأعمال تعز. انظر: الأكوع، هجر العلم، ١ / ٤٠٠؛ المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٣٦٩.

واستصغرت نفسه الدُّنيا لقاصده فلو حواها لكانت كلُّها[1] يَهَبُ

وله آثار حميدة منها: جامع في قرية وعلان[2]، وعليه وقف جيد، ومعلامة للأيتام[3]، وسقاية بقرية حَصْلة. وكان ذلك كله بإشارة الفقيه الوعلاني[4] – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى –. ومن آثاره أيضاً مدرسة[5] في مدينة الجؤة، قيل له حين وقف عليها: فإذا خربت الجؤة إلى أين ينتقل الوقف؟ فقال: معاذ الله أن تخرب الجؤة، وهي تحت الحصن الذي هو خزانة ملوك اليمن.

(قال الجندي[6]: فقدّر الله تعالى أن أولاده عاندهم الطواشي ياقوت[7] [عناداً][8] بليغاً، حتى هربوا عن الجؤة، وخربت بيوتهم، وأراضيهم، وخربت المدرسة واستمر خرابها إلى الآن)[9].

قال الجندي[10]: وهو الذي بنى الصفين الأخيرين من جامع السمكر، وأحدث في طريق تعز بئراً، وحوضاً، وسقايتين، وقد استولى الخراب على الجميع.

---

(١) جاء في ب و م: بعض ما.

(٢) وُعْلان: منها قريتان وُعْلان الشرقي ووعلان الغربي، وتقع في عزلة الأغروق في المعافر جنوب تعز. انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ٤٠٧، حاشية ٢؛ المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٨٨٠.

(٣) المِعْلامة: هو مكان تعليم الصبيان واجتماعهم لقراءة القرآن والتهجي والكتابة لدى المعلم. وهي لغة دارجة في عموم اليمن، وهو ما يسمى الكُتَّاب. وتتكون من حجرة واحدة ملحقة بالمسجد. انظر: محمد بن علي الأكوع، صفحة من تاريخ اليمن الاجتماعي، ٣٢؛ العبادي، الحياة العلمية في زبيد، ١٥٨.

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) الأكوع، المدارس، ٩٠. وأطلق عليها: المدرسة النزارية؛ نسبة لمؤسسها.

(٦) السلوك، ٢ / ٤٠٨.

(٧) ستأتي ترجمته.

(٨) سقط في الأصل، والمثبت من م.

(٩) ( ) ساقط في ب.

(١٠) السلوك، ٢ / ٤٠٨.

ولم يزل على الإعزاز والإكرام من السلطان نور الدين، ونال شفقة تامة من زوجته بنت جوزة، (فلما كانت سنة ست وأربعين [وست مئة] [1]، طلب نور الدين المعونة – وكانت المعونة [2]: مال يفرق في كل سنة على جميع جهات اليمن يطلبه السلطان عند خروجه إلى المخارج أو عند رجوعه منها، – فلما طلب منه المعونة – المذكورة – خرج من الجوءة إلى المفاليس [3] وأرسل إلى سائر جهاته أن يصلوه بما جرت به العادة، فأصبحوا جميعهم بالسلاح حول داره، فدخلوا عليه الدار وقتلوه، فأشفق السلطان على أولاده بعده وعزهم من الالتزام؛ شفقة عليهم، وجعل مكانه محمد بن الفقيه بطال [4]، وقال: إنما تركتكم لتأخذوا ثأر أبيكم، فقتلوا جماعة من القاتلين، ثم تفرقوا بعد ذلك، فمنهم من أقام في الجوءة، ومنهم من سكن موزع وباديتها، والله أعلم) [5].

[١٧٧] أبو الخطاب أحمد بن محمد بن موسى بن الحسين بن أسعد بن عبد الله بن محمد بن موسى العمراني

كان فقيهاً عالماً، فاضلاً، مشهوراً، معروفاً بجودة النقل، ولي قضاء الجند مدة، وإليه انتهت رئاسة الفتوى في ناحية ذَلال –وهي ناحية من جبل بَعْدان– ولم أتحقق تاريخ وفاته

---

(١) سقط في الأصل والمثبت من م.

(٢) المعونة: أحدثها السلطان نور الدين المنصور عمر بن علي بن رسول، واستمرت في عهده. حتى أبطلها السلطان الملك المظفر يوسف بن عمر. انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ٥٥٠.

(٣) المفاليس: بلدة أسفل منطقتي الأحكوم والأثاور من المعافر الحُجرية، على بعد نحو ٢٠ كيلا جنوب حيفان. انظر: الحجري، بلدان اليمن، ٢ / ٧١٥؛ المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٥٩٩.

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) ( ) ساقط في ب.

[١٧٧] ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ١٨٦، ٢٣٣؛ الجندي، السلوك، ١ / ٣٨٨؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ /؛ الأهدل، تحفة الزمن، ٢٩٢؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٢ / ٦٢١؛ الأكوع، هجر العلم، ٤ / ٢٠٧٠.

ولكن زمانه معروف بأبيه، إذ كان تفقهه عليه، وهو آخر من ذكر ابن سمرة[1] من العمرانيين، والله أعلم.

[١٧٨] أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور[2]، صاحب المشيرق[3]

كان فقيهاً فاضلاً، ورعاً، تفقه بجبا على الفقيه أبي بكر بن يحيى[4]. (وأخذ كتب الحديث عن الشريف علي بن أحمد بن أبي الحديد، وسأله القاضي علي بن أحمد العرشاني ليقرئ ولده عبد الله [الفقه][5]، و يسمع هو بنفسه عليه الحديث، فأجاب إلى ذلك، وأقام معه بعرشان. وكان فقيهاً، ديناً، متورعاً.

وخلفه ابنه علي بن أحمد[6]–وسأذكره في موضعه من الكتاب إن شاء الله تعالى–)[7]. ولم أظفر بتاريخ وفاة الفقيه أحمد، ولكن زمنه معروف بمعاصريه، رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٧٩] أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيي السبتي

---

(١) طبقات فقهاء اليمن، ٢٣٣.

(٢) يلقب بالجنيد. انظر: الخزرجي، العقود، ١ / ٥٤.

(٣) المُشيرق: تصغير مشرق، مركز إداري من مديرية حُبيش، أسفل بلاد حبيش مما يلي حقل السحول. انظر: الحجري، بلدان اليمن، ٢ / ٧٠٩؛ المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٥٤٢.

[١٧٨] الجندي، السلوك، ٢ / ٢١١؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٠٢؛ الأكوع، هجر العلم، ٣/١٤٢١.

(٤) هو أبو بكر بن يحيى بن إسحاق الغياني.

(٥) جاء في الأصل و م الفقيه، وهو تصحيف، والمثبت هو الصواب من المصادر.

(٦) ستأتي ترجمته.

(٧) ( ) ساقط في ب.

[١٧٩] الجندي، السلوك، ٢ / ٤٥٨؛ باعزمة، قلادة النحر، ٣ / ٩٣١، البغدادي، هدية العارفين، ١/٩٨؛ الحبشي، مصادر الفكر، ٢٠٠؛ حميد الدين، الروض الأغن، ١ / ٧١.

كان فقيهاً فاضلاً، ورعاً، عالماً، متديناً، [حسن] [١] السيرة، محبوباً عند الناس، وهو أحد أصحاب الإمام أبي عبد الله محمد بن علي القلعي، وكان عظيم الجاه، مسموع الكلمة، ولذلك استوحش منه السلطان أحمد بن محمد الحبوضي[٢] فأمره بالخروج عن ظفار، فخرج إلى ساحل[حيْرَيج] [٣] ، فسكن هنالك مدة، ثم استدعاه صاحب الشحر عبد الرحمن بن إقبال، فجعله حاكماً في الشحر، وكان أصلهم من حضرموت فتديروا مرباط فلما عمرت ظفار سكنوها مدة، فلما استوحش عنهم صاحب ظفار، أمرهم بالخروج من بلاده فخرجوا – كما ذكرنا –، فاستدعاه صاحب الشحر، وجعله حاكماً.

وكان خيراً، متورعاً، فأحبه أصحاب الشحر، فأقام فيها إلى أن توفي لبضع وستين وست مئة تقريباً ، قاله الجندي[٤].

وله مصنفات حسان، ومن مصنفاته: شرح التنبيه[٥]، وهو شرح متسع مفيد، أثنى عليه الفقهاء وانتفعوا به،(ولما توفي خلفه ابنه عبد الرحمن[٦]، فسلك طريقة أبيه في الدين والورع إلى أن توفي لبضع وسبعين وست مئة، فلما توفي ابنه عبد الرحمن – في تاريخه المذكور –، وخلت الشحر من العلماء. وذلك في أيام راشد بن شجنعه[٧]، الذي استدعا الفقيه أبا الخير

---

(١) سقط في الأصل، والمثبت من ب و م.

(٢) انظر ترجمة رقم ١٥١.

(٣) جاء في جميع النسخ حريج، والمثبت هو الصواب، وحيرِيْج: بندر في وادي المسيلة من جهته الغربية ما بين الشحر وسَيْحُوت من بلاد المَهرة، يقصده أهل الهند والشرق الأفريقي. وقد اندثر ولم يبق منه إلا القليل. انظر: عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف، معجم بلدان حضرموت، ١ / ٥٤٥.

(٤) ذكر البغدادي أن وفاته سنة ٦٧٥هـ. انظر: هدية العارفين، ١ / ٩٨.

(٥) البغدادي، هدية العارفين، ١ / ٩٨؛ الحبشي، مصادر الفكر، ٢٠٠.

(٦) الجندي، السلوك، ٢ / ٤٥٩.

(٧) دولة الراشد بتريم، قامت سنة (٤٠٠ هـ / ١٠٠٩ م) واستمرت حتى سنة (٧٠٠ هـ / ١٣٠٠ م). انظر: الكاف: حضر موت، ٤٥، ٤٦.

بن عبد الله بن إبراهيم[١] – الآتي ذكره إن شاء الله –، فاستمر في القضاء، وتفقه به أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد السبتي.

ولم يزل أبو الخير حاكماً ومفتياً إلى أن انتقل ملك البلاد إلى السلطان الملك المظفر، وذلك في سنة ست وسبعين وست مئة. فندب القاضي بهاء الدين يومئذٍ رجلاً من أهل أبين يقال له: عمر بن محمد بن إبراهيم الكردي، وأمّره قاضياً في الشحر وأعمالها، فلزم القاضي أبو الخير بيته. فكان القاضي عمر بن محمد الكردي يستدعيه إلى حضور مجلسه ويسفه عليه. فانتقل أبو الخير إلى حضرموت.

وقدم في ذلك الوقت رجل من التجار يقال له: ابن العسقلاني، جعله السلطان ناظراً في الشحر، وكان من أعيان الناس وفضلائهم، وكان يلقب بالكمال، فرأى من أفعال الكردي وسمع من أقواله كل قبيح، وأجمعوا أهل الشحر على كراهيته، وكان أحمد بن عبد الرحمن السبتي يومئذٍ قد صار فقيهاً، فاضلاً، كامل الأدوات، ونفوس أهل البلاد مائلة إليه، فكتب ابن العسقلاني إلى قاضي القضاة محمد بن أسعد العمراني يخبره بسوء سيرة القاضي عمر بن محمد الكردي، وتحقق أن لابن السبتي ولداً قد صار فقيهاً يصلح أن يكون قاضياً، والناس محبون له، وما يكون إليه، فليتصدق مولانا باستمراره قاضياً في البلاد، فأجابه القاضي إلى ذلك. فأقام حاكماً في البلاد ومفتياً إلى أن توفي، ولم أتحقق تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

ولما توفي خلفه ولده محمد بن أحمد[٢] – وهو المذكور في أصحاب ابن الرنبول – وكان فقيهاً فاضلاً، محققاً، حسن الأخلاق، مرضي الفتوى، وردت منه أسئلة إلى أبي الحسن علي ابن أحمد الأصبحي تدل على تحقيقه وتدقيقه.

---

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) الخزرجي، العقود، ١ / ٣٣١.

وكان معروفاً بالجود والكرم، وعلو الهمة، وشرف النفس، وكان خطيباً مصقعاً، فصيحاً، بليغاً،وكان حسن القيام بمن يصله من أبناء الجنس، وتوفي على الطريق المرضي في سنة اثنتي عشرة وسبع مئة، وعمره يومئذ بضع وأربعون سنة، والله أعلم.

ثم خلفه أخوه أبو بكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد السبتي، وكان فقيهاً مشهوراً، بارعا، له مشاركة في عدة من فنون العلم، وكان تفقهه بأخيه – المذكور – وبخاله القاضي محمد بن سعد بن أبي شكيل، وولي القضاء في الشحر إلى أن توفي، ولم أتحقق تاريخ وفاته رحمه الله تعالى)[١].

والسبتي – بكسر السين المهملة قاله الجندي، وسكون الباء وكسر التاء المثناة من فوقها ثم ياء النسب –، قال الجندي: ونسبه يرجع إلى ضمعج بن أوس الصحابي[٢]، والله أعلم.

[١٨٠] أبو العباس أحمد بن محمود بن مقاتل الهروي[٣]

كان فقيهاً عالماً، رحالة في طلب العلم، قال القاضي أحمد العرشاني: قدم صنعاء على الدبري[٤] سنة خمس أو ست وخمسين ومئتين، وكان من أحفظ من قدم على الدبري، يروي عمن أخبره عن عبد الرزاق وعبد الوهاب[٥]أخيه يقولان: محدث الناس ثلاثة: ابن عباس في زمانه، والشعبي[٦] في زمانه، والثوري في زمانه[٧]. رويا ذلك عن سفيان بن عيينه، والله أعلم

---

(١) ( ) ساقط في ب.

(٢) الصواب هو أوس بن ضمعج الحضرمي، من أهل الكوفة، أدرك الجاهلية، يروي عن الصحابة، توفي سنة (٧٣ هـ / ٦٩٢ م). انظر: ابن سعد، الطبقات، ٦ / ٢١٣؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ١ / ٣٢٤.

(٣) الترجمة بأكملها ساقطة في م.

[١٨٠] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٥ / ٣٦٣.

(٤) هو إسحاق بن إبراهيم الدبري، انظر ترجمة رقم ٢٠٠.

(٥) هو عبد الوهاب بن همام بن نافع اليماني، محدث، عاصر أخاه عبد الرزاق. انظر: الرازي، تاريخ صنعاء، ٥٧٥.

(٦) هو عامر بن شراحيل الهمداني وقيل: عامر بن عبد الله بن شراحيل الحميري، فقيه، حافظ، توفي على الراجح سنة (١٠٩ هـ / ٧٢٧ م). انظر: الدارقطني، أسماء التابعين، ١ / ٢٦٧؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١ / ٧٩.

(٧) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١ / ٨٢.

[١٨١] أبو العباس أحمد بن مسعود بن عبد الله بن مسعود بن [هشام][1] الترخمي

كان فقيهاً صالحاً، تقياً، توفي سنة خمس [عشرة][2] وست مئة تقريباً. وهو والد الفقيه عبيد بن أحمد- الآتي ذكره إن شاء الله تعالى -.

والترخمي: نسبة إلى ذي تُرْخُم أحد ملوك حمير - وهو بضم التاء المثناة من فوقها وسكون الراء وضم الخاء المعجمة وآخره ميم -، واسمه زرعة بن تريم[3] ذي الرمحين بن يعفر بن عجرد بن سليم بن شرحبيل بن الحارث بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعه بن سبأ الأصغر. والتراخم أشراف حمير، قاله الأشعري[4]. والله أعلم.

[١٨٢] أبو العباس أحمد بن الفقيه مقبل بن عثمان بن مقبل بن عثمان العلهي، نسبة إلى جدٍ له اسمه: عُلَه - بضم العين المهملة وفتح اللام وآخره هاء غير منقلبة - ، ويقال له: الدثيني أيضاً نسبة إلى دَثِيْنَة - بفتح الدال المهملة وكسر الثاء المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون مفتوحة وبعدها هاء تانيث - ، والله أعلم، وهو صقع متسع شرقي عدن أبين، خرج منه جماعة من الفضلاء

---

(١) جاء في الأصل: هاشم. والمثبت من ب و م والمصادر.

[١٨١] الجندي، السلوك، ٢ / ٢٢٢؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٠٣؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣/ ٨٧؛ الأكوع، هجر العلم، ٢ / ٩٨٢.

(٢) سقط في الأصل. والمثبت من ب و م والمصادر.

(٣) جاء في الهمداني: يريم. انظر: الإكليل، ٢ / ٢٩٠.

(٤) التعريف في الأنساب. ٢٥٣.

[١٨٢] ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٢١٨؛ الجندي، السلوك، ١ / ٥١٧؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ١٩٥؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٥٨؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٤٧؛ البغدادي، هدية العارفين، ١ / ٩٢، إيضاح المكنون، ١ / ١٥٦، ٢ / ٤١٠؛ الأكوع، هجر العلم، ٢ / ٧٢٨؛ الحبشي، مصادر الفكر، ١٧٣؛ حميد الدين، الروض الأغن، ١ / ٨٥؛ الزركلي، الأعلام، ١ / ٢٥٩ وتوهم في نسبه فذكره العلي وتبعه في ذلك: كحالة، معجم المؤلفين، ١ / ٣١١.

منهم الفقيه مقبل بن عثمان الدثيني[1]، كان فقيهاً جيداً، ديناً، ثم خرج من بلده المذكور فقصد بلاد الأعروق[2]، وسكن معهم في قرية الظفر، وتزوج امرأة منهم، وكانت بلدهم بادية، والغالب على أهلها الجهل، فانتقل عنهم بامرأته إلى ذي أشرق فاستوطنها، وظهر له فيها من الأولاد محمد وأحمد، وكان قد تفقه في بلده، ثم أخذ عن الحافظ علي بن أبي بكر العرشاني، وغيره. ثم حج في سنة خمس وخمسين وخمس مئة. (وحج معه ولده محمد بن مقبل. فتوفي الفقيه لثمان بقين من ذي الحجة من سنة خمس وخمسين، وتوفي ولده محمد بعده بسنتين)[3]. وكان ميلاد الفقيه أحمد بن مقبل في سنة خمسين وخمس مئة، (فأقام في ذي أشرق بعد وفاة أبيه مدة، ثم انتقل إلى موضع يسمى عرج – بفتح العين والراء وآخره جيم – اشتراه من ملاكه فسكنه. وهو أول من أسس قرية وسكنها. وتفقه بالإمام سيف السنة، وبزيد بن عبد الله الزبراني[4]، وغيرهما.

وكان فقيهاً محققاً، مدققاً، وتصنيفه لكتاب الجامع[5] يدل على ذلك، وبه تفقه جماعة منهم: عمر بن الحداد، وأحمد بن محمد الشكيل[6] – المذكور أولاً – وولداه. وكتابه الذي صنفه موجود مع ذريته في القرية المذكورة، وصنف كتاباً في أصول الفقه سماه الإيضاح، وله شرح المشكل من اللمع، وكتابه الجامع في أربعة مجلدات يزيد حجمه على المهذب.

وهو أحد الفقهاء الذين كثرت ذراريهم وانتشرت، وذريته ذرية مباركة، وفيها خير كثير، وقد اشتغل أكثرهم بالزراعة)[7].

---

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) الأعْرُوق: جبل ومركز إداري من مديرية حيفان وأعمال محافظة تعز. والأعروق أيضا: من قرى الأمجود في شرعب. انظر: الحجري، بلدان اليمن، ١ / ٨٥؛ المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٨٤.

(٣) ( ) ساقط في ب.

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) كتاب الجامع في فقه الشافعية ويقع في أربعة مجلدات كما وصفه الجندي. انظر: السلوك، ١ / ٥١٧.

(٦) انظر ترجمة رقم: ١٦١.

(٧) ( ) ساقط في ب.

وامتحن بقضاء عدن، وأقام هنالك مدة، ثم عاد إلى بلده وتوفي بها. في شعبان من سنة ثلاثين وست مئة، رحمه الله تعالى.

[١٨٣] أبو العباس أحمد بن موسى بن الحسين بن قحيش الأشعري

كان فقيهاً فاضلاً. أخذ الفقه عن الفقيه الفاضل إسحاق بن حسن الأشعري(١)، وتفقه أيضاً بالفقيه أحمد بن إبراهيم بن أحمد اليافعي(٢) بأخذه عن شيخيه الإمامين أحدهما: زيد بن الحسن بن محمد الفائشي(٣). والآخر يحيي بن محمد بن عمران السكسكي.

قال ابن سمرة(٤): مسكنه قيصع، وكان مولده في رجب من سنة خمس مئة. وتوفي في ربيع الأول من سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة، رحمه الله تعالى.

[١٨٤] أبو العباس أحمد بن موسى بن علي بن زكريا، الفقيه، الحنفي، الفرضي، النخلي، الأشعري، الفاشي، المعروف بابن الجلاد

كان فقيهاً فاضلاً، عارفاً، فرضياً، مجوداً، بارعاً في معرفة الفرائض والحساب والجبر والمقابلة والدور و[الوصايا](٥) والهندسة. وكان شيخ الفرضيين في عصره، وعليه استفاد

---

[١٨٣] ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٢٣٨؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٢ / ٧١٠.

(١) لم أقف له على ترجمة في المصادر المتاحة.

(٢) ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ١٧٠. الجندي، السلوك، ١ / ٣٣٨.

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) طبقات فقهاء اليمن، ٢٣٨.

[١٨٤] الخزرجي، العقود، ٢ / ١٨٤؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٦٥٥؛ الأهدل، تحفة الزمن، ٢/ ٢٨٢؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ١ / ٣٢٣؛ الزركلي، الأعلام، ١ / ٢٦١.

(٥) جاء في جميع النسخ: والمعايا، والمثبت هو الصواب وعلم الدور والوصايا: هو علم يتعرف منه مقدار ما يوصى به إذا تعلق بدور في بادي النظر وهو من العلوم المتصلة بعلم المواريث. انظر. طاش كبرى زاده، مفتاح السعادة، ١/ ٣٧٠.

كثير من الطلبة، وقصد من الأماكن البعيدة ، ولم يكن له نظير في عصره، وكان مبارك التدريس، كريم النفس، حسن الأخلاق.

وكان فقيهاً في مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله، وتفقه بوالده موسى بن علي[1]، وأخذ والده الفرائض والحساب عن الفقيه علي بن عبد الله الفرضي الزيلعي[2]، تلميذ أبي العباس أحمد بن موسى بن عجيل[3] رحمة الله عليهم أجمعين.

وكان ميلاد الفقيه - المذكور - يوم الثامن والعشرين من ذي الحجة من سنة سبع مائة، وتوفي يوم الثامن عشر من ذي الحجة من سنة اثنتين وتسعين وسبع مئة، قبل انقضاء القرن بثمان سنين والله أعلم.

- وسأذكر ولده علي بن أحمد في موضعه من الكتاب[4]- والنخلي - بنون مفتوحة وخاء معجمة ساكنة ولام مكسورة بعدها ياء نسب والله أعلم -، نسبة إلى النخل من وادي زبيد[5]، وبالله التوفيق.

[١٨٥] الإمام[6] أبو العباس أحمد بن الفقيه موسى بن علي بن عمر بن عجيل الفقيه المشهور والعالم المذكور

---

(١) الأهدل، تحفة الزمن، ٢ / ٢٨٢.

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) انظر ترجمة رقم: ١٨٥.

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) نخل زبيد: منطقة زراعية يكثر فيها النخل وهي إلى الغرب من المدينة خارج أسوارها في الوادي. انظر: ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ٩٥؛ الحضرمي، زبيد، مساجدها ومدارسها، ٢٧.

(٦) جاء في ب: الإمام الكبير الشهير.

[١٨٥] الجندي، السلوك، ١ / ٤٨١؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ١٩٢؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٢١٨؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٣٥٩؛ الشرجي، طبقات الخواص، ٥٧؛ السبكي، طبقات الشافعية، ٨ / ٤٠ وذكر اسمه: أحمد بن عيسى. الأسنوي، طبقات الشافعية، ٢ / ١٠١؛ اليافعي، مرآة الزمان، ٤ / ١٥٨؛ الفاسي، العقد=

كان إماماً من أئمة المسلمين، وقدوة العلماء المتورعين، لم يكن في العلماء المتأخرين من هو أدق منه نظراً في العلم، ولا أعرف[1] به منه، لا يمتري في علمه أحد من المسلمين، أجمع على تفضيله المؤالف والمخالف، واتفق على تقديمه الجاهل والعارف، وكان تفقهه بعمه إبراهيم بن علي بن عجيل[2] – المقدم ذكره –، وتفقه به جمع كثير من نواح شتى، وكان مبارك التدريس، دقيق النظر، وكانت له اعتراضات حسنة، ومذاكرة مفيدة، وحواشيه على التنبيه والمهذب وغيرهما من كتب الفقه وغيره تدل على ذلك.

قال الجندي[3]: وإلى ذلك أشار شيخنا أبو الحسن علي بن أحمد الأصبحي حين سأل عن شيء من معاني كلامه على بعض مشكلات المهذب فأجاب عن ذلك وبينه، ثم أثنى عليه، وقال: ما مثلنا ومثل هذا الإمام إلا كما قال أبو حامد الإسفرائيني[4] في حق ابن سريج[5]: نحن نجري مع أبي العباس في ظواهر الفقه دون دقائقه[6].

=الثمين، ٥ / ٩٧ إستطراداً في ترجمة حفيده عبد الله بن أحمد بن أبي بكر. الحبشي، مصادر الفكر، ٢٠٢؛ حميد الدين، الروض الأغن، ١ / ٨٧؛ الأكوع، هجر العلم، ١ / ٢٢٢؛ العقيلي، التصوف في تهامة، ١٧٧؛ بعكر، كواكب يمنية، ٥٢٧؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١ / ٣١٦؛ الكتاني، فهرس الفهارس، ٢ / ٨٥٢؛ بروكلمان، الأدبيات اليمنية، ١٥٧؛ أحمد بن موسى بن عجيل، الغارة، تحقيق عبد الله بن محمد أبو داهش، (د. ت، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م)، ٧ – ٢٣؛ يحيى بن أبي بكر العامري، غربال الزمان في وفيات الأعيان، ٥٦٦؛ إبراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية، ٣ / ١٤٢٩.

(١) جاء في ب: ولا أعرف.

(٢) انظر ترجمة رقم: ٢٦

(٣) السلوك، ١ / ٤٨١.

(٤) جاء في الأصل: أبو حامد والصواب هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، فقيه، أصولي، متكلم، إمام الشافعية بخراسان، وصاحب المصنفات، توفي سنة (٤١٨ هـ / ١٠٢٧ م)، انظر السبكي، طبقات الشافعية، ٤ / ٢٥٦؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ١ / ١٧٠.

(٥) هو أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج، القاضي، إمام الشافعية في وقته، وصاحب التصانيف العديدة، توفي سنة (٣٠٦ هـ / ٩١٨ م)، انظر الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٥ / ٤٣؛ السبكي، طبقات الشافعية، ٣ / ٢١.

(٦) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١ / ٦٦.

وكان صاحب كرامات مشهودة يظهر منها ما يظهر عن[كره] [١] منه، وكان أكثر الناس لها كتماناً، وكانت الملوك تصله وتزوره وتتبرك به، وتقبل شفاعته، وتعظم قدره، ويريدون مسامحته فيما يزدرعه فيأبى، ويقول: أكون من جُملة الرعية الدفاعة.

وله كرامات كثيرة، فمن ذلك ما رواه الجندي[٢] عن والده عن بعض ثقات أصحابه قال: حضرنا معه يوماً فتذاكرنا كرامات الصالحين، وربما عنيناه على عدم ذلك وضربنا له مثلاً بأهل عواجة[٣]، والفقيه إسماعيل الحضرمي، ومن ماثلهم. فقال: لكل ولي كرامة أما فلان وما ظهر من كراماته فهو نقص من الإناء، وأحب أن ألقى الله بإناء ملآن، وحكى الجندي في كتابه قال[٤]: أخبرنا الشيخ الصالح عبد الرحمن بن أبي بكر الحجاري المقيم برباط [النور] [٥] عند تربة الشيخ مسعود[٦] قبلي مدينة زبيد، قال: أخبرني الفقيه الصالح علي ابن الأسود المالكي، المعروف بابن العجمي قال: رأيت الفقيه أحمد في المنام (قبل موته) [٧]. فقلت له يا فقيه: مشت أحوالكم مع الغز[٨] بجلالتكم واحترامكم حتى لم تذوقوا ما ذاقه

(١) جاء في الأصل: ذكره، والمثبت من ب و م.

(٢) السلوك، ١ / ٤٨١.

(٣) هما: محمد بن حسين البجلي، ومحمد بن أبي بكر الحكمي، صاحبي عواجة. انظر: الشرجي، طبقات الخواص، ٢٦٤، ٢٦٧؛ الأكوع، هجر العلم، ٣ / ١٤٨٧، ١٤٨٨.

(٤) السلوك، ١ / ٤٨٣.

(٥) بياض في الأصل، والمثبت من ب و م. ورباط النور يقع خارج مدينة زبيد من الجنوب. انظر: الجندي، السلوك، ١ / ٤٨٣ حاشية ٢.

(٦) هو مسعود بن عبد الله الحبشي، من العُبّاد بوادي رمع، قدم التربية على الشيخ عيسى الهتار. ولم تشر المصادر إلى تاريخ وفاته. انظر: الشرجي، طبقات الخواص، ٣٤٠.

(٧) ( ) ساقط في ب.

(٨) الغزّ: يقصد سلاطين الدولة الرسولية. وبعض المؤرخين يعدُّونهم غزاً أي من أصول تركمانية أو كردية. انظر: ابن حاتم، السمط، ١٠؛ الجندي، السلوك، ٢ / ٣١٥.

المستضعفون من الناس. فنظر إليّ الفقيه فقال: مد نظرك إلى المشرق، فنظرت إلى هنالك فإذا بقوم عليهم فرجيات[١] صوف، وقال: هؤلاء والله يستبيحون دماءكم وأموالكم ونساءكم، كما يستباح عرق الجبين، وإن الغز أجروا العدل عليكم.

قال: وكان مع ذلك كلام طويل بيني وبين الفقيه هذا زبدته.

قال الجندي[٢]: وهذا المنام يؤيد ما رواه الفقيه الحبيشي في منامه الذي رواه أبو السعود عنه – وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى –.

قال الجندي[٣]: وأخبرني الثقة، قال: كان الفقيه أحمد إذا دخل مكة، اشتغل الناس بالسلام عليه عن كل شئ، ومتى صار في المطاف أو في الحرم، ترك الناس أشغالهم، وأقبلوا على تقبيل يده، والتبرك(به)[٤]، وبمصافحته. فيقول: أنتم في بيت الله ومحل كرامته ورحمته، وأنا مثلكم مخلوق، فلا يزدادون بذلك إلا إقبالاً عليه.

ولقد أخبر الثقة أنه سمع ثقة خيراً من أهل مكة من ذوي الدين والصلاح والعلم يقول لي: كذا وكذا في العمر – وذكر مدة طويلة – قَلَّ من يعيشها، ثم لم تزل العلماء ترد مكة، وفيهم من يقف وفيهم من يرجع إلى بلده، فما رأيت أحداً منهم إلا ونور الكعبة وعظمتها يزيدان عليه إلا ما كان من ابن عجيل، فإنه كان متى دخل الحرم زادت عظمته ونوره على نور الكعبة وعظمتها، بحيث لا يبقى للناس تعلق بغيره قال: وأخبرني الثقة من أهل بغداد أنه كان مقيماً بأم عبيدة[٥] في مقام الشيخ الأكمل أبي الحسين أحمد بن ....

---

(١) فرْجيَات: جمع فرجية وهي من ملابس البدن الخارجية للرجال، وصفتها أنها ثوب فضفاض، وله كمان واسعان طويلان يتجاوزان قليلاً أطراف الأصابع وفيه شق من خلفه. انظر: العبيدي، الملابس العربية، ٢٧٨.

(٢) السلوك، ١ / ٤٨٤.

(٣) السلوك، ١ / ٤٨٤.

(٤) ( ) ساقط في ب.

(٥) أم عَبيدة: قرية في البطائح بين واسط والبصرة. انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١ / ١٧٢.

الرفاعي[١] نفع الله به. قال: دعتني المقادير في بعض السنين إلى الحج. فحججت، فلما صرت في مكة، وجدت هذا الفقيه – المذكور – وقد اشتغل الناس به عن كل شئ، حتى انه متى برز للطواف لم يكد يفرغ من طوافه إلا بعد مشقة من كثرة شغل الناس به. قال: فلما عدت أم عبيدة. سألني صاحب المقام عن عجيب ما رأيت؟ فأخبرته بما رأيت من الفقيه أحمد. فقال: يا ولدي هذه إمارة القطب[٢].

وكان الفقيه رحمه الله إذا ضجر من الناس بمكة تغيب عنهم؛ لقضاء مآربه، من قراءة وذكر وصلاة وذلك غالب شغله.

وإذا قدم المدينة فعل الناس معه كذلك، فيقول لهم: اتقوا الله، هذا نبيكم وهؤلاء أصحابه، وأنا رجل منكم، فلا يزداد الناس إلا إقبالاً عليه. وكان كثير التردد إلى مكة والمدينة، وكانت القافلة التى تسير في البر إلى مكة في أيامه مع من سارت من فقيه أو غيره إنما تسمى قافلة ابن عجيل.

ويروى أن رجلاً من أهل زبيد ظهرت في يده عاشة[٣] فعظمت، واستشنع نظرها، فارتحل إلى الفقيه مع جماعة من أهل زبيد؛ زائرين للفقيه، فلما وصلوا إلى الفقيه ألتزمه الرجل صاحب العاشه، وقال: ما أروح منك حتى تزول هذه العاشة، فقال: خيرني الله. فلم يعذره، فقال: هات يدك فأدناها منه فتفل الفقيه عليها، وتلا شيئاً من القرآن، ثم قال له: غطها وعد إلى بلدك، فلعل الله يزيلها. قال الرجل: فأدخلت يدي في كمي وسرت أنا وأصحابي ساعة، ثم أخرجت يدي كأن لم يكن بها شيء.

---

(١) سبق التعريف به.

(٢) القطب: مصطلح صوفي يقصد به الإمام الأعلى درجة بين الواصلين. انظر: الشرقاوي، معجم ألفاظ الصوفية، ٢٣٥.

(٣) العاشة: لحم ناتئ يظهر في جسم الإنسان وتكبر، ولكنها غير ذات أذى. انظر: الجندي، السلوك، ٤٨٥/١ حاشية ٥.

وكان الفقيه رحمه الله عارفاً بالحديث[1] والأصولين والنحو واللغة والفرائض. وكان من أحسن من ضبط الكتب.

قال اليافعي رحمه الله[2]: وكان الفقيه قد نشأ نشوءاً عجيباً، وظهرت فيه النجابة، ولاح عليه الصلاح، واستفاض بين الناس أنه ما لعب قط، ولا صبا. واشتغل على عمه إبراهيم بن علي[3] ولازمه اثنتي عشرة سنة، ولم يبطل في يوم جمعة ولا غيره، حتى برع خصوصاً في الفقه. وكان له شيوخ آخر غير عمه أخذ عنهم في مكة وغيرها، منهم: الإمام محمد بن يوسف بن مسدي، والإمام سليمان بن خليل العسقلاني[4]. والإمام إسحاق بن أبي بكر الطبري. وفي اليمن الفقيه محمد بن إبراهيم الفشلي، وإليه انتهت رئاسة الفقه والفتوى. وكان يقول شيخه الكرماني في إجازته: علاّمة اليمن، وأعجوبة الزمن.

وأخذ عنه عدة من الفقهاء الأعلام، والسادة الكرام، منهم: أبو الحسن علي بن إبراهيم البجلي صاحب شجينه – وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى –، والقاضي أبو العتيق أبو بكر بن احمد بن الأديب صاحب لحج، والفقيه علي بن عبد الله الجبرتي المشهور بالفرضي، والفقيه الفاضل إبراهيم بن محمد الطبري، وأمثالهم.

قال الجندي[5]: أخبرني ثقة من فقهاء عصره، قال: ارتحلت من بلدي إلى الفقيه أزوره، فلما وصلت إليه وسلمت عليه، كنت قد أعددت عدة مسائل فقهية وأصولية وكلامية. فأقبلت أساله عن الفقهية وهو يجيبني، ثم عن الأصولية وهو يجيبني، ثم سألته عن الكلامية

---

(١) جاء في ب: بالفقه والحديث.

(٢) مرآة الزمان، ٤ / ١٥٩.

(٣) انظر ترجمة رقم ٢٦.

(٤) هو سليمان بن خليل بن إبراهيم العسقلاني، إمام وخطيب المسجد الحرام. توفي سنة (٦٦١ هـ / ١٢٦٢م).
انظر: الفاسي، العقد الثمين، ٤ / ٦٠٣؛ اليافعي، مرآة الزمان، ٤ / ١٢١.

(٥) السلوك، ١ / ٤٨٥.

فقال: أظني. فأضمرت في نفسي قصوره عن ذلك. فلما انقضى المجلس. وكان حافلاً، دخل الفقيه منزله، ثم استدعاني إليه ثم قال: إن العقول لا تكاد تحتمل جواب ما سألت عنه، وربما حصل بيننا مراجعة واعتراضات، تشوش على السامعين، ولكن هات السؤال الأول فأوردته. فجاوب لي جواباً شافياً، ثم جاوب على بقية الأسئلة كذلك فحمدت الله تعالى، وعظم عندي.

وله مسائل كثيرة سأله عنها الفقهاء الأجلاء [فأجابهم] [١] بأحسن جواب وأثبته.

وكان والده الفقيه موسى، فقيهاً صالحاً، وكان يصحب الشيخ والفقيه أصحاب عواجة، وكان إذا زارهما يقولان له أو أحدهما: أرحب يا أبا حمد، ويبشرانه [أنه] [٢] يولد [له] [٣] ولد يكون له شأن عظيم.

قال اليافعي[٤]: وبلغني أن الشيخ الحكمي قال له: يكون أحمد شمس زمانه لا كشموسنا. قال: وبلغني أيضاً أنهما أتيا يوم السابع من ولادة الفقيه أحمد – المذكور – وسرا إليه كلاماً في أذنه لم يدر الحاضرون ما هو، حين سئل الفقيه أحمد عنه بعد ما كبر. فقال: أوصياني بذريتهما.

وله كرامات كثيرة، وسيرة محمودة في زهده وورعه، قال: ولعله كان يزيد على الشيخ محي الدين النووي في ورعه وزهده وأدبه وتقشفه، فإن معيشته كانت من الذرة الحمراء، والقطيب[٥]، أو المخيض من اللبن.

---

(١) سقط في الأصل، والمثبت من ب و م.

(٢،٣) سقط في الأصل، والمثبت من ب.

(٤) مرآة الزمان، ٤ / ١٥٨، ١٦٠.

(٥) من الشراب الممزوج.

ولقد قال بعضهم: مثل أحمد بن موسى في الأولياء كيحيى بن زكريا في الأنبياء. فقال اليافعي رحمه الله تعالى: " كأنه أشار إلى ما ورد ما منا إلا من عصى أو هم بمعصية إلا يحيى بن زكريا "[١].

ولم يزل الفقيه رحمه الله على قدم التدريس والزهد والورع إلى أن توفي. وكانت وفاته يوم الثلاثاء بين صلاتي الظهر والعصر، خمس بقين من شهر ربيع الأول من سنة تسعين وست مئة. هكذا قاله الجندي. وقال اليافعي: في سنة تسعين ولم يذكر الشهر ولا اليوم. وسمعت بعض ذريته الثقات الأثبات يقول: كانت وفاة الفقيه في سنة إحدى وتسعين والله أعلم.

قال الجندي[٢]: وكان الملك الواثق إبراهيم بن الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي ابن رسول يومئذ في فشال[٣]– وهي إقطاعه من أبيه المظفر – فلما علم بموت الفقيه، سار إليه، فحضر غسله ودفنه، وكان من جملة من حمله إلى قبره وتولى إنزاله في قبره مع من تولى ذلك.

وكان له من الولد سبعة رجال: محمد وإبراهيم وموسى وأبو بكر وإسماعيل وعيسى ويحيى. وكان إبراهيم أكبرهم – وقد ذكرته فيما تقدم من الكتاب[٤] –، ثم موسى وكان

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل فوال حديث منكر . ونصه: ما من نبي إلا وقد أخطأ أو هم بمعصية إلا يحيى بن زكريا فإنه لم يخطئ ولم يهم بخطيئة. ثم علق قائلاً وهذا الإسناد غريب من حديث شعبة، وأخرجه الذهبي بلفظ آخر عن طريق حجاج بن سليمان الرعيني، وقال عن حجاج: قال ابن يونس: في حديثه مناكير، وقال: أبو زرعة منكر الحديث. انظر: ابن عدي، الكامل، ٢ / ٤٠٧؛ الذهبي، ميزان الإعتدال، ١ / ٤٦٢.

(٢) السلوك، ١ / ٤٨٦.

(٣) فشَال: بلدة في تهامة اليمن من أعمال زبيد جنوب بيت الفقيه، وهي قرية خاربة قامت في مكانها مدينة الحسينية. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٢١٥.

(٤) انظر ترجمة رقم ٧.

فقيها عارفا، تفقه بأبيه، وتوفي يوم السادس من شعبان سنة عشرين وسبع مئة، ثم إسماعيل وكان فقيها فرضيا، وكانت وفاته سنة سبع عشرة وسبع مئة، وكان أبو بكر فقيها مبرزا، تفقه بخاله علي بن أحمد الصريدح، وهم بيت علم وصلاح وورع، رحمة الله عليهم أجمعين.

(قال الخزرجي: وسمعت من الفقيه جمال الدين محمد بن عبد الله الريمي يقول: كانت في الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل ثمانية عشر خصلة من خصال النبوة.

وكان رحمه الله كثير الحج إلى بيت الله الحرام، وزيارة قبر النبي ﷺ [١]، وحج قريبا من عشرين حجة، أولها حجة الفرض عنه، والثانية للنبي ﷺ، والثالثة لأبي بكر رضي الله عنه، والرابعة لعمر رضي الله عنه، ثم لعثمان رضي الله عنه، ثم لعلي رضي الله عنه، ثم لأبويه، ثم للنبي ﷺ هكذا شاهدته بخطه في كتابه [فصيح تغلب] [٢].

وكان يحج سنة ويبطل أخرى، إلى أن مات رحمه الله)[٣].

[١٨٦] أبو العباس أحمد بن موسى بن عمر بن المبارك بن مسعود بن سالم بن سعد بن عمرو ابن على بن ميسرة بن جعف

كان فقيها عارفا، وشيخا صوفيا، متدينا، حسن السيرة، طاهر السريرة، توفي في سلخ شعبان من سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة، (ودفن عند والده وابن عمه صوفي بن يحيى[٤]،

---

(١) تقدم التعليق على هذا

(٢) بياض في الاصل، والمثبت من م.

(٣) ( ) ساقط في ب.

[١٨٦] الجندي، السلوك، ٢ / ٢٧٠؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٢٢؛ الخزرجي، العقود، ٢/ ٢٠؛ بامخرمة،قلادة النحر، ٣ / ٥٣٢؛ الأكوع، هجر العلم، ٢ / ٨٥٦.

(٤) هو صوفي بن يحيى بن عمر المبارك، القائم برباط أثعب. انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ٢٧٠؛ الأكوع، هجر العلم، ٢ / ٨٥٦.

برباط أثعب[١]– بفتح الهمزة وسكون الثاء المثلثة وفتح العين المهملة وآخره باء موحدة –، والله أعلم)[٢]، رحمه الله تعالى.

[١٨٧] أبو العباس الشيخ الصالح المعمر أحمد [الموصمي][٣]

كان رجلاً فاضلاً، متنسكاً، متديناً، عمّر مئة واثنتين وثمانين سنة[٤]، وكان يسكن على قرب من الفقيه حزب[٥]، قال الجندي[٦]: أخبرني المقرئ محمد بن يوسف الغيثي قال: أثبتت عنه أنه قال: كلما مضت لي ستون سنة تراجعت، وحدثت لي قوة، ثم لا تزال تزداد القوة حتى أبلغ أربعين سنة، ثم أرجع إلى الضعف إلى الستين، ثم أرجع إلى الشباب ولا أشد حتى أصل الأربعين وقد استكملت القوة، ثم أرجع إلى الضعف حتى استكمل الستين. قال: وله شعر يذكر فيه أحواله لم يورد لي منه المقرئ غير بيت واحد، ذكر أنه لم يحفظ غيره، وهو قوله:

أنابنُ الثمانينَ مِنْ قَبْلِها ... مضتْ مئةٌ ثمّ عشرُ العَشيرِ

قال: ولم أتحقق تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

[١٨٨] أبو العباس أحمد بن منصور الرمادي[٧].

---

(١) رباط أثعب: يقع شمال الزاهر، مسكن آل الحميقاني من أعمال البيضا. انظر: الأكوع، هجر العلم، ٢ / ٨٥٥.

(٢) ( ) ساقط في ب.

(٣) جاء في الأصل الموصلي، والمثبت من ب و م.

[١٨٧] الجندي، السلوك، ٢ / ٣٠١.

(٤) أورد المؤلف هذه العمر للمترجم له دون تعليق منه والله أعلم.

(٥) ستأتي ترجمته.

(٦) السلوك، ٢ / ٣٠١.

(٧) الترجمة بأكملها ساقطة في م.

[١٨٨] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٥ / ٣٥٨؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ١ / ٧٥.

كان فقيهاً فاضلاً، مجتهداً، رحالاً في طلب العلم، ذكره القاضي أحمد العرشاني في جملة من قدم صنعاء من الفضلاء، يروي عن بريد بن أبي حكم، عن الثوري مرفوعاً أن النبي ﷺ أنه قال(١): أيعجز أحدكم أن يقرأ القرآن في ليلة، فَكَبُرَ عليهم ذلك، فقال النبي ﷺ: الواحد الصمد ثلث القرآن، هذا لفظه.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى(٢).

[١٨٩] أبو العباس أحمد بن الأمير نجم الدين بن الحسن الخرتبرتي، المجاهدي، المؤيدي، المظفري، الملقب شهاب الدين

كان أميراً جليلاً، كبيراً، نبيلاً، وكان مولده في مدينة زبيد، يوم الأحد، غرة شهر رمضان من سنة ثلاث وخمسين وست مئة.

ونشأ نشوءاً حسناً، شارك الفقهاء في تفقههم، والنحاة في نحوهم، وكان يعرف الفرائض والحساب معرفة شافية، وكان عاقلاً، كاملاً، ديناً، خيراً، متنسكاً، وهو أحد الجند الذين تقدموا إلى ظفار الحبوضي فأخذوها في الدولة المظفرية — على ما سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى —، ولما رجع من ظفار، أمَّره السلطان والياً في جبا، فأقام فيها مدة، ثم انتقل إلى ولاية المحالب، فأقام فيها مدة، ثم انتقل إلى ولاية زبيد، وكانت قد فسدت قبل ولايته فيها، فعامل المفسدين فيها بالسيف، فوسط طائفة، وضرب أعناق آخرين؛ فهابه الناس هيبة

---

(١) حديث صحيح رواه البخاري ومسلم بلفظ مختلف وجاء في البخاري بلفظ قال رسول الله ﷺ لأصحابه: "أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة، فشق ذلك عليهم، وقالوا: أينا يطيق ذلك يا رسول الله؟ فقال: "الله الواحد الصمد ثلث القرآن" رواه البخاري، كتاب فضائل القرآن، ٦ / ١٢٨؛ حديث رقم: ٥٠٥١؛ وفي صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها، ٦ / ٩٤، حديث رقم: ٢٥٩.

(٢) توفي سنة (٢٦٥ هـ / ٨٧٨ م). انظر: الخطيب البغدادي، ٥ / ٣٦٠.

[١٨٩] الجندي، السلوك، ٢ / ٥٧١؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٢٢٧.

شديدة. واستعمل العدل في أحكامه، وسار بالناس على السوية، ولم يسمع عنه أنـــه أخـــذ رشوة، ولا حابى قوياً على ضعيف، وكان له فيها من الأحكام السديدة، والسياسة الحميدة عجائب وغرائب تكاد تقصر عن إدراكها العقول.

(فمن ذلك ما يروى أن رجلاً من أهل زبيد فقد امرأته أياماً، فلم يعلم لهـــا خـــبراً، فوصل الرجل إليه وشكى عليه، فلما سمع شكواه قال له: افتقد ثياها فإن وجدت فيها شيئاً لا تعرفه فأتني به، فذهب الرجل فافتقد ثياب امرأته فوجد فيها قناعاً لم يكن من كـــسوته، فأخذه وأتى به إلى الأمير، وقال له: هذا القناع ليس من كسوتي ولا أعرفه. فقال له: اتركه عندي وانصرف لشأنك، فتركه عنده وانصرف، فطلب الأمير نقيب المستعملة[1]. وســـأله عمن يستعمل هذا الصنف من المستعملة: فقال: فلان . فقال اطلبه لي، فطلبه، فلما مثل بين يدي الأمير أراه القناع فعرفه، فسأله عمن اشتراه منه؟ فقال: أعطيته الدلال فلان، ولم أعلم من اشتراه منه. فقال: اطلب لي الدلال، فتقدم إلى الدلال وطلبه، فلما وصل استأذنوا لـــه على الأمير، فأذن له، فلما دخل عليه حادثه ساعة، ثم أخرج له القناع، وقال له: هل تعرف من اشترى منك هذا القناع؟ قال: نعم، اشتراه مني فلان. فذكر رجلاً من أعيان البلد، فلما عرفه الأمير استدعا به على خلوة منه، فلما وصل إليه أخرج له القناع، فعرفـــه واعتـــرف بالقضية، فوبخه بالقول، وأنكر عليه فعله، وقال له: بادر بإطلاق الامرأة إلى زوجها، وإيـــاك أن تعود لمثلها فأعاقبك أشد العقاب. فأجاب بالطاعة وخرج مبادراً، وأمر المرأة بالخروج إلى زوجها، فخرجت.

قال الخزرجي: هذه رواية الجندي، والذي سمعته من عدة من أهل زبيد، أن الأمير أمـــر الرجل بالإتيان بالمرأة إلى بيت الأمير سراً. بعد أن توعده وهدده، فخرج الرجـــل مبـــادراً

---

(١) نقيب المستعملة: النقيب أمين القوم ومقدمهم الذي يتعرف أخبارهم وينقب عن أحوالهم. والمستعملة علَة لفظ محلي قصد به الصنّاع أو الباعة. انظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ٤٢٥.

وأرسل المرأة إلى بيت الأمير. فلما علم الأمير بوصولها إلى بيته. طلبها وتوعدها وشدد عليها القول في فعلها، وأنكر عليها غاية الإنكار. فلما ظهر عليها ما ظهر من الفرق والذلة، آلى عليها ألا تعود. وأنه إن جاء زوجها يشكو منها استوجبت العقوبة والنكال، ثم طلب زوجها، فلما خلى به. قال له: إنه لأمر عجيب امرأتك معنا في البيت تشكو منك، وما علمت بها إلا هذه الليلة، ومرادها أن تكسوها. وقد أخذت ذلك القناع لتشتريه لها، وعجزت هي عن ثمنه. فاشتراه لها. ثم طلبها وقال: تقدمي مع زوجك، وإذا رأيت منه ما لا يرضيك أعلميني، وأنت أيضاً إذا رأيت منها ما لا يرضيك أعلمني، فخرجا من عنده متفقين؛ لحسن سياسته)[1]. وله حكومات عجيبة يطول ذكرها.

وهو الذي يدعا له في مسجد الأشاعر بزبيد على منبر قارئ الحديث في كل يوم بكرة وأصيلاً.

وجمعت خزائنه من الكتب النفيسة ما لم يجمع أحد من أبناء جنسه، وتوفي في مدينة زبيد، يوم الأحد الخامس والعشرين من ربيع الأول من سنة أربع وعشرين وسبع مئة.

وكان له من الولد محمد، وهو الملقب نجم الدين، تولى في زبيد مراراً كثيرة في الدولة المجاهدية[2]، ومضى أكثر عمره في ولايتها، وتولى عدن أيضاً كثيراً، وكان نقمة على المفسدين، وهو أيضاً ممن يدعا له في مسجد الأشاعر بزبيد، وتوفي في سنة ثلاث وخمسين وسبع مئة.

---

(١) ( ) ساقط في ب.

(٢) الخزرجي، العقود، ٢ / ٦٨.

[١٩٠] أبو العباس أحمد بن هلال الواسطي

كان فقيهاً نبيهاً، مجوداً، ذكياً، مشهوراً بجودة الذكاء، وكان ورعاً، زاهداً، تفقه بالفقيه أحمد بن موسى بن عجيل، وكان مسكنه قرية واسط - من وادي مور بتهامة -، وكان مشهوراً بمعرفة الوسيط المعرفة التامة، ولم أقف على تاريخ وفاته، ولكن زمنه معروف بشيخه، والله أعلم.

[١٩١] أبو العباس أحمد بن يحيي بن أبي بكر بن محمد الكندي

كان فقيهاً فاضلاً، مدرساً، حسن التدريس، بحاثاً، ذكياً، مفرطاً في الذكاء، وكان ورعاً، زاهداً، تفقه بالفقيه أحمد بن سليمان بن صبرة(١) - المقدم ذكره -، ودرس بمدينة إب، في مدرسة [حسن](٢) بن فيروز، ثم نقل إلى تدريس المدرسة المؤيدية في تعز، فأقام فيها مدة على أحسن حال، ولما توفي حمل إلى مدينة إب، وقبره عند قبر سيف السنة، وكانت وفاته لبضع وأربعين وسبع مئة، رحمه الله تعالى.

[١٩٢] أبو العباس أحمد بن الفقيه يحيى بن زكريا

كان فقيهاً عالماً، عاملاً، بارعاً، عارفاً،عالي الهمة، حسن السيرة، مرضي الطريقة، مشهوراً بجودة الفقه.

---

[١٩٠] الجندي، السلوك، ٣١٤/٢؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ٢١١/١؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٣٦٠.

[١٩١] الجندي، السلوك، ٢ / ١٦٤؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢١٩؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٦٠٤، الأكوع، المدارس، ١٨٨.

(١) انظر ترجمة رقم ٨٥.

(٢) جاء في الأصل و م حسين، والمثبت من ب وهو الصواب. انظر ترجمة رقم: ٢٩٠.

[١٩٢] الجندي، السلوك، ٢ / ١٢٦؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٠١؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٣٦٥؛ الأكوع ــ هجر العلم، ٢ / ١١٤٤.

وكان ميلاده صبح يوم الثلاثاء الثاني عشر من جمادى الأخرى من سنة تسع وأربعين وست مئة، رحمه الله تعالى، (وكان له[1] مروءة ظاهرة، وكان حسن الصحبة لمن صحبه، وتوفي سنة إحدى وتسعين وست مئة. رحمه الله تعالى)[2].

[١٩٣] أبو العباس أحمد بن يحيى بن محمد بن مضمون[3]

كان فقيهاً مشاركاً[4] في عدة من فنون العلم، وكان مشتغلاً بحب الدنيا والرئاسة، وخلطة الأمراء كعلي بن يحيى العنسي[5] وغيره.

وكان أخذه لما بعد من العلم عن ابن عمه أبي بكر[6] بن عبد الله [الصوفي][7] — وسيأتي ذكر [الصوفي][8] إن شاء الله تعالى في موضعه من الكتاب —.

وكان أبو العباس — المذكور — مع فقهه مشهوراً بالكرم والجود، وكثرة إطعام الطعام حتى أفنى جملة مستكثرة من ماله في ذلك، وكان علي بن يحيى يومئذ أميراً في بلدهم، فوصل إليه أعيان البلد، إذ يعتادون الوصول إليه وإلى غيره من الأمراء، فوصل هذا من جملتهم، فلما قضوا مأربهم من عنده خرجوا، فأمر الأمير علي بن يحيى باستيقاف الفقيه، فوقف ولم يخرج، فلما خرجت الجماعة، ولم يبق في المجلس أحد غيره من الناس، أقبل عليه الأمير وقال:

---

(١) جاء في ب: ذا.

(٢) ( ) ساقط في م.

(٣) هذه الترجمة تقدم سابقتها رقم ١٩٢ في نسخة ب.

[١٩٣] الجندي، السلوك، ١ / ٤٦٣؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ١٩٠؛ الخزرجي، العقود، ١ / ١٦٦؛ الأهدل، تحفة الزمن، ١ / ٣٦٢؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٢٩٧؛ الأكوع، هجر العلم، ٤ / ٢١٣٩.

(٤) جاء في ب: مباركاً.

(٥) سيأتي ترجمته.

(٦) سيأتي ترجمته

(٧، ٨) جاء في الأصل و ب: الصفوي، وهو تصحيف، والمثبت من م وهو الصواب، وكذا مصنفات أخرى للمؤلف مثل: العقود، ١ / ١٣٠.

يا فقيه بلغني أنك كثير التفريط في يديك بغير وجه لائق. وأظنك تريد الإقتداء بنا ولا ينبغي لك ذلك؛ فان محصولنا كثير من غير كلفة. فيسهل علينا خروجه كما يسهل [علينا] [١] دخوله. وأنت رجل فقيه دخلك قليل حلال كسائر الفقهاء. وما خرج عليك لا يكاد يحصل لك عوضه إلا بمشقة وندور، ثم وبخه على فعله، ولامه على تفريط ماله، والفقيه ساكت. ثم قال له الأمير: أحب أن تعاهدني أنك لا تعود إلى شيء من ذلك. فقال الفقيه: أحب أن أرجع إلى بيتي، وأستخير الله تعالى في هذه الليلة، ثم أتيك غداً بما قويت عليه نفسي إن شاء الله تعالى. فقال له الأمير: لا بأس. فلما رجع الفقيه إلى مترله في الملحمة، صلى في الليل صلاة الاستخارة، ثم نام. فرأى قائلاً يقول في النوم: يا فقيه أحمد، أنفق فأنت ممن وقي شح نفسه. فعزم على البقاء على حاله. ثم لما أصبح غدا إلى الأمير، فقال له الأمير: ما فعلت في الأمر الذي عزمت عليه والاستخارة فيه؟ قال: عزمت على البقاء على ما كنت عليه. فقال له الأمير: كنت رأيتك أمس حين كلمتك فيه قد قربت إلى قولي. فقال: حصل عذر يوجب الإعراض عن ذلك المعنى الذي أشار إليه الأمير. فلم يعذره الأمير عن السبب الموجب لذلك، فأخبره بالمنام، وقال: قد عزمت على البقاء على حالي. فإن رسول الله ﷺ قال: "الرؤيا الصادقة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة"[٢]. فبكى الأمير، وقال: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾[٣]. وكانت وفاته في قريته في سنة ثلاث وسبعين وست مئة، رحمه الله تعالى.

---

(١) زيادة من ب.

(٢) حديث صحيح رواه البخاري ولفظه: عن أبي سعيد الخُدري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: " الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النُبوة". كتاب التعبير، ٨ / ٨٩، حديث رقم: ٦٩٨٩.

(٣) سورة الإنفطار آية ٨.

[١٩٤] أبو العباس أحمد بن يعقوب الفاضل الأنصاري الخزرجي

كان فقيهاً فاضلاً، وولي قضاء فشال من بني محمد بن عمر في الدولة المؤيدية، فازدرع هنالك، واكتسب مالاً جيداً، وأقام مدة، ثم صادره القاضي جمال الدين محمد بن أبي بكر اليحيوي، وعزله عن القضاء، وامتحن بالعمى في آخر عمره.

وخلفه ولده يعقوب بن أحمد بن يعقوب، وكان فقيهاً، عارفاً، بارعاً، ماهراً، تفقه بابن الصريدح[١]، وبعبد الله بن إبراهيم بن علي بن عجيل[٢]، وأخذ الفرائض عن الفقيه علي بن عبد الله الجبرتي، ثم ولاه القاضي علي بن محمد بن عمر قضاء المحالب، فتولى وهو شاب، وكان فيه عجب، فعزله القاضي محمد بن أبي بكر اليحيوي، وصادره بشيء من المال، فتوفي عقيب ذلك في حياة أبيه، بعد أن أقام مدة مريضاً، وكانت وفاته بالقحمة سنة ثماني عشرة وسبع مئة.

ولم تزل خطابة القحمة إلى هؤلاء بني الفاضل منذ زمن طويل متقدم إلى يومنا هذا سنة تسع وتسعين وسبع مئة[٣] – بتقديم السين في الكلمة الثالثة وتأخيرها في الأولتين – رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٩٥] أبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد بن الفقيه عمر

كان فقيهاً خيراً، ديناً، ورعاً، عارفاً بالفقه، تفقه بمحمد بن مضمون بن أبي عمران، وأخذ عن ابن سحارة[٤]، وكان فقيه بلده، وتوفي بها سنة تسع وثمانين وست مئة، رحمه الله تعالى.

---

[١٩٤] الجندي، السلوك، ٢ / ٣٧٠؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٣٤٩.

(١) جاء في م: ابن الصلاح وهو تصحيف.

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) إشارة من المؤلف إلى تاريخ اشتغاله بتأليف الكتاب.

[١٩٥] الجندي، السلوك، ١/٤٩٨؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١/١٩٣؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٣٥٨.

(٤) جاء في ب و م: ابن أبي سحارة.

[١٩٦] أبو العباس أحمد بن يوسف(١) بن عبد الرحمن بن أبي القاسم بن سليمان بن جابر

كان فقيهاً فاضلاً، صالحاً، مباركاً، خيراً، ديناً، مجتهداً. تفقه بعبد الرحمن العقيبي، وبعلي ابن العسيل(٢)، ولم يزل على الطريق، إلى أن توفي في أواخر سنة سبع مئة من الهجرة. وكانت وفاته في قائمة بني حبيش(٣) رحمه الله تعالى.

[١٩٧] أبو العباس أحمد بن يوسف بن موسى بن علي التباعي الأصابي

كان فقيهاً إماماً، فاضلاً، عارفاً، كاملاً، عابداً، زاهداً. تفقه بالفقيه محمد بن موسى بن الحسين العمراني(٤)، وبالفقيه عبيد الصعبي(٥) بعد تفقهه بالإمام يحيى بن أبي الخير العمراني – صاحب البيان –، وأصل بلده وصاب. وهو والد الفقيه موسى بن أحمد(٦) – شارح اللمع. وسيأتي ذكر الفقيه موسى إن شاء الله تعالى –. ولم أتحقق تاريخ وفاة والده(٧) – المذكور – ولكن زمنه معروف بأشياخه، رحمة الله عليهم أجمعين.

---

(١) جاء عند الجندي، والملك الأفضل: أحمد بن سفيان. انظر: السلوك، ٢ : ٢٦٨؛ العطايا السنية، ٢٢٢/١.

[١٩٦] الجندي، السلوك، ٢/ ٢٦٨؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ٢٢٢/١؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣٩١/٣.

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) قائمة حبيش: وتعرف بالقائمة، بلدة عامرة في شرق عمّار من مديرية دمت وأعمال محافظة إب. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٢٣١.

[١٩٧] ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ١٩٨؛ الجندي، السلوك، ١ / ٣٩٧؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ١٨٥؛ الأهدل، تحفة الزمن، ١ / ٢٩٩؛ الأكوع، هجر العلم، ٤ / ١٩٢٥.

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) ستأتي ترجمته.

(٦) ستأتي ترجمته.

(٧) ذكر الملك الأفضل أنه توفي بعد عام ست مئة. انظر: العطايا السنية، ١ / ١٨٥.

تم الجزء الأول من الكتاب[١] بتاريخ عشرة أيام من شهر جمادى الأولى سنة ثلاثين وتسع مئة والحمد لله أولاً وآخراً، ظاهراً وباطناً. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين، (وعليه أتوكل، وهو حسبي ونعم الوكيل)[٢]:

[١٩٨] الأمير الكبير الشريف أبو محمد إدريس بن علي بن عبد الله بن الحسن بن حمزة[٣] ابن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة بن الإمام أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، الملقب عماد الدين

كان أميراً شريفاً، ظريفاً، شجاعاً، كريماً، جواداً، متلافاً. توفي والده الأمير جمال الدين علي بن عبد الله بن الحسن بن حمزة في سنة تسع وتسعين وست مئة[٤]، ولما توفي والده في التاريخ المذكور تقدم إلى باب السلطان الملك المؤيد، فتلقاه السلطان بالإكرام والإجلال والإعظام، وأقام في ظل صدقات السلطان إلى أن دخل [شهر][٥] المحرم أول سنة سبع

---

(١) جاء في ب: تم الجزء الأول من تجزئة أربعة. والحمد لله رب العالمين. أما في نسخة م فواصل سرد التراجم التالية دون إشارة إلى تجزئة.

(٢) ( ) ساقط في ب.

(٣) زاد في ب: بن عبد الله.

[١٩٨] الجندي، السلوك، ٢/٨٧؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ٢/٤١١ استطردا في ترجمة أبيه؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٣٣٦؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٤٨٣؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ١ / ٣٦٨؛ ابراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى، ١ / ٢٤١؛ زبارة، أئمة اليمن، ١ / ٢١٨؛ ملحق البدر الطالع، ٥٢؛ الحبشي، مصادر الفكر، ٤٦٠؛ العمري، مصادر التراث اليمني، ٥٤؛ الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، ٢١٧، كحالة، معجم المؤلفين، ٣٣٣؛ الزركلي، الأعلام، ١ / ٢٨٠؛ ابن أبي الرجال، مطلع البدور، ١ / ١٣٧ ــ أ.

(٤) انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ٨٧؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ٢ / ٤١١؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٢٧٠.

(٥) إضافة من ب و م.

مئة. ثم حمل له خمسة أحمال طبلخانة وخمسة أعلام، وأعطاه السلطان سبعة آلاف دينار، وأقطعه مدينة القحمة. فقال يمدح السلطان الملك المؤيد بقصيدة أولها[١]:

عوجاً على الربعِ من سلمى بذي قارِ ... واستوقفا العيسَ لي في ساحةِ الدارِ
وسائلاها عسى تُنبيكما خبراً ... يشفي فؤادي ويقضي بعضَ أوطارِ

(وفيها يقول:

يا راكباً بلغا عني بني حسنٍ ... وخصَّ حمزةَ منهم عصمةَ الجارِ
أن المؤيدَ أسماني وقرّبني ... واختارني وهو حقاً خيرُ مختارِ
أعطى وأمطى وأسدى كُلَّ عارفةٍ ... يَقْصرُ الشكُرُ عنها أيَّ إقصارِ
واختصني بولاءٍ منهُ فزتُ بهِ ... فأصبحَ الزندُ مني أيـّما وارِ
فلستُ أخشى لريبِ الدهرِ من حدثٍ ... ولا أبالي بأهوالٍ وأخطارِ
وكيف خوفي لدهري بعد ما عَلقتْ ... كفي بملكٍ شديدِ البطشِ جبارِ
الأورعُ الأغلبُ الغلابُ والأسدُ ... الليثُ الهصورُ الهزبرُ الضيغمُ الضارِ
بمن إذا خفقت راياتُه خضعتْ ... له الملوكُ وخافتْ حكمةُ الجاري
وقابلتهُ بما يهواهُ باذلةً ... ما يرتضي من أقاليمٍ وأمصارِ)[٢]

فأقام في القحمة مدة ثم فصله عنها وأقطعه لحجاً في سنة اثنتين وسبع مئة[٣]، فسار إليها، وأغار على الجحافل، فقتل منهم يوسف بن مدقة، ثم أقام أياماً وقصدهم أيضاً فقتل إبراهيم بن شقير بن عبد العزيز[٤]، وكان فارس الجحافل في عصره، وكان الجحافل قد كثر فسادهم. فلما تواترت عليهم غارات الشريف إدريس ووقعاته؛ انقطع فسادهم.

---

(١) الخزرجي، العقود، ١ / ٢٧٢.

(٢) ( ) ساقط في ب.

(٣) الحمزي، تاريخ اليمن، ١٢٩؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٢٨٢

(٤) جاء في بعض المصادر: إبراهيم بن سعد بن عبد العزيز. انظر: الحمزي، تاريخ اليمن، ١٣٠؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٢٨٣.

ولم يزل الشريف عماد الدين يتنقل في خدمة السلطان من مدينة إلى مدينة، إلى أن توفي ليلة السبت العشرين من شهر ربيع الآخر من سنة أربع عشر وسبع مئة، رحمه الله تعالى.

وكان الشريف رحمه الله تعالى في غاية من الشجاعة والجود، وكان فقيهاً نبيهاً، أديباً، لبيباً، عاقلاً، كاملاً، متصفاً بصفات الإمامة، وكان جواداً ممدحاً، مدحه عدة من الشعراء، وكان يجيزهم الجوائز السنية، وممن مدحه الأديب عبد الله بن [جعفر][1]، بقصيدته المشهورة، التي أولها:

زارت تجرُّ لذيلها السحاب ... في غفلة الرقباء والحجاب
وتجللت تحت الظلام وإنها ... لمن الحيا والحلْي في جلباب
زارت على عجلٍ وقد سدلَ الدُجى ... تمشي الهوينا مشيةَ المرتاب
(فلقيتها[2] مستنكراً لمزارها ... ما بين سمر قنى وجرد عراب
باتت معانقتي وباتَ رقيبنا ... يقبض بعض روائع الأطياب
وألذُّ ما في الدهرِ أن يُمسي الفتى ... بين الحشى والنحرِ والأكعاب
متوسداً لمعاصم ومقبِّلاً لمباسم ... مثلَ الاقساحِ عذاب
ولقد نئت بعد العناق تقولُ صفْ ... دهراً نأى بكَ ونائ بي
وأشرح قدومكَ نحو إدريسَ إلى ... وادي زبيد ليلة السكاب
فأجبتها أني نزلتُ بسيد ... من آل حمزة طاهر الأنساب
لا يغلق الأبواب من كرمٍ إذا ... ما أغلقَ الكرماءُ للأبواب
(هذا سليلُ علي بن عبد الله ذا ... مُسقي الفوارس في الوغى للصاب
من فاتهُ نظر الوصي فهذا ابنه ... وشبيههُ في الحرب والمحراب)[3]

---

(١) جاء في الأصل بن الأخن، وفي م الأخير، والصواب المثبت.

(٢) جاء في م: فرأيتها.

(٣) ( ) ساقط في ب، والبيتان الأخيران ساقطان في م أيضاً، وانفرد بهما الأصل.

وهي قصيدة طويلة، حسنة جداً.

(وكان الشريف رحمه الله شاعراً، فصيحاً، بليغاً، ومن شعره ما هنئ فيه السلطان الملك المؤيد رحمه الله، في أول عشر ذي الحجة، وذلك حيث يقول[1]:

تُهنى بك العشـرُ الكريمـةُ والـشهرُ ... وتـزهو بك الأيـام والملك والدهرُ
فباليمـن والإقبـال حـلت ركابـكم ... بحيث استقر الملك والنهي والأمـرْ
سـمت ثعبات فوق كيـوان رتبـة ... وطالت على الآفاق وابتهج القـصرُ
وأشـرق نـور المعقـلي[2] كأنمـا ... تبَـدَّى لنـا مـن أركـانه الفجـرُ
وقد كـان ظن الهجر لمـا رحـلتمُ ... ورام اصطباراً وهو ليس لـه صـبرُ
فلمـا أتت منـكم بـشـائر حجـة ... وما فعلت فيهـا صوارمـك البتـرُ
تسـلى عـن البعـد الملم وسـرهُ ... لك العز والإقبال والفتح والنـصـرُ
وحيـن بـدى فيه جبينـك مشـرقاً ... ولاح ضيـاء منـه يحسـده البـدرُ
زهى حين ما حل ابن جفنة[3]صـدرهُ ... ولا غرو أن يزهو بك الدست والصدرُ
لعمـري لقـد أنسـتم عرصـاتـهُ ... ومـا رضيتَ بُعداً تهامة والبحـرُ
ولا يئسـت مـنكـم أبـاطح مكـةً ... وما زال مشتاقاً لك البيت والحجـرُ
وفي كل أرض من سـطاك مخافـةٌ ... وفي كل قلب مـن مخـافتكم ذعـرُ
وفـوق محل الشـمس قدراً ورفعـةً ... ضربتم رواق المجد فاتـضح الفخـرْ
وقـلدتم كـل الأنـام صـنائـعـاً ... فمـا أحـدُ من رق إحسـانكم حرُ

(١) انظر: الخزرجي، العقود، ١ / ٣١٥.

(٢) المعقلي: قصر شيده السلطان الملك المؤيد داود بثعبات وكان الفراغ من بنائه في شهر صفر من سنة ٧٠٨هـ ١٣٠٨م. انظر: الخزرجي، العقود، ١ / ٣١١، ابن الديبع، قرة العيون، ٣٤٦.

(٣) نعت للسلطان الملك المؤيد ونسبته إلى غسان وجده جفنة بن عمرو بن عامر. انظر: الخزرجي، العقود، ١/٢٦.

فـــلا زلت للدنيـــا وللديـــن بهجـــة ليااليكم زهـــو وأيامـــكم غُـــرّ)[١]

وللشريف إدريس – المذكور – تصانيف حسان لا سيما في التواريخ منها: كتاب كنز الأخيار في معرفة السير والأخبار[٢]، وهو كتاب ممتع. وله كتاب السول في فـــضائل بيـــت الرسول.

وكل صفاته حسنة، وأفعاله مستحسنة.

وكان ولده محمد بن إدريس[٣] فقيها بارعا، متقنا، عارفا بالأصول والفروع، ويقـــول شعرا حسنا، وله مصنفات كثيرة على مذهب أهل البيت. ولم أقف على تـــاريخ وفاتـــه[٤]. وحفيده إدريس بن محمد بن إدريس كان خاملا لم يكن كأبيه في العلم، ولا كجده في الجود. ولا كجد أبيه في الشجاعة والإقدام، وكان هؤلاء الثلاثة في الغاية القصوى من العلم والجود والشجاعة.

(ثم ظهر عبد الله بن إدريس بن محمد بن إدريس بن علي بن عبد الله بن الحـــسن بـــن حمزة بن سليمان بن حمزة، وكان أميرا كبيرا من أمراء الدولة الأشرفية، وكان عاقلا، حسن السيرة، لين الأخلاق، عظيم القدر، متواضعا. نال من السلطان الملك الأشرف شفقة تامـــة، وجعل له في كل شهر أربعة آلاف درهما خارجا عن الصدقات والأعواد، وكـــان يـــصرف معظم ذلك في وجوه البر للقاصدين، وكرم الوافدين، ومع هذا فإنه نظر في العلم، واشتغل به، ولكن دون آبائه، رحمة الله عليهم أجمعين)[٥].

---

(١) ( ) ساقط في ب.

(٢) في أربعة مجلدات مرتبة على السنين ضم التاريخ العام، ومنه نسخة مخطوطة في المتحف البريطـــاني تحـــت رقـــم ٥٧٠٤٥٨١. وقد حقق الدكتور عبد المحسن مدعج المدعج الجزء الخاص بتاريخ اليمن، ونشره ســـنة ١٩٩٢م. انظر: العمري، مصادر التراث اليمني، ٥٥.

(٣) الشوكاني، البدر الطالع، ٢ / ١٣٦؛ الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، ٨٥٩.

(٤) أرخ بعضهم وفاته بسنة (٧٣٦ هـــ / ١٣٣٥ م). انظر حاشية رقم ١٥ أنفا.

(٥) ( ) ساقط في ب و م.

[١٩٩] أبو محمد إدريس بن المفضل

كان فقيهاً عارفاً، مجتهداً، محققاً للمذهب، تفقه بعلي بن إبراهيم البجلي: صاحب شجينة. وكان معروفاً بالحفظ والذكاء وحسن الأخلاق وكرم النفس، ولم يكن في ناحيته أفقه منه في آخر عمره، وكان يسكن في المخلاف السليماني، في محلة قبلي النجمية[1] [ثم سكن النجمية][2] بعد ذلك، ولم أقف على تاريخ وفاته، وزمنه معروف بشيخه رحمة الله عليهم أجمعين.

[٢٠٠] أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عبَّاد بن سمعان الدبري

كان إماماً فاضلاً، حافظاً، كاملاً، أخذ عن عبد الرزاق جامع معمر[3]، وعمِّر طويلاً، وكان بعضهم يقول: هو الشيخ الذي حكى الشافعي أنه كان يقرأ الحديث على شيخ باليمن، فدخل عليه خمسة كهول ....

---

[١٩٩] الجندي، السلوك، ٢ / ٣١٣.

(١) النجمية: وجاء عند البعض النجامية: قرية من قرى بني حُمد، شرقي قرية الشمهاتية. انظر العقيلي، مقاطعة جازان، ٤٠٧.

(٢) بياض في الاصل و المثبت من ب و م.

[٢٠٠] الجندي، السلوك، ١ / ١٦٢؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٣٨؛ الرازي، تاريخ صنعاء، ١٩٠، السمعاني، الأنساب، ٢ / ٤٥٣؛ الذهبي، تذكر الحفاظ، ١ / ٥٨٥؛ العبر، ١ / ٤١٠؛ باغرمة، قلادة النحر، ١ / ٩٦٣؛ الأكوع، هجر العلم، ٢ / ٦١٦؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٢ / ١٩٠، الذهبي، المعين في طبقات المحدثين، تحقيق د. همام عبد الرحيم، عمّان: دار الفرقان، ١٤٠٤هـ، ١٠٤.

(٣) كتاب الجامع، طبع ملحقاً بـ (المصنَّف) لعبد الرزاق الصنعاني، بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ونشره أيضاً المكتب الإسلامي ببيروت. وجامعه هو أبو عروة معمر بن راشد الأسدي مولاهم البصري، فقيه حافظ، توفي سنة (١٥٣هـ/٧٧٠م). انظر: ابن حبان، علماء الأمصار، ٣٠٥؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١ / ١٩٠؛ ابن حجر، المجمع المؤسس، ١ / ٤٧١.

الخبر المشهور بين الفقهاء في كتبهم[١].

وحكى صاحب العطايا السنية[٢]: أن ميلاده في سنة خمس وقيل في سنة ست وتسعين ومئة.

وحكى الجندي في كتابه[٣] أنه كان موجوداً في سنة اثنتين وسبعين ومئة – بتقديم السين على الباء الموحدة –.

قلت: الغالب إن حكايته في سنة اثنتين وتسعين – بتقديم التاء على السين –، ولكن تصحف على الناسخ والله أعلم.

وقال الذهبي في التذكرة[٤]: مات إسحاق بن إبراهيم سنة خمس وثمانين ومئتين رحمه الله.

(والدبري – بفتح الدال المهملة والباء الموحدة وكسر الراء وآخره ياء نسب والله أعلم –. نسبة إلى قرية يقال لها: دبرة[٥]– بفتح الدال والباء والراء وآخر الاسم هاء تأنيث–. قال الجندي: وهي على نصف مرحلة من صنعاء، وهو الذي يقول فيه القائل:

لابد من صنعاءَ وإنْ طالَ السفرُ ... لطيبها والشيخُ فيها من دَبَر

---

(١) انظر: الجندي، السلوك، ١ / ١٦٣.

(٢) ١ / ٢٣٨.

(٣) السلوك، ١ / ١٦٣.

(٤) ١/ ٥٨٥.

(٥) دبرُ: قرية خاربة في وادي الفروات من بلاد سنحان، على بعد ٢٨ كم جنوب صنعاء. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٦٠١؛ الأكوع، هجر العلم، ٢ / ٦١٦.

وكان[فقيهاً][١] مشهوراً مذكوراً)[٢]،(أخذ عنه عدة من العلماء المشاهير، رحمة الله عليهم أجمعين)[٣].

[٢٠١] أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم [البحري][(٤)(٥)]

كان فقيهاً عارفاً، رحالاً في طلب العلم، قال القاضي أحمد العرشاني: كان ممن قدم صنعاء في طلب العلم، وهو الذي يروي عن هدبة [عن][٦] أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ أنه قال[٧]: " لو أذن للسماوات والأرض أن تتكلما لبشرتا صائم رمضان بالجنة ".

قدم على إسحاق بن إبراهيم الدبري[٨]، سنة اثنتين ومئتين [قلت][٩] الصواب سنة اثنتين وثمانين ومئتين. والله أعلم، لأنا [إن][١٠] قلنا: أن ميلاده في سنة اثنتين وسبعين ومئة، وهو بعيد عن الصواب. كان قدوم المذكور عليه وهو ابن ثلاثين سنة، ومن عمره ثلاثون سنة يقل أن يرتحل إليه من قطر إلى قطر ومن إقليم إلى إقليم، وإنما يكون هو المرتحل إلى

---

(١) زيادة من ب.

(٢) ( ) ساقط في ب.

(٣) ( ) ساقط في ب و م.

[٢٠١] السمعاني، الأنساب، ١ / ٢٩٠؛ ابن الأثير، اللباب، ١ / ٨٧؛ الذهبي، الأمصار ذوات الآثار، ٢٠٣؛ تذكرة الحفاظ، ٣/ ٨٧٨؛ الصالحي، طبقات المحدثين، ٣ / ٧١؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٢ /٣٤٥.

(٤) الترجمة بأكملها ساقطة في م.

(٥) جاء في الأصل وب : النحوي ، وهو تصحيف . والمثبت هو الصواب من المصادر .

(٦) جاء في الأصل: من وهو وهم. والمثبت من ب وهو الصواب.

(٧) حديث موضوع ذكره الشوكاني بلفظ مختلف فقال: " لو أذن لأهل السموات والأرض أن يتكلموا، لبشروا صوام شهر رمضان بالجنة ". رواه العقيلي عن أنس مرفوعاً، وقال: إسناده مجهول وحديث غير محفوظ. وقد روى من حديث أبي هريرة بإسناده فيه متروك انظر: محمد بن علي الشوكاني. الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة. ٩٠، حديث رقم ٢٥٨.

(٨) انظر ترجمة رقم ٢٠٠.

(٩) بياض في الاصل و المثبت من ب.

(١٠) سقط في الأصل. والمثبت من ب.

غيره.(وأما إذا قلنا إن ميلاده سنة اثنتين وتسعين[١]، وهو أقرب إلى الصواب فيكون قدوم المذكور عليه وهو ابن عشر سنين، ومن كان عمره عشر سنين فلا يرتحل إليه البتة،وقلّ أن يكون مرتحلاً وهو في هذه السن وإنما يكون من هذا سنه في بدء الطلب)[٢].

[٢٠٢] أبو أحمد إسحاق بن أحمد بن الفقيه يحيي بن زكريا بن محمد بن أسعد بن عبد الله الكلالي

كان فقيهاً نبيهاً فاضلاً، كاملاً، عارفاً، محققاً، نقالاً للمذهب، ولا تدور الفتوى في مدينة تعز إلا عليه وعلى الفقيه أبي بكر بن جبريل.

وكان مولده لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول من سنة اثنتين وثمانين وست مئة، وكان تفقهه[بأخيه] [٣] محمد[٤]. وداود[٥]، وغيرهما. واستمر مدرساً في الأتابكية[٤] بذي هزيم مدة، ثم انتقل إلى تدريس المؤيدية بتعز.

وكان خيراً ديناً، تقياً[٦] متواضعاً، لين الجانب، كثير الأنس للأصحاب، شريف النفس، معظماً عند الناس، وحصلت عليه مكيدة إلى السلطان(الملك المجاهد)[٧] بأنه ممن يسعى في

---

(١) توفي المترجم له سنة (٧٣٣ هـ / ٩٤٨ م). انظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ، ٣ / ٨٧٨.

(٢) ( ) ساقط في ب.

[٢٠٢] الجندي، السلوك، ٢ / ١٣٣؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٣٠؛ الخزرجي، العقود، ٢ / ٨٩، العسجد، ٣٩٧؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٦١٨؛ الأكوع، المدارس، ٢٠؛ هجر العلم، ٤ / ٢١٩.

(٣) جاء في جميع النسخ: تفقه بأخويه. وهو خطأ والصواب المثبت وذلك يوافق ما ذكره الجندي. وقد وهم في ذلك ونقل عن الخزرجي آخرون منهم بامخرمة، واسماعيل الأكوع. انظر: قلادة النحر، ٣ / ٦١٨؛ المدارس، ص٢٠.

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) ستأتي ترجمته.

(٦) جاء في م: هشاً.

(٧) ( ) ساقط في م.

فساد ملكه، فعجل عليه السلطان فأمر بكحله فكحل[١]، ثم ندم عليه ندماً شديداً، ولما برا من ألم الكحل نزل إلى مدينة زبيد، فاستوطن زبيد وسكنها. ونشر العلم فيها، فقصده الطلبة. وتفقه به جماعة من أهل زبيد وغيرهم،(وممن تفقه به. علي بن عبد الله الشاوري – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى–، ومحمد بن أحمد الميفعي، وأبو بكر بن علي الحضرمي المقري المعروف بأبي نافع[٢] – وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى)[٣] –. ولم يزل الفقيه على الحال المرضي من اشتغال الطلبة. ونشر العلم، إلى أن توفي، وكانت وفاته في مدينة زبيد، على رأس ستين، وقيل: سنة اثنتين وستين وسبع مئة[٤]، وقبر في مقبرة باب سهام، قريباً من تربة الفقيه الإمام إبراهيم بن عمر العلوي في ناحية القبلة من تربته هنالك رحمه الله تعالى.

(والكلالي: نسبة إلى عبد كلال بن معاوية بن عريب بن معاوية بن معد بن كرب بن الحارث بن عبد كلال بن ذي رعين الأكبر، بطن من حمير[٥]. والله أعلم)[٦].

---

(١) الكحلُ: أن يوضع قضيب الحديد على النار حتى يصبح جمراً ثم يدخل في العين فيكحلها . أما السمل فهو : أن تفقأ العين بحديدة محماة. اشتقاقاً من الكُحْلْ: وهو ما وضع في العين. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة سمل ومادة كحل، ٤ / ٢١٠١، ٦ / ٣٨٣١؛ مجهول. تاريخ الدولة الرسولية، ١٩٥؛ ابن الديبع، قرة العيون، ٣٩٠.

(٢) هو أبو بكر بن علي بن نافع الحضرمي. شيخ القراء بمدينة زبيد في عصره، توفي سنة (٨٠٧ هـ / ١٤٠٤م). انظر: ابن الجزري، غاية النهاية، ١ / ١٨٢.

(٣) ( ) ساقط في ب.

(٤) أرّخ الأفضل وفاته بسنة (٧٥٦ هـ). انظر: العطايا السنية، ١ / ٢٣٠.

(٥) انظر: الهمداني، الإكليل، ٢ / ٣٢٠؛ الأشعري، التعريف في الأنساب، ٢٤٣.

(٦) ( ) ساقط في ب.

[٢٠٣] أبو يعقوب إسحاق بن محمد العشاري

كان فقيهاً بارعا، عارفاً، محققاً، إماماً في أهل عصره، تفقه بالقاسم بن محمد الجمحي، وهو معدود في أصحابه، قاله الجندي.

قال: وبه تفقه إسحاق بن يوسف [الصردفي] [١]، مصنف كتاب الكافي في الفرائض – وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى[٢]–، (وتفقه به غيره أيضاً.

وإنما سمي العشاري لأنه كان يحقق عشرة علوم قاله ابن سمرة[٣] وغيره.

وكان يسمى المعافري أيضاً؛ لأن أصل بلده المعافر[٤]، وإليه انتهت رئاسة [الفقه] [٥] بها، وعنه أخذ فقهاؤها وغيرهم)[٦]، ولم أقف على تاريخ وفاته، ولكن زمنه معروف بمشائخه وتلاميذه، والله أعلم.

---

[٢٠٣] ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٩٦؛ الجندي، السلوك، ١/٢٧٢، الملك الأفضل، العطايا السنية،١/٢٢٦؛ الأهدل، تحفة الزمن، ١ / ١٨٥؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٢ / ٣٠٢.

(١) بياض في الأصل، والمثبت من ب، وجاء في م الصرفي وهو خطأ.

(٢) انظر ترجمة رقم ٢٠٦.

(٣) طبقات فقهاء اليمن، ٩٦.

(٤) المعافر: هي الحُجرية في جنوب مدينة تعز، وهي قبيلة مشهورة من كهلان. هو: المعافر بن يعفر بن مالك بن الحارث بن مُرّة بن أدد بن زيد بن عمرو بن غويب بن زيد بن كهلان بن سبأ. انظر: الأكوع. البلدان اليمانية، ٢٧١؛ المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٥٦٨.

(٥) سقط في الأصل، والمثبت من م.

(٦) ( ) ساقط في ب.

[٢٠٤] أبو يعقوب إسحاق بن محمد المعافري ثم المعبري – نسبة إلى قرية يقال لها: معبرة[(١)] في بلد الأشعوب، وهي قرية كبيرة وفيها جامع بناه الطواشي الحافظ أبو الدر جوهر بن عبد الله المعظمي – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى –

وكان أبو يعقوب المذكور فقيهاً كبيراً، مفتياً[(٢)]، عارفاً بالفقه والنحو والقراءات السبع. وله تصنيف في القراءات يسمى الإيجاز[(٣)]، وكتاب في النحو يسمى المذهب[(٤)]، وكان فاضلاً مجتهداً.

ولم أقف على تاريخ وفاته، ولا عرفت من معاصريه أحداً.

(قال الخزرجي: ولقائل يقول هو العشاري – المذكور آنفاً – إذ ليس في إحدى الترجمتين دليل يستدل به على المغايرة بينهما، والله أعلم)[(٥)].

[٢٠٥] أبو يعقوب إسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس العباسي الهاشمي

كان أميراً كبيراً ولاه المأمون اليمن، فقدمها في سنة إحدى ومئتين[(٦)]، فأقام فيها مدة. وبلغه خروج إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

---

(١) معبرة: قرية ضمن قرى الأشعوب في جبل الصلو بالمعافر. قال محمد الأكوع: تسمى اليوم معبران. وذكر المقحفي أنها غير معروفة في عصرنا هذا. انظر: الجندي، السلوك، ١/ ٤٤٤ حاشية ٣؛ المقحفي، معجم البلدان، ٢/ ١٥٧٢

[٢٠٤] السيوطي، بغية الوعاة، ١/ ٤٣٩؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٢/ ٣٠٢. البغدادي، هدية العارفين، ١/ ٢٠٠

(٢) جاء في ب: متقناً.

(٣، ٤) البغدادي، هدية العارفين، ١/ ٢٠٠.

(٥) ( ) ساقط في ب.

[٢٠٥] ابن جرير الصنعاني، تاريخ صنعاء، ٥٥؛ الجندي، السلوك، ١/ ٢١٦؛ الحمزي، تاريخ اليمن، ٤١؛ ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ٣٦؛ ابن الديبع، قرة العيون، ١٠٦؛ يحيى بن الحسين، غاية الأماني، ١٤٧.

(٦) تجمع المصادر على أن قدومه كان سنة (١٩٨ هـ). انظر مصادر الترجمة.

– المقدم ذكره[١] – فاستخلف على اليمن ابن عم له اسمه القاسم بن إسماعيل. وسار إلى مكة. فلما علم المأمون بذلك استناب على اليمن محمد بن ماهان الخزاعي. فأقام في اليمن سنتين وسبعة أشهر وستة أيام فيما حكاه الجندي[٢] عن ابن جرير الطبري[٣].

(وكان المأمون خائفاً من إبراهيم بن موسى بن جعفر. فخادعه المأمون باستخلافه على اليمن. فلما قصد اليمن حاربه محمد بن ماهان حروباً كثيرة، وفي آخر الأمر ظفر إبراهيم بن موسى بمحمد بن ماهان فأسره فأقام في اليمن يظهر طاعة المأمون ويمتثل أوامره إلى سنة ثلاث عشرة ومئتين، وفي سنة ثلاث عشرة ومئتين قدم أحمد بن عبد الحميد[٤] مولى المأمون أميراً على اليمن، فأقام ابن عبد الحميد أميراً في صنعاء سنة، ثم نزل إلى الجند فقاتله إبراهيم ابن أبي جعفر المناخي – المقدم ذكره[٥] – وقتله في شعبان سنة أربع عشرة ومئتين. فبعث المأمون بإسحاق بن موسى بن عيسى العباسي – المذكور – فقدم صنعاء في ولايته الثانية سنة خمس عشرة ومئتين[٦]، فأقام سنة وتوفي بعد أن استخلف ولده[٧]. فلم تصف له اليمن، وحصل بينه وبين أهل صنعاء شقاق عظيم أفضى إلى قتال، فقتل من أهل صنعاء جماعة، ثم انهزم إلى ذمار. فعزله المأمون بعبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس بن

---

(١) انظر ترجمة رقم ٤٤.

(٢) السلوك، ١ / ٢١٦.

(٣) تاريخ صنعاء، ٥٧.

(٤) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٢ / ٤٦١؛ الجندي، السلوك، ١ / ٢١٦

(٥) انظر ترجمة رقم ٣٦.

(٦) ابن جرير الصنعاني، تاريخ صنعاء، ٦٣.

(٧) واسمه يعقوب. انظر: ابن جرير الصنعاني، تاريخ صنعاء، ٦٤؛ ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ٤٣.س

عبد المطلب[١]، فقدم اليمن في المحرم أول سنة سبع عشرة ومائتين، فأقام في اليمن إلى أن توفي المأمون، ففصله المعتصم في شوال من ثماني عشرة ومئتين. والله أعلم)[٢].

[٢٠٦] أبو يعقوب إسحاق بن يوسف بن يعقوب بن إبراهيم بن عبد الصمد الصردفي الزرقاني الفقيه الشافعي الفرضي

كان فقيهاً كبيراً، إماماً، عالماً، عاملاً، نبيهاً، فاضلاً، متقناً، متفنناً في فنون كثيرة، غلب عليه منها فن الفرائض والمواريث.

وكان تفقهه بجعفر بن عبد الله المخائي[٣]، وإسحاق العشاري – المذكور أولاً –، وبه تفقه كثير من الناس. وهو الذي صنف كتاب الكافي[٤] في الفرائض، وتصنيفه يدل على سعة علمه ودقة فهمه ومعرفته بالدور والوصايا والمساحة وغير ذلك. [ومنذ صنف][٥] كتاب الكافي لم يتفقه أحد من أهل اليمن في فن الفرائض إلا منه، وهو كتاب مشهور

---

(١) ذكر الهمداني أن اسمه: عبد الله بن عبيد الله. ويؤيد ذلك ما جاء في الطبري: من أن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، حج بالناس سنة ٢١٦ هـ على قول. وكان ولاه اليمن. انظر: الإكليل، ٢ / ١٥٩؛ تاريخ الطبري، ٥ / ١٨٣.

(٢) ( ) ساقط في ب.

[٢٠٦] ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ١٠٦؛ الجندي، السلوك، ١ / ٢٨٣؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١/٢٢٧؛ الأهدل، تحفة الزمن، ١ / ١٩٢، اليافعي، مرآة الجنان، ٣ / ١٢٧؛ الأسنوي، طبقات الشافعية، ٢/٤٥؛ ياقوت، معجم البلدان، ٣ / ٤٠١؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٣ / ٤١٠؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٢/٤٥٤؛ البغدادي، هدية العارفين، ٥ / ٢٠٠؛ الأكوع، هجر العلم، ٣ / ١١٦٤؛ الحبشي، مصادر الفكر، ٢٨٩؛ حميد الدين، الروض الأغن، ١ / ١٠٠؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١ / ٣٤٦؛ الدجيلي، الحياة الفكرية في اليمن، ١٢٨.

(٣) هو جعفر بن عبد الرحيم المخائي. انظر ترجمة رقم ٢٦٨.

(٤) الكافي في الفرائض. منه نسخ خطية بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء. تحت رقم ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦ فرائض. انظر: الرقيحي. فهرست الجامع الكبير، ٣ / ١٢٧٣، ١٢٧٤.

(٥) بياض في الأصل و المثبت من ب.

البركة،اعترف الفضلاء لمصنفه بالفضل[١]، وكان أهل اليمن يتفقهون قبل وجوده في فنون الحساب والمواريث بكتاب كفاية المبتدئ لابن سراقه[٢]، وكتاب أبي بقيه محمد بن أحمد الفرضي[٣]، وبمصنفات ابن اللبان[٤]، فلما صنف كتاب الكافي، اضربوا عن كل كتاب سواه [وكان تصنيفه] [٥] لكتابه المذكور، في جامع سير، وكان كثير الوقوف فيها.

قال الجندي[٦]: في كتابه المذكور مسائل اشتبهت[٧] على كثير من المتأخرين فشرحها الفقيه العلامة صالح بن عمر البريهي شرحاً حسناً مفيداً.

قال علي بن الحسن الخزرجي: وممن شرح هذا الكتاب[٨] المذكور الفقيه الإمام العلامة أبو الحسن علي بن أحمد بن موسى الجلاد الفرضي – الآتي ذكره إن شاء الله –.

قال الجندي: وكان أصل الفقيه من المعافر، ثم سكن الصردف[٩] ، وهي قرية مباركة شرقي مدينة الجند تحت الجبل الذي يقال له سوْرق.

---

(١) زاد في م بقوله: قال اليافعي: يروى أن كتابه إبتاع في بعض البلاد بوزنه فضة.

(٢) هو محمد بن يحيى بن سراقة العامري البصري، فقيه، فرضي، محدث. له عدة مصنفات. توفي في حدود سنة (٤١٠ هـ / ١٠١٩ م). انظر: السبكي، طبقات الشافعية، ٤ / ٢١١؛ ابن هداية الله، طبقات الشافعية، ١٣٠.

(٣) ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ١٠٧.

(٤) هو محمد بن عبد الله البصري، الفرضي، المعروف بابن اللبان، فقيه، إمام في الفرائض وله فيها مصنفات. توفي سنة (٤٠٢ هـ / ١١١١ م). انظر: الأسنوي، طبقات الشافعية، ٢ / ١٩٠؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ١ / ١٩٢.

(٥) سقط في الأصل والمثبت من ب و م.

(٦) السلوك، ١ / ٢٨٤.

(٧) جاء في السلوك: استبهمت. انظر: ١ / ٢٨٤.

(٨) وللكتاب شروح عديدة. انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، ٢ / ١٣٧٧.

(٩) الصرْدُف: قرية عامرة تحت جبل سوْرق من الجهة الشمالية الغربية على بعد ٢٢ كم شرقا من الجند. انظر: الأكوع، هجر العلم، ٣ / ١١٦٣.

(حكى الجندي في كتابه عن شيوخه عن ابن سمرة[1] قال: جرى للفقيه هـذا ثـلاث خصال قل جريانها لغيره منها: أنه ضرب بميل من حديد في الهندي حتى أفناه – أي لم يبق منه ما يلتزم بين أصابعه للضرب.

والثانية: أنه سقط في بئر جامع الجند التي تسمى زمزم – وهي بئر قديمة يبعد إدراك غورها – فألقى إليه حبل الرشا[2] ليطلع عليه، وكان سابحاً مجيداً، فتعلق بالحبل ونزع، فلما صار على رأس البئر انقطع به الحبل فوقع في البئر ثانياً. ثم دلي له الحبل، ونزع، فلما صار على رأس البئر ثانياً انقطع به الحبل أيضاً، فوقع في البئر ثالثاً، ثم أدلي له الحبل فأطلع.

والقصة الثالثة: أنه كان يقرأ عليه شخص من الجن [شخت[3]] [4] الخلق – مما حكاه ابن سمرة – فبينما هو عنده في حلقة القراءة يوماً من الأيام إذ مر بهم محنش – وهو الذي يصيد الحنشان ويلعب بها فلا يضره شيء منها – فقال الجني للفقيه: يا سيدي أريد أن أتصور لهذا حنشاً، فإن هو أمسكني فلا تدعه يذهب بي بل افتدني منه. فنهاه الفقيه عن ذلك فلم ينته، ثم تصور ثعباناً فخرج أحد الطلبة إلى المحنش وأراه إياه وقد ارتفع إلى السقف والتصق بخشبة من خشب السقف، فلما رآه المحنش فتح جونته، وتلى ما يعتاد تلاوته من العزائم، فانخرط الحنش من السقف إلى جونة المحنش فدخلها، فأطبقها عليه المحنش، وحملها يريد الخروج به، فلازمه الجماعة وقالوا: هذا جار الفقيه منذ زمن قديم، وإنما دعاك ليختبر صدقك وجودة صنعتك، فتأبى عليهم. فأعطاه الفقيه شيئاً يستعين به على دنياه، وسأله أن يطلقه فأطلقه، فغاب عن مجلس الفقيه خمسة عشر يوماً، ثم وصل إلى الفقيه وبه ضعف ظاهر وفي جسمه ندوب كإحراق النار، فسأله عن حاله وكيف قصته فقال: لما فتح دخل المحنش

---

(١) طبقات فقهاء اليمن. ١٠٨؛ السلوك. ١ ٢٨٤.

(٢) الرشاء: حبل البئر وغيره. انظر: عبد الملك بن محمد الثعالبي، فقه اللغة. ٢٨١.

(٣) الشَخْتُ: الرجل النحيف. خفيف اللحم. خلْقةً لا هُزالاً. انظر: الثعالبي، فقه اللغة، ٩٥.

(٤) بياض في الاصل و المثبت من م.

ورآني وتلى ما تلى من العزائم وترك الجونة مفتوحة قبالي رأيت البيت كأنه امتلأ ناراً، وليس خلاص إلا الوقوع في الجونة فدخلتها، وأنا من ذلك الوقت مريض إلى الآن لم أخرج. فقال له الفقيه: قد كنت نهيتك فلم تقبل)[1].

ومن عجيب ما جرى له فيما حكاه ابن سمرة[2] عن الشيخ محمد بن منصور بن الحسين العمراني بمصنعة سير أن الشيخ إسحاق – المذكور – خرج يوماً من سير إلى الصردف فوجد لصوصاً قد أخذوا ثوراً وهم يسوقونه، وقد خرج أصحاب الثور بعدهم، فلما أحس اللصوص بالغارة بعدهم قالوا للفقيه: يا شيخ سق لنا هذا الثور إلى أن نقضي حاجة لنا، فساقه ولا علم له بقصتهم، فلحقه سرعان الغارة ممن لا يعرفه، فأساءوا عليه القول والفعل وبطشوا به، فوصل بعدهم من عرفه، فكفوهم عنه، وسألوه عن القصة، فأخبرهم، وتحققوا صدقه، فاعتذروا إليه، وأكرموه وبجلوه. واعتذروا إليه الأولون، وسألوه الصفح عنهم ففعل.

قال الجندي: وكانت وفاته بالصردف على رأس الخمس مئة، رحمه الله تعالى. وقبره معروف مشهور، ينتابه قصاد الزيارة[3]، وهو على بعد من الصردف، تحت شجرة قرظ[4] هنالك، وقد صارت الصردف اليوم خالية عن الساكن[5]، (وهي – بفتح الصاد المهملة

---

(١) ( ) ساقط في ب.

(٢) طبقات فقهاء اليمن، ١١٠.

(٣) تقدم التعليق على هذه الأعمال، انظر ترجمة رقم ٦، حاشية ٦.

(٤) شجرة القرظ: شجرة يصل إرتفاعها إلى خمسة امتار، كثيرة التفرع، وهي ذات أشواك قوية وحادة ويخرج منها صمغ يعد من أجود الصموغ. انظر: علي سالم باذيب، النباتات الطبية في اليمن، ٧٧.

(٥) يذكر إسماعيل الأكوع: أنها الآن قرية عامرة. فلعلها كانت خالية في عصر المؤلف ثم سكنت بعد ذلك. انظر: هجر العلم، ٣ / ١١٦٤.

وسكون الراء وفتح الدال المهملة وآخره فاء -)[1]، وزرقان: بطن من مراد، ومراد[2] من مذحج، والله أعلم.

[٢٠٧] أبو الفتح اسعد بن أبي بكر بن بلاوة الجعدي

كان فقيهاً فاضلاً، عالماً، عاملاً، تفقه بعبد الله [الزبراني[3]] [4]، وكان يحضر حلقة الإمام زيد بن عبد الله اليفاعي بمدينة الجند، وكان مسكنه السمكر - إحدى قرى الجند المشهورة -.

وكان هو وابن عمه[5] تفقها[6] بفقهاء بالجند، ولم أقف على تاريخ وفاة أحدهما.

وزمنه معروف بمشائخه رحمة الله عليهم أجمعين.

[٢٠٨] أبو الفتح أسعد بن خلاد ويقال فيه أيوب بن خلاد، والمشهور الأول

كان فقيهاً محققاً، زاهداً، ورعاً، وكان مسكنه بذي أشرق، تفقه بالقاسم بن محمد

---

(١) ( ) ساقط في ب.

(٢) جاء في ب و م: ومراد قبيلة.

[٢٠٧] ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ١٧٣؛ الجندي، السلوك، ١ / ٣٨١؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٣٦؛ الأهدل، تحفة الزمن، ١ / ٢٧٨؛ الأكوع، هجر العلم، ٢ / ٩٥٢.

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) جاء في الأصل و م: الدبراني، والمثبت من ب وهو الصواب.

(٥) ابن عمه: عمر بن أحمد بلاوة الجعدي. انظر: ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ١٧٣؛ الجندي، السلوك، ١ / ٣٨١.

(٦) جاء في ب و م: وكان هو وابن عمه فقيهان من فقهاء الجند.

[٢٠٨] ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٩٩؛ الجندي، السلوك، ١ / ٢٨٠؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ٢٤٥/١؛ الأهدل، تحفة الزمن، ١ / ١٨٩؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٢ / ٣٣٤؛ الأكوع، هجر العلم، ٧٢٦/٢.

الجمحي، وروى عنه معاني القرآن [للصفار[١]] [٢]، وكان فقيهاً فاضلاً، توفي بعد الأربعين وأربع مئة، رحمه الله تعالى.

[٢٠٩] أبو علي أسعد بن الفقيه خير بن الإمام يحيي بن ملامس

كان فقيهاً فاضلاً، عارفاً، مجتهداً، ورعاً، تفقه بأبيه خير بن يحيي[٣]، وهو أحد أشياخ الحافظ علي بن أبي بكر العرشاني – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى– (قال الجندي[٤]: رأيت بخطه – يعني العرشاني – يقول: أخبرني أسعد بن خير – يعني هذا – من أصل كتابه في منزله بالقُرانات من مشيرق أُحاظة[٥] في جمادى الآخرة سنة عشرة وخمس مئة.

وأخذ عن هذا أسعد جمع كثير من نواحي شتى)[٦]، وكان وفاته في منزله – المذكور – سنة سبع عشرة وقيل ثماني عشرة وخمس مئة. رحمه الله تعالى.

واسم أبيه خير – بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وآخره راء، والله أعلم[٧].

---

(١) كتاب معاني القرآن لإبن النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي، النحاس. و يقال له الصفار نسبة إلى الصفر و هو النحاس. النحوي، وله كتاب أعراب القرآن في خمسة مجلدات . توفي سنة (٣٣٨ هـ / ٩٤٩م). انظر: الداودي، طبقات المفسرين، ١ / ٦٨؛ الأدنه وي: طبقات المفسرين، ٧٢، ٣٢٤، طبع للمرة الأولى بتحقيق د. زهير غازي زاهد ، جامعة بغداد

(٢) سقط في الأصل والمثبت من م.

[٢٠٩] ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ١١٠؛ الجندي، السلوك، ١ / ٢٨٩؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١/ ٢٣٦؛ الأهدل، تحفة الزمن، ١/ ٢٩٥؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٥٠٦/٢؛ الأكوع، هجر العلم، ٣ / ١٦٨٣.

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) السلوك، ١ / ٢٨٩.

(٥) القُرانات: قرية عامرة من عزلة رُبع ظُلمة – مركز ناحية حُبيش – من أعمال لواء إب. انظر: الأكوع، هجر العلم، ٣ / ١٦٨٢.

(٦) ( ) سافط في ب.

(٧) وزاد في م: وتفقه بأسعد المذكور ولده عمر بن أسعد وأهل بيته وتفقه بعمر بن أسعد ولده عبد الله بن عمر بن أسعد بن خير بن يحيى بن ملامس، وكان عبد الله بن عمر آخرهم. قال ابن سمرة والله أعلم.

[٢١٠] أبو سليمان أسعد بن [سلمان][1] الجدني ثم الحميري، نسبة إلى ذي جدن الملك واسمه علقمة بن زيد بن الحارث بن زيد بن الغوث بن الأشرف بن سعد بن شرحبيل بن الحارث ابن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة بن سبأ الأصغر[2]

كان فقيهاً فاضلاً، بحاثاً، وكان زميلاً لابن عمه سلمان بن أسعد بن محمد الجدني في القراءة على الفقيه علي بن أحمد اليهاقري[3]، وكانا لشدة اتفاقهما يظن أنهما أخوان وهما ابنا عم من جهة القبيلة.

ومسكنهما ومنشأهما قرية واحدة (وهي سودة – وهي بفتح السين المهملة وسكون الواو وفتح الدال المهملة وآخره هاء تأنيث – قرية من نواحي الجند على ثلث مرحلة منها[4]، قاله الجندي)[5]. قال: وكان الفقيه – المذكور – يتعانى استحضار الجن واستخدامهم وليس له عقب.

قال الجندي[6]: واصطلاح كثير من الناس أن من اعتنى باستحضار الجن واستخدامهم لا يعيش له ولد.

---

(١) جاء في جميع النسخ: بن سليمان، ولعله تصحيف. والمثبت هو الصواب، وفق ما فصّله الجندي في ترجمة أبيه إذ يقول: وهو في التسماية إلى سلمان الفارسي، لا إلى النبي سليمان ﷺ. وحققت ذلك لأني رأيت كثيراً من الناس يغلطون فيه. انظر: السلوك، ١ / ٤١٣.

(٢) الهمداني، الإكليل، ٢ / ٢٦٦ – ٢٦٨.

[٢١٠] ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ١٧٣؛ الجندي، السلوك، ١ / ٤١٤؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٣٤؛ الأهدل، تحفة الزمن، ١ / ٣١٦؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٢ / ٦١٩.

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) وهي الآن اطلال مهجورة. قاله محمد الأكوع. انظر: الجندي، السلوك، ١ / ٤١٣، حاشية ٣.

(٥، ٦) السلوك، ١ / ٤١٤.

قال علي بن الحسن الخزرجي لطف الله به: وقد رأينا كثيراً ممن كان يتعانى ذلك وله عدة أولاد، منهم: الفقيه المشهور أبو بكر بن محمد بن عمر اليحيوي وغيره. والله أعلم.

[٢١١] أبو حسان أسعد بن شهاب الصليحي، الأمير، الكبير، صاحب زبيد

كان أميراً جليلاً، خطيراً، ولاه السلطان علي بن محمد الصليحي – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى – تهامة، فكان مستقره في زبيد، فسار سيرة محمودة، وكان جواداً، كريماً، عاقلاً، وقوراً، عدلاً في أحكامه، متحبباً إلى الناس، وكان يعامل الحبشة وغيرهم ممن يتهم في الدولة بالصفح والإحسان، وربما ظفر ببعض من يخشى منه فيحسن إليه حتى زرع ذلك في قلوب الناس محبة شديدة، وكان ملوك الحبشة[١] إذا ملكوا البلاد وظفروا به لم ينله منهم إلا خيراً.

وكانت أول ولاية له في زبيد من قبل علي بن محمد الصليحي في سنة ست وخمسين وأربع مئة[٢]، فسار بالناس سيرة مرضية، وبسط العدل في أفعاله وأقواله، وفتح للعلماء[٣] في نشر مذاهبهم، وكان يسكن دار شحار فيما قاله عمارة[٤].

قال: وهي دار لا يكاد همة الخراب من يرتقي إليها، ولا يقدر سلطان الفساد أن يبسط[٥] عليها.

قال علي بن الحسن الخزرجي: وقد خربت هذه الدار المذكورة ولم يبق لها أثر[٦]، ولا يعرف أين كان مستقرها، وإنما أدركنا باباً كبيراً يمر فيه الناس والعساكر فيما بين مناخ

---

[٢١١] عمارة، تاريخ اليمن، ١٠٠؛ الحمزي، تاريخ اليمن، ٧٨؛ ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ٧٦؛ الجندي، السلوك، ٢ / ٤٨٦؛ باغرمة، قلادة النحر، ٢ / ٤٢٢؛ ابن الديبع، قرة العيون، ١٧٧؛ الهمداني، الصليحيون، ٨٧، ٨٨.

(١) يقصد حكام دولة بني نجاح بزبيد.

(٢) عمارة، تاريخ اليمن، ١٠٠.

(٣) جاء في ب: وفسح.

(٤) تاريخ اليمن، ١٠٠.

(٥) جاء في ب: يتسلط.

(٦) انظر: ترجمة رقم ١٣٠، حاشية ٥.

السلطان وإصطبله يسمى باب شحار. وقد خربت في هذه السنة الماضية – وهي سنة ثمان وتسعين وسبع مئة –.

(قال عمارة: وكان الصليحي قد أقسم أنه لا يولي تهامة إلا لمن وزن له مئة ألف دينار ذهباً. ثم ندم على يمينه. وأراد أن يوليها صهره – المذكور – فحملت عنه أخته أسماء بنت شهاب – زوج الصليحي الآتي ذكرها إن شاء الله تعالى – المال المذكور إلى الصليحي. فقال لها زوجها: يا مولاتنا أنى لك هذا؟ قالت: هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب[1] فتبسم وعلم أنه من خزانته. فقبضه. وقال: هذه بضاعتنا ردت إلينا[2]. فقالت زوجته: ونمير أهلنا ونحفظ أخانا[3].قال أسعد بن شهاب: فوجدت في نفسي غضاضة من الدخول تحت منّة مولاتنا أسماء، وكرهت أن أمد يدي إلى ظلم أحد من الناس، فبينا أنا يوماً مستلق على ظهري أفكر في أمري إذ أنا بتراب ينثر على وجهي من السقف وهو مفترش بالذهب، فصعدت إلى سطحه، وكشفت السقف، فوجدت عدة صناديق من المال بين السقفين فيها من الذخائر ما يزيد على ثلاث مئة ألف دينار، فحمدت الله تعالى، وأخذت ذلك المال وتصدقت بثلثه، وحملت إلى مولاتنا ثلثه وتخلصت من منّتها، وتأثت[4] أموالاً وأملاكاً بالثلث الثالث، وعاهدت الله تعالى أن لا أظلم أحداً من خلقه، فأقمت والياً خمس عشرة سنة لم يتعلق بذمتي [منها] [5] إلا ما لا أعلم به.

---

(١) اقتباس من قوله تعالى: ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَـٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَـٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾. آل عمران آية ٣٧.

(٢، ٣) اقتباس من قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا فَتَحُوا۟ مَتَـٰعَهُمْ وَجَدُوا۟ بِضَـٰعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ۖ قَالُوا۟ يَـٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِى ۖ هَـٰذِهِۦ بِضَـٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ۖ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ۖ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴾ يوسف آية ٦٥.

(٤) في تاريخ اليمن، لعمارة، ص١٢١، (وتأثلت أموالاً) وهو الصواب، قال ابن منظور، تأثل مالاً: اكتسبه واتخذه، انظر لسان العرب مادة أثل.

(٥) زيادة من م.

ثم ولي زبيد مرة أخرى في أيام المكرم أحمد بن علي الصليحي وذلك في أواخر سنة خمس وسبعين وأربع مئة، فيما قاله [الجندي][1]، فأقام فيها مدة، ثم أخرجه بنو نجاح، ثم عاد إليها في سنة ثمانين وأربع مئة، لما قتل سعيد الأحول تحت حصن الشعر - وسيأتي ذكر ذلك في ترجمة سعيد بن نجاح إن شاء الله - ولما قتل سعيد بن نجاح في تاريخه -الآتي ذكره- دخل أسعد بن شهاب زبيد[2] فأقام فيها إلى أثناء سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة، وثار عليه جياش بن نجاح[3] وعامة أهل المدينة، فأسره جياش فقال له أسعد بن شهاب: ما يومنا منكم آل نجاح بواحد والأيام سجال بين الناس. ومثلي لا يسأل العفو. فقال جياش[4]: ومثلك يا أبا حسان لا يقتل. ثم أحسن إليه، وجهزه وسيره إلى بلاده في أهله وماله)[5].

ولم أقف على وفاة أسعد بن شهاب [6]، رحمه الله تعالى.

[٢١٢] أبو عبد الله أسعد بن عبد الله بن أسعد بن محمد بن موسى بن الحسين بن أسعد بن عبد الله بن محمد بن موسى العمراني

كان فقيهاً فاضلاً، مصقعاً، لبيباً، وكان ينوب أباه في الخطابة في مسجد الجند، والقضاء بها، وكان وفاته في سلخ [ذي] [7] القعدة سنة خمس وتسعين وست مئة، رحمه الله تعالى.

---

(١) سقط في الأصل والمثبت من م. وانظر السلوك. ٢ / ٤٨٩.

(٢) عمارة، تاريخ اليمن، ١١٢؛ الجندي. السلوك. ٢ / ٤٩٠

(٣) انظر ترجمة رقم ٢٧٥.

(٤) جاء في م: فقال له.

(٥) ( ) ساقط في ب.

(٦) اختلف في تاريخ وفاته فقائل إن وفاته سنة (٤٨٢ هـ / ١٠٨٩ م) وآخر جعل وفاته سنة (٤٥٦ هـ / ١٠٦٣م). انظر: ابن الديبع، قرة العيون، ١٧٧ حاشية ٤، الهمداني، الصليحيون، ٨٧ حاشية ٤.

[٢١٢] الجندي، السلوك، ١ / ٤٩٦؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٣٤؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣/٣٧٧؛ الأكوع، هجر العلم، ٤ / ٢٠٧٥.

(٧) إضافة لمقتضى السياق اللغوي.

[٢١٣] أبو محمد أسعد بن محمد

كان فقيهاً نبيهاً، أديباً، لبيباً، عاقلاً، أريباً، عارفاً بالفقه والعربية، وكان يدرس في منزله من ناحية أَرْوَس[١] في حد الدملوة إلى أن توفي في سنة ست وتسعين وخمس مئة. رحمه الله تعالى.

[٢١٤] أبو محمد أسعد بن محمد بن موسى بن الحسين بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عمران العمراني

كان فقيهاً فاضلاً، عارفاً، كاملاً، تفقه بأبيه، ولما توفي ابن أخيه أبو بكر بن أحمد بن محمد بن موسى بن عمران العمراني[٢] في أيام السلطان نور الدين[٣]، وكان يلي القضاء الأكبر، فأضاف السلطان القضاء إلى القاضي أسعد – المذكور – فتوقف عن قبوله، فقال له السلطان: بينما يكمل ابن أخيك – يعني ولد القاضي أبي بكر بن أحمد بن محمد بن موسى[٤]–، وكان ولد القاضي أبي بكر يوم وفاة أبيه مراهقاً لم يبلغ الحلم. فتقلد القاضي أسعد بن محمد القضاء الأكبر، وسار سيرة مرضية، (فلما كمل ابن عمه وقرأ وبرع في الفقه وغيره، كتب القاضي أسعد إلى السلطان يخبره بذلك ويعتذر عن القضاء، فعذره السلطان، وأمر ابن عمه في القضاء، وهو القاضي محمد بن أبي بكر بن أحمد بن محمد بن

---

[٢١٣] الجندي، السلوك، ١ / ٤٥؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٢ / ٧٥٠.

(١) أَرْوَس: بلدة خاربة في جبل الصُّلْو بالمعافر – الحُجرية –. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٢٥.

[٢١٤] الجندي، السلوك، ١ / ٤٩٠؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٢٠٦؛ الأكوع، هجر العلم، ٤ / ٢٠٧١.

(٢) هو أبو بكر بن أحمد بن محمد بن موسى العمراني، فقيه محقق، ولي القضاء الأكبر للسلطان المنصور عمر بن علي ابن رسول، وتوفي في أواخر عهده. انظر: الجندي، السلوك، ١ / ٤٨٩؛ الأكوع، هجر العلم، ٤ / ٢٠٧٠.

(٣) هو السلطان الملك عمر بن علي بن رسول المتوفى سنة (٦٤٧ هـ – ١٢٤٩ م). انظر: ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ١٤٢، ١٤٣.

(٤) ستأتي ترجمته.

موسى – وسأذكره في موضعه من الكتاب إن شاء الله تعالى –)[١]، ولم أقف على تاريخ وفاة القاضي أسعد، وعصره معروف بمعاصريه، رحمة الله عليهم أجمعين.

[٢١٥] أبو عمرو أسعد بن مسروق بن فتح بن مفتاح الصليحي [بالولاء][٢]

كان فقيهاً مجتهداً، عارفاً، ماهراً في الفقه، وهو ابن أخي الفقيه سليمان بن فتح بن مفتاح[٣] – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى –.

قال ابن سمرة[٤]: سمع أسعد بن مسروق الترمذي بقراءتي على شيخي الإمام [أبي بكر ابن سالم][٥][٦] بذي أشرق، وذلك في سنة [سبعين][٧] وخمس مئة، ولم يذكر ابن سمرة ولا الجندي تاريخ وفاته، وزمنه معروف بشيخه وزميله، رحمة الله عليهم أجمعين.

[٢١٦] أبو أحمد القاضي أسعد بن مسلم

كان رجلاً من أهل الدين والفضل والمروءة والعقل شهد بذلك أعيان زمانه قال الجندي[٨].

---

(١) ( ) ساقط في ب.

(٢) بياض في الاصل و المثبت من ب و م.

[٢١٥] ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٢٣٩؛ الجندي، السلوك، ١ / ٤٠٧؛ الأهدل، تحفة الزمن، ٣٠٦؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٢ / ٦٨٧.

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) طبقات فقهاء اليمن، ٢٣٩.

(٥) ستأتي ترجمته.

(٦) سقط في الأصل و ب والمثبت من م.

(٧) جاء في الأصل: سنة سبع وهو خطأ، والمثبت من ب و م والمصادر.

[٢١٦] الجندي، السلوك، ٢ / ٢٣٥؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٣٣؛ الخزرجي، العقود، ١ / ١٧٥؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٤٩؛ قلادة النحر، ٣ / ٣٠١؛ الأكوع، هجر العلم، ٤ / ٢٠٧٢.

(٨) السلوك، ٢ / ٢٣٥.

يروى أنه: اجتمع برجلي زمانه أبي الخطاب عمر بن سعيد العقيبي وسليمان الجنيد [الأشرقي](١)(٢) في بيته، فباتا عنده في صلاة وقيام وركوع وسجود، وبات القاضي أسعد نائماً، قال المخبر: وهو الفقيه عبيد السهولي – فتحيرت هل أوافقهما في الصلاة والقيام أو أوافقه في النوم؟ وبقيت أنازع نفسي في ذلك، فأوجز الفقيه سليمان الجنيد في صلاته ثم سلم، وقال: يا فلان صاحبك هذا من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، فلا تُعْلمه بذلك.

(قال: وتزوج القاضي أسعد بابنة القاضي مسعود بن علي – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى – فولدت له ابنتين وابناً، فتزوج القاضي بهاء الدين محمد بن أسعد العمراني إحداهما، وتزوج الأخرى أخوه حسان – وسيأتي ذكر القاضي بهاء الدين وأخيه حسان فيما بعد إن شاء الله تعالى –.

قال الجندي: وأما الابن فسار سيرة غير مرضية حمله عليها الشباب؛ والجاه بصهره القاضي بهاء الدين، وكان للقاضي أسعد ولدان آخران أمهما من عدن، أحدهما اسمه أحمد وبه كان يكنى أبوه، وكان فقيهاً، محباً للفقهاء، وهو الذي عزم على الفقهاء حتى سمعوا عنده على الفقيه محمد بن أسعد كتاب النقاش(٣)، واسم الثاني عبيد)(٤).

وتوفي القاضي أسعد على أكمل طريق وأحسن سيرة، وكان يطعم الطعام كثيراً، لا يخلو منزله من الوافدين(٥) إلى أن توفي يوم الأربعاء العشرين من صفر، سنة أربع وسبعين وست مئة، في مصنعة سير، عند ابنته، وقبر هنالك رحمه الله تعالى.

---

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) زيادة من م.

(٣) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد المقرئ المعروف بالنقاش، الموصلي الأصل البغدادي المولد والمنشأ، واسم تفسيره شفاء الصدور، وفاته سنة ٣٥١هـ.

(٤) ( ) ساقط في ب.

(٥) زاد في ب و م: والواردين.

[٢١٧] أبو وائل أسعد بن وائل بن عيسى الوائلي ثم الكلاعي، نسبة إلى ذي الكلاع الأصغر الحميري، واسم ذي الكلاع، يزيد بن عمرو بن ناكور بن زيد بن شرحبيل بن الأسود بن عمرو بن مالك بن ذي الكلاع الأكبر[1]

كان أحد ملوك اليمن، وأثنى عليه عمارة ثناءً مرضياً، وقال في حقه[2]: صاحب الكرم العريض، والثناء المستفيض.

وكان مقره مخلاف أُحاظة[3]ومقر عزها حصن [يريس][4][5]، قال عمارة[6]: وفي بني وائل حماقة يرون أنهم أشراف[7] ولد آدم عليه السلام.

وقال ابن سمرة[8]: كان هذا السلطان وأبوه[9] وقومه سالمين من الابتداع يؤثرون مذهب أهل السنة وعمارة المساجد ومحبة القُرَّاء والعلماء والعبَّاد ويعظمون السلف الصالح

---

(١) الهمداني، الإكليل، ٢ / ٢٤٤.

[٢١٧] عمارة، تاريخ اليمن، ٨١، ٨٢؛ ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ١٥٨؛ الجندي، السلوك، ١ / ٣٣٢؛ الأهدل، تحفة الزمن، ١ / ٢٣٢؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٢ / ٥٠٠؛ الأكوع، هجر العلم، ١ / ٣٨٩.

(٢) تاريخ اليمن، ٨٢.

(٣) أُحاظة: ويقال لها: وحاظة: تقع في عزلة شبع من ناحية حُبَيْش من أعمال إبّ، وكان يشمل إسم أُحاظة عدد من القرى التي كانت عامرة بالعلماء والأعيان. انظر: الحجري، بلدان اليمن، ٢/٧٦٤؛ الأكوع، هجر العلم، ٤/٢٣٢٩.

(٤) جاء في الأصل و ب: براس وهو خطأ، والمثبت من م والمصادر وهو الصواب.

(٥) يريُس: جبل وحصن في غرب جبل حُبيش، يشكل في أعماله – اليوم – مركزاً إدارياً من مديرية حزم العُدَين بمحافظة إبّ. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٩٠٥.

(٦) تاريخ اليمن، ٨١.

(٧) جاء في م: أشرف وكذا عند عمارة.

(٨) طبقات فقهاء اليمن، ١٥٨.

(٩) جاء عند ابن سمرة: هو وآباؤه. انظر: طبقات فقهاء اليمن، ١٥٨.

ويتبركون بذكرهم ويقتدون بأقوالهم وأفعالهم. وكذلك[١] كانت أحاظة في ذلــك الوقــت واسعة الأرزاق، نضيرة البساتين والأسواق، ببركة عبّادها وعدل سلاطينها. وكانت عامرة المساجد، كثيرة المصادر والموارد، وكان السلطان وائل هو الذي بنى حصن يفوز[٢] وذلــك بعد قتل الصليحي[٣]. وهو أحد من سلم من الملوك الذين ساروا صحبة الصليحي في سنة ما قتل – على ما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى – وكان وفاة السلطان أسعد مقتولا في جمــادى الأولى منه سنة خمس عشرة وخمس مئة،وقبر في جامع الجعامي[٤]، رحمه الله تعالى.

(وولي بعده ولده عبد الله بن أسعد[٥] أربعاً وعشرين سنة، ومات في جمادى الآخرة من سنة تسع وثلاثين وخمس مئة.

قال ابن سمرة[٦]: أخبرني بهذا السلطان وائل بن علي بن أسعد بن وائل، قال: وذكر لي أن جده وائل بن عيسى أسس يفوز بعد قتل الصليحي، والله أعلم)[٧].

---

(١) جاء في ب: ولذلك. وهو الصواب.

(٢) حصن يفوز: حصن وبلدة من مركز يريُس وأعمال مديرية حزم العُدين بـالغرب الـشمالي مـن إب. انظـر: المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٩٢١.

(٣) الداعي علي بن محمد الصليحي، وكان مقتله سنة (٤٥٩ هـ). انظر: عمارة، تاريخ اليمن، ١٠٤؛ الحمزي، تاريخ اليمن، ٧٨، ٧٩.

(٤) الجعامي: قرية من مركز يريس، من مديرية حزم العُدين وأعمال محافظة إب. وهذا الجامع من تأسيس الـسلطان أسعد بن وائل الوائلي. انظر: المقحفي، معجـم البلدان، ١ / ٣٣٢؛ الأكـوع، هجر العلم، ١ / ٣٨٨.

(٥) ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ١٥٨؛ الأكوع، هجر العلم، ١ / ٣٨٩.

(٦) طبقات فقهاء اليمن، ١٥٨.

(٧) ( ) ساقط في ب.

[٢١٨] أبو عمرو أسعد بن الفقيه الهيثم بن محمد بن الحسين بن محمد بن المشيع بن عبدالله بن ناكور الكلاعي ثم الحميري

كان فقيهاً فاضلاً، خيراً، وكان مولده يوم الاثنين لخمس خلون من صفر سنة ثلاث وأربع مئة، تفقه بإبراهيم بن [أبي] [١] عمران[٢]، وأخذ عن خير بن يحيى هو وولداه زيد وعمرو كتاب البخاري.

قال الجندي[٣]: ووجدت ذلك بخطه إجازة لهم، وصورة ما وجدته ما مثاله: سمع عليَّ هذا الجزء من صحيح البخاري الشيخ الفقيه الإمام أسعد بن الهيثم، وولداه زيد وعمرو.

قال الجندي[٤]: وكان هذا أسعد أحد شيوخ الإمام زيد بن الحسن الفائشي، وتوفي بقرية السَّحِي[٥] حيث كان مسكنه ومسكن أبيه.

وكان وفاته يوم الثلاثاء بعد العصر، لأحد عشر ليلة خلت من ذي القعدة، سنة ثماني وسبعين وأربع مئة[٦]، رحمه الله تعالى.

(والمشيع – بضم الميم وفتح الشين المعجمة والياء المثناة من تحتها مع التشديد وآخره عين مهملة –، وناكور – بنون في أوله وراء في آخره، وهو على وزن فاعول –، والله أعلم.

---

[٢١٨] ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ١١١؛ الجندي، السلوك، ١ / ٢٨٩؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١/٢٣٥؛ الأهدل، تحفة الزمن، ١ / ١٩٦؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٢/٣٩٩؛ الأكوع، هجر العلم، ٢ / ٩٣٩.

(١) سقط في الأصل، والمثبت من ب و م.

(٢) انظر ترجمة رقم ٤٥.

(٣،٤) السلوك، ١ / ٢٥٠.

(٥) السَّحِيْ: قرية خربة كانت في وادي السحي الذي سميت به، ويقع هذا الوادي في عزلة بني شبيب من ناحية خُبيش وأعمال إب، في الشمال الغربي من ظُلْمة مركز الناحية. انظر: الأكوع، هجر العلم، ٢ / ٩٣٩؛ المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٧٧٦.

(٦) انفرد المؤلف بهذا التاريخ وتبعه فيه بامخرمة، بينما تشير بقية المصادر إلى أن وفاته سنة ٤٩٨ هـ.

وكان مولد ابنه عمرو[1] بن أسعد في ذي الحجة من آخر شهور سنة ثلاث وخمسين وأربع مئة، وتفقه بأبيه، وكان له أخ اسمه زيد، وهو الذي ذكرت أنه سمع مع أبيه وأخيه على الفقيه خير بن يحيى بن ملامس.

قال الجندي[2]: وبحثت هل له عقب أم لا؟ فقيل: لا عقب له، وكانت وفاة الفقيه عمرو بن أسعد بن الفقيه الهثيم بعد صلاة الظهر من يوم الثلاثاء لسبع خلون من رجب سنة سبع وعشرين وخمس مئة، رحمة الله عليهم أجمعين)[3].

[٢١٩] أبو جعفر أسعد بن يعفر بن سالم بن عيسى العريقي

كان أحد الفقهاء الفضلاء، والسادة النبلاء، تفقه بالحاشدي[4]، وكان ممن حضر السماع على الحافظ [العرشاني] [5] بذي أشرق، وكان وفاته على أحسن حال ليلة عيد الفطر من سنة سبع وستين وخمس مئة، وقد بلغ عمره خمساً وستين سنة، رحمه الله تعالى.

[٢٢٠] أبو أحمد أسعد بن يوسف بن أحمد بن الفقيه عمرو بن الفقيه أسعد بن الفقيه الهيثم

---

(١) الجندي، السلوك، ١ / ٢٥٠.

(٢) السلوك، ١ / ٢٥٠.

(٣) ( ) ساقط في ب.

[٢١٩] ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٢١٧؛ الجندي، السلوك، ١ / ٤٢٠؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٣٥، الأهدل، تحفة الزمن، ١/٣٢٣؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٢/٦٦١؛ الأكوع، هجر العلم، ٢ / ٧٣٤.

(٤) هو عليان بن محمد الحاشدي، فقيه، نحوي، لغوي، لم تشر المصادر إلى تاريخ وفاته. انظر: الجندي، السلوك، ١ / ٤٢٠؛ ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٢١٧، الملك الأفضل، العطايا السنية، ٢ / ٤٠٤.

(٥) هو أبو الحسن علي بن أبي بكر العرشاني، والمثبت بين القوسين نص عليه الجندي بقوله: وحضر السماع على الحافظ العرشاني بذي أشرق. انظر: السلوك، ١ / ٤٢٠.

[٢٢٠] الجندي، السلوك، ١/ ٤٩٨؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٣٤؛الأكوع،هجر العلم،٢/ ٩٤١.

كان فقيهاً فاضلاً، خيراً، ديناً، وهو أول من تدير قرية الحُجْفَة[1]- بضم الحاء وسكون الجيم وفتح الفاء وآخرها هاء تأنيث -، وفقهاؤها ذريته، وهو الذي بنى مسجدها. قال الجندي[2]: ولم أتحقق تاريخ وفاته.

(قال: وكان له أخ يقال له: أحمد بن يوسف بن أحمد[3]، تفقه بمحمد بن مضمون بن أبي عمران - الآتي ذكره إن شاء الله تعالى -، وأخذ عن ابن سحارة - وسيأتي ذكره إن شاء الله -.

وكان للفقيه أسعد بن يوسف ولد اسمه محمد بن أسعد[4]، أخذ عن محمد بن مصباح وغيره، وتوفي ببلده، وكانت وفاته آخر أيام التشريق من سنة تسع وثمانين وست مئة، وكان له جماعة أولاد.

قال الجندي[5]: قدمت بلدهم للبحث عن أحوالهم فوجدت منهم إدريس وكان خيراً، ثم أحمد[6] وكان أكبر من إدريس وامتحن بالعمى في آخر عمره، وقتله أهل الفساد في سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة، ثم يوسف[7]، وكان أوسطهم، وكان حاكماً في ذمار من أيام بني محمد بن عمر، وانفصل في أيام الفتن وخلاف الدول لنيف وعشرين وسبع مئة، رحمة الله عليهم أجمعين)[8].

---

(١) الحُجْفَة: قرية في وادي العُقاب من غربي جبل حُبيش. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٤٢٢.

(٢) السلوك، ١ / ٤٩٨.

(٣) انظر ترجمة رقم ١٩٥.

(٤) ترجمته في: الجندي السلوك ١ / ٤٩٨؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٣٥٨.

(٥) السلوك، ١ / ٤٩٨

(٦) ترجمته في الجندي السلوك، ١ / ٤٩٨؛ الخزرجي، العقود، ٢ / ٢٥.

(٧) ترجمته في الجندي ، السلوك : ١ / ٤٩٨ ؛ الملك الأفضل ، العطايا السنية ، ٢ / ٦٣١ ؛ الأكوع ، هجر العلم، ٢ / ٩٤١ .

(٨) ( ) ساقط في ب.

[٢٢١] أبو الفداء إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الله بن أبي سالم القريظي، خطيب عدن

كان فقيهاً فاضلاً، وخطيباً كاملاً، معدوداً من أفاضل العلماء، توفي على رأس الست مئة. رحمه الله تعالى.

[٢٢٢] الشيخ الصالح أبو الفداء إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الصمد الجبرتي، أحد المشائخ العصريين، شيخ شيوخ الحقيقة، وسيد رجال الطريقة

كان شيخاً فاضلاً، ناسكاً، عاملاً، عارفاً بالله، [مثابراً] (١) على طاعة الله، وجيهاً عند جميع الأنام، محبوباً عند الخاص والعام، و له كرامات مشهورة، ومقامات مذكورة، وعبارات حسنة، وشارات مستحسنة، وصحبه عدة من الناس على اختلاف حالاتهم وتباين طبقاتهم، وكان مسكنه ومنشأه مدينة زبيد، ولد في شعبان من [سنة] (٢) اثنتين وعشرين وسبع مئة، وفي تاريخ مولده يقول الشيخ الصالح أبو العباس أحمد بن أبي بكر الرداد(٣) – المقدم ذكره، وكان من أعظم أصحابه عنده منزلة –:

---

[٢٢١] الجندي، السلوك، ١ / ٥٣٨؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٣١؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٥٠؛ قلادة النحر، ٢ / ٧٦٤.

[٢٢٢] الأهدل، تحفة الزمن، ٢ / ٢٧١؛ ابن حجر، انباء الغمر، ٥ / ١٦٢؛ ذيل الدرر الكامنة، ١٤١؛ المجمع المؤسس، ٣ / ٨٣؛ الشرجي، طبقات الخواص، ١٠١؛ السخاوي، الضوء اللامع، ٢ / ٢٨٢؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٦٧٨؛ بن فهد المكي، لحظ الألحاظ، ٢٣٥؛ الشوكاني، البدر الطالع، ١ / ١٣٩؛ العقيلي، العقيليون، ٢٧٥؛ الحضرمي، زبيد مساجدها ومدارسها، ٨٨؛ بعكر، كواكب يمنية، ٤٤٧.

(١) جاء في الأصل: مطابراً، والمثبت من ب و م.

(٢) سقط في الأصل، والمثبت من ب و م.

(٣) انظر ترجمة رقم: ٦٧.

حــدثنــا الشــيخ بميــــلاده عــمَّــره الله ولا أفــقــــدهُ
وكان قد أرصد تاريخــه فـــي بعض هذه الكتب من أرصـــده
في شهر شعبان المجيد الــذي شــعب الفضل فيه من مجــدُه
في سنة اثنتين وعــشــرين مــن بعد المائين الســبع قد جــردهُ
كم حدثَ الشــيخُ بــه هكــذا مــا نقــصَ القــولَ ولا زيَّــدهُ
يا ربُ زدنا منــك في عمــرهِ حتى تقــول المئــةُ أستنجــدهُ

وكان في أول أمره معلماً للقرآن، فأقام مدة يعلم الأولاد، ثم اشتغل بالعبادة والتنسك، وصحب مشائخ الصوفية حتى فتح الله عليه فتوحات كثيرة، وكان أول وقوفه في مسجد شرقي الجامع بزبيد يقال له: مسجد ابن عبد الملك[١]، وصحبه في تلك المدة جماعة من الأعيان الأخيار منهم الفقيه الصالح أحمد بن الفقيه محمد بن عبد الله الحضرمي، والفقيه محمد بن أبي بكر الضجاعي[٢]، والفقيه عبد الله بن أبي بكر القلـقل[٣]، والفقيه أبو بكر بن علي الراعي[٤]، وأمثالهم.

ثم صحبه بعد ذلك الجم الغفير من أهل زبيد وغيرهم، فانتقل إلى المسجد الذي هو به اليوم شرقي الخان الجديد، وكان يعرف بمسجد الكباش، وكان مسجداً صغيراً، فطلب من السلطان الملك الأشرف إسماعيل بن العباس أن يعاونه في عمارته، فعمَّره له عمارة أكيدة، وكان له عند السلطان جاه عريض، وثناء حسن مستفيض، وكان السلطان يكرم أصحابه ويجلّهم، وسامحه السلطان في جميع محترثاته، وكان يفعل[٥] الخير معه ومع غيره من عاداته.

---

(١) جاء في ب: مسجد عبد الملك.

(٢، ٣) لم أقف على ترجمتهما في المصادر المتاحة، على الرغم من انتسابهما لأسر علمية معروفة بمدينة زبيد. انظر: العبّادي، الحياة العلمية بزبيد، ٢٤٥.

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) جاء في ب: فعْلُ.

ولم يزل الشيخ موزعاً أوقاته في وظائف العبادة، وساعياً في قضاء حوائج الناس، لا تجده في معظم الأوقات وكثير من الحالات إلا آمراً بمعروف أو ناهياً عن منكر أوذاكراً لله تعالى. أعاد الله علينا من بركاته في الدنيا والآخرة(١).

[٢٢٣] أبو الذبيح إسماعيل بن إبراهيم بن الفقيه محمد بن موسى بن الفقيه الإمام أحمد ابن موسى بن عجيل بن عمر بن عجيل

الفقيه الصالح المشهور، واسطة عقد أهله، والمشهود له بعظيم فضله.

ولد في رجب الفرد سنة ثمان وخمسين وسبع مئة، فأودع فيه السر الظاهر، والفضل الباهر، والخلق الجميل، والمجد الأثيل، والسؤدد الذي ما لغيره إليه سبيل.

لو طابَ مولدُ كل حيٍ مثلهُ ... ولدَ النساءُ وما لهُنَّ قوابلُ

وله الكرامات الظاهرة، والإشارات الباهرة، والفضل الجم، والجود الذي خص به وعم، لا يشبهه إنسان، ولا يمتري في فضله وجوده إثنان، أجمع على صلاحه الأنام من الخاص والعام، فهو معروف الزمن(٢)، وجنيد اليمن(٣).

لو حلَّ خاطرةُ في مقعدٍ لمشى ... أو جاهلٍ لصحا أو أخرسٍ خطَبا

وكلما لقي الدينارُ صاحبهُ ... في ملكهِ افترقا من قبلِ يَصطَحِبا

وله عند السلطان الملك الأشرف(٤)، بل عند كافة الناس وجاهة عظيمة، ومحلة جسيمة، وعلى الجملة فأحواله كلها محمودة وأقواله وأفعاله مقبولة غير مردودة. وكان أول حجة

---

(١) وكان وفاة المترجم له سنة ست وثمان مئة. انظر: مصادر الترجمة.

[٢٢٣] الأهدل، تحفة الزمن، ٢ / ٢٤٦؛ الشرجي، طبقات الخواص، ٤٩ استطراداً في ترجمة أبيه، الأكوع، هجر العلم، ١ / ٢٢٨.

(٢) تشبيهاً له بمعروف بن فيروز الكرخي، الزاهد، المتوفى سنة (٢٠٠ هـ / ٨١٥ م). انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٣ / ٢٠١، ابن العماد، شذرات الذهب، ٣ / ٣٦٠.

(٣) تشبيهاً له بالجنيد بن محمد القواريري، الزاهد، المتوفى سنة (٢٩٨ هـ / ٩١٠ م). انظر: اليافعي، مرآة الزمان، ٢ / ١٧٣، ابن العماد، شذرات الذهب، ٢ / ٢٢٨.

(٤) هو الأشرف الثاني إسماعيل بن الأفضل عباس الرسولي، المتوفى سنة (٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م).

حجها إلى بيت الله الحرام سنة تسع وتسعين وسبع مئة - بتقديم السين في الكلمة الثالثة وتأخيرها في الأولتين - وفي سنة حجه المذكورة زار قبر رسول الله ﷺ، أعاد الله علينا من بركاته في الدنيا والآخرة(١).

[٢٢٤] أبو الذبيح إسماعيل بن أحمد [بن](٢) دانيال المعروف بالقلهاني

كان(٣) فقيهاً بارعاً، عارفاً، متقناً، متفنناً، له معرفة تامة في الفقه والنحو واللغة والحديث، وكان شريف النفس، عالي الهمة، متواضعاً، تقياً، ذكياً، يقرأ في المذهبين، أما مذهب الشافعي فمذهبه، وأما مذهب أبي حنيفة فاقتدار منه، وكان عارفاً بالمنطق والأصول، وأصل بلده هرموز(٤)، وكان مولده فيها سنة ست وثمانين وست مئة، وتفقه بها على رجل منها من أصحاب البيضاوي(٥)، وبغيره من الواردين إلى هرموز وقلهات(٦) وما صاقبهما من البلاد.

وكان جامعاً بين رئاستي الدين والدنيا، ثم إن بعض أمراء هرموز خرج على سلطانها فقتله، وهم بقتل الفقيه المذكور؛ لصحبة كانت بينه وبين السلطان، فشفع فيه جماعة من أهل

---

(١) توفي المترجم له سنة ثمان وعشرين وثمان مئة. انظر مصادر الترجمة.

(٢) سقط في الأصل و م، والمثبت من ب.

[٢٢٤] الجندي، السلوك، ٢ / ١٤٩، ٤٣٧؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٣١؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٥٠؛ قلادة النحر، ٣ / ٥٧٦.

(٣) زاد في ب: مفتياً.

(٤) هرموز: مدينة في بلاد فارس على ضفة البحر، وهي فرضة كرمان. انظر: ياقوت، معجم البلدان، ٥ / ٤٠٢.

(٥) هو عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي: البيضاوي، الشافعي، مفسر، أصولي، محدث، توفي سنة (٦٨٥ هـ / ١٢٨٦م). له مؤلفات عديدة . انظر: الداودي، طبقات المفسرين، ١/ ٢٤٨؛ الأدنه وي، طبقات المفسرين، ٢٥٤.

(٦) قلهات: مدينة بعُمان على الساحل وهي إلى الشمال الغربي من صور. انظر: ياقوت، معجم البلدان، ٤/ ٣٩٣.

البلد. فقبل شفاعتهم. وأخرجه من البلاد. فقصد مقدشوه[١]، فلم تساعده الريح، فسار إلى عدن. وذلك في سنة ثماني عشرة وسبع مئة.

(قال الجندي[٢]: وكنت يومئذ محتسباً في عدن. فلما سمعت بفضله اجتمعت به، فوجدته رجلاً، فاضلاً، عارفاً، كاملاً، فقرأت عليه بعض المفصل[٣])[٤]، وكـان[٥] إمامـاً في فـن الأدب.ثم ارتحل إلى زبيد فدخلها بعد أن طلبه السلطان الملك المؤيد من عدن. فأقام علـى باب السلطان عدة سنين، على إحسان، وافتقاد، ورزق في كل شهر، وقرأ عليه جماعة مـن أهل زبيد في المذهبين. وفي المنطق والأصول. (وأخذ عنه أيضاً جماعة من أهل تعز، واعترف [الجميع][٦] بفضله وجودة معرفته.

وكان السلطان قد هم أن يجعله قاضي قضاة، فتوفي السلطان وقد ظهرت دلائل ذلك. فلما توفي السلطان الملك المؤيد أقام مع السلطان الملك المجاهد مدة، ثم افتسح من السلطان وهم بالرجوع إلى بلاده. فأذن له السلطان الملك المجاهد)[٧]، فنزل عدن. وسافر منـها إلى بلده. فأقام فيها إلى أن توفي، ولم أقف على تاريخ وفاته، وزمنه معروف. رحمه الله تعالى[٨].

---

(١) مقدشو: مدينة في أول بلاد الزنج في جنوب اليمن، على ساحل البحر. وهي عاصمة الصومال حالياً، ويطلـق عليها مقديشو. انظر: ياقوت، معجم البلدان. ٥ / ١٧٣.

(٢) السلوك، ٢ / ١٤٩.

(٣) كتاب المفصل في النحو لمؤلفه جار الله محمود بن عمرو الزمخشري.

(٤) ( ) ساقط في ب.

(٥) وزاد في م: فكان يبين لي فيه ما لم اكن أسمعه من غيره، وقرأت عليه مقامات الحريري

(٦) سقط في الأصل. والمثبت من م.

(٧) ( ) ساقط في ب.

(٨) هذه الترجمة تتقدم التي قبلها ذات الرقم ٢٢٣ في النسخة د.

[٢٢٥] أبو الذبيح إسماعيل بن أحمد بن علي بن محمد بن سليمان المسلي، نسبة إلى مسلية ابن عمرو بن عامر بن عله بن [جلد][1] بن مذحج، وكان يعرف بالخلي أيضا نسبة إلى قرية بحجر تعرف بخلة - [بفتح][2] الخاء المعجمة واللام المشددة وآخره الاسم هاء تانيث[3]-

وكان المذكور فقيهاً بارعاً، مجوداً، وليس في فقهاء تلك الناحية له نظير. تفقه أولاً بعمه[4]. ثم بالفقيه [محمد][5] بن منصور[6]، ثم بتلميذه الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الأصبحي، ثم بابن الرنبول، ثم أخذ عن صالح بن عمر البريهي، وغيره.

ولم يكن في شرقي الجند إلى بلاد السرو[7] فقيه مثله معروف بالفقه والتحقيق وجودة المعرفة، وكان مفتي تلك الناحية بأسرها إلى أن توفي لعشر بقين من شعبان سنة أربع

---

(١) جاء في الأصل: خلد وفي ب: خالد. والمثبت هو الصواب. انظر: الكلبي. نسب معد، ١/٢٨٧؛ الأشعري. التعريف في الأنساب. ١٧٥.

(٢) سقط في الأصل. والمثبت من ب.

(٣) خلَة: وكان يقال لها أخلة. قرية عامرة في بلاد المفلحي من بلاد يافع في الشرق من بلدة الضالع على نحو ٩ كم. انظر: الأكوع، هجر العلم، ١ / ٥٧٤.

[٢٢٥] الجندي، السلوك، ٢ / ٢٦٠؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٣٢؛ الخزرجي، العقود، ٢ / ٣٠؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٥٤١؛ الأكوع، هجر العلم، ١ / ٥٧٥.

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) جاء في الأصل: أحمد وهو خطأ، والمثبت هو الصواب من ب.

(٦) هو محمد بن أبي بكر بن منصور الأصبحي، سبق ترجمته. انظر ترجمة رقم ٧٥ حاشية ١.

(٧) السرو: المقصود بالسرو ما ارتفع من الأرض عن مجرى السيل، والمشهور في اليمن سروان: سرو حمير، وسرو مذحج. وأزعم أن المقصود هنا سرو مذحج: ويشمل المنطقة الواقعة جنوب وشرق البيضاء. أي جبال: لودر ومودية وثره في أبين. وهي الجهات الواقعة على الشرق من الجند وفق ما جاء في الترجمة. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٧٨٦

وعشرين وسبع مئة، بعد أن بلغ عمره خمساً وستين سنة. قاله الجندي[1] والله أعلم، رحمه الله تعالى[2].

[٢٢٦] أبو الذبيح إسماعيل بن الإمام سيف السنة أحمد بن محمد بن عبد الله بن مسعود البريهي السكسكي – المقدم ذكر والده[3]-

كان فقيهاً فاضلاً، عارفاً، محققاً. أخذ عنه جماعة من الفقهاء منهم علي بن الحسن الوصابي[4]، ومحمد بن مصباح، ومحمد بن [عمر الزيلعي][5]، وغيرهم.

قال الجندي[6]: وأخبرني الخبير بحاله أنه لما صار القضاء إلى القاضي مسعود بن علي، جعل هذا إسماعيل قاضيا في إب وجبلة، وكان قضاؤه مرضيا.

وكانت وفاته بإب. وقبر عند قبر أبيه. ولم أقف على تاريخ وفاته. ولكن عصره معروف. رحمه الله تعالى.

[٢٢٧] أبو الفداء إسماعيل بن الفقيه أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن الناشري*.

كان فقيهاً فاضلاً، ماهراً، كاملاً. ولي قضاء حيس قديماً. ثم فُصل عنه، واستمر معيداً في المدرسة التاجية[7] بزبيد بعد ابن عمه أحمد ....

---

(١) السلوك، ٢ / ٢٦٠، ٢٦١.

(٢) الترجمة بأكملها ساقطة في د.

(٣) انظر ترجمة رقم ١٦٥.

[٢٢٦] ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٢٣٧؛ الجندي، السلوك، ١ / ٤٧١، ٢ / ١٥٤.

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) جاء في الأصل وب: محمد بن عبد العزيز وهو تصحيف، والمثبت هو الصواب من م والمصادر. وقد تقدم.

(٦) السلوك، ٢ / ١٥٤.

[٢٢٧] الشرجي، طبقات الخواص، ١٨٦؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٥٧٢؛ الأكوع، المدارس، ١٧٩.

(٧) المدرسة التاجية الفقهية بزبيد، نسبة إلى بانيها الطواشي بدر بن عبد الله المظفري الملقب بتاج الدين المتوفى سنة (٦٥٤هـ/١٢٥٦م) خصها بفقهاء الشافعية. وعرفت فيما بعد بمدرسة المبردعين، وله أيضا المدرسة التاجية للقراءات والحديث بزبيد. انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ٤٦، الأكوع، المدارس، ١٧٦؛ العبادي، الحياة العلمية بزبيد، ١٧٨.

بن عمر[١]، ولم يزل بها إلى أن توفي بزبيد، (ولم أتحقق تاريخ وفاته، رحمه الله تعالى.

وكان له ولد اسمه محمد كان فقيها فاضلاً، متأدباً. وولد محمد بن إسماعيل المذكور، علي بن محمد بن إسماعيل الناشري الشاعر المشهور في عصرنا[٢]، لزم باب السلطان الملك الأشرف ورزق منه القبول التام؛ لحسن شعره، وسرعة خاطره. – وسأذكره في موضعه من الكتاب إن شاء الله تعالى)[٣]–.

[٢٢٨] أبو محمد إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد المقري الحسيني بلداً، [الشغدري][٤] الشاوري نسباً، الشافعي مذهباً، الملقب شرف الدين، الفقيه النبيه، المدرة، الوجيه، أوحد فقهاء العصر، وسيد فضلاء المصر

كان ميلاده سنة خمس وخمسين وسبع مئة، في أبيات حسين: من أعمال سردد.

(١) ستأتي ترجمته استطرادا في ترجمة أبيه، ولم تشر المصادر إلى تاريخ وفاته.

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) ( ) ساقط في ب.

(٤) زيادة من م.

[٢٢٨] الخزرجي، العسجد، ٤٠٨، ٤٠٩، العقود، ٢ / ١٠٥؛ الأهدل، تحفة الزمن، ٢ / ٢٦٤؛ ابن حجر، انباء الغمر، ٨ / ٣٠٩؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ٢ / ٣٨٦؛ الدليل الشافي، ١ / ١٢٢؛ البريهي، طبقات صلحاء اليمن، ٣٠٠؛ ابن حجر، المجمع المؤسس، ٣ / ٨٦؛ السخاوي، الجواهر الدرر، ١/ ١٤٧؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٦٩٣؛ السيوطي، بغية الوعاة، ١ / ٤٤٤؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ٤ / ٨٥؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٧ / ٢٢٠؛ الشوكاني، البدر الطالع، ١ / ١٤٢؛ الزركلي، الأعلام، ١ / ٣١٠، إسماعيل بن محمد الوشلي، نشر الثناء الحسن، ٣ / ٢٠٤؛ الحبشي: مصادر الفكر، ٤٢٢؛ دراسات في التراث اليمني، ٢٧؛ الأكوع، المدارس، ٩٨، أبو زيد، المقري – حياته وشعره، ٣٣؛ حميد الدين، الروض الأغن، ١ / ١٠٣.

وبها نشأ وتأدب وتفقه بفقهائها، ثم قرأ المهذب، وسمع غيره أيضاً على الفقيه جمال الدين محمد بن عبد الله الريمي صاحب [التفقيه] [١]- الآتي ذكره إن شاء الله تعالى - [واشتغل بالنحو على الفقيه عبد اللطيف الشرجي] [٢].

وكان صاحب فقه وتحقيق، وبحث وتدقيق، ومشاركة في كثير من العلوم، واشتغال بالنثر [٣] والمنظوم، فإن نظم أعجب وأعجز، وإن نثر أجاد وأوجز، فهو المبرز على أترابه، والمقدم على أقرانه وأصحابه، واستمر مدرساً في المدرسة المجاهدية [٤] في مدينة تعز والنظامية في زبيد [٥]، فأفاد وأجاد، وانتشر ذكره في أقطار البلاد.

وكان يقول شعراً حسناً، ويكره أن ينسب الشعر إليه، وكان مولعاً في غالب شعره بالتجنيس [٦] واستنباط المعاني الغريبة، (فمن ذلك ما قاله مادحاً للسلطان الملك الأشرف إسماعيل بن العباس [٧]:

لا تيأسنَّ فالرجا كم فرّجا ... فالرزقُ مقسوم ومهما فرّجا

---

(١) جاء في الأصل الفقيه وهو خطأ،والمثبت هو الصواب من ب و م،واسم الكتاب(التفقيه في شرح التنبيه).

(٢) سقط في الأصل ، والمثبت من م.

(٣) جاء في م بالمنثور

(٤) المدرسة المجاهدية بتعز، شيدها السلطان الملك المجاهد علي بن المؤيد بن داود سنة (٧٣١ هـ / ١٣٣٠ م) وتضم مدرسة وجامعا وخانقاه، وتقع في ناحية حبيل الجلّية شرق مدينة تعز. انظر: الخزرجي، العقود، ٢ / ١٠٦، العسجد، ٤٠٩، الأكوع، المدارس، ٢٢٩.

(٥) المدرسة النظامية بزبيد، أنشأها الأتابك مختص بن عبد الله الملقب بنظام الدين - مؤدب السلطان المظفر - المتوفى سنة (٦٦٦ هـ / ١٢٦٧ م). وتقع جنوب دار السلطان قديما وجوار سوق البزازين حاليا وتشتهر حاليا بمسجد المجذوب. انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ٤٣، الخزرجي، العقود، ١ / ١٥٢، الحضرمي، زبيد، مساجدها ومدارسها، ١٧٠، الأكوع، المدارس، ٩٧

(٦) التجنيس: مشتق من الجناس: وهو من البديع أي المحسنات اللفظية، وهو: كلمتان اتفقتا لفظا واختلفتا معنى. وله أنواع عدة. للإستزادة: انظر: محمد سعيد اسبر، الشامل، ص٤٠٩.

(٧) ديوان ابن المقرئ، ٨٣.

ورُبَّ أمرٍ كنت منهُ أيساً مستبعداً أسبابهُ فجا فَجا
وموثق أنّ أنين[موقن](1) بالموت لما أنّ جا له النجا
واصبر ولا تستعجلن فما سمعتُ مَنْ هَجَا للصابرينَ منهجا
وجانب الحرصَ فكم من خيرٍ جا في هجا أربابه وفيه جا
وثق بإسماعيل واعلم أنهُ لا يُرتجى بابٌ لهُ فيُرتجا
ملكٌ جوادٌ قولهُ وفعلهُ قد حرجا في غيره قدح الرجا
بحرٌ يَجرُ عسكراً على العدا إذا انتموا وجا إذا تموجا
كم[للرماحِ](2) في الصدورِ أولجا ومن سعى إلى الفسادِ أو لجا
وكم أباد سيفهُ من ضيغمٍ بسعيه والمرءُ جاء مرهجا
فالأرضُ قد قرَّت به فكل منْ بالضر جا في دمه قد ضُرجا
ما صدقت آمال باغٍ عنده كلا ولا تم رجا من مَرجا
اعرج إلى سما علاهُ فالليالي لم تطقْ منعَ رجا من عرجا
يا أيها الملكُ الممهدُ الذي إن أله جاء من ذكره ما أهجا
[عبدُك](3) إسماعيلَ ما أهمهُ مع الرجاء في غيركُم معرجا
واللهِ ما مر بقلبي أملُ في غيركم لو مرَّجا اللّوم الرجا
وما رأيتُ من شكا جورَ زمانٍ فلجَا إليك إلا فرجا
إليكَ أشكو حالَ عبدٍ ما رجا وحُبكم بقلبه قد مازجا

---

(١) جاء في الأصل موقف والمثبت من م، وديوان ابن المقري، ٨٣.

(٢) جاء في الأصل: الرحاح، والمثبت من م.

(٣) جاء في الأصل: عبد، والمثبت من م، وبوا من ما جاء في ديوان ابن المقري، ٨٣.

ولا من اشــتدَّ به كربٌ عظـيمٌ فرجـا إلا لديـكُـم فـرَجـا

لا زلتَ يا مولى المـلوكِ كلّمـا ماسَ الرجا لديك فيمـا سَرجا

مسـالمـاً للحادثات سـالمـاً عليك في دار النَّجا دار النجـا

وله في هذا المعنى شيء كثير، وكل معنى يعجز عنه غيره من الشعراء يأتي به في أحسن وضع وأسهل تركيب. ومن ذلك الثلاثة الأبيات التي أوردها قاضي القضاة مجد الدين محمد ابن يعقوب الشيرازي في اختلاف [تركيبة][1] لفظة إنَّ وأنَّ، وما استنبط من ذلك وهي:

أنَّ مجد فإنَّ سـعد الكريمـا إنْ مسـتهـتراً وأنْ حليمـاً

إنَّ قلبي لفي أوامِ كليمـا إنَّ وصلاً بأنَّ تشـفي سـقيمـاً

أصـدوداً لأنَّـي ذبت أنـاً غال أنَّا الخلاص صرت دميمـاً

فسأل الفقيهَ بعضُ أصحابه أن يعمل في هذا المعنى شيئاً فقال:

إنَّ دمعـا فإن أنْ أنَّ حـب أنَّ إنْ أنك أنَّ تكـشف كـربُ

إنَّ خنساءَ من بكاء أنَّ صخراً إن قصـدي أنَّ أنْ إن صعـبُ

خلتُ أنَّـا تذوب أنـا فإنَّـا قلت: إنَّـا والدمع أنَّـا تُعـبُ

قال أبو الحسن الخزرجي: وهاتين القطعتين في العربية معان عجيبة في اختلاف تركيب لفظ إنَّ المكسورة، وأنَّ المفتوحة في حال تشديد النون وتخفيفها، فتارة هي حرف، وتارة هي فعل، وتارة تكون متصلة بضمير للمرفوع المنفصل، وتارة بمعنى علَّ لغة في لعل، وتارة نافية، وتارة استفهامية، وتارة غير ذلك)[2].

---

(١) زيادة من م.

(٢) ( ) ساقط في ب.

ومن غرائبه "القصيدة المخلَعة"[١] التي قيل إنها تقرأ على ثلاث مئة وستين وجهاً. وليس الأمر كما ذكر القائل، فإنها تقرأ على ألوف ألوف من الوجوه، وسأذكر من ذلك ما يستدل به على ما فيه – ان شاء الله تعالى – وهي[٢]:

ملكٌ سما ذو كمالٍ زانه كرمُ أغنى الورى من كريم الطبع والشيم
به الغنى ورده يصفو مشاربهُ بنى العلى في يديه وابل الديم
له نما طال من فرعه شممُ كما ترى فاق كل العرب والعجم
حلو الجنا قد توالت لي مواهبهُ لما علا وهو في العليا كالعلم
يروي الظما بأياد كلها نعمُ سما الذرى عنده الأملاك كالخدم
يعطى المنى كلما جاءت سحائبهُ أولى الملا سابغ الإحسان والنعم
بحر طما بسجايا كلها حكمٌ معطي الثري ليس يخشى زلة القدم
يغيثنا لا يخاف الدهر طالبهُ له الولا ملك إسماعيل عن قدم
غيث همى جوده ما بعده عدمُ ليث الشرى نحن منه الدهر في حرمِ
منيلنا باسط في اللين جانبهُ كم قد كلا وكفانا صولة العدم
ليث حمى سيفه ما مسه سامُ وكم درى ووقانا كل مهتضم
رحب الفنا تملا الدنيا كتائبهُ له خلا يغمد الأسياف في القمم
مجري الدما والضواري عنده عنمُ يهوى الشرى قاتل بالسيف والقلم
وما أنثنا وهو لا تفنى مضاربهُ يبري الطلا شانه التغفير للمم
إذا دما فهو بالإقدام معتصمُ نفى الكرى همه في الصارم الخذم

(١) المخلَعة: نسبة إلى أحد أشكال البحر البسيط، ويسمى: البسيط المخلّع وهو المجزوء الذي عروضه وضربه مخبونان مقطوعان. انظر: إسبر، الشامل، ٢٤٧، ٢٤٨.

(٢) ديوان ابن المقرى، ٨٦.

ملك جنا　لا يرى سوءا لصاحبهْ　يرمي الفلا　لا يرى بالنكث في الجمِ

قد إنتما　فعلاه ماله أممْ　له عرى　فاعتلق ما شئت والتزمِ

له اخنا　لم تفارقنا عجائبهْ　قد انجلا　وجهه كالبدر في الظلمِ

حمى الحما　ملك بالسيف منتقمْ　فلكم فرى　سيفه في العسكر العرمِ

فحسبنا　ملك تسمو مناصبهْ　فلا خلا　أخذه عن مأخذ الكرمِ

فهذه عشرون بيتا من الضرب الأول من البسيط على قافية الميم، في كل بيت منها أربع خزعات كما ترى. فإذا غايرنا بين الأبيات تقديما وتأخيرا على غاية ما يمكن، وتركنا البيت الأول على حاله كان فيها من الصور مائة الف ألف ألف ألف ألف صورة، وإحدى وعشرون ألف ألف الف ألف ألف صورة. وست مئة ألف ألف ألف ألف ألف صورة. وخمسة وأربعون ألف ألف ألف ألف صورة. ومئة ألف ألف ألف صورة. وأربع مئة ألف ألف ألف صورة. وثمانية آلاف ألف صورة. وثمان مئة ألف صورة. واثنتان وثلاثون ألف صورة. لا تشتبه منها صورتان البتة. والله أعلم.

هذا مع بقاء كل بيت منها برمته وإنما قدمنا بعضا وأخرنا بعضا وتركنا البيت الأول على حاله، (ومصداق ذلك [أنك][1] إذا جعلت البيت الأخير من القصيدة [موضع][2] من الذي قبله، وجعلت الذي قبله آخر القصيدة فقد تغيرت الصورة الموضوعة في الكتاب وظهرت لك صورة أخرى غيرها.

فإذا غايرت بين الثلاثة الأبيات الأواخر وهي: الثامن عشر والتاسع عشر والعشرين ظهرت لك منها ستة صور. فالصورة الأولى أن تقدم الثامن عشر ثم التاسع عشر ثم العشرون.

---

(١) سقط في الأصل [illegible] من د

الثانية: أن تقدم الثامن عشر ثم العشرين ثم التاسع عشر.

الثالثة: أن تقدم التاسع عشر ثم الثامن عشر ثم العشرين.

الرابعة: أن تقدم التاسع عشر ثم العشرين ثم الثامن عشر.

الخامسة: أن تقدم العشرين ثم الثامن عشر ثم التاسع عشر.

السادسة: أن تقدم العشرين ثم التاسع عشر ثم الثامن عشر.

فهذه ست صور كما ترى لا تشتبه صورة منها بصورة أخرى، فإذا جعلت لا تغاير في أربعة أبيات وهي السابع عشر وما بعده ظهر لك من الصور أربعة وعشرون صورة. وذلك بأن تضرب [الست] [1] الصور المذكورة في عدد الأبيات المغايرة. وهي أربعة، يصبح لك منها أربعة وعشرون صورة، فإذا جعلت التغاير في خمسة أبيات وهي السادس عشر وما بعده ظهر لك فيها من الصور مئة وعشرون صورة،وذلك بأن تضرب عدد الأبيات المتغايرة وهي خمسة فيما صح لك من المسالة التي قبلها وهي أربعة وعشرون فيكون له مائة وعشرون صورة، وإن غيرت ستة أبيات وهي الخامس عشر وما بعده ظهر لك فيها من الصور سبع مئة وعشرون صورة، وذلك بأن تضرب عدد الأبيات المتغايرة وهي ستة فيما صح لك من المسالة التى قبلها وهي مئة وعشرون، فتكون سبع مئة وعشرون صورة. وعلى هذا فقس كلما ارتفعت درجة في عدد الأبيات المتغايرة ضربت ما صح لك من مضروب المسالة التي قبلها في عدد الأبيات المتغايرة حتى تنتهي إلى البيت الذي هو أول القصيدة، يصح لك من الصور ما ذكرناه أولا، والله أعلم.

وهذا كله نمط واحد فافهمه تصب إن شاء الله تعالى وبالله التوفيق) [2].

---

(١) سقط في الأصل، والمثبت من م

(٢) ( ) ساقط في ب. وهذه الضروب من التراكيب والصور الشعرية ربما فيها من المبالغة الشيء الكثير.

وأما إذا ركبنا كل بيت من أربعة أبيات. وذلك بأن تأخذ الجزعة الأولى من البيت الأول. والثانية من الثاني. والثالثة من الثالث. والرابعة من الرابع، (تكون على هذه الصورة:

ملك سما	ورده يصفو مشاربه	كما ترى	وهو في العليا كالعلم
به الغني	طال من في فرعه شمم	لما علا	عنده الأملاك والخدم
لنا نما	قد توالت لي مواهبه	سما الذرى	سابغ الإحسان والنعم
حلو الجنا	بأياد كلها نعم	أولي الملا	ليس يخشى زلة القدم

ولنا أن نركب كل [صدر] (١) بيت على عجز غيره من سائر الأبيات كلها، فيترتب من هذا وهذا أربع مئة نمط، في كل نمط منها من الصور كما ذكرنا في النمط الأول.

هذا كله إذا أثبتنا القصيدة برمتها. وأما إذا أثبتنا بعضا وتركنا بعضا. فإنه يخرج منها عشرة أبيات على قافية الباء، وفيها وصل وخروج تكون على هذه الصورة:

ملك سما	ذو كمال زانه كرم	به الغنى	ورده تصفوا مشاربه
به الغنا	طال من في فرعه شمم	حلو الجنا	قد توالت لي مواهبه

فإذا استعملنا بالتقديم والتأخير في كل بيت منها حسبما تقدم انتشرت إلى ثلاثة آلاف ألف صورة، وست مئة ألف صورة. وثمانية وعشرون ألف صورة، وثمان مئة صورة. لا تشتبه منها صورتان. وإذا غايرنا بين الجزعات من هذا النمط انتشر ذلك إلى مئة نمط. كل نمط منها ينتشر إلى ثلاثة آلاف ألف صورة، وست مئة ألف صورة وثمانية وعشرين ألف صورة، وثمان مئة صورة. لا تشتبه منها صورتان، وإذا غايرنا بين الجزعات من هذا النمط

---

(١) سقط في الأصل والمثبت من م.

انتشر ذلك إلى مائة نمط، كل نمط منها ينتشر إلى ثلاثة آلاف صورة، وست مئة ألف صورة، وثمانية وعشرين ألف صورة، وثمان مئة صورة، والله أعلم.

ولنا أن نركب الجزعة الأولى من البيت الأول ثم الثالثة منه ثم الأول من الثاني ثم الثالثة منه، فيتصور منها عشرة أبيات من بحر الرجز تكون على هذه الصورة:

ملك سما أغنى الورى به الغنى بنى العلا
له نما كما ترى حلو الجنا لما علا

ويتأتى فيها بحكم التقديم والتأخير كالذي قبلها، ولنا أيضاً أن نركب الجزعة الأولى من البيت الأول على الأولى من البيت الثاني فيأتلف من ذلك عشرة أبيات تخرج من منهوك الرجز أو السريع، ويتأتى فيها من التقديم والتأخير والعكس كما تقدم، وعلى الجملة فإني معترف بالتقصير عن الإحاطة بمعانيها، وفيما ذكرته كفاية، ودليل على فضل صاحبها، وإن كان قد قيل مثلها فاكثر ما بلغ الأول أثني عشر بيتاً، ولم أطلع على أكثر من ذلك لغيره والله أعلم.

ومن محاسن شعره ما قاله في مدح السلطان الملك الأشرف إسماعيل بن العباس حيث يقول[1]:

ما فاته حظه من أجمل الطلبا فخذ رويداً فما يُخطيك ما كُتبا
لا تحسب الهمة العلياء جالبة ما لم يكن بيد الأقدار مجتلبا
كم عاجز راح مملوءاً حقيبته وحازم بات مطوي الحشا سغبا
ومن يجل في قضايا الدهر فكرته تخيل الجد في أفعاله لعبا
ما أشبه الدهر في تلوين صنعته بمعشر لم أزل منهم أرى عجبا

---

(١) ديوان ابن المقرئ، ٨٠، ٨١، ٨٢.

يجلون في صورة الحق المحال ضحى ... ويصبغون بصدق ما رووا كذبا

ظلم صريح يعدون الحصى دررا ... ويشهدون بأن الدر مخشلبا

سيسفر الحق عن لآلى غرته ... يوما ويصبح وجه الزور منتقبا

فقل لمن جر[1] سيف البغي يقصدني ... أهل عملت لهذا بيننا سببا

إساءة وحكايات[2] جنيت بها ... مني على غافل ما زال[3] مرتقبا

فارجع إذا شئت عن ظلم بدأت به ... أو لا فزد فوق ما أضرمته حطبا

ما أقدر الله أن يكفي الأذى رجلاً ... يُبغى عليه فيلقى الأمر محتسبا

ما كنت ممن إذا ما الدهر فاجأه ... بما يسوء تشكى منه أو صخبا

إذا فما قوم المعوج من خلقي ... ملك أقام اعوجاج الدهر فانتصبا

إن المهد دين الله ثقفني ... وكان طبعي مما يقبل الأدبا

أفاض من خلقه[4] شيئا على خلقي ... فرحت في كل يوم أقتني حسبا

فإن تعجبت من فضل أتيت به ... فذلك الفضل عندي بعض ما وهبا

خدمته فتولاني برحمته ... وكنت في بابه عبداً فكان أبا

وصير العلم لي شغلا وكلفني ... حلاً لرمز وتسهيلا لما صعبا

فكان بحثي على مقدار همته ... حتى ملكت صفايا العلم والنجبا

وازددتُ فخراً على الأقران قاطبة ... إذ كان علمي من جدواه مكتسبا

---

(١) جاء في م: سلّ. وكذا بديوان ابن المقري. ٨١.

(٢) جاء في الديوان: جنايات. ٨١.

(٣) جاء في الديوان: ما بات. ٨١.

(٤) جاء في الديوان: من فضله. ٨١.

وصــار لي نســبة منــه أمت بهــا　　وأســتطيل على من كــان منتسبا
ملك تخــاضع(١) أعنــاق الملوك له　　إذا تحــلي بتاج الملك واعتــصــبا
ما ملك قيصر، ما كسرى ومفخره　　وهل تُفاخر عجــمُ الألسنِ العربــا
لم تبــق أبا إســماعيــل مفتخــراً　　مــن البرايــا لملك شط أو قربـــا
متى تخــله وعيـــن الله تحرســـه　　تقطــع بما قلت فــى آبائه النجبــا
هم الصنانيــد ما زال الزمــان رحاً　　يدور قدما ومــا زالوا له قطبـــا
تملكــوا الدهــر طفلاً في شبيبتــه　　وجاوروا في سموات العــلا الــشهبــا
فمن يعــد قديما في الملوك كمـــا　　عد للممهــد جــداً ســالفاً وأبــا
ضــم المفاخر من أطــرافها وحوى　　فضائلا أخرست أوصــافُها الخطبَـــا
مجــداً ظــريفاً، ومجــداً تالداً وعــلا　　أضحــى بها كل رأس للعــلا ذنبــا
فخــراً لآبائــه الغــر الكــرام به　　والغيث يلبــس ثوب المفخر الــسحبا
يــا بن الأياهم حاربت الملوك معــا　　وحزت دونهم فى الحــلبة القــصبا
وأيقن الملك أن الشــمل مــلتئــم　　لــا ملكت وإن الصَّدع قد شَعبــا
شكراً لمــن أيد الإسلام منك بمــن　　يحمــي ذراه ويُردي دونــه القــضبا
أرضــيت ربــك عــدلاً في بريته　　فلا تخف بعد مــا أرضــيته غــضبــا
كم فى الورى لك من داع يمد يداً　　ولا يــرى أنّه يوفيــك مــا وجبــا
ومــن يوفيــك حقــا يا أبا حسن　　وأنت في كــل يــوم تدفع النوبـــا
إذا تصفحــت أحوال الذين مضوا　　علمــت أنك قــد جاوزتهم حــسبا
أخجلت من قص أخبار الملوك ومن　　يروي ويسأل عن أهل السخا الكتبــا

---

(١) جاء في م: تتخاضع.

فـالله نسألهُ يجـزيك خيـر جـزاً   فما بَرِحت علينا مـشفقاً حَـدِبا)[1]

وله عدة من القصائد المختارات وفيما ذكرته دليل على ما تركته.

ولم يزل السلطان يلحظه بعين الشفقة والإكرام، والجلالة والإعظـام[2]، ولـه عـدة مصنفات في النحو والشرع والأدب، وغير ذلك.

وكان غاية في الذكاء والفهم، قرأ عليَّ ديوان المتنبي فاستفدت بفهمه وذكائه؛ أكثر مما استفاد مني، وحصل عارض منع من إتمام قراءة الباقي، وكنت أحب أن لو أتمـه، وعلـى الجملة فلا يكاد يوجد له نظير في فهمه وذكائه[3]، والله أعلم.

[٢٢٩] الملك المعز إسماعيل بن طغتكين بن أيوب، سلطان اليمن في عصره

كان أكبر أولاد أبيه، نشأ بين يده، وكان أبوه يعول في كثير من الأمور عليه، فظهـر لأبيه منه الخروج عن مذهب السنة فطرده وقلاه، فخرج مغاضباً لأبيه يريد بغداد[4]، فتوفي

---

(١) ( ) ساقط في ب.

(٢) وزاد في ب: (وصنف كتاب الإرشاد الذي أحسن فيه وأجاد. وصنف عنوان الشرف الذي لم يصنف مثلـه في سائر الأقطار. فيما علمنا واتصل بنا من الأخبار؛ لأنه جمع علوماً كثيرة بترتيب لم يوجد منه. واختـصر الروضـة للنووي في مجلدين سماه كتاب الروض).

(٣) توفي المترجم له في سنة (٨٣٧ هـ) في اجماع مصادر الترجمة. وشذ عن هذا القول صاحب المنـهل الـصافي حيث أرخه بسنة (٨٣٦ هـ) وهو وهم. وقد أشار إلى هذا الوهم طه أبو زيد فذكر أن ابن تغـري بـردي أرخ وفاته بسنة (٧٣٦هـ) وهذا خطأ في النقل من أبي زيد حيث أشار ابن تغري بردي أن وفاته كمـا سـبق سـنة (٨٣٦هـ).

[٢٢٩] ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢ / ٥٢٤ استطراداً في ترجمة أبيه؛ أبو شامة، الذيل على الروضـتين، ٢/ ١١؛ الفاسي، العقد الثمين، ٥ / ٦٤؛ المرتضى الزبيدي، ترويح القلوب في ذكر الملوك بني أيوب، ٤٨؛ اليافعي، مـرآة الجنان، ٣ / ٣٧٤؛ الجندي، السلوك، ٢ / ٥٣٤؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٥١؛ قلادة النحر، ٢ / ٧٥٥؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٤ / ٣٣٤؛ ابن الديبع، قرة العيون، ٢٨٤؛ الذهبي، العبر، ٣ / ١٢١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٩ / ٧٦ ؛ الزركلي، الأعلام، ١ / ٣١٦.

(٤) ذكر ابن حاتم انه قصد الشام. انظر: السمط، ٤٣.

أبوه بعد خروجه بأيام يسيرة، فبعث أعيان دولته بعده، فأدركه العلم بموت أبيه وقد صار في المخلاف السليماني، فرجع إلى اليمن، فكان دخوله زبيد يوم الخميس التاسع عشر من ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة، فبات فيها ليلة واحدة، ثم خرج يريد تعز، فدخلها يوم الأحد الثاني والعشرين من الشهر المذكور فأقام فيها، وأظهر مذهبه القبيح، فقوي به أهل مذهبه من الإسماعيلية قوة عظيمة حتى طمعوا في إبطال مذهب السنة.

وكان المعز – المذكور– فارساً شجاعاً، شهماً، جواداً، سفاكاً للدماء، سريع البطش، شديد العقوبة، شاعراً، فصيحاً، متأدباً، (ومن شعره قوله[1]:

وإني أنا الهادي الخليفةُ والذي يقودُ رقابَ الغُلب بالضُمر الجُرْدِ
ولا بدَّ من بغدادَ إذا أطْوى ربوعها وأنشرُها نشر السماسرة البُرْدِ
وأنشرُ أعلامي على عَرَصاتها وأُظهرُ دينَ الله في الغورِ والنجدِ
ويخطبُ لي فيها على كلِ منبرٍ وأُحيي بها ما كانَ أسسهُ جدّي

رواه ابن الحارث، وأنشد له شعراً كثيراً.

وحكى الشيخ مسلم بن [الشيزري][2] في كتاب عجائب الأخبار وغرائب الأشعار[3]، الذي صنفه برسم المعز: أن المعز اصطبح ثلاثة أسابيع فأعطي فيها و وهب،

---

(١) الخزرجي، العسجد، ١٧٣، ابن الديبع، قرة العيون، ٢٨٥.

(٢) هو أبو الغنائم مسلم بن محمود بن نعمة بن أرسلان الشيزري، أديب، شاعر، توفي نحو سنة (٦١٧هـ/ ١٢٢٠م). شيزر بلدة حصينة على ضفة نهر العاصي إلى الشمال الغربي من مدينة حماة، انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢ / ٥٢٥.

(٣) البغدادي، هدية العارفين، ٢ / ٤٣٢؛ وسماه: عجائب الأسفار وغرائب الأخبار. وكذا جاء عند ابن خلكان. انظر: وفيات الأعيان، ٢ / ٥٢٤.

وذهب في الجود كل مذهب، فحسب جملة ما وهبه فيها فكان ستة عشر نكا[١]، وهذا غاية في الجود.

قال الجندي[٢]: كان المعز شحيحاً على الجند، جواداً على غيرهم من الشعراء وأهل اللهو، ثم تولع بذبح بني آدم كلهم، ثم ادعى أنه قرشي النسب، وخطب له بذلك، وخوطب بأمير المؤمنين في جمادى الآخرة من سنة – سبع وتسعين – بتقديم السين في الأول وتأخرها في الثاني –)[٣]. وطال ظلمه للرعية، ومنع الجند أرزاقهم، فكان يصرفها للمساخر والشعراء، فانتدب لقتله[٤] الأكراد[٥] من عسكره، وكان رئيسهم يومئذ رجل منهم اسمه هندوه، فجعلوا يصلونه[٦]. فنزل زبيد فأقام فيها أياما، ثم خرج يتسير على بغلة يريد جهة القوز، وكان يلبس القمصان ذوات الأكمام الطوال الواسعة، فقصده الأكراد وقد صار عند المسجد المعروف بمسجد شاشة – بشينين معجمتين بينهما ألف – وهو مسجد شمالي زبيد فيما بين القوز الكبير المعروف بالمنظر وبين زبيد، فقاتلهم ساعة من نهار وليس في يده

(١) النُك: في النقود، عملة هندية قديمة قيمتها مئة ألف تنكة، ولعلّه استخدم هنا لفظة القيمة، لا نوع العملة إذ عرف عن الأيوبيين سكهم لعملة أيوبية خالصة باليمن من دنانير ودراهم وفلوس. انظر د. عمارة، قاموس المصطلحات الاقتصادية: ٤٩٦؛ ابن المجاور، تاريخ المستبصر: ٨٩.

(٢) السلوك، ٢ / ٥٣٥.

(٣) ( ) ساقط في ب.

(٤) في د: لقتاله.

(٥) الأكراد: والنسبة إليه: كردي، وهم طائفة بالعراق يتزلون بالصحاري، وقد سكن بعضهم القرى، وهم من الفرس نسبة إلى كرد بن اسفنديار، وقد جعلهم البعض من أصول عربية نسبة إلى كرد بن هرد بن صعصعة بن حرب بن هوازن، والقول الأول أرجح. وكانوا يشكلون قوام الجيش الأيوبي. انظر: السمعاني، الأنساب، ٥ /٥٤. المقريزي، السلوك، ١ /٣؛ المسعودي، التنبيه والإشراف، ٩٤؛ محمد بن علي عسيري، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في العصر الأيوبي، ٢٩٢.

(٦) جاء في ب: يصولونه.

إلا مقرعة[١]، واستدعا بالحصان فحالوا بينه وبينه. فقتل هنالك، وكان قتله يوم الأحد الثامن عشر من رجب سنة ثمان وتسعين وخمس مئة، وقال الجندي[٢]: سنة تسع وتسعين، وقبر شرقي زبيد في قبة تعرف هنالك بقبة الخليفة – وقد خربت الآن – (وقيل قبر في دار السلطنة بزبيد [٣]، قبالة الباب الكبير من ناحية الغرب، ملاصقاً للإصطبل الذي أحدثه السلطان الملك الأشرف هنالك في سنة تسع وسبعين وسبع مئة – (بتقديم السين في الثاني وتأخيرها في الأول –، وذلك على مضي سنة من دولته، وإنما حرسته هذه الحراسة لئلا يظن أنه الإصطبل المقابل للدار فإنه أحدث في سنة تسع وتسعين وسبع مئة – قبل انقضاء القرن بسنة واحدة – إصطبلاً شرقيا قبالة باب الدار، وبين عمارة الإصطبل الداخلي والإصطبل الخارجي عشرون سنة، والله أعلم) [٤].

قال الخزرجي لطف الله به: أنا أدركت قبراً ظاهراً في مجلس الدار، وفي جدار [المجلس][٥] القبلي محراب كهيئة المساجد مكتوب في طراز المجلس ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾[٦] الآية، في الموضع المذكور من الدار على يمين الداخل إلى قاعة سيف الإسلام، وبعض الناس يقول: هذا قبر الملك المعز، والله أعلم.

---

(١) زاد في م: بولاد. وعلها تصحيف فولاذ. والمقرعة: أداة خشبية أو جريدة معقوفة الرأس يضرب بها، وأكثر ما يستعملها شيوخ الكتاتيب. انظر: الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ٤٠٤.

(٢) السلوك، ٢ / ٥٣٥.

(٣) ودار السلطنة أو الدار السلطاني الكبير، أيضاً في شرق زبيد في ربع الجنيد، قبالة مدرسة الميليين. انظر: العبّادي، الحياة العلمية في زبيد، ٦١.

(٤) ( ) ساقط في م وانفرد به الأصل.

(٥) جاء في الأصل: المسجد، والمثبت من م وهو الصواب.

(٦) سورة النور آية ٣٦.

وكان أبوه الملك العزيز[١] قد توفي في قرية المنصورة[٢] – من أعمال الجند – وحمل منها إلى مدينة تعز. فقبر في الحصن[٣]. فكان القُراء يطلعون كل يوم يقرأون على قبره. فأقاموا على ذلك سنة. فلم تطب نفس المعز بطلوعهم الحصن، فاشترى المعز دار سنقر الأتابك. وجعل مقدمها مدرسة، ونقل عظام أبيه إلى ناحية من مؤخرها، فدفنها هنالك. ووقف عليها وادي الضباب[٤]، ورتب سبعة من القراء يقرأون كل يوم ختمة من القرآن على قبر أبيه)[٥]. وهو أول من بنى المدارس من ملوك الغز بزبيد وتعز، فبنى في تعز السيفية[٦] نسبة إلى أبيه سيف الإسلام. إذ قبره فيها. وبنى في زبيد مدرسة الميلين[٧]، وأوقف عليها وقفاً جيداً؛ أراضي ورباعاً، والله أعلم.

[٢٣٠] السلطان الملك الأشرف أبو العباس إسماعيل بن العباس بن علي بن داود بن يوسف ابن عمر بن علي بن رسول الغساني الجفني، نسبة إلى جفنة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة بن الفطريف بن امرأ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن قاتل الجوع، ويقال: زاد السفر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن

---

(١) هو طغتكين بن أيوب. و ستأتي ترجمته.

(٢) المنصورة: قرية في أعلى الصلو بمحافظة تعز. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٦٥٩.

(٣) زاد في م: في حصن تعز.

(٤) وادي الضّباب: واد خصب خارج مدينة تعز من الجهة الجنوبية الغربية، وهو من أعمال جبل صَبِر. وهو اليوم متنزه لأهل تعز ، انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٩٣٨.

(٥) ( ) ساقط في ب.

(٦) المدرسة السيفية: من أولى المدارس الأيوبية باليمن، واستمرت طيلة العهد الرسولي والطاهري. انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ٥٣٦؛ الأكوع، المدارس، ١٢.

(٧) مدرسة الميلين وعرفت بالمعزية أولاً نسبة إلى مؤسسها ثم بالميلين. وتقع إلى الشرق من الدار الناصري الكبير في ربع المجنبذ من زبيد، ويشير الحضرمي إلى أنها المدرسة التي عرفت فيما بعد بالأسكندرية نسبة إلى الوالي العثماني إسكندر موز المتوفى سنة (٩٤٣ هـ / ١٥٣٦ م). انظر: الجندي. السلوك، ٢ / ٥٣٦؛ الأكوع، المدارس، ١٠؛ الحضرمي، زبيد، مساجدها ومدارسها، ١٥٣.

سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وإنما سمي أبوهم جفنة؛ من جفنة ورثها من أبيه عمرو مزيقيا كان يأكل منها القاعد والقائم والراكب[1]

وكان ميلاد السلطان الملك الأشرف ليلة الرابع من الحجة، آخر شهور سنة إحدى وستين وسبع مئة. وولي الملك في قطر اليمن يوم وفاة أبيه، وذلك يوم الجمعة الحادي والعشرين من شعبان سنة ثمان وسبعين وسبع مئة [2]، وهو ابن سبع عشرة سنة وثمانية أشهر، وثمانية عشر يوما. فقابله الإقبال، ووافقه التوفيق، وقارنه النصر، وساعده السعد. وسار سيرة مهدية محمودة مرضية، فأيامه بالسرور مسفرة، ولياله بالسعود مقمرة، وكان من أحسن الملوك سيرة، أجرى للرعية في سائر مملكته في قطر اليمن زيادة[معاد] [3] في سائر الجهات كلها، وزاد أهل وادي زبيد خصوصا معادين في الجهات العليا منه، وفي سفل شريج الجريب خاصة معادين أيضا، وأبطل مصالحة العطب [4] عن أهل وادي زبيد، وغيرهم. وله العطايا الوافرة، والأيادي المتكاثرة، ليس له نظير في الجود في سائر أقطار الوجود، إن جاد أغنى، وإن صال أفنى، وإن اهتز للندى كان بحراً، وإن اهتز للوغى كان نصلاً، وإن الأرض أظلمت كان شمساً، وإن الأرض أمحلت كان وبلاً.

---

(١) الأشرف عمر، طرفة الأصحاب، ٥٥، ٥٧، ٥٨؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٣٦.

[٢٣٠] الخزرجي، العقود، ٢ / ١٤١، ٢٥٩؛ المقريزي، درر العقود، ١ / ٤٠٢؛ ابن تغري بردي، الدليل الشافي، ١ / ١٢٤؛ المنهل الصافي، ٢ / ٣٩٦؛ النجوم الزاهرة، ١٢ / ٢٧٨؛ ابن حجر، انباء الغمر، ٢ / ١٥٨؛ السخاوي، الضوء اللامع، ٢ / ٢٩٩؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٥٢؛ قلادة النحر، ٣/ ٩٦٦؛ ابن الديبع، قرة العيون، ٣٧٦، ٣٨٦؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٧ / ٢٦؛ ابن فهد، لحظ الألحاظ، ١٩٠؛ مجهول، تاريخ الدولة الرسولية، ٧٩، ١٣١؛ الزركلي، الأعلام، ١ / ٣١٦؛ الحبشي، مصادر الفكر، ٦٣٢؛ الأكوع، المدارس، ٢٧٤؛ حميد الدين، الروض الأغن، ١ / ١٠٧.

(٢) الخزرجي، العقود، ٢ / ١٤١.

(٣) جاء في الأصل: معتاد، والمثبت من ب ر م. والمعاد: مقياس مساحي تقدر به مساحات الأراضي. ويبدو أنه مقياس محلي. ويقدر المعاد بـ ١٦ قيراطاً، والقيراط = ٢٢٥ م^2، وعليه فالمعاد = ٣٦٠٠ م^2، اي أرض مربعة طول ضلعها ٦٠ × ٦٠. وهذا أخذته شفاهة عن بعض أهالي تهامة في اليمن، والمخلاف السليماني حيث لازال هذا المقياس معروف ومتعامل به عندهم.

(٤) العُطُبْ: ويقصد به القطن. وهو من فصيح العامة باليمن. انظر: الرازي، مختار الصحاح، ١٨٤.

واشتغل بكثير من فنون العلم من النحو والإعراب والفقه والأدب والتواريخ والأنساب والحساب [والاسطرلاب](١) فأخذ في الفقه [على الفقيه](٢) علي بن عبد الله الشاوري، والنحو على الفقيه عبد اللطيف الشرجي. وسمع الحديث على القاضي مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي(٣).

وصنف عدة مصنفات مشهورة منها: كتاب العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في أخبار الخلفاء و الملوك(٤)، وكتاب العقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية(٥)، وله مصنفات في النحو. وله مصنفات في علم الفلك وغير ذلك. وذلك أنه يضع وضعاً ويحد حدا ويأمر من يتم على ذلك الوضع. ثم يعرضه عليه. فما ارتضاه أثبته. وما شذ عن مقصوده حذفه، وما وجده ناقصاً أتمه. وكان قريبا، مهيبا، أريباً، لبيبا، حليماً، صبوراً، وادعا، وقوراً، جواداً، كريماً، عطوفا، رحيما.

(يجل عن التشبيه لا الكف جمة ولا هو ضرغام ولا الرأي مخذم
ولا جرحه يوسى ولا غوره يرى ولا حده ينبو ولا يتثلم
ألذ من الصهباء بالماء ذكره وأحسن من بشر يلقاه معدم
وأكثر من بعد الأيادي أياديا من القطر بعد القطر والوبل ينجم)(٦)

وكان واسع الحلم، كثير العفو. متحرياً عن سفك الدماء إلا بحق، شديد البطش، حسن السياسة، كثير الابتسام، محبوباً عند الخاص والعام، كفه كالبحر الزاخر، وكالسحاب(٧) الماطر.

---

(١) بياض في الأصل و المثبت من ب و م.

(٢) سقط في الأصل، والمثبت من ب.

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) صدر بتحقيق شاكر محمود عبد المنعم، عن دار البيان ببغداد، سنة ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م.

(٥) الكتاب للمؤلف الخزرجي، وكان قد نسبه للسلطان الأشرف، ثم ما لبث أن استرده ونسبه لنفسه بعد وفاة السلطان الأشرف. انظر: عسيري، الخزرجي، وآثاره التاريخية، ١٢٧.

(٦) ( ) ساقط في ب. والبيتين الثالث والرابع سقطا في م أيضا. وانفرد بهما الأصل.

(٧) جاء في ب: أو كالسحاب.

أمــتــعــنــا الله بــــه وزاده فــي الأرض تمكينـاً وعـزاً وعـلا
ولا أرانا فيــه مكـروهـاً ولا ســوءاً من الأسواء ماطيـر شدا[1]

وكان مقصوداً، ممدحاً، محموداً، مدحه أعيان الشعراء، وسادات البلغاء، فأجازهم الجوائز السنية، وطوقهم بالمواهب الهنية،(ومن جملة من مدحه الإمام مطهر بن محمد بن مطهر الهدوي [2]، بعدة من القصائد، فمن ذلك قوله:

لــم يعقــدوا تاجـا ولا إكليــلا لخليـفة أبـدا كإسـمـاعيـلا
الأشرف المنصـور الملك الــذي ملك البسيطة عرضها والطـولا
لو كان في الزمن القديـم لأنـزل الباري عليه الذكر و الإنجيلا[3]
انظر ملوك الأرض حول خيامـه يـقفـون اثـر نعالـه[4] تقبيـلا
ملك كـأنّ الله أرسـل ناصـراً لثبـات عـزة ملكـه جبريـلا
أرسى قواعدها وشـيد ركنـها وأقـام مـن بنيـانها التأثيـلا
تحكمن في الهيجـاء صـوارمه وفي فصـل الخطاب يحكم المعقـولا
ملك فتـى ملك أبو ملك ومـن كبنـي المجاهد صادقين القيـلا
المنعمين[5] إذ السحاب تعطلـت وأبت على قمـم الجبـال هطولا
لم ينظروا رتب المعالي مـذ نـشوا حولا ولا لزموا العوسل سـولا

---

(١) الخزرجي، العقود، ٢ / ١٤٧.

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) ينبغي أن نسلم تسليماً تاماً بأن ما فعله الله تعالى وقضاه هو الحكمة، والانسان يتمنى ما تمناه لقصور إدراكه لوجه الحكمة في القضاء. والشاعر هنا خانه الوصف والتعبير في رفع منزلة ممدوحه إلى مصاف الأنبياء والرسل، وفي هذا تعدي على الحكمة الإلهية في إصطفاء الأنبياء والرسل قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾ الآية الأنعام ١٢٤.

(٤) جاء في م: مداسه.

(٥) جاء في م: المطعمين.

من آل جفنة خير من وطئ الحصى ... الطيبون[عمومة وخؤولا][1]

آباؤهم وجدودهم وبنوهم ... قد فضلوا بخصائص تفضيلا

ابن الملوك الشم إن عبيدكم ... آل المطهر قد رضوك وكيلا

صرفوا وجوههم إليك فاقبلوا[2] ... سعيا إلى أبوابكم وذميلا

لا شك في الخدم الشريفة أنهم ... يوم الشراحي قتلوا تقتيلا

قطعوا العلائق من سواك فما لهم ... إلاك لا جملاً ولا تفصيلاً

وله في مدحه من قصيدة أخرى على هذا الوزن والروي.

أنزل بجبلة إن أردت نزولا ... والثم تراب مداس إسماعيلا

ملك الزمان فتى الطعان وخير من ... لزم العنان وجرّد المصقولا

البيهس الرنبال والقوّال ... والفعّال والمفضّال والمسؤولا

الأشرف السباق في رتب العلا ... للسابقين من الملوك الأولى

ورث الخلافة من أبيه وجده ... وحوى البسيطة عرضها والطولا

جبل سما بحر طما غيث همى ... ليث حمى أشباله والغيلا

جمع السماحة والفخار فدأبه ... يغني الوفود ويبلغ المأمولا

يا بن الملوك الشم عبدك لم يزل ... بحبال صافي ودكم معقولا

فكذلك من يوم انبعث لملككم ... مامِلْت عن طاعات أمرك ميلا

وهي أطول مما ذكرت.

ومن مدائحه قوله:

ما شرف الإنجيل كالمصحف ... كلا ولا تبعٌ كالأشرف

الملك الأشرف في قومه ... كالبدر في الديجور لا يختفي

قد اصطفاه الله يا حبذا ... المصطفى للملك والمصطفي[3]

---

(١) بياض في الاصل و المثبت من م.

(٢) لم أجدها في النص

(٣) هذا من الغلو في المدح، وهو مما لاينبغي.

يرتاح للملك ارتياح الشذا ... لحسن في الحب الرشيش الخفي
قوسه العزة في تحته ... وفي الهياج الرمح والمشرفي
تثنيه يوم الندا نشوة ... كنشوة الشارب للفرقف
قد اكتفى بالملك من غيره ... وما فتى من جوده مكتفي
إذا تحلى في تاجه قسته ... بالشمس في الأنوار ويوسف
يخلف في الأبعاد[1] أما إذا ... أوعد كان الوعد منه الوفي
[يقدم][2] والقسطل يعمي الرنا ... والأسد تحتال إنما تختفي
ينظم بالللدن قلوب العدا ... ويبري[3] الهامات بالمشرفي
طعنته النجلاء تخطبه ... وضرب صمصامه طلحف
ينثني والقرن من بطشه ... مجندل في البلقع الصفصف
قد اقتفى الأفضل يا نعم ذاك ... المقتفى في الفضل والمقتفي
يا بن الذي لولا سنى سيفه ... كان الهدى في الفضل[4] لم يعرف
لا يرتضي إلا التقي صاحباً ... ولا يميلن على أهيف
فالملك من تدبير ذا محكم ... والوهن من سطوة ذا منتفي
أيهما يكفي صروف الردا ... أن السعيد المرتجي من كفي
وعدت عيد الفطر في لذة ... ما أومض البارق في الوكف
على مليك الفضل[5] من فضله ... كاليم للقانع والمعتفي

---

(١) جاء في م: المعاد.
(٢) سقط في الأصل، والمثبت من م.
(٣) جاء في م: وينثر.
(٤) جاء في م: الأرض.
(٥) جاء في م: العصر.

ومدحه الفقيه علي بن محمد الناشري بقصيدة مثلها في الوزن والروي فقال:

بالمصطفى أقسمت[١] والمصطفى ... ما في ملوك الأرض كالأشرف [...][٢]

ومن مدائحه المختارة فيه قوله، وهي من مستحسنات شعره:

ما ضر طيفك يا أميمة إذ سرى ... لو قال عن ذاك الحديث مفسرا
وأعاد من خبر الجانب ما نوى[٣] ... وروى على حكم الحقيقة ما جرا
أهلاً به طيفاً على بعد المدى ... وافى إلى وادي العقيق مذكرا
أني ليطربني الخيال إذا سرى ... ممن احب وبرق دامه أن شسرا
ويشوقني حادي المطي إذا حدا ... متشوقاً أشجانه متذكرا
يا جار إن حار الدليل فهذه ... نيرانكم علوه موقدات بالعرا
يسرى عليها المهتدى وتفوح ما ... تلك المواقد للنواشق عنبرا
آه وما آه بنافعة لمن ... أمسى يسيح من الدموع معصفرا
لعبت به أيدي النوى وتفرقت ... آراؤه أبداً[سني][٤] متنكرا
ويقول عاثره[٥][لعن لعناده][٦] ... حتى تكاد حقيقه أن تعذرا
كرر علي حديثهم فحديثهم ... ما زال يعذب في السماع مكررا

---

(١) لا يجوز القسم والحلف بغير الله تعالى. وقد ورد عن النبي ﷺ أحاديث عدة في النهي عن ذلك.قال ﷺ "فمن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت" صحيح البخاري، كتاب الأيمان والنذور،حديث رقم ٦٦٤٦، ٧، ٢٨١.

(٢) بياض بمقدار عشرة أسطر في جميع النسخ.

(٣) جاء في م: ما حوى.

(٤) الكلمة غير واضحة في الأصل والمثبت من م.

(٥) جاء في م: عاذلة.

(٦) بياض في الأصل. والمثبت من م.

كسماع مـدح خليـفة أمداحـه ... ما قول ناظمهـا حديـثا يفـترا
الأشرف المـلك الذي أسمـاؤه ... فـي كل ناحـية تشرف منـبرا
ملك تخال المـجد فـي أعطافـه ... كالزهر في روض الخميلـة نـوَّرا
وترى الملـوك إذا مشوا قـدامه ... شهب النجوم حد مـن بدر أنورا
ولـه الملاحم والمكارم تقـتدى ... بفـعاله فيـها مثـالا يعـتـزا
عدل يبيت الذيب منه على الطوى ... غرثان وهو يرى الغزال الأعفـرا
ما قال لا إلا مـذكر مـن رأى ... غفلاته مـتـشهـداً متـذكـرا
أو عاصيا قول العذول جهلـت ف ... طـرق المكارم فهو يسمع مفكـرا
وتراه ارأف مـا يـكون لطالب ... وتـراه أسـوأ إن رأى متجـبرا
أسد الملوك لديـه مـثل نعاجهم ... فإذا بـدوا فالعيش يجذب بـالبرا
وهو الذي ورث الخلائف عن يَـدٍ ... إذ قيل كل الصيـد في جوف الفرا
وله النبـاهة فهو أنبه من يُـرى ... وله الفكاهـة فالشـقيق منـورا
وإذا تـشـاوره تشـاورُ أحنفـاً ... وإذا تسـاورهُ تُسـاورُ عنتـرا
فالديـن أصبـح عامـراً بفنائـه ... والشرك مهجوُر الجوانب مقفـرا
يفـري إذا نسب الملوك مزيقيـا ... كهـلان والشيخ الهجان الأزهـرا
ويقول من والي زبيداً[1] وسـوحها ... هذا الخليـل وهـذه أم القـرى
يا ابن المجـاهد يا أبا العبـاس يـا ... خيـر المـلوك مقدمـا ومـؤخرا
جـاءتك خـدمة خـادم متنصلا ... مـن غير ذنب تائبا مـستغفـرا
فاعطف عليـه فأنت أرحم راحم ... وانظـر إليـه فعـادة أن تنظـرا

وله فيه عدة من القصائد المختارة، ومداحه كثير.

---

(١) جاء في م: الخصيب.

ولما أمر السلطان بعمارة العين التي ظهرت في أيامه في ناحية قرية المغرس[١] من وادي زبيد. وأجرى الماء منها إلى بستان السوحين. وغيره من بساتين النخل بوادي زبيد، وظهر على تلك العين بساتين كثيرة في أقرب مدة، وكان أول عمارة العين – المذكورة – في جمادى الأولى من سنة ثمان وتسعين وسبع مئة. وكان دخول الماء منها إلى بستان السوحين في شعبان من السنة المذكورة. فقال في ذلك القاضي شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر المقري – المذكور أولاً –[٢]:

ما زلن في طاعتك الأقدار ... مأمورة تجري بما تختار[٣]
فإذا هممت بمستحيل لم يكن ... من كونه بد ولا أعذار
كلفت طبع الماء الصعود فأصبحت ... تجري العيون بأرضك الآبار
قد صار بطن الأرض يسقى ظهرها ... فلمن ترجى الديمة المدرار
فخر السماء على البسيطة كله ... في القطر ليس لها سواه فخار
فإذا شققت عيون أرضك صنتها ... من حمل منتها وزال العار
فغدا وهذا القطر حولك جنة ... خضرا تجري تحتها الأنهار
يا خارق العادات أمرك معجز ... في كله تتحير الأفكار
مسعاك في العليا لا يقفوا به ... أثرا ولا تقضي به آثار
أنت الجواد فما تقاس بماجدٍ ... خطوا الخيول مع السيول قصار

---

(١) المغرس: قرية إلى الغرب من مدينة زبيد. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٩٧٥.

(٢) ديوان ابن المقري، ٨٦.

(٣) في هذا القول غلو في الإطراء، فالله تعالى من أسماءه القدير وهو الذي أُركزت فيه القدرة وثبتت، ومحال أن يوصف غير الله بالقدرة المطلقة معنى، ولهذا لا أحد غير الله يوصف بالقدرة.

لوكان مطلب بعض وفدك في السما ... ما حال دون بلوغه المقـــدار[١]
وأقل جـدواك الأمـاني كلهـــا ... وأقـل أمنيـــة هـي الإكثـار
نفـس الذي تعطـيه تجبر هيبـة ... عـن أخـذ ما أعطيته وتحـار
ملأت أشـعتك الخـلافة بهجـــة ... وضيا فأنت الشـمس وهي نهـار
يـا أيـها الملك الممهـد مـن بـه ... يرجى ويخشى النفع والإضـرار[٢]
ما دار شكرك بين ألـسنة الـورى ... إلا وجـودك بينـهـم مـدرار
ما راع سـيفك كل ناكث بيـــعة ... إلا وقد قطـعت بـه الأعمـــار
فالله جــارك حيث أنـت لخـلقه ... وبـلاده من كـل سـوء جـار

وله فيه غرر المدائح. وقد تقدم من مدائحه في السلطان ما أغنى عـن الزيـادة، والله أعلم)[٣].

ومن مآثر السلطان الدينية عمارته جامع المملاح[٤]- قرية على باب زبيد القبلـي -، وهو جامع فيه منارة طويلة، ورتب فيه إماماً، وأربعة فراشين، ومؤذنين، ومعلماً، وأيتامـاً؛

---

(١) في هذا القول غلو في الإطراء . فالله تعالى من أسماءه القدير وهو الذي أركزت فيه القدرة وثبتت ، ومحـال أن يوصف غير الله بالقدرة المطلقة معنى ، ولهذا لا أحد غير الله يوصف بالقدرة من وجه إلا يصح أن يوصف بـالعجز من وجه آخر ، والله تعالى هو الذي ينتفي عنه العجز من كل وجه .

(٢) في هذه العبارات مناهي لفظية ولاتجوز لأن الشاعر نسب لممدوحه النفع والضر وهذا غلو في القول فالممـدوح عاجز أن ينفع نفسه من أن ينفع غيره أو يضره. قال تعـالى ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [يونس: ١٠٧]

(٣) ( ) ساقط في ب.

(٤) جامع المملاح: ويقع غرب باب سهام بجوار السور، بحارة الجامع، وقد جددت عمارته سنة ١٣٥٠ هـ بعد إندثاره. انظر: الحضرمي، زبيد، مساجدها ومدارسها، ٧٩.

يتعلمون[القرآن] [١]. وخطيبا، ومدرساعلى مذهب الشافعي و معيدا، و مدرسا على مذهب أبي حنيفة و قارئا، ومدرسا في الحديث النبوي، و مقرئا في القراءات السبع، و مدرسا في النحو والأدب، ومدرسا في الفرائض والحساب، ومع كل مدرس جماعة من الطلبة. فأقاموا على هذه الحالة نحوا من سنتين[٢]، ثم أشار على السلطان بعض المجالسين له باستمرار الإمام والمؤذن والخطيب والقيم وأن يبطل الباقون إلى أن يبني ثم مدرسة في زبيد: فبطلوا. ولم يبن في ذلك التاريخ مدرسة في زبيد، ولا في غيرها. فلما كان في أول سنة ثمان مئة أمر السلطان بإنشاء مدرسة في مدينة تعز فعُمِّرت[٣]، وذلك في مدة فراغي من تصنيف الكتاب. وفي أيامه عمرت جميع المساجد والمدارس والسبل في مدينة زبيد وما حولها من القرى المنسوبة إليها، والمصاقبة لها. وذلك في سنة اثنتين وتسعين وسبع مئة[٤].

ومن مآثره الزيادة الشرقية التي في جامع عُدينة[٥]. فإنها زيادة انتفع بها المصلون نفعا كثيرا بخلاف الزيادة الغربية التي أحدثها السلطان الملك المجاهد، ومن مآثره الحوض الأشرفي على يمين السائر من مدينة تعز إلى مدينة الجند، وغيرها.

ومآثره كثيرة والله أعلم.[٦]

---

(١) جاء في الأصل: القراءة. والمثبت من ب و م والمصادر وهو الصواب.

(٢) شيد الجامع سنة (٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م). انظر: الخزرجي، العقود. ٢ / ١٧٠.

(٣) المدرسة المعروفة بالأشرفية بتعز، وهي ما تزال عامرة قائمة البنيان إلى اليوم. انظر: الأكوع، المدارس، ٢٦٨.

(٤) انظر: أسماء المساجد والمدارس والسبل التي أمر السلطان بتجديدها. الخزرجي، العقود. ٢ ١٨٠.

(٥) جامع ذي عدينة بتعز. أنشأه السلطان الملك المظفر يوسف بن عمر ولازال قائما لليوم. انظر: الجندي، السلوك. ٢ ٥٥٢؛ علي بن علي حسين، الحياة العلمية في تعز، ١ / ٢٣٢.

(٦) توفي المترجم له في ليلة السبت الثامن عشر من ربيع الأول سنة ٨٠٣ هـ. انظر مصادر الترجمة.

[٢٣١] أبو الفداء إسماعيل بن أبي أويس، واسم أويس: عبد الله بن عبد الله بن أبي أويس ابن مالك بن أبي عامر الحميري الأصبحي، ابن أخت مالك بن أنس، إمام دار الهجرة

ذكره القاضي أحمد بن علي العرشاني في جملة من قدم صنعاء.

(وحكى أنه أسمع الناس العلم بصنعاء في مسجد الربيع بن عبد المدان الحارثي[١] قال: وهو المسجد الذي في أسفل درب دمشق[٢].

يروي عن النبي ﷺ أنه قال: " يس تدعى في التوراة المعمة، قيل: وما المعمة؟ قال: تعم لصاحبها خير الدنيا والآخرة، وتكابد عنه بلوى الدنيا، وتدفع عنه أهوال الآخرة[٣]")[٤] وتوفي سنة تسع وعشرين ومئتين[٥]. وكان ميلاده سنة تسع وثلاثين ومئة – بتقديم التاء وتأخير السين في كلمة تسع في الموضعين – والله أعلم[٦].

---

[٢٣١] ابن سعد، الطبقات، ٥ / ٤١٩؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ١ / ٢٨٠؛ الذهبي، العبر، ١ / ٣١١؛ تذكرة الحفاظ، ١ / ٤٠٩؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٩ / ١٢٠؛ محمد بن عبد الله الربعي، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، ٢١٣.

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) درب دمشق بصنعاء وهو في الجهة الشمالية الشرقية منها أي ما يعرف بحي الجلاء اليوم. انظر: الرازي، تاريخ صنعاء، ٦٢٦.

(٣) أورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة، وقال: حديث باطل، وفي رواته مجاهيل. وحكم بضعفه ابن عراق الكناني وقال: في اسناده غير واحد من المجهولين. انظر: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، ١/٢١٣؛ علي بن محمد بن عراق الكناني، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، ١/ ٢٨٩.

(٤) ( ) ساقط في ب.

(٥) أرخ الذهبي وفاته بسنة (٢٢٦ هـ) وقيل سنة (٢٢٧ هـ). انظر: مصادر الترجمة.

(٦) الترجمة بأكملها ساقطة في م.

[٢٣٢] أبو محمد إسماعيل بن عبد الله بن علي الحلبي، المعروف بالنقاش[١]، الملقب منتخب الدين

كان من أعيان عصره، وكبراء أهل دهره، وأصله من حلب[٢]، ثم قدم مكة للحج، فأقام بها مدة، ثم دخل اليمن، بعد أن تكرر ذكره في اليمن، فلما قدم زبيد أقام بها. فكان الأمير فيها يومئذٍ الأمير نجم الدين نجم بن الحسن الخرتبرتي[٣]، فكتب إلى السلطان الملك المظفر يوسف بن عمر يعلمه بقدومه، فأمر السلطان أن يجله ويبجله، وكان مشاركاً للفقهاء في الفقه، وطلب العلم، والأصول، فصحب الفقيه عمر بن عاصم – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى –، وكان متورعاً، متزهداً، له سيرة مرضية،(فجرى يوماً ذكر الصحابة ﵃ في بعض مجالس الفقهاء والمفاضلة بينهم، فسمع منه تقديم علي ﵁ على غيره من الصحابة ﵃؛ فاتهم بالرفض [٤]، وأشاعوا ذلك عنه، فهجرهم ولزم بيته، وكان يتعاني الزراعة وهو على جلالته واحترامه من السلطان، وكان السلطان الملك المظفر يوصي به الولاة.)[٥] ثم إن السلطان الملك المؤيد – رحمه الله – تزوج آمنة بنته، فحملت له بالسلطان الملك المجاهد، وهي المعروفة بجهة صلاح، وكانت تسمى آمنة – وسيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى في باب

---

(١) زاد في م: الهاشمي.

[٢٣٢] الجندي، السلوك، ٢ / ٤٤؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ٢ / ٤٣٣ وجاء اسمه علي بن إسماعيل؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٣٢٧؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٤٧٥؛ الزركلي، الأعلام، ١ / ٣١٨.

(٢) حلب: مدينة عظيمة واسعة بالشام، وهي قصبة جند قنسرين. انظر. ياقوت، معجم البلدان، ٢ / ٢٨٢؛ الحميري، الروض المعطار، ١٩٦.

(٣) سيأتي ترجمته.

(٤) الرفض: والنسبة إليه رافضي. ويذكر أن الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي أطلقه على بعض أتباعه لما سمعهم يطعنون على أبي بكر وعمر ﵄، فأنكر عليهم ذلك، فتفرقوا عنه، فقال لهم: رفضتموني. فيقال إنهم سموا الرافضة لقول زيد لهم: رفضتموني. انظر: أبو الحسن الأشعري، مقالات الإسلاميين، زبارة، تاريخ الزيدية، ٣٤. ومسألة التفضيل بين الصحابة مسألة اجتهادية لا يسمى قائلها رافضياً. إ.هـ.

(٥) ( ) ساقط في ب.

النساء-، فازداد المنتخب حظوة وعلو قدر ولم يزل على جلالته إلى أن توفي في أول سنة إحدى عشرة وسبع مئة، وقبر في مقبرة باب سهام، وقبره معروف. رحمه الله تعالى.

[٢٣٣] أبو الذبيح إسماعيل بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عبد الرحمن الناشري، الفقيه الشافعي

كان فقيهاً فاضلاً، عالماً، صالحاً، عابداً، زاهداً، ورعاً، تفقه بأبيه عبد الله بن عمر، وغيره. وكانت له أحوال سنية، وسيرة مرضية، وسلك طريق السلف الصالح في إيثار الزهد والتواضع ومجانبة [أهل] [1] الدولة والدخول عليهم. واستمر قاضياً في مدينة المهجم مرتين، ثم تركه تعففاً وتديناً، وكان قد ولي القضاء في القحمة والكدرا [2] مدة قبل ذلك، ثم أقام في المهجم مدة طويلة ينشر العلم، وإليه انتهت رئاسة الفتوى هنالك، ولم يزل لازماً طريق الخمول والتواضع إلى أن توفي في المهجم، وكان وفاته آخر يوم من شعبان سنة أربع وثمانين وسبع مئة، رحمه الله تعالى.

[٢٣٤] أبو الفداء إسماعيل بن عبد الملك بن مسعود الدينوري البغدادي

كان فقيهاً [3]، محدثاً، وهو من إقليم العراق، فدخل عدن واستوطنها، وأخذ عنه فقهاؤها، وممن أخذ عنه: القاضي أحمد القريظي [4].

---

[٢٣٣] الشرجي، طبقات الخواص، ١٨٦، استطراداً في ترجمة والده؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٦٤٧.

(١) سقط في الأصل، والمثبت من ب و م.

(٢) الكدراء: سبق التعريف بها.

[٢٣٤] الجندي، السلوك، ١ / ٣٧٤؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٢٧؛ الأهدل، تحفة الزمن، ١ / ٢٧٠؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٥٣؛ قلادة النحر، ٢ / ٧١٤.

(٣) زاد في ب و م: مشهوراً.

(٤) هو أحمد بن عبد الله بن محمد القريظي. انظر ترجمة رقم: ١٠٨.

وكان عابداً، زاهداً، ظهرت له كرامات كثيرة، وكان يصحبه الخضر[1] ويزوره كثيراً. ويروى عن المقري يوسف الصداني[2] - وكان إماماً في مسجد الفقيه المذكور - أنه قال له يوماً: يا مقري أتريد أن أريك آية من آيات الله المحجوبة عن كثير من الناس. قال: نعم. فأمره بالدنو منه، فلما دنا منه مسح بيده على وجه المقرئ، وقال له: ارفع بصرك إلى السماء. فرفع رأسه ونظر إلى السماء، فرأى آية الكرسي مكتوبة بنور يخطف البصر أولها بالمشرق ﴿اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ وآخرها بالمغرب ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾[3]. قال المقرئ: بهذه الشهادة اشهدوا على شهادتي (وقال المقرئ: وسألته يوماً وقلت له: يا سيدي هل رأيت الخضر عليه السلام؟ فقال: نعم. فقلت له: أقسم عليك بالله الذي لا إله إلا هو إلا ما عملت لي في رؤيته و النظر إليه. فقال لي: إذا وفق الله وصوله سألت لك ذلك. ثم مكثنا مدة يسيرة. فلما كان ليلة من الليالي صلينا العشاء، ثم دخلت خلوة لي منفردة أبيت فيها. فقرأت شيئاً من القرآن ثم أغلقت باب الخلوة ونمت. فبينا أنا في منامي ذلك إذا رأيت باب الخلوة قد انفتح وارتفع سقفها عن مستقره ارتفاعاً كثيراً وإذا برجل طويل له لحية شمطا تقطر ماء وهو ينفضها بيده حتى وقف عند رأسي وسلم عليَّ ودعا لي

---

(١) صحبة الخضر عليه السلام ورؤيته من المعتقدات التي شاعت عند البعض في تلك العصور وخاصة الصوفية ومعتقد أهل السنة والجماعة في الخضر ﷺ هو أنه نبي. والصحيح من قولي العلماء ما ذهب إليه الجمهور من أنه مات ﷺ بالظاهر لعموم في قوله تعالى (وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ) [الأنبياء: ٣٤]. و أن موته عليه السلام قبل إرسال الله تعالى لنبيه محمد ﷺ. ويقول ابن القيم: الأحاديث التي يذكر فيها الخضر وحياته كلها كذب. ولا يصح في حياته حديث واحد. وللحافظ ابن حجر رسالة في هذا الباب بعنوان "الزهر النضر في نبأ الخضر". انظر: ابن القيم، المنار المنيف، ٦٧؛ فتاوى اللجنة الدائمة، ٣/ ٢٠٨، ٢٠٩؛ د. غفاف حسن مختار، تناقض أهل الأهواء والبدع في العقيدة، ١/ ١١٩.

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) سورة البقرة، آية ٢٥٥

بدعوات حفظت منها قوله: وفقك الله وأرشدك وأصلحك وسددك، أبشر وبشر كل من كان على ما أنت عليه أنه على الحق المستقيم والسنة التي اصطفاها الله لعباده الصالحين. وأن القرآن كلام الله نزل على رسوله ﷺ بصوت يسمع وحرف يكتب ومعنى يفهم على ذلك نحيا وعليه نموت وعليه نبعث إن شاء الله. هذه عقيدة الذين تمسكوا بها. ثم ودعني ومضى، وعاد سقف الخلوة وبابها على الحال الأولى، فلما غاب عني شخصه وأنا كذلك إذ سمعت صوت الفقيه إسماعيل يدق الباب فاجبته. فقال يا مقري: أتاك الرجل؟ فقلت: يا سيدي الذي رأيته أنت في اليقظة رأيته أنا في المنام. فقال لي: أبشر فقد نلت ما لم ينل سواك. فقلت له: من أين أتى هذه الساعة؟ قال: أخبرني أنه أتى من عند الفقيه عمر بن إسماعيل من ذي سفال. وذكر أنه أملى عليه من المهذب من باب مواقيت الصلاة – قلت هو عمر بن إسماعيل بن علي بن يوسف بن عبد الله بن علقمة الخماعي[1] وسأذكره في موضعه من الكتاب إن شاء الله تعالى –)[2].

ولم أقف على تاريخ وفاة الفقيه إسماعيل بن عبد الملك. ولكن زمنه معروف بمعاصريه والله أعلم.

[٢٣٥] أبو علي إسماعيل بن على الديداري – بفتح الدال وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال الثانية وبعد الألف راء ثم ياء النسب – نسبة إلى قوم يقال لهم: الديادر، يسكنون وصاب

(١) سيأتي ترجمته.

(٢) ( ) ساقط في ب.

[٢٣٥] الجندي، السلوك، ٢ / ٢٨٨؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٣٠؛ الحبيشي، تاريخ وصاب، ١٩٣؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٢٩٢؛ الأكوع، هجر العلم، ٣ / ١٣٣٨.

كان فقيها فاضلا، عارفا، كاملا. تفقه بالفقيه علي بن عبد الله الكردي [١]. فقيه ريمة الأنابط. (وكان والده علي [٢] فقيها فاضلا. تفقه بسليمان بن فتح، أحد أصحاب صاحب البيان. وبأحمد بن يوسف [٣] والد الفقيه موسى شارح اللمع. وكان الفقيه إسماعيل – المذكور – مدرسا في جامع الشعيبيين [٤]. ثم استناب أخا له اسمه عمر [٥]) [٦].

وكان وفاته في سلخ الحجة من سنة سبعين وست مئة رحمه الله تعالى.

[٢٣٦] أبو الفداء الإمام العارف بالله إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي بن عبد الله ابن إسماعيل بن أحمد بن ميمون الحضرمي الحميري اليزني نسبة إلى الملك ذي يزن الأكبر، واسمه عامر بن أسلم بن الحارث بن مالك بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك ابن زيد بن سدد بن زرعة بن سبأ الأصغر [٧]. الفقيه، الإمام الشافعي، إمام اليمن وبركة الزمن، قدوة الفريقين، وشيخ الطريقين، الملقب قطب الدين

---

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) ترجمته في: الحبيشي، تاريخ وصاب، ١٩٢.

(٣) هو أحمد بن يوسف التاعي. انظر ترجمة رقم: ١٩٧.

(٤) جامع الشعيبيين: ويعرف بجامع ظهر، في قرية ظهر من مخلاف بني شعيب في وصاب العالي. انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ٢٨٨، الحبيشي، تاريخ وصاب، ١٩٣، الأكوع، هجر العلم، ٣ / ١٣٣٨.

(٥) هو عمر بن علي الديداري، فقيه محقق، درّس بجامع ظهر، وتوفي سنة (٦٧٠ هـ / ١٢٧١ م). انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ٢٨٨، الحبيشي، تاريخ وصاب، ١٩٣

(٦) ( ) ساقط في ب.

(٧) الهمداني، الإكليل، ٢ / ٢٣٥.

[٢٣٦] الجندي، السلوك، ٢ / ٣٦؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٢٨؛ الخزرجي، العقود، ١/١٧٦؛ اليافعي، مرآة الجنان، ٤ / ١٣٣؛ السبكي، طبقات الشافعية، ٨ / ١٣٠؛ الأسنوي، طبقات الشافعية، ١ / ٢١٦؛ الحرضي، غربال الزمن، ٥٥١؛ الشرجي، طبقات الخواص، ٩٥؛ الأهدل، تحفة الزمن، ٢ / ٢٣٦؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٣٠٤؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٥ / ٣٦١؛ البغدادي، هدية العارفين، ١ / ٢١٣؛ الوشلي، نشر الثناء الحسن، ٣ / ١٥٠؛ الزركلي، الأعلام، ١/٣٢٤؛ الحبشي، مصادر الفكر، ٢٠٠؛ حميد الدين،=

كان فقيها مشهورا، وإماما مذكورا، عالما، عاملا، ناسكا، فاضلا، صالحا، عابدا، ورعا، زاهدا.

وكان مولده يوم التاسع من ذي الحجة سنة إحدى وست مئة. ويروى أن أباه لما تزوج أمه قيل له: يا محمد يأتيك من زوجتك هذه ولدان: محدَّث ومحدِّث – الأول بفتح الدال والثاني بكسرها – فأتت بإسماعيل وهو الذي داله مفتوحة، ثم أتت بإبراهيم وهو الذي داله مكسورة.

وتفقه الفقيه إسماعيل بأبيه، وعمه علي بن إسماعيل[1] – وسيأتي ذكرهما إن شاء الله تعالى – وأخذ أيضا عن جماعة من الكبار: كيونس بن يحيى[2]، والبرهان الحصري، وغيرهما وكان نقالا للفروع، غواصا على دقائق الفقه، وتفقه به عدة من العلماء الافاضل، وممن تفقه به الفقيه القدوة النجيب عبد الله بن ابي بكر بن الخطيب[3]، وهو اول من اشتغل عليه، والفقيه البارع العلامة أحمد بن أبي بكر الرنبول، والقاضي جمال الدين أحمد بن علي العامري[4]، صاحب شرح التنبيه، والفقيه الفاضل علي بن أحمد بن سليمان الجحيفي[5]، وغيرهم.

وله مصنفات كثيرة مفيدة منها: شرح المهذب، شرحه شرحا شافيا، وكان ميلاده ومنشأة بقرية الضحي – من أعمال المهجم – ثم ارتحل إلى زبيد لطلب الزيادة في العلم،

=الروض الأغن، ١ / ١١١؛ الأكوع، هجر العلم، ٣ / ١١٩١؛ العقيلي، التصوف في تهامة، ١٦٩؛ بعكر، كواكب يمنية، ٥١٨.

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) ستأتي ترجمته

(٤) انظر ترجمة رقم: ١٢٣.

(٥) زاد في ب: العنسي الجحيفي.

فتزوج بابنة الفقيه أبي بكر بن حنكاس الحنفي[١]، وبابنة الفقيه أبي الخير بن منصور – الآتي ذكرهما في باب الكنى إن شاء الله تعالى –. ثم غلب عليه حب استيطان زبيد فاستوطنها، واجتمع [به][٢] السلطان الملك المظفر غير مرة وسمع عليه البخاري فلما بلغ القارئ إلى ذكر الخمر وتحريمه أشار الفقيه إلى القارئ بإعادة الباب وأحاديثه مرة أخرى بحيث فهم السلطان أنه يعرض له في إبطاله فقال له: يا فقيه قد فهمنا غرضك، ونحن نامر بإبطال الخمر وتحريمها وعقوبة من يشربها واستعمالها. فاعترضه بعض مجالسيه فقال: يا مولانا السلطان أنت ملك وعليك خراج عظيم، ولست تأكل ثمنها ولا تحضُرُها، وإنما يأكل ثمنها ناس يشربونها. ولم يزل يجادل السلطان حتى أعرض عن ذلك.

قال الجندي[٣]: ولما انقرض الفقهاء الكبار من بني صالح[٤]، جعل السلطان أمر القضاء الأكبر في تهامة إلى الفقيه إسماعيل.

قال اليافعي[٥]: وذلك أن السلطان لما أراد أن يولي القضاء رجلاً من أهل تهامة استدعى بالفقيه إسماعيل الحضرمي وبابن الهرمل والفقيه أحمد بن موسى بن عجيل. فمر الفقيه إسماعيل وابن الهرمل على الفقيه أحمد بن موسى فقال لهما الفقيه أحمد: قد عزمتما. قالا: نعم. قال: رأيي أن لا تذهبا إليه، أما إذا عزمتما فلي إليكما حاجة وهي ألا تذكراني، فإن

---

(١) ستاتي ترجمته.

(٢) سقط في الأصل. والمثبت من ب و م.

(٣) السلوك، ٢ / ٣٧.

(٤) بنو صالح: ويلقبون بالقضاة. وهم أسرة من العلماء والفقهاء سكنوا مدينة المهجم وأول من شهر منهم: صالح بن علي بن أحمد العتري. ولي القضاء. ثم خلفه ابنه إبراهيم وهو أول من ولي القضاء الأكبر منهم. ثم ابنه صالح بن إبراهيم بن صالح. المتوفى سنة (٦٦٥ هـ ــ ١٢٦٦ م). انظر: الجندي. السلوك، ٢ / ٣٢٧، ٣٢٨؛ الأهدل. تحفة الزمن، ٢ / ٩٦.

(٥) مرآة الجنان، ٤ / ١٣٥.

ذكرني فقولا: هو في عش في البادية فإن تركته وإلا سافر إلى الحبشة وترك البلاد. فقال له الفقيه إسماعيل: يا فقيه أحمد إن الله قد استرعانا عليه كما استرعاه على الرعية، فنحن نأمره وننهاه، فان قبل منّا فهو المطلوب وإلا كنا قد خرجنا عن العهدة، ثم سافرا إلى تعز، فلما اجتمعا بالسلطان استقضى الفقيه إسماعيل.

قال الجندي[1]: فأقام نحواً من سنة في القضاء الأكبر، واستخلف في كل بلد قاضياً يصلح للقضاء من أهل الفقه والصلاح ولم يول إلا من علم صلاحه وورعه، واشترط على الجميع منهم ألا يحكم أحد إلا بمحضر من الفقهاء.

قال: وكان في جملة من ولاه القضاء يومئذ صهر له، يقال له: علي بن أحمد ولاه قضاء زبيد، فدخل عليه الفقيه إسماعيل يوماً بيته فوجد على حبل ثيابه ثياباً فاخرة لم يعرفها عنده من قبل، فقال له: من أين لك هذه الثياب يا فلان؟ فقال: من بركتك يا أبا الذبيح. فقال: ذبحني الله إن لم أعزلك ثم عزله، وبعد قليل عزل نفسه، وقيل: إنه خوطب يا إسماعيل رضيت بالنزول عن التسمي بالفقيه[2] إلى التسمي بالقضاء، أو كما قيل. وقيل: بل كان كثير التردد إلى تربة الشيخ أحمد الصياد – المقدم ذكره – وقد يجد عنده دليلاً على صلاح حاله فنوجي هنالك بما تقدم ذكره، فعزل نفسه.(وقيل: لما رجع[3] السلطان فيما قاله من إبطال للخمر، كتب إليه في شقف بعظم: يا يوسف[4] قد عزلت نفسي. وأمر بذلك إلى أمير [جاندار][5]

(١) السلوك ٢/٣٧.

(٢) جاء في م: بالفقه.

(٣) جاء في م: وجد.

(٤) زاد في م: إني.

(٥) جاء في الأصل: أمير خازندار، والمثبت من م وهو الصواب، وجاندار: كلمة مركبة من لفظين فارسيين أحدهما: جان ومعناه: سلاح، والآخر: دار ومعناه ممسك. أي ممسك السلاح، ووظيفته أن يتولى الإستئذان في دخول الأمراء، ويدخل أمامهم ؛ اى الديوان. ابن كنان. حدائق الياسمين، ٦٩؛ البقلي، مصطلحات صبح الأعشى، ٨٢.

رسولاً وقال: أبلغ هذا إلى السلطان، فلم يطق أمير جاندار كتم ذلك بل بعث به إلى السلطان، فلما وقف عليه علم أن لا طاقة له على رده.

(قال اليافعي: فكتب إليه السلطان يعاتبه في ذلك وقال: دع أنك موسى ولست بموسى، وإني فرعون ولست بفرعون، وقيل بل كتب إليه: أرسل من هو خير منك إلى من هو شر مني، فأمره الله باللطف به واللين له فقال تعالى: ﴿فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾[1] أما تكتب إليَّ في ورق بفلس)[2].

قال الجندي: فأضاف السلطان قضاء التهائم إلى القاضي بهاء الدين محمد بن أسعد العمراني، إلى قضاء الجبال.

قال: ويقال إن الفقيه إسماعيل آخر من ولي القضاء الأكبر على الوجه المرضي، على هذا أجمع فقهاء اليمن، قال: وفي الجبال محمد بن أبي بكر العمراني – وسأذكره في موضعه إن شاء الله تعالى –)[3].

وكان الفقيه مبارك التدريس انتفع به جمع كثير من مدرسي اليمن، ومن أعجب ذلك ما حكاه الجندي في كتابه قال: أخبرني الثقة من أهل عدن، قال:أخبرني الفقيه محمد بن معط[4]، وكان من الزهاد الفقهاء الذين قدموا عدن وتديروها، قال: كنت في بلدي – وهي قرية الرقبة من وادي رمع – فعرض لي أن أقرأ النحو. فرأيت في المنام قائلاً يقول: اذهب إلى الفقيه إسماعيل الحضرمي وأقرأ عليه النحو، فعجبت من ذلك، فقلت: يا عجباه المشهور أن الفقيه إسماعيل ضعيف المعرفة في النحو، ثم قلت في نفسي: قد حصلت الإشارة فليست

---

(١) سورة طه آية ٤٤.

(٢) ( ) ساقط في م.

(٣) ( ) ساقط في ب.

(٤) هو محمد بن معط. فقيه محقق، لم تشر المصادر لتاريخ وفاته. انظر: بامخرمة، تاريخ ثغر عدن. ٢٦٠.

هذه الإشارة سدى، ثم عزمت على السفر من بلدي إليه، فسافرت من الرقبة حتى دخلت الضَحي فوجدت الفقيه في حلقة التدريس بين أصحابه، فحين رآني رحب بي، فلما سلمت عليه، وقعدت بين أصحابه، قال لي: يا فقيه قد أجزتك في [جميع][1] كتب النحو، فأخذت ذلك بقبول وعدت إلى بلدي، فما طالعت شيئاً من كتب النحو إلا عرفت مضمونه حتى يظن من يذاكرني أني قد أخذت عدة كتب في النحو، قال المخبر: وكان كما قال.

وقال الفقيه أحمد بن أبي الخير: سمعت الفقيه الإمام مفتي المسلمين أحمد بن سليمان الحكمي قال: لما سمعت بتقبيل رجل الفقيه إسماعيل وقع في نفسي ما يقع في نفس الفقهاء فاتفق يوم جمعة فقلت هذا يوم خلوة أروح فيه إلى الفقيه، وكان في بيت ابن حنكاس ودخلت عليه وهو ممتد فقال مرحباً بك حيث شا تقبل رجلي ثم مد رجليه فقبلتهما.

قال اليافعي: وكان الجلة من العلماء يقبلون قدمه، قال: وأخبرني الفقيه الإمام القاضي نجم الدين الطبري رحمه الله أنه زاره هو وجده الإمام العلامة محب الدين الطبري وأنهما قبلا قدمه.

ومن كراماته الباهرة ما يروى أنه سافر إلى بلد فلما كان آخر النهار أشار إلى الشمس أن تقف فوقفت مكانها حتى بلغ مقصده !!! وهذه الكرامة مشهورة عنه[2]، وقد انتشر ذلك في بلاد اليمن.

ومن كراماته أن سدرة نادته والتمست منه أن يأكل هو وأصحابه من ثمرها.

ومن كراماته شفاعته في قوم سمعهم يعذبون في القبور.

---

(١) سقط في الأصل والمثبت من ب و م.

(٢) هذه خرافات واباطيل منسوبة إلى الكرامات. وعن إدعاء القوم للكرامات والفرق بين الكرامة عند أهل السنة والصوفية. انظر ترجمة رقم ٧٩، حاشية ١٩.

ومن كراماته أن الملك المظفر يوسف بن عمر صاحب اليمن، كان يقول لحجابه: لا تتركوه يدخل عليَّ حتى تستأذنوني خوفاً من أن يراه ملابساً ما يكرهه. فما شعر إلا وقد دخل عليه من غير أن يراه الحجاب ولا يشعر به البواب.

ومما وجد بخطه ﷺ من الخطاب الذي سمعه: فارق الناس أحسن ما كانوا عليه، وتتبع خطوات الفلاء في زاوية الخشوع والعطش تجدني عند ذلك أنفض جراب الاهتمام، وسمعني عطيط رجال المعازبة في بيداء الثقة بي، والتوكل علي، وحنين الشوق، وأنين الخوف، أول أكواتك كلها، ونحن عبيدك بالقضاء ونون، وانقطع الكلام.

ومما وقع له من الخطابات المشهرة عنه: يا إسماعيل إنا مشتاقون إليك. فهل أنت مشتاق إلينا، أو مما هذا التخلف. فقال: يا رب عوقتني الذنوب، فقال: قد غفرنا لك ولأهل تهامة من أجلك.

قال الجندي: ومما يذكر عن الفقيه نفع الله به ما وجدته بخط تلميذه حسين بن محمد بن سبأ بن أبي السعود – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى[1]– وكان من خواص أصحابه، قال: أخبرني علي بن عبد الله أنه سافر مع الفقيه إسماعيل من الضحي إلى الشويرا – القرية المعروفة بسهام – قال: وكنت كثيراً ما ألتزمه على أن يخبرني بما فتح الله عليه في سفره من فائدة. فبينما نحن نسير إذ رأيته قد شغل كما نعلمه في وقت حصول الحال عليه فلما استفاق سألته عن أمره، فقال: لا أخبرك حتى أستأذن، فلما قربنا من قرية الشويرا لقيه أهل الشويرا فشغل عني بهم وبينما نحن في القرية، فلما كان وقت السحر لازمته فأخبرني بمخاطبته وكتبها بيده وهي: الحمد لله، قل لعبادي: أنا أشوق إليهم منهم إلى الماء البارد. أفلا تشتاقون إليَّ.

قل لعبادي: أنا أستر عيوبهم من ملائكتي كما يستر أحدهم عيبه عن الناس.

---

(١) انظر ترجمة رقم ٣٣٣.

قل لعبادي: إن رحمتي دارة عليهم ما دامت حاجتهم إليّ وحاجتهم إليّ لا تنقطع أبداً.

قل لعبادي: وإن كانت مغفرتي أكثر من ذنوبهم أفلست أهلاً أن يُستَحى مني.

قال الخزرجي: ووجدت بخط الفقيه إبراهيم بن عمر العلوي – المقدم ذكره – ما مثاله، حدثنا الفقيه شرف الدين أحمد بن أبي الخير بن منصور أن الفقيه الصالح قطب الدين إسماعيل بن محمد الحضرمي كان يقول لأصحابه: لا توحشكم الذنوب من الله تعالى على كل حال متوضين وغير متوضين، ومصلين وغير مصلين، ولجوا الباب، ولقد جرى لي مقام من المقامات بين يد الله تعالى حتى رأيت من سعة رحمة الله تعالى أنَّ الخوف من الكبائر.

قال اليافعي[1]: قال الفقيه ﷺ: وحصل اجتماع ببعض المشائخ المتقدمين في اليقظة وكل واحد منهم أفاد بفائدة، ومجموع ذلك من لم يفارق تعب، من نظر إلى نفسه بعين المراعاة عطب، إن وجدت في الدنيا ما يبقى لك وتبقى له فاعكف، ومن وقع مع العوائق لحظة أوثقته، ما بقي من السم قاتل وإلا فممرض، إنك ميت وإنهم ميتون، فلا يتعلق بهم، من لم يكفه لفظه لم تنفعه القناطير المقنطرة.

وكان الجماعة المذكورون أصحاب هذه الوصايا، أبو يزيد البسطامي، وذو النون، وبشر الحافي، والجنيد، وسري السقطي، والشبلي وأبو تراب ﷺ ونفع بهم، كل واحد تكلم بكلمة من هذه الكلمات المذكورات.

كان الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل مع جلال قدره يتأدب معه ويقول: نحن مُحبُّون وهو محبوب، وتلقاه في وقت وسار معه ماشياً والفقيه إسماعيل راكباً، وحجا معاً في سنة واحدة، ومعهما قافلة اليمن، فلما قاربوا مكة تلقاهم الشريف أبو نمي[2] وهو يومئذٍ صاحب

---

(١) مرآة الزمان، ٤/ ١٣٦.

(٢) هو محمد بن حسن بن علي بن قتادة بن إدريس الحسني، الشريف، أمير مكة ولي مكة نحو ٥٠ سنة إلا اوقاتاً يسيرة. وتوفي في بعض الأقوال سنة (٦٦٩ هـ / ١٢٧٠ م). انظر: الفاسي، العقد الثمين، ١/ ٤٥٦؛ ابن فهد، غاية المرام، ٢ / ٩.

أمر مكة وسلطانها. وكان عليه ثياب من حرير وكان يعرف الفقيه أحمد بن موسى، ولا يعرف الفقيه إسماعيل؛ لأن ابن عجيل كان كثير التردد إلى مكة والمدينة. فلما رآه الفقيه إسماعيل انقض عليه انقضاض البازي على الفريسة، وأخذ بطوقه وقال له: أتلبس هذا الذي لا يلبسه إلا من لا خَلاقَ له في الآخرة فبقي الشريف مبهوتاً وهو ينظر إلى الفقيه أحمد بن موسى، فقال له الفقيه أحمد: أتدري من هذا؟ هذا الفقيه إسماعيل الحضرمي[الارعن] (١) على ربه لو تغير علينا هلكنا كلنا.

قال اليافعي: وكان الفقيه إسماعيل ﷺ في بداته منعزلاً عن الناس متخلياً بنفسه، وكان يقتات من النبق(٢) في أوقات البداية.

(قال الجندي (٣): وكتب الفقيه إلى تلميذه الفقيه أحمد بن أبي بكر الرنبول - المقدم ذكره -: من الوالد إسماعيل بن محمد الحضرمي إلى الولد أحمد بن أبي بكر الرنبول- وفقه الله تعالى- وبعد: فإن حب الدنيا ما دخل قلباً إلا أفسده، وبفساده يفسد جميع الجسد، فالحذر الحذر، فالدنيا ممر والآخرة مقر، فالله الله بلزوم بيت الله، ونشر العلم على من طلبه.)(٤) .

وكتب أيضاً إلى تلميذه الفقيه الصالح عبد الله بن الخطيب - الآتي ذكره - كتاباً يقول فيه: لا يصح الاجتماع إلا بعد الجواز على الصراط، فعليك بالعزوف عن الدنيا القليل منها والكثير، فإن القليل سم قاتل، ومن أدخل فيها أنملة غطس كله.

---

(١) بياض في الاصل و المثبت من ب.

(٢) النبق : هو مادة تخريج من لب جذع النخلة، حلو المذاق . انظر الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ص١١٩٤ ، طبعة مؤسسة الرسالة.

(٣) السلوك، ٢ / ٣٨.

(٤) ( ) ساقط في ب.

وكان الفقيه رحمه الله مع زهده في الدنيا كثير التزوج جداً حتى قال لبعض ذريتــه: لا تتزوجوا من نساء زبيد فإني أخشى عليكم أن تقعوا في بعض المحارم لكم.

ويروى أنه كان يقول: كل شيء قدرت على الزهد فيه ، إلا المرأة الحسناء والدابــة النفيسة.

قال الجندي: وأخبرني الثقة من الفقيه حسن الشرعبي – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى – أنه سمعه يقول: رأيت النبي ﷺ ذات ليلة من الليالي، فقلت يا رسول الله ﷺ من أوليــاء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون؟ قال: هم الدرسة، فلما كان في الليلة المقبلة رأيته أيضاً فقلت يا رسول الله ﷺ أي الدرسة هم؟ قال: هم درسة الفقه التنبيه والمهذب. قلت يا رسول الله فدرسة القرآن فقال: أولئك أصفياء الله.

قلت: وله من الفضائل والمفاخر والمحاسن ما يطول ذكره ولا يمكن حصره. وتــوفي في بلده قرية الضحي، وكان وفاته يوم التاسع من ذي الحجة سنة ست وسبعين وســت مئــة، وكان عمره خمساً وسبعين سنة. من غير زيادة ولا نقصان، رحمه الله تعالى، وأعاد علينا مــن بركاته، وكان رحمه الله يحضر مجلس الشيخ الصالح أبو الغيث بن جميل وينــسب إليــه في التصوف.

قال اليافعي[1]: وقيل له يوماً ماذا نقول عنك إذ سئلنا أفقيه أنت أم صوفي؟ فقال: بل صوفي وشيخي في التصوف أبو الغيث بن جميل، رحمة الله عليهم أجمعين. اللهم انفعنا بهم في الدنيا والآخرة.

(١) مرآة الزمان. ٤ / ١٣٤.

[٢٢٧] أبو سعيد إسماعيل بن محمد المعروف بابن البوقا

كان سيداً رئيساً، جواداً، نفيساً، واسع الخير بماله وجاهه، مأمون الغائلة، طاهر المحضر والصدر واللسان. وكان وزير الملك جياش بن نجاح[١]، ثم وزر للملوك من أولادهم، وهم الفاتك بن جياش، والمنصور بن جياش، وعبد الواحد بن جياش[٢].

قال عمارة[٣]: وما منهم إلا من أكرمه وعظمه. قال: وأدركت أولاده بزبيد وهم: سعد، وسعيد، وعبد المفضل، وعبد المحسن، ولهم نباهة القدر، وارتفاع الوجاهة، وبعد الصيت ما هو مشهور[٤] معروف منهم وعنهم، وكان أبوهم يقول شعراً حسناً. قال عمارة: وشعره كثير، يتغنى بغزله رشاقة، ويتمثل بجزله وثاقة، فمن غزله قوله:

عند روض الربيع لي أوتار ... نقتضيها الصهباء والأوتار

(وغير الغزل قوله في مطلع قصيدة يخرج في مدحها إلى الشريف يحيى بن حمزة السليماني[٥]:

يا طاوي الفلوات طي المدارجِ ... عُج نحو منعرجِ الكثيبِ وعرجِ)[٦]

ولم أقف على تاريخ وفاته، وعصره معروف بمعاصريه، رحمه الله تعالى.

---

[٢٢٧] عمارة، تاريخ اليمن، ٢٣٠؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٢ / ٤٨١.

(١) انظر ترجمة رقم ٢٧٥.

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) تاريخ اليمن، ٢٣٠.

(٤) زاد في ب: لهم.

(٥) هو الشريف يحيى بن حمزة السليماني من أئمة الزيدية، ولي المخلاف السليماني في عهد الدولة النجاحية بزبيد نحو سنة (٤٧٤هـ ١٠٨١م) وما بعدها. انظر: عمارة، تاريخ اليمن، ٢١٧؛ العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني، ١ ٢٠٢.

(٦) ( ) ساقط في ب.

[٢٣٨] أبو الفداء إسماعيل بن يوسف بن قريع الفقيمي

كان فقيهاً صالحاً، ورعاً، زاهداً، تقياً، له كرامات كثيرة.

قال الجندي(١): يرى على قبره كل ليلة نور منتشر إلى السماء، ومسكنه قرية التريبة من وادي زبيد، - وهي شرقي مدينة زبيد وتأخذ في ناحية الشمال قليلاً -، وقبره هنالك. ولم أقف على تاريخ وفاته، رحمه الله تعالى.

وبه تفقه محمد بن عيسى بن عبد الباقي (٢): وكان ابن عبد الباقي كامل الفضل عارفاً بتعبير الرؤيا، رحمة الله عليه.

وقريع: - بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وآخره عين مهملة -. والفقيمي -بضم الفاء وفتح القاف وسكون المثناة من تحتها وكسر الميم وآخره ياء نسب-، نسب إلى فقيم، وفقيم بطن من كنانة، وما يبعد أن يكون في العرب غيره(٣) والله أعلم.

[٢٣٩] أبو عمرو الأسود بن يزيد بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة النخعي التابعي

كان أحد فقهاء التابعين، تفقه بمعاذ بن جبل الأنصاري ﷺ صاحب رسول الله ﷺ، وأسند عن معاذ وأبي بكر وعمر وعلي وابن مسعود وأبي موسى الأشعري وسلمان الفارسي وعائشة ﷺ أجمعين، وكان صواماً قواماً، ذكره ابن الجوزي في [صفة] الصفوة قال(٤): كان

---

[٢٣٨] الجندي، السلوك، ٢ / ٣٧٩؛ الشرجي، طبقات الخواص، ١٠٨؛ الأكوع، هجر العلم، ١ / ٢٥١.

(١) السلوك: ٢ / ٣٧٩.

(٢) ترجمته في: الجندي، السلوك، ٢ / ٣٧٩.

(٣) قلت: بل هناك الفُقيمي نسبة إلى فقيم بن دارم بن مالك بن حنظلة بن تميم. انظر: ابن الأثير، اللباب، ١٨١/٢.

[٢٣٩] خليفة بن خياط، الطبقات، ١٤٨؛ أبو نعيم، حلية الأولياء، ٢ / ١٠٢؛ أبو الفرج ابن الجوزي، صفة الصفوة، ٣ / ١٤؛ الدار قطني، أسماء التابعين، ١ / ٧٠؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٩ / ١٥١؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ١/ ٣١٠؛ ابن حبان، علماء الأمصار، ١٦١.

(٤) ٣ / ١٤؛ جاء اسم الكتاب في الأصل هكذا [صفوة الصفوة] والصواب صفة وهو مثبت.

يختم القرآن في شهر رمضان في كل ليلتين ختمة، ويختم في غير رمضان في كل ست ليال ختمة، وحج ثمانين حجة، ما بين حجة وعمرة.

وكان يجهد نفسه بالصوم حتى يخضر جسده ويصفر. فيقول له عمه علقمة بن قيس[1]: لِمَ تعذّب هذا الجسد؟ فيقول: إن الأمر جد، إن الأمر جد. وكان يقال انتهى الزهد إلى ثمانية فيعد هذا منهم، ولما احتضر بكى، فقيل له: مم تجزع، فقال: ومن أحق بذلك مني والله لو أنبئت بمغفرة من الله عز وجل لأهمني الحياء منه مما قد صنعت، إن الرجل ليكون بينه وبين الرجل الذنب الصغير فيعفو عنه فلا يزال مستحياً منه.

وكان قد ذهبت إحدى عينيه من الصوم إذ لا يزال صائماً، وما كان إلا راهباً من الرهبان[2]، وكانت وفاته بالكوفة[3] في سنة خمس وثمانين[4] من الهجرة رحمه الله تعالى.

[٢٤٠] أبو عبد الله أشرس بن أبي أشرس[5]

كان فقيهاً فاضلاً. رحالاً في طلب العلم، ذكره القاضي أحمد بن علي العرشاني فيمن قدم اليمن، قال: وكان يروي عن معاوية بن مرة، ويروي عنه خلاد عن الثوري عن أشرس، قال: وكان يجالس وهب بن منبه[6]، وحفظ عنه كلاماً حسناً، ولم أقف على تاريخ وفاته، رحمه الله تعالى.

---

(١) هو علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي. توفي سنة (٦٢ هـ / ٦٨١ م). انظر: ابن سعد، الطبقات، ٦ / ٨٦؛ ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ١٦١.

(٢) جاء في ب: زاهدا من الزهاد.

(٣) الكوفة: مدينة مشهورة بجنوب العراق. وكان اختطاطها في عهد الخليفة عمر بن الخطاب سنة ١٧ هـ. انظر ياقوت، معجم البلدان، ٤ / ٤٩٠.

(٤) جاء في م: خمس وسبعين وهناك أقوال في وفاته. انظر: مصادر الترجمة.

(٥) الترجمة بأكملها ساقطة في م.

[٢٤٠] تذكر المصادر أن اسمه حبيب بن حسان بن أبي الأشرس. انظر: البخاري، التاريخ الصغير، ٢ / ٨٩؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ١ / ٤٥٠، ٤٥٤؛ ابن عدي، الكامل، ٢ / ٤٠٣، ٤٠٤.

(٦) ستأتي ترجمته.

[٢٤١] أبو السرور إقبال بن عبد الله الهندي

قال الجندي[(١)]: كان إقبال الهندي المذكور عبداً لخادم يقال له: إقبال الدوري[(٢)] وكان من مياسير أهل عدن، وكان عاقلاً ديناً، مشتغلاً بالقراءات السبع، قرأ على ابن الحرازي بعدن، فاستفاد وأفاد، وكان حسن السيرة.

ولما سافر سيده من عدن خرج إقبال منها أيضاً، وسكن مدينة المهجم من تهامة واستوطنها، فحصل عليه عنت من بعض ولاتها فارتحل عنها وقدم تعز فأقام فيها مدة، ثم توفي بها، وكانت وفاته في سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة[(٣)] رحمه الله تعالى.

[٢٤٢] أبو الفضل أويس بن عامر وقال ابن الكلبي[(٤)] أويس بن عمرو بن [جزء][(٥)] بن مالك ابن عمرو بن سعد بن عمرو بن عصْوان بن قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد، وهو الذي يقال له: أويس القرني

كان من أفضل التابعين، ولم يمنعه من الوصول إلى رسول الله ﷺ في الحياة إلا أنه كانت له والدة، وكان براً بها، وكان يكره فراقها؛ خشية أن يعُقَّها، وهو الذي قال فيه رسول الله

---

[٢٤١] الجندي، السلوك، ٢ / ٤٤٠؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٥٥؛ قلادة النحر، ٣ / ٥٣٦.

(١) السلوك، ٢ / ٤٤٠.

(٢) انظر ترجمته في: بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٥٥.

(٣) جاء في م: وست مئة.

(٤) الكلبي، نسب معد، ١ / ٣٣٤.

(٥) جاء في الأصل: حرب، وفي ب و م: حرث. والمثبت من الكلبي، نسب معد، ١ / ٣٣٤.

[٢٤٢] ابن سعد، الطبقات، ٦ / ١٦١؛ خليفة بن خياط، الطبقات، ١٤٦؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة، ٢ / ٢٧؛ البستي، مشاهير علماء الأمصار، ١٦١؛ أبو نعيم، حلية الأولياء، ٢ / ٧٩؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ١ / ٣٣١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٩ / ٢٥٧؛ اليافعي، مرآة الزمان، ١ / ٩٧؛ الجندي، السلوك، ١ / ٩٧؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ١ / ٣٥١؛ الإصابة، ١ / ١١٥؛ الشرجي، طبقات الخواص، ١٠٩؛ الذهبي، ميزان الإعتدال، ١ / ٢٧٨].

ﷺ " يدخل الجنة بشفاعته مثل ربيعه ومضر "[١]. وقد روي بالأسانيد المتواترة في كتب الصحاح[٢] أن عمر بن الخطاب ﷺ كان إذ أتت عليه أمداد أهل اليمن قال لهم: هل فيكم أويس بن عامر، حتى أتى عليه، فقال: هل أنت أويس بن عامر؟ قال: نعم. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يأتي عليكم أويس بن عامر مع إمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن، كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم، له والدة هو بها بار لو أقسم على الله لأبره فان استطعت يا عمر أن يستغفر لك فافعل، فاستغفر له. ثم قال له: أين تريد؟ قال: الكوفة. قال: ألا أكتب لك إلى عاملها استوصيه بك، فقال: لان أكون في غبراء الناس أحب إلي. ثم سافر. فلما كان في العام المقبل حج رجل من أشرافهم فوافقه عمر ثم سأله عن أويس، فقال: تركته رث الثياب قليل المتاع. فقال عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول " يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن، كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم له والدة هو بر بها لو أقسم على الله لأبره، فان استطعت أن يستغفر لك فافعل ". فلما قدم الرجل الكوفة أتى أويساً وقال: استغفر لي. فقال له: أنت حديث عهد بسفر صالح فاستغفر ألقيت عمر؟ قال: نعم، فاستغفر له، ففطن به الناس، فصار يكثر التغيب عنهم. وكساه رجل منهم كساء فكان إذا رآه إنسان قال: من أين لأويس هذا الكساء[٣]. قال ابن الجوزي في [صفة] الصفوة[٤]: انفرد بإخراج هذا الحديث مسلم، وأورد ابن الجوزي في

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه بلفظ جاء فيه: حدثنا ابو أسامة عن هاشم عن الحسن قال رسول الله ﷺ: " يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي مثل ربيعة ومضر ". قال حدثني حوشب قال فقلنا للحسن هل سمي لكم قال نعم: أويس القرني. انظر: عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، مصنف بن أبي شيبة، ٦ / ٣٩٧، حديث رقم: ٣٢٣٤٣.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه. انظر: صحيح مسلم بشرح النووي، ١٦ / ٩٥، كتاب فضائل الصحابة، حديث رقم: ٢٢٥.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي، ١٦ / ٩٦، بلفظ مغاير في بعضه

(٤) ٢ / ٣٠. جاء في الأصل صفوة الصفوة. والمثبت هو الصواب.

[صفة] الصفوة من مناقبه كثيراً، من ذلك قصته مع هرم بن حيان[1] وهي طويلة غير أن فيها أن هرماً لما بلغه قول النبي ﷺ يدخل الجنة بشفاعة أويس مثل ربيعة ومضر،قال: قدمت الكوفة في طلبه فوجدته جالساً على شاطئ الفرات نصف النهار يتوضأ فعرفته بالنعت الذي نعت لي، وإذا به رجل نحيل آدم، شديد الأدمة، محلوق الرأس، مهيب المنظر، فسلمت عليه، فرد، ونظر إلي، فمددت يدي لأصافحه، فأبى، فقلت: يرحمك الله يا أويس وغفر لك، كيف أنت؟ ثم خنقتني العبرة من حبي له، ورقني لما رأيت من حاله، حتى بكيت وبكي، ثم قال لي: وأنت حياك الله يا هرم بن حيان، كيف أنت يا أخي من دلّك عليّ، فقلت: الله. فقال: لا إله إلا الله ﴿سُبْحَـٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً ﴾[2]. فقلت له: من أين عرفت اسمي واسم أبي وما رأيتك قبل اليوم ولا رأيتني، فقال: أنبأني العليم الخبير، عرف روحي وروحك حين كلمت نفسي نفسك، إن المؤمنين يعرف بعضهم بعضا، ويتحابون بروح الله، وإن لم يلتقوا وإن نأت بهم الدار، وتفرقت المنازل، فقلت له: لِمَ لَم تحدثني رحمك الله عن رسول الله ﷺ، فقال: إني لم أدرك رسول الله ﷺ، ولم تكن لي معه صحبة بأبي وأمي هو، ولكن قد رأيت رجالاً رأوه، ولست أحب افتح علي[3] هذا الباب لأكون محدثاً ولا مفتياً ولا قاضياً، في نفسي شغل عن الناس ثم كان بينهما حديث يطول شرحه من جملته أنه أخبرهم بموت عمر، فقال له هرم: أن عمر لم يمت. فقال: بلى نعاه إلي ربي عز وجل. ونعى إلي نفسه، ثم دعا لي وأوصاني أن لا أفارق الجماعة، وقال: إن فارقتهم فارقت دينك وأنت لا تعلم ودخلت النار، ثم قال: لا أراك بعد اليوم فإني أكره الشهرة، والوحدة أحب إلي؛ لأني كثير الغم ما دمت مع هؤلاء الناس، حتى لا يسأل عني ولا يطلبني أحد، واعلم أنك مني على بال. وإن لم أرك وتراني، فاذكرني وادعُ لي، فإني أذكرك وأدعُ لك إن شاء الله، فانطلق أنت هاهنا

---

(١) هو هرم بن حيان العبدي، من صغار الصحابة. انظر: ابن عبد البر، الإستيعاب، ٤ / ٩٨؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ٥ / ٣٦٦.

(٢) سورة الإسراء، آية ١٠٨

(٣) جاء في ب و م: على نفسي.

حتى أخذ أنا هاهنا، فحرصت أن أمشي معه ساعة، فأبى علي ففارقته أبكي ويبكي وجعلت أنظر إليه حتى دخل بعض السكك، ثم كنت أسأل عليه بعد ذلك فلم أجد عنه مخبراً، وما أتت علي جمعة إلا ورأيته مرة في[منامي] [1] أو مرتين. (وأسند ابن الجوزي في كتاب [صفة] الصفوة[2] إلى أسير بن جابر أنه قال: كان أويس إذا حدث يقع حديثه في قلوبنا موقعاً ما يقع حديث غيره مثله. وأسند أيضاً عن الشعبي أنه قال[3]: مرَّ رجل من مراد على أويس القرني فقال له: كيف أصبحت؟ فقال: أحمد الله عز وجل، قال كيف الزمان عليك؟ قال: كيف هو على رجل إذا أصبح يظن أنه لا يمسي وإن أمسى يظن أنه لا يصبح فمبشر بالجنة أو بالنار، ثم قال له: يا أخا مراد: إن الموت وذكره لم يتركا لمؤمن فرحاً، وإن علمه بحقوق الله لم يترك له فضةً ولا ذهباً، وإن قيامه لله بالحق، لم يترك صديقاً. وأسند أيضاً إلى عمر بن الأصبغ أنه قال[4]: لم يمنع أويساً من القدوم على رسول الله ﷺ إلا ما كان من بره لأمه. فقد بان لك بما ذكرنا صحة ما تقدم من أنه لم يتأخر عن الالتقاء بالنبي ﷺ إلا ما كان من بره لأمه، ثم إنه كان عالماً، غير أنه كما قال لهرم لا أحب أن أكون قاضياً ولا محدثاً ولا مفتياً رغبةً في الخمول وميلاً عن الشهرة.)[5] وأسند ابن الجوزي أيضاً عن النضر بن إسماعيل[6] أنه قال: كان أويس يلتقط الكسر من المزابل فيغسلها ويأكل بعضها ويتصدق بعضها ويقول: اللهم إني أبرأ إليك من كل كبد جائع. ويروى أنه لما هم بالفراق لهرم قال له أوصني، قال يا هرم: توسد الموت إذا نمت واجعله نصب عينيك إذا قمت، وادع الله أن يصلح قلبك ونيتك، فلن يعالج شيئاً أشد عليك منهما، بينا قلبك مقبل إذ هو مدبر، وبينا هو مدبر إذ هو مقبل، ولا تنظر في صغر المعصية، ولكن انظر إلى عظمة غضب الله تعالى.

---

(١) سقط في النسخ، والمثبت من المصادر.

(٢، ٣، ٤) ١١، ١٢، ١٣ / ٢، ٣٢ / ٢، ٣٣ / ٢، ٣٤.

(٥) ( ) ساقط في ب.

(٦) صفة الصفوة، ٢ : ٣٤.

وقال ابن الجوزي[١]: كان أويس مشغولاً بالعبادة عن الرواية غير أنه قد أرسل الحديث عن النبي ﷺ [أنّه قال] [٢] [احفظوني] [٣] في أصحابي، وإن من أشراط الساعة أن يلعن آخر هذه الأمة أولها، وعند ذلك يقع المقت على الأرض وأهلها، فمن أدرك ذلك فليضع سيفه على عاتقه ثم ليلق ربه عز وجل شهيداً، فإن لم يفعل فلا يلومن إلا نفسه [٤]. وكانت وفاة أويس يوم صفين[٥] شهيداً مع علي كرم الله وجهه في شهور سنة سبع وثلاثين من الهجرة رحمه الله تعالى، ويقال إنه توفي في أيام عمر، والأول أصح برواية هرم عنه أنه قال: نعى إليّ ربي عمر، وقد تقدم ذكر ذلك وبالله التوفيق.

[٢٤٣] أبو السرور أُنَيْس بن عبد الله الفاتكي الحبشي الجزلي

كان أنيس المذكور أول من ولي الوزارة من عبيد فاتك بن جياش[٦] صاحب زبيد، وكان جباراً، غشوماً، شجاعاً، مهيباً، مشهوراً، جواداً، وكان له في العرب وقعات تحاموا زبيد من أجلها. قال عمارة[٧]: ثم طغى هذا أنيس وبنى داراً واسعة فيها حُجرُ كُبارُ واسعة

---

(١) صفة الصفوة، ٢ / ٣٤.

(٢) ساقطة في الأصل، والمثبت من المصادر.

(٣) جاء في جميع النسخ: احفظني. والمثبت من المصدر.

(٤) اخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء، ٢ / ٨٧.

(٥) يوم صفين: وفيه كانت الوقعة بين علي بن أبي طالب ﵁، ومعاوية ، وجند الشام وذلك في ذي الحجة من سنة ٣٦ هـ والمحرم من سنة ٣٧ هـ. انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ٧ / ٢٦٤.

[٢٤٣] عمارة، تاريخ اليمن، ١٦٨؛ ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ٧٧؛ الجندي، السلوك، ٢ / ٥٠٨؛ الخزرجي، العسجد، ١١٤؛ العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني، ١١٥.

(٦) هو فاتك بن جياش ويعرف بابن الهندية، من حكام الدولة النجاحية بزبيد، ولي بعد أبيه جياش بن نجاح. واستمر حتى وفاته سنة (٥٠٣ هـ / ١١٠٩ م). انظر: عمارة، تاريخ اليمن، ١٦٦؛ د. محمد السروري، تاريخ اليمن الإسلامي ١٧٢.

(٧) تاريخ اليمن، ١٦٨.

أرضية، عرض كل قاعة منها ثلاثون ذراعاً، وفيها عدة مجالس، كل مجلس أربعون ذراعاً، وفيها عدة قصور، وعمل لنفسه مظلة للركوب، وعمل سكة لنفسه، وهم أن يفتك بمولاه المنصور بن فاتك[١]، فاشتهر الأمر من ندمائه لعبيد فاتك فدبّروا عليه الرأي، فعمل منصور ابن فاتك وليمة في قصر الإمارة، واستدعى وجوه دولته وفي جملتهم أنيس، فلما حصل عنده قبض عليه وأمر بقتله، فقتل للفور وأمر بحز رأسه، واستصفى أمواله، وفي جملة ما صار إليه بالابتياع من ورثة أنيس جاريته علم[٢]، وكانت مغنية وهي أم ولده فاتك بن منصور. وكانت امرأة صالحة، عفيفة، كثيرة الخير، تحج بأهل اليمن براً وبحراً في خفارتها، رحمة الله عليهم أجمعين، وأنيس المذكور – بضم الهمزة وفتح النون وسكون المثناة من تحتها وآخره سين مهملة[٣] والله أعلم.

[٢٤٤] أبو الحزم أهيف بن عبد الله الأشرفي الأفضلي المجاهدي المؤيدي

كان خادماً [حازماً][٤] فارساً، همّاماً، شجاعاً، مقداماً، سفاكاً، أديباً، مهيباً، وكان أحد الأمراء الكبراء، عالي الهمة، كبير النفس، شديد الصولة، صادق العزم، خدم أربعة ملوك أولهم المؤيد ثم ابنه المجاهد ثم ابنه الأفضل ثم ابنه الأشرف، وكان أوحد نصحاء السلاطين، سايساً، ضابطاً، كاملاً فيما يتولاه من الأمور، لا يعرف المحاباة في أقواله ولا أفعاله، وكان أول من أنشأه السلطان الملك المجاهد فكان يوليه الحصون، ويندبه في الأمور

---

(١) هو المنصور بن فاتك بن جياش، من حكام الدولة النجاحية، توفي سنة (٥٣٠ هـ ١١٣٥ م) تقريباً. انظر: عمارة، تاريخ اليمن، ١٦٧، السروري، تاريخ اليمن، ١٧٣، العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني، ١ / ١١٣.

(٢) ستأتي ترجمتها.

(٣) زاد في م: كتصغير اسم أنس.

[٢٤٤] الخزرجي، العسجد، ٤٤٦، العقود، ٢ / ١٥٦؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ...

(٤) سقط في الأصل، والمثبت من ب و م.

المهمات، ويقدمه على العساكر، وكان غشمشماً[(١)]، لا ينثني عن مقصد يقصده، ثم ولاه حصن تعز غير مرة، وكانت أيام ولايته أحسن الأيام، لما شمل الناس من الأمن التام، والعدل في الأحكام، فكان القوي والضعيف والدنيء والشريف عنده في منزلة واحدة، وكان شديد العقوبة، طائش السيف، لا يعرف العفو عن أحد،(قتل القاضي موفق الدين عبد الله بن علي ابن محمد اليحيوي[(٢)] وزير الدولة المجاهدية، والطواشي جمال الدين بارع[(٣)]؛ وهو أستاذه الذي رباه، على ظن وتوهم – وسأذكر القصة بأسرها في ترجمة القاضي موفق الدين عبد الله ابن علي اليحيوي إن شاء الله [(٤)]–، وقتل عدة مستكثرة من أهل تعز وغيرهم)[(٥)]، ولما فسدت زبيد؛ لكثرة المفسدين فيها في الدولة الأفضلية ندبه السلطان الملك الأفضل رحمه الله في قطعة من العسكر فسار إليه وحط بعسكره خارجاً عنها، ومنع العسكر من دخولها، وكانت إقامته في حائط لبيق شرقي المدينة، ولم يزل يخادع أهلها حتى دخلها عليهم قهراً بالسيف، فقتل من أهلها مقتلة عظيمة، ثم ولاه السلطان فيها ولايته المشهورة فأقام فيها والياً أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وخمسة عشر يوماً، وفي مدة ولايته فيها أمر السلطان الملك الأفضل رحمه الله بعمارة[السور] [(٦)] والخنادق فعمر السور عمارة أكيدة وأصلح الخنادق إصلاحاً جيداً[(٧)]، ورتب على أبواب المدينة الأربعة حراساً بالليل، وبين كل بابين برج عليه الحراس أيضاً، وجعل أبراجاً وحراساً على مخاليل الماء التي في السور، وحصن المدينة تحصيناً شديداً، وكان استمرار هؤلاء الحراس في آواخر الدولة الأفضلية وذلك في أول شهر شعبان

---

(١) الغشمشم : من يركب رأسه فلا يثنيه عن مراده شيء ، الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ص١٤٧٥.

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) أورد المؤلف قصة قتله في ترجمة: القاضي موفق الدين عبد الله بن علي بن محمد اليحيوي.

(٥) ( ) ساقط في ب.

(٦) جاء في الأصل: السوق، والمثبت من ب و م، وهو الصواب.

(٧) الخزرجي، العقود، ٢ / ١٣٥.

من سنة ثمان وسبعين وسبع مئة، وكانت [يده][1] منبسطة في سائر المملكة اليمنية بالحكم النافذ، فإذا تظلم إليه إنسان برجل غائب عن زبيد وأعمالها كتب له محضراً وأرسله إلى أي ناحية كان فيها، وكان يكتب في محضره يحضر فلان بن فلان إلى مجلس الحرب المنصور بزبيد المحروس ولا يتأخر أو يرضي خصمه فلان،فان كانت له حجة حضر وإلا وكل من يقوم بحجته وإلا أرضى خصمه، وان لم يفعل الزم الطواشي عاقلته في زبيد تسليم ما يدّعى عليه ذلك الخصم. وكانت ولايته المذكورة أولها يوم الحادي عشر من ذي الحجة من سنة اثنتين وسبعين وسبع مئة [2]. وتوفي يوم الخميس الخامس والعشرين من شوال من سنة سبع وثمانين وسبع مئة، وقبر في المقبرة الشرقية من باب سهام في قبة هنالك وحياط عليها غربي مسجد الشيخ الصالح طلحة بن عيسى الهتار رحمه الله تعالى.

[٢٤٥] أبو الخير أيمن بن [نابل][3]

كان فقيهاً مشهوراً، قال الجندي[4]: عده الحاكم[5] في أهل اليمن، وكان يسكن مكة، وأدرك القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ﷺ أحد فقهاء الإسلام السبعة الذين يقول فيهم الشاعر:

---

(١) جاء في الأصل: مدة، والمثبت من ب و م وهو الصواب.

(٢) الخزرجي، العقود، ٢ / ١٢٨.

(٣) جاء في الأصل و م: نايل، والمثبت من ب وهو إجماع المصادر.

[٢٤٥] خليفة بن خياط، الطبقات، ٢٨٣؛ الدار قطني، أسماء التابعين، ١ / ٧٢؛ عمر بن شاهين، تاريخ أسماء الثقات، تحقيق صبحي السامرائي، (الكويت: الدار السلفية، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م)، ٤٢؛ الفاسي، العقد الثمين،٣/٣٤٤؛ ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٦٧؛ الجندي، السلوك، ١ / ١٥٤؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب،١/٣٥٧؛ الأهدل، تحفة الزمن،١/٩٥؛ الذهبي، ميزان الإعتدال، ١/٢٨٣؛ ابن عدي، الكامل، ١/٤٣٣.

(٤) السلوك، ١ / ١٥٤.

(٥) هو الحاكم الكبير، محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق، المتوفى سنة (٣٧٨ هـ / ٩٨٨ م) وكتابه الأسامي والكنى، تحقيق يوسف محمد الدخيل، (المدينة المنورة: مكتبة الغرباء، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م).

ألا كـــل من لا يقتـــديْ بأئمـــة فقسمتُهُ ضيزى عن الحق خارجـــه

فخذهم عُبيد الله، عروة، قاســم سعيد،ســـليمان،أبوبكر،خارجَة[١]

فهؤلاء السبعة المذكورون يقال لهم فقهاء الإسلام.وهم: عبيد الله بـــن عبـــد الله بـــن مسعود الهذلي[٢]، وكانت وفاته على ما قيل سنة اثنتين ومئة، وعروة بن الزبير بن العـــوام كانت وفاته سنة أربع وسبعين من الهجرة[٣]، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وكانت وفاته سنة إحدى ومئة، وقيل سنة اثنتين وقيل سنة ثمان ومئة[٤] والله أعلـــم. وســـعيد بـــن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي وكانت وفاته سنة إحدى وتسعين وقيل سنة اثنتين وسبعين وقيل سنة أربع وسبعين من الهجرة[٥]، وسليمان بن يسار مولى ميمونة بنت الحارث زوج رسول الله ﷺ وكانت وفاته [سنة مئة] [٦] وقيل سنة سبع ومئة[٧]، و(أبو بكر بـــن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي وكانت وفاته ســـنة أربـــع وســـبعين[٨] مـــن الهجرة)[٩]، وخارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري.........

(١) انظر البيتين في: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١ / ٢٨٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٩ / ١٢٢.

(٢) ذكر البعض وفاته سنة (٩٨ هـ) وقيل (٩٩ هـ). انظر: ابن سـعد، الطبقـات، ٥ / ٢٥٠، خليفـة، الطبقات، ٢٤٣؛ ابن حبان: علماء الأمصار، ١٠٦.

(٣) كانت وفاته سنة (٩٩ هـ). انظر: ابن سعد، الطبقات، ٥ / ١٧٨؛ الذهبي، العبر، ١ / ٢٨٠.

(٤) ذكر البعض أن وفاته سنة (١٠٧ هـ) وقيل (١٠٨ هـ). انظر: ابن سعد، الطبقات، ٥ / ١٨٧، خليفة، الطبقات، ٢٤٤؛ الذهبي، العبر، ١ / ١٠٠.

(٥) تذكر المصادر أن وفاته (٩٣ هـ) وقيل (٩٤ هـ). انظر: خليفة، الطبقات، ٢٤٤؛ ابن حبـان، علمـاء الأمصار، ١٠٥؛ الدار قطني، أسماء التابعين، ١ / ١٤٧.

(٦) بياض في الاصل و المثبت من ب و م.

(٧) انظر ترجمته في: ابن سعد، الطبقات، ٥ / ١٧٤؛ ابن حبان، علماء الأمصار، ١٠٦؛ الـدار قطـني، أسمـاء التابعين، ١ / ١٥٧.

(٨) توفي سنة (٩٤ هـ) وعلّه وهم من الناسخ، انظر: ابن سعد، الطبقات، ٥ / ٢٠٧؛ ابـن حبـان، علمـاء الأمصار، ١٠٧؛ الذهبي، العبر، ١ / ٨٣.

(٩) ( ) ساقط في ب.

الخزرجي[١] وكانت وفاته سنة سبع وسبعين وقيل سنة مئة من الهجرة والله أعلم.

[٢٤٦] السلطان الملك الناصر أيوب بن طغتكين بن أيوب بن شاذي سلطان اليمن في عصره

كان ملكاً شاباً، عاقلاً، وادعاً، تملك بعد قتل أخيه الملك المعز إسماعيل بن الملك [العزيز][٢] طغتكين – المقدم ذكره[٣]– وكان سلطنة الناصر المذكور في سنة ثمان وتسعين وخمس مئة، وقيل في سنة تسع وتسعين وخمس مئة – بتقديم التاء في الكلمتين معاً –، وكان القائم بدولته الأمير سيف الدين سنقر الأتابك – الآتي ذكره –، وكان هو الذي رباه ولذا قيل له الأتابك، وهذه الكلمة إنما توضع لمن يربي أولاد الملوك، قاله ابن خلكان[٤]، ولما توفي سنقر الأتابك – في التاريخ الآتي ذكره إن شاء الله تعالى[٥] – اسند أمر مملكته إلى الأمير علم الدين ورد شار[٦]، وكان الأمير علم الدين شجاعاً، مقداماً، فتصاول هو والإمام عبد الله بن حمزة[٧] على اليمن مصاولة شديدة، وكانت لهم أيام مشهورة، ووقعات مذكورة[٨]. ولم يزل قائماً بالملك إلى أن توفي – في التاريخ الآتي ذكره إن شاء الله تعالى – ولما توفي علم الدين ورد شار في تاريخه استوزر السلطان الملك الناصر بعده الأمير بدر الدين غازي بن

---

(١) تشير المصادر أن وفاته (٩٩ هـ) وقيل (١٠٠ هـ). انظر: ابن سعد، الطبقات، ٥ / ٢٦٢؛ ابن حبان، علماء الأمصار، ١٠٦؛ الذهبي، العبر، ١ / ٩٠.

[٢٤٦] ابو شامة، الذيل على الروضتين، ٦٨؛ المقريزي، السلوك، ١ / ١٦٠؛ ابن حاتم، السمط، ١٤٨، ١٥٣؛ الحمزي، تاريخ اليمن، ٩٢، ٩٣؛ الجندي، السلوك، ٢/ ٥٣٧؛ المرتضى الزبيدي، ترويح القلوب، ٤٩؛ الخزرجي، العسجد، ١٧٩؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٥٦؛ قلادة النحر، ٣ / ٧٣؛ الزركلي، الأعلام، ٢ / ٣٨.

(٢) سقط في الأصل والمثبت من ب و م.

(٣) انظر ترجمة رقم: ١٢٩.

(٤) وفيات الأعيان، ١ / ٣٦٥.

(٥) توفي الأتابك سنقر سنة (٦٠٧ هـ) وقيل (٦٠٩ هـ). انظر: ابن حاتم، السمط، ١٤٧؛ الجندي، السلوك، ٢ / ٥٣٧.

(٦) سيأتي ترجمته.

(٧) سيأتي ترجمته.

(٨) عن هذه الوقعات. انظر: أبي فراس بن دعثم، السيرة المنصورية، ٢ / ٣٠، ٢١٨؛ ٢ / ٩٤٧.

جبريل[١]، وجعله القائم بملكه، فحمل السلطان على طلوع صنعاء وقتال الإمام عبد الله بن حمزة، فطلع في جيش جرار وطلع بأموال جمة، وكان خروجه من تعز إلى صنعاء يوم السبت غرة ذي الحجة من سنة عشر وست مئة، فلما استقر في صنعاء سمه وزيره فيما يقال والله أعلم، فتوفي هنالك في الليلة المسفرة عن يوم الجمعة الثاني عشر من المحرم أول سنة إحدى عشرة وست مئة، فحمله وزيره من صنعاء إلى تعز بعد أن طلاه بالممسكات[٢]، وكان قد استحلف العسكر وتسمى بالملك، وخطب له في صنعاء، فلما صار في أثناء الطريق وثب عليه مماليك الناصر وقتلوه في السحول، وقيل في مدينة إب - على ما سنذكره في ترجمته إن شاء الله تعالى -، وسار العسكر بالناصر ميتاً كما ذكرنا حتى وصلوا به مدينة تعز فقبر في مقبرة تعز في القبة التي هي قبلي الميدان: ميدان تعز بين أحوال هنالك، وهي باقية إلى عصرنا على يمين السائر من الميدان إلى الأجيناد[٣] والله أعلم.

[٢٤٧] أبو الخير أيوب بن محمد بن كُدَيْس - بضم الكاف وفتح الدال المهملة وسكون المثناة من تحتها وآخره سين مهملة -

كان فقيهاً فاضلاً، مباركاً، مشهوراً، له صيت عال، وكان تفقهه[٤] بالقاسم بن محمد الجمحي، وسمع من الحافظ [عبد] [٥] بن أحمد ....

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) الممسكات: هي مواد حفظ جثث الموتى من التبدل والتعفن لوقت.

(٣) الأجيناد: مقبرة مدينة تعز، وتقع إلى الغرب منها. انظر: الخزرجي، العقود، ٢ / ١٤٦؛ المقحفي، معجم البلدان، ١ / ١٢٩ ، وتلفظ اليوم الأجينات.

[٢٤٧] ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٩٧؛ الجندي، السلوك، ١ / ٢٧٤؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٤٤؛ الأهدل، تحفة الزمن، ١ / ١٨٦؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٢ / ٢٨٤.

(٤) جاء في م: يقال إنه تفقه.

(٥) جاء في الأصل: عبد الله، وفي ب: عبيد، والمثبت من م، وهو الصواب.

الهروي(١) في مكة سنة سبع وأربع مئة كثيراً من [مسموعاته و كان] (٢) ينادى له في الموسم من أرادالورق والورِق(٣)، والسماع العالي فعليه بأيوب بن محمد بن كديس إلى قلعة [ظبا](٤) من أرض اليمن. فكان يقرئ العلم، ويقري الطعام، ويقوم بكفاية من قصده من الطلبة. وكان مسكنه قرية ظبا وهي[قريبة] (٥) من الجند فيما بين السفال وسهفنة، معروفة بكثرة الفقهاء، وفيها جامع يقصد للتبرك يقال إنه بني على زمن عمر بن الخطاب ﷺ وبأمره. وفيه جُب للماء منذ ذلك الزمان. ومن رغبة أهل القرية فيه ومحبتهم له بنوا عليه وقضضوه، وهو معتدل. وفيه منبر لطيف. قال الجندي(٦): دخلته مرارا لغرض التبرك به، واجماع أهل تلك الناحية على بركته. وكانت وفاة الفقيه تقريبا على رأس عشر وأربع مئة، قال الجندي(٧): وظُباُ بالظاء المعجمة المضمومة والموحدة المفتوحة وآخره ألف ساكنة والله أعلم.

[٢٤٨] السلطان الملك المنصور أيوب بن الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني الجفني(الملقب زند الدين)(٨)

---

(١) هو أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الهروي، الفقيه، حافظ، محدث، نزل مكة. وحدث بها. توفي سنة ٤٣٤ هـ / ١٠٤٠ م). انظر: ابن نقطة، التقييد، ٣٩١؛ الذهبي، العبر، ٢ / ٢٦٩ .

(٢) بياض في الاصل و المثبت من ب و م.

(٣) زاد في م: بفتح الراء وكسرها. يعني البياض للكتابة، والفضة.

(٤) جاء في الأصل: ضبا. والمثبت من ب و م. وظُبا: قرية عامرة تعرف اليوم بقرية دار الجامع. وتقع في وادي ظُبا الذي تسمت به. وهي بين ذي السفال شمالاً، وسهفنة جنوباً. انظر: الأكوع، هجر العلم، ٣ / ١٢٧٩.

(٥) بياض في الأصل. وفي ب: قرية، والمثبت من م.

(٦،٧) السلوك، ١ / ٢٧٤.

(٨) ( ) ساقط في م.

[٢٤٨] الجندي، السلوك، ٢ / ٥٥٧؛ ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ٢٨٨؛ الخزرجي، العسجد، ٣٤٣، العقود، ٢ / ٢٣؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٤٥؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٥٣٩؛ يحيى بن الحسين، غاية الأماني، ٤٩٨؛ الزركلي، الأعلام، ٢ / ٣٩.

كان أحد أولاد الملك المظفر، وكان محبوباً عند أبيه، وكان أخوه السلطان الملك المؤيد يحبه ويكرمه إكراماً عظيماً دون سائر اخوته، وأقطعه إقطاعات سنية، وسمعت: أنه كان لا يترجل لأخيه المؤيد ولا يمشي بين يديه؛ وذلك لمرض كان لا يفارقه في غالب أحواله، وكان أخوه لا يكلفه ذلك لضعفه عن المشي، فلما توفي السلطان الملك المؤيد – في تاريخه الآتي ذكره إن شاء الله تعالى – استقل ولده السلطان الملك المجاهد [بالملك] [1]في قطر اليمن، فأقام مدة يسيرة فحصل من العسكر ما سنذكره إن شاء الله من الخلاف والخروج عن الطاعة، ثم اجتمع جمهور العسكر على لزم السلطان الملك المجاهد فلزموه في الثامن من جمادى الآخرة، وقال ابن عبد المجيد في النصف منه[2]، وتقدموا به إلى عمه الملك المنصور أيوب المذكور، وكانوا قد وضعوا عنده كلاماً وقرروا قاعدة[3] في هذا المعنى، فأقام عند عمه معتقلاً ثلاثة أيام، ثم طلع الملك المنصور الحصن في جلالة الملك وناموس السلطنة، وطلع بابن أخيه معه تحت الحفظ، فأودعه دار الأدب، وهو الذي يسمى دار الإمارة، وأقام الملك المنصور في الملك نحواً من ثمانين يوماً، ثم إن والدة السلطان الملك المجاهد استخدمت عسكراً جيداً من الرجل فوصلوا إلى تعز ليلاً فطلعوا الحصن من ناحية السريف فلما تسوروا الحصن بمساعدة بعض أهله، وقفوا على باب الدورة إلى بعد طلوع الفجر، فلما أسفر النهار، نزل الخادم بمفاتيح أبواب الحصن ففتح البواب أولاً باب الدورة فلما فتح الباب هجم العسكر على البواب فقتلوه وأخذوا المفاتيح التي معه بأسرها، ودخلوا باب القصر فطلعوا إلى السلطان الملك المنصور فوجدوه قاعداً في مجلس هنالك فأغلقوا عليه باب المجلس الذي هو فيه، ووقف بعضهم على باب المجلس يحفظه، ونزل الباقون إلى مجلس الملك

---

(١) سقط في الأصل، والمثبت من ب و م.

(٢) بهجة الزمن، ٢٨٧؛ وذلك سنة (٧٢٢ هـ / ١٣٢٢ م).

(٣) زاد في ب: وقرروا عنده.

المجاهد فكسروا الأقفال وحملوه بقيده وأطلعوه الحصن ثم نزلوا بالملك المنصور من المجلس الذي هو فيه إلى مجلس الملك المجاهد فحبسوه فيه، وكان ذلك كله في ليلة السبت السادس من شهر رمضان سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة، وكان الملك المنصور قد أرسل ولده الملك الظاهر (عبد الله بن أيوب - الآتي ذكره إن شاء الله تعالى -)[1] إلى حصن الدملوة حافظاً لها. فلما علم بقبض والده، تغلب على الحصن واستمال معظم العسكر فمالوا إليه فأنفق عليهم أموالاً جزيلة. فانتشرت الفتن في البلاد - وسنذكر طرفا من ذلك في ترجمة الظاهر إن شاء الله-.

ولم يزل المنصور مسجوناً في حصن تعز تحت الحفظ مع ابن أخيه[2] إلى أن توفي يوم الأربعاء الثاني من صفر سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة رحمه الله تعالى.

---

(١) ( ) ساقط في م.

(٢) هو السلطان محمد الناصر بن عمر الأشرف بن المظفر يوسف. خرج على السلطان الملك المؤيد ثم على ابنه الملك المجاهد. وكان آخرها سنة (٧٢٥ هـ - ١٣٢٤ م). ولم تشر المصادر إلى تاريخ وفاته. انظر: الخزرجي، العقود. ٢ / ٣٤؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٢٥٦.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی



الباب الثاني

بـــاب البـــاء الموحـــدة

يشتمل على ما كان من الأسماء المقصودة

أوله باء موحدة، وترتيب الحروف الواقعة بعدها على الترتيب.

[٢٤٩] أبو نصر بارع بن عبد الله المجاهدي المؤيدي الملقب جمال الدين

كان خادماً شهماً. ذا شجاعة وفراسة وكرم ورئاسة(١). وكان مقبول الصورة عند سيده السلطان الملك المجاهد، حسن الأخلاق، طيب النفس، سليم الصدر. وكان المجاهد يجله ويكرمه، ويوليه الولايات، ويقدمه. ولاه مدينة زبيد في سنة خمسين وسبع مئة، وظهرت نجابته. وعرفت كفايته. وحسم مادة أهل الفساد، وعَمرت بحسن سيرته البلاد. ولما أراد السلطان أن يتقدم إلى مكة المشرفة في سنة إحدى وخمسين وسبع مئة. ولاه حصن "إرياب"(٢)، وجرد معه عسكراً جيداً. فأقام هنالك إلى ما أراد الله تعالى ما أراد – مما سنذكره إن شاء الله تعالى في ترجمة القاضي موفق الدين عبد الله بن علي اليحيوي إن شاء الله تعالى – فسار الطواشي "بارع" المذكور من إرياب إلى مدينة تعز فجرت القصة هنالك، وشنق ليلة السبت الثامن والعشرين من المحرم أول سنة إحدى(٣) وخمسين وسبع مئة رحمه الله تعالى.

[٢٥٠] أبو حمير بحير بن ريسان الحميري

---

[٢٤٩] الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٤٩ ؛ الخزرجي، العسجد، ٣٨٨ ؛ العقود، ٢ / ٧٩ ؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٦٠٩.

(١) جاء في ب: سياسة

(٢) إرْيَاب: جبل يطل على نقيل سُمارة (صَيِد). يبعد عن مدينة يريم نحو ٢٠ كيلاً. انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب، ١٩٧ ؛ المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٥٢.

(٣) جاء في م، وجميع المصادر: اثنتين.

[٢٥٠] الطبري، تاريخ الطبري، ٣ / ٢٩٦ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٨ / ١٦٨، وسماه: بجير بن زياد الحميري. ؛ الهمداني، الإكليل، ٢ / ٢٥٥ ؛ الحمزي، تاريخ اليمن، ٣١ ؛ الجندي، السلوك، ١ / ٢٠٠ ؛ ابن الديبع، قرة العيون، ٧٥ ؛ الأهدل، تحفة الزمن، ١ / ١٣٥.

كان أميراً جواداً، بذالاً للأموال في وجوه البر، شجاعاً، شهماً، وكان من كرام الولاة، استعمله يزيد بن معاوية[1] على اليمن والياً، وكانت ولايته ضماناً[2] ضمنها من يزيد بن معاوية بمال معلوم يحمله في كل سنة ما بقيت ليزيد ولاية، وكان رجلاً جواداً، كريماً، متلافاً، يأنف أن يُسأل شيئاً قليلاً، وربما عاقب من يسأله قليلاً.

قال الجندي [3]: حكي أن رجلاً قصده من الحجاز وامتدحه بشعر يقول فيه:

بحيرُ بن ريسانَ الذي سادَ حميراً ... ونائلهُ مثلَ الفــرات غزيرُ
وإني لأرجُو من بحيــرٍ وليــدة [4] ... وذاك من الحرِ الكريم كثيرُ

فغضب عليه بحير وقال له: ترتحل من الحجاز لا ترجو مني إلا وليدة لأؤدِّبنك، ثم أمر به فضرب أسواطاً، ثم بعث له بعشرة ولائد، وأجازه إجازة سنية، فانصرف شاكراً.

ولم أقف على تاريخ وفاة بحير، وزمنه معروف بخليفته الذي ولاه، والله أعلم.

[٢٥١] أبو البهاء بدر بن عبدالله المظفري الملقب تاج الدين

كان خادماً عاقلاً، حازماً، كاملاً، شجاعاً، مقداماً، له رأي وتدبير وسياسة ورئاسة، وهو من خدم الحرة بنت جوزه، وإن كان[5] يتظاهر بحب السلطان الملك المظفر يوسف بن

---

(١) هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، ولي الملك بوصية من أبيه، (٦٠ هـ)، وتوفي في نصف ربيع الأول من سنة (٦٤ هـ / ٦٨٣ م). انظر: خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ٢٣١؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٥ / ٨١، وفي أيامه كان قتل الحسين بن علي في كربلاء وكذلك وقعة الحرة في المدينة المنورة.

(٢) الضمان: أن يتكفل صاحب الولاية بدفع مال سنوي معين لخزينة الدولة مقابل ولايته الإقليم. انظر: د. عمارة، قاموس المصطلحات الإقتصادية، ٣٤٥.

(٣) السلوك، ١ / ٢٠٠.

(٤) الوليدة: تطلق على الجارية والأمة. وكذا الوليدة والمولدة: الجارية المولودة بين العرب. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ٨ / ٤٩١٥. مادة ولد.

[٢٥١] الجندي، السلوك، ٢ / ٤٥؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٤٨؛ الخزرجي، العقود، ١/١١٣؛ ابن الديبع، قرة العيون، ٣٣٥؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٣٣٦؛ الأكوع، المدارس، ١٧٦.

(٥) جاء في ب : وكان .

عمر في أيام أبيه: وكان بين السلطان الملك المظفر وبين خالته بنت جوزه من التنافر ما هو معروف مشهور، فلما رأت بنت جوزه خادمها بدر المذكور كثير الميل إلى المظفر أمرت به أن يحبس، فحبس في حبس زبيد، فأقام في الحبس أياماً. ثم توفي الملك[1] المنصور نور الدين وبدر الدين المذكور يومئذٍ في الحبس كما ذكرنا، فلما علم بوفاة السلطان خرج من الحبس قهراً على الحباس وصار إلى ولده السلطان الملك المظفر وإلى أخته المعروفة الشمسية وكانوا يومئذ في زبيد، فحثهم على القيام بحفظ زبيد، وتقلد أمر القتال، فأعطوْه الأموال، وأخرج مالاً كثيراً كان معه. واستخدم الرجال. وأنفق الأموال. وقام قياماً حسناً. وشمر في الحرب عند وصول المماليك مع الملك المعظم فخر الدين أبو بكر بن الحسن بن علي بن رسول إلى زبيد. وكان السلطان الملك المظفر [يومئذ][2] في إقطاعه المهجم، فلم تحتفظ زبيد إلا بهمته بعد تقدير الله تعالى ذلك.

فلما وصل السلطان الملك المظفر من المهجم إلى زبيد – كما سنذكره في ترجمته –، أحسن إليه إحساناً كلياً، وحمل له طبلخانات[3]، وأقطعه الإقطاعات الجاملة. فسار بالرعية أحسن سيرة.

وكان جواداً، عالي الهمة، شريف النفس، يحب العلم والعلماء، وله عدة مآثر فمن مآثره الدينية بزبيد: مدرسة "القراء" وفيها مدرسة للحديث النبوي[4] أيضاً رتب فيها إماماً ومؤذناً وقيماً[5] ومقرئاً للقرآن الكريم بالقراءات السبع. وطلبة يقرأون عليه، و شيخاً

---

(١) من هنا سقط بمقدار ورقة في نسخة م. تضم ثلاث تراجم: تتمة ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣.

(٢) سقطت الكلمة في المتن. واستدركها الناسخ في الهامش الأيمن من الأصل.

(٣) جاء في ب: طبلخانة.

(٤) وهما مدرستان ضمهما مبنى واحد. انظر: الجندي، السلوك، ٢ : ٤٥، ابن الديبع، بغية المستفيد، ٨٤؛ الأكوع، المدارس، ١٨٠.

(٥) القيّم: ورد ذكر هذه الوظيفة في عدد من وظائف الوقف الرسولية، وحددت مهامه في العناية بالمدرسة ونظافتها وأثاثها وإشعال سرجها والعناية بها، وغير ذلك من الخدمات. انظر: عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، معيد النعم ومبيد النقم، ١٣٥ ; د. ضيف الله الزهراني، د. طلال الرفاعي، وثائق تعليمية من عصر الدولة الرسولية، ٤١.

للحديث حافظاً لحديث رسول الله ﷺ، وطلبة يستمعون الحديث، وأوقف عليهم وقفاً يقوم بكفاية الجميع منهم.

وله المدرسة "التاجية" الفقهية المعروفة بمدرسة "المبردعين"[(١)] بزبيد أيضاً، رتب فيها إماماً ومؤذناً وقيماً ومدرساً للفقه على مذهب الإمام الشافعي ﷺ، ومعيداً، وعشرة من الطلبة، وأوقف على الجميع وقفاً يقوم بكفايتهم.

وله أيضاً "الخانقاه"[(٢)] المعروفة بالتاجية بزبيد شرقي باب ["القرتب"] [(٣)]، ورتب فيها إماماً ومؤذناً وقيماً وشيخاً[(٤)] ونقيباً[(٥)] وفقراء يقومون بإطعام الطعام للواردين، ووقف عليها أيضاً وقفاً جيداً.

وله أيضاً وقف في الوادي زبيد يعرف "بالعمارة"، جعله خالصاً للعمارة لئلا يحصل الضرر على أحد من المرتبين، [وجميع] [(٦)] وقفها[(٧)] المذكور في وادي زبيد وله في الجبل مدرسة في قرية الوحيز[(٨)].

---

(١) الجندي، السلوك، ٢ / ٤٦ ؛ الخزرجي، العقود، ١ / ١١٣ ؛ الأكوع، المدارس، ١٧٦.

(٢) الخانقاه: سبق التعريف به.

(٣) بياض في الأصل، والمثبت من ب.

(٤) شيخ الخانقاه: لقب يطلق على كل من يتولى أمر الخانقاه ويشترط أن يكون عارفاً بالتصوف وطرقه متصفاً بـه. انظر: السبكي، معيد النعم، ١٢٤ ؛ الباشا، الفنون والوظائف، ٢ / ٦٤٠.

(٥) النقيب: النقيب في اللغة هو العريف وشاهد القوم وضمينهم، والجمع نقباء. ونقيب الخانقاه يكون القائم بـأمر نزلائها أمام الشيخ. الباشا، الفنون والوظائف، ٣ / ١٢٩٤.

(٦) بياض في الأصل، والمثبت من ب.

(٧) جاء في ب: وقفه.

(٨) الوحيز: قرية في منطقة الشعوبية، من مديرية المواسط، وأعمال محافظة تعز. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٨٦٠، الأكوع، المدارس، ١٨٠.

(قال الجندي: وهي الآن بأيدي المشائخ بني مدافع[١].

قال: وكان السلطان الملك المظفر قد أراد تغيير وقفه. وأغلقت مدارسه شهرين أو ثلاثة أشهر، فلم يزل القاضي بهاء الدين يلاطف السلطان حتى أبقاه وأجراه)[٢].

قال الخزرجي عفا الله عنه: وسمعت من غير واحد أن السلطان الملك المظفر رحمه الله كره أن يسامحه في أرضه التي أوقفها، وكانت أرضه التي أوقفها كثيرة جداً، ولم يكن يسعى في تغيير وقفه. فرأى رسول الله ﷺ في منامه في ليلة من الليالي. وهو يقول له: يا يوسف سامح بدراً في أرضه فقد سامحناه أو كلاماً هذا معناه، والله أعلم. فسامحه السلطان عند ذلك.

وكانت وفاته بتعز في شهر ربيع الأول سنة أربع وخمسين وست مئة. ويقال إنه مات مسموماً والله أعلم.

[٢٥٢] أبو عمارة البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جُشَم بن مجدعة بن حارثة ابن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن أوس الأنصاري ثم الأوسي

أحد أصحاب رسول الله ﷺ كان ممن بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن مع علي بن أبي طالب ﷺ فيما حكاه ابن سمرة[٣] وغيره. ثم رجع برجوع علي ﷺ، فواجهوا رسول الله ﷺ في حجة الوداع سنة عشر، وكان من صلحاء الصحابة ﷺ.

---

(١) بنو مدافع: نسبة إلى الشيخ مدافع بن أحمد بن محمد المعيني ثم الخولاني الساكن بقريبة الوحيز. وقد درس بالمدرسة بعض أولاده وأحفاده. انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ١٣٧ ؛ الأكوع، المدارس، ١٨٠.

(٢) ( ) ساقط في ب.

[٢٥٢] ابن عبد البر، الإستيعاب، ١ / ٢٣٩ ؛ ابن سعد، الطبقات، ٤ / ٣٦٤ ؛ خليفة بن خياط، الطبقات، ٨٠ ؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ١ / ٣٦٢ ؛ ابن حبان، علماء الأمصار، ٧٦ ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٤ / ٣٤٠، الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٠ / ٦٥، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١ / ١٨٨.

(٣) طبقات فقهاء اليمن، ١٥. والخبر في البخاري حديث رواه بسنده عن أبي سحاق سمعت البراء بن عازب ﷺ يقول: "بعثنا رسول الله ﷺ مع خالد بن الوليد إلى اليمن. قال: ثم بعث علياً بعد ذلك مكانه...". انظر: صحيح البخاري، ٥ / ١٢٩، كتاب المغازي، حديث رقم ٤٣٤٩.

وذكر الدولابي[١]: أن أول غزوة البراء بن عازب مع رسول الله ﷺ يوم الخندق، ولم يشهد البراء بدراً ولا أحداً ؛ استصغره رسول الله ﷺ يوم بدر فرده[٢]، ورد عبد الله بن عمر[٣]، ورافع بن خديج[٤]، وأسيد بن ظهير[٥]، وزيد بن ثابت[٦]. وافتتح البراء بن عازب الري في سنة أربع وعشرين من الهجرة صلحاً، وقيل: عنوة، قاله ابن عبد البر[٧].

وشهد مع علي ﷺ الجمل[٨] وصفين والنهروان[٩]، ونزل الكوفة فأقام بها إلى أن توفي[١٠] أيام مصعب بن الزبير[١١] رحمة الله عليهم أجمعين.

---

(١) هو محمد بن أحمد بن حماد الدولابي، محدث، حافظ، مؤرخ. توفي سنة (٣١٠ هـ / ٩٢٢ م). وهو صاحب كتاب الكنى والأسماء. انظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ، ٢ / ٧٥٩ ؛ كحالة، معجم المؤلفين، ٣ / ٦١.

(٢) انظر الخبر في: الواقدي، كتاب المغازي، ١ / ٢١.

(٣) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، توفي سنة (٧٣ هـ / ٦٩٢ م). انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ٣ / ٨١ ؛ ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ٣٧.

(٤) هو رافع بن خديج بن عدي بن زيد الأنصاري، النجاري، الخزرجي، شهد أحد والخندق، وتوفي سنة (٧٤هـ / ٦٩٣ م). انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ٢ / ٦١ ؛ ابن حبان، علماء الأمصار، ٣١.

(٥) هو أسيد بن ظهير بن رافع بن عدي، الأنصاري، شهد الخندق، وتوفي سنة (٦٥ هـ/٦٨٤ م). انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ١ / ١٨٧ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٩ / ١٥٤.

(٦) هو زيد بن ثابت بن الضحاك، الأنصاري، النجاري، قيل شهد أحد، وقيل أول مشاهده الخندق. وهو من كتاب الوحي، اختلف في تاريخ وفاته بين سنتي (٥١ – ٥٦ هـ). انظر: ابن سعد، الطبقات، ٢ / ٣٥٨ ؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٢ / ١١١.

(٧) الاستيعاب، ١ / ٢٤٠.

(٨) يوم الجمل: بين علي بن أبي طالب ﷺ، وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنهم أجمعين.ونسبت الموقعة إلى جمل كان هودج أم المؤمنين عليه. وذلك سنة (٣٦ هـ / ٦٥٦ م). انظر: خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ١٨٢، د. أكرم ضياء العمري، الخلافة الراشدة، ٤٠٧.

(٩) موقعة النهروان: قاتل فيها علي بن أبي طالب ﷺ. الخوارج بقيادة عبد الله بن وهب الراسبي وذلك في المحرم سنة (٣٨ هـ / ٦٥٨ م). انظر: خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ١٩٧؛ العمري، الخلافة الراشدة، ٤٣١.

(١٠) هو مصعب بن الزبير بن العوام القرشي، الأسدي، ولي العراق لأخيه عبد الله وقتل هناك سنة (٧١هـ/٦٩٠م). انظر: ابن سعد، الطبقات، ٥ / ١٣٥ ؛ الذهبي، أعلام النبلاء، ٥ / ١٥٩.

(١١) ذكر الذهبي ؛ أنه توفي سنة اثنتين وسبعين، وقيل سنة إحدى وسبعين. انظر: سير أعلام النبلاء، ٤ / ٣٤٠.

[٢٥٣] أبو عبد الله بريدة الأسلمي، وهو بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج بن سعيد بن رزاح بن عدي بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء الخزاعي ﷺ

كان أحد أصحاب رسول الله ﷺ. بعثه رسول الله ﷺ مع علي بن أبي طالب ﷺ، فقدمها بقدومه، ورجع برجوعه[1]. وكان إسلامه أول سنة من الهجرة، وأسلم معه يومئذ سبعون رجلاً من قومه من بني سهم بن مازن، واجهوا رسول الله ﷺ يوم هجرته من مكة إلى المدينة في موضع من بلادهم يقال له: الغميم[2]، فأسلموا، وصلوا مع رسول الله ﷺ صلاة العشاء ليلتئذ، فرجعوا[3] إلى قومهم. وكان بُريدة ممن سكن المدينة، ثم تحول إلى البصرة[4]، ثم خرج إلى خراسان[5] غازياً، فتوفي بمرو في أيام يزيد بن معاوية[6]، حكى ذلك ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب[7] والله أعلم.

---

[٢٥٣] ابن سعد، الطبقات، ٤ / ٢٤١ ؛ خليفة بن خياط، الطبقات، ١٠٩ ؛ ابن حبان، علماء الأمصار، ١٠٠ ؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ١ / ٢٦٣ ؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ١ / ٣٦٧ ؛ الذهبي، أعلام النبلاء، ٤ / ١٠١ ؛ ابن حجر، الإصابة، ١ / ٢٨٦ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٠ / ٧٩.

(١) أي إلى اليمن، والخبر في البخاري. انظر: صحيح البخاري، ٥ / ١٤٩، كتاب المغازي، حديث رقم ٤٣٥٠.

(٢) الغميم: بفتح الغين المعجمة، وكسر الميم. ويعرف بكراع الغميم. وهو إلى الجنوب من عسفان على الجادة إلى مكة، ويبعد عنها نحو ٦٤ كيلاً. ويعرف اليوم ببرقاء الغميم. انظر: ياقوت، معجم البلدان، ٤ / ٢١٤ ؛ البلادي، المعالم الجغرافية في السيرة، ٢٦٣.

(٣) جاء في ب: ورجعوا.

(٤) البصرة: مدينة بالعراق اختطها المسلمون عند فتح العراق. وهي على الشط الغربي لشط العرب قرب مصبه في الخليج. انظر: ياقوت، معجم البلدان، ١ / ٤٣٠ ؛ البلادي، المعالم الجغرافية في السيرة، ٤٤.

(٥) خُراسان: وقيل معناه بالفارسية مطلع الشمس. وهو إقليم واسع أول حدوده مما يلي العراق شرقا وآخرها مما يلي الهند وطخارستان، وغزنه. ويشمل على عدد من المدن منها: نيسابور وهراة ومرو وكانت قصبتها. انظر: ياقوت، معجم البلدان، ٢ / ٣٥٠ ؛ الحميري، الروض المعطار، ٢١٤.

(٦) ذكر الذهبي أن وفاته سنة ٦٣ هـ، وبه قال ابن حجر. انظر: سير أعلام النبلاء، ٤ / ١٠٢ ؛ الإصابة، ١ / ٢٨٦.

(٧) ١ / ٢٦٣.

[٢٥٤] أبو عبد الرحمن بُسر بن أرطاة بن أبي أرطاة، واسم أبي أرطاة عمرو وقيل عويمر بن عمران بن الحيس بن سنان بن نزار بن معتمر بن عامر بن لؤي بن غالب ابن فهر القرشي العامري

كان من الأبطال المشهورين، والشجعان المذكورين، وهو ممن أدرك النبي ﷺ ولكنه لم يسمع من النبي ﷺ شيئاً في قول الواحدي وابن معين، وكان يحيى بن معين يقول: هو رجل سوء ولا تصح له صحبة[١]. وقال الدارقطني: [بسر بن ارطاة له صُحبه ولم تكن له استقامة بعد النبي ﷺ. وقال ابن عبد البر[٢]: كان] [٣] بسر بن أرطأة مع معاوية بصفين، وكان معاوية يأمره أن يلقى علي بن أبي طالب ﷺ ولم يزل يشجعه على ذلك حتى رأى علياً ﷺ في الحرب فقصده فطعنه علي فصرعه فانكشفت عورته، كما انكشفت [عورة] [٤] عمرو بن العاص ﷺ فكف عنه علي رضوان الله عليه. (فقال الحارث بن النضر السهمي في ذلك[٥]:

أفي كُلِّ يومٍ فارسٌ ليسَ ينتهي ... وعَوْرَتُهُ وسط العَجاجة باديةْ

فكف[٦] لَها عنهُ عليٌّ سنانَهُ ... ويضحكُ منها في الخلاء مُعاويةْ

بدتْ أمسِ من عمرو فقنّعَ رأسَهُ ... وعوْرَةُ بسرٍ مثلُها حذْوَ حاذيةْ

---

[٢٥٤] البخاري، التاريخ الصغير، ١ / ١١١ ؛ خليفة بن خياط، الطبقات، ٢٧ ؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ١/ ٢٤٠ ؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١ / ٢٢٥ ؛ الرازي، تاريخ صنعاء، ١٧٠ ؛ ابن حبان، علماء الأمصار، ٩١ ؛ ابن سعد، الطبقات، ٧ / ٤٠٩ ؛ الذهبي، أعلام النبلاء، ٤ / ٤٩٢ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٠ / ٨٠ ؛ ابن حجر، الإصابة، ١ / ٢٨٩ ؛ الفاسي، العقد الثمين، ٣ / ٣٦٢ ؛ الجندي، السلوك، ١ / ١٩٧.

(١) تاريخ يحيى بن معين، ٢/ ٥٨.

(٢) الاستيعاب، ١ / ٢٤٦.

(٣) سقط في الأصل، والمثبت من ب و م.

(٤) بياض في الأصل، والمثبت من ب و م.

(٥) انظر الأبيات في: ابن عبد البر، الاستيعاب، ١ / ٢٤٦.

(٦) جاء في م: يكف.

فقُولاَ لعمرو ثم بُسرٍ ألا انْظُـرا ... سبيلكُما لا تلقيا اللَّيثَ ثانيةْ
ولا تحْمدا إلا الحيا وخصاكما ... فقَد كانَتا والله للنفس واقيةْ
وَلوْلاهُمَا لم تنْجُوا من سنانه ... وتلك بمَا فيها من العود ناهيةْ
متى تَلقَيا الخيل المشيحة لَقْيةً ... وفيها عليٌّ فاتْرُكا الخيل ناحيةْ
وَكُونَا بعيداً حيث لاتبْلُغُ القنا ... نُحورَكُما إنَّ التَّجاربَ كافيةْ)[1]

قال ابن عبد البر[2]: ولما انقضى أمر صفين بعث معاوية بُسرَ بنَ أرطأة إلى اليمن في ألف فارس، وأمره بطلب دم عثمان، وكان على اليمن يومئذ عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب[3]، وكانت إقامته بصنعاء، فلما علم بقدوم بسر، جمع أهل صنعاء وخطبهم وحرضهم على القتال. فقال له فيروز[4] الديلمي[5]: ما عندنا قتال فاصنع ما تريد[6].

فحينئذ يئس من نصرهم فاستخلف عبيد الله بن العباس عمرو بن أراكة الثقفي[7] على اليمن وتقدم يريد علياً ﷺ وترك ولدين له صغيرين عند أم سعيد البزرجية — وكانت أول امرأة قرأت القرآن بصنعاء وصلت الصلاة[8]— فلما قدم بسر إلى صنعاء استدعا بالولدين وكان الكبير منهما ابن عشر سنين، والآخر ابن ثمان سنين، وفي

---

(١) ( ) ساقط في ب.

(٢) الخبر في الاستيعاب ولكن بلفظ مختلف. انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ١ / ٢٤٤.

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) تشير المصادر إلى أن فيروزاً الديلمي توفي في خلافة عثمان بن عفان. وعليه فالقائل غيره. انظر: ابن سعد، الطبقات، ٥ / ٥٣٣ ؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ١ / ٣٢٩ ؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ٤ / ٣٥٤.

(٦) ورد هذا الخبر في المصادر اليمنية. انظر: ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٤٩ ؛ الجندي، السلوك، ١ / ١٩٦.

(٧) هو عمرو بن أراكة الثقفي، سمع من النبي ﷺ، وسكن البصرة، ولم تشر المصادر إلى تاريخ وفاته. انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ٣ / ٢٤٨ ؛ ابن حجر، الإصابة، ٤ / ٥٩٩.

(٨) انظر: ترجمتها في: الرازي، تاريخ صنعاء، ٢٩٤ ؛ ابن حجر، الإصابة، ٣ / ٥٨٥.

أسمائهما خلاف فقيل الحسن والحسين، وقيل عبد الرحيم وقثم – بضم القاف وفتح الثاء المثلثة وآخره ميم – فلما حضرا عند بسر أمر بقتلهما فأخرجا إلى باب المصراع[(١)] فذبحا، وقتل عمرو بن أراكة الثقفي النائب بصنعاء وقتل اثنين وسبعين رجلاً من الأبناء[(٢)] كانوا قد تشفعوا إليه في الولدين، ومشهد الولدين بصنعاء في مسجد يعرف بمسجد الشهيدين يزار ويتبرك بالدعاء عندهما.

وعاث بسر في اليمن وعسف أهله عسفاً شديداً، وسار حتى بلغ عدن، ولما علم علي ﷺ بذلك من فعل بُسر، جهز ألفي فارس من الكوفة ومثلها من البصرة، وجعل على الجميع [جارية] [(٣)] بن قدامة السعدي وأمره بالتقدم إلى اليمن ومتابعة بسر أين كان، فلما علم بسر بذلك هرب من اليمن، ونفروا أصحابه، ورجع إلى معاوية، وتوفي بسر بالمدينة، وقيل بالشام في آخر أيام معاوية[(٤)] والله أعلم.

واختلف في اسم بسر فقيل بالسين المهملة مع ضم الموحدة، وقيل بالمعجمة مع كسر الموحدة والله أعلم.

---

(١) باب المصراع: وجاء في المصادر: المصرع، موضع بصنعاء، وعدّ من أبوابها وذهب البعض أنه بني زمن سام بن نوح. انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب، ٣١٩ ؛ الرازي، تاريخ صنعاء، ٢٠٣.

(٢) الأبناء: قوم من أبناء فارس دخلوا اليمن نجدة للملك سيف بن ذي يزن الحميري، وأطلق عليهم هذا الاسم – فيما بعد – لأنهم استقروا باليمن وتزوجوا ورزقوا أولاداً، فصار يطلق على أولادهم الأبناء ؛ لأن أمهاتهم من غير جنس آبائهم. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ١ / ٣٦٤، مادة: بني، د. عبدالرحمن الشجاع ، اليمن في صدر الإسلام، ٢٤.

(٣) جاء في جميع النسخ: حارثة، وهو تصحيف، والمثبت هو الصواب. وهو جارية بن قدامة التميمي، السعدي، من أصحاب علي بن أبي طالب في حربه. انظر: ابن سعد، الطبقات، ٧ / ٥٦ ؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ١ / ٢٩٩.

(٤) وفي قول آخر، أنه توفي أيام عبد الملك بن مروان. انظر: خليفة بن خياط، الطبقات، ٢٧ ؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١ / ٢٢٥.

[٢٥٥] أبو السجاد بكر بن عمر بن يحيى الفرساني الثعلبي نسباً

كان فقيهاً كبيراً، عارفاً، ورعاً، زاهداً، تفقه بجبا.

قال الجندي[١]: وأظنه أدرك أبا بكر بن يحيي بن إسحاق، ولما أتم تفقهه رجع إلى بلده "موزع"، وكان قومه قد اغتصبوا أرض "موزع"، شق عليه وجود الطعام الحلال، وكان يجتلبه من الأماكن البعيدة، فلما طال عليه الأمر قصد موضعاً مباحاً إباحة شرعية وعمره، وازدرعه لنفسه فكان: يحصل له منه ما يطعم عائلته ودرسته والواردين إلى أن توفي وخلّفه لذريته فهو في أيديهم إلى الآن فيما حكاه الجندي، يجدون فيه بركة عظيمة.

(قال الجندي[٢]: وقد مررت عند أرضه التي عمرها ورأيتها في موضع لا يتصور أنه كان مملوكاً لأحد من الناس، وإنما كان عمارة الفقيه إلهاماً من الله تعالى.

وكان الفقيه بكر من أكابر أهل زمانه علماً وعملاً، وله كرامات كثيرة لو لم يكن إلا فتح طريق مكة للحج، وكان قد ضعف الحج في ذلك الوقت وبطل حتى عميت الطريق و قل عارفوها ففتحها الفقيه بكر وسافر بالقافلة وأقام يتردد فيها عدة سنين، ولما توفي الفقيه بكر سار بالقافلة بعده الفقيه عمر الأكسع[٣] المعروف بالمعلم عمر، فلما توفي سافر بالقافلة بعده الفقيه الإمام أحمد بن موسى بن عجيل وذريته من بعده، ثم سار بالقافلة بعد بني عجيل[٤] الشيخ عمر البركاني، فلما توفي سار بالقافلة بعض أولاد البركاني المذكور، ثم انقطع الحج في البر إلا في بعض السنين فإنه قد يسير بها بعض المتصوفة أو المتفقهة من بني

---

[٢٥٥] الجندي، السلوك، ٢ / ٣٨٧ ؛ الشرجي، طبقات الخواص، ١١٦ ؛ الأكوع، هجر العلم، ٤/٢١٥١.

(١) السلوك، ٢ / ٣٨٧.

(٢) السلوك، ٢ / ٣٨٧

(٣) هو عمر بن الأكسع. انظر ترجمته في: الجندي، السلوك، ٢ / ٣٧١ ، الشرجي، طبقات الخواص، ٢٣٧.

(٤) انظر ترجمة رقم: ١٨٥.

عجيل أو غيرهم على وجه الندور، وقد يجهز السلطان الملك الأشرف عافاه الله محمل[١] الحج في بعض السنين، ويسير حجاج اليمن صحبته، والمسير إلى الله تعالى)[٢].

قال الجندي[٣]: وكان الفقيه بكرٌ إماماً كبيراً، سالكاً طريق السلف وكان يقول: (أنا في الفقه شافعي، وفي المعتقد حنبلي[٤]، [وفي][٥] الطهارة زيدي).

وكان إذا ذكر عند الإمام أحمد بن موسى بن عجيل عظمه وعد له من الفضائل شيئاً كثيراً واعترف له بالكمال، ثم إنه جرى ذكره يوماً في حضرة الإمام أحمد بن موسى بن عجيل بحضرة بعض العقلاء فعظمه الفقيه أحمد وأطال الثناء عليه فقال له ذلك الرجل: يا فقيه وما هو الفقيه بكر وما أوتي حتى تعظمه هذا التعظيم؟! فقال: أوتي خيراً كثيراً، فمن ذلك أنه أوتى الإسم الأعظم، ومن ذلك أنه أوتى خصيصة من خصائص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، قال القائل: وما هي؟ قال: كان متى أراد البراز وقعد على الأرض انفتحت له فمهما خرج منه ابتلعته حتى إذا قام التئمت !!!.

قال الجندي: فبقيت متعجباً من صحة هذا الخبر، ومن أين أخذه الإمام، لكنه كان عند أهل اليمن مرضي الفعل، مقبول النقل، فقدَّر الله أني طالعت كتاب خصائص النبي ﷺ الذي

---

(١) المحمل: كالمحفة يحمله بعير في أعلاه قبة وعلم ويزين بالذهب والجواهر، ويكون في مقدمة القافلة كشعار لها. وقيل إن أول ظهوره كان في عهد المماليك في عهد السلطان الظاهر بيبرس. انظر: ابن كنان، حدائق الياسمين، ٩٩ ؛ الخطيب، معجم المصطلحات التاريخية، ٣٩٠.

(٢) ( ) ساقط في ب.

(٣) السلوك، ٢ / ٣٧٨.

(٤) عقيدة الحنابلة: ينسب معتقد السلف في العقيدة إلى الحنابلة كونهم دعاة هذه العقيدة السلفية وأنصارها. وفي ذلك يقول ابن سمرة، عن مؤلفات بعض الفقهاء: وله عقيدة حسنة على مذهب الإمام أحمد بن حنبل. ويقول في موضع آخر: ونَصَرَ مذهب الحنابلة أهل السنة. انظر: طبقات فقهاء اليمن، ١٦٣، ١٧٧.

(٥) سقط في الأصل، والمثبت من ب و م.

جمعه القاضي عياض[١] فوجدته قد ذكر ذلك في نبينا محمد ﷺ أنه كان إذا أراد أن يتغوط ﷺ انشقت له الأرض وابتلعت غائطه وبوله، وفاحة منه بعد ذلك رائحة المسك.

قال الجندي[٢]: [وكان] [٣] كافة بني عجيل وبني البجلي أهل شجينة متى قدم عليهم أحد من أهل موزع أكرموه كرامة لهذا الفقيه، وسألوه هل فيهم أحد من ذرية الفقيه هذا. فإن كان فيهم منهم أحد زادوه إكراما وجعلوا يتبركون به، وكان الفقيه رحمه الله كثير المواصلة للفقيه موسى الهاملي[٤]، ولإبراهيم الشيباني[٥]. وقيل لابنه حسن، وكانوا يتزاورون، ومتى غفل أحدهم زاره الآخر.

ومن غريب ما يروى عنه: أنه قصده غريب إلى مسجده في إقبال زرع يستحق الحفظ، فقال الفقيه للرجل: يا هذا أتقف عندنا على زرع تحفظه فقال: نعم. فأقام الرجل أياماً يحفظ ذلك الزرع، وكان الرجل لا يزال معمماً بخرق يلف بها رأسه، ثم إن الفقيه خرج إليه يوماً من الأيام فوجده نائماً وقد زالت عمامته تلك عن رأسه، وانكشف رأسه، وإذ رأسه عظم لا جلد عليه، فوقف الفقيه متعجباً من انكشاف عظم رأسه ساعة، ثم أيقظه. فلما استيقظ

(١) يروى هذا الحديث من طريقين أما الطريق الأول ففيه الحسين بن علوان، وأما الطريق الثاني فتفرد به محمد بن حسان، والقاضي عياض رفع الحديث إلى عائشة رضي الله عنها وقد علق الإمام ابن الجوزي على هذا الحديث بقوله:" هذا لا يصح. أما الطريق الأول: ففيه الحسين بن علوان كذبه أحمد ويحيى، وقال النسائي وأبو حاتم والدار قطني (متروك الحديث). وقال ابن عدي: كان يضع الحديث

وأما الطريق الثاني: فقال الدار قطني: تفرد به محمد بن حسان، قال أبو حاتم الرازي: كان كذاباً. " وعلق محقق العلل بقوله:" بل قال ابن حبان: موضوع وليس له أصول، وقال البيهقي في الدلائل: هذا من موضوعات الحسين لا ينبغي ذكره ففي الأحاديث الصحيحة المشهورة من معجزاته كفاية ". القاضي عياض اليحصبي. الشفا بتعريف حقوق المصطفى. ١٥٤ ؛ ابن الجوزي: العلل المتناهية في الأحاديث الواهية. ١ / ١٨٢، ١٨٣.

(٢) السلوك، ٢ / ٣٨٨.

(٣) سقط في الأصل، والمثبت من ب و م.

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) انظر ترجمة رقم: ١٤.

والفقيه واقف[١] على رأسه جعل يستر رأسه بتلك الخرقة وهو دهش، فقال له الفقيه: لا بأس عليك، وهون عليه الحال، ثم سأله عن سبب ذلك، فقال: كنت رجلاً من أولاد زبيد المسرفين على أنفسهم، فكنت أنبش القبور وأسلب الموتى أكفافهم وأبيعها، فأقمت على هذه الحالة مدة فتوفيت بنت لأحد التجار، وسمعت أنها كفنت في كفن نفيس فأتيت قبرها ليلاً فنبشته فلما انفتح اللحد إذ بيد خرجت منه فاختطفت جلدة رأسي التي رأيت فقلت: يس يس وتعوذت، فقال: يا قليل التوفيق أما آن لك أن تخشى الله وترعوي عن فعلك؟ فقلت مجيباً ولا أعرف ممن يصدر الكلام: أنا التائب إلى الله تعالى، ولست أرى شخصاً يكلمني، فقال: إن صدقت توبتك لم يضرك شيء، فاذهب وتب إلى الله تعالى، فذهبت بيتي وسترت حالي عن أهلي وغيرهم، ومنَّ الله تعالى علي بالعافية، فخرجت من زبيد، وساقني القدر إليك.

قال الجندي[٢]: هذا ما نقله قدماء القرية، وقد ذكر غيرهم أنه حين قال يس، قال له قائل: أنا تبارك ولو كنت يس لأخذت جميع رأسك[٣].

(قال وقد بلغني رواية تشبه هذه، ذلك أن رجلاً نبش قبراً فلما فتح اللحد خرجت منه يد قلعت إحدى عينيه، فقال: "يس"، فسمع قائلاً يقول: أنا تبارك، لو كنت يس لقلعت عينيك معاً)[٤].

قال: وكانت وفاة الفقيه بكر في صدر المئة السابعة، وقبره يمنى القرية، مشهور، يزار ويتبرك به[٥]، (وخلفه ولده المعروف بالسجاد، فسلك طريقة الصحبة لأهل الأمر، وأهدى أكثر كتب أبيه إليهم على سبيل التقرب، ولما توفي السجاد خلف ابنة واحدة تزوجها الشيخ

---

(١) جاء في ب: قائم.

(٢) السلوك، ٢ / ٣٨٩.

(٣) جاء في ب: لقلعتُ عينيك.

(٤) ( ) ساقط في ب.

(٥) انظر التعليق على هذا الأعمال المخالفة لقصد الزيارة المشروعة، ترجمة ٦ حاشية ٦.

علي بن أحمد الفرساني، وأولدت له عدة أولاد غالبهم رعية يذكرون بالخير والمروءة، رحمة الله عليهم أجمعين)[١].

[٢٥٦] الشيخ الصالح أبو محمد بكر بن محمد بن حسن بن مرزوق بن حسن الصوفي

كان شيخاً جليلاً، كاملاً، نبيلاً، عارفاً بطريقة الصوفية، ناسكاً، مجتهداً، من [بيت][٢] نسك وصلاح، وكان حنفي المذهب، حافظاً لكتاب الله تعالى، مقدماً على مشائخ عصره، لبس الخرقة من أبيه، ولبسها أبوه من جده، وجده من جد أبيه مرزوق بن حسن[٣]، وكان وجيهاً عند الناس، مقبول الصورة، مسموع الكلمة، مقبول الشفاعة، له ذكر في البلاد، وصيت بين العباد، وكان له رباط في زبيد، ورباط في تعز، ورباط في عدن، وكان عارفاً بالحساب، ومسير الفلك، وأحكام ذلك.

وكان أخذه له عن أبي محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن المختار - الآتي ذكره إن شاء الله تعالى[٤]-.

وعنه أخذ جماعة منهم: الفقيه علي بن أحمد الأصبحي، ومحمد بن علي بن المعز الآمدي[٥]، وعيسى بن علي الحاسب[٦]، وآخرون يطول ذكرهم، وعمّر طويلاً، أخبرني والدي رحمه الله غير مرة أنه ممن تعلم القرآن مع الشيخ بكر، وتوفي الوالد رحمه الله في ذي

---

(١) ( ) ساقط في ب.

[٢٥٦] الشرجي، طبقات الخواص، ١١٨ ؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٦١ ؛ قلادة النحر، ٣ / ٦٣٤.

(٢) سقط في الأصل، والمثبت من ب و م.

(٣) هو مرزوق بن حسن بن علي الصريفي، من رجالات التصوف، توفي سنة (٦١٩ هـ / ١٢٢٢ م)، انظر: الشرجي، طبقات الخواص، ٣٣٦.

(٤) هو الحسن بن أحمد بن نصر مختار الدولة، انظر ترجمة رقم: ٢٨٧.

(٥، ٦) لم أقف لهما على ترجمة في المصادر المتاحة.

القعدة من سنة تسع وخمسين وسبع مئة، وهو ابن ثلاث وستين سنة. وأخبرني الشيخ الصالح بكر بن محمد – المذكور – في السنة التي توفي فيها عن عمره فقال هذه السنة لي ست وتسعون سنة – بتقديم التاء على السين –، وكانت له كرامات مشهورة، توفي في شوال سنة اثنتين وسبعين وسبع مئة – بتقديم السين على الباقي في الموضعين، وقبر في مقبرة "باب سهام"، في الخياط الذي فيه "المحياس"[١]، من ناحية "العرق"، وقبره معروف، يزار ويتبرك به، رحمه الله تعالى.

[٢٥٧] [أبو الندى][٢] بلال بن جرير المحمَّدي، المنعوت بالشيخ السعيد، الموفق السديد، وزير الداعي محمد بن سبا بن أبي السعود بن زريع بن العباس [اليامي][٣]، صاحب عدن[٤]

كان رجلاً عاقلاً، ديناً[٥]، كاملاً، وهو الذي ولاه الداعي سبأ بن أبي السعود[٦] أمر عدن حين عزم على مناجزة ابن عمه علي بن أبي الغارات ....

---

(١) جاء في ب و م: المحيا. والكلمة غير ظاهرة.

(٢) بياض في الأصل، والمثبت من ب و م.

(٣) جاء في الأصل: الناجي، والمثبت من ب و م.

(٤) ستأتي ترجمته.

[٢٥٧] عمارة، تاريخ اليمن، ١٤٣، ١٤٧، ١٥٣ ؛ الجندي، السلوك، ٢ / ٥٠٢ ؛ الخزرجي، العسجد، ٨٦، ٨٧؛ ابن الديبع، قرة العيون، ٢٢٢ ؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٦٤ ؛ قلادة النحر، ٢ / ٥٨٥ ؛ الحبيشي، تاريخ وصاب، ٦٩ ؛ السروري، تاريخ اليمن، ١٤٥.

(٥) جاء في ب و م: أديباً.

(٦) ستأتي ترجمته.

ابن مسعود بن المكرم[١]. فقام أتم قيام. وحاصر حصن الخضراء[٢] حتى أخذه، واستنزل منه الحرة بهجة أم علي بن أبي الغارات، وملك البلاد بحسن سياسة وتدبير.

(ثم لم تطل مدة سبأ بن أبي السعود بل هلك بعد مدة يسيرة، واستخلف على البلاد ابنه عليا الأعز، وكان يبغض بلالاً فهمّ بقتله، فلم يساعده القدر، وعاجله الأجل. فتوفي بعد أيام قلائل[٣]، فكانت وفاته بالدملوة. وقد هرب منه أخوه محمد بن سبأ بن أبي السعود فلما علم بلال بوفاته أرسل إلى أخيه محمد بن سبأ يستدعيه ويستحثه فوصل سريعا. فلما دخل عدن سلم إليه بلال البلاد، ومكنه من الحصون، واستحلف له الناس. وزوجه بابنته، وجهزه في جيش كثيف فحاصر الدملوة وكان فيها أولاد أخيه الأعز. فملكها.)[٤]

وكانت وفاة بلال في سنة ست أو سبع وأربعين وخمس مئة عن ملك عقيم[٥]، رحمه الله تعالى.

[٢٥٨] أبو الحسن بوز بن حسن بن بوز، الأمير الكبير، المؤيدي المجاهدي، الملقب جمال الدين

---

(١) هو علي بن أبي الغارات بن مسعود، تولى أمر الدولة الزريعية مناصفة مع ابن عمه سبأ بن أبي السعود، ثم ما لبث أن حاول بسط نفوذه والتفرد بالأمر، فناجزه سبأ بن أبي السعود واقصاه وتفرد بالأمر. انظر: الحبيشي، تاريخ وصاب، ٦٤، ٦٥ ؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ١١٩، ١٢٠ ؛ السروري، تاريخ اليمن، ١٤٤، ١٤٥.

(٢) حصن الخضراء: ويقع في الطرف الجنوبي لجبل شمسان، المطل من الشمال على خليج صيرة، مرسى عدن. ويعرف اليوم باسم المنصوري. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٥٧٢.

(٣) توفي سنة (٥٣٤ هـ / ١١٣٩م). انظر: عمارة، تاريخ اليمن، ١٤٩ ؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٢ / ٥٩٧.

(٤) ( ) ساقط في ب.

(٥) ملك عقيم: أي ملك لا ينفع فيه نسب، لأن الأب يقتل ابنه على الملك، وقيل: لأنه تقطع فيه الأرحام بالقتل والعقوق. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ٥ / ٣٠٥١، مادة: عقم.

[٢٥٨] ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ٢٦٥ ؛ الخزرجي، العسجد، ٣٢٠ ؛ العقود، ١ / ٣٤٢، الجندي، السلوك، ٥٨١/٢.

كان أميرا كبيرا، شجاعا، مقدما، عالي الهمة، أقطعه السلطان الملك المؤيد صعدة، والجوف، والجثة[١] من تهامة، وذلك في سنة عشر وسبع مئة[٢]، وكان السلطان الملك المؤيد يجله ويبجله، ويندبه في المهمات من الأمور، (ولما خالف الملك الناصر محمد بن السلطان الملك الأشرف عمر بن يوسف على عمه السلطان الملك المؤيد رحمه الله تعالى[٣]، ولاذ بجبل السورق[٤]، جرد إليه السلطان الملك المؤيد جمال الدين المذكور في جيش كثيف فأدار المحاط على الجبل من كل جانب وضيق عليه وصابره حتى طلب الأمان ونزل به إلى عمه، ولما توفي السلطان الملك المؤيد – في تاريخه الآتي ذكره إن شاء الله تعالى –، استنابه الملك[٥] المجاهد في سلطنته الثانية فقام أحسن قيام[٦]، وكان على أحسن طريقة من النصيحة والعزم إلى أن توفي رحمه الله) [٧] ولم أقف على تاريخ وفاته، وزمنه معروف رحمه الله تعالى.

---

(١) الجثة: قرية حاربة في وادي سهام بالقرب من مدينة المراوعة بتهامة اليمن. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٢٩١.

(٢) الخزرجي، العقود، ١ / ٣٢٣.

(٣) وكان ذلك سنة (٧١٦ هـ / ١٣١٦م). انظر: الخزرجي، العقود، ١ / ٣٤٢.

(٤) جبل السوْرق. جبل مشهور شمال ماوية من بلاد تعز، وكان يعرف قديما بالصَّرْدف. انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب، ١٤٢ ؛ المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٨٢٨.

(٥) نائب السلطان: النائب هو من ينوب عن شخص آخر أعلى منه سواء في أعماله كلها أو في عمل من أعماله. ويبدو من لفظة الوظيفة في العصر الرسولي أنه يحكم في كل ما يحكم فيه السلطان. وهذه الوظيفة لم تكن دائمة في عهد الرسوليين، إذ كثير من السلاطين لم يعينوا نوابا. وكان أول من اتخذ نائبا هو السلطان الملك المؤيد داود بن المظفر يوسف وذلك سنة (٧١٩ هـ / ١٣١٩ م). انظر: ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ٢٨٢ ، الباشا، الفنون والوظائف، ٣ / ١٢٢٤، عليان، الدولة الرسولية، ١٤٩.

(٦) وذلك عقب استرداد السلطان الملك المجاهد لملكه وسلطانه من عمه الملك المنصور أيوب من المظفر. وذلك سنة (٧٢٢ هـ / ١٣٢٢ م). انظر: الخزرجي، العقود، ٢ / ١٧.

(٧) ( ) ساقط في ب.

[٢٥٩] الأمير الكبير أبو محمد بهادر بن عبد الله الأشرفي، الحاجب الكبير، الملقب بهاء الدين

كان أحد مماليك السلطان الملك الأشرف إسماعيل بن العباس، ورُزق منه شفقة تامة، فجعله حاجبه[١]. وكان عاقلاً، وادعاً، ناصحاً، حافظاً لما يتولاه، حسن السيرة (جداً)[٢]، وكان ناسكاً، متورعاً، كثير الذكر، محافظاً على الصلوات الخمس، لا يزال مستقبل القبلة في ذكر وتلاوة، ولا يزال عنده جماعة من النساك يتذاكرون كرامات[٣] الصالحين. هذا وهو مستمر على خدمته، قائماً بوظيفته، وإذا أمر بمصادرة[٤] إنسان إضافهُ إلى أحد النقباء، لا يتولى شيئاً من ذلك بنفسه في غالب الأحوال.

وابتنى مسجداً حسناً في مدينة زبيد، لم يكن له في مدينة زبيد نظير في حسن وضعه، وزخرفه باطناً وظاهراً كما ينبغي.

---

[٢٥٩] الخزرجي، العقود، ٢/ ٢٥٣.

(١) الحاجب: ووظيفته حجب الخليفة عن العامة، وإغلاق بابه دونهم، أو فتحه على قدره في مواقيته. وقد اختلفت أهمية ومهام هذه الوظيفة ودلالتها بين الدول. وفي العصر المملوكي عظم شأن كبير الحجاب، وصار يأتي بعد النائب في الأهمية، ولم تقتصر مهامه على حفظ الباب بل شملت مهام أخرى فكان يقدم ما يعرض ويرد على السلطان والحكم بين الأمراء والجند في المسائل الديوانية والاقطاعات والمصادرات. انظر: الباشا، الفنون والوظائف، ١/ ٣٨٨؛ الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب، ١٣٣.

(٢) الكلمة ساقطة في ب.

(٣) جاء في م: مقامات.

(٤) المصادرة: ضمان مال يدفعه لخزينة الدولة من المصادر، وسببه سوء تصرف أو خيانة. وهو من كلام كتاب الدواوين. فيقال: صُودر فلان العامل على مال يؤديه. أي نُودق عمى مال ضمنه. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ٤/ ٢٤١٢، مادة صدر؛ د. إبراهيم السامرائي، المجموع اللفيف، ٣٩.

قال المصنف رحمه الله: وكنت أنا المتولي أمر زخرفته إذ كنت يومئذ مقدم(1) أهل هذه الصناعة وذلك في سنة خمس وثمانين وسبع مئة، وهو غربي سوق المعاصر من مدينة زبيد، وفيه قبة عجيبة عالية، وفيه بِرْكَة ومَطَاهِر(2)، ورتب فيه إماماً ومؤذناً وقيماً ومعلماً وأيتاماً يتعلمون القرآن تقبل الله منه(3).

[٢٦٠] الأمير الكبير أبو الفوارس بهادر بن عبد الله السنبلي، المجاهدي، الأفضلي، الملقب بهاء بالدين

كان أميراً كبيراً، عالي الهمة، شجاعاً، مقداماً، أنشأه السلطان الملك المجاهد، ثم جعله حاجبه، فأقام في الحجابة مدة، ثم حمل له أربعة طبلخانات، وأربعة أعلام، وأقطعه مدينة "القحمة"، فظهرت شجاعته، وعرفت براعته، وأوقع بالمفسدين هنالك من عرب البلاد وغيرهم عدة وقائع معروفة مشهورة: وشجاعته أشهر من أن تذكر. ووقعاته أكثر من أن تحصر.

ولم يزل السلطان الملك المجاهد رحمه الله تعالى يندبه لكل مهمة، ويجرده لكل ملمة.

(ولما توفي السلطان الملك لمجاهد – في تاريخه الذي يأتي ذكره إن شاء الله – وتولى الأمر بعده ولده السلطان الملك الأفضل رفع درجته، وأعلى منزلته، وأقطعه

---

(١) المقدم: هو النقيب، فالنقيب هو أمين القوم ومقدمهم، والمقصود بالمقدم هنا رئيس الطائفة أو الصناع. انظر: الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب، ٤٢٥.

(٢) مطاهر: ويقصد بها غالباً أماكن الوضوء الملحقة بالمساجد.

(٣) توفي المترجم له في آخر شهر ربيع الأول من سنة (٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م). انظر: الخزرجي، العقود، ٢/٢٥٣.

[٢٦٠] الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٤٩ ؛ الخزرجي، العقود، ٢ / ١١٨.

مدينة حرض والأعمال الرحبانية(١)، فكان يكاتب تلك الأمراء)(٢) إلى أن توفي يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ثمان وستين وسبع مئة رحمه الله.

[٢٦١] الأمير الكبير أبو محمد بهادر بن عبد الله الشمسي، الأشرفي، الأفضلي، المجاهدي، ملك الأمراء، وتاج الكبراء، الملقب بهاء الدين

أحد [الأمراء](٣) العصريين فراسة وسياسة ورئاسة ونفاسة، لم يكن في أبناء جنسه له نظير وكان أميراً جليلاً، كبيراً، ثبتاً، مقدماً، مقداماً، شماماً. وكان جواداً سخياً، هماماً أبياً. وكان في أول أمره غزياً من وجوه الجند وأعيانهم، ثم ولي نقابة الغز(٤) في الدولة الأفضلية وصدراً من الأشرفية. فلما قتل الأمير سيف الدين بشتك، وكان قتله في الحادي والعشرين من شوال سنة إحدى وثمانين وسبع مئة(٥)، ندبه السلطان الملك الأشرف لولاية القحمة عوضاً عن الأمير سيف الدين بشتك فسار إلى هنالك. وضبط البلاد وتقررت الأحوال فأقام أياماً قلائل ثم حمل له السلطان حملاً وعلماً وأقطعه القحمة أول سنة اثنتين وثمانين وسبع مئة. فبذل الأموال واستخدم الرجال وشن الغارات. ونادى للثارات، فلما ظهرت نجابته وجادت على المفسدين شجاعته نقله السلطان إلى الأعمال الرحبانية، فدوخ البلاد، وشرد طوائف

---

(١) الأعمال الرحبانية: نسبة إلى رحبان: وهو اسم لعدة مواضع: أهمها: واد في مديرية الصفراء إلى الجنوب الشرقي من صعدة. وهو كثير الزروع والفواكه. انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب، ٣٦٨؛ المقحفي، معجم البلدان، ١/ ٦٧٧.

(٢) ( ) ساقط في ب.

[٢٦١] الخزرجي، العقود، ٢ / ١٥٨ ؛ مجهول، تاريخ الدولة الرسولية، ١١٩، ١٧٦ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، ٣ / ١٩.

(٣) جاء في الأصل الملوك والمثبت من ب و هـ.

(٤) النقيب في اللغة الأمير. وقيل النقيب الضمين. والغز: لفظة تطلق على جنس من الترك. انظر: ابن كنان، حدائق الياسمين، ١٣٤؛ الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب، ٣٥

(٥) الخزرجي، العقود، ٢/ ١٤٥.

الفساد، فعظم أمره، وانتشر صيته وذكره، وكانت سيرته حميدة، وأيامه طلقة سعيدة، ومن أيامه كان يوم "البرزة" وهو اليوم السادس عشر من ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وسبع مئة[١]، وفي ذلك اليوم قتل عبد الإمام صلاح وهو العبد المسمى منصوراً، وقتل معه عدة من الفرسان والرجل، وكان منصور مقدماً مشهوراً، فلما قتل في تاريخه المذكور أمر الأمير بأخذ رأسه ورؤوس القتلى، فأخذت رؤوسهم وخيلهم وسلاحهم ووصل بالجميع إلى باب السلطان الملك الأشرف، وكان السلطان يومئذ في مدينة زبيد، فكساه السلطان كسوة جيدة، وحملت له خمسة أحمال طبلخانات وخمسة أعلام، وقاد له سبعة[٢] رؤوس من الخيل التي وصل بها، وأمر العسكر أن تلقاه، وكان يوم وصوله يوماً مشهوداً وذلك أول المحرم من سنة اثنتين وتسعين وسبع مئة[٣] ولم يزل في كل محفل مشكوراً، وفي كل مشهد مؤيداً منصوراً، تولاه الله تعالى[٤].

[٢٦٢] الأمير الكبير أبو محمد بهادر بن عبد الله اللطيفي، [الأفضلي][٥]، الأشرفي، الملقب بهاء الدين

كان أميراً كبيراً، عالي الهمة، شجاعاً، هماماً، مقدماً، مقداماً، سايساً، ضابطاً، حسن السيرة، له المواقف المشهورة، والمشاهد المذكورة، وكان عاقلاً، وادعاً، سديد الرأي، سعيد المباشرة، نال من السلطان شفقة تامة، فرفع قدره، وأعلى ذكره، وأقطعه إقطاعات سنية،

---

(١) الخزرجي، العقود، ٢ / ١٧٧ ؛ يحيى بن الحسين، غاية الأماني، ٥٣٥.

(٢) جاء في ب: ستة.

(٣) الخزرجي، العقود، ٢ / ١٧٩.

(٤) توفي المترجم له في يوم ٢٧ رمضان سنة (٨١٨ هـ). انظر: مجهول، تاريخ الدولة الرسولية، ١٧٦ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، ٣ / ١٩.

(٥) جاء في الأصل: الأفضل، والمثبت من ب و م.

[٢٦٢] الخزرجي، العقود، ٢ / ٢٢١ ؛ مجهول، تاريخ الدولة الرسولية، ١٢٥.

فكانت سيرته حسنة، وأفعاله مستحسنة، ولما توفي السلطان الملك الأفضل – في تاريخه الذي سيأتي ذكره إن شاء الله– أجراه السلطان الملك الأشرف على رسمه القديم، وكاد أن يشاركه[١] في ملكه العقيم، ولم يزل يتنقل في سائر الجهات كما يتنقل البدر في بروج السموات فحيناً في التهائم وحينا في الجبال، وتارة في أبين وتارة في ذؤال[٢]، وفي آخر سنة ست وتسعين وسبع مئة أقطعه السلطان حرض[٣] (والأعمال الرحبانية، فسار إليها فأقام في مدينة حرض)[٤] أياماً ثم تزوج امرأة من البادية، فكان يخرج إليها ويبيت عندها، فقتل عندها غيلة في ليلة الأربعاء الثامن عشر من المحرم أول سنة سبع وتسعين وسبع مئة – بتقديم السين بالأول وتأخيرها في الثانية – رحمه الله تعالى.

(ويقال: إن سبب قتله أنه كان للمرأة التي تزوجها ابن عم لها فكان يهواها فلما تزوجها الأمير عيل صبره وخشي أن ينقلها الأمير معه فشكا ما يجد على جماعة من أقاربه، فأخذوا سلاحهم وهجموا على الأمير ليلاً وهو نائم عند زوجته المذكورة فقتلوا بعض غلمانه الذين كانوا يحرسونه، ودخلوا عليه البيت الذي هو فيه فقام وليس في يده إلا السيف وقاتل[٥] رجالاً حتى قتل رحمه الله تعالى)[٦].

---

(١) جاء في م: يُشركه.

(٢) ذُؤال: واد مشهور يقع شمال بيت الفقيه، فيما بين وادي سهام، ووادي رِمَع. ويعرف اليوم بوادي جاحف. انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب، ٩٧ ؛ المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٦٥٤.

(٣) الخزرجي، العقود، ٢ / ٢٢٠.

(٤) ( ) ساقط في ب.

(٥) جاء في م: فقاتل.

(٦) ( ) ساقط في ب.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الثالث

باب التاء المثناة من فوقها

يشتمل على ما كان من الأسماء المقصودة في أوله تاء، وترتيب الحروف الواقعة بعدها على الترتيب

[٢٦٣] السلطان الملك المعظم شمس الدولة توران شاه[١] بن أيوب [بن شاذي][٢] بن مروان الملقب فخر الدين

كان ملكاً ضخماً، شجاعاً، شهماً، فارساً، مقداماً، غشمشماً، صمصاماً.

جهزه أخوه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب[٣] صاحب الديار المصرية في جيش عظيم إلى اليمن، وذلك حين بلغه أن عبد النبي بن مهدي[٤] قد ملك كثيراً من بلاد اليمن، واستولى على كثير من حصونها، وخطب لنفسه، ودانت له جل قبائل اليمن، وكان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب قد استولى على ملك الديار المصرية وتقررت قواعده وكثر جنده، واستقوى عسكره، فجهز أخاه إلى اليمن - كما ذكرنا - فكان خروجه من مصر إلى بلاد اليمن في شهر رجب سنة تسع وستين وخمس مئة قاله ابن خلكان[٥].

---

(١) توران شاه: ومعناه ملك الشرق، لعلها باللغة الكردية، انظر: الذهبي، أعلام النبلاء، ١٥ / ٣٠٤.

(٢) جاء في الأصل: الرشادي، والمثبت من ب و م والمصادر.

[٢٦٣] ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١ / ٣٠٦؛ اليافعي، مرآة الجنان، ٣ / ٣٠٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٢ / ٣٢٧؛ الذهبي، أعلام النبلاء، ١٥ / ٣٠٤؛ العبر، ٣ / ٧١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٠ / ٢٧٢؛ المقريزي، السلوك، ١ / ٧١؛ الخطط، ٢ / ٣٧؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٣٨؛ الملك الأشرف، العسجد المسبوك، ١٨١؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٦٨؛ قلادة النحر، ٢ / ٦٧٥؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٤ / ٢٥٥؛ المرتضى الزبيدي، ترويح القلوب، ٤٢؛ الزركلي، الأعلام، ٢ / ٩٠؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٦ / ٨٠.

(٣) هو الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، مؤسس الدولة الأيوبية، توفي سنة (٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م). انظر: ابن خلكان وفيات الأعيان، ٧ / ١٣٩؛ الذهبي، أعلام النبلاء، ١٥ / ٤٣٤.

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) وفيات الأعيان، ١ / ٣٠٦.

(قال علي بن الحسن الخزرجي)[1]: وفي تواريخ[2] أهل اليمن أنه دخل (زبيد) قبل غروب الشمس من يوم الاثنين التاسع من شوال من السنة المذكورة[3]. فأقام فيها أياما، ثم سار نحو الجند فأخذها، وأخذ "حصن تعز"، وقاتل أهل "صَبر"، وأهل "ذَخر"[4] فلم ينل منهم شيئا، فسار نحو "عدن" فدخلها يوم الجمعة الثامن عشر وقيل التاسع عشر من ذي القعدة من السنة المذكورة، فأقام فيها أياما، ثم سار نحو "صنعاء" فافتتحها في شهر المحرم أول سنة سبعين وخمس مئة، فأقام فيها إلى شهر جمادى الآخرة، ثم نهض إلى الجند وتسلم حصن صبر فأخذه، ثم نهض إلى [حصن ذخر فأخذه، ثم سار إلى المعافر فأخذ حصن يُمَيْن[5] وحصن مُنيف[6] ثم تسلم][7] حصن السمدان[8]، ثم نهض إلى الدملوة فلم ينل منها شيئا فعاد إلى جبلة فأقام فيها أياما ثم نزل تهامة فكان دخوله زبيد يوم الثالث عشر من شعبان، فقرر قواعد البلاد، وحسم مواد أهل البغي والفساد، (فقال الأديب الفاضل أبو بكر بن أحمد العندي[9] يمدح السلطان الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن أيوب ويهنيه بالظفر)[10]:

---

(١) ( ) ساقط في م.

(٢) جاء في م: تاريخ.

(٣) ابن حاتم، السمط، ١٦.

(٤) ذَخر: جبل مشهور في الحجرية إلى الغرب من تعز بنحو ٣٥ كيلا. انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب، ١١٧؛ المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٦٤٤.

(٥) حصن يُمَيْن: حصن قديم في جبل العزاعز، من مديرية الشمايتين، وأعمال محافظة تعز، وهو جنوب جبل صبر بنحو ٦٠ كيلا. انظر: الأكوع، البلدان اليمانية، ٣١٣؛ المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٩٢٥.

(٦) حصن مُنيف: حصن مشهور يقع إلى الجنوب الغربي من تربة ذبحان، مركز الحجرية، على بعد ٩٠ كيلا من تعز. انظر: الأكوع، البلدان اليمانية، ٢٧٥؛ المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٦٦٨.

(٧) سقط في الأصل، والمثبت من ب و م.

(٨) السَمَدان: حصن من عزلة الشمايتين من الحجرية وأعمال تعز، وهو إلى الجنوب الغربي من تعز بنحو ٦٤ كيلا. انظر: الأكوع، البلدان اليمانية، ١٥٥؛ المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٨١١.

(٩) ستأتي ترجمته.

(١٠) الخزرجي، العسجد، ١٤٨، وجزء منها في: الشامي، تاريخ اليمن الفكري، ٣ / ١٤، ١٥.

أعساكراً سَيَّرتَها وجنوداً ... أم أنجماً أطلعتهن سُعودا
أم تلك ماضيةُ العزائم أُرهفت ... بالرأي منك وجُرِّدت تجريدا
أم تلك أقدارُ الإله ونصرُه ... رفعت عليك لواءَها المعقودا
فسموت تطوي البِيدَ معتسفا بها ... حتى لكادت أن تبيد البِيدا
ونهضت لا الصعب المرام رأيته ... صعبا ولا المَرمَى البعيد بعيدا
واقتدتها قب الأياطل غادرت ... متن الفلاة بركضها معقودا
شعثا يطير بها المراح كأنها ... العقبان تحمل في الحديد أسودا
فاضت على البر الفضا ممدودها ... كالبحر فاض غوارباً وممدودا
وسددت منفتح الفضاء بنقعها ... وفتحت باب فتوحها المسدودا
وشهرت بيضك والعزائمَ فالتظت ... منها البلاد تلهبا ووقودا
بسيوف بأس لا تفل مضارباً ... وجياد ركضٍ ما تجف لبودا
جردتها من أرض مصرٍ ما ارتضت ... إلا رُبا يمن لهن عمودا
حتى صدمت بها زبيداً صدمة ... كادت تزيل عن الوجود زبيدا
لاقتك باستعدادها وعديدها ... فرأتك أقوى عُدة و عديدا
وفتحتها باللحظ حين لحتها ... قبل ارتدادك لحظك المردودا
نصرٌ سما الإسلام منه بناصر ... مستغرقا في نصرك[1] المجهودا
فليملأن الأرض من أنبائه ... ما تقشعر الأرض منه جلودا
وسمت إلى عدن عزائمك التي ... صدقت وعيدا في الورى ووعودا
وضربت سامية الخيام فما انتهى ... منها الجميع مطنبا معمودا

---

(١) جاء في م: نصره.

حتى دككت دروبها وجبالها وجعلت ترب صخرها مصحودا[١]
وأبحت مغنمها العساكر مالئاً منه [٢] الصدور مكاسباً ونقودا
ومددت فيها ظل أمنٍ لم يزل بك في البرية صافياً ممدودا
واعدت ريعان الشباب لعصرها فالناس شاب له الزمان وليدا
فليأت أرض الشام عنك ومصرها أن قد أسرت بها الملوك عبيدا
وطلعت شمسا إذ طلعت فكشّفت أنوارُ طلعتك الليالي السودا
ولو[٣] أن أملاك البسيطة أنصفت خرّت لعزك ركعاً وسجودا
ولو أنها أوفت مقامك حقه فرشت لمقدمك البقاع خدودا
ولو أن نجم الدين كان مشاهداً لرأى مقامك في العلى مشهودا
ولكان يعلم أنك الملك الذي بالنصر سدّد عزمه تسديدا
أوَ لست شمسَ الدولةِ الملكَ الذي بالنصر أيد عزمه تأييدا
ملء النواظر والخواطر هيبة وعزائماً وصوارماً وجنودا
متردداً كالشمس في أفلاكها والشمس ما أن تسأم الترديدا
يا أوحد الدنيا وواحدها الذي نصر الهدى والدين والتائيدا
يا من تفرد في الزمان[٤] مكارما وندا يفيض على الأنام وجودا
حلاك شمس الدين شمسا أخجلت شمس النهار إنارة ووقودا

(١) جاء في م: الصيخودا.
(٢) جاء في م: فيه.
(٣) جاء في م: لو.
(٤) جاء في م: الوجود.

لله منــك مــواقف مشــهــورة   فاتــت بــك التكييــف والتحديدا
ووقــائع أضــرمت في يمــنٍ بهــا   في كل أرض بالـــماع وَقيْـــدا
هزت بك البيض الرقاق معاطفــا   فكــأنما ســقيتهــا القنــديــدا
وحويت عنــها الملك منفردا بــه   مســتخدما فيــه الملوك الــصيــدا
ونثرت ســعيك في الزمــان مــآثرا   نُظمت على جيــد الزمان عقــودا
وحييتهــا بقيــام بــأسٍ غـــادَرَ   الأفلاكَ في ذل الخضــوع قُعــودا
ونثـــرهما في الخافقيـــن مآثـــرا   مثل[1] العيــون بوارقاً ورعـــودا
فاســتفتح الدنيــا بســيفك إنــه   حُكْــمُ القضــاءِ مسدداً تسديــدا
فلقد تطــاولت البــلاد ومهــدت   للعــز منــك دســوها تمهيـــدا
وتنافســت فيك البقــاع مــشارقا   ومغــاربــاً وتهائمــاً ونجـــودا
وتلا مدائحَــكَ الزمــانُ وغــرَّدت   وُرْقُ الحمــامِ بوصــفها تغريـــدا
وبقيت منصــور اللـــواءِ مظفــراً   وغــدا الزمان لمــا أردتَ مُريـــدا
ثم الصلاة على الــنبي محمــد الـــ   ـمختــار ما ســفر الزمــانُ جديــدا

ولما أقام الملك المعظم في زبيد بعد رجوعه من الدملوة وسائر البلاد العليا، وصله كتاب من أخيه السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب يسأله عن حاله ويخبره بوفاة السلطان نور الدين محمود بن زنكي[2] صاحب الشام ويعلمه أيضاً باستيلائه على مملكة الشام بعد السلطان نور الدين. فاشتاق السلطان الملك المعظم إلى الشام فأشار إلى الأديب الفاضل أبي

---

(١) جاء في م: ملئ.

(٢) هو نور الدين محمود بن زنكي بن عماد الدين بن أقسنقر، تولى الجزء الغربي من الدولة الزنكية، وجعل عاصمته حلب، وكان له دور في جهاد الصليبيين في الشام. توفي سنة (٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م). انظر: أبو شامة، الروضتين، ٥؛ الذهبي، اعلام النبلاء، ١٥ / ٢٤٠.

بكر بن أحمد العندي أن يجاوب عنه إلى أخيه ويستأذنه في الوصول إلى الجناب، فأنشد هذه القصيدة وأتبعها بالرسالة الفريدة فقال[١]:

لولا محلك في قلبي وأفكاري ... ما رنَّح الشوق أعطافي وتذكاري
ولا التفتُ إلى مصرٍ وساكنها ... وقد تعوضت عن مصرٍ بأمصارِ
ولا حنيت لأرض الشآمِ وإن ... كانت مطالع أوطاني وأقطاري[٢]
ولا شجتني كتب منك واردة ... تجل أخطارها في عظم أخطار
سحارة اللحظ[٣] والمعنى ونشأت[٤] ... بسحر بابل عن إنشاء أسحار
ولا ترنمتُ والأشواقُ تمزجُ بي ... لبارق من نواحي أرضكم سار
يا بارقَ الشام ما الأوطانُ من يمنٍ ... أوطانُ شجوي ولا الأوطار أوطار
ما الدار إلا دمشقٌ والمنى حلبٌ ... والسؤل مصر وفي الزوراء مزدار[٥]
تلك المنازل لا لحجٌ ولا عدنٌ ... ولا زبيدٌ ولا أكتاف تعشارِ
هذا على قَدْرِ أنَّ الملكَ في يمنٍ ... عالٍ ولكنَّه من دون مقدارِ
وقد أبدتُ الملوك المنتمين به ... واقتدتهم قَودَ إذلالٍ وإصغارِ
لكنَّهُ مذْ أتتني الكتبُ تظهرُ منْ ... إضمارِ شوقك ما يخفيه إضماري
ومخبراتٍ بفتح الشام هيج لي ... ما أعرَبَتْ عنه من شوق وأخباري
وزادني أسفاً جر الجيوش ولم ... أجرر بها ذيلَ عالي النقع جرارِ

---

(١) الخزرجي، العسجد، ١٥٢؛ واورد الشامي بعضاً منها. انظر: تاريخ اليمن الفكري، ٣ / ١٧.

(٢) جاء في م: وأوطاري.

(٣) جاء في م: اللفظ.

(٤) جاء في م: وما نشأت.

(٥) جاء في العسجد: مدراري، انظر: ١٥٢ ، وأراد بالزوراء مدينة بغداد.

وفتح سيفك حمصاً مع حماة وكم حامى على الغاب منها ليثها الضاري
ومارأت حلب في الخضراء إذ أشرقت أنفاسها لجاري ريقها الجاري
فكدت من فرط شوقي أن أطير إلى سامي مقامك في جيشي وأنصاري
واطرق الشام لا همي بمنصرف عن الشآم ولا عزمي بخوار
حتى ترى حلبا والرقمتين وأكـ ـناف العراقين[1] تأثيري وإيثاري
وتعلم الموصل الممنوع جانبها أن ليس تمنع عن عزمي وعن ثأري
وإنَّ سطوة بأسي حين تقصدها بسطوة منك تردي كل جبار
في جنب ألبس ليل النقع متضحا حقا وفي صبح إقدامي وإسفاري
وألتقي دونك الفرسان معلمة لقاء مفترس الأسد كرار
وأصحب الجيش جيش النصر سامية فيه خيامي حصينا فيه بتار
[وأغتدي سائراً تحت اللواء إلى حيث اتجهت بعزم منك سيار] [2]
حتى أرى ملة الإسلام قامعة بالقدس صولة صلبان وكفار
هذا اقتراحي فمنْ لي من أفوز به مُحكّما فيه إيرادي وإصداري
وإنّ أعظم سولي أن أراك على الـ ـمألوف باهر إشراق وأنوار
فكيف لي باجتماع منك صافية منهُ الموارد عن شوب وأكدار

(ثم كتب بعد القصيدة)[3]: لم يزل المقام العالي الملكي الناصري الصلاحي خلد الله ملكه، باهر الإشراق، نافذ الأوامر في جميع الآفاق، ولا زالت عساكر نصره محفوظة

---

(١) أراد الكوفة والبصرة.

(٢) سقط في الأصل، والمثبت من م.

(٣) ( ) ساقط في م.

بالتأييد[١]، ومحاسن أيامه متضاعفة الإقبال والتجديد، وميامن سعادته كافلة له بتناول العرض البعيد، ومذ نهض بالمملوك العزم على الديار المصرية، وحكم عليه القضاء بمفارقة الأبواب الملكية الناصرية، ترحل[٢] عن مقر العز بحيث استقراره بالقاهرة المعزية، وسمت به الهمم إلى افتتاح البلاد اليمنية، فصار يعتسف مخاوف المخارم، ويقطع من بلاد الأعداء ما تكل عن قطعه شفار الصوارم، ويدوس من صيد الرؤوس ما يسموا به أسباب عارم ودارم، واثقاً من نفسه ألا يرتاح من تلك الديار لبرق لاح، ولا يطمع بالتفاته خاطر إليه طامح، لا بجفوة سبقت منها إليه، ولا لأن موارد السرور تكدرت عليه، لكن حفظاً لمكان عزه أن تقدح فيه عوارض الأيام، وارتفاعاً لسمو قدره أن يجري عليه للوحشة أحكام، وعلماً[٣] أنه حقيق لقول من لا يناسب لديه أدنى الأخدام، شعراً:

وفارقت حتى لا أبالي بمن نأى ... وإن بان أحباب عليَّ كرامُ
فقد جعلت نفسي على النأي تنطوي ... وعيني على فقد الحبيب تنامُ

ولما ترامت به مفاوز الطرق، وفقد ما كان يستضيء به من أنوار ذلك الأفق، وحاول استدامت ما كان يتخلق به من ذلك الخُلُق، وَجَدَ الحالَ من قلبه قد استحالت، وخطوات الحيرات بلبِّه قد استمالت، ثم لم يلبث أن باح بسر فؤاده الملتاح، وهزته نشوات الشوق هزة نشوان الراح، وجعل الوجد يهفو بثباته ووقاره، والحنين يتغنى بشجوه كما يتغنى الحمَام في أشجاره، والشوق يصور له ما لم يكن مصوراً لديه من سامي ذلك المقام، والغرام يمثل له

---

(١) جاء في م: محفوفة.

(٢) جاء في م: فرحل.

(٣) جاء في م: وعلم.

باهر ذلك الفضل كيف تصرفت به أحكام المسير والمقام، وبواعث [الحنين] (١) تعاطيه كأسالها دراكاً، ومترنم الوجد ينشد في صفات حاله خصوصاً لا اشتراكاً.

ما بدا لي شخص ولا سمعت أذناي حساً إلا حسبتك ذاكا
وإذا مددت عيني إلى غيـ ـرك مُثلت دونه فأراكا

فالشغف يتصرف في سره وإعلانه، والحنين يصرف عنان قلبه تصريف الفارس فصل عنانه، وهو يدافع الوجد عن نفسه مدافعة الماجد الأوحد الكريم، ويغالط من الشوق ما قد ألظّ به إلظاظ الغريم، ويتحمل وكيف التحمل للهايم، ويتجلد وأين التجلد للصادي الحائم، ولم يزل متحلياً بهذه الحال، متحملاً من أعبائها ما لم تحمله الجبال، إلى أن ورد إلى بلاد اليمن، ويسر له من الفتوح بها ما أجرى الله من العوائد المألوفة فيه ومنَّ، وعلم أن [من] (٢) ذلك عنوان ما شمله من ميامن آثار سعادته وإسعاده، وأن ما وصل إليه من النصر إنما هو ببركات من إيجاده وإمداده، وهو في أثناء ما يباشره من تدبير العساكر، ويراوحه من الكلف المتوجهة، ويباكر، ويبسم داره من حصيات الحصون، ويروح اللحظ من محاسن عقائل العز المصون، لا يخلو من شوق يكدر الجوانح، وارتياح يغدو به القلق ويراوح، وجفن مباين (٣) الاغتماض، وقلب متقلب على الجمر والإتماض (٤) إلى أن وردت الكتب الشريفة، خافقة ذوائب الأعلام، متهللة ثغور الإبتسام، مبشرة بما فتح الله به على المسلمين والإسلام، استفتاح المقام العالي خلد الله ملكه لبلاد الشام، ونفوذ كلمته في الخاص (٥) والعام، فأخذه

(١) جاء في الأصل: الحسن. والمثبت من م.
(٢) إضافة من م، لإستقامة النص.
(٣) جاء في م: مثابر.
(٤) جاء في م: الإرتماض.
(٥) زاد في م: الخاص منها والعام.

من الوجد والاشتياق [والتأسف] [١] على ما مُني الجميع به من لوعة الفراق، ما ضاعف لواعج الكمد والاحتراق، ورادف مواد الأشواق والأتواق [اقتضى أن يبوح بما طواه الكتمان، وأن ينشد فيه بلسان الإعلان] [٢]:

قد كنت أكتم ما تجنّ جناني ... فاليوم جلّ الشوق عن كتماني
وأبان عن سر الصبابة باعث ... للوجد يصدع فيه هضب أبان
وشريف كتب أظهرت أشجانها ... ما لم أزل أخفيه من أشجاني
وردت من المولى المظفر قامع الـ ... ـصلبان رافع راية الإيمان
الناصر الملك الذي أيامه ... لمفارق الأيام كالتيجان
وأخي صلاح الدين من حبي له ... ومودتي دينٌ من الأديان
وأما منصبه الشريف فإنه ... بعد الإله البر من أيماني
لولاه[ما] [٣] خطر الغرام بخاطري ... شغفا ولا جفت الكرى أجفاني
ولَمَا التفتُ إلى الشآم وطيبه ... والدار والخُلطاء والنُدْمان
ومنازل اللذات من جيروته ... فالقصر فالشرفين فالميدان
ولكان باليمن الرحيب منادحٌ ... لي عن مقامات به ومغان
ومَرابعٌ للصيد يجمع خصبُها ... ما شئت من حُور ومن غزلان
ومراتبٌ للعز شامخةُ الذرى ... عاديَة التشييد والبنيان
لكنه هزّت إليه جوانحي ... خُرقٌ تؤثر في ذُرى كهْلان
ورأيت أن جل حظي أن أرى ... في "الدست" نور حنينه ويراني
وازوره بالجيش لامعةً به ... بِيْضي وجامحةً به فرساني
حتى ترى حلبُ العواصم موقفي ... منه، ويعلمَ مَوضِعي ومكاني

(١، ٢، ٣) سقط في الأصل، والمثبت من م.

ويرى مقامي تحت ظلّ لوائه ... وبديعَ ضربي في العدى وطعاني

هذا هو الغرض المراد وإنني ... في الوعد منه على أتم ضماني

وبحسب ما انطوى عليه من [هذا][1] الإضمار، واقتضته الهمم ببلوغ الغرض منه والأوطار، كاد يطير به الشوق لو اتسع له المطار، رغبة في أن يأخذ بحظة من عظيم هذه الفتوح، وإيثار أن يشاهد ما جدد لديه من شريف عطائه الممنوح، وأن يتشرف بما يصرف فيه من عالي المراسم، ويجتلي أوجه الشام واضحة الثغور والمباسم، وما تحلت به الربى والمناظر، ونسجته لأعطافها الرياض والأزاهر، وما بي الشام وسكانه ولا ربيع الربوة الناظر، ولا بي القصر وميدانه، والمرج والروض به زاهر، وإنما بي أن أرى ناصراً للدين حيث الملك الناصر أخي ومولاي، ومن فرعه من فرعي، وأصلي من أصله الطاهر.

فإنما يرفعُ من ناظري ... أني إلى طلعته ناظرُ

أو أن أرى فضلي به باهراً ... إذا بدا إلى فضلُه الباهرُ

فيا كتابي ورسولي إلى ... أبوابه حيث الندى زاخرُ

بوحا بشرح الشوق عني له ... وقل له يا أيها السائرُ

هل ذاكرٌ عهدَ اجتماعي به ... لا فُقدَ المذكورُ والذاكرُ

وهل لأيامي به رجعة ... وموضعي من أنسه عامرُ)[2]

ولما وصل الكتاب الصادر إلى السلطان الناصر أذن له في [القفول][3]، على يد الرسول، فلما عزم على السفر إلى الشام، استناب في اليمن نوابا له، (فجعل أبا الميمون

---

(١) سقط في الأصل، والمثبت من م.

(٢) ( ) ساقط في ب.

(٣) بياض في الاصل و المثبت من ب و م.

مبارك بن كامل بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ[١] على زبيد، وأعمالها[٢] من التهائم، وجعل عثمان بن علي الزنجبيلي[٣] على عدن وما ناهجها، وجعل ياقوت التعزي[٤] على تعز وأعمالها،وجعل مظفر[٥] الدين قائماً على جبلة ونواحيها)[٦]، وتقدم سائراً إلى الشام في رجب من سنة إحدى وسبعين وخمس مئة، فقدم على أخيه صلاح الدين وهو محاصر لحلب في شهر رمضان، وقيل: في ذي الحجة من السنة المذكورة وهو الصحيح قاله ابن خلكان[٧].

ولم يزل[٨] نوابه في اليمن يجبون له الأموال ويحملونها إليه إلى أن توفي بثغر الإسكندرية[٩] في صفر سنة ست وسبعين وخمس مئة.

وكان كريماً جواداً، توفي وعليه من الدين مئتا ألف دينار فقضاها عنه أخوه صلاح الدين، حكى ذلك ابن خلكان[١٠].

---

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) جاء في م: وما يليها.

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) هو ياقوت التعزي، نائب تعز، واستمر عليها، حتى وصول حملة طغتكين بن أيوب، سنة (٥٧٩ هـ/١١٨٣م). فأقره في عمله. انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ٥٢٨؛ ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ١٣٣.

(٥) مظفر الدين قايماز، نائب جبلة، لم تدم له النيابة حيث أسره ابن الزنجبيلي وتوسع في نيابته، واستمر أسيراً حتى وصول حملة طغتكين بن أيوب، فأطلقه من الأسر. انظر: الجندي، السلوك، ٢/٥٢٤؛ الخزرجي، العسجد، ١٥٩.

(٦) ( ) ساقط في ب. س

(٧) وفيات الأعيان، ١ / ٣٠٦.

(٨) جاء في م: وأقامت.

(٩) الإسكندرية: مدينة مشهورة على ساحل البحر المتوسط، شمال مصر، أنشأها الإسكندر بن فيلبش فنسبت إليه. انظر: ياقوت معجم البلدان، ١ / ١٨٢؛ الحميري، الروض المعطار، ٥٤.

(١٠) وفيات الأعيان، ١ / ٣٠٩.

(وحكى القاضي أحمد بن خلكان قال: حكى صاحبنا مهذب الدين أبو طالب محمد بن علي المعروف بابن الخيم الحلي[١] نزيل مصر، قال: رأيت في النوم شمس الدولة توران شاه ابن أيوب وهو ميت فمدحته بأبيات من الشعر وهو في القبر[٢]، فلف كفنه ورماه إليّ وأنشدني هذه الأبيات[٣]:

لا تستقلنَّ معروفاً سمحتَ به ... ميتا فأمسيتَ منه عاري البدنِ

ولا تظنن جُودي شابَهُ بُخُلٌ ... من بعد بذلِيَ مُلكَ الشام واليمنِ

إني خرجت من الدنيا وليس معي ... من كل ما ملكتَ كفي سوى كفني)[٤]

---

(١) هو محمد بن علي بن علي الخيمي، الحلي. أديب، شاعر، نحوي، توفي سنة (٦٤٢ هـ ـ ١٢٤٤ م). انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ٤ / ١٢٩؛ تقي الدين المقريزي، المقفى الكبير، ٦ / ٣٢٢.

(٢) جاء في م: ميت.

(٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١ / ٣٠٩.

(٤) ( ) ساقط في ب.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الرابع

الثـــــــاء المثلثـــــــة

يحتوي على ما كان من الأسماء المقصودة أوله ثاء مثلثة،

وترتيب الحروف الواقعة بعدها على الترتيب الأول

[٢٦٤] أبو اليمن الأمير الكبير ثابت بن عبد الله الاشرفي[١] الملقب [جمال][٢] الدين الخازندار

كان خادماً سعيداً، عاقلاً، رشيداً، ديناً، مهيباً، كاملاً، لبيباً، رزق من سيده السلطان الملك الاشرف إسماعيل بن العباس شفقة تامة فكان يصدر ويورد، ويحل ويعقد، وكان خازن داره، حافظ أسراره، مقدماً على أمراء دولته، باسطاً يده في سائر جهات مملكته يتحدث مع مشد الدولة ووزيرها، وتنفذ أقواله على كاتبها وأميرها، ثم أضاف إليه السلطان شد الحلال[٣] في التهائم والجبال، فقام به أحسن قيام. وكان مشكوراً عند العام والخاص،وكان مع هذا متواضعاً مع الصغير والكبير،ليس له [في][٤] أبناء جنسه شبيه ولا نظير. وكان كثير الصمت، قليل الكلام محافظاً على أوقات الصلوات، وأكثر أوقاته صائماً، وكان حسن المعاملة يحب العلماء والصالحين، ومشفق[٥] على الغرباء والمنقطعين. يضحك في وجه الكبير والصغير، ويخضع له الأمير والوزير، إلى أن حمّ حُمامه، وانصرمت لياليه وأيامه. فتوفي في مدينة زبيد يوم الأحد السابع من المحرم أول سنة اثنتين وتسعين وسبع مئة -، بتقديم التاء على السين في كلمة تسعين - ودفن في شرقي مقبرة باب سهام في جنوبي مشهد الشيخ الصالح طلحة بن عيسى الهتار، رحمة الله عليهم أجمعين.

---

(١) زاد في م: الحبشي.

(٢) جاء في الأصل: كمال. والمثبت من ب و م. والمصادر.

[٢٦٤] الخزرجي، العقود، ٢ / ١٨٣؛ مجهول، تاريخ الدولة الرسولية، ١٠٣.

(٣) شد الحلال: الشد ترادف كلمة التفتيش، ومتوليها يسمى شاد. والحلال: يبدو أنها الأموال والأملاك السلطانية الخاصة. إذ أن هناك ديوان الحلال. وقد أشار الحسيني إلى أهميته لأنه يعني بأملاك ملك الملك. كما أن مصارفه لا تصرف إلا على ما يعرف بمطبخ الحلال. انظر: الحسيني، ملخص الفطن، ٤٦؛ البقلي، التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ١٩٣.

(٤) سقط في الأصل والمثبت من ب و م.

(٥) جاء في ب و م: ويشفق.

[٢٦٥] أبو الفضل ثمامة الحميري، ويقال: السيباني

كان أحد من وفد إلى رسول الله ﷺ، فعلمه رسول الله ﷺ سورة يس، فكان ثمامة أول من وصل صنعاء بسورة يس، وكان أولاده مؤذنين، ويقومون بعمارة جامع صنعاء، وهم قوم من حمير.

قال الرازي[1]: وكان منزل ثمامة بحذا باب الجامع بصنعاء[2].

قال الرازي[3]: والباب إلى يومنا هذا يعرف بباب بني ثمامة، وهو أول باب من ناحية الغرب من ناحية أول صف في المسجد مما يلي المحراب.

قال الرازي[4]: وقال يوسف بن أبي خليد، حدثني ثمامة السيباني أنه لقي رسول الله[5] ﷺ فسمع سورة يس من فم رسول الله ﷺ.



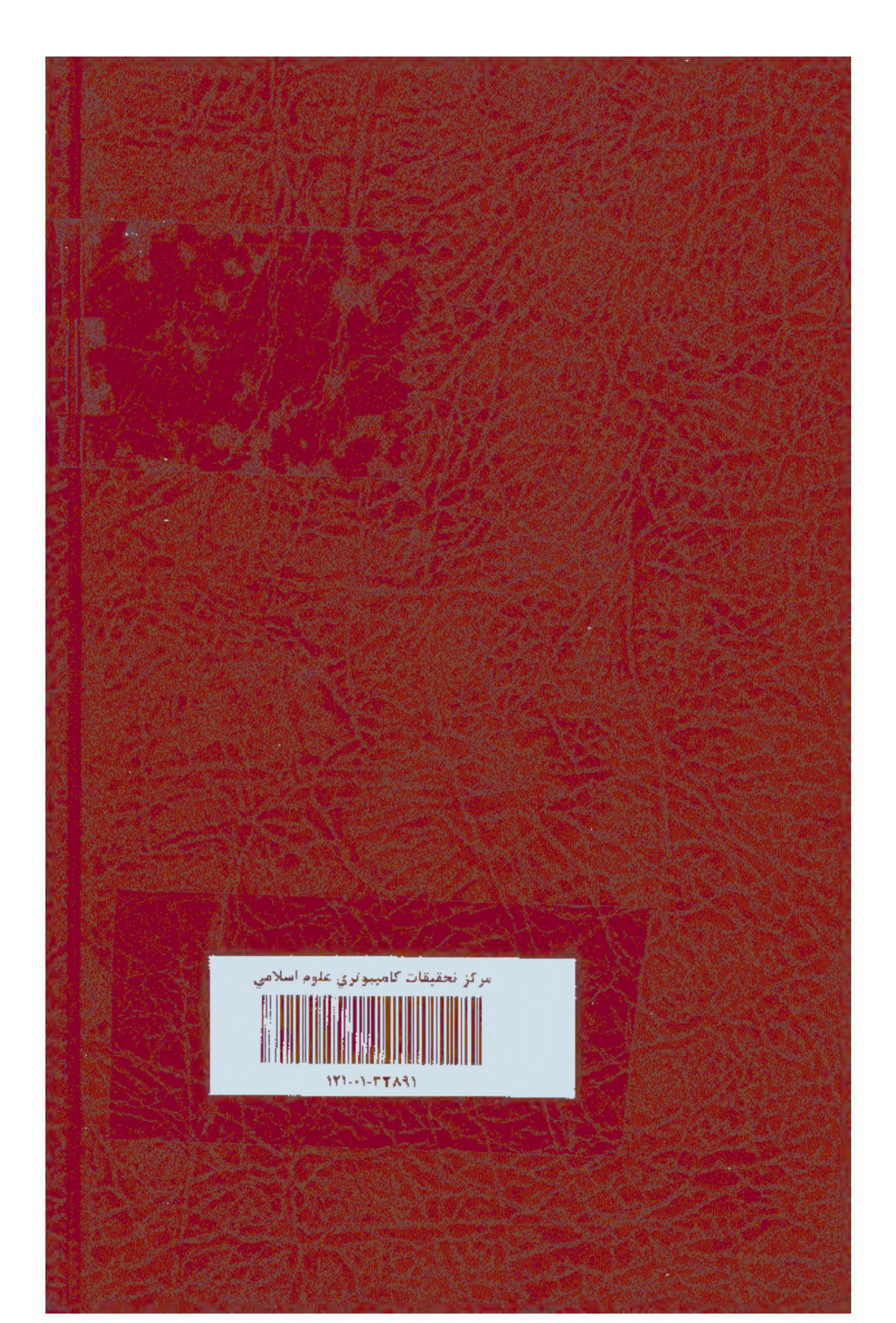
---

[٢٦٥] الرازي، تاريخ صنعاء، ٢٩٣، ٣١٣.

(١) جاء في ب و م: قاله الرازي.

(٢،٣،٤) تاريخ صنعاء، ٢٩٣.

(٥) لم أقف على صحة المُترجم له في المصادر المعتبرة في هذا الباب.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
۱۲۱-۰۱-۳۲۸۹۱